



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

سيرة
العهد العريق
في تاريخ البلاد
الأميين

تأليف

الإمام العلامة في الحديث محمد بن أحمد بن الحسين الفايومي الكوفي

المترجم منسكته ١٤١٢ هـ

تقريبه وتكميله

مؤيد الدين أمير المؤمنين

المجلد الثالث

بمطبعة

دار الكتب والعلوم
بمطبعة دار الكتب والعلوم
بمطبعة دار الكتب والعلوم

تسعة سنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

كاتب:

محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٣٢ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين المجلد ٣
- ٣٢ اشارة
- ٣٢ [المجلد الثالث]
- ٣٢ اشارة
- ٣٢ حرف الألف الأحمدون
- ٣٢ من اسمه أحمد بن إبراهيم
- ٣٢ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقيسى، أبو الحسن المكى العطار:
- ٣٣ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجيرى، أبو العباس، و أبو جعفر، التميمى المرى:
- ٣٤ - أحمد بن إبراهيم بن عمر، القاضى شهاب الدين ابن القاضى برهان الدين، المعروف بابن المحلى المصرى:
- ٥١٢- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الإمام شهاب الدين أبو العباس، و يقال أبو المكارم، ابن الإمام رض
- ٥١٣- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبى المجد المجدى. يلقب بهاء الدين، ابن الشيخ جمال الدين الأميوط
- ٥١٤- أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر، يلقب بالمجد، ابن البرهان الطبرى المكى:
- ٣٥ - أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصرفى أبو القسم الدندانقانى:
- ٥١٦- أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهورى، شهاب الدين، المعروف بابن كمال:
- ٣٥ - أحمد بن أحمد بن أحمد المازنى الواسطى:
- ٣٦ - أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن على بن إسماعيل بن أبى طالب الهمذانى، مسند مصر، شهاب الدين أبو المعالى الأبرقوهى:
- ٣٧ - أحمد بن إسحاق بن نصر بن شبيب البخارى، أبو نصر:
- ٣٧ - أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجى:
- ٥٢١- أحمد بن إقبال القزوينى، المكى، أبو العباس:
- ٣٧ - أحمد بن أبى بكر بن أحمد، شهاب الدين الكردى :
- ٥٢٣- أحمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله المكى، المعروف بابن الطواشى، يلقب شهاب الدين:
- ٣٨ - أحمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى محبى الدين، أبو جعفر الطبرى المكى الشافعى:
- ٣٨ -

- ٥٢٥- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشيبى الحجبى المكى: ٣٨
- أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبي، يعرف بالبكى لطول سكناه بمكة، نزل إشبيلية، و قيل: اسم أبيه عثمان: ٣٨
- أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن على ابن قتادة الحسنى المكى: ٣٩
- أحمد بن جار الله بن زايد السنبسى المكى، يلقب شهاب الدين: ٣٩
- ٥٢٩- أحمد بن جعفر بن أحمد بن على الديوانى المكى: ٣٩
- أحمد بن الجوبان الدمشقى، شهاب الدين المعروف بالذهبي: ٤٠
- ٥٣١- أحمد بن جعفر المعقرى، أبو الحسن البزاز: ٤٠
- ٥٣٢- أحمد بن حازم بن عبد الكريم بن أبي نمى الحسنى المكى: ٤٠
- من اسمه أحمد بن حسن - ٤٠
- ٥٣٣- أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن القيسى القسطلانى، شهاب الدين أبو العباس
- أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد بن محمد- و قيل: أحمد- بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن
- ٥٣٥- أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مسكن القرشى الفهرى، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مسكن المكى: ٤٢
- ٥٣٦- أحمد بن الحسن المكى: ٤٣
- ٥٣٧- أحمد بن أبي الحسن الطوسى: ٤٣
- أحمد بن الحسين البردعى الفقيه أبو سعيد الحنفى: ٤٣
- أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عمرو المخزومى: ٤٣
- ٥٤٠- أحمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن على القحطانى المكى العطار: ٤٤
- أحمد بن حمدوية بن موسى النيسابورى، أبو حامد، المؤذن القاضى الزاهد: ٤٤
- ٥٤٢- أحمد بن حمزة بن راجح بن أبي نمى الحسنى المكى: ٤٤
- أحمد بن خليل بن حسن الأنصارى المكى، المعروف والده بالفراء: ٤٤
- ٥٤٤- أحمد بن داود بن موسى المكى: ٤٥
- أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد الشيبى الحجبى، مجد الدين أبو العباس المكى: ٤٥
- ٥٤٦- أحمد بن راشد الينبى الزيدى: ٤٥
- ٥٤٧- أحمد بن رميثة بن أبي نمى بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى: ٤٥

- ٥٤٨- أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي، مفتي مكة: ٤٦
- ٥٤٩- أحمد بن زكريا العابدی المكي: ٤٦
- ٥٥٠- أحمد بن زيد الجمحي المكي: ٤٦
- أحمد بن سالم بن حسن الجدي، شهاب الدين، المعروف بابن أبي العيون: ٤٦
- أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، أبو العباس: ٤٦
- أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين، المعروف بالتروحي- بقاء مثناه من فوق وراء مهملة مفتوحين و واو ساكنة مخففة و جيم- المصري ال
- ٥٥٤- أحمد بن سليمان بن راشد السالمي المكي: ٤٧
- ٥٥٥- أحمد بن سليمان بن سلامة المكي: ٤٧
- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي: ٤٧
- أحمد بن صالح المكي الطحان السواق: ٤٨
- أحمد بن صالح الشمومي: ٤٨
- ٥٥٩- أحمد بن صالح بن فتح المصري الأصل، المكي المولد و الدار، و المعروف بالقطان: ٤٩
- أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادي، أبو العباس، و أبو جعفر الحمامي، المعروف بالزانكي- بزاي و د
- أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الخليفة المعتضد بن أبي أحمد ا
- أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي، قاضي مكة و خطيبها، شهاب الدين أبو العباس المكي: ٥٠
- أحمد بن ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي: ٥١
- ٥٦٤- أحمد بن عاطف بن أبي دعيح بن أبي نمى الحسنی المكي: ٥١
- *** من اسمه أحمد بن عبد الله ٥١
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادي، أبو العباس: ٥١
- أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر العامري، الشيخ شهاب الدين الغزي الدمشقي الشافعي: ٥١
- أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدي: ٥٢
- ٥٦٨- أحمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ابن أبي عبد الله العسقلاني، يكنى أبا الفضل، و يلقب بالعلم، و يعرف با
- ٥٦٩- أحمد بن عبد الله بن عياض المكي: ٥٣
- أحمد بن عبد الله بن قنبل، و قنبل: بضم القاف، ثم نون ثم باء موحدة و لام، أبو سعيد المكي: ٥٣

- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحجاز، محب الدين الطبري المكي الشافعي، يكنى أبا جعفر، و أبا العباس: ٥٩
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعقل الهروي، أبو محمد: ٥٩
- ٥٧٣- أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر، يلقب بالشهاب ابن المجد الطبري الصوفي: ٥٩
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، يلقب بالشهاب بن العفيف الهبي: ٥٩
- أحمد بن عبد الله، شهاب الدين الشريفي المصري: ٥٩
- ٥٧٦- أحمد بن عبد الله المكي، المعروف بأبي مغماس: ٦٠
- ٥٧٧- أحمد بن عبد الله المكي، يعرف بالحلي، المكبر بالحرم الشريف، يلقب بالشهاب: ٦٠
- ٥٧٨- أحمد بن عبد الله الدوري المكي: ٦٠
- من اسمه أحمد بن عبد الرحمن: ٦٠
- ٥٧٩- أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكي بن طراد، الخزرجي الأنصاري المكي: ٦٠
- أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين الشيباني الطبري: ٦١
- أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، أبا العباس: ٦١
- ٥٨٢- أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري، شهاب الدين بن الشرف بن العز بن فخر المكي ثم الينبعي، لسكانه ينبع
- أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العقيلي الجزولي، الشيخ شهاب الدين النويري
- أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالي الكازروني المكي، يلقب بالشهاب، مؤذن المسجد الحرام: ٢
- ٥٨٥- أحمد بن عبد الملك الشيبني، من بنى شيبنة، أبو زرارة الحجبي، حجة بيت الله الحرام: ٦٣
- ٥٨٦- أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البلخي الجريري- من ولد جرير بن عبد الله الصحابي المشهور رضى الله عنه- أبو بكر المكي: ٦٣
- ٥٨٧- أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكناني العسقلاني المكي، القاضي بهاء الدين أبو حامد: ٦٣
- أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد بن نعام السعدي، المقدسي الأصل، تقى الدين أبو العباس الحوراني: ٦٣
- أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي: ٦٤
- ٥٩٠- أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر التميمي المكي: ٦٤
- أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكي، يكنى أبا سليمان، ١
- ٥٩٢- أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق، القرشي المخزومي المكي: ٦٨
- *** من اسمه أحمد بن علي: ٦٩

- أحمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلي، إمام المالكية بالمسجد الحرام، شهاب الدين بن إمام المالكية القاضي نور الدين النوي
٧٠ ----- أحمد بن علي بن أحمد العلبي، أبو بكر الزاهد:
- أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البهنسي، القاضي تاج الدين بن القاضي علاء الدين، المعروف بابن الظريف المالكي: ---- ٧٠
- ٥٩٦- أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري، الشيخ الجليل أبو العباس الميورقي: ٧٠
- أحمد بن علي بن حسين المصري الأصل، المكي المولد و الدار، المعروف بابن جوشن: ٧١
- أحمد بن علي بن عبد الكافي، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبطي الشافعي: ٧١
- ٥٩٩- أحمد بن علي بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، أبو جعفر القرشي العدوي: ٧١
- ٦٠٠- أحمد بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن حسين، اليمنى، المعروف بابن الشقيف المكي الزيدى: ٧١
- أحمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس العبدري الشيبى، الحجى المكى، يكنى أبا المكارم: ٧١
- ٦٠٢- أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القيسى، أبو العباس القسطلانى المصرى، المكى المالكي: ١
- ٦٠٣- أحمد بن علي بن محمد بن داود الزمزمى، يلقب بالشهاب: ٧٣
- ٦٠٤- أحمد بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالى الكازرونى، المكى، نجم الدين أبو المعالى، مؤذن الحرم الشريف: ٧٣
- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى، السيد الشريف القاضي شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القد
٦٠٦- أحمد بن علي بن محمد الشيبى، الحجى المكى، المعروف بالعراقى: ٧٤
- ٦٠٧- أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السجزى، يكنى أبا العباس، و يلقب بالشهاب الحنفى المكى: ٧٤
- ٦٠٨- أحمد بن عمر بن أبي بكر الهمدانى الأصل، يلقب بالشهاب، و يعرف بابن المرجانى الدمشقى: ٧٥
- أحمد بن عمر العلاف: ٧٥
- أحمد بن عمران بن سلامة البصرى، أبو عبد الله الأخفش، المعروف بالألهانى: ٧٥
- ٦١١- أحمد بن عيسى بن عمران، المكى العطار، عرف بعصاره: ٧٥
- أحمد بن غنائم المكى، الشاعر المعروف بابن غنائم، يلقب بالشهاب: ٧٥
- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمرى، مفتى مكة، شهاب الدين الحرازى الشافعى، يكنى أبا العباس: ٧٦
- من اسمه أحمد بن محمد ----- ٧٧
- ٦١٤- أحمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يلقب بالشهاب: ٧٧
- ٦١٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن رزق الله بن أيوب البغدادى- نزيل مكة- أبو بكر، المعروف ببيكر الحداد: ---- ٧٧

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، القاضي زين الدين أبو الطاهر بن قاضي مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين ا
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلي، قاضي الحرمين و خطيبهما، محب الدين النويرى المكي الشافعى،
- ٦١٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسى، يلقب بالشرف، و يعرف بابن القسطلانى، يكنى أبا الفتح: ٨٠
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكي، أبو بكر، المعروف بابن أبي الموت: ٨٠
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، صفى الدين، أبو العباس الطبرى المكي: ٨١
- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروى الأصل، المكي المولد و الدار، المعروف بابن المرشدى المصرى، يلقب بالشهاب بن الجما
- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكي، شهاب الدين أبو العباس: ٨٢
- أحمد بن محمد بن حسب الله القرشى الأموى، المعروف بابن الزعيم: ٨٤
- أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد ابن القطب محمد بن أبي العباس القسطلانى المكي: ٨٤
- أحمد بن محمد بن زكريا النشوى، أبو العباس: ٨٤
- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدى أبو سعيد الأعرابى البصرى: ٨٤
- ٦٢٧- أحمد بن الرضى محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكي، يكنى أبا العباس، و يعرف بابن خليل: ٨٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيره بن أحمد بن عطية بن ظهيره القرشى المخزومى المكي الشافعى، قاضى مكة و مفتيها، محب الدين أبو
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، أبو الحسن البزى: ٨٦
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، المعروف بابن بنت الشافعى: ٨٧
- ٦٣١- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، المعروف بابن فهد القرشى الهاشمى المكي: ٨٧
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابورى: ٨٧
- ٦٣٣- أحمد بن محمد بن عبد الله التونسى المالكى شهاب الدين أبو العباس، المعروف بالمرجاني: ٨٨
- ٦٣٤- أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين البدماصى الشافعى: ٨٨
- أحمد بن محمد بن عبد الله النفطى المدنى، يلقب بالشهاب: ٨٨
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن
- أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكي بن طراد الأنصارى الخزرجى، أبو العباس النحوى المالكى شهاب الدين، نح
- أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى المكي، يكنى أبا العباس: ٩٠
- أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن علي بن عبد الله الفاسى الأصل، المقدسى المولد، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن عثمان ا

- أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه،
 - أحمد بن محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن علي القسطلاني، المكي الشافعي: ٩٢
 - أحمد بن محمد بن عماد الدمنهوري: ٩٢
 ٦٤٣- أحمد بن محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التوزري الأصل، يلقب شهاب الدين، بن الإمام ضي
 ٦٤٤- أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صباح بن عون المكي، أبو الحسن المقرئ، المعروف بالقواس النبالي: ٩٣
 - أحمد بن محمد بن عيسى المكي، أبو بكر الأنباري: ٩٣
 ٦٤٦- أحمد بن محمد بن القاسم الجرمي أبو العباس: ٩٣
 - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن محمد بن إبراهيم، قاضي مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضي م
 ٦٤٨- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي، يلقب بالشرف و بالمجد، بن الأمين بن القطب بن أبي العباس ا
 - أحمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهير القريش المخزومي المكي الحنفي، شهاب
 - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني، قاضي القضاء، شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفي المكي: ٩٦
 - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسن، أبو المكارم بن أبي عبد الله الفاسي المكي: ٩٧
 ٦٥٢- أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني اله
 - أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، أبو العباس: ٩٨
 ٦٥٤- أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن، أبو علي المكي، المعروف بابن شامان العطار: ٩٩
 - أحمد بن محمد بن موسى التوزري الأصل، الشوبكي المولد، الدمشقي الدار، المقرئ شهاب الدين، المعروف بالشوبكي: ٩٩
 - أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني، المكي الحنبلي: ٩٩
 - أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن أبي شمر الغساني، أبو الوليد، و أبو محمد الأزرق المكي: ١٠٠
 ٦٥٨- أحمد بن محمد المكي البزار: ١٠٠
 ٦٥٩- أحمد بن محمد، أبو الحسن البطرنى: ١٠٠
 ٦٦٠- أحمد بن ماهان: ١٠١
 - أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبي نمي الحسنى المكي المعروف بالهذبانى: ١٠١
 - أحمد بن محبوب بن سليمان، أبو الحسن الفقيه الصوفى، يعرف بغلام أبي الأذنان: ١٠١
 ٦٦٣- أحمد بن مسعود بن علي، يلقب بالشهاب بن النجم، خادم الصوفية بالخانقاه الركنية بالقاهرة: ١٠١

- ١٠١ - ٦٦٤ - أحمد بن مطرف بن سوار البستي:
- ١٠١ - ٦٦٥ - أحمد بن المطهر بن الحسن بن يحيى الجوهرى، أبو بكر المكي:
- ١٠٢ - - أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى، أبو العباس، المعروف بالأفليشى:
- ١٠٢ - - أحمد بن مفتاح المكي، يلقب بالشهاب، و يعرف بالقفيلي:
- ١٠٣ - ٦٦٨ - أحمد بن مودود بن القاسم بن الخضر بن جعفر الخلاطى الأصل، المدنى المولد، أبو العباس المكى الصوفى، المعروف بالحجازى: ---
- ١٠٣ - ٦٦٩ - أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمى، أبو زرعة المكى:
- ١٠٣ - - أحمد بن موسى بن على المكى، شهاب الدين، المعروف بابن الوكيل الشافعى، يكنى أبا العباس:
- ١٠٥ - ٦٧١ - أحمد بن موسى بن عميرة الببناوى المكى، يلقب بالشهاب [.....]:
- ١٠٥ - ٦٧٢ - أحمد بن ميسرة المكى:
- ١٠٥ - ٦٧٣ - أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المضرى - بضاد معجمة - الواسطى المكى الشافعى، يلقب بالشهاب:
- ١٠٦ - - أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحى المكى:
- ١٠٦ - ٦٧٥ - أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الحجبى أبو الفضل الشيبى المكى:
- ١٠٦ - - أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمى، المعروف بالأهدل اليمنى:
- ١٠٦ - *** من اسمه أحمد غير منسوب
- ١٠٧ - ٦٧٧ - أحمد بن التركمانى، الأمير مجد الدين:
- ١٠٧ - - أحمد بن الطولونى، المعلم شهاب الدين المصرى:
- ١٠٧ - - أبان بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب الأموى:
- ١٠٨ - *** من اسمه إبراهيم
- ١٠٨ - ٦٨٠ - إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقرى، نسبة إلى عبد القيس:
- ١٠٩ - ٦٨١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ برهان الدين الأردبيلى:
- ١٠٩ - ٦٨٢ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حجر بن أحمد بن على بن أحمد بن حجر الأزدى، نسبة، الهجرى بلدا:
- ١٠٩ - ٦٨٣ - إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى، الشيخ برهان، المعروف بالمرشدى:
- ١١٠ - ٦٨٤ - إبراهيم بن أحمد المصرى، برهان الدين البطائقى، يعرف بابن أخت عون:
- إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

- إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي محذورة القرشي الجمحي المكي، ابن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة: ١٠
- ٦٨٧- إبراهيم بن إسماعيل، و يقال إسماعيل بن إبراهيم السلمى، و يقال الشيباني: ----- ١١٠
- إبراهيم بن بشير المكي عن مالك بن أنس: ----- ١١١
- ٦٨٩- إبراهيم بن أبي بكر بن محمد البرلسى الحسنى المصرى، برهان الدين، المعروف بالفرضى: ----- ١١١
- ٦٩٠- إبراهيم بن أبي بكر الأخنسى: ----- ١١١
- ٦٩١- إبراهيم بن أبي يوسف المكي: ----- ١١١
- إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمي: ----- ١١٢
- ٦٩٣- إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن موسى الشيرازى الأصل، المكي، الخياط: ----- ١١٣
- إبراهيم بن أبي حرة، من أهل نصيبين: ----- ١١٣
- إبراهيم بن أبي حية إيسع بن الأشعث التميمى، أبو إسماعيل المكي: ----- ١١٣
- ٦٩٦- إبراهيم بن أبي خدّاش الهاشمى اللهى: ----- ١١٤
- ٦٩٧- إبراهيم بن سابق المكي، مولى خزاعة: ----- ١١٤
- ٦٩٨- إبراهيم بن سالم: ----- ١١٤
- إبراهيم بن أبي سلمة بن عبد الله بن عفيف بن نبيه بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سهم القرشى السهمى: ----- ١١٥
- إبراهيم بن طهمان بن سعيد الخراسانى الهروى، أبو سعيد، نزيل مكة، و أحد الأعلام: ----- ١١٥
- ٧٠١- إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشى ال
- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادى الطائى، الشيخ برهان الدين المعروف بالقيراطى الشافعى المصرى: ١١٥
- ٧٠٣- إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدرى، المعروف بالحجى: ----- ١٢١
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى، يلقب بالبرهان، و يعرف بابن جماعة المقدسى: ----- ١٢١
- إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومى المكي: ----- ١٢٢
- إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي، أبو إسماعيل: ----- ١٢٢
- ٧٠٧- إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القزوينى المقرى: ----- ١٢٢
- إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكي: ----- ١٢٢
- إبراهيم بن عطية بنل [.....] المكي، المعروف بالحمامى، بالتخفيف: ----- ١٢٣

- ٧١٠- إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني، أبو إسحاق الطبري المكي، قاضي مكة: ١٢٣
- ٧١١- إبراهيم بن علي بن عثمان الأصفهاني المكي، المعروف بالعجمي: ١٢٣
- إبراهيم بن أبي الوزير عمر بن مطرف، المكي الهاشمي، مولاهم أبو عمرو، و يقال أبو إسحاق المكي: ١٢٣
- ٧١٣- إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صفوان بن سعد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يكنى أبا بكر: ١٢٤
- إبراهيم بن عمرو بن أبي صالح المكي: ١٢٤
- ٧١٥- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العقيلي، يلقب رضي الدين بن القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين بن
- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود، النيسابوري، أبو القاسم النصابادي: ١٢٤
- ٧١٧- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة القرشي السهمي المكي: ١٢٥
- ٧١٨- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، يلقب بالعز، و يعرف بالأصبهاني: ١٢٥
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ رضي الدين الطبري، يكنى أبا أحمد، و يقال أبو إسحاق، المكي الشافعي
- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي العباسي أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة:
- ٧٢١- إبراهيم بن محمد بن حسين، برهان الدين، المعروف بالموصلي المالكي: ١٢٩
- ٧٢٢- إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي، أبو إسحاق، الملقب بالبرهان، المعروف بابن صديق الصوفي المؤذن: -- ١٣٠
- إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بالسائب بن عبید بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي
- ٧٢٤- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر السمربائي، يلقب بالعز ابن التقى، و يعرف بابن الوجيه المصري: ١٣٢
- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي المجد اللخمي المصري، الشيخ جمال الدين، المعروف بالأميوطي الشافعي: ١٣٢
- إبراهيم بن محمد بن علي، أبو النصر الفارسي الإسترابادي: ١٣٤
- إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإربلي القاهري، الشيخ برهان الدين، المعروف بالمسروري المقرئ: ١٣٤
- ٧٢٨- إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني أخو علو
- ٧٢٩- إبراهيم بن موسى المكي: ١٣٥
- إبراهيم بن ميسرة الطائفي: ١٣٦
- إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي: ١٣٦
- ٧٣٢- إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي: ١٣٦
- ٧٣٣- إبراهيم بن ولخشى المصري، يكنى أبا إسحاق: ١٣٧

- ٧٣٤- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبى بكر بن مكى الصنهاجى، برهان الدين، أبو إسحاق: ١٣٧
- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى: ١٣٨
- إبراهيم بن يزيد الأموى، مولاهم، أبو إسماعيل المكى الخوزى- بقاء معجمة و زأى- و لم يكن خوزيا، و إنما سكن شعب الخوز بمكة، فنسب إليه
- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، أبو إسحاق الجوزجاني: ١٣٩
- ٧٣٨- إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، أبو إسحاق، يلقب بالبرهان: ١٣٩
- ٧٣٩- أبى. والد عبد الرحمن بن أبى الخزاعى: ١٤٠
- أحيحة بن أمية بن خلف الجمحى: ١٤٠
- *** من اسمه إدريس ١٤٠
- ٧٤١- إدريس بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، شمس الدين أبو المعالى، بن القاضى فخر الدين المكى: ١٤٠
- إدريس بن غانم بن مفرج العبدرى الشيبى، أبو غانم المكى: ١٤٠
- إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة: ١٤١
- الأرقم بن أبى الأرقم- و اسمه عبد مناف- بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى أحد السابقين، يكنى أبا عبد الله: ١٤١
- ٧٤٥- أرغون بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين، ١٤٢
- أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهرى: ١٤٢
- أزهر بن القاسم الراسبى أبو بكر البصرى: ١٤٣
- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل- و قيل ابن شرحبيل، قاله ابن إسحاق، و خالفه الناس فى ذلك- الكلبى، أبو محمد. و يقال أبو زيد، و أبو ي
- أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر- و اسم أقيشر عمير الهذلى- من ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل: ١٤٤
- *** من اسمه إسحاق ١٤٥
- إسحاق بن محمد النهرجورى، أبو إسحاق الصوفى: ١٤٥
- إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبى بكر بن يوسف بن عبد الله ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعى، أبو محمد المقرئ: ١٤٥
- ٧٥٢- إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد: ١٤٥
- ٧٥٣- إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى فخر الدين أبو يوسف الطبرى المكى الشافعى: ١٤٥
- ٧٥٤- إسحاق بن زوزان بن بهزاد المكى، أبو يعقوب الفقيه: ١٤٦
- إسحاق بن عيسى، أبو هاشم، ابن ابنه داود بن أبى هند: ١٤٦

- ٧٥٦- إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن جبر: ١٤٧
- أسد بن أخي خديجة [بنت خويلد] القرشي الأسدي: ١٤٧
- ٧٥٨- إسرائيل بن أبي إسرائيل القرشي الفهري، من بني الحارث بن فهر: ١٤٧
- ٧٥٩- إسرائيل، رفيق سليمان الموصل: ١٤٧
- ٧٦٠- أسلم بن سليم المكي: ١٤٧
- أسلم- مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم- أبو رافع: ١٤٧
- من اسمه إسماعيل ١٤٧
- ٧٦٢- إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني المكي: ١٤٧
- ٧٦٣- إسماعيل بن إبراهيم المكي: ١٤٨
- إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المكي: ١٤٨
- ٧٦٥- إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، يكنى أبا الطاهر: ١٤٨
- ٧٦٦- إسماعيل بن يغلب بن فضل المصري: ١٤٩
- إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادي: ١٤٩
- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم، أبو إسحاق المكي المقرئ: ١٤٩
- ٧٦٩- إسماعيل بن عبيد الله بن سليمان المكي: ١٤٩
- إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع، بن أخي عبد العزيز بن ربيع أبو عبد الملك الأسدي المكي، و هو ابن أبي الصفيرا: ١٤٩
- ٧٧١- إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم الكناني العسقلاني المكي: ١٥٠
- ٧٧٢- إسماعيل بن علي بن عثمان الأصفهاني الأصل المكي المعروف بابن العجمي: ١٥٠
- إسماعيل بن عمر المغربي المالكي: ١٥٠
- إسماعيل بن كثير الحجازي أبو هاشم: ١٥١
- ٧٧٥- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، أبو يحيى، و أبو محمد المكي: ١٥١
- ٧٧٦- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن شيوخ الشيبلي الحجبي: ١٥١
- ٧٧٧- إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصل، أبو الطاهر المعروف بالفقاعي: ١٥١
- إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحي، السلطان الملك الصالح، بن السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور: ١٥١

- ٧٧٩- إسماعيل بن محمد المقدسى: ١٥٢
- ٧٨٠- إسماعيل بن مسلم الأزدي، مولاهم، أبو إسحاق البصرى المكى: ١٥٢
- إسماعيل بن مسلم المخزومى، مولاهم، المكى: ١٥٣
- ٧٨٢- إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلى، أبو محمد، و أبو على، و أبو أيوب، و هو بهذه أشهر: ١٥٣
- إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى: ١٥٤
- *** من اسمه الأسود ١٥٤
- إشارة ١٥٤
- الأسود بن خلف بن أسعد بن خلف بن عامر بن بياضة الخزاعى: ١٥٥
- الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى: ١٥٥
- الأسود بن أبى البخترى، و اسمه العاص، بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدى: ١٥٥
- أسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف: ١٥٥
- الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى: ١٥٦
- الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. و قيل: وهب بن أسود: ١٥٦
- أسيد بن جارية الثقفى: ١٥٦
- إصبهيد بن سارتكين: ١٥٦
- أصيل الهدلى، و يقال الغفارى: ١٥٦
- أعظم شاه بن إسكندر شاه، السلطان غياث الدين أبو المظفر: ١٥٦
- ٧٩٥- أفضل بن محمود بن محمود السروى: ١٥٧
- آقباش الناصرى العباسى: ١٥٧
- *** من اسمه إقبال ١٥٨
- ٧٩٧- إقبال بن عبد الله، يكنى أبا الخير: ١٥٨
- إقبال بن عبد الله، المعروف بالشرابى المستنصرى العباسى، الأمير شرف الدين: ١٥٨
- ٧٩٩- إقبال بن عبد الله الحبشى، أبو عمرو القزوينى المكى: ١٥٩
- ٨٠٠- إقبال بن عبد الله، عتيق الأمير عبد الله بن فليتنه بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبى هاشم الحسنى: ١٥٩

- ١٥٩ - أقرم بن زيد الخزاعي:
- ١٥٩ - أكثم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي:
- ١٦٠ - أدمر بن عبد الله الناصري، يلقب سيف الدين:
- ١٦٠ - آل ملك، و يقال: الحاج الملك الأمير، نائب السلطنة بمصر، الأمير سيف الدين:
- ١٦١ - من اسمه أمية:
- ١٦١ - أمية بن خويلد الضمري، والد عمرو بن أمية الضمري لهما صحبة:
- ١٦١ - أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي الأكبر:
- ١٦١ - أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي:
- ٦١ - أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد- بفتح الهمزة- ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الأموي المكي: ٦١
- ١٦٢ - أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي الحنظلي، حليف بني نوفل بن عبد مناف، أبو يعلى بن أمية، الذي يقال له: ابن منية:
- ١٦٢ - أمية بن عمرو بن سعيد العاص الأموي المكي:
- ١٦٢ - أمية بن مخشى الخزاعي، أبو عبد الله:
- ١٦٣ - ٨١٢- أمية الشامي:
- ١٦٣ - ٨١٣- أهبان بن عياد الخزاعي:
- ١٦٣ - *** من اسمه أوس:
- ١٦٣ - أوس بن أوس الثقفي، و يقال ابن أبي أوس، و هو والد عمرو بن أبي أوس:
- ١٦٣ - أوس بن حذيفة الثقفي:
- ١٦٤ - أوس بن عوف الثقفي، حليف لهم من بني سالم:
- ١٦٤ - أوس بن معير الجمحي، هو أبو محذورة:
- ١٦٤ - ٨١٨- إياز بن عبد الله الباناسي، الأمير الأسفهلار، فخر الدين:
- ١٦٤ - *** من اسمه إياس:
- ١٦٤ - إياس بن البكير، و يقال ابن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره ابن سعد بن ليث الليثي الكناني، حليف بني عدي:
- ١٦٥ - إياس بن خليفة البكري:
- ١٦٥ - إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي:

- ١٦٥ - إياس بن عبد المزني، أبو عوف:
- ١٦٥ - إياس بن عبد الفهري، أبو عبد الرحمن:
- ١٦٥ - أيمن بن عبيد الحبشي:
- ١٦٦ - أيمن الحبشي المكي المخزومي، مولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي، و قيل: مولى ابن أبي عمرة:
- ١٦٦ - أيمن بن نابل - بقاء موحدة بعد الألف - الحبشي المكي، أبو عمران، و يقال: أبو عمر:
- ١٦٧ - *** من اسمه أيوب
- ١٦٧ - ٨٢٧- أيوب بن إبراهيم الجبرتي:
- ١٦٧ - أيوب بن ثابت المكي:
- ١٦٧ - أيوب بن محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، السلطان الملك الصالح نجم الدين، بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو
- ١٦٨ - أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، أبو موسى المكي:
- ١٦٩ - أيوب بن موسى:
- ١٦٩ - حرف الباء الموحدة
- ١٦٩ - ٨٣٢- بادام و يقال: باذان الهاشمي، مولاهم أبو إسحاق، و أبو صالح، المكي الكوفي:
- ١٦٩ - بجاد- و يقال بجار- بن السائب بن عويمر بن عابد بن عمران بن مخزوم المخزومي:
- ١٦٩ - بجير بن عمران الخزاعي، و قيل بجير، بالحاء المهملة:
- ١٧٠ - بجير بن أبي ربيعة- عمرو- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي:
- ١٧٠ - بديل بن أم أصرم، و هو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخب ابن مقياس بن حبتير بن عدى بن سلول السلولي الخزاعي:
- ١٧٠ - بديل بن كلثوم بن سالم الخزاعي. و قيل: عمرو بن كلثوم:
- ١٧٠ - بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي:
- ١٧١ - برقوق بن أنص الجركسي، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد:
- ١٧٢ - ٨٤٠- بركة بن عبد الله العثماني نسبة إلى الخوارج عثمان الجالب له:
- ١٧٢ - بسر بن أرتاء، و يقال: ابن أبي أرتاء، و اسمه عمير، و قيل: عويمر، بن عمران القرشي العامري، أبو عبد الرحمن الشامي:
- ١٧٤ - بسر بن جحاش القرشي، و يقال: بشر، بالشين المعجمة:
- ١٧٤ - بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي الكلبى:

- *** من اسمه بشر بشين معجمة ----- ١٧٤
- بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى السهمى: ----- ١٧٤
- بشر بن سحيم بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفارى: ----- ١٧٥
- بشر بن السرى البصرى: ----- ١٧٥
- بشر بن عاصم الثقفى: ----- ١٧٦
- بشر الثقفى، و يقال بشير: ----- ١٧٦
- بشر بن جحاش القرشى: ----- ١٧٦
- بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محم
- بطال بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبى- بباء موحدة- نسبة إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من اليمن: ----- ١٧٨
- ٨٥٢- بكر بن رباح المكى: ----- ١٧٨
- بكر بن خلف البصرى، أبو بشر: ----- ١٧٨
- ٨٥٤- بكر بن محمد بن أبى مرة المكى: ----- ١٧٩
- بلال بن رباح القرشى التيمى، مولاهم، أبو عبد الله: ----- ١٧٩
- ٨٥٦- بلال بن عبد الله الحبشى، أبو عتيق بن العجمى: ----- ١٨٠
- حرف التاء المثناة ----- ١٨٠
- تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم: ----- ١٨٠
- تمام بن عدى القرشى: ----- ١٨١
- ٨٥٩- تمام بن عبيدة: ----- ١٨١
- تمام بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بن
- تميم بن أسيد- و قيل أسد- بن عبد العزى بن جعونة بن عمرو ابن القين بن رزاح بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعى: ----- ١٨٣
- تميم بن الحارث بن قيس بن عيد بن سعد بن سهم القرشى السهمى: ----- ١٨٣
- تغرى برمى بن يوسف التركمانى الحنفى: ----- ١٨٣
- ٨٦٤- تبل بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكى القائد: ----- ١٨٥
- ٨٦٥- تاج الدين الهندى: ----- ١٨٥

- ١٨٦ حرف التاء المثلثة
- ١٨٦ ٨٦٦- ثامر، صاحب قلعة تكريت، يلقب همام الدين:
- ١٨٦ ٨٦٧- ثامر بن جياش بن أبي ثامر المبارك القاسمي، يكنى أبا حسن:
- ثقبه بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى، المكى، يلقب أسد الدين، يكنى أبا شهاب:
- ١٨٨ حرف الجيم
- ١٨٨ ٨٦٩- جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي الحميرى اليمنى الحضورى، الفقيه أبو محمد:
- ١٨٨ ٨٧٠- جابر بن عبد الله المعروف بالحراشى:
- جابر بن محمد بن عبد العزيز بن العربى، افتخار الدين أبو محمد ابن أبي عبد الله الخوارزمى الكاثرى - بكاف و ألف و ثاء مثلثة - نسبة إلى بلد من أع
- ١٩٠ ٨٧٢- جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسنى المكى، يكنى أبا منيف:
- ١٩١ ٨٧٣- جار الله بن زايد بن يحيى بن محيى السنيسى المكى:
- جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالى الشيبانى المكى الحنفى. يلقب بالجلال:
- ١٩١ ٨٧٥- جبريل بن عمر بن يوسف الكردي، أبو الأمانة، و أبو محمد:
- جبير بن مالك، و قيل جبر بن مالك بن القشب الأزدي، حليف بنى المطلب، و يقال جبير بن بحينة، نسبة إلى أمه، و هى بحينة بنت الحارث بن
- ١٩١ جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى، أبو محمد، و قيل أبو عدى المدنى، أحد الأشراف:
- جبير بن الحويرث بن نفيل بن عبد بن قصى بن كلاب:
- ١٩٢ ٨٧٩- جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي محمد بن أبي أسعد الحسنى المكى:
- ١٩٣ ٨٨٠- جسار بن أبي دعيح بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسنى المكى:
- ١٩٣ ٨٨١- جسار بن قاسم بن [.....] أبي نمي الحسنى المكى:
- جعال، و يقال جعيل بن سراقه الضمرى، و يقال الثعلبى، و يقال إنه فى عديد بنى سواد من بنى سلمة:
- ١٩٣ جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى، المخزومى:
- ١٩٤ *** من اسمه جعفر
- جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة المقتدر بن ال
- ١٩٥ ٨٨٥- جعفر بن أحمد بن محبوب بن المنهال بن مطر بن دينار بن عبد الله الربعى المكى:
- ١٩٥ ٨٨٦- جعفر بن أحمد بن أبي الغنائم الموصلى، أبو الفضل المنعوت بالشرف، الأديب:

- ٨٨٧- جعفر بن إدريس: ١٩٥
- ٨٨٨- جعفر بن الحسين الشيبى، أبو الفضل المكى: ١٩٥
- جعفر بن خالد بن سارة المخزومى المكى، وقيل المدنى: ١٩٦
- جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى العباسى: ١٩٦
- جعفر بن أبى سفيان- و اسمه المغيرة، وقيل غير ذلك- بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى: ١٩٨
- جعفر بن أبى طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى، أبو عبد الله الطيار، ذو الجناحين، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سه
- ٨٩٣- جعفر بن عبيد الله الحميدى المكى: ١٩٩
- ٨٩٤- جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمى الصقلى المحتد، البجائى المولد: ١٩٩
- جعفر بن علبه- بالباء الموحدة- بن ربيعة المذحجى: ١٩٩
- ٨٩٦- جعفر بن عيسى بن فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى المكى: ١٩٩
- ٨٩٧- جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسى: ١٩٩
- جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن على بن محمد بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الح
- ٨٩٩- جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على
- جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى: ٢٠٠
- ٩٠١- جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسى: ٢٠١
- ٩٠٢- جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله، الخليفة المتوكل، ابن المعتصم بن الرشيد العباسى: ٢٠١
- ٩٠٣- جعفر بن محمد بن بردين، يكنى أبا الفضل، و يعرف بابن السوسى: ٢٠١
- جعفر بن محمد المكى النسفى: ٢٠٢
- جعفر بن المطلب بن أبى وداعة السهمى المكى: ٢٠٢
- جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمى، المسند، أبو الفضل المكى المعروف بابن الحكاك: ٢٠٢
- ٩٠٧- جفريل بن عبد الله الكاملى، الملقب أسد الدين أمير مكة: ٢٠٢
- *** من اسمه جماز ٢٠٣
- ٩٠٨- جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى: ٢٠٣
- ٩٠٩- جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود ابن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن حسين بن جعفر بن

- ٩١٠- جماز بن صبيحة: ٢٠٦
- *** من اسمه جميل ٢٠٦
- جميل بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحي: ٢٠٦
- ٩١٢- جميل بن أبي العلاء المكي، يلقب نجيب الدين و يكنى أبا العلاء: ٢٠٦
- جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أبو معمر: ٢٠٦
- ٩١٤- جميل الحبيبي القيرواني: ٢٠٧
- جنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبي: ٢٠٧
- ٩١٦- جندب بن جخيد بن لحاف بن راجح بن أبي نمي الحسنى المكي: ٢٠٧
- جهيم، و يقال جهم، بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشى العبدري، أبو خزيمه: ٢٠٧
- جهيم بن الصلت بن مخرمه بن [المطلب] بن عبد مناف القرشى المطلبي: ٢٠٧
- ٩١٩- جوان بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة- عمرو- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومي: ٢٠٨
- ٩٢٠- جوبان بن تدوان نائب السلطنة بالعراقين: ٢٠٨
- ٩٢١- جوهر بن عبد الله المعروف بالرضواني: ٢٠٩
- ٩٢٢- جوهر بن عبد الله العجلاني: ٢٠٩
- حرف الحاء ٢٠٩
- الحارث بن أسد بن عبد العزى بن جعونه الخزاعي: ٢٠٩
- الحارث بن أوس، و يقال: الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي. ٢٠٩
- الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمي: ٢١٠
- الحارث بن الحارث بن كلدة الثقفي: ٢١٠
- الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح القرشى الجمحي المكي: ٢١٠
- الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مزة القرشى التيمي: ٢١١
- الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومي: ٢١١
- الحارث بن خالد المخزومي: ٢١٤
- الحارث بن أبي ربيعة المخزومي: ٢١٤

- ٢١٤ - الحارث بن سويد و يقال: ابن مسلم المخزومي. -----
- ٢١٥ - الحارث بن صبيرة بن سعيد- بالضم- بن سعد بن سهم السهمي، أبو وداعة: -----
- ٢١٥ - الحارث بن ضرار الخزاعي، و يقال الحارث بن أبي ضرار المصطلقى: -----
- الحارث بن أبي ضرار، و هو حبيب، ابن الحارث بن عائذ بن مالك بن جذيمة، و هو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي المصط
- ٢١٦ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب: -----
- ٢١٦ - ٩٣٧- الحارث بن عبد الله بن السائب بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي: -----
- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة- و اسم أبي ربيعة- على ما ذكر الزبير: عمرو- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، المع
- ٢١٧ - الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث ابن فهر الفهري: -----
- ٢١٧ - الحارث بن عبيد المكي: -----
- ٢١٧ - الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب القرشي العدوي: -----
- ٢١٧ - الحارث بن عمير البصرى، أبو عمير: -----
- ٢١٨ - الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي: -----
- ١٨ - الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ بن عبد الله بن جابر بن عبد مناف ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي الكناني: -----
- ٢١٩ - الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشي: -----
- ٢١٩ - الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي: -----
- ٢١٩ - الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي: -----
- ٢٢٠ - الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي، أبو عبد الرحمن: -----
- ٢٢٣ - الحارث بن يزيد القرشي العامري: -----
- ٢٢٣ - حارثة بن وهب الخزاعي، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه: -----
- ٢٢٣ - ٩٥١- حارثة بن حرام، و قيل حزام، الخزاعي: -----
- ٢٢٤ - ٩٥٢- حازم بن شميعة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسنى المكي: -----
- ٢٢٥ - حازم بن عبد الكريم بن محمد بن أبي نمي الحسنى المكي: -----
- ٢٢٥ - من اسمه حاطب -----
- ٢٢٥ - حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي: -----

- ٢٢٥ ----- حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى:
- ٢٢٦ ----- حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك العامرى، أخو سهيل بن عمرو:
- ٢٢٦ ----- حاطب بن أبى بلتعنة اللخمى - فى قول بعضهم - و قيل: المذحجى:
- ٢٢٦ ----- حبة بن بعلك العامرى، أبو السنابل بن بعلك:
- ٢٢٦ ----- حبة بن خالد الخزاعى:
- ٢٢٧ ----- *** من اسمه حبيب
- ٢٢٧ ----- حبيب بن أسيد بن جارية الثقفى، حليف بنى زهرة:
- ٢٢٧ ----- حبيب بن الضحاك الجمحى:
- حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب القرشى الفهرى، أبو عبد الرحمن، و يقال أبو مس
- ٢٢٨ ----- حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعى الكعبى، أبو صخر:
- ٢٢٩ ----- *** من اسمه حجاج
- ٢٢٩ ----- حجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى:
- ٢٢٩ ----- ٩٦٥ - حجاج بن نفيح من أصحاب عبد الله بن عمر، مكى.
- الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى، و هو ثقيف، ا
- ٢٣٢ ----- حجير بن أبى إهاب التميمى، حليف بنى نوفل:
- ٢٣٢ ----- حرملة بن الوليد المخزومى:
- ٢٣٢ ----- حرمى بن أبى العلاء المكى الشروطى، و هو أحمد بن محمد بن أبى حميضة:
- ٢٣٢ ----- حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أخو خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، و والد حكيم بن حزام:
- ٢٣٣ ----- ٩٧١ - حزام بن هشام الكعبى:
- ٢٣٣ ----- حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومى المكى، أبو وهب، جد سعيد بن المسيب:
- ٢٣٣ ----- حسان بن حسان البصرى، أبو على بن أبى عباد:
- ٢٣٣ ----- ٩٧٤ - حسب الله بن حسب الله العصامى المكى:
- ٢٣٤ ----- من اسمه الحسن
- ٢٣٤ ----- ٩٧٥ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكى، أبو محمد العطار:

- ٩٧٦- حسن بن أحمد بن علي المكي: يلقب بدر الدين. يعرف بالحدوي، بدال مهملة: ٢٣٤
- حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السلمى المكى البزاز، يلقب بدر الدين: ٢٣٤
- ٩٧٨- حسن بن أحمد بن ميمون بن أبي الفتوح قاسم التونسى المكى، المعروف بالمغربى: ٢٣٤
- ٩٧٩- حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى بن قيس المكثرى النجمى، حسام الدين: ٢٣٤
- الحسن بن إبراهيم بن موسى البغدادى: ٢٣٥
- الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المروزى، أبو على: ٢٣٥
- حسن بن ثقبه بن رميثة بن أبي نمى الحسن المكى: ٢٣٥
- ٩٨٣- الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن الهدير بن المنكدر التيمى المدنى: ٢٣٩
- ٩٨٥- الحسن بن سيف بن الحسن بن علي الشهراباى: ٢٣٩
- الحسن بن صالح، أبو على الحداد: ٢٣٩
- ٩٨٧- حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ المكى، يكنى بأبى على: ٢٣٩
- الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيروانى، أبو على بن أبي محمد المكى، المعروف بابن العرجاء المقرئ الفقيه: ٢٣٩
- ٩٨٩- الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمى المكى، المعروف بابن فهد: ٢٤٠
- الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح التيمى المطاميرى المكى: ٢٤٠
- ٩٩١- الحسن بن عبد الله المنبجى: ٢٤٠
- الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن الخليفة أبي جعفر المنصور العباسى، أب
- الحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد الرّسعى، المؤدّب، بدر الدين الحنبلى: ٢٤١
- الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدّاش بن عتبة بن أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المكى:
- حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسنى المكى، يلقب بدر الدين: ٢٤١
- ٩٩٦- الحسن بن علي بن الحسن، أبو على، المعروف بابن العسال: ٢٤٩
- الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن خلف المصرى الأصبعى، أبو على المطرز: ٢٤٩
- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمى، سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ریحانته من الدنيا، و أحد سيدى شباب أهل الجنة: ٢٧٠
- الحسن بن علي بن عمر الأنصارى أبو على البطليوسى: ٢٧٠

- ١٠٠٠- الحسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى، أبو سعد: ----- ٢٧١
- ١٠٠١- الحسن بن على بن قراديه، أبو محمد المقرى الأنماطى المصرى: ----- ٢٧٢
- ١٠٠٢- الحسن بن على بن محمد بن الحسين بن صدقة الواسطى، أبو محمد المعروف بابن ميجال الطيب: ----- ٢٧٢
- الحسن بن على بن محمد بن موسى بن مزاح المكى، الشهير بالزكى العطار: ----- ٢٧٣
- الحسن بن على بن محمد الخلال، أبو محمد الحلوانى، و قيل الريحانى، بالراء و الحاء المهملتين: ----- ٢٧٣
- ١٠٠٥- الحسن بن على بن محمود بن على التهاوندى، الإمام نجيب الدين الحنفى: ----- ٢٧٣
- ١٠٠٦- الحسن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السجزى المكى الحنفى، يلقب بالبدر: ----- ٢٧٣
- ١٠٠٧- الحسن بن على الصقلى، أبو على دمشقى: ----- ٢٧٣
- حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى، يكنى أبا على، و يلقب شهاب الدين: ----- ٢٧٤
- ١٠٠٩- الحسن بن محمد بن أحمد بن على القسى، كمال الدين أبو الهدى، بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المكى: ٢٧٦
- ١٠١٠- الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الهروى، أبو على بن أبى أسامة المكى: ----- ٢٧٧
- ١٠١١- حسن بن محمد بن أسيد بن أسحم اليمنى: ----- ٢٧٧
- ١٠١٢- حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى الحجيبى المكى، يلقب بالبدر ابن الجمال: ----- ٢٧٧
- الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على بن إسماعيل العمري، من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه: ----- ٢٧٧
- حسن بن أبى عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد القسطلانى المكى: ----- ٢٧٨
- الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب الحسنى، المعروف بأبى الرّفت: ----- ٢٧٩
- الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد، المكى: ----- ٢٧٩
- ١٠١٧- الحسن بن محمد بن على بن الجزائرى: ----- ٢٧٩
- حسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور، صاحب الديار المصرىة و الشامىة و الحجازىة: ----- ٢٧٩
- ١٠١٩- الحسن بن محمد بن كامل بن يعسوب، الحسنى المكى: ----- ٢٧٩
- ١٠٢٠- حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على القيسى القسطلانى المكى، لقب بالبدر و بالعز: ----- ٢٧٩
- الحسن بن مسلم بن يتاق المكى: ----- ٢٨٠
- ١٠٢٢- الحسن بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى، أبو على شهاب الدين: ----- ٢٨٠
- الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى الطالبي: ----- ٢٨١

- ٢٨١ ١٠٢٤ - حسن بن هارون:
- ٢٨١ ١٠٢٥ - الحسن بن يوسف بن عبد الله:
- ٢٨١ ١٠٢٦ - حسن بن يوسف بن يحيى بن زكري بن علي بن أبي بكر بن يحيى بن فارس الجعفرى المكى المعروف بالسقطى:
- ٢٨٢ *** من اسمه الحسين
- ٢٨٢ - حسين بن أبي المكارم أحمد بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس العبدري الشيبى الحجبى المكى، يلقب بدر الدين:
- ٢٨٢ - حسين بن أحمد محمد بن ناصر، الهندى الأصل، المكى المولد و الدار، الشيخ بدر الدين الحنفى:
- ٢٨٢ - حسين بن أحمد السراوى العجمى:
- ٢٨٢ ١٠٣٠ - الحسين بن إدريس بن عبد الكريم الغيقى، أبو علي المصرى:
- ٢٨٣ - الحسين بن الحسن بن حرب المروزى:
- ٢٨٣ ١٠٣٢ - الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالأفطس:
- ٢٨٤ ١٠٣٣ - حسين بن شميلة بن محمد بن يحيى القرشى الجعفرى المكى:
- ٢٨٤ ١٠٣٤ - حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون بن رزق بن علي بن حبيب القرشى الهاشمى الجرمى، المنسوب إلى عبد مناف:
- ٢٨٤ ١٠٣٥ - الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي الشيبانى الطبرى، شرف الدين أبو البركات:
- ٢٨٥ ١٠٣٦ - حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاك بن عبد المؤمن بن أبي المعالى، الكازرونى، المكى:
- ٢٨٥ ١٠٣٧ - حسين بن عثمان بن حسين العسقلانى المكى:
- ٢٨٥ - الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلى، أبو سعد:
- ٢٨٥ ١٠٣٩ - حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى:
- ٢٨٥ - الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى:
- ٢٨٧ - الحسين بن علي بن الحسين الطبرى الشافعى، أبو عبد الله و أبو علي:
- - الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى، أبو عبد الله، سبط النبى صلى الله عليه و سلم، و ريحانته من الدنيا، و أحد سيدى شباب أهل الجنة:
- ٢٨٩ - الحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدش بن عتبة بن أبي لهب الهاشمى:
- ٢٨٩ ١٠٤٤ - حسين بن علي القاشانى، صاحب الوزير، رضى الدين:
- ٢٨٩ - حسين بن علي بن محمد بن داود البيضاوى المكى الزمزمى الفرضى الحاسب:
- ٢٨٩ - الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الوهاب، الملقب نور الهدى، أبو طالب الزينبى:

- ٢٩٠ ١٠٤٧- حسين بن الزين بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي القيسي القسطلاني المكي:
- ٢٩٠ - حسين بن محمد بن كامل بن يعسوب الحسنى المكي:
- ٢٩٠ ١٠٤٩- الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمى الحكاك المكي:
- ٢٩١ ١٠٥٠- حسين بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن خطاب السهمى:
- ٢٩١ - حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسن بن إسماعيل الحصن كيفائى، المكي، بدر الدين المعروف بالحصنى - بحاء مهملة و ألف، ثم صاد مهملة،
- ٢٩١ ١٠٥٢- حسين العتمى:
- ٢٩٢ *** من اسمه حصين
- ٢٩٢ - حصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:
- ٢٩٢ - الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعى:
- ٢٩٢ - حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:
- ٢٩٢ - حفص بن المغيرة، و قيل أبو حفص، و قيل أبو أحمد:
- ٢٩٣ - حكام بن سلم الكنانى، أبو عبد الرحمن الرازى:
- ٢٩٣ *** من اسمه الحكم
- ٢٩٣ - الحكم بن أبى خالد المكي، مولى فزارة:
- ٢٩٣ - الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى:
- ٢٩٤ - الحكم بن سفيان الثقفى، و يقال سفيان بن الحكم:
- ٢٩٤ - الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى:
- ٢٩٤ - الحكم بن أبى العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الأموى، أبو مروان، عم عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أمير المؤمنين: ٤
- ٢٩٥ - الحكم بن أبى العاص بن بشير بن دهمان الثقفى، أخو عثمان بن أبى العاص، يكنى أبا عثمان، و أبا عبد الملك:
- ٢٩٥ - الحكم بن عمرو بن معتب الثقفى:
- ٢٩٥ - الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة المخزومى:
- ٢٩٥ - الحكم بن محمد الطبرى، أبو مروان:
- ٢٩٥ - الحكم المكي:
- ٢٩٦ *** من اسمه حكيم

- ٢٩٦ - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو خالد المكى:
- ٢٩٦ - حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، عم سعيد بن المسيب:
- ٢٩٧ - حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس:
- ٢٩٧ - حماد التبرى:
- ٢٩٧ - حمدون بن على بن عيسى بن ماهان:
- ١٠٧٣ - حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى المظفرى، مختار الدين، بن الأمير شمس الدين:
- ٢٩٧ - *** من اسمه حمزة:
- ٢٩٧ - حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبى ندى الحسنى المكى:
- ١٠٧٥ - حمزة بن راجح بن أبى ندى الحسنى المكى:
- ٢٩٨ - حمزة بن الحارث بن عمير العدوى، أبو عمارة البصرى:
- ٢٩٨ - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى، أبو يعلى، و أبو عمارة:
- ٢٩٩ - حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خدش بن عتبة بن أبى لهب، عبد العزى، بن عبد المطلب الهاشمى المكى:
- ١٠٧٩ - حمزة بن محمد بن عبد الحكيم اليمنى، أبو محمد:
- ٢٩٩ - حمظ بن شريق بن غانم القرشى العدوى:
- ٢٩٩ - حمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:
- ٣٠٠ - حميد بن قيس الأسدى، مولى بنى أسد بن عبد العزى، و قيل: مولى بنى فزارة، أبو صفوان المكى الأعرج القارى:
- ٣٠٠ - حميضة بن أبى ندى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، الملقب عز الدين:
- ١٠٨٤ - حناش بن راجح بن عبد الكريم بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة، الحسنى المكى:
- ٣٠٧ - حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى، جد المطلب عبد الله بن حنطب:
- ٣٠٧ - حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية القرشى الجمحى المكى:
- ٣٠٧ - حنين، مولى العباس بن عبد المطلب:
- ٣٠٧ - حوشب بن يزيد الفهرى:
- ٣٠٨ - حوط بن عبد العزى العامرى، من بنى عامر بن لؤى فيما قيل، و قيل فيه: حويطب بن عبد العزى، و الصحيح حوط:
- حويطب بن عبد العزى بن قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى، أبو محمد و يقال أبو الإصبع المكى:

٣٠٩ - حيان [بن بسطام] الهذلي البصرى، والد سليم بن حيان:

٣٠٩ ١٠٩٢- حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسى:

٣٠٩ - حياء بن حارثة الثقفى، حليف بنى زهرة:

٣١٠ المحتويات

٣١١ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين المجلد ٣

إشارة

نام كتاب: العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
 نويسنده: فاسى، محمد بن احمد
 شرح پديد آور: تاليف الامام محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى ؛ تحقيق و تعليق و دراسة محمد عبدالقادر احمد عطا
 تاريخ وفات مؤلف: ٨٣٢ هـ. ق
 محقق / مصحح: احمد عطا، محمد عبدالقادر
 موضوع: جغرافياى شهرها
 تعداد جلد: ٧

ناشر: دارالكتب العلميه، لبنان - بيروت - رمل الظريف، شارع البحتري، بنايه ملكارت، الطابق الاول، ص. ب. ٩٤٢٤/١١.
 سال چاپ: ١٤١٩ هـ. ق
 نوبت چاپ: اول

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين مع الفهارس

ala'kd althmin fi tarikh alblid ala'min ma' alfhars

تأليف: تقى الدين الفاسى المكى تاريخ النشر: ١٧٠١/١٩٩٨

ترجمه، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلميه

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ١٧×٢٤، عدد الصفحات: ٣٠٤٣ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ٧

اللغة: عربى

تاليف = فاسى، محمد بن احمد، ٧٧٥-٨٣٢

رده كنگره: DS٢٤٨/م٧٤٧

مابقى پديد آورندگان: محقق = عطا، محمد عبدالقادر

[المجلد الثالث]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الألف الأحمدون

من اسمه أحمد بن إبراهيم

— أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقي، أبو الحسن المكى العطار:

مسند الحجاز فى زمنه. ولد سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة، على ما ذكره الذهبى.

و سمع من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدشتي، نسخة إسماعيل بن جعفر، عن ابن زنبور عنه، و من محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عبد الرحمن المقرئ، و أبي الشريك محمد بن الحسين السعدي، و حدث.

سمع منه أبو نصر السجزي، و أبو عمرو الداني المقرئ، و الحسن بن عبد الرحمن الشافعي. حدث عنه بنسخة إسماعيل بن جعفر، و وقعت لنا عاليا من طريقه بحمد الله.

توفي سنة خمس و أربعمائه. هكذا أرخ وفاته أبو إسحاق الحبال.

و ذكر الكتاني في وفاته: أنه توفي سنة ثلاث و أربعمائه.

قال الذهبي: و دلسه السجزي مرة، فقال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قاضي جدّه.

انتهى.

قلت: هذا يدل على أنه ولي قضاء جدّه، لأن النعت للمنعت، و يحتمل أن يريد السجزي، قاضي جدّه أباه، و الله أعلم.

أخبرتني فاطمة بنت المحتسب محمد بن عبد الهادي، و أختها عائشة بقراءة عليهما، بسفح قاسيون في الرحلة الأولى: أن أحمد بن أبي طالب الحجار أخبرهما سماعا، عن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤

أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، قال: أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، قال: أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي، قال: أنا محمد بن أبي الأزهر بن زنبور، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضی الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله» و كانت قريش تحلف بأبائها، فقال: «لا تحلفوا بأبائكم».

– أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجري، أبو العباس، و أبو جعفر، التميمي المري:

صاحب الرباط، الذي بالمروءة على يسار الذهاب إليها، و الحمام الذي بأجباد، و هو وقف عليه.

ذكره ابن الأبار في «التكملة». و ذكر أنه روى عن أبي محمد بن عبيد الله، يعنى الحجري، و رحل إلى المشرق أربع مرات، أولها: سنة سبعين و خمسمائة.

و سمع بمكة من محمد بن مفلح، و ابن الطباع، و الميانشي، و الهاشمي، و حضر مجلس أبي الطاهر بن عوف بالإسكندرية، و أجاز له مع عبد الحق الإشبيلي و غيرهما، و جاور بالحرمين، و وقف هناك أوقافا، و كان على طريقة الصوفية. و حل من ملوك عصره أطف محل، و جرت لهم على يديه من البر أعمال عظيمة. و توفي بسبته في صفر سنة سبع و عشرين و ستمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥

و ذكر ابن الزبير: أنه توفي في ثالث صفر من السنة، و مولده سنة اثنتين و خمسين و خمسمائة.

كتبت هذه ملخصة من تاريخ مصر للقطب الحلبي، ما خلا ذكر الرباط بمكة، فإني استفدته من خط جدي، و من حجر الرباط، و كان مطروحا فيه.

و وجدت بخط جدي، سمعت الشيخ أبا زيد عبد الرحمن المهدي، عرف بالرفاء، و كان من قدماء أصحاب الشيخ العارف أبي علي يونس بن الصمات المهدي رضی الله عنه يقول: قدم علينا إلى المهديّة الشيخ أبو مروان الدكالي، و كان من أكابر أصحاب الشيخ أبي محمد صالح، فحضرت مجلسه فسمعتة يقول: كنت مقيما بمكة، و الشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم القنجري المري صاحب الشيخ أبي مدين رضی الله عنه، مقيم بها إذ ذاك، فنويت زيارته، فخرجت إليه، فبينما أنا في الطريق لقيني بعض الأصحاب فقال: إلى أين؟ فقلت له: لزيارة الشيخ أبي العباس، فقال: و أنا أيضا أزوره معك. فبينما نحن في الطريق، قال لي: أحب أن يطعمني الشيخ حلاوة،

فقلت: أنت و اختيارك. فلما جئنا إلى منزل الشيخ، استأذنا عليه، فأبطأ عنا ساعة، ثم خرج إلينا، ففتح إحدى البابين، و وقف في الأخرى، فسلمنا عليه، ثم أخرج دينارا ذهباً فأعطاه صاحبي، ثم أخذ بيدي، و أدخلني منزله و أغلق الباب في وجهه. انتهى.

و تاريخ وقفه: العشر الأوسط من شوال سنة عشرين و ستمائة، على ما في الحجر الذي فيه. و فيه أنه: وقف و حبس و سبل و تصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروءة المعظمة، على جميع الفقراء من أهل الخير و الفضل و الدين، العرب و العجم، المتأهلين و غير المتأهلين، على ما يليق بكل واحد منهم في المنازل في هذا الرباط.

– أحمد بن إبراهيم بن عمر، القاضي شهاب الدين ابن القاضي برهان الدين، المعروف بابن المحلى المصرى:

كان وافر الملاعة إلى الغاية، خبيراً بالتجارة، و فيه انفعال للخير، و كان صاحبنا الحافظ شهاب الدين بن حجر يحضه عليه لمكانته عنده، و جرت له على يده صدقات، و كان يثنى عليه بالعفة، و هى عجيبة من مثله، و كان مبتلى بعلء الصيرع، و بها مات في ليلة الأربعاء الخامس و العشرين من ذى القعدة، سنة ست و ثلاثمائة، بمكة المشرفة، عن ست و عشرين سنة، بعد قدومه إليها بأربعة أيام من اليمن، و كان طلب منه ليفوض إليه أمر العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦

المتجر السلطاني بمصر بعد موت أبيه، و كان موته في شهر ربيع الأول من هذه السنة.

٥١٢ – أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الإمام شهاب الدين أبو العباس، و يقال أبو المكارم، ابن الإمام رضى الدين الطبرى، المكي الشافعى، إمام المقام الشريف:

ولد في المحرم سنة ست و ثمانين و ستمائة على ما وجدت بخط الآقشهرى. و أجاز له في استدعاء مؤرخ بربيع الأول منها: المحب الطبرى، و ابنه جمال الدين محمد قاضى مكة، و يوسف بن إسحاق الطبرى، و جماعة من شيوخ مكة، و القادمين إليها، منهم: العز أحمد بن إبراهيم الفاروثى في سنة تسع و ثمانين، و جماعة من مصر، سنة ثلاث و تسعين، منهم: قاضى القضاء بها، تقى الدين بن دقيق العيد، و حافظها شرف الدين الدمياطى، و نحوها بهاء الدين بن النحاس الحلبى، و جماعة سواهم، منهم: المسندة سيده بنت موسى بن عثمان الماراني، و جماعة من دمشق بعد السبعمائه، من شيوخ البهاء بن خليل، باستدعائه و استدعاء البرزالى و غيرهما.

و سمع من والده و عمه: صحيح البخارى، و صحيح ابن حبان، و على والده، و الفخر التوزرى: سنن أبى داود، و جامع الترمذى منفردين، و سنن النسائى مجتمعين، و على التوزرى بمفرده: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و الصحيحين و غير ذلك كثيرا من الكتب و الأجزاء، عليهم و على غيرهم، من شيوخ مكة، و القادمين إليها، و تلا بالروايات على مقرئ مكة: عفيف الدين الدلاصى، و الشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القصرى.

و حدث، سمع منه جماعة من شيوخنا و غيرهم.

و ناب في القضاء بمكة عن ابن أخته القاضى شهاب الدين الطبرى، و أعاد بالمدرسة المجاهديّة بمكة، و خلف أباه في الإمامة، حتى مات في ليلة الجمعة، سادس شهر الله المحرم، مفتح سنة خمسين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته العفيف المطرى في ذيله على «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن كثير، و أرخها بهذا الشهر ابنه شيخنا الإمام أبو اليمن الطبرى، و روى لنا عنه.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى في سنة سبع و أربعين، و وجدت بخطه أنه توفى في سنة تسع و أربعين. و الصواب ما ذكرناه. و الله أعلم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧

٥١٣- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد المجدى. يلقب بهاء الدين، ابن الشيخ جمال الدين الأميوطى المكي:

سمع من والده، وجمال بن عبد المعطى، والكمال بن حبيب، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم وتنبه. و كان ذكيا ظريفا، سامحه الله تعالى. و توفي رحمه الله، في أثناء سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة بدمشق.

٥١٤- أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر، يلقب بالمجد، ابن البرهان الطبرى المكي:

سمع جامع الترمذى، من جده يعقوب، و سمع بعضه على أبي شرفى يوسف بن إسحاق الطبرى، و حدث بمنتقى منه، بقراءة الشيخ بهاء الدين بن خليل المكي، و سمعه عليه الشيخ نور الدين الهمداني. و توفي قبل الموسم من سنة إحدى و عشرين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. نقلت وفاته من تاريخ البرزالي.

- أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصرفى أبو القسم الدندانى:

صحب الحافظ أبى طاهر السلفى، و سمع معه بإفادته على جماعة، منهم: أبو الحسن على بن مسلم السلمى، و أبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن قيس، و نصر الله بن محمد بن عبد القوى، و أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى، و أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى، و غيرهم. كتب عنه الحافظ أبو سعد بن السمعانى بمكة، فى المقدمة الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة، و انتخب عليه جزءا من مسموعاته عن شيوخه. قال: و كان صالحا عفيفا متواضعا حسن السيرة. جاور بمكة أربعين سنة، و لم يذكر له وفاة. و ذكر أنه ولد قبل سنة تسعين و أربعمائة. لخصت هذه الترجمة من معجم الحافظ أبى سعد السمعانى.

٥١٦- أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهورى، شهاب الدين، المعروف بابن كمال:

نزىل مكة المشرفة. ولد بدمنهور الوحش من ديار مصر، و صحب قاضيه القاضى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨

زين الدين الأنصارى، و كان من خواصه، و تردد معه و قبله و بعده، إلى مكة المشرفة مرات، و جاور بها كرات، منها فى سنة إحدى و ثمانمائة، مع الرجبية التى كان أميرها بيسق، و أقام بها حتى حج فى سنة ثلاث و ثمانمائة، و توجه فيها صحبة المصريين إلى بلاده؛ و عاد منها إلى مكة فى سنة أربع و ثمانمائة، فحج و أقام بها حتى توجه لبلاده بعد الحج من سنة عشر و ثمانمائة، و عاد فى السنة التى بعدها فحج و أقام بمكة حتى مات، إلا أنه بعد الحج من سنة ثمان عشرة و ثمانمائة، مضى إلى المدينة النبوية زائرا، فأقام بها إلى أثناء سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

و كان يسبح الله و يهلل، و يمدح فى آخر الليل، بمنارة باب العمرة أوقاتا كثيرة فى سنين كثيرة، ثم امتنع من ذلك لأمر بعض الناس

له بالترك، مع كونه لا يختار ذلك، و لم يجد بدا من الموافقة. و ناله بسبب ذلك أذى ممن أمره بذلك لمخالفته لأمره، و هو تغرى برمش، الآتى ذكره في حرف الثاء.

و كان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم إلى الغاية، بحيث كان يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم في اليوم و الليلة - فيما ذكر - مائة ألف مرة أو نحو ذلك، و كانت في خلقه حدة تفضى به إلى ما لا يحمد منه أحد، و الله يغفر له. و تزوج بمكة عند بيت الزمزمي، و ولد له أولاد، و خلف ولدا طفلا. و كان قد اجتمع كثيرا على جماعة من الصالحين و أهل الخير و خدمهم، و أحسن لبعضهم كثيرا. و عادت إليه بركتهم. و ربما كان يذاكر بأشياء حسنة من الشعر و الأذكار، و كان بأخرة يرافقنا في الحج.

و توفي بعد الحج في المحرم من سنة أربع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و قد جاوز السبعين بيسير. و قرأ القرآن في شببته على بعض المقرئين ببلده، و رأيت معه إجازة بذلك لا يحضرني الآن اسم الذي قرأ عليه، و كان يجلس مع الشهود في عدة من المراكيز بمصر، و له ترداد إلى القدس و دمشق.

٥١٧- أحمد بن أحمد المازني الواسطي:

سمع على الرضى الطبرى: جامع الترمذى بمكة، و على صفى الدين السلامي: مشارق الأنوار للصغاني، بقراءة الجمال المطرى، سنة أربع عشرة و سبعمائة بالمدينة. و جاور بمكة العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩ أكثر من عشر سنين، مجتهدا في العبادة و الاستكثار من فعل الخير، مع العفاف و القناعة، حتى أدركه أجله، في سابع عشر رمضان سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة. كتبت هذه الترجمة من تاريخ الحافظ علم الدين البرزالي.

- أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الهمداني، مسند مصر، شهاب الدين أبو المعالي الأبرقوهي:

ولد في رجب - أو شعبان - سنة خمس عشرة و ستمائة. و سمع من أبي بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي: مجلس رزق الله التميمي، عن عبد العزيز بن محمد الشيرازي عنه، و على المبارك بن أبي الجود البغدادي: الجزء التاسع من حديث المخلص عن ابن الطلاية، و به عرف الجزء، عن أبي القاسم الأنماطي عنه، و على أبي العباس أحمد بن صرما: الأول من الحرييات على أبي الفضل الأرموي، و على الفتح بن عبد السلام: صفه المناق للفريايبي، و على الخطيب فخر الدين ابن تيمية خطبه، و على أبي البركات عبد القوى بن عبد العزيز بن الجباب: السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، عن ابن رفاعه، عن الخلعى بسنده، و على أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي: سنن ابن ماجه، و على جماعة كثيرين بمصر و غيرها، يجمعهم معجمه، تخريج الحافظ سعد الدين الحارثي الحنبلي. سمع منه جماعة من الأعيان، و آخر أصحابه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي، سمع منه جزء ابن الطلاية و تفرد به عنه، و قرأته على من سمعه على ابن هارون عن الأبرقوهي، و على من سمعه على غير ابن هارون، ممن سمعه على الأبرقوهي، ثم قرأته بعلو درجة على من أدرك حياة الأبرقوهي؛ لأنه أجاز عاما، على ما وجدت بخط أحمد ابن أبيك الدمياطي. و ذكر أنه نقل ذلك من خط أبي شامة. و ذكر أن أبا الفتح الأبيوردي سمع من الأبرقوهي، و بين وفاة الأبيوردي، و ابن هارون الثعلبي، مائة سنة و تسع سنين، فيصلح أن يكون في باب السابق و اللاحق.

توفي الأبرقوهي في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى و سبعمائة بمكة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠

هكذا ذكر وفاته أحمد بن أبيك الدمياطي في وفياته، وقال: كان شيخا.

صالحا، تاليا لكتاب الله تعالى، زاهدا و رعا منقطعا عن الناس، صابرا على قراءة أصحاب الحديث. انتهى.

و ذكره الذهبي في معجمه، وقال: حج و أدركه الموت بمكة بعد رحيل الحاج بأربعة أيام، في ذي الحجة سنة إحدى و سبعمائة.

و كان يذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم، أخبره- يعني في النوم- أنه يحج و يموت بمكة. انتهى.

فصح له ذلك.

٥١٩- أحمد بن إسحاق بن نصر بن شبيب البخاري، أبو نصر:

الفقيه الأديب من بيت العلم. سكن مكة و انتشر علمه، و مات رحمه الله تعالى بالطائف، و له شعر حسن.

- أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجي:

شيخ الحرم الصوفي. سمع أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الصوفي بالرملة، و أبا محمد عبد الله بن المشيع و غيرهما.

سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن الشيرازي و غيره.

مات بعد سنة ستين و أربعمائة.

و الكوجي- بضم الكاف و سكون الواو في آخرها جيم- هذه النسبة إلى كوج، و هي لقب لبعض أجداد المنتسب إليه.

ذكر ذلك أبو سعد السمعاني في الأنساب.

٥٢١- أحمد بن إقبال القزويني، المكي، أبو العباس:

سمع من أبي الفضل المرسي: الأول من صحيح ابن حبان. و لعله سمعه كله، و على

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١

فاطمة بنت نعمة: سداسيات الرازي، و أخذ عنه الجندی مؤرخ اليمن على ما ذكر؛ لأنه ذكره في أهل عدن، و قال: شيخي.

و ذكر أنه ولد في جمادى الآخرة سنة تسع و ثلاثين و ستمائة، و أنه أقام مع والده بمكة سنين عديدة، و أدرك بها جمعا من الفضلاء،

كابن عساكر، و ابن خليل، و ابن أبي الفضل المرسي، و الفاروثي، و الدلاصي.

و ذكر أنه قل ما رأى مثله في أهل الوقت، في صبره على الإقراء، و موافقة الطالب على غرضه.

و ذكر أنه كان إماما بمسجد هناك، و أنه خرج من عدن، و هو بها، غير أنه قد كبر و هرم.

و مقتضى ما ذكره من كبره و هرمه أن يكون بلغ السبعين؛ إذ لا يوصف بذلك إلا من بلغ هذا السن أو جاوزه في الغالب، و يستفاد

من ذلك حياته في حدود العشرين و سبعمائة؛ لأنه لا يبلغ السبعين إلا في هذا التاريخ، على مقتضى ما ذكره من مولده.

و بالجملة، فكان حيا في سنة سبع و ثمانين؛ لأنه أجاز فيها لجماعة من شيوخ شيوخنا في استدعاء مؤرخ بالمحرم منها.

٥٢٢- أحمد بن أبي بكر بن أحمد، شهاب الدين الكردي :

نزىل مكة، تردد إليها غير مرة، و جاور بها نحو أربع عشرة سنة متواليه متصلة بموته، على طريقه حسنة، و كان له اشتغال في صباه، و

حفظ «الحاوي» وغيره.

و سمع بدمشق من ابن أميلة: جامع الترمذى، و سنن أبي داود، و على ابن قوليح:

صحيح مسلم. و سمع من غيرهما، و ما سمعته حدث. و كان فيه مروءة و كياسة و لطف في العشرة، و كان له أصحاب معتبرون بديار مصر، و يصل إليه منهم في كل سنة، أو من بعضهم، صلته يستعين بها في أمره، و كان في غالب مجاورته في المدة التي ذكرناها، يسكن برباط العز الأصبهاني الآتي ذكره، و به توفي في العشر الأخير من صفر سنة ثمان عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف. و شهد جنازته جمع كثير، منهم: السيد حسن بن عجلان، نائب السلطنة ببلاد الحجاز.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢

٥٢٣- أحمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله المكي، المعروف بابن الطواشي، يلقب شهاب الدين:

كان يتعبد و يتصون، و يتقشف في لباسه و يتواضع، فمال إليه لذلك جماعة من الناس و اعتقدوه، و راعوا في اعتقاده علو رتبة جده الولي العارف الشيخ علي بن عبد الله الطواشي المدفون بالقوز، ظاهر حلي، شيخ الشيخ عبد الله الياضي. و كان أحمد المذكور يبلغ في أذى من يعارضه في حق دنيوي، مع ظهور حجة من يعارضه، سامحه الله تعالى. و أمه أم كلثوم بنت برهان الدين الأردبيلي. و استفاد منها عقارا بمكة، و بها مات في يوم الجمعة سابع عشر شعبان المكرم، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و صلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، و دفن بالشبيكة أسفل مكة، بوصية منه. و كان الجمع كثيرا. و مولده ظنا، في سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة.

- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضي محيي الدين، أبو جعفر الطبري المكي الشافعي:

سمع بها من زاهر بن رستم، و يونس الهاشمي، و أبي المظفر بن علوان، و أبي بكر بن حرز الله القفصي، و ابن أبي الصيف. و تفقه عليه، و درس و أفتى، و كتب بخطه كتبا علمية. و تولى القضاء بمكة نيابة- في غالب الظن- و لم أدر متى ولى ذلك، إلا أنه كان قاضيا في صفر سنة أربع عشرة و ستمائة، و فيها مات في يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر. كذا وجدت وفاته على حجر قبره في المعلاة، بخط عبد الرحمن بن أبي حرمي و ترجمه بتراجم منها: القاضي الإمام العالم الزاهد، المدرس بالحرم الشريف، محيي السنة ناصر الشرع، شرف القضاء قاضي الحرمين الشريفين و المفتي بهما. انتهى. و مولده ظهر يوم الخميس الموفى عشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة بمكة. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣. كذا وجدت مولده بخط شيخنا ابن سكر، و ذكر أنه نقله من خط المحب الطبري.

٥٢٥- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشيبلي الحنظلي المكي:

سمع من الكمال ابن حبيب بمكة، و باشر فتح الكعبة نيابة عن أبيه، لما وصل الخبر بولايته لذلك في العشر الأخير من رمضان سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، إلى حين وفاته، في شوال أو في ذي القعدة من هذه السنة.

- أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد بن حرز الكلبى، يعرف بالبيكي لطول سكتاه بمكة، نزل إشبيلية، و قيل: اسم أبيه عثمان:

رحل و حج و سمع من أبي معشر الطبرى كتابه «التلخيص» و صحبه طويلا، ثم قفل إلى إشبيلية، فتصدر بها، و أخذ عنه العلم جماعة، منهم: ابن رزق، و ابن خير، و ابن حميد.
و عمر و أسن و كثر الانتفاع به. توفى بعد الأربعين.
نقلت هذه الترجمة هكذا من خط الذهبى، فى اختصاره تكملة الصلة البشكوالية لابن الأبار، قال: و قيل: اسم أبيه عثمان.
و قوله: بعد الأربعين، يعنى: و خمسمائة.

– أحمد بن ثقبه بن رميثه بن أبي ندى محمد بن أبي سعد حسن بن على ابن قتادة الحسنى المكى:

ولى إمرة مكة شريكة لعنان بن مغامس فى ولايته الأولى بتفويض من عنان إليه، ليستظهر به على آل عجلان المنازعين له فى ذلك.
و كان الخطيب بمكة يدعو فى خطبته لأحمد بن ثقبه هذا مع عنان، و هو فى هذا كله ضرير؛ لأن ابن عمه أحمد بن عجلان، اعتقله مع ابنه على، و أخيه حسن بن ثقبه، و ابن عمهم عنان، و محمد بن عجلان فى أول سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، كما يأتى ذكره فى ترجمة أحمد بن عجلان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤

فلما مات كحلوا كلهم، غير عنان، فإنه هرب فى تاسع عشرى شعبان، سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، و بلغنى أنه لما كحل، أصاب المرود ظاهر إحدى عينيه فلم تذهب، و أصاب جوف الأخرى فأذهبها. فلما كحل ابنه على و صاح، ذهل أبوه، ففتح عينه ينظر إليه، و قال: و اولداه، ففطن له بعض الحاضرين، فأشار بكحله ثانيا فكحل، و لم يكن له ذنب يوجب اعتقال أحمد بن عجلان له؛ لأنه كان مظهرا لطاعته، غير موافق لأخيه حسن و عنان، فى مشاققتهم لأحمد بن عجلان، و لكن كان أمر الله قدرا مقدورا.
و كان أحمد بن ثقبه أجمل بنى حسن حالا فى حياة أحمد بن عجلان؛ لأنه كان أكثرهم سلاحا و خيلا و إبلا و عقارا و غلة، و لم يكن فى بنى حسن من يناظر أحمد بن عجلان فى الحشمة غيره.
و لما توفى خلف أربعة ذكور و بعض بنات، و توفى فى آخر المحرم سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و قد قارب السبعين أو بلغها.

– أحمد بن جار الله بن زايد السبسى المكى، يلقب شهاب الدين:

ولد فى سنة ست و أربعين و سبعمائة ظنا أو بعدها بقليل. و حضر مجلس تدريس قاضى مكة، شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، فعلق بذهنه شىء من مسائل الفرائض و الحساب، و عانى التجارة فأثرى و كثر ماله، و استفاد دورا بمكة و عقارا و نخيلا و سقاييا كثيرة بالخضراء من وادى مر، و غير ذلك، و لاءم الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، و نظر له فى أمواله بوادى مر و غيرها، فانتفع بذلك و كثرت مراعاة الناس له، و رزق أولادا عدة.
و مات فى ليلة الأحد السادس و العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن من صبيحتها بالمعلاة، سامحه الله تعالى.

٥٢٩- أحمد بن جعفر بن أحمد بن على الديوانى المكى:

كان يخدم السلطنة بمكة، و حصل له بذلك و جاهه عند الناس. توفى فى عشر السبعين و سبعمائة، ظنا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥

– أحمد بن الجوبان الدمشقي، شهاب الدين المعروف بالذهبي:

ولد بدمشق ونشأ بها، وعنى بصناعة الذهب، وبالكتابة، فجوّد فيها و جلس في بعض القياسر بدمشق للتجارة في البز، فعرفه بسبب ذلك أعيان من أهل دمشق، و لاءم جماعة منهم، و شاركهم في استتجار بعض المزدراعات و غيرها. فحصل دنيا، و اشتهر عند الناس. و كان مع ذلك يحضر مجالس العلم و الحديث، و ينظر في بعض كتب الفقه و الحديث و الأدب، فتنبه و نظم الشعر، و تردد إلى مكة للحج و التجارة مرات، و دخل اليمن في سنة ست عشرة و ثمانمائة للتجارة و لو كالة عن بعض أصحابه، و معه كتاب من صاحب مصر إلى صاحب اليمن بتجهيز الكارم إلى مصر، فلم ير ما كان يؤمله، و عاد إلى مكة، و هو كثير الألم لذلك، فمرض بعد وصوله إلى مكة بقليل في أيام الحج، و حج و هو عليل، فأدركه الأجل بمنى بعد الوقوف بعرفة في ليلة ثاني النحر سنة ست عشرة، و نقل إلى مكة بعد غسله و تكفينه بمنى، و دفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها، و هو ممن عرفناه بدمشق في الرحلة الأولى، و سمع معنا فيها من بعض شيوخنا، و أمر ابنه بالسمع معنا، فسمع كثيرا، و الله ينفعا أجمعين بذلك.

٥٣١– أحمد بن جعفر المعقري، أبو الحسن البراز:

نزير مكة، معقر ناحية من اليمن. روى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، و سعيد بن بشير، و قيس بن الربيع الأسدي، و النضر بن محمد الجرشي اليمامي. روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري، و محمد بن أحمد بن زهير الطوسي، و المفضل بن محمد الجندی، و محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي. ذكر هذا كله من حاله المزى في التهذيب. كان حيا في سنة خمس و خمسين و مائتين.

٥٣٢– أحمد بن حازم بن عبد الكريم بن أبي نمي الحسني المكي:

كان من أعيان الأشراف. توفي يوم الزبارة مقتولا، و سبب قتله، أنه و أخاه أبا سعد اصطدما و هما راكبان، فسقطا إلى الأرض فقتلا، و ذلك يوم الثلاثاء الخامس و العشرين من شوال سنة ثمان و تسعين و سبعمائة بالزبارة. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦

من اسمه أحمد بن حسن

٥٣٣– أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس المكي:

ذكر لي أن مولده في ثالث جمادى الأولى سنة عشرين و سبعمائة. سمع بمكة في سنة ثمان و عشرين، على الجمال المطري «الإتحاف» لأبي اليمن بن عساكر عنه، و عليه، و على القاضي زين الدين الطبري، و قريبه محمد بن الصفي، و بلال عتيق ابن العجمي، و عيسى بن عبد الله الحجى، جامع الترمذى، و على المطري أيضا، و القاضي جمال الدين الآمدى الحنبلي: النصف الثاني من كتاب «الرياض النضرة» للمحب الطبري، عنه، و سمع على القاضي جمال الدين أيضا: بعض صحيح البخارى، و أظنه سمعه على عيسى الحجى، و سمع على الزين الطبري، و عثمان بن الصفي، و أبى طيبة محمد بن أحمد الآقشهرى: سنن أبى داود.

و سمع على الآقشهرى، و على أبى عبد الله الوادى آشى «التيسير» للدانى المقرى، و غير ذلك.

و أجاز له من مصر مسندها يحيى المصرى، و من الشام أبو بكر بن الرضى، و زينب بنت الكمال، و آخرون سبق ذكرهم فى ترجمة سيدى الشريف، أبى الفتح الفاسى، و حدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره و غيره من أصحابنا: الرياض، و الإتحاف، و غير ذلك. و له اشتغال فى الفقه و نظم كثير. كان يكتب الوثائق. توفى فى العشر الأول من رجب سنه سبع و تسعين و سبعمائه، و جد ميتا بطريق المبارك من وادى نخلة، ضالا عن الطريق، و حمل إلى مكه، و دفن بها عند أسلافه، رحمهم الله.

أخبرنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى المكى سماعا، قال: أنا أبو بكر ابن محمد بن الرضى إذنا، قال: أنا أبو القاسم بن أبى الحرم الأطرابلسى، فيما أذن لنا فى روايته عنه، قال: أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قراءة عليه، و أنا أسمع، قال:

أنا مكى بن منصور الكرجى، قال: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى بنيسابور، قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا زكريا بن يحيى المروزى، قال: ثنا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧

سفيان عن زياد بن علاقه، سمع جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول: «بايعت النبى صلى الله عليه و سلم على النصح لكل مسلم». و أخبرنيه أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزى، و أم عيسى مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعى بقراءة تى عليهما منفردين، و القاضى تاج الدين عبد الواحد بن ذى النون بن عبد الغفار الصردى، إجازة كتبها لنا بمكه، و محمد بن أحمد بن على الصوفى، إذنا مكاتبه من مصر، قالوا: أنا أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوانى، قال الآخران: سماعا، و قال الأولان: إجازة، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحرم الأطرابلسى سماعا، قال: أنا جدى أبو طاهر بسنده.

أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبه، و زهير بن حرب، و محمد بن عبد الله بن نمير، ثلاثهم عن ابن عيينه، فوقع لنا بدلا له عاليا بدرجتين. و لله الحمد و المنه.

أنشدنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى لنفسه إذنا من قصيده [من الطويل]:

أأكتم ما ألقاه و الدمع قد جرى على صفحات الخد من عظم ما جرى

و كيف يطيق الصبر صب فؤاده غدا سائرا إثر الفريق الذى سرى

أخو عبرات لا يمل من البكاو ذو زفرات حرها قد تسعرا

و من يك ذا شوق إلى من يحبه فعار عليه أن يلم به الكرا

و كيف ينام الليل من راح قلبه غريم غرام حاله قد تغيرا

يرجى من الأيام و الدهر عوده و كل رجاء و الأمانى إلى ورا

و أنشدنا أيضا لنفسه إجازة من قصيده أخرى [من البسيط]:

من أين للعاشق الملهوب مصطبرو النار بين ضلوع منه تستعر

يخفى صبايته ممن يعنفه و الدمع ما بعده عن عاشق خبر

فى كل يوم له وجد يهيم به و لم يزل لاجتماع الشمل ينتظر

فبلغ الله مشتاقا لذى سلم لعل يقضى له من أهلها وطر

لولا محبة قوم باللوى نزلوا ما شاقه البان و الوادى و لا الشجر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨ و نسمة من ربا نعمان لو نسمت لكان للطيب من أنفاسها أثر

و منها:

لو أستطيع على عيني سعيت لها عسى يساعدي في ذلك القدر

– أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة

– وقيل:

محمد- بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، الإمام الناصر لدين الله أبو العباس بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي بن المستظهر بن المقتدي، الخليفة العباسي: ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة و حرماها، منها عمارة أماكن بالمسجد الحرام، وغير ذلك مما سبق ذكره في المقدمة.

بويج بالخلافة بعد أبيه في غرة ذي القعدة سنة خمس و سبعين و خمسمائة، واستمر حتى مات في سلخ رمضان سنة اثنتين و عشرين و ستمائة. و وصل أحمد [.....] و له سبعون سنة. و كانت خلافته سبعا و أربعين سنة، و لم يل الخلافة أحد أطول منه مدة إلا المستنصر العبيدي، فإنه أقام ستين سنة، و أبو الحكم عبد الرحمن الأندلسي صاحب الأندلس، بقي خمسين سنة. و كان فيه دهاء و فطنة و تيقظ و نهضة بأعباء الخلافة، و كان له عيون على كل سلطان، يأتونه بالأسرار، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أن له كسفا و اطلاعا على المغيبات، و كان فيه عسف للرعية.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩

و في أواخر أيامه بقي سنتين بالفالج، و ذهبت عينه، و كان أبيض تركي الوجه، مليحا، نحيف العارضين، أشقر اللحية، رقيق المحاسن. نقش خاتمه: رجائي من الله عفو. و له إجازة من شهدة، و عبد الحق بن يوسف، و علي بن عساكر البطائحي. و ظهرت في أيامه الفتوة و البندق، و الحمام الهادي، و تفنن الناس في ذلك، و فيه كرم.

٥٣٥- أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مسكن القرشي الفهري، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مسكن المكي:

سمع من الفخر التوزري: الجزء الأول و الثاني من الفوائد المدنية لابن الجمزي عنه، و جزءا فيه مسلسلات من روايته، و علي الرضى الطبري، مسند الدارمي، و صحيح البخاري بفوت، و غير ذلك عليهما، و ما علمته حدث. و سألت عنه شيخنا ابن عبد المعطي فقال: كان فاضلا في مذهب الشافعي، و له مشاركة في علم الحديث و غيره. انتهى.

و له نظم، فمنه قصيدة رثى بها قاضي مكة نجم الدين الطبري، منها [من البسيط]:

ما للجفون بها التسهيد قد نزلاو ما لطيب الكرى عن مقلتي رحلا

ما بال قلبي بتذكار الهموم له شغل و دمعى إن كففته هملا

نعم أضاء علينا صبح طرته حتى إذا ما انجلت أيامه أفلا

مفتاح كنز علوم الدين كم فتحت به بصائر قوم للورى ذللا

عدت عليه المنايا آه كم قطعت عن المقال فصيحاً طال ما وصلا

توفى سنة إحدى و خمسين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

٥٣٦- أحمد بن الحسن المكي:

هكذا ذكره الذهبي في «المغني». وقال: ليس بثقة.

٥٣٧- أحمد بن أبي الحسن الطوسي:

روى عن عبد الله بن أحمد بن أبي صالح «أربعينه»، وحدث بها عنه: أبو الغيات طلائع بن عبد الرحمن الأنصاري. وروى عنه الرشيد العطار منها حديثا في مشيخته، ووصف أحمد هذا، بإمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام، إلا أن في النسخة التي وقفت عليها من المشيخة:

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠

أحمد بن الحسن الطوسي، وهو ثقة. والله أعلم؛ لأنه قد سماه أحمد بن الحسن، غير واحد. والله أعلم.

- أحمد بن الحسين البردعي الفقيه أبو سعيد الحنفي:

انتهت إليه مشيخة الحنفية ببغداد، وتفقه على أبي علي الدقاق، والإمام أبي الحسن علي بن موسى بن نصر، وعليه تفقه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدباس القاضي، وأبو عمرو الطبري، وقطع داود بن علي الظاهري لما ناظره ببغداد. وكان أقام بها سنين كثيرة، ثم خرج إلى الحج، فقتل بمكة في وقعة القرامطة في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع عشرة و ثلاثمائة.

والبردعي - بيا موحدة وراء ساكنة و دال مهملة مفتوحة بعدها عين ثم ياء النسبة - وهذه إلى بردعة، بلد في أقصى بلاد أذربيجان. ذكره الخطيب والذهبي في العبر. وذكر أنه توفي بمكة في وقعة القرامطة. وقد ذكر مناظرته مع داود الخطيب فيما نقله عنه عبد القادر الحنفي في طبقاته لأن فيها بعد أن ذكر من شيوخه وتلامذته، ما ذكرناه عن الخطيب.

وذكر - يعنى الخطيب - أنه دخل بغداد حاجا، فوقف على داود بن علي صاحب الظاهر، وكان يكلم رجلا من أصحاب أبي حنيفة، رحمه الله، وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس يسأله عن بيع أمهات الأولاد. فقال: يجوز. فقال له: لم قلت؟ قال: لأننا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله. فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها، فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله، فانقطع داود، وقال: ينظر في هذا. وقام أبو سعيد، فعزم على القعود ببغداد والتدريس، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر.

فلما كان بعد مديدة، رأى في المنام كأن قائلا يقول له: فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذَهُبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ [سورة الرعد: ١٧]، فانتبه بدق الباب فإذا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١

قائل يقول: قد مات داود بن علي صاحب المذهب. فإن أردت أن تصلى عليه فاحضر.

وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يدرس، ثم خرج إلى الحج، فقتل في وقعة القرامطة مع الحاج، سنة سبع عشرة و ثلاثمائة. انتهى.

- أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عمرو المخزومي:

وهذا ابن عم خالد بن الوليد، وأبي جهل بن هشام، وخيثمة بنت هاشم بن المغيرة أم عمر بن الخطاب.

ذكر أبو عبد الرحمن النسائي، عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: أنه سأل أبا هشام المخزومي، و كان علامةً بأنساب بني مخزوم، عن اسم أبي عمرو بن حفص. فقال: أحمد. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير، و سيأتي في الكنى بأبسط من هذا. و قال ابن الأثير: أخرجه ابن مندة و أبو نعيم .

٥٤٠- أحمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن علي القحطاني المكي العطار:

أجاز له الكاشغري، و ابن القبيطي من بغداد، و ابن الجميزي، و سبط السلفي، و جماعة من مصر و الشام و مكة، و حدث. سمع منه يوسف بن محمد الكردي، سبط أبي السيد؛ و أجاز لجماعة من شيوخ شيوخنا، منهم أبو حيان النحوي. و من خطه نقلت نسبه هكذا، و ذكر أن مولده سنة تسع و عشرين و ستمائة. و لم أدر متى مات، إلا- أنه كان حيًا في سنة سبع و سبعمائة؛ لأنه أجاز في استدعاء بخط ابن عبد الحميد، مؤرخ بالمحرم منها. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢

٥٤١- أحمد بن حمدويه بن موسى النيسابوري، أبو حامد، المؤذن القاضي الزاهد:

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، في المتوفين سنة خمس عشرة و ثلاثمائة. و قد جاور بمكة خمس سنين، و رابط بطرسوس ثلاث سنين. و كان كثير الغزو محسنا إلى المحدثين. سمع إبراهيم بن عبد الله السعدي، و أبا حاتم الرازي، و أبا داود السجستاني، و جماعة. و عنه ابنه، و أبو سعيد، و أبو الطيب المذكور. انتهى.

٥٤٢- أحمد بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسنى المكي:

كان من أعيان الأشراف: توفي في يوم الزبارة بعد الوقعة- و هو قاصد إلى حلة أهله بعد انكسارهم. ففطن له فقتل، و ذلك يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان و تسعين و سبعمائة.

٥٤٣- أحمد بن خليل بن حسن الأنصاري المكي، المعروف والده بالفراء:

نشأ بمكة و بها ولد فيما أحسب، و عنى بحفظ القرآن فجوده، و صار يصلى به التراويح إماما في رمضان، و يخطب ليالي في بعض المدارس، و عنى بالكتابة، حتى حسن خطه، ثم لاءم الدولة بمكة لأن مقبلا العرامى زوج أمه، كان يخدم الدولة و يسافر لهم إلى مصر، فاستكتبه إليهم، و عرفهم به، فعرفوه.

فلما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر، و يدخل في أمورهم عند الناس، و حصل في نفوس بعض أعراب الحجاز منه شيء، لتقصيره في خدمتهم، فقدر أنه رافق بعضهم في السفر إلى مكة، في سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، فقتل فيما بين العقبة و ينبع، في ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة، و وصل رفيقه بحوائجه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣

و ذكر أنه فارقه ليلا لحاجة له في بعض الطرق، فأتاه من لا يعرفه فقتله، و اتهم به رفيقه، و الله أعلم.

و كان كثير الإذاية للناس و التسلط عليهم، و عليه اعتمدت فيما ذكرته من نسبه إلى الأنصار، سامحه الله.

٥٤٤- أحمد بن داود بن موسى المكي:

عن إسماعيل بن سالم الصائغ، وأبي عمر حفص بن عمر الحوضي، والربيع بن يحيى ابن مسلم الإسناي البصري، و عبد الله بن أبي بكر بن السكن بن الفضل العتكي، و عبد الله بن صالح الأزدي العتكي، و عبد الرحمن بن المبارك العبسي البصري، و عبد العزيز ابن الخطاب البصري.

سمع منه أبو جعفر العقيلي، و أبو القاسم الطبراني و غيرهما.
و توفي على ما ذكر ابن زبر، سنة اثنتين و ثمانين و مائتين.

٥٤٥- أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد الشيبى الحجبي، مجد الدين أبو العباس المكي:

شيخ الحجة و فاتح الكعبة.

هكذا نسبة أبو حيان فيما وجدت بخطه. و وجدت بخطه: أن مولده في سنة اثنتين و أربعين و ستمائة.

سمع من ابن أبي الفضل المرسى: الأربيعين للفرأوى، و على ابن مسدى: السيرة لابن إسحاق، و الزهد و الرقائق لابن المبارك، و الملخص للقباسي، و التقصي لابن عبد البر، و النجم و الكوكب للإقليشي، عن محمد بن عبد الحق بن سليمان الدلاصي إجازة، إن لم يكن سماعاً، و الأربيعين المختارة من تأليفه، و شيئاً في فضائل رمضان، و ما يترجى لوائمه من رحمة الرحمن، كلاهما من تأليفه و غير ذلك، و على يعقوب بن أبي بكر الطبري:

الجزء الثاني من جامع الترمذي، من تجزئة ثلاثة، و حدث.

سمع منه ابن قطرال بقراءته و ترجمه في بعض الطباق: بالشيخ الجليل الفقيه، شيخ الحرم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤

سمع منه جماعة آخرهم وفاة الزاهد بهاء الدين عبد الله بن الرضى بن خليل المكي.

و توفي ابن ديلم في غرة شهر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة و سبعمائة بمكة.

نقلت وفاته من خط جدى الشريف على الفاسي.

و ذكر أنه كان ناظر الحرم الشريف، و هو معنى قول ابن قطرال شيخ الحرم، و أظنه ولى فتح الكعبة نحو أربعين سنة؛ لأننى وجدت بخط البرزالي فيما انتقاه من ذيل الظهير الكازروني نسخة كتاب كتبه أبو نمى صاحب مكة، في سنة سبع و سبعين و ستمائة، إلى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد، يتضمن الدعاء له و لأخيه، و فيها شهادة قاضى مكة الجمال بن المحب الطبري، و ابن منعة و ابن ديلم، و إمام الشافعية و الحنفية و الحنابلة، و وجه الدلالة من هذا على ما ذكرناه، شهادة المذكورين فى الكتاب دون غيرهم من أهل العلم، كالمحب الطبري و شبهه، إنما هو لكونهم أصحاب وظائف مشهورة بالحرم، و الله أعلم.

٥٤٦- أحمد بن راشد الينبي الزيدى:

قاضى ينبع، كان يتولى الأحكام الشرعية بوادى ينبع من بلاد الحجاز، بولاية من الإمام الزيدى، صاحب صنعاء، ولى ذلك سنين كثيرة حتى مات. و كان يتوقف فى قبول شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية. و كان ينسب لمعرفة فى مذهب الزيدية، حجج فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة، فأدركه الأجل بعد الحج فى يوم النفر الأول أو الثانى من هذه السنة، و دفن بالمعلاة، و بنى على قبره نصب.

٥٤٧- أحمد بن رميثة بن أبي نمى بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكي:

صاحب الحلّة ، سافر إلى العراق مرتين في زمن أبي سعيد بن خربندا، و عظم شأنه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥
 هناك بعده، و ملك الحلّة و غيرها، و اجتمع عليه الأعراب: ربيعه و خفاجه، ثم عملت عليه المغل حتى قتل مع كثرة أصحابه بالحلّة، في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة.

٥٤٨- أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي، مفتي مكة:

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، و هشام بن سليمان. روى عنه: ابنه أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة. ذكره الفاكهي في فقهاء مكة؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله: ذكر فقهاء أهل مكة: ثم مات، فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار، و عبد الله بن قنبل، و أحمد بن زكريا بن أبي مسرة. انتهى.

٥٤٩- أحمد بن زكريا العابدی المكي:

روى عن عبد الوهاب بن فليح.
 و روى عنه الطبراني في معجمه الصغير.

٥٥٠- أحمد بن زيد الجمحي المكي:

هكذا ذكره الذهبي في «المغني» و «الميزان». و قال: قال الأزدي: لا يكتب حديثه.

- أحمد بن سالم بن حسن الجدي، شهاب الدين، المعروف بابن أبي العيون:

نزىل مكة و قاضى جده. تفقه كثيرا بالشيخ نور الدين على بن أحمد بن سلامة السلمى، أحد فقهاء مكة، و حضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهير، و دروس ابنه القاضى محب الدين. و كان لهما موادا. و جاءه توقيع لقضاء جده في سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة، و وافقه على ذلك القاضى محب الدين بن ظهير، و توجه لجدّه فباشر بها الأحكام على صفة لا يعهد مثلها بجدّه، و لم يسهل ذلك بالقاضى محب الدين، فاستدعاه إلى مكة لأمر، فلم يحضر، فعزله، ثم ولاه بعد ذلك الحكم بجدّه، و سئل في صرفه فوافق.

و كان يعانى التجارة، و حصّل دنيا و عقارا. و كتب من «المنسك الكبير» للقاضى عز الدين بن جماعة ما يتعلق بمذهب الشافعى، و أفرده في كراريس. و كان يذكر أنه من ربيعة الفرس.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦

و توفى بمكة في أوائل ربيع الآخر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة و دفن بالمعلاة، و هو في عشر الخمسين ظنا.

- أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، أبو العباس:

المؤذن بالحرم الشريف، و شيخ الفراشين به. وجدت بخطه أنه ولد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة سبع و تسعين و ستمائة. سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و الموطأ رواية أبي مصعب، و سنن أبي داود، و النسائي، و عوارف

المعارف، و الثقفيات، و الشاطبية، و غير ذلك، و على الصفى الطبرى و أخيه الرضى: صحيح البخارى، و على الرضى بمفرده: سنن أبى داود، و النسائى، و العوارف، و الثقفيات، و غير ذلك- و على بن يحيى الشيبى: الفوائد لابن خزيمة، و على الشريف أبى عبد الله الفاسى: العوارف، و على العفيف الدلاصى: الشاطبية، و تفرد بالسماع من هؤلاء، خلا الرضى. و حدث.

سمع منه والدى و جماعه من شيوخنا، منهم: القاضيان: ولى الدين بن العراقى، و جمال الدين بن ظهيره، و روى لنا عنه. و سأله عنه، فقال: ما رأيناه إلا على خير. و كان سهلا فى التحديث، كثير الإنصاف و البشر لمن يقصده للأخذ عنه. انتهى. و كان يؤذن بمأذنه الحزوره. و كان أمينا على شمع الحرم و زيتته. توفي فى المحرم سنة ثمان و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

– أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين، المعروف بالتروجى – بناء مشاء من فوق وراء مهملة مفتوحين و واو ساكنه مخففة و جيم – المصرى المالكى:

سكن الإسكندرية مدة، ثم جال فى البلاد، و دخل العراق، و الهند، و عظم أمره ببنجاله، من بلاد الهند، و حصل له فيها دنيا، ذهب منه، و انتقل إلى الحجاز، و أقام بالحرمين مدة سنين. و توفي بمكة فى رابع شوال سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة. و كانت لديه نباهة فى العلم، و يذاكر بأشياء حسنة من الحكايات و الشعر، و ينطوى على خير. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧ و بلغنى أنه وقف عدة كتب، و جعل مقرها برباط الخوزى من مكة، و به كان يسكن، و فيه توفى، تغمده الله برحمته.

٥٥٤ – أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى:

كان من أعيان التجار بمكة، و فيه شهامة و قوة نفس. و كان أبوه أوصى عليه و على أخوته، زوج ابنته «الزعيم» أحد تجار مكة السابق ذكره. فحصل لهم الزعيم، أربعمائة ألف درهم نقدا صارت لأحمد بن سليمان هذا، و أذهبها. توفي فى المحرم سنة إحدى و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة عن بضع و ثلاثين سنة.

٥٥٥ – أحمد بن سليمان بن سلامة المكى:

كان من أعيان أهل مكة. و زر للشريف ثقبه بن رميشه صاحب مكة ثم للشريف أحمد بن عجلان، من حين ولايته فى سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، حتى مات. و كان معظما عنده و عند ثقبه أيضا، و عند الناس، و فيه قوة نفس و شهامة و مروءة، و هو الذى تولى عمارة المدرسة الأفضلية بمكة. و توفي فى يوم النحر عاشر ذى الحجة سنة سبع و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

– أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر، الحافظ أبو عبد الرحمن النسائى:

أحد الأئمة الأعلام، و مؤلف السنن، و غيرها.

روى عن إسحاق بن راهويه، و عيسى بن حماد، و قتيبة بن سعيد، و خلق كثيرين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨

روى عنه سننه: ابن السني، وابن الأحمر و ابن حيوية، و الأسيوطي، و حمزة الكنانى، و بين رواياتهم اختلاف فى اللفظ و القدر. و أكبرها: رواية ابن الأحمر، روى عنه خلق كثير، منهم: الطحاوى، و الطبرى، و ابن الأعرابى.

قال أبو عبد الله الحاكم: حدثنى على بن عمر الحافظ: أن أبا عبد الرحمن، خرج حاجا، فامتحن بدمشق، و أدرك الشهادة، فقال: احملونى إلى مكة، فحمل، و توفى بها، و هو مدفون بين الصفا و المروة.

و كانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث و ثلاثمائة.

قال الدارقطنى: و كان أفقه مشايخ مصر فى عصره، و أعلمهم بالحديث و الرجال.

فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه فى الجامع، فقال: اخرجونى إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة و هو عليل، و توفى بها مقتولا شهيدا.

و قال أبو سعيد بن يونس: أبو عبد الرحمن النسائى، كان إماما فى الحديث، ثقة ثبتا حافظا، و كان خروجه من مصر، فى ذى القعدة سنة اثنتين و ثلاثمائة. توفى بفلسطين فى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر سنة ثلاث و ثلاثمائة.

و قال الطحاوى أيضا: توفى بفلسطين فى صفر.

فيلخص من هذا أنه اختلف فى وفاته، و موضعها، فقيل: فى صفر بفلسطين، قاله الطحاوى، و ابن يونس، و قيل: فى شعبان سنة ثلاث و ثلاثمائة بمكة، قاله الدارقطنى.

و كان رحمه الله كثير العبادة يصوم يوما و يفطر يوما، و مع ذلك يكثر الجماع و كان يكثر أكل الديوك، تشتري و تسمن، و يذكر أن ذلك منفعه فى باب الجماع. و كان يؤثر لبس البرود الخضر.

– أحمد بن صالح المكي الطحان السواق:

سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن، و غيرها مؤمل بن سعيد، و نعيم بن حماد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩

روى عنه الحسن بن الليث، و يحيى بن صاعد.

قال أبو زرعة: صدوق، لكن يحدث عن الضعفاء.

و قال ابن أبى حاتم: روى عن مؤمل مناقير فى الفتن، تدل على توهين أمره.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق.

و من مختصره نقلت هذه الترجمة هكذا. و ذكره الذهبى فى المغنى، فقال: ليس بشيء.

و ذكره فى الميزان، و قال: قال أبو زرعة: صدوق، لكنه يحدث عن الضعفاء و المجهولين.

و قال ابن أبى حاتم: يحدث عن مؤمل أحاديث فى الفتن تدل على توهين أمره.

و ضعفه الدارقطنى.

– أحمد بن صالح الشموى:

عن أبى صالح كاتب الليث، و عبد الله بن نافع صاحب مالك، و يحيى بن هاشم.

روى عنه محمد بن إبراهيم بن مقاتل و إسحاق بن أحمد الخزاعى.

قال ابن حبان: يأتى عن الأثبات بالموضوعات. و قال أيضا فى الثقات فى ترجمة أحمد ابن صالح المصرى: و الذى يروى عن معاوية

بن صالح الأبهري، عبد يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح كذاب، فإن ذلك هو أحمد بن صالح الشمومي، كان بمكة يصنع الحديث، سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه. فأما هذا، يعني أحمد بن صالح المصري الحافظ، فهو يقارب يحيى بن معين في الحفظ و الإتقان.

و ذكر لي صاحبنا أبو الفضل بن حجر: أن من مصائب الشمومي، ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده إليه، قال: ثنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر، رفعه: «ماء زمزم لما شرب له». و ذكر أيضا أن من موضوعاته ما رواه أبو نعيم العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠ في الحلية بسنده إليه، قال: ثنا يحيى بن هاشم، قال: ثنا مسعر عن يزيد عن ابن عمر رضى الله عنهما، رفعه: «تفقدوا نعالكم عند أبواب المسجد».

و الحمل في هذا على الشمومي، أو شيخه، كما ذكر صاحبنا أبو الفضل بن حجر. و من مختصره لسان الميزان كتبت هذه الترجمة، و كلام الذهبى فى الميزان يدل على أن أحمد بن صالح الشمومي هو أحمد بن صالح الطحان، و أحمد بن صالح هذا، هو راوى رسالة الحسن البصرى.

٥٥٩- أحمد بن صالح بن فتح المصرى الأصل، المكى المولد و الدار، و المعروف بالقطان:

سمع من الشيخ خليل المالكى، و القاضى عز الدين ابن جماعة و غيرهما. و خدم جدى القاضى أبا الفضل النويرى مدة. و كان ينفذه إلى مصر فى مصالحه، و حصل له بذلك شهرة عند الناس. توفى فى سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، سامحه الله تعالى.

- أحمد بن أبى طالب بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى، أبو العباس، و أبو جعفر الحمامى، المعروف بالزانكى - بزاي و نون:-

نزىل مكة. ذكره ابن رافع فى معجمه؛ لأنه من شيوخه بالإجازة، و ذكر أنه سمع من عمه الأنجب بن أبى السعادات جزءا من الفوائد الحسان، من حديث أبى بكر بن أبى الصقر، و يعرف بابن النمط، عن ابن البطى، عن ابن خيرون عنه، و جزءين أول و ثانى، فيهما ستة عشر مجلسا من أمالى أبى القاسم الحرفى عن ابن البطى عن ابن أيوب عنه، و كتاب النهى عن الهجران للحربى عن ابن البطى عن ابن خيرون بسنده، و كتاب العمر و الشيب؛ لأبى نعيم الحافظ، و ثلاثة مجالس، من أمالى ابن البختري، و جزء دخول الشبه و الاعتقاد عن أبى زرعة و أبى حاتم، رواية عبد الرحمن بن حاتم عنهما، و غير ذلك. و حدث، فسمع منه قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلى و غيره فى سنة ثمان و سبعمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١

و كان سبب ظهوره، أن المحدث أمين الدين ابن الوانى، لما حج فى سنة خمس و سبعمائة، ذكر له أنه سمع كثيرا بالعراق على جماعة منهم عمه الأنجب الحمامى، فلما عاد إلى دمشق نبه عليه، و ذكره للطلبه، و فتنش فى أجزاء ابن الجوهري، فوجد اسمه فى عدة أسماء، منها ما وجد فى أصل سماعه، و منها ما وجد فى ثبته أو ضمنا فى بعض الطباق.

و توفى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع و سبعمائة بمكة المشرفة، بعد أن أقام بها مدة برباط مراغة.

وجدت وفاته هكذا، بخط الجدد أبى عبد الله الفاسى، و ذكر أنها فى يوم الخميس، و أنه صلى عليه بعد العصر و دفن بالمعلاة. و قال: أخبرنى أنه ولد فى وسط سنة اثنتين و عشرين ببغداد، و جاور بمكة أكثر عمره، إلى أن توفى بها، رحمه الله.

و ذكر أنه سمع من جماعة من المتقدمين، وجد سماعه من بعضهم.

و ذكر أنه سمع أبا عبد الله الحسين بن الزبيدي وغيره. و كان من أهل الخير و الصلاح رحمة الله تعالى عليه، و كناه جدى بأبى جعفر. انتهى.

و قد أجاز لشيخنا بالإجازة، ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى بخطه فى استدعاء رأيته، و تفرد بإجازته، و رباط مراغة هو الموضوع المعروف ببيت الكيلانى.

و ذكره الذهبى، فى ذيل سير النبلاء، و أنه جاور بمكة أكثر زمانه.

– أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الخليفة المعتضد بن أبى أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسى:

بويج بالخلافة بعد عمه المعتمد، و استمر حتى مات فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢

و مائتين، و كانت خلافته عشر سنين. و كان ذا سطوة و شجاعة و حزم و رأى و جبروت، و كان أسمر مهيبا معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراطه فى الجماع، و عدم الحمية فى مرضه. و عاش أربعين سنة. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، و هى توسعة المسجد الحرام بما بقى من دار الندوة، و تحليته للكعبة، كما ذكرنا فى المقدمة.

– أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى، قاضى مكة و خطيبها، شهاب الدين أبو العباس المكى:

ذكر أنه ولد سنة ثمان عشرة و سبعمائة بمكة. و سمع من قاضيهما نجم الدين الطبرى كتاب: ذخائر العقبي، و السمط الثمين، عن جده المحب الطبرى مؤلفهما إجازة إن لم يكن سماعا، و أجاز له، و من عيسى بن عبد الله الحجى: صحيح البخارى، و من القاضيين جمال الدين الحنبلى، و جمال الدين المطرى: ثلاثياته، و على الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى، و الآقشهرى: سنن أبى داود، و على الآقشهرى، و أبى عبد الله الوادى آشى: التيسير لأبى عمرو الدانى، و على أبى محمد عبد الله بن موسى بن عمر ابن الزواوى: الجزء الثانى، من حديث مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب من أوله إلى حديث: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان» و أجاز له،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣

و غير ذلك كثيرا، على جماعة غيرهم، و بعض ذلك بقراءته.

و طلب العلم، فقرأ الفقه على جماعة من الأئمة، و هم: الشيخ نجم الدين الأصفونى، و به تخرج و عنه أخذ الفرائض و الجبر و المقابلة، و السيد شرف الدين محمد بن الحسين نقيب الأشراف بالقاهرة، و الحافظ صلاح الدين العلائى، و أذن له فى الفتوى و التدريس، و الشيخ جمال الدين الإسنائى، و عنه أخذ أصول الفقه، و قرأ بالسبع متقنا لذلك على الشيخ برهان الدين المسرورى، و أذن له فى الإقراء، فأقرأ و درس، و أفتى، و انتفع به الناس. و حدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و جماعة من شيوخنا و أصحابنا، و لم يقدر لى السماع منه، لكنه أجازنى غير مرة باستدعاء شيخنا ابن سكر.

و أول ولايته أنه باشر فى الحرم، ثم ناب فى الحكم عن صهره القاضى تقى الدين الحرازى، ثم عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى فى الخطابة، ثم وليها بعده على ما كان عليه، خلا تدريس «بشير» فإنه صار لابن أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و ناب له

فتجمل به، واستمر حتى صرف عنه لخالي القاضي محب الدين النويري، في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين. و توجه بعد صرفه إلى مصر طمعا في المنصب، فعرض عليه مع بعض الوظائف فلم يقنع إلا بالجميع، ففاته الجميع، ثم عاد إلى مكة، واستمر مصروفا حتى مات، غير أنه حكم في واقعتين نيابة عن خالي. و توفي في آخر الثلث الأول من ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين و سبعمائة بمكة، و صلى عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، و دفن بالمعلاة على أبيه. و كثر الأسف عليه لوفور محاسنه، و كان معظما عند الناس من شبابه، و كان دخل في مبدأ الكهولة بلاد المغرب و اجتمع بأبي عنان بن أبي الحسن المريني، صاحب فاس، فأكرمه و عظمه. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤ و كانت مدة مباشرته سنة و تسعة أشهر تقريبا.

– أحمد بن ظهير بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهير المخزومي المكي:

[.....] و اشتغل فاخترته المنية. و كان صاهر خالي – رحمه الله – على ابنته. و ماتت عنه.

و مات هو في ليلة سادس ذى الحجة سنة ست وتسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، عن بضع و عشرين سنة.

٥٦٤ – أحمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الحسنى المكي:

كان من أعيان الأشراف، شجاعا، مليح الشكالة. توفي مقتولا- في يوم الزبارة، و هو يوم الثلاثاء، خامس عشرى شوال سنة ثمان و تسعين و سبعمائة.

*** من اسمه أحمد بن عبد الله

– أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادي، أبو العباس:

نزىل مكة. حدث عن البزار. و توفي سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة. ذكره الذهبى في تاريخ الإسلام.

– أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر العامري، الشيخ شهاب الدين الغزي الدمشقي الشافعي:

ولد في ربيع الأول سنة ستين و سبعمائة بغزة من أرض الشام، و نشأ بها، ثم انتقل إلى دمشق و استوطنها، و أخذ بها عن جماعة من فضلائها، منهم: قاضيها شهاب الدين أحمد الزهري الشافعي، تفقه عليه، و أخذ عنه أصول الفقه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥

و كان ماهرا في الفقه و أصوله، مشاركاً في غيرهما، و يذاكر من الحديث و متعلقاته بأشياء حسنة، و له عدة تواليف منها: شرح الحاوى الصغير، و شرح جمع الجوامع لقاضي دمشق تاج الدين السبكي، و مختصر المهمات، و تأليف على صحيح البخارى، يتعلق برجاله، و غير ذلك، و أظنه سمع من شيوخنا الدمشقيين بالإجازة. و ألفيت بخطه شيئا، رواه عن تاج الدين السبكي من طبقات الفقهاء الشافعية له، و أظن ذلك إجازة، و إلا فوجادة.

و ناب في الحكم بدمشق عن قاضيها شمس الدين بن الإخنائي في أواخر ولايته، و عن غيره من قضاتها بعده، و رزق قبولاً عند متوليها الأمير نوروز الحافظي، و بإشارته ولى قضاء دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي شهاب الدين الزهري المقدم ذكر أبيه. و ولى نظر البيمارستان النوري بدمشق، و نظر جامعها الأموي و غير ذلك من الأنظار الكبار، كوقف الحرمين و البرج و الغازية، و حمد في مباشرته لتنميته غلال ما ينظر فيه من الأوقاف و قلته طمعه في ذلك، و عادى في أمر الأوقاف التي تنظر فيها جماعة ممن له فيها استحقاق من القضاء و الفقهاء و غيرهم، و ظهر عليهم في غير ما قضيه.

و كان ينطوى على دين و خير و عبادة و مروءة و عناية بأصحابه، و في خلقه حدة، و عادت عليه هذه الحدة بضرر في غير ما قضيه. و كان بأخرة عند حكام دمشق أعظم قدرا من كثير من قضاتها و فقهاها، و إليه الإشارة فيما يعقد من المجالس، و حكم بجرح غير واحد من القضاة بدمشق، و منع بعض المفتين و الوعاظ من الفتيا و الوعظ، و تم له ما أراد في بعض ذلك.

و ولى التدريس ببعض مدارس دمشق، و مشيخة بعض الخواصق بها، و تصدى بدمشق للتدريس و الإفادة و الفتيا، و أتى من دمشق إلى مكة حاجا أربع مرات أو أكثر، و جاور بها ثلاث سنين متفرقة، و هي غالب سنة سبع و ثمانين، و سنة تسع و ثمانمائة، و سنة موته. و في سنة تسع و ثمانمائة، توجه للطائف لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، و عاد إلى مكة بعد أيام قليلة، و أقرأ في هذه السنة بالمسجد الحرام مختصر ابن الحاجب في الأصول، في حلقة حافلة بالنبهات، و أقرأ غير ذلك بمنزله شباك رباط السدره و غيره، و أذن فيها لغير واحد من طلبته في الفتيا و التدريس و مضى بعد الحج من هذه السنة إلى دمشق، و لم يقدر له بعد ذلك وصول إلى مكة، إلا في سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، فكان إتيانه إليها مع الحجاج الشاميين بعياله و ولده. و كان في

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦

النوبتين الأوليين مجردا عن العيال، فحج و سكن بدار العجلاء الجديدة، إلى أن توفي - رحمه الله تعالى - وقت الظهر، من يوم الخميس سادس شوال سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة شهيدا مبطونا، و صلى عليه في عصر يوم موته، عند باب الكعبة الشريفة، و دفن بالمعلاة بجوار قبر جدى لأمي، قاضى مكة و عالمها أبى الفضل النويري، و ابنه قاضى الحرمين محب الدين النويري، و ابنه القاضى عز الدين، بإشارة ابن خالى القاضى الخطيب كمال الدين أبى الفضل بن محب الدين.

و قد أذن له الشيخ شهاب الدين المذكور في الفتوى و التدريس، بعد أن أخذ عنه جانبا من الحاوى الصغير، تغمده الله برحمته. و قد سمعت منه فوائد علمية كثيرة و حكايات مستحسنة. و أجاز لي ما له روايته.

– أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدى:

توفى محرما ملييا في ليلة الخميس الرابع من ذى الحجة سنة سبع و ثمانمائة و دفن بالمعلاة.

٥٦٨ – أحمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس بن أبى عبد الله العسقلانى، يكنى أبا الفضل، و يلقب بالعلم، و يعرف بابن خليل المكي الشافعى:

سمع بمكة من ابن الجميزى: الثقفيات، و من ابن أبى الفضل المرسى، و عمه سليمان، و ابن مسدى، و التاج ابن عساكر، و ابنه أبى اليمن كثيرا، و من غيرهم.

و سمع بمصر بعد الستين و ستمائة، من ابن سراقه: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و من النجيب الحرانى جزء ابن عرفة، و من الرشيد العطار، و ابن علاق، و شيخ الشيوخ الأنصارى، و خطيب المقياس و غيرهم.

و حدث، سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد: الأربعين الثقفية، و سمع منه خطيب سبتة ابن رشيد الفهرى. و ذكر أنه لقيه بمكة، مع

أخيه الرضى ابن خليل، وسمع منهما بمنزلهما من الحرم الشريف، و ترجمهما بالأخوين الفاضلين، فقيهى الحرم و مفتييه، و ترجم العلم صاحبه بالصالح المبارك.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧

و ذكر أنه لما اجتمع بالعلم كان بحاله ترضى، و أنهما تخفيا و بالغا في البر و التأنيس، و كتب عن العلم حكاية تتعلق بالحجر المقابل لدار أبي بكر الصديق رضى الله عنه، ذكرناها في المقدمة، و سمع من الحافظ البرزالي رابع الثقفيات، و ذكره في معجمه، و قال: أحد فقهاء مكة، و كان رجلا صالحا كثير العبادة.

و وجدت بخط الميورقي أن العلم ابن خليل هذا، قال له: إن ابن خشيش قال له قبل موته بأشهر: لى إليك حاجة، أتقضيها لى؟ قال: فقلت له: مقضية يا سيدى، أو نحو ذلك. فقال: حاجتى إليك أن تفتى المسلمين بارك الله فيك. انتهى.

و هذا إذن من ابن خشيش فى الإفتاء، إن لم يكن أذن له فى ذلك من قبل.

و ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره، أنه ألف منسكا فى كراريس، و جزءا لطيفا فى الدماء، و غير ذلك.

و كان يكتب بخطه فى نسبه القرشى العثمانى، و اشتهرت هذه النسبه فى أقاربه من بعده، و رأيت نسبه إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه، منقولا بخط ابن أبيك الدماطى، عن خط شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، عن إمام شيخنا بهاء الدين عبد الله بن خليل ابن أخى المذكور، قال: و كان شيخنا لا يذكر فى نسبه إلا المكى، بغير زيادة، و كذلك والده، و رأيت بخط عمه نجم الدين بن فى نسبه: الكنانى، و ذلك مخالف لما ادعاه العلم من النسب إلى عثمان رضى الله عنه، فالله أعلم، و رأيت نسبه إلى عثمان رضى الله عنه، بخط ابن رافع فى معجمه، فى ترجمه الشيخ بهاء الدين، و سيأتى فى ترجمته.

و ذكره العفيف المطرى فى ذيله لطبقات الفقهاء لابن كثير، و ذكر أنه كان فقيها فاضلا، نقالا ثقة، و أنه توفى عشية الثلاثاء الثانى و العشرين من شعبان سنة تسع و ثمانين و ستمائة، و صلى عليه أخوه الرضى، و أنه ولد يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين و ستمائة. انتهى.

و قال البرزالى: قال الذهبى: مات سنة تسعين، و له ثلاثة و خمسون سنة، و سألت ابن أخيه عبد الله عن وفاته، فلم يحققها، و لكنه قال: قبل والدى بنحو أربع سنين أو أكثر، و كلاهما مات بمكة و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨

قال: ثم اجتمعت بشرف الدين خليل بن محمد بن عيسى بن يحيى بن خليل العسقلانى المكى فى شوال سنة ست و عشرين و سبعمائة بجامع دمشق. فذكر أنه توفى سنة ثمان و ثمانين فى آخر السنة. قال: و هى سنة مولدى، فإنى ولدت فى رجب منها.

و كان والدى يقول: مات العلم فى السنة التى ولد خليل فيها، سنة ثمان و ثمانين و ستمائة.

٥٦٩ - أحمد بن عبد الله بن عياض المكى:

ذكر أبو حاتم: أنه يروى عن عبد الرزاق، و مؤمل بن إسماعيل، و إسماعيل بن عبد الكريم. و قال: سألت أبى عنه، فقال: شيخ قدم علينا فكان يقص و كان حافظا، حدث بأحاديث منكرة. كتب عنه أبى، و قال أبى: كانت له مناكير.

لخصت هذه الترجمة من لسان الميزان لصاحبنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى، أمتع الله بحياته. و هذا الكتاب اختصر فيه الميزان للذهبي، و زاد عليه زيادات فى أثناء التراجم، و زيادات بتراجم مستقلة، و هو كتاب بديع.

- أحمد بن عبد الله بن قنبل، و قنبل: بضم القاف، ثم نون ثم باء موحدة و لام، أبو سعيد المكى:

من قدماء أصحاب الشافعي، روى عن الإمام الشافعي بيتين من شعره. و روى عنه أبو الوليد بن أبي الجارود، وابن أبي الدنيا عن الشافعي، بيتين له، وهما [من الطويل]:

أرى النفس منى قد تتوق إلى مصرو من دونها أرض المهامة والقفر

فو الله ما أدرى أساق إلى الفنا إليها فأحيا أم أساق إلى قبر

قال أبو سعيد: فسبق والله إليهما جميعا. ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر، هكذا، وقال: ذكره الأموي.

– أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحجاز، محب الدين الطبري المكي الشافعي، يكنى أبا جعفر، و أبا العباس:

سمع بمكة، و قرأ على أبي الحسن بن المقير البغدادي: سنن أبي داود، عن الفضل بن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩

سهل الإسفرايني عن الخطيب البغدادي، و سنن النسائي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الزدي، عن الدوني، و الوسيط للواحدى، سماعا و قراءة عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني عنه، و بعض الجمع بين الصحيحين للحميدي، قراءة لبعضه عن ابن البطي عنه، و بعض الغريب لأبي عبيد، سماعا لبعضه عن شهدة، و الفصيح لثعلب عن ابن ناصر عن التبريزي، و الغريب للعريزي عن شهدة، و غير ذلك كثيرا، و على عبد الرحمن بن أبي حرمي، من أول صحيح البخاري إلى قصة كعب بن مالك، و لعله سمعه كله، و على عمى أبيه: تقى الدين علي بن أبي بكر الطبري، و أخيه يعقوب: صحيح البخاري، و على يعقوب بن أبي بكر الطبري: جامع الترمذي، و على شرف الدين بن أبي الفضل المرسي:

صحيح مسلم، و صحيح ابن حبان، و على أبي الحسن بن الجميزي: الأربعين الثقفية، و الأربعين البلدانية للسلفي، و على شعيب الزعفراني الأربعين البلدانية، و الأربعين الثقفية، و على محيي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي جرادة، المعروف بابن العديم، و ريحان ابن عبد الله الشرفي السكيني: جزء الأنصاري، و على شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التبريزي: جزء الأنصاري، عن ابن سكينه و أربعي الضياء عتيق بن علي البامنجي عنه، و كتاب التنبية في الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، عن ابن سكينه عن الأرموي عن المؤلف و تفقه عليه، و عنه أخذ العلم، و على جماعة كثيرين من شيوخ مكة، و القادمين إليها.

و أجاز له من بغداد ابن القبيطي، و ابن الخازن، و جماعة مع آخرين من الشام و مصر، و حدث، و خرج لنفسه أحاديث عوالي.

و ذكر أبو حيان: أنه وقع له في القسم الأول، و هو التساعي، و هم فاحش، و هو إسقاط رجل من الإسناد، حتى صار له الحديث تساعيا في ظنه. و له تواليف حسنة في فنون من العلم، إلا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن، و هو أنه ضمنها أحاديث ضعيفة و موضوعة في فضائل الأعمال، و فضائل الصحابة رضي الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، و لا ذكر إسنادها ليعلم منه حالها، و غاية ما صنع، أن يقول: أخرجه فلان، و يسمى الطبراني مثلا أو غيره من مؤلفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه. و كان من حقه أن يخرج الحديث بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد، كما سلم به مؤلف الكتاب الذي أخرج منه المحب الطبري، الحديث الذي أخرجه، أو يقول: أخرجه الطبراني مثلا بسند ضعيف، كما صنع غير واحد من المحدثين في بيان حكم سند الحديث، الذي يريدون إخراجه، أو ذكره بإسناد المؤلف، الذي يخرجونه من كتابه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠

و من تواليفه على ما ذكر في مشيختي المظفر: تخريجه في التفسير، و كتاب القبس الأسنى، في كشف الغريب و المعنى، مجلد كبير، و كتاب الكافي في غريب القرآن الجامع بين العريزي و البيان، مجلد، و كتاب يتضمن ترتيب العريزي على السور، مجلد، و كتاب النخبة المدينة، جزء لطيف. و كتاب تفسير جامع، لم يتم. و كتاب مرسوم المصحف العثماني المدني.

ومن الحديث: كتاب الأحكام الكبرى، مسودة في خمسة أسفار، و تبلغ ثمانية بخط متوسط، و كتاب الأحكام الوسطى، مجلد كبير، و كتاب الأحكام الصغرى، يتضمن ألف حديث و خمسة عشر حديثاً، مجلد، و كتاب سماه: بالمحرر للملك المظفر، جمع فيه أحكام الصحيحين، و مختصره المسمى بالعمدة، و كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة، مجلدان، و كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، مجلد، و كتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، مجلد، و تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام، موبيا على حروف المعجم، مجلد مختصر، و كتاب الدر المنثور للملك المنصور، يتضمن ترتيب غريب أبى عبيد القاسم بن سلام، على ترتيب حروف المعجم، و كتاب غريب جامع الأصول، مجلد، و كتاب القرى من ساكن أم القرى، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من الكتب الستة و غيرها، مجلد ضخيم، و ربما عمل مجلدين، و غاية بغية الناسك، من أحكام المناسك، و صفة حجة النبى صلى الله عليه و سلم، على اختلاف طرقها و جمع ألفاظها، و الدرر الثمينه فى مدحه صلى الله عليه و سلم، و السيرة النبوية، و وجوه المعانى فى قوله صلى الله عليه و سلم: «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقاً»، جزء. و غير ذلك. و فى الرقائق: مختصر عوارف المعارف للسهروردي، مجلد.

و فى الفقه: مجموع فى الخلاف، على طريق المتأخرين، مجلد و لم يتم، و شرح التنبيه، عشرة أسفار كبار، و نكت كبرى عليه، أربعة أسفار لطيفة، و نكت صغرى، لم يتم منها إلا مجلد، إلى الوكالة، و كتاب مختصر التنبيه الأكبر، مجلد لطيف، و مختصره الأصغر، أربع العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١

كراريس، و كتاب المسلك النبيه، فى تلخيص التنبيه، و كتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه، و لعلمها الأولان، و كتاب مختصر المهذب، مجلدان لطيفان، و كتاب الطراز المذهب المحبر فى تلخيص المذهب للملك المظفر. و ذكر أن هذا الكتاب لم ينقح، و لم يخرج من المسودة إلى الآن، و لم يؤلف إلا بمقتضى أمر السلطان، يعنى الملك المظفر. و ذكر الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته، للمحب الطبرى، تأليفا فى الألبان. انتهى.

و كانت للمحب الطبرى عند المظفر مكانة عظيمة، و كان يحسن إليه كثيراً، و رتب له فى كل شهر خمسين ديناراً، على تدريس مدرسة والده بمكة، المعروفة بالمنصورية.

و كانت جامكيتها فى الابتداء مائتين و أربعين ديناراً فى السنة، على ما وجدت بخط حفيده القاضى نجم الدين الطبرى، فى كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه.

و كان المحب يسافر اليمن لقصد الملك المظفر، و سمع عليه الملك المظفر هناك بعض مروياته و تواليفه، منها: الأحكام الكبرى، على ما قيل.

و قد سمع من المحب غير واحد من الأعيان. منهم: المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدوى، مع القطب القسطلانى، و القاضى جمال الدين الطبرى، فى جمادى الأولى سنة سبع و أربعين و ستمائة بالروضة من المسجد النبوى، و نجم الدين ابن عبد الحميد، و الحافظ الدمياطى و علاء الدين بن العطار الدمشقى، و علم الدين البرزالى، و القاضى شمس الدين بن مسلم، و قطب الدين الحلبي، و أبو حيان النحوى، و القاضى نجم الدين الطبرى، و جمع كثير، آخرهم وفاة عثمان بن الصفى الطبرى، و بين وفاته و وفاة المهدوى مائة سنة، فإن المهدوى توفى سنة تسع و أربعين و ستمائة، على ما وجدت بخط الميورقى، و آخر أصحابه بالإجازة الشهاب الحنفى فيما أحسب.

و قد أثنى على المحب الطبرى غير واحد من الأعيان، و ترجموه بتراجم عظيمة، و هو جدير بها، منها على ما وجدت بخط ابن مسدى: الإمام الأجل العالم قطب الشريعة.

و ترجمه البرزالى فيما وجدت بخطه: شيخ الحجاز و اليمن.

و ترجمه الذهبى: بشيخ الحرم، و الفقيه الزاهد المحدث، ثم قال: و كان شيخ الشافعية و محدث الحجاز. انتهى.

و قد سمعت شيخنا مفتى الحجاز، القاضى جمال الدين بن ظهيرة يقول: سمعت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢

القاضى أبا الفضل يقول: إنه سمع الحافظ صلاح الدين العلائى يقول: ما أخرجت مكة بعد الشافعى، مثل المحب الطبرى. انتهى.

و هذه منقبة عظيمة، إلا أنها لا تسلم من الاعتراض، بمثل الحميدى المكى صاحب الشافعى، و بمثل ابن المنذر، و آخرين من الغرباء.

و وجدت بخط القطب الحلبي، فى ترجمه المحب الطبرى: أنه لم يكن فى زمانه مثله بالحرم المكى، و هذا مما لا ريب فيه.

و قد اختلف فى وفاة المحب الطبرى على أربعة أقوال:

ف قيل: كانت وفاته فى الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء الثانى جمادى الآخرة سنة أربع و تسعين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. كذا

و وجدت وفاته بخط بعض العصرين.

و وجدت بخط القطب الحلبي فى تاريخه أن على بن عمر بن حمزة الحرانى، كتب إليه أنه توفى فى جمادى الآخرة من السنة

المذكورة.

و قد أرخ وفاته بجمادى الآخرة من السنة المذكورة غير واحد، منهم: البرزالي فى معجمه و تعاليقه، و الذهبى فى تاريخ الإسلام، و

طبقات الحفاظ، و ابن أيبك فى وفياته، و هو الصحيح فى وفاته إن شاء الله تعالى.

و قيل: توفى فى أحد الربيعين من السنة، حكاه البرزالي عن أمين الدين ابن الوانى.

و قيل: فى رمضان من السنة.

ذكره البرزالي فى معجمه، و الذهبى فى العبر، و الإسنائى فى طبقاته، و لعله قلده الذهبى فى ذلك، و ذكر الإسنائى أن المحب الطبرى

اشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشبرى.

و رأيت شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة يستبعد ذلك، و قد رأيت ما يدل لما ذكره الإسنائى، و ذلك أنى وجدت بخط القطب

الحلبى فى تاريخ مصر، أن البهاء عبد الله ابن الرضى بن خليل المكى، أخبره أن الشيخ محب الدين الطبرى ورد إلى قوص، و اشتغل

بها. انتهى. و الله أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣

و اختلف أيضا فى مولد المحب الطبرى، ف قيل: إنه ولد بمكة يوم الخميس السابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و

ستمائة. كذا ذكر مولده البرزالي فى معجمه. و هكذا وجدته بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى نقلا عن غيره.

و وجدت بخط أبى حيان: أن المحب الطبرى أخبره أن مولده فى خامس عشرى جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

و ذكر البرزالي عن أمين الدين ابن الوانى، أنه كتب لهم من مكة أنه ولد سنة أربع عشرة و ستمائة. و قرأ بمكة. انتهى.

و كان الشيخ محب الدين الطبرى، يلقب بمحبي الدين قبل أن يلقب بمحب الدين.

و كان يكره اللقب الأول، فزار المدينة النبوية، و مدح النبى صلى الله عليه و سلم بقصيدة، و سأل أن تكون جائزته عليها، أن يزول عنه

اللقب الأول؛ فزال حتى كأن لم يكن.

و هذه الحكاية ذكرها جدى الشريف أبو عبد الله فى تعاليقه؛ لأنه قال: سمعت الإمام محب الدين الطبرى رحمه الله يقول: مشينا إلى

المدينة زائرين، و كنا جماعة، فنظمت قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه و سلم؛ فلما قدمنا المدينة، أنشدت القصيدة، فلما فرغت

من إنشادها، قلت: يا رسول الله، إن من جائزتى أن يذهب عنى هذا اللقب، و كان لقبى بين الناس: محبى الدين، و كنت أكره هذا

اللقب، فلقت بعد ذلك: محب الدين، و ذهب عنى لقب محبى الدين، حتى كأنه لم يكن. انتهى.

و للشيخ محب الدين شعر كثير جيد يحويه ديوانه، و هى مجلدة لطيفة على ما رأيت.

فمن ذلك قصيدة نحو مائة و ستين بيتا، ذكر فيها المنازل بين مكة و المدينة، أولها [من الطويل]:
 رحلت إلى المختار خير البرية و من ذلك ما أنشدناه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى بقراءتى عليه بالحرم
 الشريف، عن أبيه و ابن عمه عثمان بن الصفى الطبرى إذنا أن المحب الطبرى أنشدهما لنفسه إجازة [من الوافر]:

مريض من صدودك لا يعادبه ألم لغيرك لا يعاد
 و قد ألف التداوى بالتداني فهل أيام وصلكم تعاد
 لحا الله العواذل كم أحوال لا أصغى و كم عدلوا و عادوا
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤ و لو لحظوا من الأحباب معنى لما أبدوا هناك و لا أعادوا
 فلا و الله لا أسلو و لكن أزيد هوى إذا فى العذل زادوا
 أ أسلو من غرامى فيه دين أدين به ولى فى الحشر زاد
 سقى صوب الغواذى جمع جمع و حيا معهد الوصل العهد
 ربوع لى مع الأحباب فيها عهد مالها أبدا نفاذ
 فكم من ليلة بيضاء فيها ظفرت بما به يشفى الفؤاد
 و ما زالت ليالى الوصل بيضا و يوم الهجر يعلوه السواد
 ألا يا صاح عيل الصبر منى و بان القلب مذ بان سعاد
 و كان يزورنى منه خيال يسكن بعض ما بى أو يكاد
 فبان لبينها و جفى جفونى كراها و استقر بها السهاد
 فيا عجا لحظى من سعاد و ما زالت عليها الاعتماد
 أريد و صالحها و تريد بعدى فما أشقى مريدا لا يراد
 فوا أسفا على عمر تقضى و لما يقضى لى منها مراد
 أجيرتنا أجيروا الجار و ارعوا فتى بزمام حبكم يقاد
 عليل يس يشفى دون وصل قتيل ما به أحد يقاد
 حليف جوى كئيب مستهام عديم الصبر باينه الفؤاد
 أجيران العقيق و أهل سلع أجيروا من أضر به البعاد
 فما زال الأحبة أهل عطف إذا ما استعطفوا عطفوا و جادوا
 و من شعره أيضا ما أنشدناه الشيخ [من الطويل]:

و قائله هل يجمل النوم مع وصلى و مثلك محسود على الوصل من مثلى
 فقلت: و حبى فيك ما نمت إنما بحسبك و الحسنى غلبت على عقلى
 و منه أيضا [من الخفيف]:

ما لطرفى عن الجمال براح و لقلبى به غذاء و راح
 كل معنى يلوح فى كل حسن لى إليه تلفت و ارتياح
 و غرامى به قديم و شربى دائما من سلافه أقداح
 أجتلى الحسن شاهدا فيه معنى هو روح و ما سوى أشباح
 كل حسن يروق مشكاه حسن لأهيل الحمى و هم مصباح

و هم للوجود روح و راح و مغان و نوره الوضاح
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥ و هم السر فى الجمال و عنهم ترو أخباره الحسان الصحاح
فبهم يعشق الجمال و يهوى و يشوق الحمى و تهوى الملاح
و بهم يعذب الغرام و يحلوو يطيب الثناء و الامتداح
لا تلم يا خلى قلبى فيهم ما على من هوى الملاح جناح
ويح قلبى و ويح طرفى إلى كم يكتم الحب و الهوى فضاخ
صاح عزج على العقيق و سلع و قباب فيها الوجوه الصباح
قف بجرعائها و ناد بنادمشرق الروض عطره فياح
يا أهيل الحمى و أهل المصلى و ربوع تشتاقها الأرواح العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج ٣ ؛ ص ٤٥
للمحب المشوق قلب جريح و بترب الحمى تداوى الجراح
يتمنى يطير شوقا إليكم إنما عز مسعد و جناح
و إليكم له اختلاف قديم و غدو بربعكم و رواح
فبعهد الوصال جودوا بعطف فإلى الجود طرفه طماح
و منه أيضا [من الكامل]:

الوجد يشهد أننى مقتول بهوى المحجب و الغرام كفيل
أسر الفؤاد جميله و جماله فالقلب فيه كثير و جميل
لله أيام الوصال و عيشنا مستعذب و الحادثات أفول
يا معهد الأحباب هل من عودة و يضم شملى ظلك المأهول
أو هل بتنعيم الحما من وقفه أو هل إلى وادى الأراك سبيل
أو هل أرى من أرض مكة معلما أو تبتدون لى شامة و طفيل
أو يقبل النكبا جميل تحية لمتيم صب براه نحول
يحلو له مر الهوى و حديثه فيه عريض شرحه و طويل
يا ويح قلبى من صدود أحبتي ما الصد إلا للمحب قتل
كيف الوصول إلى الوصال و عزة عزت فعز على المحب وصول
أم كيف أسلو و هى غايه مطلبى إن الغرام بعزة لجميل
أرجو و آمل وصلها و صلاتها يا حبذا المرجو و المأمول
لا نلت و صلا إن تحدث خاطر بسلوها أو أضمر التبديل
إن أقبلت بفضلها أو أدبرت فالصد منها و الجفا مقبول
و منه أيضا [من البسيط]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٦ العامرية لى فى ربيعها شغل نعم و بين الحشا من صدها شعل
لا تعذلا فى هواها صاحبي و لكن أسعدانى فقد ضاقت بى الحيل
لا بد منها و إن عزت مطالبها و إن أساءت و إن أقصانى الزلل
و لا وسيلة لى إلا عواطفها و ليس لى عوض عنها و لا بدل

أرجو و آمل أن تدنو مودتهايا حبذا ذلك المرجو و الأمل
أعلل النفس من يوم إلى غده و قد ترادفت الأسقام و العلل
يقضى الغرام على العشاق أنهم ما حملوا فى الهوى من ثقله حملوا
شرع الأحبّة عدل كيف ما صنع الأحباب لا حرج فى كل ما فعلوا
هم قرّة العين إن يدنوا و إن بعدوا و أهل ودى و إن صدوا و إن وصلوا
و الصبر أجمل عون للمحب إذا عز الوصال و عزت منهم الوصل
دين الصبابة لا أبغى به بدلا و ليس لى حول عنه و لا ميل

– أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المقللى الهروى، أبو محمد:

قال الحاكم: كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة، حج بالناس و خطب بمكة، و قدم إليه المقام و هو قاعد فى جوف الكعبة. و لقد سمعتهم بمكة يذكرون أن هذه الولاية لم تكن قط لغيره. انتهى.
و هذه الولاية يحتمل أن تكون ولاية للحج فقط، و يحتمل أن يكون ولاية للخطابة بمكة، و إنما ذكرناه احتياطا. و مات على ما ذكر الحاكم فى سنة ست و خمسين و ثلاثمائة.

– ٥٧٣ – أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالشهاب ابن المجد الطبرى الصوفى:

سمع من شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبى عمر جزء ابن زبّان، و على المسلم بن محمد القيسى جزء الأنصارى، و على الفخر بن البخارى مشيخته، و غير ذلك. و حدث.
ذكره ابن رافع فى معجمه، و قال: كان لديه معرفة بشيء من الاصطلاح، و له ثبت.
و تولى مشيخة رباط الفخر ناظر الجيش بالقدس.
و توفى ثالث ذى الحجة سنة سبع و عشرين و سبعمائة بالقدس، و دفن بما ملا.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٧

– أحمد بن عبد الله بن محمد بن على، يلقب بالشهاب بن العفيف الهبى:

نزىل مكة، كان أبوه من أعيان التجار بعدن، و بها ولد المذكور و نشأ، ثم انتقل إلى مكة لما استوطنها أبوه، و أقام بها سنين كثيرة، نحو أربعين سنة فى حياة أبيه و بعده، إلا أنه ربما سافر فى بعض السنين إلى اليمن لحاجته، ثم يعود لمكة.
و عزم منها للسفر إلى اليمن، فى جمادى الأولى سنة عشرين و ثمانمائة، فأدر كه الأجل بجده فحمل إلى مكة. فدفن بالمعلاة.
و كان يعانى الزراعة بعد موت أبيه فيما خلفه أبوه له و أخوته من الأراضى و السقايا بأرض نافع من وادى نخلة، و ما مات حتى باع نصيبه فى ذلك و غيره.

و كان ينطوى على خير و مروءة، و صاهره القاضى كمال الدين موسى بن القاضى نور الدين بن جميع على ابنته. و كان له ولد اسمه محمد، و يلقب بالجمال، توفى قبله بمكة فى سنة سبع عشرة و ثمانمائة فى الحرم، ظنا غالبا.

– أحمد بن عبد الله، شهاب الدين الشرفى المصرى:

نزىل مكّة، الفراش بالحرم الشريف. ولد سنه ثلاث و سبعين و ستمائة بقوص.

سمع بأخميم من الكمال بن عبد الظاهر، و بالقاهرة من الحجاز: صحيح البخارى، و بمكّة من القاضى نجم الدين الطبرى و غيره، و بالمدينه من الجمال الطبرى.

و توفى ليله الجمعة ثالث شوال سنه اثنتين و ستين و سبعمائه بمكّة، و دفن بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته و مولده شيخنا ابن سكر، و عليه اعتمدت فيما ذكرته من شيوخه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٨

٥٧٦- أحمد بن عبد الله المكي، المعروف بأبي مغاس:

أحد تجار مكّة، كان فى مبدأ أمره صيرفيا، ثم حصل دنيا، و صار يداين الناس كثيرا، و اشتهر بسبب ذلك عند الناس. و توفى فى يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنه خمس عشرة و ثمانمائه بمكّة، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين أو جاوزها.

٥٧٧- أحمد بن عبد الله المكي، يعرف بالحلبى، المكبر بالحرم الشريف، يلقب بالشهاب:

كان من جمله الطلبة بدرس الأمير يلغا بمكّة، و نزح عنها غير مره إلى ديار مصر و الشام طلبا للرزق، و انقطع لذلك مده سنين بالقاهرة حتى صار بها خبيرا، ثم أتى مكّة و جاور مده سنين، حتى مات فى يوم النحر من سنه تسع و ثمانمائه، و كانت وفاته- فيما أحسب- بمنى قبل التحلل. و دفن بالمعلاة، سامحه الله.

٥٧٨- أحمد بن عبد الله الدورى المكي:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من القاضى عز الدين ابن جماعه، و ما علمته حدث، و باشر الفراشه بالحرم الشريف سنين كثيره جدا، و أمانة الزيت و الشمع سنين قليله، و لم يحمد فيما اوتمن فيه.

و كان على ذهنه قليل من الحكايات المضحكه، و يحكيها عند قبّه الفراشين بالحرم الشريف، و يجتمع عنده الأطفال لسماعها و يترددون إليه لأجل ذلك.

و كان يصلى بالناس صلاة التراويح فى رمضان، و يصلى خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه، و يلقبون صلاته بالمسلوقه، و كانت صلاته بالقرب من قبّه الفراشين.

و رزق عدّه أولاد، و فجع بهم وقتا بعد وقت، و نزل قبل موته بقليل عن الفراشه لابن أخته.

و وقف جانبا من داره من مكّة بالمسفله على أولاد أخته، فالله يثيبه.

و توفى سحر يوم الجمعة رابع عشر شوال سنه تسع عشرة و ثمانمائه. و قد جاوز الستين بسنين فى غالب الظن. و كانت وفاته بمكّة و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٩

من اسمه أحمد بن عبد الرحمن

٥٧٩- أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد، الخزرجى الأنصارى المكي:

سمع من الفخر التوزري: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و صحيح البخارى. و ما علمته حدث.
و ذكر لى ابن عمه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى: أنه كان يفسر المنامات تفسيراً حسناً، و أنه توفى بمصر سنة ست و أربعين
و سبعمائة.

– أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى:

ترجم فى حجر قبره بالمعلاة: بالقاضى السعيد العالم عز الدين، و فيه بعد الطبرى:
قاضى الحرمين الشريفين.
توفى فى جمادى الأولى سنة سبع و خمسين و خمسمائة.

– أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، أبى العباس:

ذكره ابن الأثير فى كامله، فقال: كان عالماً متبحراً فى علوم كثيرة: الخلاف و الفقه، و مذهبه، و الأصولين و الحساب، و الفرائض و
النحو و الهيئة و المنطق و غير ذلك، و ختم أعماله بالزهد و لبس الخشن، و أقام بمكة حرسها الله تعالى مجاوراً، حتى توفى بها فى
صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة.
و قال: كان من أحسن الناس صحبةً و خلقاً، و هو من شيوخه.

٥٨٢– أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى، شهاب الدين بن الشرف بن العز بن فخر المكي ثم الينبعى، لسكناه ينبع من أرض الحجاز:

أجاز له على ما وجدت بخط البرزالي: القاضى شمس الدين بن العماد المقدسى، و الصفى خليل المراغى، و عبد العزيز بن خليل، و
الشريف عماد الدين إبراهيم المنقذى، و عبد الصمد بن عساكر.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٠

و وجدت بخط عبد العزيز بن المؤذن، أربعين حديثاً من رواية المذكور و جماعة من أقاربه مخرجه عن القاضى شمس الدين بن
العماد، و القاضى تقى الدين بن رزين، و أبى اليمن بن عساكر إجازة، خرجها الآقشهرى فى سنة ست و ثلاثين للمذكورين، و ما
حدث بها منهم سوى الحجى، على ما وجدت فى النسخة التى وقعت لى.
و ذكر لى صاحبنا الشيخ خليل الأفهسى أنه وقف على الأصل بخط الآقشهرى، و ليس فيها سماع على أحد من المذكورين.

– أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العقيلى الجزولى، الشيخ شهاب الدين النورى:

تردد إلى مكة مرات، و سمع بها فى سنة ست و تسعين و ستمائة على الفخر التوزري أكثر صحيح البخارى، ثم سمعه بكماله على
الصفى و الرضى الطبريين فى سنة اثنتى عشرة و سبعمائة، ثم استوطنها و تأهل بها بابنة قاضيتها نجم الدين الطبرى.
و لى- على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة- تدریس الحديث بالمنصورية بمكة، ثم انتقل إلى المدينة، و أقام بها
حتى مات فى عصر يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة، و دفن بعد المغرب بالبقيع قريباً من الإمام مالك بن

أنس رضى الله عنه مما يلي الطريق.

نقلت خبر وفاته من كتاب «نصيحة المشاور» لآين فرحون، لأنه ذكره فيه، و ذكر أنه من إخوانه في الله، العلماء الربانيين أصحاب الأحوال و المكاشفات، و ذكر أنه صلى إلى جانبه يوما لما أضل قدوم الحاج إلى المدينة الشريفة، فكانت صلاته كلها وسوسة بما يجيء به الحاج، و ما يكون من وظائفه، و ما يجيء منها و غير ذلك. فذكر له الشيخ شهاب الدين مع ما وقع في خاطره على سبيل الإنكار. قال: و له كرامات لا يسع ذكرها ها هنا. انتهى.

و كان جده سيدى الشيخ الولي العارف القاضى رضى الدين أبو القاسم عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق فى الصلاح بالمحل الأعلى، و له كرامات كثيرة مشهورة. من أشهرها حكاية البقرة، و هى أن رجلين تداعيا عنده فى بقرة، و كان مع أحدهما محضر العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥١

بملكها، فيه شهود أدوا فيه عنده، فسأله من بيده المحضر، الحكم به، و تسليم البقرة إليه، فقال له: كيف أسلمها إليك و هى تقول إنها لخصمك، و تخبر أن المحضر زور، فاعترف بذلك و أظهر التوبة و سلمها لخصمه. و لما اتصلت هذه الحكاية بقاضى القضاء عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قاضى الديار المصرية، عزله عن نيابته، و كتب إليه يقول له: كان ينبغي لك أن تعمل فى القضية بظاهر الشرع و تسلّم البقرة لمن أثبتها، فلما اتصل به ذلك قال لمن حضر: اشهدوا على أنى قد عزلته و ذريته من بعده، فعزل القاضى عماد الدين، و لم يعد إلى القضاء و لا- و له أحد من ذريته، حتى إن حفيده القاضى عماد الدين، نوه له غير مرة بالولاية، و ربما وصلت له الخلع، و رسم بكتابة تقليده، فيعدل عنه إلى غيره، و لا يتم أمر تصديقا لما أخبر به القاضى رضى الدين الشهيد الناطق. و كان ولي القضاء بالهنسا و غيرها من الصعيد الأدنى، و توفى فى ذى القعدة سنة ست عشرة و ستمائة شهيدا بظاهر دمياط، و بنى عليه مشهد، فيعرف بمشهد الشهيد الناطق.

و سبب شهرته بذلك، أنه كان يحرض أصحابه على القتال، و يرغبهم فى الجنة، و تلا عليهم قوله تعالى: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [آل عمران: ١٦٩] فلما قتل، قال له قاتله: أنت تقول: إن الله قال: وَ لَا تَحْسَبَنَّ - الآية فهأ أنت الآن ميت، فاستوى جالسا و قال: نعم أحياء و رب الكعبة، و تلا الآية إلى آخرها، فأسلم.

نقلت وفاته من «التكملة» للمنذرى، و ذكر أنه تفقه على مذهب الإمام مالك، و صحب جماعة من الصالحين، و انتفع به جماعة. و كان موصوفا بالصلاح و الخير و الإيثار، محبا للفقراء مكرما لهم، ينقطع إلى ما يفضى براحتهم، مبالغا فى ذلك. و ذكر أن العقيلى، بفتح العين، و لم يبين إلى من هذه النسبة، و هى إلى عقيل بن أبى طالب على ما اشتهر عن [...] قال فى تعريفه: الجزولى.

و حكاية البقرة و ما يتعلق بها، نقلتها من تاريخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٢

عبد الوهاب النويرى. و ذكر أنه رواها عن أبيه عن جده: و كان خادما للمذكور.

و حكاية سبب شهرة الشيخ عبد الرحمن بالشهيد الناطق، نقلتها من كراس وجدته بخط شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، و هو من أجدادى لأمى، أعاد الله علينا من بركته. و الله أعلم.

– أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى المكى، يلقب بالشهاب، مؤذن المسجد الحرام:

ولد بمكة و بها نشأ و تزوج، و باشر الأذان بمنارة باب العمرة كأبيه، ثم سافر لليمن و ديار مصر غير مرة، ثم انقطع بمصر نحو عشرين سنة حتى مات ببعض قرى الصعيد، و كان يسافر إليها لعمل مصالح الصوفية بخانكة سعيد السعداء .

و كان صوفيا بها، و ربما كان يؤذن بها أحيانا، و كان حسن التأذين صيتا، سامحه الله تعالى.
و كانت وفاته في آخر سنة سبع عشرة و ثمانمائة، أو أوائل سنة ثمان عشرة، و في إحدى الربيعين منها، سمعنا بوفاته.

٥٨٥- أحمد بن عبد الملك الشيبى، من بنى شيبه، أبو زراراً الحجبى، حجة بيت الله الحرام:

روى عن يونس بن عبد الأعلى.
سمع منه الحافظ أبو بكر بن المقرئ بالمسجد الحرام، و ذكره في معجمه.
و منه لخصت هذه الترجمة.

٥٨٦- أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البلخى الجريرى - من ولد جرير بن عبد الله الصحابى المشهور رضى الله عنه - أبو بكر المكى:

قدم دمشق، و حدث بها عن محمد بن المظفر، و أبى بكر الإسماعيلى، و عبد الله بن محمد بن السقا الحافظ، و أبى بكر المفيد، و أبى أحمد بن الحاكم، و أحمد بن عبد الله الشيرازى، و جماعة كثيرة.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٣
روى عنه: تمام الرازى، و هو أكبر منه، و على بن الحسن الربعى، و ابن السمان و غيرهم.
ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، و من مختصره نقلت هذه الترجمة.

٥٨٧- أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكنانى العسقلانى المكى، القاضى بهاء الدين أبو حامد:

ذكره المحب الطبرى في كتاب «الإعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنه المسجد الحرام» الذى جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن. و ذكر أنه يروى عن ابن البناء جامع الترمذى، و أخرج عنه في «العقود الدرية»، و «المشيخة المظفريه» من جمعه، حديثا من جامع الترمذى عن ابن البناء، و ترجمه بالفقيه الإمام القاضى بهاء الدين. انتهى.
و كان ولى القضاء نيابة عن القاضى عمران بن ثابت، الآتى ذكره، على ما وجدت بخطه في مكتوب أثبتته و أشهد على نفسه بذلك في الرابع و العشرين من شهر رمضان سنة تسع و أربعين و ستمائة. و لم أدر متى مات، إلا أنه يستفاد من هذا التاريخ.
و وجدت بخط المحدث إبراهيم بن عمر العلوى اليمنى، سندا له في جامع الترمذى، فيما يرويه عن الرضى الطبرى عن المذكور إجازة.

- أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد بن نعام السعدى، المقدسى الأصل، تقى الدين أبو العباس الحورانى:

نزىل مكة. ولد في النصف من صفر سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، و سمع بدمشق و حلب و بغداد.
و روى عن الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى: كتاب الشمائل للترمذى سماعا منه، و حدث به عنه.
سمع منه الحافظان: الشريف أبو القاسم الحسينى، و شرف الدين الدمياطى، و ذكره في معجمه، و وصفه بالفقيه الفرضى الزاهد، و العلم سنجر الدوادارى، و الفخر التوزرى، و الرضى الطبرى، و أحمد بن محمد بن على الحلبي، و هو خاتمة أصحابه.
ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى في وفياته فقال: كان أحد المشايخ المشهورين
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٤
الجامعين بين الفضل و الدين، و عنده جد و إقدام، و قوة نفس و تجرد و انقطاع. انتهى.

و وجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، أن الحورانى هذا، كان مشهورا بالزهد العظيم، حتى لقد أقام بمكة زمانا لا يرجع إلى ماوى معين، ولا يدخر شيئا من الدنيا.

وله فى هذا المعنى أخبار كثيرة، من شدة أطراحه لنفسه و انسلاخه من الأسباب.

و وجدت بخط جدى أيضا، أنه سمع يحيى بن محمد الطبرى: سبط الشيخ سليمان بن خليل يقول: كان الشيخ تقي الدين الحورانى حسن الجواب فيما يسأل عنه. فقلت له فى ذلك، فقال لى: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم و تفل فى فمى.

فكان يرى أن هذه البركة من ذلك الأثر المبارك. انتهى.

و ذكر ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، فقال: كان عارفا بالفقه و الفرائض، و كان شافعيًا، و ذكر ابن رافع فى ترجمته: أن الإمام تقي الدين محمد بن الإمام شرف الدين الحسن بن على الصبرى، حكى له عن والده، أن التقي الحورانى هذا كان حنبليًا، و أنه صحب الحورانى هذا بمكة مدة طويلة ليلا- و نهارًا، و كان ما يخطر بباله خاطر إلا كاشفه عليه، قال: فخطر ببالى يوما ما كان سبب حاله و ابتداء أمره فى سرى، فقال: كان بدو أمرى أنى كنت معيدا بالمدرسة المستنصرية ببغداد، و كنت ألزم الصوم، و كنت أفطر على المباحات التى يرمى بها و أغسلها بالماء و أتناولها، و كان خارج بغداد رجل صالح، و له مكتب، فكنت أجمع له، فحصل لى منه خير كثير. انتهى.

و ذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال بعد نسبه كما ذكرنا: تفقه بالشام و العراق، و تطور فى الآفاق، و سمع شيئا من الحديث بدمشق و حلب و بغداد، و نزل مكة، و لم يكن بالحافظ. و حدث بغير أصول، فوقع فى أمور لتفصيل جملتها غير هذه الفصول، قد أظهر التحلى بالتخلى، و أشار إلى التجلى، و له فى كل مقام مقال و دعوى لا تقال، لقيته بالحرم الشريف، و أنست بظاهره، فلم يتفق لنا خبره مع مخبره، ينسب إلى طلب رياسة ما يقتفيها، و دعوى طريق ما ينتهيها و ينتفيها، يعظم الدنيا و أمراها، و يحتقر صغاليكها و فقراها، إلا من يصفق له حين رقصه، و يكمل دعواه بنقصه. و ذكر أنه أنشده لنفسه هذه الأبيات [من البسيط]:

إن قلت فى اللفظ هذا النطق يجحده أو قلت فى الأذن لم أسمع له خبرا

أو قلت فى العين قال الطرف لم أره أو قلت فى القلب قال القلب ما خطرا

و قد تحيرت فى أمرى و أعجبه أن ليس أسمع إلا عنهم و أرى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٥

و وجدت بخط الميورقى، أن الفقهاء أخرجوه من مكة فى جمادى سنة ثلاث و ستين، و لم يزد على ذلك. و وجدت بخطه: أنه توفى فى السابع و العشرين من رجب سنة سبع و ستين و ستمائة بطيبة .

و قد أرخ وفاته بربح من هذه السنة الشريف الحسينى فى وفياته، و ذكر فيها مولده كما سبق.

— أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى:

روى عن أبيه، و على بن عباس.

و روى عنه الطبرى، و الحافظ أبو الفضل الجارودى.

و ذكر ابن قانع فى وفياته، أنه توفى سنة إحدى و ثلاثين و مائتين بمكة.

— أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر التميمى المكى:

روى عن أبى الفتوح الحصرى- فيما أظن- و أظن أنه كان حيا فى رمضان سنة ثلاث و خمسين و ستمائة.

– أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكي، يكنى أبا سليمان، و يلقب شهاب الدين:

أمير مكة، و رئيس الحجاز، ولى إمرة مكة شريكة لأبيه و مستقلا، ثم شريكا لابنه محمد، ستا و عشرين سنة، تنقص يسيرا نحو شهرين كما سيأتى بيانه، و نشير إلى ما يوضح ذلك مع شىء من حاله.

و ذلك أنه كان ينظر فى الأمر بمكة نيابة عن أبيه أيام مشاركة أبيه و عمه ثقبه فى إمرة مكة، فى سنة ستين و سبعمائة، و لما عزلا فى هذه السنة بأخيها سند، و ابن عمهما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٦

محمد بن عطيفة السابق ذكره، توجه عجلان، و ابنه أحمد و كيش فى جماعة من أزام عجلان إلى مصر، فلما وصلوها قبض على عجلان و ابنه أحمد و كيش، و اعتقلوا ببرج بقلعة الجبل بمصر، و أقسم صاحب مصر السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن لا يطلقهم ما دام حيا؛ لأنه كان شديد الحنق على عجلان، و ابنه أحمد، لأمر منها: أن أحمد بن عجلان صد الضياء الحموى الآتى ذكره عن الخطابة بالمسجد الحرام، بعد أن برز إلى المسجد فى شعار الخطبة، فى موسم سنة تسع و خمسين و سبعمائة، رعاية للقاضى شهاب الدين الطبرى الآتى ذكره.

و كان السلطان قد ولى الخطابة للضياء الحموى، ثم نقل المذكور من برج القلعة إلى الإسكندرية، لما سمع السلطان بفتك بنى حسن فى عسكره الذى ندبه إلى مكة فى موسم سنة إحدى و ستين و سبعمائة. و لم يزالوا فى الاعتقال حتى قبض على السلطان المشار إليه، ثم أطلقوا.

و ولى عجلان إمرة مكة شريكة لأخيه ثقبه، و توجه عجلان و جماعته إلى مكة، بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر حسن عزم على إرساله إلى الحجاز لتمهيد أمره و الفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن و الأعراب. و سبب الإعراض عن ذلك، زوال ملك الملك الناصر المذكور.

و لما وصل عجلان و جماعته إلى وادى مر، لقوا به ثقبه عليلا مدنفا، ثم مات ثقبه بعد أيام قليلة فى أوائل شوال سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، فبادر عجلان و جماعته إلى مكة، و أشرك معه ولده أحمد فى إمرتها، و أمره بالطواف بالبيت، و أمر عبد السلام المؤذن أن يدعو له إذا طاف على زمزم و بعد المغرب، على عادة أمراء مكة فى ذلك، و جعل له ربع المتحصل لأمر مكة يصرفه فى خاصته، و على عجلان تكفية العسكر.

و استمر على ذلك مدة، ثم إن بعض بنى حسن، حسنوا لأحمد بن عجلان، أن يسأل أباه فى السماح له بربع آخر من المتحصل، و حملهم على ذلك الحنق على عجلان، لزعيمهم أنه قصر فى حقهم، فامتنع عجلان عن موافقة ابنه على ذلك، و هم بمباينته، ثم ترك، لتحققه أن بنى حسن قصدت بذلك تحصيل شىء منه، و رأى أن إسعاف ابنه بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه، فإنه قد لا يفيد، و صار لأحمد نصف المتحصل و لأبيه مثله، و لكل منهما نواب تقبض ما يخصه و استمر على ذلك إلى أن ترك عجلان ما كان له لابنه أحمد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٧

و قيل أن سبب تركه لذلك، أنه كان رغب فى أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضدا لولده أحمد، بأن يفعل فى البلاد فعلا يظهر به محمد، و يغضب منه أحمد، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه؛ لأنه كان قوى عليه، و ينال بذلك مقاصد من ابنه أحمد، فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد، يأمره بأن يشغب هو و أصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان، و أن يأخذ من خيل أبيه ما شاء، و يذهب إلى نخلة، فيأخذ منها أدرعا له هناك مودعة، و يأخذ ممن هى عنده ما يحتاج إليه من المصروف، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد، و هو فى لهو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد، فأوقفهم على ورقة أبيه، فاستغفلوه و بعثوا بها إلى أخيه أحمد، و أشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه

الخبر، فقصد أحمد أباه في جمع كثير، معاتباً له على ما فعل، و كان قد بلغه ما كان من ابنه محمد، و شق عليه ذلك كثيراً، فاعتذر لأحمد، و ما وجد شيئاً يتصل به إلا السماح له بترك الإمرة، و ظن أنه يعجز عما يشترطه عليه عوضاً في الترك.

و كان في نفسه ثلاثمائة ألف درهم فيما قيل، بعضها في مقابلة الإمرة، و بعضها في ثمن خيل يبيعها له أبوه لعدم حاجته إليها، إذ لم يكن أميراً، فالتزم أحمد مقصود أبيه من المال، و أعانه عليه جماعة من التجار.

فلما تيسر له المبلغ المطلوب منه، ندم أبوه و رام أن يعرض عن قوله فما قدر عليه، و ما وسعه إلا الموافقة، فاشترط على ابنه أيضاً أن يكون له بعض الرسوم التي لأمير مكة- و بلغنى أنه رسم مصر- و أن يديم له ذلك مدة حياته، مع الخطبة له و الدعاء على زمزم، فالتزم له ابنه بذلك، و أشهد كل منهما على نفسه بما التزمه، جماعة من أعيان الحرم، و أنهى هذا الحال لصاحب مصر، أن عجلان ترك نصيبه في الإمرة لابنه أحمد، و أنه و المجاورين يسألون تقرير أحمد في ولاية مكة بمفرده؛ فأجاب السلطان إلى ذلك.

و ذكر لي بعض الناس، أن ذلك كان في سنة أربع و سبعين و سبعمائة، و ذكر لي بعضهم ما يدل على أنه قبل ذلك بستين أو نحوهما. و الله أعلم.

و استمر أحمد منفرداً بالإمرة، إلى أن أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد في سنة ثمانين و سبعمائة، و ما كان لمشاركته في ذلك أثر؛ لأن السيد أحمد هو القائم بمصالح العسكر، و إليه النظر في جميع الأمور، و اشتمل على ذلك إلى أن مات السيد أحمد.

و كان بعد موت أبيه عزم على السفر إلى جهة ينبع، فقيل لحرب أميرها، و قيل لإزالة أمر بوادي الصفراء أمر بإزالته لضرر حصل منه للحاج، فلما نزل الهدى هدى بنى

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٨

جابر، متوجهاً لقصده، بلغه أن بنى عمه أولاد ثقبه، بانوا عنه، و حالفوا عليه بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم، فأعرض عن قصده، و بعث إلى مكة فرساناً لصونها، و كشف عن خبرهم، فبلغه أنهم توجهوا صوب وادي نخلة، و أنهم لقوا في طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة و ابنه حسب الله، و اختطفوهما و ذهبوا بهما معهم إلى الشرق و ساروا في أثرهم إلى أن بلغ سوله بنخلة اليمانية، فأشير عليه بالمقام هناك، و أن يبعث إليهم فرساناً لاستنقاذ ابن راشد و ابنه، فبلغتهم فرسانه و هم في كثرة و غفلة، فأوهمهم أنه في الأثر، ففروا و ظفروا أصحاب أحمد بابن راشد و ابنه، و عادوا بهما إليه، و رجع أحمد بعد ذلك إلى مكة، ثم توصل بنو عمه إلى نخلة و معهم أفراس عديدة، فقصدهم بعض بنى حسن، و أوهمهم أنه يصل إليهم جماعة من بنى حسن لميلهم إليهم، حنقا على أحمد بن عجلان، و بينما هم على ذلك، و إذا بخيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره، ففر بنو ثقبه، و ما سلمت أرواحهم إلا بجهد و قبض على بعض جماعتهم، و أعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثقبه، فلم يتقظوا لأصحاب أحمد، و رجع عسكره إلى مكة، و لم بنخلة خوفاً من البيات بها، بعد أن كان أجمع على ذلك، ثم توصل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر، بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر، و كتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم و إكرامهم، و رسموا لهم بأن يصرف لهم في كل سنة ستين ألف درهم، و قالوا لهم: إذا لم يرض عزلناه، و أحسنوا إليهم بشيء يتجهزون به.

فوصلوا إلى أحمد و أعلموه الخبر، فلاطفهم و أرضاهم فيما رسم لهم به، و توالفوا مدة، ثم حصل كدر في نفسه منهم، و من عنان بن مغامس بن رميثة، و من أولاد مبارك بن رميثة، لميلهم عليه مع صاحب حلى؛ لأن أحمد بن عجلان رغب في أن يزيد صاحب حلى في العادة التي جرت بأن يسلمها إليه صاحب حلى، فلم يوافق على الزيادة لعظمتها، و استعان عليه بالقواد العمرة، فما أفادوه، فاستعان القواد بعنان، و بنى

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٥٩

ثقبه، فالتزموا لهم بأن يخذلوا أحمد بن عجلان عن قصده لصاحب حلى.

و كان قد أجمع على ذلك، فإن لم يطعمهم مالوا عنه إلى صاحب حلى. و حلفوا له على ذلك، و حلف معهم عليه بنو مبارك.

و بلغ ذلك أحمد بن عجلان و هو بمكان يقال له أم غراب، قريب من الحسبة ، و دوقه ، و هو على يوم من حلى للمجد في السير، فإلطف أحمد صاحب حلى، و وقع منه بزيادة دون التي في نفسه، و أمر عانا بمباينته، فبان عنه و نهب إبلا كثيرة للأعراب، و حصل أفراسا و سلاحا، فإلطفه أحمد، فاستدعاه إليه، فحضر إليه و أكرمه، ثم أغرى حسن بن ثقبه لعتبهم عليه، في أمر خفر جوارهم فيه. و من عادة العرب أن يقتل من خفر جوارهم.

فما تم لأحمد مراد في عنان؛ لأن أحمد بن ثقبه نهى عن قتله. و لما عرف ذلك أحمد، أغرى عانا بأحمد بن ثقبه؛ لأن أخاه حسن بن ثقبه ممن اتهم بقتل محمد بن مغامس أخي عنان، و من عادة العرب أن لا يقتصروا في القصاص على القاتل، بل يقتلوا غيره من جماعته، إذا كان أحشم من القاتل، فكاد عنان أن يفعل ما أمره به، ثم ترك، و عرف عنان و بنو ثقبه بما كان من أحمد بن عجلان في حقهم؛ فسافر عنان و حسن بن ثقبه إلى مصر، و شكيا من أحمد بن عجلان تقصيرا كثيرا، فرسم لهما صاحب مصر الملك الظاهر بخطام في الزاملة خمسة و سبعون درهما، و بأبي عروه قرية بوادي مر، بيد أمير مكة، و غير ذلك مما يكون، ربع المتحصل لأمر مكة. و كان أحمد قد اتبعهم بكبيش و هدية سنية للملك الظاهر، فرأى كبيش من الدولة إقبالا على عنان، فالتزم بالموافقة على ما رسم به السلطان لعنان، و حسن بن ثقبه، و سالمهما حتى توصل إلى مكة، فعرف أحمد بن عجلان الخبر، و قال له: لا بد من موافقتك على ما رسم به لعنان أو قتله، فمال إلى قتله، و سئل أحمد في أن يخبر عانا و حسن بن ثقبه، ففعل، و وثق الساعي في ذلك منه.

و كان الساعي لعنان في الجيرة، حسن بن ثقبه. فحضر إليه عنان في أيام الموسم، ثم فر منه عنان و الناس بمنى، و لحقه حسن بن ثقبه؛ لأنه لم يوافق على ما وصلا به، ثم إن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٠

أبا بكر بن سنقر الجمالي أمير الحاج المصري و غيره من أحباب أحمد بن عجلان؛ قالوا لعنان و ابن ثقبه: أرجعا إلى أحمد، فإنه يجيب إلى ما طلبتما، و نكتب إليه بذلك فلا يخالف. و هذا أخوه محمد يرجع معكما. و كان توجه إلى مصر مغاضبا لأخيه و طالبا لخير يحصل له بمصر، و حسنوا لمحمد أن يرجع معهما، و أنهم يأمرؤا أحمد بكرامته؛ فرجعوا إلى أحمد، و لم يتوثق محمد من أحمد لمن قدم به، ظنا منه أنه لا يخفره، و أنه إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى مأمئهما.

و من الناس من يقول: إنه ندب أخاه محمدا لإحضارهما، فحضرا معه لذلك، و اجتمعوا بالسيد أحمد، و قد جلس لهم مجلسا عامًا فيه الترك و العبيد، و قرر معهم أن يقبضوا على عنان و حسن بن ثقبه إذا أشار إليهم بذلك.

فلما أشار بذلك قبضوا عليهما، و ركب من فوره إلى أحمد بن ثقبه، و قبض عليه و على ولده على بن أحمد.

و كان أحمد بن ثقبه مظهرًا طاعة أحمد بن عجلان و معرضًا عن موافقة أخيه حسن و عنان، فما أفاده ذلك، و قيد الجميع و ضم إليهم أخاه محمد بن عجلان؛ و سجن الخمسة بأجساد مدة يسيرة، ثم بالعلقية، و استمروا بها إلى موسم سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، و في أولها كان القبض عليهم، و في موسمها نقلهم إلى أجياد، و في موسمها وصل إليه كتاب السلطان من مصر بإطلاقهم فلم يفعل، و نقلهم بعد الموسم من أجياد إلى العلقمية عند المروة، و كادوا أن يفلتوا منها في أثناء سنة ثمان و ثمانين، ففطن لهم و ردوا، غير عنان فإنه نجا و توصل إلى مصر، و كان من أمره ما يأتي ذكره.

و بلغني أن أحمد بن عجلان كتب إلى الملك الظاهر صاحب مصر، يسأله في رد عنان إليه، فكتب إليه: و أما ما ذكرت من جهة عنان، فإن الله سبحانه و تعالى يقول: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [التوبة: ٦].

و استمر المذكورون في سجن أحمد حتى مات، فكحلوا بعده بنحو عشرة أيام، و ألم لذلك الناس، و ما حصل للراغب في ذلك راحة، و كان المتظاهر بذلك محمد بن أحمد بن عجلان، فقتل بعد كحلهم بتسعين يوما، و قتل كبيش بعد كحلهم بسنة، و كانوا ترفقوا لمحمد بن أحمد بن عجلان عند كحلهم، فما أفادهم ذلك و ترفقوا لأبيه بأشعار كتبوها إليه، فما أجدت، فتم على كل منهم ما

قضى الله به عليه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦١

و كان لأحمد بن عجلان سيرة مشكورة و محاسن مذكورة؛ لأنه كان كثير العدل في الرعية مكرما للتجار، و سمح لهم بأشياء كثيرة، فكثر ترددهم إليه، فأثرى و كثر ماله مما كان يحصل له منهم من الموجبات و الهدايا السنية، و قرر بينه و بينهم ضرائب معروفة في الزكائب و الزوامل، فلم يكن يتعدى ذلك، و قرر أمورا يسمح لهم بها فيما لا يريدون فيه بيعا من الأزواد و القرطلات و غيرها مما يختص بالتاجر و أتباعه، فما خالف ذلك.

و كان نوابه بجدة معه في أرغد عيش؛ لأنهم كانوا يكارمون بالأسقاط و يكارمهم بالهدية، و يعلم بذلك السيد أحمد بن عجلان، فلا ينالهم منه كبير ضرر، و إنما يؤدبهم بغرامة لطيفة، و كان يحسن لبني عمه ذوى رميثة بأشياء مقررّة لهم في كل شهر تقوم بكفائتهم. و ذلك فيما قيل غرارتان في كل شهر، و أربعمائة درهم، و قيل مائتا درهم، و قيل ثلاثمائة غير ما يزيدهم على ذلك من منافع يسألونها منه.

و لهم عليه رسوم في كل موسم، كل سنة عشرة آلاف درهم لكل نفر، يزيد بعضهم سرا على ذلك، و ربما بلغت الزيادة لبعضهم عشرة أخرى.

و كان يحسن كثيرا إلى من سواهم من بنى حسن من الأشراف و القواد و عبيده و أتباعه. و ما وجد بالإحسان إليهم إلا خيرا؛ لأنه ملك ما لم يملكه غيره من الخيل و السلاح و العبيد، و بلغت خيله نحو أربعمائة و عبيده نحو ثمانمائة، على ما قيل فيهما، و ما تأتى ذلك لمن كان قبله من أمراء مكة المقارنين لعصره، و يسر الله تعالى له عقارا طائلا جدا بوادى مر، عظم انتفاعه به، و ذلك خوف أحيائها، فملكها من غير شريك فيها، و هى الأصفير، و البحرين و البثنى و الحميمه، و أحيأ أيضا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٢

أم العيال و البقاع بوادى الهدة، هدة بنى جابر، و الريان قرب المبارك.

و ما وجد له حاصل طائل من النقد لما مات. و كان تعلق قبل موته أياما كثيرة من حبة طلعت عند أذنه، بلغنى أن جده رميثة و جد أبيه أبا نمى ماتا بها، و بعض الناس قال:

إنها من سم طيار، و صل إليه في كتاب من مصر. و الله أعلم.

و كان يحمل في بعض الليالى إلى المسجد فيطاف به و يقول: و اغوثاه، و يكررها فيكثر بكاء الناس عليه، فلما مات عظم عليه الأسف، و ارتجت مكة لموته لكثرة ما كان فيها من الصراخ و العويل.

و كانت وفاته ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، عن نحو ثمان و أربعين سنة، و صلى عليه بالحرم الشريف بعد أن قال المؤذن على زمزم: الصلاة على الملك العادل. و دفن بالمعلاة، و بنيت عليه قبة، و قد مدحه جماعة من الشعراء بقصائد حسنة كثيرة، و أجازهم بعطايا خطيرة.

و كان أعيان البلاد الشاسعة من العراق و الهند، يجبونه لطيب الثناء عليه و يهادونه، و بعث رسولا إلى صاحب بنجاله، و هدية مع شخص يقال له كمال الدين النهاوندى، فمات قبل عوده.

و من خبره في العدل، أنه لما مات بعض تجار مكة، أرسل إليه ولده بمائتي ألف درهم، فردها، فظن الرسول بها و جماعته، أن أحمد بن عجلان استقلها، فأعادوا ذلك إليه و ضاعفوه بمثله، فرد ذلك و قال: لم أردہ استقلالاً، و إنما رددته لأنه لا وجه لأخذى له، هذا معنى ما بلغنى عنه في هذه الحكاية.

سمع من الفخر التوزري صحيح البخارى، و من الرضى الطبرى بعض صحيح ابن حبان. و ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره، أنه كان رجلا صالحا، و أنه رأى رسم شهادته عند القاضى عمران فمن بعده و عليه علامة الأداء و القبول، و أن شيخنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى، أخبره أنه كان يجلس إلى جانب الشيخ فخر العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٣

الدين التوزرى، قال: و كان الشيخ فخر الدين تزوج بابنته فاطمة، و ذكر أن له منها أولادا ذكورا أربعة. قال: و لا أدرى: متى مات. قلت: كان حيا فى سنه ثلاث عشرة و سبعمائة؛ لأنه سمع فيها على الرضى الآفشهرى، على ما وجدت بخطه.

*** من اسمه أحمد بن على

– أحمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلي، إمام المالكية بالمسجد الحرام، شهاب الدين بن إمام المالكية القاضى نور الدين النويرى المكى المالكي:

ولد فى صفر سنه ثمانين و سبعمائة، و سمع على العفيف عبد الله النشاورى، و والده و غيرهما من شيوخنا، و حفظ القرآن، و الرسالة لابن زيد المالكي، و حضر فى الفقه درس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

و لما مات أبوه فى جمادى الآخرة سنه تسع و تسعين و سبعمائة، قرره ابن عمه قاضى مكه محب الدين أحمد بن القاضى أبى الفضل النويرى، و أخاه بهاء الدين عبد الرحمن الآتى، فى إمامه المالكيه، عوض والدهما، فعارض فى ذلك أمير مكه الشريف حسن بن عجلان، و ولى إمامه المالكيه الفقيه قطب الدين أبى الخير بن القاضى أبى السعود بن ظهيره، فباشرها أبو الخير إلى آخر شوال من السنه المذكوره.

و فى هذا التاريخ باشر شهاب الدين أحمد النويرى المذكور الإمامه، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر، يقتضى استقراره، و أخيه بهاء الدين عبد الرحمن فى الإمامه.

و لما مات عبد الرحمن فى سنه ست و ثمانمائة، شارك شهاب الدين أخوه ولى الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويرى فى الإمامه عوض أخيه عبد الرحمن، و استمر فيها حتى عزلا عنها بقربينا أبى البركات محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

و كان وقت ولايته بمصر، و تاريخ ولايته لها فى أول ذى القعدة سنه تسع عشرة و ثمانمائة، و وصل إلى مكه فى أول ذى الحجه من هذه السنه، و صلى بالناس فى أيام

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٤

الموسم، و إلى أول ربيع الآخر من سنه عشرين و ثمانمائة، لوصول توقيع بعزله، و ولايه الأخوين الإمامه.

و فى أوائل النصف الثانى من المحرم سنه عشرين، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويرى بولاية قضاء المالكيه بمكه عوضى، و لم يتمكن من مباشرته؛ لأنه اختفى خوفا من أمير مكه المذكور، لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكرورى فى سنه تسع عشرة. و كان معه مال كثير للصدقه، و ظن أن حاله يمشى بولايته للقضاء، فلم يتفق ذلك.

و استمر مختفيا حتى أراضى أمير مكه، و وصل لى قبل ذلك توقيع بعودى لقضاء المالكيه فى أول ربيع الآخر سنه عشرين، فباشرت مدة حياة المذكور.

و ولى نيابه الحكم بمكه عن قريبه قاضى مكه عز الدين بن محب الدين النويرى، فى سنه اثنتى عشرة، و فى سنه ثلاث عشرة و ثمانمائة أياما يسيره، ثم عزل موليه.

و توفي رحمه الله، قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن في صبح يوم الخميس بالمعلاة، و حصل على دنيا طائلة من التكرارة غير مرة، رحمه الله.

– أحمد بن علي بن أحمد العلي، أبو بكر الزاهد:

صحاب القاضي أبا يعلى بن الفراء، و قرأ عليه طرفا في الفقه، و سمع عليه الحديث، و حدث باليسير. روى عنه الحافظ أبو الفضل بن ناصر و غيره. و كان مشهورا بالورع و الزهد و العبادة و الانقطاع عن الخلق و الإقبال على الحق. و توفي يوم الأربعاء تاسع ذى الحجة سنة ثلاث و خمسمائة بعرفة محرما و صلى عليه أهل الموقف، و حمل إلى مكة و صلى عليه بها في المقام يوم النحر، و دفن بالمعلاة عند الفضيل بن عياض. و ذكر أنه كان إذا حج زار القبور بمكة، و يجيء إلى عند الفضيل، و يخط بعصاه الأرض، و يقول: يارب هاهنا، يارب هاهنا، فاستجاب الله دعوته.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن النجار.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٥

– أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البهنسي، القاضي تاج الدين بن القاضي علاء الدين، المعروف بابن الظريف المالكي:

ولد في المحرم من سنة ست و أربعين و سبعمائة بالقاهرة، و سمع بها من القاضي ناصر الدين التونسي: سنن أبي داود، بسماعه من ابن خطيب المزنة، و علي القاضي عز الدين ابن جماعة: المسلسل بالأولية و البردة و الشقراطيسية، و سمع بمكة في صفر من القاضي شهاب الدين الطبري قاضي مكة: التساعيات لجدده لأمه الرضى الطبرى، و من علي بن الزين: الموطأ روايته يحيى بن يحيى الليثي، بفوت يسير في وسطه، و سمع علي الشيخ خليل المالكي، و محمد بن سالم بن علي الحضرمي، و اشتغل بالعلم و برع في الفقه و الفرائض و الحساب، و معرفة الوثائق، و كان المشار إليه في الديار المصرية بمعرفة الوثائق، و حل المترجم، مع ذكاء مفرد. و ولي نيابة الحكم العزيز بالقاهرة و لم تحمد سيرته فيه، و لا- في الشهادة، و تردد إلى مكة غير مرة، منها في موسم سنة عشر و ثمانمائة، و أقام بها بعد حجه إلى حين توفي في يوم الجمعة الخامس و العشرين من شهر رجب سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، و دفن في صبيحة يوم السبت بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض، بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء. لقيته بالقاهرة و مكة، و لم يقدر لي السماع منه، و لكنه أجاز لي، و الله يغفر له. و الظريف- بظاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة و ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة و فاء- و هذه النسبة تستفاد مع ظريف بالمعجمة مكبر، و مع ظريف بالمهملة.

٥٩٦- أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري، الشيخ الجليل أبو العباس الميورقي:

كان عالما فاضلا، كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمعة، و وقفها مع كتبه بوج الطائف، و كان سكنه مدة سنين، حتى مات. و سكن مكة أيضا، و أخذ عن فضلائها، و أخذوا عنه، و كان جميل الثناء مشهورا بالصلاح و الخير كبير القدر، و رأيت كتابا إليه من اليمن، من أبي اليمن بن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيم كثير. و من كراماته- علي ما ذكر لنا- أن المحب الطبري شكا إليه في بعض السنين التي

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٦

حج فيها الملك المظفر صاحب اليمن، أنه كان يعهد من المظفر رغبة كثيرة في الاجتماع به، وأنه لم يجد ذلك من المظفر في هذه السنة، فقال الشيخ أبو العباس للمحب: أنا السبب في ذلك؛ لأنني أحببت أن لا تشتغل به عن العبادة في زمن الحج، والآن تأتيك رسلة. فكان الأمر كذلك. ووجدت بخط محمد بن عيسى قاضي الطائف، أنه توفي بعد الحج من سنة ثمان و سبعين و سبعمائة بوج. و وجدت بخط جدى أبي عبد الله الفاسى، ما يقتضى أنه توفي في غير هذا التاريخ، والله أعلم.

– أحمد بن على بن حسين المصرى الأصل، المكى المولد و الدار، المعروف بابن جوشن:

كان أحد التجار بمكة، و بلغنى أنه وقف على الفقراء، وقفا بالهدء، هدة بنى جابر. توفي فى سنة إحدى و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

– أحمد بن على بن عبد الكافى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبى الشافعى:

يأتى ذكره فى باب التاء؛ لأن اسمه فى الابتداء «تمام» ثم سمي أحمد.

– ٥٩٩ – أحمد بن على بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، أبو جعفر القرشى العدوى:

مكى، قدم مصر، و توفي بها فى رجب سنة اثنتين و عشرين [...] القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: ذكره ابن يونس.

– ٦٠٠ – أحمد بن على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين، اليمنى، المعروف بابن الشيف المكى الزيدى:

عنى قليلا بالعربية و الشعر، و نظم الشعر، و مدح السيد حسن، صاحب مكة و غيره. و هجا صاحب ينبع، و أقبل على اللهو و اجتماع الناس عنده لذلك، و حصل فى نفس العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٧

بعض الناس منه حتى لاجتماع بعض الشباب عليه، فقتل لذلك فيما قيل فى ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة تسع عشرة و ثمانمائة، على نحو ثلاثين سنة أو أزيد بقليل، و طل دمه و أنكر المتهم بقتله ذلك، و الموعد القيامة، و قد فاز بالشهادة و لعلها أن تكفر ذنوبه.

– أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدري الشيبى، العجيبى المكى، يكنى أبا المكارم:

كان من أعيان الحجبة.

توفى فى أوائل سنة ثمان و ثمانمائة غريقا بالبحر المالح و هو متوجه إلى بلاد اليمن.

– ٦٠٢ – أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القيسى، أبو العباس القسطلانى المصرى، المكى المالكى:

ولد فى ربيع الأول سنة تسع و خمسين و خمسمائة بمصر، و قرأ بها المذهب على خاله القاضى المرتضى القسطلانى و غيره، و جلس موضعه للتدريس من بعده، و الأصول على الفقيه أبى منصور المالكى.

و سمع الحديث بمصر من أبى القاسم البوصيرى، و أبى محمد بن برى، و بمكة من جوبكار السجزى، و من يونس بن يحيى الهاشمى

صحيح البخارى، و من زاهر بن رستم إمام المقام، و أبى عبد الله بن البنا الصوفى، و الفقيه تقى الدين بن أبى الصيف، و أبى الفتوح بن الحصرى. و أجاز له الحافظ السلفى و الميانشى و جماعة، و صحب جماعة من مشايخ الطريق، منهم: الشيخ أبو الربيع سليمان المالىقى، و تلميذه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى، و اختص به، و خلفه على زوجته من بعده، و جمع كتابا فى أخبارهما و حدث به و غيره.

و سمع منه جماعة من الحفاظ، منهم: ابن الحاجب الأمينى، بقبلة الشراب من الحرم الشريف، و ذكره فى معجمه، و قال: كان زاهد أو انه و شيخ الحرم الشريف فى زمانه، صاحب كرامات و مجاهدات و فقه و رياضات.

و الزكى المنذرى، و قال: كان قد جمع الفقه و الزهد، و كثرة الإيثار مع الإقبال و الانقطاع التام، مع مخالطة الناس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٨

و الرشيد العطار ذكره فى مشيخته و قال: كان فى وقته عديم النظر مع ثناء كثير، و ترجمه بشيخ الحرمين. انتهى.

و ذكره ابن مسدى فى معجمه، و قال: أحد المشيخة المجاورين بالحرم الشريف، و اللاندين بذلك الجنب المنيف، سمع شيئا من الحديث و رواه، و لم يكن ذلك هواه، بل جل عنايته بفروع مذهب مالك رحمه الله، ثم نزع بنفسه إلى خدمة الصالحين، و الانصواء إلى أهل الدين.

اختص بأبى عبد الله القرشى، و خلفه بعده على زوجته. و انقطع بمكة شرفها الله تعالى، فكان أحد شيوخ الزمان، معروف المكان و جاهه [.....] من شيوخه فى الرواية الذين ذكرناهم، إلا الحصرى و ابن البنا و السلفى.

و ذكر أنه لقى الميانشى و أجازته، و قد ترجمه ولده قطب الدين ترجمه مبسوطه ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة، منها مما يتعلق بحاله فى العلم، أنه درس و أفتى، و هو ابن ثمان عشرة سنة.

و ذكر أنه قدم مكة سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة حاجا، و حج قبل الستائة مرارا، ثم قدم مكة بنية المجاورة سنة اثنتين و ستمائة، و أقام بها مجاورا إلى سنة الحشيشى، يعنى السنة التى نهج حاج العراق بسبب قتله بمنى، و هى سنة ثمان و ستمائة. ثم قدم مكة من مصر مع الحاج فى سنة تسع عشرة أو عشرين، و استوطنها، حتى توفى ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ستمائة، و دفن بالمعلاة. انتهى.

و ذكره شيخنا ناصر الدين بن الفرات فى تاريخه نقلا عن غيره: أنه توفى سنة ثلاث، و ثلاثين و أنه ولد سنة أربع و خمسين، و قيل: سنة ثمان و خمسين.

و وجدت بخط ابن سيد الناس فيما انتخبه من معجم ابن مسدى: أنه ولد فى أحد الجمادين من سنة تسع و خمسين، و كل ذلك و هم؛ لأن المنذرى نقل عن أبى العباس القسطلانى: أنه ولد فى ربيع الآخر من سنة تسع و خمسين.

و كذا ذكر عنه الرشيد العطار.

و أما وفاته فقد ذكرها كما ذكرنا: المنذرى و الرشيد العطار، و ابن مسدى فى معجمه، على ما وجدت بخط أبى الفتح بن سيد الناس فيما انتخبه من معجم المذكور.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٦٩

و من مناقب الشيخ أبى العباس القسطلانى على ما ذكر الشيخ عبد الله الياضى فى ترجمته من تاريخه، قال: بلغنى أنهم احتاجوا فى المدينة الشريفة إلى الاستسقاء، و هو بها مجاور، و اتفق رأيهم أن يستسقى أهل المدينة يوما، و المجاورون يوما، فبدأ أهل المدينة بالاستسقاء فلم يسقوا، فعمل هو طعاما كثيرا للضعفاء و المساكين، و استسقى مع المجاورين، فسقوا. انتهى.

و وجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، أن أبا المعالى بن القطب القسطلانى قال له: إن جده أبا العباس كان يعول ثمانين فقيرا كل يوم.

٦٠٣- أحمد بن علي بن محمد بن داود الزمزمي، يلقب بالشهاب:

توفي في أثناء سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و هو متوجه إلى اليمن في البحر، و كان سافر إلى بلاد الهند قبل ذلك.

٦٠٤- أحمد بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي الكازروني، المكي، نجم الدين أبو المعالي، مؤذن الحرم الشريف:

سمع مع الجد أبي عبد الله الفاسي، علي أبي الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي:
العشرة الأولى من أربعي الطائي، و ما علمته حدث.

توفي سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة بمكة. أخبرني بوفاته ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي رئيس المؤذنين بالحرم الشريف.

و ذكر أن والده أخبره بذلك و غيره، و ذكر أنه كان يؤذن بمأذنه باب العمرة، و تركها عند موته لابن عمه عبد السلام و زوجه بابنته.

- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني، السيد الشريف القاضي شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القدوة أبي عبيد الله الفاسي المكي المالكي:

والدي تغمده الله برحمته. ولد في الثاني و العشرين من ربيع الأول سنة أربع و خمسين و سبعمائة بمكة، و سمع بها علي قاضيها شهاب الدين الطبري تساعيات جده الرضى الطبري، و تفرد بها عنه، و علي الشيخ خليل المالكي: صحيح مسلم، خلا المجلد الرابع، من تجزئة أربعة، و سمعه بكماله علي الشيخ عبد الله اليافعي، و علي القاضي عز الدين بن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٠

جماعة الأربعين التساعية له، و منسكه الكبير و غير ذلك، و عليه و علي القاضي موفق الدين الحنبلي، قاضي الحنابلة بمصر، جزء ابن نجيد، ثم علي جماعة من شيوخ مكة بطلبه، و سمع بالقاهرة من قاضيها أبي البقاء السبكي، صحيح البخاري، و من غيره، و سمع بحلب، و أجاز له جماعة من أصحاب ابن البخاري و طبقتهم و غيرهم.

و حفظ كتباً علمية في صغره، و اشتغل في الفقه و الأصول و العربية، و المعاني و البيان و الأدب، و غير ذلك.

و كان ذا فضل و معرفة تامة بالأحكام و الوثائق، و له نظم كثير و نثر، و يقع له في ذلك أشياء حسنة.

و من شيوخه في الفقه و النحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطي المكي النحوي، و أذن له في الإفتاء، و الشيخ موسى المراكشي، و أخذ عن القاضي أبي الفضل النويري أشياء من العلم، و من غير واحد بمصر و غيرها، و درس و أفتى كثيراً و حدث. أخذت عنه بمنى و مكة، و سمع من الطلبة، و له تواليف في مسائل.

و ناب عنى في الحكم بأخرة، و قبلى عن ابن أخته القاضي سراج الدين عبد اللطيف ابن أبي الفتح الحنبلي، و عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة في وقائع، و ناب في مثل ذلك عن القاضي محب الدين النويري، و والده القاضي أبي الفضل، و ناب في العقود عن القاضي محب الدين النويري و عن ابنه القاضي عز الدين النويري.

و ولي مباشرة الحرم بعد أبيه في سنة إحدى و سبعين، و باشر ذلك من هذا التاريخ إلى حين وفاته و دخل ديار مصر مرات، و الشام مرتين، و اليمن مرتين. و زار المدينة النبوية مرات كثيرة، و كان في بعضها ماشياً، و جاور بالمدينة أوقاتاً كثيرة و كان معتبراً في بلده، و له مكانة عند ولايتها و قضاتها، و يدخلونه في أمورهم و ينهض بالمقصود منه، و كان كثير المروءة و الإحسان إلى الفقراء و غيرهم.

توفي بإثر صلاة الصبح بكرة يوم الجمعة الحادى و العشرين من شوال سنة تسع عشرة و ثمانمائة بمكة، و صلى عليه عقيب الجمعة عند باب الكعبة، و دفن بالمعلاة بجوار ابنته السيدة أم هانئ، و كان بها مغرماً. و ماتت في مستهل صفر سنة ست عشرة و ثمانمائة، و كانت

جنازتهما مشهودة.

و من شعره مدائح نبوية، و مدائح في أمراء مكة، منهم السيد حسن بن عجلان، و رزق منه قبولا و صاهره على ابنته أم هانئ، فمن مدائحه فيه، قوله من قصيدة سمعتها

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧١

عليه [من الطويل]:

عدلت فما يورى الهلالا المشارق لتنظره بالمغربين الخلائق

فما رامح إلا بخوفك أعزل ولا صامت إلا بفضلك ناطق

٦٠٦- أحمد بن علي بن محمد الشيبى، الحجبي، المكي، المعروف بالعراقي:

سمع من الشيخ فخر الدين التوزري، و القاضي عز الدين بن جماعة بعض السنن للنسائي، في سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة. و ذكر لى شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع من الشيخ خليل المالكي، و مات بعد الشيخ علي بن أبي راجح الشيبى، قبل التسعين بيسير.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفي في أحد شهور سنة تسع و ثمانين بمكة.

و أنه رام المشيخة بعد علي بن أبي راجح، فلم تنهياً له مع صلاحه لذلك.

و له الآن ولدان ذكران، و هما: علي و يحيى، و هما من جملة الحجبة.

و سبب شهرته بالعراقي، أنه و أبوه سافرا إلى العراق، مع أحمد بن رميثة بن أبي نمى، و أقاما معه مدة.

٦٠٧- أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السجزي، يكنى أبا العباس، و يلقب بالشهاب الحنفي المكي:

إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف، أجاز له من مصر القطب القسطلاني، و ابن الأنماطي، و ابن خطيب المزنة، و القاضي شمس الدين بن العماد المقدسي، و القاضي تقي الدين بن رزين و شامية بنت البكري و العماد إبراهيم بن محمد الشريف المنقدي، و المجد عبد العزيز الحلبي، و الصفي خليل المراغي، و الفخر عبد العزيز بن السكري و آخرون.

و من مكة أبو اليمن بن عساكر، و المحب الطبري و أولاده: الجمال قاضي مكة، و التقى عبد الله خطيب مكة، و زينب و فاطمة و البرهان إبراهيم بن يعقوب، و إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل، و الصدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي بكر، و الشرف عبد الرحمن ابن يوسف بن إسحاق بن أبي بكر، و الصفي و الرضى الطبريون، و الرضى بن خليل، و أخوه العلم، و أمين الدين القسطلاني و إخوته: أبو الهدى حسن، و عبد الحق، و فاطمة،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٢

و المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري، سبط سليمان بن خليل، و محمد بن حمدان العطار، و أخوه أحمد بن إقبال القزويني، و ابنه أحمد، و علي بن محمد بن عبد السلام المؤذن.

و سمع بالإسكندرية من محدثها تاج الدين علي بن أحمد الغرافي - بغين معجمه وراء مهمله و ألف وفاء - تاريخ المدينة لابن النجار عنه، و تفرد به.

سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم: القاضي زين الدين أبو بكر بن حسين المراغي، و روى له عنه شيئا من أول تاريخ المدينة. و ولي الإمامة بمقام الحنفية بعد أخيه البدر حسن - فيما أظن - و ولي تدريس المدرسة الزنجيلية بمكة و المدرسة الأرغونية بها، على ما

وجدت بخط القطب الحلبي في تاريخه، إلا أنه و هم في نسبه، لأنه قال: أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، والصواب ما ذكرناه، و ذكره الآقشهرى في وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة، رأيتها بخطه، و ذكر فيها أن المذكور لم يعان علم الحديث، و أنه رجل محسن جواد كثير الخير و العطاء. انتهى.

و توفي سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و مولده بمكة سنة ثلاث و سبعين و ستمائة، هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر، و من خطه نقلت أسماء شيوخه المكيين.

و رأيت فيما ذكر الآقشهرى أسماء جماعة من شيوخه المصريين، و هما القاضي ابن العماد و ابن رزين، و الحلبي و المراغى و المنقدي، و ابن عساكر.

و ذكر أنهم أجازوا له في سنة أربع و سبعين باستدعاء القطب القسطلاني.

و وجدت بخط البرزالي، إجازة هؤلاء الشيوخ له، خلا ابن رزين، فإنه لم يذكره.

٦٠٨- أحمد بن عمر بن أبي بكر الهمداني الأصل، يلقب بالشهاب، و يعرف بابن المرجاني الدمشقي:

سمع على المسلم بن محمد، جزء الأنصاري، و حدث به عنه غير مرة بالحجاز، و عمر مسجد الخيف بمنى في سنة عشرين و سبعمائة بجملة كثيرة من ماله، تزيد على خمسين ألفاً، كما ذكر البرزالي في تاريخه، و لذلك ذكرناه في هذا الكتاب. و جاور بالمدينة أيضاً.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٣

و توفي يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثمان و عشرين و سبعمائة، بدار بدر بن الغنم بدمشق، و دفن بسفح قاسيون. كتبت هذه الترجمة من تاريخ البرزالي.

- أحمد بن عمر العلاف:

[...]

- أحمد بن عمران بن سلامة البصري، أبو عبد الله الأخفش، المعروف بالأهاني:

يروى عن و كيع، و يزيد بن هارون، و يزيد بن الحباب. و حدث عنه عبد الله بن محمد السعدي المروزي، و أبو بكر بن أبي عاصم، و يحيى بن عمر الأندلسي، و سكن مكة مدة، و صنف غريب الموطأ، في جزئين.

و ذكره ابن حبان في الثقات. و مات قبل الخمسين و مائتين.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام، و من ترتيب ثقات ابن حبان، لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي.

٦١١- أحمد بن عيسى بن عمران، المكي العطار، عرف بعصارة:

كان ذا ملاءة، و وقف أوقافاً، و هي ثلث ما يملكه من العقار، بالتنضب من وادي نخلة الشامية، و في سولء و الزيمء من وادي نخلة اليمانية، و في البرقة من وادي مر، في [.....] سبعين و سبعمائة. و ما عرفت متى مات.

- أحمد بن غنائم المكي، الشاعر المعروف بابن غنائم، يلقب بالشهاب:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة و سبعمائة باستدعاء الشيخ عبد الله بن خليل المكي وغيره: الدشتي والقاضي سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم،
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٤
و ابن سعد، و آخرون. و مدح غير واحد من أمراء مكة، منهم ثقبه بن رميثه بن أبي نمي، بقصيدة أولها:
ما خفت فوق منكب عذبه على فتى كابن منجد ثقبه
و لم أظفر منها إلا بأبيات يأتي ذكرها في ترجمه ثقبه.
و بلغني أن بعض الناس ينكر أن تكون هذه القصيدة لابن غنائم، و يزعم أنه انتحلها، و أن بعض الأشراف ولاء مكة، غضب على ابن غنائم غضبا كثيرا بسبب هذه القصيدة؛ لما فيها من تفضيل ثقبه عليهم.
و له في مبارك بن عطيفة بن أبي نمي قصيدة مدحه بها، أولها [من الكامل]:
إن شط من قرب الحبيب مزاره و نأت بغير رضا المتيم داره
و تواصلت أجفانه و سهاده و جرى بماق دموعه تياره
فغرامه أضحى لديه غريمه و حنيه أمسى عليه شعاره
و لربما يقضى بأحكام الهوى و جدا عليك و ما انقضت أوطاره
أخفى هواه و ما أسر و نفسه دمع يحدر سيله تذكاره
وقف الهوى بي حيث أنت كما التناوقف على من طاب منه فخاره
توفى ابن غنائم المذكور، سابع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بمكة، و له بها الآن بنت تسمى رحممة.

– أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري، مفتي مكة، شهاب الدين الحرازي الشافعي، يكنى أبا العباس:

ولد سنة خمس و سبعين و ستمائة، و قدم مكة، فقرا بها على الفخر التوزري: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، و صحيح مسلم، و سنن أبي داود، و غير ذلك، و على الصفي الطبري، و أخيه الرضى: صحيح البخارى، و على الرضى بمفرده: صحيح مسلم، و سنن أبي داود، و النسائي، و صحيح ابن حبان، و غير ذلك كثيرا، عليهم و على غيرهم بمكة.
و كرر كثيرا من ذلك على الرضى، لأجل أولاده أسباط الرضى.
و سمع بالمدينة من أبي القاسم القتبوري كتاب الشفاء للقاضي عياض، و حدث به.
قرأه عليه شيخنا المفتي برهان الدين الأبناسي، و ذكر أن عند ختمه وقع المطر، و أن
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٥
الشيخ شهاب الدين الحرازي، أخبره أن المطر وقع عند ختمه مرات؛ لأنه سأل الله تعالى في ذلك.
و ألفت منقولا من خط شيخنا برهان الدين الأبناسي في استدعاء أجاز فيه، و ذكر فيه شيئا من مسموعاته، فقال بعد أن ذكر شيئا مما
قرأه بمكة: و بها قرأت الشفاء للقاضي عياض على الشيخ شهاب الدين الحرازي.
و أخبرني أنه ما قرئ عليه قط هذا الكتاب، إلا أمطرت مكة. فلما كان يوم ختمه ضعف الشيخ شهاب الدين، فذهب جماعة إلى بيته، و ليس في السماء سحب و لا قزعة فقرأت عليه المجلس الأخير، فو الله ما ختمت الكتاب إلا و أبواب السماء تفتحت بالأمطار، و جاء السيل حتى دخل الحرم الشريف. انتهى. و هذا أفود مما سمعته من شيخنا؛ و لذلك ذكرته.

و قد سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم الحافظان: زين الدين العراقي - و اتقى عليه جزء من حديثه - و أبو الحسن الهيثمي.
و كانت له معرفة تامه بالفقه، مع مشاركة في غيره و عبادة و ديانة. و درس و أفتى مدة بمكة، و صار شيخها و المعتمد عليه في الفتوى

بها، و كان أذن له في ذلك قاضي حماة شرف الدين البارزي.

و ذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أن الفتيا بمكة بعد القاضي نجم الدين، دارت عليه و على الأصفوني، حتى مات الأصفوني، ثم دارت عليه بمفرده حتى مات. و كان يرجح على الأصفوني، و بعضهم يرجح الأصفوني عليه، و هو أقرب. انتهى.

توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس و خمسين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بعد أن صار يحمل إلى المسجد، عجزا عن المشي. نقلت وفاته من خط شيخنا العراقي.

و مولده سنة خمس و سبعين و ستمائة، و على ما وجدت بخط ولده أبي عبد الله الحرازي فيما أظن. و وجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه ولد سنة ست و سبعين، في اليوم الذي مات فيه التوزري، رحمهم الله. و الله أعلم بحقيقة ذلك.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٦

من اسمه أحمد بن محمد

٦١٤- أحمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي، يلقب بالشهاب:

سمع بمكة من عبد الوهاب القروي، و ناب عن أبيه في الإمامة مديدة، أولها في سنة ست و تسعين و سبعمائة. و توفي في شعبان سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و كانت فيه مروءة و خير مع حسن الطريقة. و هو أخى من الرضاع.

٦١٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن رزق الله بن أيوب البغدادي - نزيل مكة - أبو بكر، المعروف ببيكر الحداد:

و ذكره الخطيب، و قال بعد أن نسبه هكذا: بغدادي، سكن مكة، و حدث بها عن بشر بن موسى، و ابن مسلم الكجى، و أبي العباس الكديمي و محمد بن نعيم البياض، و أبي العباس بن مسروق الطوسي، و يعقوب بن إسحاق البيهسي، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و الحسن بن علي المعمرى.

روى عنه جماعة، منهم: أبو الحسن الدارقطني، و أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، و أبو علي بن حنبلان الفقيه، و أبو يحيى بن النحاس المقرئ، و أبو نصر محمد بن أبي بكر الإسماعيلي، و كان ثقة. ذكر لي الصوري أن بكيرا الحداد، مات بعد سنة خمسين و ثلاثمائة.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، القاضي زين الدين أبو الطاهر بن قاضي مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبري المكي:

سمع من يونس بن إسحاق الطبري: جامع الترمذي، و من جده سنن أبي داود - خلا من باب لبس القباطي، إلى آخر السنن، و سنن النسائي عن ابن المقير بسنده فيهما، و كتاب التنبية للشيخ أبي إسحاق عن الشيخ نجم الدين بشير بن حامد التبريزي، و جزء البانياسي عن ابن القبيطي إجازة، و سمع عليه من مؤلفاته: خلاصة السيرة النبوية، و صفوة القرى، و على الكمال أبي غالب هبة الله بن علي بن السامري البغدادي جزء البانياسي

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٧

عن أبي الوقت [الحراي؟؟؟] عن أبي بكر بن الزغواني عن البانياسي، و غير ذلك على جماعة سواهم.

و أجاز له جماعة من شيوخ مصر و مكة تقدم ذكرهم في ترجمته الشهاب الحنفى.

و خرج له و لجماعة من بنى الطبرى: الآقشهرى أربعين حديثا عن ابن العماد، و ابن رزين، و ابن عساكر، و لم يحدثوا بها، نعم حدث هو بغيرها.

سمع منه جماعة من شيوخنا منهم: شيخنا أبو اليمن الطبرى، و كتب عنه المحدث جمال الدين إبراهيم بن يوسف البعلبكي أبياتا من نظمه، سمع عليه الحافظ قطب الدين الحلبي يبتين منها.

و وجدت بخطه أنه دخل مصر، و له اشتغال و تحصيل، و له محاضرة حسنة و مكارم و شفقة، أحسن الله إليه. انتهى.

و قد أخبرني شيخنا الشريف تقى الدين عبد الرحمن الفاسى بحكايتين يتعلقان بترجمة الزين الطبرى، كتبتهما عنه بمعنى ما حدثني به. إحداهما: أن شخصا من أعيان الناس ذكر بحضرة الزين الطبرى و والده الشريف أبى الخير، فال منه والده، و ذكر أنه لم يعطهم كراء منزل لهم سكنه، فسأله الزين عن قدر الكراء، فأخبره به، فلما اجتمعوا ثانية دفع الزين الطبرى إلى والده القدر الذى سماه، فعجب والده من ذلك، و شرع يعتذر للزين الطبرى، و تخيل أن هذا الرجل من أصحابه، فقال له الزين: ما بينى و بينه معرفة، و لكنه من أعيان الناس، فما أحببت الكلام فيه و خصوصا منك.

و بلغنى من غير شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير، أن الشريف أبى الخير هو الذام للرجل؛ لأنه لم يعطه كراء عما سكن فيه، و أن القدر الذى أعطاه له الزين خمسمائة درهم كاملى.

و الأخرى قال: قال العفيف المطرى: ما رأيت عيناى فى الكرم، مثل الزين الطبرى و طفيل بن منصور. انتهى.

قلت: ناهيك بهذه منقبة، فإن العفيف المطرى جال فى الآفاق، و دخل ديار مصر و الشام و العراق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٨

و من أخباره فى الجود- على ما بلغنى- أنه أتاه فى بعض السنين فتوح مائة ألف درهم، فظفر بها ابن عمه البهاء، و لم يعطه منها شيئا، و أن جماعة من الناس أتوا الزين الطبرى، و أشاروا عليه بأن يطالب البهاء بما أخذه له، فامتنع من ذلك، و قال: لا كانت دنيا تفرق بينى و بين ابن عمى.

و منها: أنه كان يزيد فى إدامه من اليوم السادس عشر من ذى القعدة إلى انقضاء الشهر، فى كل يوم منين لحم مكة، و كان إدامه كل يوم من لحم مكى، و مقدار هذا المن سبعة أرطال مصرى إلا ثلثا، و أنه كان يأمر غلماناه باستدعاء الغرباء الوافدين إلى مكة، فى كل يوم من الأيام المشار إليها و يطعمهم ذلك و يقول: هؤلاء يردون فى غاية الحاجة، و لا يجدون من يعمل لهم طعاما، فيكفيهم هذا الأمر. فكان يأمر غلماناه بأن لا يقتصروا على من يعرفونه فى استدعائهم للوافدين. و كان يؤخر عشاء عياله إلى أن ييأس من وصول أحد إليه ليلا، و ربما عشى عياله بالتمر و شبهه، لفراغ الطعام قبل عشاءهم.

و له فى الجود أخبار غير ذلك.

توفى رحمه الله سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بمكة. كذا وجدت وفاته بخط المحدث أبى موسى [.....] المقدسى.

و وجدت بخطى فى تعاليقى، أنه توفى فى رابع المحرم من السنة المذكورة.

و قد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، قال: كان رجلا صالحا خيرا جوادا ذا مكارم كثيرة، و كان بينه و بين أخيه القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة عداوة كبيرة، و تهاجرا مدة طويلة، فلما مات القاضى نجم الدين، أنشد الزين الطبرى [من الرمل]:

لو علمنا أننا لا نلتقى لقضينا من سليمى وطرا

و كان لكل منهما أصحاب لا يصحبون الآخر، إلا على بن الزين القسطلانى، فإنه كان يصحبهما.

و بلغنى أنه سئل بعد موت أخيه فى قضاء مكة، فكره ذلك، و آثر به ابن أخيه القاضى شهاب الدين أحمد.

و بلغنى أنه أضر بإحدى عينيه، و كنتم ذلك سنين كثيرة إلى أن أضرت الأخرى، و أنه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٧٩

سئل في المعالجة، و أطمع بالبرء، فامتنع و قال: أحتسب ذلك عند الله. و كان الناس يعظمونه كثيرا. و بلغني أن جدى الشريف عليا الفاسي، كان إذا ذكره عبر عنه بسيدي الزين، و هو من أجدادي؛ لأنه جد والدتي لأمها. و من شعر القاضي زين الدين الطبري، ما أنشدناه جدى لأمي أبو الفضل النويري، و جماعه عنه، إذنا إن لم يكن سماعا من أبيات [من الكامل]:

بين السلو و بين قلبي معرك عمدا دم التعنيف فيه يسفك
و على للحسن البديع موثق أنى بغير هواه لا أتمسك

– أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلي، قاضي الحرمين و خطيبهما، محب الدين النويري المكي الشافعي، يكنى أبا البركات:

ولد في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بمكة، و أجاز له على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر، شخص يروي عن المحب الطبري يقال له ابن المدني من أهل عدن، و الشيخ شهاب الدين الحرازي، و على بن الزين القسطلاني، و أم الهدى عائشة بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن المحب الطبري، و الشهاب الحنفي، و سمع عليه، على ما ذكر شيخنا ابن سكر. و وجدت سماعه على سيدي الشيخ خليل المالكي للموطأ رواية يحيى بن يحيى، و غير ذلك، و سمع على القاضي عز الدين بن جماعه أربعين التساعية، و منسكه الكبير، و جزء ابن نجيد، و غير ذلك، و سمع جزء ابن نجيد على القاضي موفق الدين الحنبلي، و سمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه، و سمع على محمد بن أحمد بن عبد المعطي كثيرا من الكتب و الأجزاء، و سمع بالمدينة على القاضي بدر الدين بن فرحون: الموطأ. و طلب العلم، و أخذ الفقه عن أبيه، و القاضي شهاب الدين بن ظهيرة، و أخذ عنه الفرائض، و أخذ النحو عن الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي، و لازمهما مدة، فحصل كثيرا، و درس و أفتى و حدث بالحرمين، و ولى قضاءهما و خطبتهما، و غير ذلك من الوظائف بهما.

و أول ولاياته أنه ناب عن أبيه القاضي أبي الفضل في الحكم و الخطابة بمكة، في سنة

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٠

ثلاث و سبعين ثم ولى قضاء المدينة النبوية و خطابتها و إمامتها، على قاعدة من تقدمه، في سنة خمس و سبعين بعد وفاة القاضي بدر الدين بن الخشاب، و أتاه الخبر بذلك إلى مكة في سابع عشر رجب من السنة المذكورة، و توجه إلى المدينة و معه عمه القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري.

و بلغوها في مستهل شعبان، و باشر جميع ما فوض إليه، و لقي من كثير من أهل المدينة أذى كثيرا بالقول، فقابل كثيرا من ذلك بالصفح و الإحسان، ثم صرف عن الخطابة و الإمامة مديدة يسيرة بالشيخ شهاب الدين الصقلي، ثم عاد إليه، و استمر على ذلك حتى صرف عنه في جمادى الأولى سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، لما ولى قضاء مكة و خطابتها بعد عزل القاضي شهاب الدين بن ظهيرة على ما كان عليه، و جاءه الخبر بذلك و هو بالمدينة.

و توجه إلى مكة و دخلها في أول العشر الآخر من رمضان سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، و باشر ما فوض إليه من الحكم و الخطابة و غير ذلك، ثم أضيف إليه في سنة تسع و ثمانين تدریس درس بشير الجمدار، ثم أضيف إليه تدریس المدرسة المجاهدية بمكة. و استمر على ذلك حتى مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة عند أبيه، و كثر الأسف عليه، لما فيه من المحاسن العديدة، فإنه كان كثير التودد للناس مجملا لهم، مع عقل راجح و ديانة و صيانة و عفاف، و

كان نشأ على ذلك من صغره، ولديه فضائل و معرفة بالأحكام، و رزق فيها من صغره السداد مع الهيبة و الحرمة، و كان نقمة على الرافضة بالمدينة، و له في إهانتهم لإعزاز السنة أخبار كثيرة، و لم يحترم منهم في ذلك كبيرا، حتى إنه كان يغلظ لأميرهم عطية بن منصور صاحب المدينة.

و مما جرى بينهما في ذلك، أن عطية قال له يوما ما معناه؛ يا قاضي، أنا مثل هذه المنامة- يعنى سارية من سوارى المسجد النبوى- إذا طحت على شىء كسرتة، و إن طاح على شىء انكسر.

فقال له القاضى محب الدين المذكور ما معناه: هذه المنامة إذا رأينا منها خلافاً لأزلفتها و أقمنا عوضها أخرى. فأفحم عطية و لم يحرجوا، و قال: قتلنى ابن النويرى.

و كان له حظ وافر من العبادة و الذكر و صحبة أهل الخير و خدمتهم و الإحسان إليهم،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨١

و كان ذلك دأبه من الصغر، و فيه مكارم. و له على فضل كثير. تغمده الله برحمته و جزاه عنى خيرا.

و من جميل أخباره، أنه بلغنى عنه ما معناه، أن والده كتب إليه؛ إذ كان قاضيا بالمدينة يقول له: إنى سألت الشيخ طلحة- يعنى الهتار - أحد كبار صلحاء اليمن أن يدعو لك، فقال لى الشيخ طلحة: إنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى حالته، و قال له: يا سيدى يا رسول الله، خاطرك مع أحمد بن أبى الفضل، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: هو فى كنفى، و أرجو يا ولدى أن تكون فى كنفه، صلى الله عليه و سلم فى الدنيا و الآخرة، و سبب كتابة أبيه إليه بذلك، يبشره بهذه الحكاية.

٦١٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد القيسى، يلقب بالشرف، و يعرف بابن القسطلانى، يكنى أبا الفتح:

ولد فى جمادى الآخرة سنة ثمان و أربعين و ستمائة بمكة بدار العجلة.

سمع باعثناء أبيه الشيخ قطب الدين القسطلانى على ابن أبى الفضل المرسى جزء ابن نجيد، و الأربعين الفراوية، و المائة للفراوى، و بعض صحيح ابن حبان، و سمع فى الرابعة على أبى عبد الله محمد بن معين المنبجى سداسيات الرازى، و على فاطمة بنت نعمة الحزام الجمعة للنسائى، و على غيرهم كثيرا.

و حدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، و مات قبله، و الحافظ قطب الدين الحلبي بالقاهرة، و بأخميم، قال: و كان خيرا ساكنا. قال: و بلغنى أن أبا ندى أمير مكة أرسله فى رساله إلى مصر، فجاء من مكة إلى مصر فى اثنى عشر يوما، و وهم الحافظ قطب الدين فى تكنيته له بأبى الهدى؛ لأن أبا الهدى هو أخوه حسن. على ما ذكر غير واحد منهم جدى أبو عبد الله الفاسى، و ذكر ذلك القطب فى ترجمته المذكور، و لشيخنا بالإجازة: ابن السلال و ابن عوض البيطار منه إجازة تفردا بها.

توفى ليلة الثلاثاء سادس صفر سنة أربع عشرة و سبعمائة باللؤلؤة على الخليج ظاهر القاهرة و دفن بالقرافة.

نقلت مولده و وفاته من المعجم البرزالى، و هو من شيوخه بالإجازة. و كان له ولد اسمه محمد، و يكنى أبا عبد الله. سمع من التوزرى و الصفى و الرضى، و كتب بخطه طباقا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٢

بعد العشر و سبعمائة، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة ثلاث عشرة، لأنى وجدت له فيها سماعا على أبيه بقوص، و ليس للشرف الآن ذرية، إلا امرأة بمكة؛ و لم أدر ما نسبتها إليه.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكى، أبو بكر، المعروف بابن أبى الموت:

سمع من محمد بن علي الصائغ، و علي بن عبد العزيز البغوي، و يوسف بن يزيد القراطيسي، و القاسم بن الليث الرسعني و غيرهم. روى عنه: أبو محمد النحاس، و أبو العباس بن السحاج، و رشا بن نظيف و آخرون. توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة، و له تسعون سنة. ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام، و ذكره في الميزان: و قال: ضعف قليلا. و وجدت بخط ابن عساكر فيما نقلته من وفيات أبي الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق، أنه توفي يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الآخر من السنة.

– أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، صفي الدين، أبو العباس الطبري المكي:

ولد في آخر سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة، أو في أوائل سنة أربع و ثلاثين. و أجاز له جماعة من شيوخ أخيه الرضي، منهم ابن المقير، و سمع علي ابن أبي حرمي صحيح البخاري و المجالس المكية للميانشي عنهم، و نسخة أبي مسهر الغساني، و يحيى بن صالح و الوحاظي و ما معها، و نسخة أبي معاوية الضرير، و بكار بن قتيبة البكراوي، و علي شعيب الزعفراني: البلدانية للسلفي، و علي ابن الجميزي: اختلاف الحديث للشافعي، و الثقفيات العشرة، و الأول من جامع، عبد الرزاق، و الأول من غرائب مالك لدعلج، و الثاني من حديث سعدان، و الرابع من الاغراب للنسائي، و السادس و السابع و الثامن من أمالي المحاملي و السابع من حديث ابن السماك، و جزء مطين، و جزء القزاز، و ثمانين الآجري، و فوائد العراقيين للنقاش، و غير ذلك. و علي ابن أبي الفضل المرسى: صحيح ابن حبان و جزء ابن نجيد.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٣

و حدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، و مات قبله، و جماعة، منهم البرزالي، ذكره في معجمه، و قال: كان فقيها صالحا مباركا أضر مده سنين، ثم رد عليه بصره و قال: حكى لي شهاب الدين بن قاسم النقيب- كان بالشامية الجوانية في جمادى الآخرة سنة سبع و سبعمائة- أن الشيخ صفي الدين أحمد المذكور، سقط من درج سلم، فوقعت جبهته في حجر و استلقى على قفاه مغشيا عليه، ثم أفاق و هو يبصر، بعد أن كان مكفوف البصر مدة.

فلما اجتمعت به في سنة عشر و سبعمائة- سألته عن عود بصره، فقال: سألت الله تعالى في ذلك، فردده علي، و لم يذكر السبب المذكور. انتهى.

قلت: لا- منافاة بين كلام الصفي هذا، و بين الحكاية التي حكاها البرزالي؛ لأنه يجوز أنها وقعت ليشفي بها لسؤاله الله تعالى في الإبصار.

و قال البرزالي: توفي في عصر يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة أربع عشرة و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة يوم الأحد، و كانت جنازته حفلة، و قال: كتب إلينا بذلك عبد الله بن خليل.

و ذكر البرزالي أنه وجد بخط عثمان بن الصفي هذا، أنه ولد في أواخر سنة ثلاث و ثلاثين.

– أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي الأصل، المكي المولد و الدار، المعروف بابن المرشدي المصري، يلقب بالشهاب بن الجمال:

ولد بمكة سنة اثنتين و ثمانمائة، و سمع بها معنا كثيرا على شيخنا مسند الحجاز، القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي و غيره، و حفظ المنهاج للنووي و غيره، و حضر دروس الفقه و غيره، عند غير واحد من الفضلاء بمكة، و زار المدينة النبوية ماشيا في

حريز ابن عثمان قال: سألت عبد الله بن بسر رضى الله عنه: أشاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأوماً بيده إلى عنفقه. وقرأت على مسند الشام أبى هريرة عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبى عبد الله الذهبى بالغوطة ظاهر دمشق، أخبرك الأمين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن النحاس سماعاً، و أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو القرشى حضوراً، و أبو نصر محمد بن محمد بن القاضى أبى نصر الشيرازى سماعاً منفردين قالوا: أنا الخطيب أبو الحسن على بن هبة الله اللخمي، قال: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، قراءة عليه بالثغر، قال:

أنا نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ببغداد، فيما قرأت عليه، قلت له: أخبركم أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: أنا أبو على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال: ثنا محمد بن سنان بن يزيد القزاز قال: ثنا عثمان بن عمر قال: أنا حريز قال: لقيت عبد الله بن بسر السلمى رضى الله عنه فقلت: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً؟ قال: كان فى عنفقه صلى الله عليه وسلم شعرات بيض.

أخرجه البخارى فى صحيحه، عن عصام بن خالد الحمصى عن حريز - بحاء وراء مهملتين، ثم ياء مثناة من تحت، ثم زاي - الرحبى، فوقع لنا بدلاً له عالياً، وهو من عوالى حديثه؛ لأنه أحد ثلاثياته.

أخبرنى أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى وغيره إذنا، قال: أنا الرضى إبراهيم بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٦

محمد بن إبراهيم الطبرى إجازة، إن لم يكن سماعاً عن الخطيب أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة قال: أنا الفقيه المحدث أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسى، قراءة منه علينا بحاضرة تدمر، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة من لفظه، قال: ثنا الفقيه الإمام الحافظ الشهيد أبو على حسين بن محمد بن فيرة ابن حيون بن سكرة الصدفى، قراءة عليه وأنا أسمع.

وسمعتة مرة أخرى قال: ثنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذرى، قراءة عليه، قال: ثنا أبو الحسن على بن الحسن بن على بن محمد بن العباس بن فهد المصرى الحافظ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الفرج، قال: ثنا عبيد الله بن المنتاب القاضى، قال: ثنا سليمان بن إسحاق قال: ثنا الفروى، قال: كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، فجاءه بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان: أعجوبة، قال: وما هى؟ قال: خرجت إلى حائطى بالغابية، فلما أصحرت وبعدت عن بيوت المدينة، عرض لى رجل، فقال لى: اخلع ثيابك، فقلت: وما يدعونى إلى خلع ثيابى؟

فقال: أنا أولى بها منك، اخلع. قال: قلت: ومن أين؟ قال: إنا إخوة، وأنا عريان وأنت مكتس، قلت: بالمواساء. قال: كلا، قد لبستها أنت، فأريد ألبسها أنا كما لبستها، قال:

قلت: فتعربنى و تبدى عورتى؟ قال: وما بأس بذلك، قد روينا عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال: لا بأس بالرجل أن يتطهر عريانا بالعراء، قلت: فيلقونى الناس فيرون عورتى، قال: لو كان الناس يلقونك فى هذا الطريق ما عرضت لك، قال: قلت له:

فأراك ظريفاً، فدعنى حتى أمضى إلى حائطى فانزع الثياب و أوجه بها إليك قال: كلا، أردت أن توجه إلى بأربعة أعبد من عبيدك، فيقبضون على، و يمضون بى إلى السلطان، فيسجننى و يمزق جلدى و يطرح رجلى فى الغلقة، قال: قلت: كلا، أثلجك بالأيمان، إنى أوفى لك بما وعدتك و لا أسوءك، قال: كلا، إنا روينا عن مالك رحمه الله أنه قال:

لا- تلزم الأيمان التى يحلف بها للصوص. قال: قلت: فأحلف أنى لا- أحتال فى أيمانى هذه. قال: هذه أيمان مركبة على أيمان اللصوص، الباب فيها واحد، قال: قلت له: دع المناظرة بيننا، فوالله لأوجهن إليك بهذه الثياب طيبة بها نفسى، قال: فأطرق، ثم رفع رأسه، فقال: أتدرى فيما فكرت؟، قال: قلت: لا. قال: تصفحت اللصوص من عهد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٧

عصر النبى صلى الله عليه و سلم إلى وقتنا هذا، هل أجد لصا بنسيئة فلم أجده، و أكره أن أبتدع فى الإسلام بدعة، اخلع الثياب، قال: فخلعتها و دفعتها إليه.

– أحمد بن محمد بن حسب الله القرشى الأموى، المعروف بابن الزعيم:

مات أبوه و هو صغير، فاستولى على ماله أخوه على، وفات منه و عوضه بيسير من النقد و العقار، فأضاعه الآخر، و احتاج إلى أن صار يتكسب بالحطابة، ثم عاجلته المنية بالاخترام، فتوفى فى نصف جمادى الآخرة سنة تسع و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة أو أزيد.

– أحمد بن أبى الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد ابن القطب محمد بن أبى العباس القسطلانى المكى:

سمع بمكة من العفيف النشاورى و غيره، و أجاز له فى سنة سبعين جماعة و اشتغل قليلا، و جود الكتابة، و صار يكتب الوثائق، و يسجل على الحكام، مع تأديبه للأطفال بالمسجد الحرام، تحت مأذنة باب على. توفى فى العشر الآخر من شوال سنة ثلاث و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

– أحمد بن محمد بن زكريا النشوى، أبو العباس:

شيخ الحرم. سمع أبا الفضل عبيد الله الزهرى، و أنا بكر بن شاذان، و أحمد بن عطاء الروذبارى و جماعة. روى عنه تمام الرازى، و أبو على الأهوازى، و أبو عبد الرحمن السلمى، و ذكر أن بعض البغداديين سعى به إلى أبى المعالى بن سيف الدولة بن حمدان، و قال: إنه ناصبى، و أمر به أن يحمل [...] و يغرق فى الفرات، فعطف الله بقلوب الموكلين به، حتى خرقوا الرقعة التى كانت معهم إلى والى منبج، و خلصه الله. و ذكره الخطيب و قال: كان ثقة. توفى بطريق الحجاز، سنة ست و تسعين و ثلاثمائة. و قيل سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٨

– أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدى أبو سعيد الأعرابى البصرى:

نزىل مكة و شيخها. حدث عن أبى داود السجستانى بكتاب السنن من تأليفه، و عن أبى جعفر أحمد بن المنادى، و الحسن بن محمد الزعفرانى، و سعدان بن نصر، و عبد الله بن أيوب المخرمى، و عباس الترقفى، و عباس الدرورى، و محمد بن عبد الملك الدقيقى، و جماعة.

روى عنه ابن خفيف، و ابن المقرئ، و ابن منده، و ابن النحاس، و ابن جميع، ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية، و ذكر أنه كان فى وقته شيخ الحرم، صنف للقوم كتبا كثيرة، و صحب الجنيد و عمرا المكى، و النورى و جماعة. و كان من جلة مشايخهم و علمائهم، و مات بمكة سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة. انتهى.

و ذكر وفاته، هكذا، أبو القاسم القشبرى.

و ذكر الذهبى أنه قرأ برنامج أبو عمر الطلمنكى عن شيخه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضى، قال: لقيت بمكة جماعة

منهم أبو سعيد بن الأعرابي، توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة أربعين، و صلينا عليه و مولده سنة ست و أربعين و مائتين. قرأت على الخطيب أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي بغوطة دمشق [...] .

٦٢٧- أحمد بن الرضى محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلاني المكي، يكنى أبا العباس، و يعرف بابن خليل:

سمع على يحيى بن محمد الطبرى أربعى المحمدين للجبانى، ثم سمع الكثير على الفخر التوزرى، و الصفى الطبرى، و أخيه الرضى. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٨٩
و أجاز له من مصر و الشام جماعة من شيوخ أخيه بهاء الدين بن خليل، و ما علمته حدث، و لا علمت متى مات، إلا أنه كان حيا في سنة عشرين و سبعمائة؛ لأنى وجدت له فيها سماعا على الرضى الطبرى. و كانت وفاته بالعراق، على ما ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، و ذكر أن له اشتغالا بالعلم.

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى الشافعى، قاضى مكة و مفتيها، محب الدين أبو العباس بن قاضى مكة و خطيبها و مفتيها جمال الدين أبي حامد بن عفيف الدين:

ولد فى جمادى الأولى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، و حفظ القرآن و صلى به التراويح فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و حفظ كتباً فى فنون من العلم، منها: المنهاج للنواوى، و المنهاج لليضاوى، و الألفية فى النحو، و الألفية فى الحديث، المسماة: بالتبصرة، و الشاطبية، و غير ذلك.

و فى رمضان سنة إحدى و ثمانمائة، عرض المنهاج للنواوى على جماعة، منهم شيخنا برهان الدين الأبناسى، و حضر عنده دروسا فى الفقه، و سمع عليه بقراءتى الموطأ، رواية يحيى بن يحيى.

و قرأت لأجله على شيخنا إبراهيم بن محمد بن صديق فى سنة خمس و ثمانمائة، غالب مسموعاته من الأجزاء، و سمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى، و قرأ له عليه والده، مسند الدارمى بقبة العباس، و سمع معنا على شيخنا القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى بالمسجد الحرام: صحيح مسلم، و سنن الدارقطنى، و قرأ عليه: كتاب العمدة فى شرح الزبد، لقاضى حماة شرف الدين البارزى، و أذن له فى الإفتاء و التدريس، و أذن له فى ذلك مكاتبه شيخنا قاضى القضاة ولى الدين أبو زرعة بن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، و قبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، و خطيب دمشق و مفتيها شهاب الدين أحمد بن حجى، و الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزى أحد المفتين، و نواب الحكم بدمشق، بعد أن قرأ عليه بمكة منهاج البيضاوى و سمع عليه جانبا من جمع الجوامع، لتاج الدين السبكى، فى سنة تسع و ثمانمائة، و بسؤاله أجازته البلقينى و ابن حجى و حضر فى الأصول و المعانى و البيان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٠

و المنطق عند الشيخ حسام الدين الأبيوردى بمكة، و حضر عند الشيخ أبى عبد الله محمد ابن أحمد الوانوغى دروسا كثيرة فى التفسير و الأصول و العربية و غير ذلك، و قرأ عليه فى المنطق.

و له فى العلم و الرواية شيوخ غير هؤلاء، منهم الشيخ بدر الدين حسين بن على الزمزمى، أخذ عنه الفرائض و الحساب و الفلك، و جلس للتدريس بالمسجد الحرام عند الأسطوانة الحمراء، فى سنة تسع و ثمانمائة، و فيها استنابه والده فى الحكم و الخطابة، و لازم دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة.

و نزل له أبوه فى مرض موته عن تدريس المدرسة المجاهدية بمكة، و مدرسة صاحب بنجاله، فباشر التدريس بهما قريبا من عشرة

أعوام، و كان معه توقيع بأن يكون نائب أبيه في الحكم وغيره في حياته، و يستقل بذلك بعد وفاته، فحكم له نائب القاضى الحنبلى بمكة بصحة هذه الولاية المعلقة، و باشر بها أشياء بعد موت أبيه.

و كان موت أبيه في رمضان سنة سبع عشرة و ثمانمائة، ثم ترك المباشرة، لما وصل الخبر إلى مكة بولاية القاضى كمال الدين أبى البركات بن القاضى جمال الدين أبى السعود بن ظهيره، لقضاء مكة، عوض القاضى جمال الدين.

و كان وصول الخبر بذلك عقيب سفر الحاج من مكة في هذه السنة.

و فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة، باشر قضاء مكة لوصول توقيع إليه بذلك، مؤرخ بشعبان من هذه السنة، و استمر مباشرا إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ٩٠

كان ورد الخبر بعزله و عود القاضى أبى البركات قبل ذلك بأشهر، و لم يتحقق ذلك. فلما وصل توقيع القاضى أبى البركات لقضاء مكة في ثامن شوال، باشر القاضى أبو البركات إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة.

و فى خامس ذى الحجة منها، وصل توقيع للقاضى محب الدين بقضاء مكة، مؤرخ بأوائل ذى القعدة من هذه السنة، فباشر به أمور القضاء، و لم يزل متوليا حتى مات.

و كانت فيه نزاهة و ديانة و خير، و قلة شر، و إنصاف كثير. و له براعة في الفقه و الفرائض و الحساب و غير ذلك، و يلقى دروسا حسنة و يذاكر بأشياء مليحة، و وردت عليه من الطائف و غيره فتاوى كثيرة، و أجاب عنها. و له شعر. و كان على طريق والده،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩١

فى صرف ما عنده من الزكاة، و ما يصل إليه من الصدقات لمن يواده و لمن يباعده، و غيرهما من القضاء يرى صرف ذلك لمن يواده، لعدم لزوم التعميم فى مثل ذلك، و هى طريقة حسنة.

و عرض له قبل موته مرض تعلل به نحو أربعين يوما، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و نادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم، و صلى عليه بعد صلاة العصر، و دفن بالمعلاة عند أبيه و جده، بجوار قبر مقرئ مكة عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق الدلاصى، و كثر الأسف عليه لمحاسنه، و تقدم فى الصلاة عليه القاضى العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفيرى الدمشقى الشافعى، أحمد المفتين و نواب الحكم بدمشق.

– أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة المكى، أبو الحسن البزى:

مقرئ أهل مكة، و مؤذن المسجد الحرام.

ولد فى سنة سبعين و مائه، و قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، و أبى الإخريط و هب بن واضح، و عبيد الله بن زياد، مولى عبيد بن عمير الليثى.

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعى، و أحمد بن فرح [.....]، و إسحاق بن أحمد الخزاعى، و جماعة.

و قد سمع البزى من سليمان بن حرب، و سفيان بن عيينة، و أبى عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد المقرئ، و مالك بن سعيد، و مؤمل بن إسماعيل و غيرهم.

روى عنه البخارى فى تاريخه، و جماعة منهم يحيى بن صاعد. و قد وقع لنا عاليا من طريقه، حديثه الذى تفرد به فى التكبير من: و الضحى. و هذا الحديث أخرجه الحافظ أبو عبد الله فى المستدرک، و قال: إنه حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و هذا منه

عجيب؛ لأن أبا حاتم قال: إن البزى ضعيف الحديث، سمعت منه و لا أحدث عنه.

و قال العقيلي: هو منكر الحديث، و ساق له حديث الديك الأبيض الأفرق حبيبي.

نعم ذكره ابن حبان فى الثقات.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٢
و بالجمله فهو كما قال الذهبي في العبر: لين في الحديث، حجة في القرآن. و قال في تاريخ الإسلام: كان شيخ الحرم و قارئه في زمانه، مع الدين، و الورع و العبادة.
و ذكر في طبقات القراء: أنه أذن بالحرم أربعين سنة.
توفي سنة خمسین و مائتين بمكة.

– أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، المعروف بابن بنت الشافعي:

هكذا ذكره الإسنائي في طبقاته، و قال: فهو سبطه و ابن عمه، يعنى الشافعي. و قال:
قال أبو الحسين الرازي: كنيته أبو محمد، و قال: كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه، و قال: قال العبادي في طبقاته: كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعي، و له مناظرات مع المزني، فتزوج بابنة الشافعي زينب، فأولد أحمد المذكور، و يكنى أبا بكر و تفقه بأبيه، و روى الكثير عنه عن الشافعي. قال: و ذكر المطوعى نحوه أيضا، و لكنه كناه أبا عبد الرحمن. انتهى.
قلت: هو مكى؛ لأن الطبراني لما ذكره في معجمه الصغير، قال: أحمد بن محمد الشافعي ابن بنت محمد بن إدريس، و روى عنه عن عمه إبراهيم بن محمد الشافعي.
و ذكر القطب الحلبي، أنه روى عن أبيه و عمه، و روى عنه صالح بن محمد، و عمرو ابن عثمان المكى. انتهى.
و ذكره الفاكهي في فقهاء مكة؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله: «ذكر فقهاء مكة»: ثم مات أبو الوليد موسى، يعنى ابن أبي الجارود، فصار المفتى بمكة بعده، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة إلى يومنا هذا، و أحمد بن محمد الشافعي. انتهى.

٦٣١ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، المعروف بابن فهد القرشي الهاشمي المكي:

أجاز له في سنة ثمان و عشرين و سبعمائة من دمشق، أبو العباس الحجار، و جماعة، و سمع على الحجى: صحيح البخارى، و عليه و على الزين الطبرى: صفوة القرى، و السيرة لجده المحب الطبرى، و عليه و على قطب الدين بن المكرم، و الآقشهرى: سنن النسائي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٣
و على أبي عبد الله الوادآشى: الموطأ و الاكتفا، و التيسير، و على المقرئ برهان الدين المسرورى، و فخر الدين الدمياطى: مسند الشافعي، و غير ذلك.
توفي سنة تسع و ستين و سبعمائة بمصر، أخبرني بوفاته شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره، و ذكر لى أن مولده بعد العشرين و سبعمائة. و هو ولد القاضى جمال الدين بن فهد السابق.

– أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابورى:

قاضى الحرمين، و شيخ الحنفية في عصره، تفقه على أبي الحسن الكرخى، و أبى طاهر الدباس، و برع في المذهب، و سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب، و الحسن بن سفيان، و أبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز، و جماعة سواهم.
روى عنه أبو عبد الله الحاكم، و ذكره في تاريخ نيسابور، و قال: غاب عن نيسابور نيفا و أربعين سنة، و تقلد قضاء الموصل و قضاء الرملة. و قلد قضاء الحرمين، و بقى بهما بضع عشرة سنة، ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة، ثم ولى القضاء بها في سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة، ثم قال الحاكم: توفي ضحوه يوم السبت الحادى و العشرين من المحرم سنة إحدى و خمسين و

ثلاثمائة.

و ذكر أنه سمع القاضي أبا بكر الأبهري شيخ المالكية يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري، و ناهيك بهذه منقبة.

٦٣٣- أحمد بن محمد بن عبد الله التونسي المالكي شهاب الدين أبو العباس، المعروف بالمرجاني:

سمع بمكة على القاضي عز الدين بن جماعة سنن النسائي، رواية ابن السني، و سمع معظمها على الشيخ فخر الدين النويري، مع ابن جماعة، سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٤
بالحرم الشريف، و السماع بخط شيخنا ابن سكر. و منه نقلت نسبه هذا، و سمع غير ذلك على ابن جماعة.
و سبب معرفته بالمرجاني، أنه كان تزوج خديجة بنت الشيخ أبي محمد المرجاني، و هي أم أولاده، على ما ذكر لي شيخنا السيد تقي الدين عبد الرحمن الفاسي، و ذكر أنه يعمل ميعادا بالحرم، و أنه أقام بمكة سنين، و بها مات. و سألت ولده إبراهيم عن وفاته فلم يعرفها، لكن ذكر لي أنه مات في حياة الشيخ خليل.
و وجدت بخط ولده عبد الله في نسبه ما يخالف ما ذكرناه، لأنه كتب في استدعاء أجاز لنا فيه: عبد الله بن أحمد بن يحيى.

٦٣٤- أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين البدماصي الشافعي:

ذكر شيخنا الحافظ أبو زرعة بن العراقي، أنه تفقه على مذهب الشافعي، و برع و تميز و حصل، و أعاد بمدرسة أم الأشرف، و كان عنده خير و دين، و فيه سكون و تواضع.
و ذكر أنه جاور بمكة، و توفي بها سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.
و ذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة: أن وفاته في شوال، و قال: كان فقيها فاضلا، دينا خيرا. جاور بمكة و اشتغل بالعلم، و كان كثير المجاهدة في العبادة. انتهى.

- أحمد بن محمد بن عبد الله النفطي المدني، يلقب بالشهاب:

كان أمينا على بعض حواصل الحرم النبوي و لخدام الحرم، و له ملاءة و أولاد بالمدينة، تردد منها إلى مكة للحج مرات، منها في سنة عشر و ثمانمائة في أثناء السنة، و أقام بها إلى أن خرج إلى الحج، ثم توفي بمنى بعد وقوفه بعرفة في أيام التشريق من هذه السنة، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين، فيما أظن، سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب.

- أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس، و أبو جعفر المكي البغدادي:

نقيب العباسيين بمكة. سمع من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٥
المكي، عدة أجزاء، منها جزء ابن عرفة العبدى، عن أبي القاسم السقطي، عن الصفار، عنه.
و نسخة إسماعيل بن جعفر المدني، عن ابن فراس، عن الديلمي، عن ابن زنبور، عنه.

تفرد بها عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي البغدادي، المؤرخ. و وقعت لنا من طريقه عالية، و هو خاتمة أصحابه بالسمع، و خاتمة أصحابه بالإجازة أبو الحسن ابن المقيّر البغدادي، إن لم تصح إجازته لعبد الرحمن بن أبي حرمي المكي، فإنه ادعاها.

توفى يوم الخميس رابع شعبان سنة أربع و خمسين و خمسمائة ببغداد، و دفن من الغد بالعطافية، و مولده في أحد الجمادين سنة ثمان و ستين و أربعمائة.

قال أبو سعد: شيخ صالح متواضع، ما رأيت في الأشراف مثله. قدم علينا أصبهان، فأتى بهاء الدين ركبته، و معه خمسة أجزاء، فسمعت منه، و سماعه في الخامسة من الشافعي. انتهى.

و سمع في الكهولة، و نسخ بخطه الكثير.

قرأت على فاطمة و عائشة بنتي محمد بن عبد الهادي المقدسي بالسفح ظاهر دمشق:

أخبر كما أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، قال: أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي المكي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلي، قال: ثنا محمد بن زبور المكي، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن دينار: أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول: «كنا نباع رسول الله صلى الله عليه و سلم، على السمع و الطاعة، يقول لنا: فيما استطعتم؟».

أخرجه مسلم و الترمذي و النسائي، عن علي بن حجر، و مسلم أيضا عن يحيى بن أيوب و قتيبة، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، فوقع لنا بدلا لهم عاليا.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٦

– أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكي بن طراد الأنصاري الخزرجي، أبو العباس النحوي المالكي شهاب الدين، نحوي الحجاز:

ولد سنة تسع و سبعمائة بمصر، و سافر منها إلى بلاد المغرب مع والده، و اجتمع فيها على جماعة من الصالحين و العلماء، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن الجزولي، و حضر دروسه، و أخذ الفقه بمصر عن الشيخ عبد الله المنوفي، قرأ عليه الرسالة مرارا، و سمع عليه مختصر ابن الحاجب، و دروسا في التهذيب، و الجلاب و التلقين، و العربية عن الشيخ أبي حيان الأندلسي، قرأ عليه التسهيل لابن مالك، فأذن له في إقرائها. و روى عنه شعرا. و عن الحافظ صلاح الدين خليل العلائي، سمع عليه بمكة، و على جماعة من شيوخها، و القادمين إليها، كثيرا من الكتب و الأجزاء، منها: سنن النسائي على الزين الطبري، و سنن أبي داود على عثمان بن الصفي، و انتصب بمكة للاشتغال في العربية و العروض، و كان فيهما بارعا أيضا، و له في ذلك تواليف، و انتفع به في ذلك جماعة من شيوخنا و غيرهم، منهم والدي أعزه الله، و أذن له في الفتوى و التدريس.

و كان حسن التعليم، و درس في الفقه درسا قرره له القاضي ناصر الدين بن سلام، و كان له نظم كثير.

و كتب بخطه الحسن كثيرا من كتب العلم، و ناب في العقود بمكة، و بها توفى يوم الثلاثاء التاسع و العشرين من المحرم، سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

و أخبرني بعض أصحابنا العارفين بحاله، أنه توفى في صفر من السنة المذكورة، و الله أعلم بالصواب.

و قد أجاز لي مروياته باستدعاء شيخنا ابن سكر. و من خطه نقلت وفاته المؤرخة بالمحرم، و نقلت مولده من خطه و كان حسن الأخلاق، سليم الباطن، كثير التودد للناس، مواظبا على الخير. انتهى.

و بلغني أن شيخنا كمال الدين الدميري، رأى في المنام جدي لأمي القاضي أبا الفضل النويري؛ فسأله عن حال الشيخ أبي العباس

هذا، فقال له ما معناه: إنه في مقعد صدق.

و أخبرني بعض أصحابنا عن امرأة خيرة كانت مجاورة بمكة، أنها رأت النبي صلى الله عليه و سلم في

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٧

النوم، و قال لها: سلمى على أبي العباس - يعني المذكور- و قولي له: رسول الله يسلم عليك؛ فلما مر بها أبو العباس يريد الطواف، نادته إليها و كان بالمسجد، فأخبرته بقول النبي صلى الله عليه و سلم لها في حقه، فسر بذلك و كشف رأسه و طاف بالبيت سبعا شكرا لله تعالى، و هو مكشوف الرأس. هذا معنى ما أخبرني به صاحبنا في هذه القصة.

و بلغني أنه لم يطف مكشوف الرأس إلا شوطا واحدا، و أنه بكى كثيرا لما أخبر بهذه الرؤيا.

و من أخباره الحسنة، ما صح لي عن الشيخ كمال الدين الدميري، قال: اتفق بمكة مطر منعني من الحضور ليلا إلى عيالي، و هم بمنزل الشيخ أبي العباس المذكور، فتمت برباط الخوزي؛ فلما صليت الصبح، أتيت إلى منزلي، فسمعت الشيخ أبا العباس يفتح بعض الأبواب، و سمع طرقي للباب، فقال: من؟ فقلت: محمد، فقال: كمال الدين؟

قلت: نعم. فقال لي: صلوا الصبح؟ فقلت: نعم، فبكى كثيرا، فقلت له: ما يبكيك يا سيدي؟ فقال: لي أربعون سنة ما فاتتني صلاة الصبح في الجماعة.

هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية.

و قد رويت للشيخ أبي العباس المذكور منامات تدل على خيره.

أنشدني العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكي لنفسه إجازة [من البسيط]:

لم تغمض العين بعد الهجر أجفانا لا و أخذ الله بالهجران أجفانا

يا أهل ذاك الحمى من حى كاظمة لا تبعدوا بالنوى من ذاق أشجانا

مذ بنتم بان صبرى بعدكم و نفاعنا الكرى بانكم فالبين أشجانا

لا تجنحوا لو شاء الحى ما نظرت مذ غاب حيكم العينان إنسانا

ما غاب عن ناظرى محياكم أبدا إلا و ذكراكم فى القلب أحيانا

جودوا علينا بوصل من جنابكم و سامحونا و لو بالطيف أحيانا

من لى برد زمان فى دياركم أجر تيتها بها ذيلا و أردانا

آه على ما مضى من عيشنا رعدالو دام وصلكم ما كان أسنانا

إذا ذكرت اجتماعى فى معالمكم أبكى الدماء كأنى كنت و سنانا

ما كان أحسن أيامى بقربكم ما كان أبهجها ما كان أهنانا

و الله لا حلت عن أقصى و دادكم يا أهل كاظمة سرا و إعلانا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٨ من يكتنم الحب خوف الحاسدين فهاو جدى بكم قد بدا فى الخلق إعلانا

– أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى المكى، يكنى أبا العباس:

ولد فى أوائل عشر السبعين و سبعمائة بمكة، و نشأ بها فى كفالة السيدة أم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى، على وجه جميل. فلما بلغ و لى أمر نفسه، نزل لأخويه أبى الفضل و محمد، عما يخصه من الوظائف و الصرر المقررة بالموذج الحكى بالقاهرة و غيرها، التى كانت لأبيه، و صارت له و لأخويه بعد موت أبيه، على شىء من المال أخذه من أخويه، و أذهب فيما لم يفده شيئا. و حمله سوء الرأى على أن خدم الدولة بمكة من بنى حسن، و تزيا بزبهم فى اللباس و غير ذلك، و تنقل فى خدم أناس منهم، ثم ذم

رأيه في ذلك، وأعرض عن خدمتهم. و سكن ببعض الربط بمكة، و نال من تعب الفقر و الحاجة أموراً شاقّة. و حمله ذلك على المضى إلى ينبع من بلاد الحجاز، في أثناء سنة عشرين و ثمانمائة، فأقام هناك حتى توفي في صفر سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و قد بلغ الستين أو جاوزها.

و سمع و هو طفل بمكة، على القاضي عز الدين بن جماعة، و ما إخاله حدث، و أظنه أجاز لي باستدعاء بعض أصحابنا مروياته، سامحه الله تعالى. و دخل ديار مصر غير مرة، و اليمن فيما أحسب.

– أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن علي بن عبد الله الفاسي الأصل، المقدسي المولد، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن عثمان الخليلي شهرة:

نزيل غزّة، هكذا أملى عليّ نسبه هذا، و سألته عن مولده فقال: في ثامن عشرى شهر رجب سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة.

سمع بالقدس، على أبي الفتح الميذومي المسلسل بالأولية، و جزء ابن عرفّة، و جزء البطاقة و الغيلانيات، سوى الجزء السابع و الثامن، و غير ذلك، و على المسند شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشي الذهبي، جزء الغطريف عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، و الفخر بن البخاري، و زينب بنت مكي، عن ابن طبرزد، و أربعين الصوفية، لأبي نعيم الأصبهاني، عن أحمد بن أبي الخير الرازي، بإجازته عن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٩٩

الحداد عنه. و عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة المقدسي [...].

و الجزء الثالث من مسلسلات ابن مسدي عن الرضى بن خليل العسقلاني المكي، عنه، و غير ذلك على جماعة منهم: الشيخ فخر الدين النويري، و الحافظ صلاح الدين العلائي، و أجاز له من دمشق جماعة منهم: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم المقدسي.

و حدث، قرأت عليه في الرحلة الأولى: جزء ابن عرفّة، و البطاقة بغزّة، و سمعت عليه بها في الرحلة الثانية، مع صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر، أدام الله النفع به: جزء الغطريف، و أحاديث من الأربعين المسلسلات. و كانت لديه فضيلة في العلم، و له شهرة في الصلاح و الخير.

و بلغني أنه ينتحل في التصوف مذهب ابن عربي، و كان أنشأ بغزّة جامعاً، و ذكر لي أنه قدم مكة مرارا و جاور بها، ثم حج في سنة أربع و ثمانمائة، و أقام بمكة حتى توفي يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس و ثمانمائة، بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة، و صلى عليه ضحوة، و دفن بالمعلاة، و شهدت الصلاة عليه و دفنه.

أخبرني الشيخ الفاضل الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي بغزّة من طريق الشام في الرحلة الأولى، و العلامة شمس الدين محمد بن العلامة تقي الدين إسماعيل ابن علي القلقشندي، بقراءتي عليه بالمسجد الأقصى، و العلامة أبو حفص عمر بن أبي الحسن الأنصاري، بقراءتي عليه بالقاهرة، أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميذومي، أخبرهم سماعاً.

(ح): و قرأت على أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، بظاهر القاهرة قال: أنا على ابن إسماعيل بن قريش المخزومي، و صالح بن مختار الأشنهي، و جماعة، قال ابن قريش و الميذومي: أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني - زاد ابن قريش - و أبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصاري.

و قال الأشنهي: أنا أحمد بن عبد الدائم المقدسي، قال: أنا أبو الفرج أبو عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني، قال: أنا أبو القاسم على بن أحمد بن بيان.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٠

(ح): وقرأت علي مريم بنت أحمد الأذرعى، أخبرك علي بن عمر الصوفى أن أبا القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبره قال: أنا جدى أبو طاهر الحافظ، قال: أنا أبو القاسم علي بن حسين الربعى، قال: وابن بيان: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز قال: أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أنا أبو الحسن بن عرفة العبدى قال: ثنا المبارك بن سعيد، أخو سفيان الثورى، عن موسى الجهنى عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيمنع أحدكم أن يكبر فى دبر كل صلاة عشرا، ويسبح عشرا، ويحمد عشرا، وذلك فى خمس صلوات، خمسون و مائة باللسان، و ألف و خمسمائة فى الميزان، و إذا أوى إلى فراشه كبر أربعاً و ثلاثين، و حمد ثلاثاً و ثلاثين، و سبح ثلاثاً و ثلاثين، فتلك مائة باللسان، و ألف فى الميزان، ثم قال: فأيكم يعمل فى يوم ألفين و خمسمائة حسنة».

هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق، و أخرجه النسائى فى اليوم و الليلة، عن أبى عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إياس السجزي، المعروف بخياط السنة، عن الحسن بن عرفة، فوقع لنا بدلا له عاليا بثلاث درجات، و لله الحمد و المنة.

– أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه، الأموى أبو القاسم:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: محدث مكة.

– أحمد بن محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن علي القسطلانى، المكى الشافعى:

سمع من جده علي بن الزين الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و سمع من غيره، سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره، فذكر أنه حفظ التنبية و غيره، و اشتغل عليه و على القاضى أمين الدين بن الشماع، قال: و كان شابا صالحا خيرا، سليم الباطن. توجه إلى المدينة النبوية زائرا فى طريق الماشى، ففقد فى الطريق. انتهى. قلت: و كان فقده فى سنة تسع و ثمانين، و إلا فى سنة تسعين و سبعمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠١

– أحمد بن محمد بن عماد الدهنورى:

الطار بمكة المشرفة. قدم إليها بعد سنة ثمانين و سبعمائة بقليل، و عانى السبب فى العطاره، و كان له دكان مع العطارين، و كان مع ذلك ينسخ كتباً من العلم، و رغب فى تحصيلها، منها سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام، و الرياض النضرة فى فضائل العشرة، للمحب الطبرى و غير ذلك، و حصل دنيا و ملكاً أنشأه بناحية الحزورة، ثم ذهب منه ذلك، و ضعف حاله كثيراً، حتى توفى فى شعبان سنة ست عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ الستين أو جاوزها، و كان ينطوى على خير و دين، و خلف ولدا نجيبا، يقال له جمال الدين محمد.

٦٤٣– أحمد بن محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التوزرى الأصل، يلقب شهاب الدين، بن الإمام ضياء الدين، بن الإمام تقي الدين، أبى البركات القسطلانى المكى:

إمام المالكية بالحرم الشريف. وجدت بخط جدى الشريف علي بن أبى عبد الله الفاسى، أنه ولى الإمامة بعد أبيه ضياء الدين القسطلانى، و أن أخاه عبد الرحمن الآتى ذكره، وليها بعده فى سنة إحدى و سبعين و ستمائة. انتهى.

سمع من أبي اليمن بن عساكر صحيح مسلم بمكة، وسمع بالقاهرة على الكمال الضرير جزء ابن [...] وأجاز له في سنة اثنتين و أربعين و ستمائة الشيخ نجم الدين التبريزي، و ابن أبي حرمي، و ابن الجميزي، و غيرهم من شيوخ مكة و القادمين إليها. و بلغني أنه عاش بعد أبيه ثمان سنين، فعلى هذا تكون وفاته، سنة إحدى و سبعين و ستمائة؛ لأن أباه مات في شوال سنة ثلاث و ستين، و أنه دفن على أبيه، و أن أباه كان يقول لأهله: «أين عيني تراكم بعد ثمان» فما عرفوا مراده بذلك حتى مات أحمد؛ لأنهم وجدوه قد أخرج عنهم ما كان أبوهم تركه لهم من الميراث أو غالبه، و نالهم بسبب ذلك حاجة.

٦٤٤- أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكي، أبو الحسن المقرئ، المعروف بالقواس النبالي:

قرأ على ابن الإخريط و هب بن واضح المكي، و جلس للإقراء مدة، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، و قنبل، و محمد بن شريح العلاف، و عبد الله بن حنين الهاشمي.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٢

و قال علقمة: إن البزى قرأ عليه القرآن أيضا، و حدث عن مسلم بن خالد الزنجي، و عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد و غيرهما، و حدث عنه: بقي بن مخلد، و محمد بن علي بن زيد الصائغ، و مطين، و أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، و علي بن أحمد بن بسطام و غيرهم.

قال أبو عمرو الداني: توفي بمكة سنة أربعين، و قال غيره: سنة خمس و أربعين و مائتين.

ذكر هذين القولين، الذهبي في طبقات القراء.

و قال صاحبنا الحافظ الحجّة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر- أبقاه الله تعالى- في كتابه الذي اختصر فيه تهذيب الكمال للمزى، و زاد فيه على المزى فوائد كثيرة مهمة؛ و قرأت بخط الذهبي، مات سنة تسع و أربعين و مائتين بمكة. انتهى.

و قيل: توفي نحو من سنة ثلاثين و مائتين، ذكر هذا القول المزى في التهذيب، و إنما ذكره فيه للتمييز بينه و بين أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي، الآتى ذكره؛ لأنه قال بعد أن ترجم الأزرقى هذا: و للمكيين شيخ آخر يقال له أحمد بن محمد بن عون القواس النبالي، أبو الحسن المقرئ، ثم قال بعد أن ذكر من حاله غالب ما ذكرناه، و بعد أن ذكر ما نقلناه عنه في وفاته: ذكرناه للتمييز بينهما، خلط بعضهم إحدى هاتين الترجمتين بالأخرى، و الصواب التفريق كما ذكرنا، و الله أعلم.

- أحمد بن محمد بن عيسى المكي، أبو بكر الأنباري:

حدث ببغداد عن أبي العيلاء، و إبراهيم بن فهد، و عنه ابن حيوية و الدارقطني. و قد وثق.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام.

٦٤٦- أحمد بن محمد بن القاسم الجرمي أبو العباس:

إمام المسجد الحرام. سمع على علي بن أحمد السهلي، و الفضل بن جعفر المؤذن، و جماعة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٣

روى عنه: أبو علي الأهوازي، و علي بن الجياني. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق.

و نقلت هذه الترجمة من مختصره للذهبي.

– أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن محمد بن إبراهيم، قاضي مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضي مكة نجم الدين، ابن قاضي مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعي:

ولد سنة ثلاث و سبعمائة، و سمع من جده لأمه الرضى إمام المقام، و أخيه الصفى أحمد الطبريين: صحيح البخارى، و صحيح ابن حبان و غير ذلك. و على جده بمفرده: صحيح مسلم، و سنن أبى داود، و مسند الشافعى، و على الفخر التوزرى: الموطأ، رواه يحيى بن يحيى، و صحيح مسلم، و سنن النسائى، و غير ذلك من الكتب و الأجزاء، عليهم و على غيرهم من شيوخ مكة و القادمين إليها. و حدث، سمع منه والدى تساعيات جده الرضى الطبرى عنه، و غيره من شيوخنا، و درس بالمنصورية و المجاهدية، بتفويض من المجاهد.

ولى قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عطيفة بن أبى نمى أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن، و كتب له عنه بذلك تقليد حسن، فيه فى مدحه:

كم من أب قد علا بابن فشرفه كما علا برسول الله عدنان

ثم فوض إليه قضاء مكة فى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة، الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ثم ولى مع ذلك خطابة الحرم، و جاءه بها توقيع فى أول شهر رمضان سنة ست و خمسين، بعد وفاة التاج الخطيب.

و يقال: إنه كان وليها بعد وفاة البهاء الخطيب، أخى التاج، و كتم ذلك، و ترك التاج يخطب حتى مات؛ و لذلك عارض فيها الضياء الحموى؛ لأنه كان وليها بحكم شغورها عن التاج، و جاءه بذلك توقيع فى سنة تسع و خمسين، و منع من الخطابة، و بسبب ذلك تسلط أعداؤه عليه، فإنهم كانوا و شوا به إلى السلطان الملك الناصر حسن، و نقلوا عنه أشياء قبيحة، و خيلوه من جهة الخطابة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٤

و كان الناس يتخيلون لما وصل العسكر إلى مكة فى سنة ستين و سبعمائة أن يحصل له أذى، فسلمه الله تعالى، لأن العسكر قدم مكة و هو مريض، و استمر به المرض حتى توفى، و يقال: إن السلطان حسن لما بلغه وفاته، عجب و حمد الله تعالى على كونه لم يصدر منه إليه شىء؛ لأن والدى أخبرنى عن القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، عن القاضى عز الدين بن جماعة: أن السلطان حسن استدعاه سحرا إلى القصر، فدخل على السلطان، و الشمع موقد بين يديه، فقال له السلطان: أعظم الله أجرك فى القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة، الحمد لله سلم منا و سلمنا منه، و سأله السلطان عمن يصلح للمنصب؟ فقال له: الشيخ تقى الدين الحرازى - يعنى السابق ذكره - و سأل من السلطان أن يوليه، فولاه.

و شهد عليه القاضى عز الدين بالولاية، و نزل القاضى عز الدين من عند السلطان، و صار يخبر عن السلطان بما صدر منه فى حق القاضى شهاب الدين و التقى الحرازى، لترك الناس السعى عليه، فلم يتجاسر أحد على السعى على الحرازى.

و كان ابن ظهيرة يرغب فى ولاية نجم الدين بن القاضى شهاب الدين؛ لأنه من خواص أبيه، فلم يتم له قصد.

و كانت مدة ولايته لقضاء مكة ثلاثين سنة و ستة أشهر إلا أياما، فإن الولاية جاءت فى السابع من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين، من عطيفة أمير مكة على ما ذكره الأقفهري، و استمر حتى مات فى سابع عشر شعبان سنة ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و ذكر شيخنا القاضى زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى، فى تاريخ المدينة: أن القاضى شهاب الدين الطبرى هذا، جدد فى حدود الخمسين و سبعمائة بئر رومة، ظاهر المدينة النبوية، و رفع بناءها على الأرض نحو نصف قامه و نزعها و كثر ماؤها.

و ذكر أن المطرى قال: إنها كانت خربت و نقضت حجارتها و أخذت، و لم يبق لها إلا الأثر، فدخل فى عموم قوله صلى الله عليه و سلم: «من يحفر بئر رومة فله الجنة». و هذا الحديث فى الصحيح. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٥

قلت: أظن أن هذه القصة فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة، فإن القاضى شهاب الدين زار المدينة النبوية فى قافلة كبيرة، و كانت

للقاضي شهاب الدين ملاءة كبيرة، و معاملات مع الناس.

و كان يقصده الناس كثيرا ليرهنوا عنده و يبيعونه أموالهم، و كان يسلف غالب أرباب الوظائف بالحرم و أهل الصرر، و يأمره كل منهم بقبض ما يصل إليه في الصندوق الحكمي من القاهرة، و ربما حمل الصندوق الحكمي إلى منزله في بعض السنين لاستحقاقه لما فيه، بسبب مداينته للمشار إليهم، و كان إذا قبض ذلك، أعطى كلا منهم ما يحتاجه، و صبر عليه إلى العام القابل، و أذن له في قبض ما يصل إليه، و كانت فيه شهامة و قوة نفس.

و بلغني أن آقبا عبد الواحد، أحد أعيان الأمراء بمصر، قدم مكة حاجا في بعض السنين، فاجتمع به القاضي شهاب الدين للسلام عليه، عند مقام إبراهيم عليه السلام.

فعاتبه آقبا على كونه لم يسلم عليه قبل وصوله إلى المقام، و على كونه لم يتلقاه إلى وادي مر، فقال له القاضي شهاب الدين: أستاذك الملك الناصر، لم أسلم عليه إلا عند باب بني شيبه. فكيف آتيك إلى بطن مر؟. و كان آقبا سكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي، المعروف بالعطيفي، لكون عطيفه أمير مكة، كان يسكن به. و كان آقبا يجلس على بناء مزاور عند بابها، و يجلس الناس تحته، فجاء إليه القاضي شهاب الدين و جلس قبالة على بناء مقابل لذلك البناء.

و كان بعض الأشراف من الأدارسة، حصلت منه إساءة على القاضي شهاب الدين فأدبه القاضي شهاب الدين أدبا كثيرا، و توقع الناس أن يحصل للقاضي شهاب الدين من ذلك تشويش، لكون الشريف من أعيان الدولة، فما رأى سوءا، و جاءه أمير البلد و أعوانه يسترضونه؛ لأنه أظهر أنه يريد السفر من مكة. و استدعى بالجمال غضبا مما صدر من الشريف.

و كان فيه مع قوة نفسه تواضع، و اتفق له ذلك في حكاية ظريفة، و هي أنه ذهب إلى بلاد بجيلة في جماعة من أصحابه للتزهر بها، فلما و صلوا إليها اشتهر خبر وصوله بها، فاتفق أنه خرج من الموضع الذي نزل فيه يريد البراز، و انتهى إلى بعض كروم البلد، فناداه شخص في ذلك الكرم فأتاه، فقال له المنادي: أنت من أصحاب حكموا مكة؟

يعني قاضي مكة، فقال: نعم. فقال: احمل هذا- و أشار إلى و عاء كبير فيه عنب-

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٦

فحملة القاضي شهاب الدين على رأسه، و الرجل معه، إلى أن انتهوا إلى المنزل الذي نزل به القاضي شهاب الدين، فلما رآه أصحابه قاموا إليه و أكرموه، و عجبوا من فعله، فرأى ذلك الرجل الذي حملة العنب، فعجب و قال لهم: هذا حكموا مكة؟، فقالوا له: نعم؛ فحجل و اعتذر إلى القاضي، و قال له: يا أخاه، ما عرفتك؟! فقال له القاضي شهاب الدين: ما جرى إلا خير، حملت شيئا مليحاً لي و لأصحابي. هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية.

و بلغني أنه سأل الملك الناصر لما حج في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه، عن المراسيم التي تصل إلى مكة من جهته، فقال له: كثير منها لا أعرفه، و ذكر له الملك الناصر أمانة يعرف بها الصحيح من ذلك، و أن القاضي شهاب الدين قطع بسبب ذلك نيفا و أربعين مرسوما.

و اتفق له بحضور الملك الناصر قضية تدل على وفور عقله، و هي أنه اجتمع في الكعبة مع الملك الناصر، و شخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال الدولة، فقال ابن هلال الدولة للملك الناصر: يا مولانا السلطان، هذه الأساطين- يعني السوارى التي في جوف الكعبة- من سفينة نوح عليه السلام. فقال الملك الناصر للقاضي شهاب الدين:

هذا صحيح؟ فقال له القاضي شهاب الدين: كذا قيل. فعرف الملك الناصر أنه أراد الستر، و أن لا يظهر لابن هلال الدولة منه سوء، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يصرح بتصديقه، و قال له: هؤلاء ملوك، و لا بد من الترويج عليهم في القول.

و بلغني أن القاضي شهاب الدين، أهدى للملك الناصر تمرا و كعكا في أطباق من الخوص، فاستحسن ذلك منه الملك الناصر، و قال: هذا قاض فقير.

و لما مات القاضى شهاب الدين خلف دنيا طائله جدا، يقال إن منها مائة و خمسين دارا بمكة، و لكن لم يبارك فى تركته؛ لأنه كان فيما قيل، يعامل بالفائدة، و يتحيل عليها بعقد معاوضة بيع و شبهه كما يصنع الناس قديما و حديثا، و لا تخفى على الله خافية، سبحانه و تعالى.

٦٤٨- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن القيسى، يلقب بالشرف و بالمجد، بن الأمين بن القطب بن أبى العباس القسطلانى:

أجاز له مع أخويه زين الدين محمد، و نور الدين على، من مصر: جدهم قطب الدين العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٧
القسطلانى، و ابن الأنماطى، و ابن خطيب المزنة، و الصفى خليل المراغى، و الفخر عبد العزيز بن السكرى، و الحافظان جمال الدين بن الظاهرى، و شرف الدين الديماطى، و أمه الحق شامية بنت البكرى. و ما علمته حدث.
و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة إحدى عشرة و سبعمائة؛ لأنه سمع فيها على التوزرى شيئا من صحيح مسلم، و السماع بخطه.

- أحمد بن أبى البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهير القرشى المخزومى المكى الحنفى، شهاب الدين، بن قاضى مكة كمال الدين:

ولد فى سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها على شيخنا ابن صديق و غيره، و كان أحد طلبه الحنفية بدرس يلغا الخاصكى و غيره من دروس الحنفية. و كان يميل إلى حفظ الأشعار و النظر فى تاريخ ابن خلكان. و يذاكر من حفظه بأشياء من ذلك.
و دخل مصر للتنزه فى سنة سبع عشرة و ثمانمائة، و إلى حلى من بلاد اليمن، فى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة للتجارة، و عاد منها عليلا.
و أقام كذلك بمكة نحو شهرين، ثم توفى فى ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.
و قد سبق ذكر أبيه و جده و عمه.

- أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى، قاضى القضاة، شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفى المكى:

ولد فى السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع و أربعين و سبعمائة بالمدينة النبوية، و سمع بها من محدثها العفيف عبد الله بن الجمال محمد المطرى: بعض الشفاء للقاضى عياض، و على الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلانى المكى، إمام المالكية بمكة: جزء البطاقة، و على القاضى عز الدين عبد العزيز بن جماعة: الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا، و سمع عليه بمكة جزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر و غيره عن أبى روح، و المؤيد الطوسى، و زينب الشعرية بسندهم، و رواه له بإسناد متصل، و سمع بالقاهرة على الشيخ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٨

محيى الدين عبد القادر بن محمد الحنفى، مؤلف طبقات الحنفية: الموطأ لمالك، رواية يحيى ابن بكير و غير ذلك، و على فخر الدين إبراهيم بن العفيف إسحاق بن يحيى الأمدى بعض الخلعيات، و ذلك من حديث الحوض فى الجزء الحادى عشر إلى آخر

الثاني عشر.

وحدث به الأمدى من لفظه لصمم عرض له، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة و من غيرهم من شيوخ مكة. وحدث، و عنى بالعلم كثيرا. و له في الفقه نباهة و درس كثيرا و أفتى.

و من تداريسه بمكة: الدرس الذي قرره للحنفية الأمير يلبغا الخاصكى، مدبر الدولة بمصر، تلقاه عن أبيه، و المدرسة الغياثية البنجالية، و مدرسة الزنجيلي، و تدریس الأمير أرغون، النائب بمصر أو بحلب في دار العجلة، ثم نقل الدرس إلى المسجد. و كذلك مدرسة الزنجيلي نقل التدريس منها إلى المسجد.

و ناب في العقود بمكة، عن قاضى مكة عز الدين محمد بن قاضى الحرمين محب الدين النويرى، ثم ناب عنه في الأحكام في آخر سنة ثلاث و ثمانمائة، ثم عزله فلم يجتنب المباشرة.

و ذكر أن مذهبه: أن القاضى لا يعزل إلا بجنحة، و لم يأتها. ثم جاءه تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية في سنة ست و ثمانمائة، و جاء عزله من الناصر عقيب ذلك بعد أن باشر أياما قليلة.

ثم ناب بعد ذلك في الحكم بمكة عن قاضيه جمال الدين بن ظهيرة في آخر سنة ست و ثمانمائة، و إلا- ففي أول سنة سبع و ثمانمائة، و جاءه فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية.

و باشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة تسع و ثمانمائة، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المرشدى، و ما قبل جلال الدين الولاية، فأعيد القاضى شهاب الدين للمنصب في سنة عشر و ثمانمائة.

و جاءه بذلك تقليد من الناصر فرج، و استمر متوليا حتى مات في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس و عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، و دفن في صبيحتها بالمعلاة على والده.

و كان عرض له قبل موته بنحو شهرين عجز عن الحركة و المشى، لسقوطه من سرير مرتفع إلى الأرض، فانفك بعض أعضائه و تألم كثيرا لذلك، أثابه الله تعالى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٠٩

– أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى، أبو المكارم بن أبى عبد الله الفاسى المكى:

ولد بالمدينة النبوية في ليلة الأربعاء الثامن و العشرين من شهر رجب سنة أربع و سبعمائة.

كذا وجدت مولده، بخط أبيه، و سمع عليه: العوارف للسهروردي، و الفصول للقسطلانى، و فضائل الترمذى، و جزء البانياسى؛ و على الفخر التوزرى [.....] و صحيح مسلم، و سنن النسائى بفوت مجلسين، و الخلعيات، و الغيلانيات، و الفوائد المدينة لابن الجميزى، و مشيخته، و على الصفى الطبرى، و أخيه الرضى إبراهيم: صحيح البخارى، و المحامليات الثلاثة، و على الرضى بمفرده مسند الشافعى، و اختلاف الحديث له، و سنن أبى داود، و جامع الترمذى، و عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قطرال:

الشفاء للقاضى عياض، و على المجد أحمد بن ديلم الشيبى: الأربعين المختارة لابن مسدى، و على الدلاصى: رسالة القشبرى، و على فاطمة و عائشة بنتى القطب القسطلانى: سداسيات الرازى، و غير ذلك كثيرا من الكتب و الأجزاء، عليهم و على غيرهم من الشيوخ القادمين إلى مكة. منهم: الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، سمع عليه جزء أبى الجهم الباهلى و مشيخته تخريج ابن الفخر بمنى، و أجاز له مع جماعة من شيوخ دمشق باستدعاء البرزالى و غيره.

و أجاز له جماعة من مصر منها: حافظها شرف الدين الدمياطى. و ما علمته حدث بشىء من مسموعاته.

و قد ذكره الحافظ أبو المعالى بن رافع فى معجمه، و أنشد عنه بيتا سمعه منه بترعة البسلقون بين الإسكندرية و دمنهور، و هو [من

الطويل]:

ذكرت ذنوبا موبقات أتيتها فبهيج لي تذاكرهن تالما

و ذكر أنه توفي في سنة ثلاث و خمسين بمكة، و ما ذكره من وفاته بمكة و هم؛ لأنه توفي بمصر، و دفن عند أبيه بالقرافة، بمقبرة الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة. أخبرني بذلك جماعة من أقاربي، منهم شيخنا القدوة تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي. و سألته عنه فقال: كانت له مكارم، سامحه الله تعالى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٠

٦٥٢- أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني المكي، شهاب الدين أبو العباس بن إمام الدين:

سمع من الرضى الطبرى: الصحيحين، و سنن أبي داود، و جامع الترمذى و الشمائل له، و سنن النسائي، و صحيح ابن حبان بفوت في أوله، و جزء ابن نجيد و الثقفيات، و الأربعين الثقفية، و البلدانية للسلفى، و الأربعين المختارة لابن مسدى، و القصيدة الموسومة بأسنى المنايح فى أسمى المدائح، و سداسيات الرازى، و على عمى أبيه: أمه الرحيم فاطمة، و أم الخير عائشة بنتى القطب القسطلاني: ثلاث مجالس من أمالى الجوهري، و حضر عليهما فى آخر الرابعة، مجلسا من أمالى أبي سعيد البغدادي، و البلدانية للحافظ أبي القاسم بن عساكر، و لبس منهما خرقة التصوف، بلباسهما من شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد الجعفرى التبريزى بسنده، و على فاطمة بمفردها:

الفوائد المنتقاء من حديث أبي بكر بن داود السجستاني، و حضر عليها فى آخر الرابعة، اليقين لابن أبي الدنيا، و على الشريف أبي عبد الله الفاسي: كتاب الفصول تأليف جد جده الشيخ أبي العباس القسطلاني، و على أبي عبد الله بن حريث: الشفاء للقاضى عياض. و سمع على جماعة آخرين.

و حدث، سمع منه والدى و مشايخنا الحافظ: أبو الفضل بن العراقى، و ابنه أبو زرعة، و أبو الحسن الهيثمى، و القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و لبسوا منه الخرقة.

و كان رجلا صالحا خيرا. صحب جماعة من أهل الخير، و كانت له ملاءة و مكارم و مروءة.

و من أخباره فى الخير: أنه كان عنده حب للزراعة. فعلا سعه كثيرا فى وقت الزراعة، و أراد بيعه، ثم شك هل أخرج منه العشر أم لا؟ فتصدق به أجمع.

و وقف وقفا على مسجد بشرا بنخله الشامية و قومت تركته بخمسائة ألف درهم.

و سكن اليمن سنين كثيرة فى شببته، ثم عاد لمكة، و بها توفي فى سنة ست و سبعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و مولده سنة ثمان و سبعمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١١

- أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، أبو العباس:

ذكر ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» و قال: كان له من الكرامات و الأحوال الجليلة العزيزة اليوم فى الناس ما لا يحصر و لا يعد.

و ذكر له كرامات. منها: أن شخصا شوش عليه، فلم تمر عليه إلا أياما قليلة، أقل من جمعة، حتى مات بعد عذاب شديد ناله فى مرضه. و قال: كان صائم الدهر، قائم الليل لا يفتر عن ذكر الله، و كان لا يأكل الرطب و لا الفاكهة، و لا اللحم و لا السم، حتى نحل ورق.

و ذكر أنه جاور بالمدينة و مكة، و بها توفي، في سنة أربعين أو في سنة إحدى و أربعين و سبعمائة.

قلت: وجدت على حجر قبره بالمعلاة: أنه توفي في يوم ثاني عشر ذي القعدة سنة أربعين.

و وجدت بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أنه لبس خرقة التصوف، من جدى القاضي أبى الفضل النويرى، كما لبسها من الشيخ أبى العباس بن مرزوق هذا، في سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، تجاه الكعبة بأسانيد منها.

فمنها: ما انفرد به في عصره، و هو صحبته للشيخ المجاهد فى سبيل الله، بلال بن عبد الله الحبشى رضى الله عنه، و شيخه بحق لباسه من الشيخ أبى مدين شعيب بن الحسن، بلباسه لها من الشيخ أبى عبد الله بن حزام، بلباسه لها من القاضي أبى بكر بن العربى، بلباسه من أبى حامد الغزالى، بلباسه من أبى المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن الجوينى، بلباسه من أبى طالب المكى، بلباسه من أبى القاسم الجنيد، بسنده المشهور.

٦٥٤- أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن، أبو على المكى، المعروف بابن شامان العطار:

روى عن بكر بن خلف، و سمع بدمشق و مصر من ثقيف بن عدى، و عمر بن يحيى ابن الأسوانى، و محمد بن معاوية، و إبراهيم بن محمد العباسى المكى الشافعى، و أحمد بن شعيب بن بشر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٢

و روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبى هشام. و ذكره ابن أبى حاتم، و قال: كتب عنه أبى بكر بمكة فى المذاكرة.

- أحمد بن محمد بن موسى التوزرى الأصل، الشوبكى المولد، الدمشقى الدار، المقرئ شهاب الدين، المعروف بالشوبكى:

قرأ بالروايات على ابن السلار- فيما أظن- و كان لها متقنا، مع مشاركة حسنة فى العربية و الفقه. و حفظ فيه المنهاج للنواوى، و كان يستحضره.

و وجدت بخطه: أن القاضي عز الدين بن جماعة أجاز له، و روى عنه بإجازته. قدم مكة بعد سنة تسعين و سبعمائة بيسير، و جاور بها على طريقة حسنة، من ملازمة الإقراء و الاشتغال بالعلم و العبادة الكثيرة، مع الورع التام، فإنه كان لا يأكل بها لحما، و لا ما يجلب من بلاد الطائف و ناحيتها، من القمح و السمن و غير ذلك، لما اشتهر عن أهلها أنهم لا يوثون الأثنى. و كان يحمل إليه من الشام القمح و الزيت، و إذا انتهى اللحم أكل الدجاج.

و لم يزل على ذلك، حتى توفي فى سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة. و دفن بالمعلاة.

و مولده فى سنة ست و أربعين و سبعمائة. كذا أخبرنى به أخوه محمد.

- أحمد بن محمد بن ناصر بن على الكنانى، المكى الحنبلى:

سمع بدمشق من ابن أميلة بعض الترمذى، و سمع من بعض أصحاب ابن مزيه بحماة، و سمع بالقاهرة من عبد الوهاب القروى و غيره، و بالإسكندرية من ابن فتح الله، و البهاء الدمامينى، و سمع بمكة من غير واحد من شيوخنا، و حدث. و اشتغل بالفقه على مذهب أحمد، و صار له فيه بعض إحساس.

و توفي فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة عن ستين سنة أو أزيد قليلا.

و كان حصل له قبيل موته مرض تكسح منه. و دام به ذلك، حتى مات رحمه الله تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٣

– أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن أبي شمر الغساني، أبو الوليد، و أبو محمد الأزرقى المكى:

روى عن داود بن عبد الرحمن العطار، و سفيان بن عيينة، و عبد الجبار بن الورد المكى، و عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، و عمرو بن يحيى بن سعيد السعدي، و فضيل بن عباد، و مالك بن أنس، و مسلم بن خالد الزنجي، و جماعة، منهم: الإمام الشافعي، و هو من أقرانه.

روى عنه جماعة، منهم: البخارى فى صحيحه، و حفيده محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، مؤلف تاريخ مكة، و محمد بن على الصائغ المكى، آخر الرواة عنه و عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة المكى، و محمد بن سعد كاتب الواقدي، و أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، و يعقوب بن سفيان القسوى.

و وقع لنا طريقه من حديثه عالياً.

قال أبو حاتم الرازى، و أبو عوانة الإسفرايينى: ثقة. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و كناه بأبى محمد فقط، و قال: مات سنة اثنتى عشرة و مائتين.

و قال الحاكم: مات سنة اثنتين و عشرين و مائتين.

و قال صاحب الكمال: مات بعد سنة سبع عشرة و مائتين أو فيها.

و ذكر أنه يقال له أبو القواس، و هذا وهم. فإن القواس غيره و قد سبق ذكره فى ترجمته، و فيها تنبيه المزي على أن الصواب، التفريق بين القواس و بين الأزرقى هذا و لما عرف المزي أحمد الأزرقى هذا قال فى تعريفه: جد أبى الوليد الأزرقى صاحب تاريخ مكة. انتهى.

أخبرنا ابن الذهبى قال: أنا يحيى بن سعيد قال: أنا ابن اللتى قال: أنا أبو حفص عمر ابن عمر بن عبد الله الحربى، قال: أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، قال: أنا أبو على ابن شاذان، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان القسوى، قال: أنا أحمد بن محمد أبو محمد الأزرقى، قال: حدثنا الزنجى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٤

«رأيت فى النوم بنى الحكم، أو بنى العاص، ينزون على منبرى كما تنزو القردة» قال:

فما رئى النبى صلى الله عليه و سلم مستجمعا ضاحكا حتى توفى صلى الله عليه و سلم.

٦٥٨ – أحمد بن محمد المكى البزار:

روى عن أبى بكر الآجرى، كتاب الشريعة له، و أخذ عنه أبو سعيد خير بن الفقيه عيسى بن ملاس.

٦٥٩ – أحمد بن محمد، أبو الحسن البطرني:

رحل و قرأ على أبى الفرح غلام ابن شنبوذ، و عمر بن إبراهيم الكتاني، تلا عليه ابن شريح صاحب الكافى.

قال الدانى: أقرأ الناس دهرًا بمكة، و لم يكن بالضابط و لا بالحافظ.

مات بمكة سنة ثمان و ثلاثين و أربعمئة.

ذكره الذهبى فى الميزان، و منه كتبت هذه الترجمة.

٦٦٠- أحمد بن ماهان:

قيم المسجد الحرام. روى عن أحمد بن يحيى الصوفى.
سمع منه ابن المقرئ، و روى عنه فى معجمه.

أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبى ندى الحسنى المكي المعروف بالهذبانى:

كان من أعيان الأشراف ذوى رميثه، مشهورا فيهم بالشجاعه، و تجرى على قتل القائد محمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العمرى، فى حمام بمكة اجتماعا فيه للاغتسال، و ما خاف فى قتله من أهله، و هم جماعة من الفرسان.
و تزوج بعض بنات السيد أحمد بن عجلان، و نال منها بالميراث عقارا طويلا تجمل به حاله حتى توفى.
و كانت وفاته فى شوال أو فى ذى القعدة- الشك منى- سنة عشرين و ثمانمائة.
و نقل إلى مكة، و دفن بالمعلاة، و له بضع و ستون سنة.
و الهذبانى، المنسوب هو إليه، أمير حج إلى مكة، فظهر منه بأس على أهل مكة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٥
و كان أحمد هذا مولودا أو ولد بأثر حج الأمير الهذبانى فسمى أحمد هذا بالأمير المذكور، فيما بلغنى.

أحمد بن محبوب بن سليمان، أبو الحسن الفقيه الصوفى، يعرف بغلام أبى الأذنان:

و كان أبو الأذنان من شيوخ الصوفية. سمع أبا مسلم الكجى، و محمد بن عثمان بن أبى شيبة، و يوسف بن يعقوب القاضى، و محمد بن عبد الله الحضرمى، و أبا خليفة و غيرهم من شيوخ الشام و مصر.
ذكره الخطيب البغدادي، و قال: ثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزار. و كان ثقة يسكن مكة، و حدث بها، ثم قال: بلغنى أن أحمد بن محبوب مات بمدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و دفن بها فى سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة.
كتبت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ الخطيب.

٦٦٣- أحمد بن مسعود بن على، يلقب بالشهاب بن النجم، خادم الصوفية بالخانقاه الركنية بالقاهرة:

توفى ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة تسع و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.
و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

٦٦٤- أحمد بن مطرف بن سوار البستى:

ولى قضاء مكة خليفه لابن أبى الشوارب، سنة ثلاث و عشرين و ولى أحمد بن محمد النيسابورى، فخرج البستى إلى مصر و حدث بها. و كان يروى كتاب الجماهر لابن دريد. و توفى سنة ست و ثلاثمائة. ذكره مسلمة بن قاسم.
وجدت هذه الترجمة هكذا، بخط المحدث برهان الدين إبراهيم بن القطب الحلبي فى تاريخ مصر لأبيه.

٦٦٥- أحمد بن المطهر بن الحسن بن يحيى الجوهري، أبو بكر المكي:

ذكره ابن النجار في تاريخه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٦

– أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي، أبو العباس، المعروف بالأقليشي:

ذكر ابن الأبار: أن أباه أصله من أقليش، و سكن دانية. و بها ولد أبو العباس هذا و نشأ. فسمع أباه و أبا العباس بن عيسى، و تلمذ له. و رحل إلى بلنسية، فأخذ العربية و الأدب عن أبي محمد البطليوسي. و سمع الحديث من صهره أبي الحسن طارق، و ابن يعيش، و أبي بكر بن العربي، و أبي محمد العلي، و عباد بن سرحان، و أبي الوليد بن الدباغ، و أبي الوليد بن خيرة. و لقي بالمدينة أبا القاسم بن ورد، و أبا محمد عبد الحق بن عطية، و أبا العباس بن العريف، فروى عنهم.

و رحل إلى المشرق سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة، و أدى الفريضة، و جاور بمكة سنين. و سمع بها من أبي الفتح الكروجي «جامع الترمذی» برباط أم الخليفة العباسي سنة سبع و سبعين.

و حدث بالأندلس و المشرق. و روى عنه: أبو الحسن بن كوثر بن بيش على ما ذكر ابن الأبار، و قال: كان عالما عاملا متصوفا شاعرا مجودا، مع التقدم في الصلاح و الزهد، و العروض عن الدنيا و أهلها، و الإقبال على العلم و العبادة.

و له تصانيف كثيرة مفيدة. منها: كتاب الكوكب، و كتاب النجم من كلام سيد العرب و العجم، عارض به كتاب «الشهاب» للقضاعي - و قد رويته - و كتاب: الغرر من كلام سيد البشر، و كتاب ضياء الأولياء، و هو أسفار عدة، حملت عنه معشراته في الزهد.

و قال ابن الأبار: توفي في صدوره عن المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر، في عشر الخمسين و خمسمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٧

و قال: قال أبو عبد الله بن عباد: توفي سنة خمسین أو إحدى و خمسين بعدها، و قد نيف على الستين. و ما ذكره ابن الأبار من وفاته بقوص، مخالفا لما ذكره السلفي من [.....] معجم السفر، فإنه قال: توجه إلى الحجاز، و بلغنا أنه توفي بمكة.

و قد جزم بوفاته بمكة: الحافظ منصور بن سليم الإسكندري، و الله أعلم.

و ذكره السلفي في معجم السفر له، و قال: كان محمود الطريقة فصيحا، من الأدب و الورع و المعرفة بعلوم شتى. انتهى.

و أنشد ابن الأبار للأقليشي هذا شعرا، رواه بإسناده إليه و هو [من الطويل]:

أسير الخطايا عند بابك واقف له عن طريق الحق قلب مخالف

قديم عصي عمدا و جهلا و غرة و لم ينهه قلب من الله خائف

تزيد سنوه و هو يزداد ضلة فها هو في ليل الضلالة عاكف

تطلع صبح الشيب و القلب مظلم فما طاف فيه من سنا الحق طائف

ثلاثون عاما قد تولت كأنها حلوم منام أو بروق خواطف

و جاء المشيب المنذر المرء أنه إذا ارتحلت عنه الشيبه تالف

فيا أحمد الخوان قد أدبر الصباو ناداك من سن الكهولة هاتف

فهل أرق الطرف الزمان الذي مضى و أبكاه ذنب قد تقدم سالف

فجد بالدمع الحمر حزنا و حسرة فدمعك يبنى أن قلبك آسف

قال ابن الأبار: وافق في أول هذه القطعة قول أبي الوليد بن الفرضي، أو أخذه منه نقلا. انتهى.

– أحمد بن مفتاح المكي، يلقب بالشهاب، و يعرف بالقفيلي:

كان أبوه عبداً لأمير مكة ثقبه بن رميثة الحسنى، ونشأ المذكور مع أولاد سيده وخدمهم، ثم قلل من خدمتهم، وأقبل على التجارة فاكسب دنيا و عرف عند الناس، و صار يتردد للتجارة إلى اليمن، و فيه خير و ديانة. توفي في العشر الأول من ذى الحجة، قبل عرفه بأيام قليلة من سنة تسع عشرة و ثمانمائة. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٨ و القفيلي: نسبة إلى القفيل، مكان مشهور من أعمال حلي بن يعقوب

٦٦٨- أحمد بن مودود بن القاسم بن الخضر بن جعفر الخلاطى الأصل، المدنى المولد، أبو العباس المكى الصوفى، المعروف بالحجازى:

سمع بمكة من زاهر بن رستم، و من يونس الهاشمى، و يحيى بن ياقوت. حدث، سمع منه المحدثون: أبو صادق بن رشيد العطار، و أحمد بن النصر بن نبا، الفخر التوزرى، و الحافظ الدمياطى، و ذكره فى معجمه، و قال: إن أباه يقال له مودود أيضا. و كتب عنه منصور ابن سليم أنا شيد فى تاريخه للإسكندرية، و ذكر أنه لما قدم عليهم الإسكندرية، نزل بالمدرسة الحافظية، ثم صحبه فى التحمل و أجازه. قال: و أصله من خلاط من مدينة أرمينية . و ذكر القطب الحلبي أنه وجد بخط عبيد الإسعردى فى نسبه: أحمد بن مودود. و نقل القطب عن الشريف الحسينى، أنه توفى يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى القعدة سنة ست و خمسين و ستمائة، و دفن من الغد.

و ذكر الدمياطى فى معجمه وفاته: يوم الجمعة الرابع و العشرين منه بالقاهرة. و كان لما رآه دفن ذلك اليوم، أطلق أنه مات فيه؛ لأنه قال: و دفن فيه.

٦٦٩- أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمى، أبو زرع المكى:

حدث عن محمد بن عمران بن موسى. سمع منه أبو بكر بن المقرئ، و روى عنه فى معجمه، و منه كتبت هذه الترجمة.

- أحمد بن موسى بن على المكى، شهاب الدين، المعروف بابن الوكيل الشافعى، يكنى أبا العباس:

سمع بمكة من محمد بن عبد المعطى و غيره من شيوخها، و بدمشق من صلاح الدين بن أبى عمر، و طلب العلم بمكة، فأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، و الشيخ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١١٩ برهان الدين الأبناسى، و الشيخ نجم الدين بن الجابى الدمشقى، و أخذ عنه الأصول، و عن الشيخ شمس الأئمة الكرمانى، شارح البخارى، و مختصر ابن الحاجب، و أخذ النحو بمكة عن نحوها أبى العباس بن عبد المعطى، و الفرائض عن القاضى شهاب الدين بن ظهيرة.

و كان يحضر عند القاضى أبى الفضل النويرى فى دروسه العامة، ثم رحل فأخذ العلم عن الشيخ ضياء الدين العفيفى مدرس المنصورية، و شيخ الإسلام سراح الدين البلقينى.

و حصل علما جمًا، و كان من أحسن الناس فهما، و لو لا معاجلة المنية له بالاخترام لبهرت فضائله و قل مماثله.

وله تواليف منها: مختصر المبهمات للأسنوي، و اختصر الملحّة للحريري نظما و شرحها، و له نظم جيد و ذكاء مفرط، و كانت له حلقة بالمسجد الحرام يشغل فيها.

ثم انتقل من مكة إلى القاهرة في موسم سنة تسع و ثمانين لملايمته في هذه السنة أمير مكة عنان بن مغامس، و مدحه له بقصيدة نال فيها من ذوى عجلان، و في موسم هذه السنة دخلوا مكة مع على بن عجلان، و قد ولي إمرتها.

و لم يزل بالقاهرة مقيما حتى توفى في صفر سنة إحدى و تسعين. و دفن بمقبرة الصوفية بالخانقاه الصلاحية. و هو في عشر الأربعين، كما ذكر في تاريخ مولده.

و من شعره. قوله في العذار [من البسيط]:

رام العذاران تقبيلا لمبسمه فجرد اللحظ سيفاً منه مسلولا

فحمره الخد ما قد صار بينهما من الدماء بسيف اللحظ مطلولا

و له فيه [من البسيط]:

لاح العذار بخديه فقلت له ما ذاك شعر كما قد ظن عاذله

و إنما لحظه سيف يصول به و ذا العذار الذي يبدو حمائله

و له في مליح على خده كلف [من البسيط]:

قد قال لي عاذلي يوما يعنفني في أكلف الخد قد أودى بك الكلف

فقلت ما ذاك من عيب يعاب به أما ترى البدر من أوصافه الكلف

و له في مليح بخده خال [من الطويل]:

و ذى طلعة يزهو كصبح وصاله و في خده التأثير من ليل صده

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٠ و ما ذاك خال غير أن رق وجهه فلاح سواد الطرف منى بخده

و له [من الكامل]:

اللّه يعلم أننى بك مغرم و القلب منى فى هواك متيم

فإلى متى هذا الصدود و ذا الجفأو إلى متى أخفى الغرام و أكتم

ما البحر إلا من تدفق أدمعى و النار إلا من فؤادى تضرم

كم ليلة قد بت فيها غائباً و الله بالشوق المبرح أعلم

أمسى أكابد لوعة بحشاشتى و أحن من فرط الغرام و أرزم

و أنادم التسهيد من ألم الجوى و مسامرى فى طول ليلى الأنجم

إنى لفى قيد الهلاك و من رأى عينيك كيف من المنية يسلم

مهلاً أفاطم قد قتلت من الجفأو جرى من الآماق فى خدى دم

و فطمت قلبى عن هواك و حق لى عن حب غيرك يا منأى أفطم

حكم الزمان علىّ منك بجفوة جار الزمان علىّ فيما يحكم

قد كنت أختار المنون و لا الجفالو أننى فيما اشتهيت أحكم

بالله ربك رحمة لفتى فمن للصب لم يك راحماً لا يرحم

كم أشتكى حالى إليك و لو ترى حالى علمت بأن أمرى أعظم

و لقد شكوت إلى الحطيم و زمزم حالى فرق لى الحطيم و زمزم

ورفعت للبيت العتيق شكيتي فحنى على ورق لو يتكلم
قسما عليك بحسن وجهك واصلى فسواه لست به وحقك أقسم
وارثي لصب في هواك متم قد كاد من ألم الصبابة يعدم

٦٧١- أحمد بن موسى بن عميرة البناوي المكي، يلقب بالشهاب [...]:

توفى في رجب سنة تسعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

٦٧٢- أحمد بن ميسرة المكي:

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.
و عنه أبو الوليد الأزرقى، مؤلف تاريخ مكة. روينا عنه في تاريخه، قال: حدثني أحمد ابن ميسرة المكي قال: ثنا عبد المجيد بن عبد
العزيز بن أبي رواد عن أبيه، قال: رأيت عطاء و طاوسا يكونان في المسجد الحرام، فربما توضأ، قال: يفحص لهما بعض
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢١
جلسائهما عن البطحاء، فيتوضأ وضوءا سابعا حتى الرجلين، لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه، ثم تعاد كما كانت.

٦٧٣- أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المضرى - بضاد معجمة - الواسطى المكي الشافعى، يلقب بالشهاب:

هكذا وجدت نسبه بخطه. و ضبط المضرى كما ذكرنا.

سمع بمكة من عثمان بن الصفى بعض سنن أبي داود، و على الشيخين: سراج الدين الدمهورى، و فخر الدين النويرى: الموطأ، رواية
يحيى بن يحيى، و ما علمته حدث، و سألت عنه ابن أخته لأنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه كان شاعر الحجاز فى
وقته.

و كان فاضلا ذكيا اشتغل بالفقه و الأصول و غيرهما. كان أقام بدمشق مدة، و اشتغل بها، ثم عاد إلى مكة، و تعانى المتجر فلم يحسن
له، ثم انتقل إلى بلاد فارس فأقام بها مدة إلى أن قتل، و لم يبين شيخنا القاضى جمال الدين متى كان قتله، و لعله كان فى عشر
الثمانين، و إلا فى عشر السبعين و سبعمائة. و كان حيا فى سنة اثنتين و سبعين، و ميتا فى سنة سبع و ثمانين. و من شعره من قصيدة له
[من البسيط]:

لولا كم ما ذكرت الخيف خيف منى و لا العتيق و لا نجدا و نعمانا
و لا الكتيب و لا سفح الغوير و لأعلام كاظمه و الأثل و البانا
و لا ذكرت طولولا بالمعالم من أرض الحجاز و لا ربعا و سكانا
و لا غدت فى الهوى شوقا تؤرقنى ورق الحمام و لا جددن أحزانا
و لا صبوت إلى نحو الصبا سحران حاجر لا و لا أصبحت و لهانا
و له من مواضع فى قصيدة أخرى [من الطويل]:

أجيران وادى السفح ما فعل السفح و ما علمكم بالطلح هل سقى الطلح؟
و ما كان من عرب الحما أحدثهم عن البين جد منهم لى أم مزح؟
قفوا حدثونى عن ديار لهم خلت بنجد لها فى كل جارحة جرح

لئن كنت سمحا في هواكم بمهجتي فعندي في سلوان حبهم شح
هبوا أن ذنبي أوجب البعد عنكم فما عن عظيم الذنب من وصلكم صفح
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٢

– أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي المكي:

لا يكتب حديثه، قاله الأزدي. و ذكره زكريا الساجي في ضعفاء أهل المدينة، و كأنه والد أبي يونس محمد بن أحمد الجمحي.
و من مناكيره: ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا: ما على أحد لج به همه، يتقلد قوسه، ينفي بذلك همه.
قال الساجي: هذا منكر.
ذكره – هكذا – الذهبي في الميزان.

٦٧٥ – أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الحجبي أبو الفضل الشيبلي المكي:

أجاز له في سنة سبع عشرة و سبعمائة العفيف الدلاصي، و أبو عبد الله بن حريث العبدري السبتي، و فاطمة بنت القطب القسطلاني، و
الرضي الطبري، و ذكر أنه سمع عليه صحيح البخاري. و سمع من الزين الطبري سنن النسائي، و علي القاضي شهاب الدين الطبري، و
ما علمته حدث.
و قد أجاز لخالي و والدتي و غيرهما من أقاربي، كان ولي فتح الكعبة أشهراً من جهة الشريف عجلان أمير مكة، لما غاب عنها الشيخ
محمد بن أبي بكر الشيبلي، و ذلك في أوائل سنة سبع و خمسين، إلى استقبال رمضان منها، على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر.
و توفي سنة تسع و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة على ما وجدت تاريخ وفاته، بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، و
هو المخبر لي بدعواه سماع صحيح البخاري من الرضي الطبري، قال: و لم أقف له على أصل. انتهى.
و أم أبي الفضل الشيبلي، أم الهدى بنت الخطيب تقي الدين عبد الله بن الشيخ محب الدين الطبري، و سيأتي ذكرها.
و أما أبوه: فسمع من الفخر التوزري مشيخة ابن عبد الدائم في سنة ثمان و سبعمائة بمكة، على ما وجدت بخط جد أبي، الشريف أبي
عبد الله الفاسي، و ما علمت من حاله سوى هذا.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٣

– أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي، المعروف بالأهدل اليمني:

نزيل مكة. كان يذكر بصلاح و خير و إثارة، و للناس فيه اعتقاد، سيما العامة، فإنهم يفرطون في اعتقاده.
و لما مات عظم جدا الازدحام على حمل نعشه، و لم أر مثل ذلك بمكة، و كان تردد إليها من بلاده للحج و الزيارة، ثم انقطع بمكة
نحو اثنتي عشرة سنة متصلة بموته أو أزيد، و كان في خلال إقامته بمكة يزور المدينة النبوية.
و توفي في يوم السبت الثامن عشر من شعبان سنة تسع عشرة و ثمانمائة، بمنزله برباط الشرايبي بمكة، و دفن بالمعلاة في مقبرة أعداها
لنفسه، و قد بلغ من العمر ستين سنة أو أزيد، و نسبته إلى الأهدل، لعله باعتبار أم لا أو واحد من آبائه المذكور؛ لأن نسبه يتصل بالشيخ
إسماعيل الحضرمي، الولي المشهور، كما سبق.

٦٧٧- أحمد بن التركمانى، الأمير مجد الدين:

أمير مكة. سمع بها من الإمام تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى، إمام المقام الشريف، و أخيه يعقوب الطبرى: المجلد الثالث من صحيح البخارى، من نسخة بيت الطبرى، و السماع بقراءة أحمد بن حسن بن عمر الزهرى، على ما وجدت بخطه، و صدر به أول السامعين، و نص ما كتب: الأمير الأجل مجد الدين أحمد بن التركمانى، أمير مكة، صان الله قدره، و سدد بالتوفيق أمره. و وجدت بخط بعض العصريين فى تاريخ له: أن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل صاحب مصر، جهزه إلى مكة مع ابن برطاس فى مائة و خمسين فارساً، سنة تسع و ثلاثين و ستمائة، نجدة للعسكر المصرى، الذى كان بمكة؛ لأنهم كتبوا إلى صاحب مصر المذكور، يذكرون له أن صاحب اليمن جهز جيشاً كثيفاً إلى مكة، فلما علم بخبرهم صاحب اليمن، تجهز بنفسه فى عسكر جرار. فلما علم بذلك المصريون، و لوا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٤

هاربين و حرقوا دار المملكة بمكة على ما فيها من سلاح و غيره. و دخلها صاحب اليمن فى شهر رمضان من السنة المذكورة. و وجدت بخط ابن محفوظ: أن ابن التركمانى جاء إلى مكة فى سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة، و أنه أقام بها إلى رمضان سنة تسع و ثلاثين.

- أحمد بن الطولونى، المعلم شهاب الدين المصرى:

تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف و غيره من المآثر بمكة غير مرة، آخرها سنة إحدى و ثمانمائة مع الأمير بيسق الظاهرى، و توجه منها بعد الفراغ من العمارة، فى أوائل صفر سنة اثنتين و ثمانمائة. و أدركه الأجل بعسفان فى يوم الجمعة عاشر صفر، فحمل إلى مكة، و دفن بالمعلاة. و كان الملك الظاهر صاحب مصر، صاهره على ابنته. و نال بذلك و جاهة.

- أبان بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب الأموى:

قال الزبير بن بكار: أسلم أبان و استشهد بأجنادين و ذكر أن إسلامه. تأخر عن إسلام أخويه: خالد بن سعيد، و عمرو بن سعيد، فقال أبان يعاتبهما على إسلامهما [من الطويل]:

ألا ليت ميتا بالضريبة شاهد بما يفترى فى الدين عمرو و خالد

أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا من يكاید

فأجابه عمرو بن سعيد فقال [من الطويل]:

أخى يا أخى لا شاتم عرضه أنا و لا هو عن سوء المقالة يقصر العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٥ يقول إذا شكت عليه أموره ألا ليت ميتا بالضريبة ينشر

فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله و أقبل على الحى الذى هو أفقر

ثم أسلم أبان بعد ذلك.

قال: و هو الذى أجاز عثمان رضى الله عنه، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قريش، فى عام الحديبية. و حمله على فرسه حتى دخل به مكة، و قال: قال عمى مصعب، قال له [من المنسرح]:

أقبل و أدبر و لا تخف أحدا بنو سعيد أعزة الحرم

قال الزبير: وحدثني عبد الله بن عبد الله بن عنبس بن سعيد، قال: جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه مكة عام الحديبية، برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش، فقالت له قريش: شمر إزارك. فقال أبان بن سعيد [من المنسرح]: أسبل وأقبل ولا تخف أحدابنو سعيد أعزة الحرم فقال عثمان رضى الله عنه: التشمير من أخلاقنا. انتهى.

قال ابن الأثير: وكان أبان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وكان سبب إسلامه، أنه خرج تاجرا إلى الشام، فلقى راهبا فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إني رجل من قريش، وإن رجلا منا خرج فينا يزعم أنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى، فقال: ما اسم صاحبكم؟ قال: محمد، قال الراهب: فإني أصفه لك فذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسنه ونسبه، فقال أبان: هو كذلك.

فقال الراهب: والله ليظهرن على العرب، ثم ليظهرن على الأرض. وقال لأبان: اقرأ على الرجل الصالح السلام. فلما عاد إلى مكة سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقل عنه وعن أصحابه، كما كان يقول، وكان ذلك قبل الحديبية، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى الحديبية، فلما عاد منها، تبعه أبان فأسلم وحسن إسلامه. ثم قال: واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، على البحرين، لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي. فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع إلى المدينة. فأراد أبو بكر رضى الله عنه أن يرده إليها. فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: بل عمل لأبي بكر رضى الله عنه على بعض اليمن. والله أعلم. ثم قال: وكان أبان رضى الله عنه، أحد

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٦

من تخلف عن بيعه أبي بكر رضى الله عنه، لينظر ما يصنع بنو هاشم، فلما بايعوه، بايع، وقد اختلف في وقت وفاته. فقال ابن إسحاق: قتل أبان وعمر وبنو سعيد يوم اليرموك. ولم يتابع عليه.

وكانت اليرموك بالشام، لخمس مضي من رجب سنة خمس عشرة، في خلافة عمر رضى الله عنه. وقال موسى بن عقبة: قتل يوم أجنادين. وهو قول مصعب والزبير، وأكثر أهل النسب. وقيل: إنه قتل يوم مرج الصفر عند دمشق.

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر رضى الله عنه قبل وفاته بقليل، وكان يوم مرج الصفر في سنة أربع عشرة في صدر خلافة عمر رضى الله عنه. وقيل: كانت الصفر، ثم اليرموك، ثم أجنادين. وسبب هذا الاختلاف، قرب هذه الأيام بعضها من بعض.

وقال الزهرى: إن أبان بن سعيد بن العاص، أملى مصحف عثمان على زيد بن ثابت بأمر عثمان رضى الله عنهم. ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفي سنة تسع وعشرين. روى عنه أنه خطب، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد وضع كل دم في الجاهلية. أخرجه ثلاثتهم. وأمّه وأم أخيه عبيدة- الذى قتله الزبير بن العوام يوم بدر كافرا- وفاخته التى تزوجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد شمس: هند بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

*** من اسمه إبراهيم

٦٨٠- إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقي، نسبة إلى عبد القيس:

ذكره هكذا، رشيد الدين بن المنذرى في مختصره لتاريخ المسبحى، قال: و كان

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٧

مستورا، قد نقل الحديث عن الكثير. و التقى بالواردين، كثير الحديث، مقبول الشهادة، كانت عنده سنن سعيد بن منصور عن محمد بن على الصائغ الصغير.

و ذكر أنه توفي لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة. انتهى.

و إبراهيم هذا، من سكان مكة في غالب ظنى. و الله أعلم.

٦٨١- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ برهان الدين الأردبيلي:

نزىل مكة. سمع بمكة في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، جامع الترمذى على المشايخ الخمسة: الزين الطبرى، و محمد بن الصفى، و بلال عتيق ابن العجمى، و الشيخ جمال الدين المطرى، و عيسى بن عبد الله الحجى، و سمع على الزين أيضا، و عثمان بن الصفى و الآقشهرى: سنن أبى داود، و قرأ على الشيخ خضر بن حسن محمود النابتى: صحيح البخارى، و على الشيخ خليل المالكى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و على الإمام أحمد بن الرضى الطبرى: صحيح مسلم، و ما علمته حدث.

و قد أجاز لبعض شيوخنا. و كان يعمل ميعادا بالمسجد الحرام، أمام رباط رامشت، و كان له عليه خمسة آلاف درهم في السنة من بيت المال بالقاهرة، و له معرفة بالطب و الكيمياء على ما يقال، و تأهل بمكة بعائشة ابنة الشيخ دانيال خاله و الدى، و رزق منها ابتناه: أم كلثوم، و زينب الآتى ذكرهما.

و مدة استيطانه بمكة نحو أربعين سنة في غالب ظنى.

و أخبرنى والدى: أنه توفي في سنة إحدى و سبعين و سبعمائة بالقاهرة، و دفن بمقابر الصوفية.

٦٨٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حجر بن أحمد بن على بن أحمد بن حجر الأزدى نسا، الهجرى بلدا:

هكذا ذكر الجندى في تاريخ اليمن، و قال: غلبت عليه العبادة، و سكن مكة و أقام بها، و اعتمر في السنة التى توفي فيها: مائة و عشرين عمرة، ستون في رجب و شعبان، و ستون في رمضان. ثم توفي في شوال سنة اثنتين و سبعين و ستمائة. و حجر - بحاء مهملة مضمومة - انتهى كلام الجندى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٨

و وجدت في حجر قبره بالمعلاة، أنه توفي يوم الثلاثاء الثامن و العشرين من شوال سنة اثنتين و سبعين و ستمائة. و فى الحجر أيضا: الحضرمى، بعد حجر الأولى، و ترجم فيه: بالشاب الصالح الفقيه.

٦٨٣- إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى، الشيخ برهان، المعروف بالمرشدى:

نزىل مكة. سمع بالقاهرة من أبى على عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش: صحيح البخارى، و من أبى الفتح الميديمى: مجلس البطاقة، ثم قدم مكة، و سمع بها كثيرا على جماعة من شيوخها و القادمين إليها، فى أوائل عشر الستين و سبعمائة، و حدث.

سمع منه جماعة بقراءة شيخنا العلامة الحافظ أبى زرعة بن العراقى: ثلاثيات صحيح البخارى، و شيئا من آخره بالقاهرة، و كان يتردد

إليها من مكة.

و من خط شيخنا المذكور، استفدت سماعه للبخارى.

و نقلت من خطه: أنه توفي في شوال سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. انتهى.

و كان كثير الطواف، ذا ديانة و ملاءة، و مدة استيطانه لمكة نحو ثلاثين سنة، و تأهل بها، و له الآن بها أولاد ذكور نجباء و بنتان.

٦٨٤- إبراهيم بن أحمد المصري، برهان الدين البطائقي، يعرف بابن أخت عون:

نزىل مكة. سمع بها في سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، على محمد بن صبيح المكي، و القاضي أبي الفضل النويري: صحيح البخارى، و السماع بقراءة شيخنا العفيف عبد الله ابن الزين الطبرى و خطه، إلا أنه سمى أباه محمدا، و ذكر أنه قرشى.

و كان فراشا بالحرم الشريف، و كان صاهر شيخ الفراشين أحمد بن سالم المؤذن على ابنته. و مات عندها في يوم الخميس سادس عشرى رجب سنة تسع و سبعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة. و فيه أن اسم والده أحمد. فالله أعلم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٢٩

إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الموسوى، أبو جعفر المكي:

قاضى الحرمين. سمع أبا سعيد بن الأعرابي، و أبا بكر الآجرى، و أبا قتيبة سلم بن قتيبة و غيرهم. و حدث.

سمع منه بمكة أبو على الأهوازي، و بمصر رشا بن نظيف، و بدمشق [...].

قال الحاكم: و جاءنا نعى الشريف الموسوى قاضى الحرمين، في رمضان سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، و من مختصره للذهبي، كتبت هذه الترجمة. و قد رأيت مترجما في بعض الأجزاء المسموعة من طريقه: يمام المسجد الحرام، فيكون على هذا ولى الإمامة و القضاء بمكة. و الله تعالى أعلم.

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي محذورة القرشى الجمحى المكي، ابن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة:

روى عن جده عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه أبي محذورة حديث الأذان.

روى عنه أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي الحراني. روى له أبو داود. ذكره - هكذا - المزى في التهذيب.

٦٨٧- إبراهيم بن إسماعيل، و يقال إسماعيل بن إبراهيم السلمى، و يقال الشيبانى:

حجازى. روى عن عبد الله بن عباس، و أبى هريرة، و عائشة أم المؤمنين، و امرأة رافع بن خديج رضى الله عنهم. و كان خلفه عليها.

روى عنه حجاج بن عبيد، و عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، و عمرو بن دينار، و يعقوب بن خالد بن المسيب.

روى له أبو داود و ابن ماجه، عن أبى هريرة «أيعجز أحدكم أن يتأخر أو يتقدم فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٠

الصلاة؟» يعنى: السبحة، و هو حديث مختلف فى إسناده.

قال محمد بن إسحاق: ثنا عباس بن عبد الله بن معبد عن إسماعيل بن إبراهيم، و كان خيارا.

وقال أبو حاتم: مجهول. ذكره المزى في التهذيب، ومنه كتبت ما ذكرته.
 وذكره الذهبي في الميزان، وقال: إبراهيم بن إسماعيل المكي: لا يكاد يعرف. قال يحيى: ليس بشيء. وذكره في باب إسماعيل بن إبراهيم، ولم ينبه على أنهما واحد.
 وكلام المزى في التهذيب يقتضى أنهما واحد.
 وذكر لي جزما صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر، وقال في كتابه «لسان الميزان»:
 وذكره يعقوب بن سفيان الفارسي في باب: من يرغب عن الرواية عنهم، وذكره ابن شاهين، وابن الجارود في الضعفاء. انتهى.

– إبراهيم بن بشير المكي عن مالك بن أنس:

قال الدارقطني: ضعيف. ذكره الذهبي - هكذا - في الميزان.
 وزاد أبو الفضل بن حجر في كتاب لسان الميزان، فقال: روى عنه جعفر بن محمد ابن كزال.

٦٨٩- إبراهيم بن أبي بكر بن محمد البرلسي الحسنى المصرى، برهان الدين، المعروف بالفرضى:

نزىل مكة، سمع بها في عشر التسعين و سبعمائة على شيخنا الأميوطى، و النشاورى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج ٣ ؛ ص ١٣٠
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣١
 وغيرهما من شيوخنا، و أقرأ بها الفرائض و الحساب، و كان بارعا فى ذلك، و أخذ ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن عادى الكلايى، صاحب المختصر المشهور، و انتفع الناس به فى ذلك بمكة، و كان جاور بها نحو عشرين سنة متوالية، إلا أنه تردد فى بعض السنين إلى مصر طلبا للرزق، و أدركه الأجل بها، يآثر قدومه إليها فى الثالث و العشرين من المحرم سنة اثنتين و ثمانمائة، و دفن - فيما أحسب - بمقابر باب النصر، و قد قارب الستين، فيما أحسب.
 و الحسنى، نسبة إلى بلدة يقال لها نخلة حسن بالغربية من أعمال مصر.

٦٩٠- إبراهيم بن أبى بكر الأخنسى:

روى عن طاوس، و مجاهد. و عنه: ابن أبى نجیح، و ابن جريج، و أخرج النسائى من حديث ابن جريج عن إبراهيم بن أبى بكر، و هو هو، سمع طاوسا يسأل عن الذى يأتى امرأته فى دبرها، فقال: إن هذا يسألنى عن الكفر.
 و ذكره المزى فى التهذيب فقال: إبراهيم بن أبى بكر الأخنسى المكى، سمع طاوسا يسأل، فذكر ما سبق، ثم قال: و روى عن مجاهد، و قال: روى عنه عبد الله بن أبى نجیح، و عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. روى له النسائى.

٦٩١- إبراهيم بن أبى يوسف المكى:

روى عن يحيى بن سليم، و عبد المجيد بن أبى رواد، و إسماعيل بن زياد.
 روى عنه الفاكهى كثيرا فى كتابه، و مما روى عنه، خبرا غريبا فى وفاة عبد الله بن جدعان، الجواد المشهور؛ لأنه قال: ثم هلك عبد الله بن جدعان بن عمرو التيمى، فبكته الجن و الإنس. فأما بكاء الجن: فحدثنى إبراهيم بن أبى يوسف المكى، قال: ثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جريج، أن عبد الله بن عباس، كان يحدث أن النبأش بن زرارة التيمى - و كان حليفا لقريش - قال: خرجنا إلى الشام تجارا فى الجاهلية، و عبد الله ابن جدعان حى حين خرجنا، فلما سرنا نحو من خمس عشرة ليلة، نزلنا ذات ليلة و اشتهينا أن نصبح

بذلك المكان، قال: فنام أصحابي، و أصابني أرق شديد، فإذا هاتف يهتف يقول [من الطويل]:
 ألا هلك البهلول غيث بنى فهورو ذو المجد و العز التليد و ذو الفخر
 قال: فأجبتة فقلت:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٢ ألا أيها الناعى أخا المجد و الذكر من المرء تنعاه لنا من بنى فهور
 فأجابه الهاتف، فقال:

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا النداء ذا الحسب القدموس و المنصب الفخر
 قال: فأجبتة فقلت:

لعمري لقد نوهت بالسيد الذى له الفضل معلوم على ولد النضر
 فأخبرنا أنا علمت وفاته فإنك قد أخبرت جلا من الأمر
 قال: فأجابه الهاتف فقال:

مررت بنسوان يخمشن أوجهاعليه صباحا بين زمزم و الحجر
 قال: فأجبتة فقلت:

متى إنما عهدى به منذ جمعه و ستة أيام لغرة ذا الشهر
 قال: فأجابه الهاتف فقال:

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الصبح أو فى الصبح فى وضح الفجر

قال: فاستيقظت الرفقة، و هى تتراجع بنعى ابن جدعان، و قالوا: إن كان أحد نعى لعز و شرف، فقد نعى ابن جدعان. فقال الجنى [من
 الوافر]:

أرى الأيام لا تبقى عزيزالعزته و لا تبقى ذليلا
 فأجبتة و قلت:

و لا تبقى من الثقيلين حيا و لا تبقى الجبال و لا السهولا
 فقال الجنى: صدقت.

– إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

قال البخارى: ممن هاجر مع أبيه.

و ذكر عن أحمد بن حنبل، أنه ذكر محمد بن إبراهيم بن الحارث، فقال: كان أبوه من المهاجرين.

روى ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٣

قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سرية، و أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، إذا نحن أمسينا و أصبحنا أن نقول: أ
 فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ [المؤمنون: ١١٥] فقرأنا و غنمنا و سلمنا». أخرجه ابن مندة. و أبو نعيم. انتهى.

و لم يتعقب ابن الأثير قول من قال: إن إبراهيم هذا من المهاجرين، و كان ينبغى ذلك؛ لأن إبراهيم بن الحارث بن خالد، إن كان
 إبراهيم بن الحارث الذى ولد بأرض الحبشة بعد هجرة أبيه و أمه- ربطة بنت الحارث- إلى الحبشة، فقد مات بها إبراهيم و إخوته:

موسى و زينب و عائشة، فى قول مصعب الزبيرى و قيل: إنهم ماتوا ببعض الطريق، بعد أن خرج بهم أبوهم، يريد النبى صلى الله عليه
 و سلم، من ماء شربوا منه، و لم يسلم إلا أبوهم.

و هذان القولان ذكرهما ابن عبد البر، و على كلا القولين، فلا يكون إبراهيم بن الحارث الذي ولد بأرض الحبشة مهاجرا. و إن كان إبراهيم بن الحارث المذكور، ولد بعد رجوع أبيه من الهجرة، فهذا لا يكون مهاجرا، و لا يبعثه النبي صلى الله عليه و سلم في سرية لصغره عن ذلك، فإن من رجوع أبيه من الهجرة إلى موت النبي صلى الله عليه و سلم، أكثر ما يكون، عشر سنين أو نحوها، و هذا واضح لمن تأمله. و الله أعلم.

و في كون إبراهيم بن الحارث هذا، والد محمد بن إبراهيم التيمي الفقيه المدني المذكور في هذه الترجمة نظر، لما ذكرناه من أن إبراهيم بن الحارث بن خالد هلك بأرض الحبشة، أو في الطريق راجعا منها، و الله أعلم.

و أما قول ابن عبد البر، في ترجمة الحارث بن خالد بن صخر التيمي: و من ولده محمد ابن الحارث التيمي المحدث المدني، فلا إشكال فيه، لإمكان أن يكون إبراهيم والد محمد ابن إبراهيم، ولد لأبيه بعد رجوعه من الهجرة، فقد قيل إن النبي صلى الله عليه و سلم، زوجه بعد نزوله المدينة، بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. و لعل إبراهيم والد محمد بن إبراهيم منها أو من غيرها. و هذا التأويل لا ينبغي العدول عنه لاستقامة نسب محمد بن إبراهيم بن الحارث على مقتضاه، و لا كذلك إذا قلنا، إن أباه هو الذي ولد بأرض الحبشة، لما سبق ذكره. و الله أعلم.

٦٩٣- إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن موسى الشيرازي الأصل، المكي، الخياط:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة و سبعمائة من دمشق الدشتي، و القاضي سليمان بن حمزة، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و ابن سعد، و المطعم، و وزيره، و جماعة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٤

و سمع من الرضى الطبرى مسلسلات ابن شاذان، و السادس من المحامليات، و الرابع من الثقفيات. و حدث بذلك بقراءة الشيخ نور الدين الفوى في ذى القعدة سنة تسع و ستين و سبعمائة بالحرم الشريف، و لم أدر متى مات. و قد سألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان رجلا خيرا، يخطط على باب بنى شيبه. رأيت بخطه في استدعاء كتب فيه: البواب بحرم الله الشريف.

- إبراهيم بن أبي حرة، من أهل نصيبين:

انتقل إلى مكة و سكنها. يروى عن سعيد بن جبير، و مجاهد.

روى منصور بن المعتمر، و ابن عيينة عنه.

ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات. و ذكره الذهبي في الميزان. و ذكر أنه رأى ابن عمر، و يروى عن مجاهد، و روى عنه معمر و ابن عيينة، و ضعفه الساجي، و وثقه ابن معين، و أحمد، و أبو حاتم، و زاد: لا بأس به، و هو جزري، سكن مكة.

- إبراهيم بن أبي حية اليسع بن الأشعث التيمي، أبو إسماعيل المكي:

روى عن هشام بن عروة، و ابن جريج.

و روى عنه أحمد بن عيسى المصرى، و إبراهيم بن حماد، و نعيم بن حماد، و قتيبة بن سعيد.

قال البخارى: منكر الحديث، و قال النسائي: ضعيف، و قال الدارقطني: متروك.

ذكره الذهبي في الميزان. و منه لخصت هذه الترجمة، و أورد له عدة أحاديث، منها أنه قال: و روى إبراهيم بن حماد عنه عن هشام

عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها:
استأذنت النبى صلى الله عليه و سلم أن أبني كنيفا بمنى، فلم يأذن لى.

٦٩٦- إبراهيم بن أبى خدش الهاشمى اللهبى:

من أهل مكة. يروى عن ابن عباس. روى عنه: ابن جريج.
ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات. انتهى.
و أبو خدش: هو عتبة بن أبى لهب، عم النبى صلى الله عليه و سلم.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٥

٦٩٧- إبراهيم بن سابق المكى، مولى خزاعة:

يروى عن مسلم بن خالد الزنجى. روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسى، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات.
وقع لنا حديثه عاليا فى الأول من مشيخة الفسوى.
أخبرنا ابن الذهبى، أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتى، حضورا و إجازة، أنا أبو حفص الحربى، أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن
شاذان، قال: أنا ابن درستويه النحوى قال: أنا يعقوب بن سفيان قال: ثنا إبراهيم بن سابق المكى، مولى خزاعة، قال:
جاء الزنجى بن خالد، و سعيد القداح فاستأذنا على أمه الله جاريه طاوس، و استأذنت أنا لهما، فدخلت معهما، فسألها، و أنا أسمع.
فقلت: حضرت يوم الأضحى و نحروا ضحيته بين يديه، فكان يأتيه الأسود، فيسأله: أى شىء جنسك؟ فإن قال حبشيا، أعطاه، و إن
قال: نوبيا، أعطاه، فإذا قال: زنجيا، قال: ارشد، و لم يعطه شيئا.
قلت: فلما طبخوا ضحيته جاءه به شىء فأكل منها، ثم قال: اغرفوا لى منها شيئا فى صحفة على حدة، فقال: يا أمه الله، أتعرفين منزل
عمرو بن دينار أخى؟ قلت:
فقلت: نعم. قال: فاذهبى بهذه الصفحة إلى عمرو بن دينار، فقولى له: يقول لك أخوك هذا من ضحيتى فكل منها.
قلت: فجنته بها، فإذا هو يقول للسودان مثل ما يقول طاوس، و يسألهم: أى شىء جنسك؟ فإذا تبين له أنه زنجى قال: ارشد، و لم
يعطه.

قلت: فقلت له: يا سيدى. و ما للزنج لا تطعمهم؟. قال: وى! ما لك لم تسألى سيدك عن ذا؟. قلت: تهيت أن أسأله، فقال: إن الزنج
لا يؤمنون بالبعث.

قلت: فرجعت، فأخبرت سيدى أنى سألت عمرو بن دينار، فقال لى: صدق يا أمه الله، إن الزنج لا يؤمنون بالبعث، فأكره أن أتصدق
عليهم. قالت أمه الله: صدر طاوس ليلة الصدر، و هو ثقيل شاك، فهلك ليلة الصدر.
فقال عبد الله بن طاوس: أمرنى أبى أن لا أسقف عليه. قلت: فاهار عليه.

٦٩٨- إبراهيم بن سالم:

من أهل مكة. كنيته أبو سابق. يروى عن مسلم بن خالد الزنجى و أهل مكة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٦
روى عنه يعقوب بن سفيان.

ذكره- هكذا- ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و لم ينبه على أنه غير السابق، و الظاهر أنه هو. و الله أعلم.

– إبراهيم بن أبى سلمة بن عبد الله بن عفيف بن نبيه بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هكذا، نسبة الزبير بن بكار، و صاحب الجمهرة. و ذكر أنه من فقهاء مكة.

– إبراهيم بن طهمان بن سعيد الخراسانى الهروى، أبو سعيد، نزيل مكة، و أحد الأعلام:

سمع عبد الله بن دينار، و عمرو بن دينار، و أبى الزبير المكى، و أبى إسحاق السبيعى، و أبى حازم سلمة بن دينار، و موسى بن عقبة، و يحيى بن سعيد الأنصارى، و جماعة.

روى عنه: صفوان بن سليم، و هو من شيوخه، و شيبان بن عبد الرحمن النحوى، و أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه، و هما أكبر منه، و عبد الله بن المبارك، و عبد الرحمن ابن مهدى، و سفيان بن عيينة. روى له الجماعة.

و قال يحيى بن أكثم القاضى: من أمثل من حدث بخراسان و العراق و الحجاز، و أوثقهم و أوسعهم علما. و قال عبد الله بن أحمد بن أبيه، و أبو حاتم: ثقة.

و قال يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى: مات إبراهيم بن طهمان فى سنة ثمان و خمسين و مائة.

و قال مالك بن سليمان: مات سنة ثمان و ستين و مائة بمكة، و لم يخلف بعده مثله.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٧

و قول مالك هو الصواب، على ما ذكره الخطيب. و ذكر أن القول الأول و هم، و قد روى ذلك مسندا عنهما.

و ذكر صاحب الكمال: أنه ولد بهراء، و سكن نيسابور، ثم قدم بغداد، و حدث بها، ثم سكن مكة حتى مات بها.

٧٠١- إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشى الزهرى:

أمير مكة. ذكره الزبير بن بكار فى كتابه، و ساق نسبه إلى عبد الرحمن بن عوف، قال: و كان ابن قثم قد استخلف إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز، على مكة حين وليها، و هو الذى ولي عزل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة، و ولي حيسه.

و قال الزبير بكار: و كان حسن بن إسماعيل، يدعى عليه قتل أخيه عمر بن إسماعيل، و ليس ذلك كما قال، و لكن أخوه عمر بن إسماعيل عدا على إبراهيم بن عبد الله فى ضيعة له بالعيص، فضربه ضربة منكرة فى رأسه بالسيف، و كان فى ولاية إبراهيم بن عبد

الله، فعدا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز، على عمر بن إسماعيل، فضربه بالسيف حتى قتله، و هرب إلى مصر، ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قتل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر، فكان هو و سليمان بن عبد الله نازلين على بعض كبار أهلها، فعدا سليمان على

حسن فقتله، فأخذ الرجل الذى كانا نازلين عليه، سليمان بن عبد الله، فضرب عنقه. انتهى.

– إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادى الطائى، الشيخ برهان الدين المعروف بالقرطابى الشافعى المصرى:

أديب مصر المشهور. سمع صحيح البخارى على ابن شاهد الجيش، و سمع منه مشيخته، و على حسن بن السديد جزء أيوب السختيانى، و بعض الغيلانيات على بعض أصحاب النجيب و غيره. و حدث ببعض مروياته، و كثير من نظمه. فمن ذلك: ديوانه الذى

سمعناه على شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعا عنه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٨

و له النظم الرائقة، و النثر الفائق، مع المشاركة الحسنة في فنون من العلم. درس بأماكن. و أجاز لي باستدعاء شيخنا ابن سكر بمكة، و بها توفي ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة. و كان مولده في صفر سنة ست و عشرين و سبعمائة، رحمه الله عليه.

أنشدني أديب مصر، الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائي المعروف بالقيراطي لنفسه إجازة من قصيدة نبوية: و أنشدنيها شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة سماعا بالمسجد الحرام، عنه سماعا. قال [من الخفيف]:

ذكر الملتقى على الصفراء فبكاه بدمعة حمراء

و نهارا بطيبة أبيض الوجه مضافا لليلة غراء

ما لعين سوداء منى نصيب أي بعد حبي لعينها الزرقاء

زرقا بان لي من سناها ما اختفى نوره عن الزرقاء

ليت شعري أثمر دمعى يطفى حرقا نارهن في الأحشاء

فعلى الجزع و العقيق لدمعى درة بعد درة بيضاء

على الحى حى أسماء قوم ما ظباهم سوى عيون الأطباء

و ظباهم إن رمت منها كلاما كلمتنى جفونها بالطباء

دون رسم الديار حد سيوف مانع من دنا لسجف خباء

لا تخافوا فلو دنوت إليها أحرقتنى أشعة الأضواء

أشرقت بهجته و عزت منالافهى كالشمس فى سنا و سناء

كم سلام بالطرف منها علينا كصلاة العليل بالإيماء

خامر العقل حبها فنبذنا مرسل الدمع عندها بالعراء

لعبت بالعقول أفعال أسما كلعب الأفعال بالأسماء

لم تجد باللقا و عين دموعى جود عيني به كجود الطائي

لقبوها بالبد و الغصن و الظبي و أين الألقاب من أسماء

و منها فى مدحه صلى الله عليه و سلم:

أيها المصطفى معاليك أضحت ذا استواء على العلا و احتواء

ثم لما ولدت أصبح كسرى ذا انكسار ألقاه فى غماء

شق إيوانه فشق عليه حيث كان الإيوان للإيوان

كان عزا له فأضحى لما قدناله بانهدامه فى عزاء

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٣٩ غاض ماء له طفا ثم أمست ناره بالأنوار ذات انطفاء

مولد يومه أتانا بسراء كسراء ليلة الإسراء

و منها:

كم بيدر تحت النجوم جسوم تركوها للنسر و العواء

صدقوا فيهم الجلاذ إلى أن جدلواهم صرعى و بال و باء

و أتوهم بكل أبيض غضب ليس ينبو و صعده سمرء

و منها:

طال ما شيبوا بسمر العوالى عند ما ذفقوا على الجرحاء
كل أبيات من بغا أفسدوها عند ركض الخيول بالإيطاء
فمضى ربعها و قد صرعوهم هى ذات الإكفاء و الإقواء

و منها:

آل طه هل تسمحون لصادطمحت عينه للمحّة رائى
آل طه عزى بكم فى نموو إليكم دون الأنام انتمائى
قلد الجود منكم الجيد طوقافلهدا شددت كالورقاء
شنف السمع مدح مداحكم ما أحوج السامعين للإصغاء
أى مدح يكون للشعر بعدمدح قد جاء فى الشعراء
حبر المدح منك لا من صنيعى أين منها الحبير من صنعاء
أسكتت إذ نطقت كل بليغ مثل ما أنطقتهم بالثناء
و إذا ما نطقت منها بحرف عاد منها الوأواء كالفأفاء
فهى شمس إذا النهار تجلى و هى بدر فى الليلة الليلاء
قصرت عن مدى مديحك عجزاتم جاءت تمشى على استحياء
فى قصور و لو بنيت قصورا عن مبانى صفاتك العلياء
أنظم المدح فى علاك نجومافغدا منك مدحنا فى السماء

و أنشدنى لنفسه فيما أجازنيه أيضا من قصيدة، و أنشدنى ذلك شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره سماعا، عنه سماعا، قال [من
الكامل]:

للصّب بعدك حالة لا تعجب و تته من صلف عليه و تعجب
أبكيته ذهباً صيباً أحمر من عينه و يقول هذا المطلب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٠ و قتلته بنواظر أجفانها بسيفها الأمثال فينا تضرب

رفقا بمن أجريت مقتله دما و وقفت من جريانها تتعجب

نيران بعدك أحرقتة فهل إلى نحو الجنان بيعده تتقرب

كم جيش العذال فيك و إنما سلطان حسنك جيشه لا يغلب

من لى بشمسى المحاسن لم يزل عقلى به فى كل وقت يذهب

أحبيته متعمما و معنقى أبدا على بجهله يتعصب

و يعيب من طرق التفقه وجهه و العشق يفتى أن ذاك المذهب

و لقد تعبت بعادل و مراقب هذا يزير و الرقيب ينقب

و مؤذنا سلوانه و غرامه هذا يرجع حيث ذاك يثوب

و منها:

قال احسب القبل التى قبلتني فأجبت إنا أمة لا تحسب

لله ليل كالنهار قطعه بالوصل لا أخشى به ما يرهب

و ركبت منه إلى التصابى أدهما من قبل أن يبدو لصبح أشهب
أيام لا ماء الخدود يشوبه كدر العذار و لا عذارى أشيب
كم فى مجارى اللهو لى من جولة أضحت ترقص بالسماع و تطرب
و لكم أتيت الحى أطلب غزّة بعد الرحيل فلم يلح لى مضرب
و وقفت فى رسم الديار و للبكاسم على مقرر و مرتب
و من ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:
لم ينقلوا عنى الغرام مزوراما كان حبكم حديثا يفترى
طلعت بدور التّم من أزراركم فغدا اصطبار الصب منقسم العرى
يا من هجرت على هواهم عاذلى أيحل فى شرع الهوى أن أهجرا
أعصى الملام و لا منام يطيعنى فكأن أذنى العين و اللوم الكرى
فى كل هيفاء القوام كأنها غصن يحركه النسيم إذا سرى
قالت و قد سمعت بجرى مدامعى صدق المحدث و الحديث كما جرى
ذكرت فصغرها العذول جهالة حتى بدت للناظرين فكبرا
و جهلت معنى الحسن حتى أقبلت فرأيته فيها يلوح مصورا
لا تذكروا الغزلان عند لحاظها أبدا و كل الصيد فى جوف الفرا
لما درت أنى الكليم من الهوى جعلت جوابى فى المحبة لن ترى
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤١ ما أسبلت بالشعر ليلا أسودا إلا ولاح الثغر صبحا مسفرا
و لقد شربت لبليل أسود شعرها و حمدت عند صباح ميسمها السرى
قامت و قد لبست عقود حليها فرأيت غصنا بالجواهر مثمرا
يا من إذا ما مّرحلو حديثها يا صاح ناب عن العقيق و أسكرا
ما لاح خصرك بالنحول موشحا إلا و أضحى للصدود مكفرا
أرخصت يوم البين سعر مدامعى و تركت قلبى بالغرام مسعرا
لا تطمعى أن تملكى أهل الهوى فالناصر السلطان قد ملك الورى
و من ذلك قوله من قصيدة [من الوافر]:
غرامى فيك يا قمرى غريمى و ذكرك فى دجى ليلى نديمى
و ملنى العذول و صد عنى فما لى غير ذكرك من حميم
و كم سأل العواذل عن حديثى فقلت لهم على العهد القديم
و عمّ يسائلون ولى دموع تحذتهم عن النبأ العظيم
بعشقى للمعاطف حين مالت هديت إلى الصراط المستقيم
أحب إمالة الأعطاف ضماو أهوى غنه الصوت الرحيم
و أنثر در دمعى فى ثغورها عقد من الدر النظيم
تبسم لى يتيم الدر منهاو من عجب الهوى ضحكك اليتيم
و تركى اللحاظ يروم قتلى ظبا أجفانه فأقول رومى

و من شغفى بغصن القد منه أغار على الغصون من النسيم
إذا نيران خديه تبدت رأيت بهن جنات النعيم
بعقرب صدغه الليلي كم من سليم بات فى ليل السليم
بدت فى خده شامات مسك كحظى أو كليلى أو همومى
فبت بليل طرته أراعى من الشامات أمثال النجوم
ضعيف الوعد و الألاحظ يشكوبه جسمى من الألم المقيم
فموعده و ناظره و جسمى سقيم فى سقيم فى سقيم
تجلى تحت ليل الشعر بدريلوح بغصن قامته القويم
و أخطأ من يشبه منه و جهايصان بصفحة البدر اللطيم
دنا متلفتا نحوى بجيدو خصر فى مناطقه هضيم
كريم مال بخلا عن ودادى فملت لمدح مخدوم كريم
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٢
و من ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:
علموا بأنى لا أحول فعذبوا و دروا بأنى عاشق فتغضبوا
قتلوا المقيم فى الهوى و تظلموا و جنوا عليه بصدهم و تعبوا
يا راحلين بمهجة تلفت بهم ردوا على جوانحنا تلهب
و مهفهف لولا حلاوة وجهه ما كان مرّ عذابه يستعذب
إن كان يرضى أن أموت صبا به فجميع ما يرضاه عندى طيب
يا باخلا و له أجود بمهجتى رفقا على صب عليك يعذب
إن ملت فالأغصان يعهد ميلها أو غبت فالأقمار قد تتغيب
رفقا بقلب كلهم حزن لم يزل من يوم صدك خائفا يترقب
خذلى أمانا من صدودك إننى قد راعنى من سيف هجر ك مضرب
أو ما علمت بأن منكر صبوتى و على فلان الدين راح يكذب
و من ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:
قسما بروضة خده و نباتها و بأسها المخضر فى جنباتها
و بسورة الحسن التى فى خده كتب العذار بخطه آياتها
و بقامة كالغصن إلا أننى لم أجن غير الصد من ثمراتها
لأعزرن غصون بان زورت أعطافه بالقطع من عذباتها
و أبا كرن رياض و جنته التى ما زهرة الدنيا سوى زهراتها
و لأصبحن للذتى متيقظا ما دامت الأيام فى غفلاتها
و جرت بنا دهم الليالى للصبوا كئوسنا غرر على جبهاتها
كم ليلة نادمت بدر سمائها الشمس تشرق فى أكف سقاتها
فصرفت دینارى على دینارها و قضيت أعوامى على ساعاتها

خالفت فى الصهباء كل مقلدو سعيت مجتهدا إلى حاناتها
فتحير الخمار أين دنانها حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها
فشممتها و رأيتها و لمستها و شربتها و سمعت حسن صفاتها
و تبعت كل مطاوع لا يختشى عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
يأتى إلى اللذات من أبوابها يحج للصهباء من ميقاتها
عرف المدام بجنسها و بنوعها و بفصلها و صفاتها و ذواتها
يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا أيليق بالأوتار طول سكاتها

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٣ فخذ ارتفاع الشمس من أقداحناو أقم صلاة الللهو فى أوقاتها
إن كان عندك يا شراب بقيه مما تزيل به العقول فهاتها
الخمير من أسمائها والدان من تيجانها و المسك من نسماها
و إذا العقود من الحباب تنظمت إياك و التفريط فى حباتها
أمر ك الأوتار إن نفوسنا سكناتها وقف على حر كاتها
دار العذار بحسن وجهك منشدا لا تخرج الأقمار عن هالاتها
كسرات جفنك كلمت قلبى فلم يأت الصحاح لنا بمثل لغاتها
مسود جفنك سل بيض صوارم منها الورى خافت على مهجاتها
جرح القلوب بحمره الوجنب و الشامات من دمها و من حباتها
كم ليلة صارت نهارا عندما أطلعت شمس الراح من مشكاتها
و البدر يستر بالغيوم و ينجلي كتنفس الحسناء فى مرآتها
و تلا نسيم الروض فيه قارئاً فأمال من أغصانها ألفتها
و مليحة أرغمت فيها عاذلى فأتت إلى وصلى برغم و شاتها
لا مال وجهى عن مطالع حسنها و خباء طلعة وجهها و حياها
يا خجله الأغصان من خطراتها و فضيحة الغزلان من لفتاتها
ما الغصن مياسا سوى أعطافها ما الورد محمرا سوى و جناتها
و عدت بأوقات الوصال كأنها ضمنت سلامتنا إلى أوقاتها
و من ذلك قوله [من السريع]:
و بى مغنّ ذو فم ميمه تصد عن صاد إلى الرشف
قد فتن العاشق حتى غدا يقول بالصوت و بالحرف
و من ذلك قوله [من الطويل]:
تبسم لما أن حكى الغصن قده و ناب عن الصهباء فى الفعل ريقه
و قال و قد نزهت فى الخد ناظرى أخذى هو البستان قلت شقيقه
و من ذلك قوله [من الكامل]:
سركى أريك مدامعى و أضالعى يا قرب ما بين العقيق إلى الغضا
و انظر إلى لوني و شيب مفارقى فالهجر ذهب ذا و هذا فضضا

و من ذلك قوله [من الرجز]:

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٤ يا هاجرا أوقعنى هجره و صده فى حالة صعبه

أخذت قلبى بالتجنى و ما تركت لى منه حبه

و من ذلك قوله [من المجتث]:

عاينت أبيض دمعى و قلت كم تتملق

انظر لحرمة خدى معذبى و تخلق

و من ذلك قوله [من البسيط]:

أقول لما تبدت ميم مبسمه العين و القلب فى شغل عن اللاهى

يا حار من لى ببرد الثغر منه و هل أرى بخمرته سكران يا صاحى

و من ذلك قوله [من الخفيف]:

من لصب لسلوه ما تصدى و قتل فى حبكم مات صدا

ناحل لو أتى له منك طيف و فرضنا رقاده ما تهدا

و من ذلك قوله [من البسيط]:

حكى الخلاف خلافى يناظرنى و خصمه بسيوف اللحظ مقطوع

سلمت سكرى بجفنيه و منطقته فقال لى و رضابى قلت ممنوع

و من ذلك قوله [من الكامل]:

أمنن على من جنّ فيك بعقله و بعز ملك الحسن رق لذله

و ابعث إليه من النسيم رساله فلقد قنعت من الحبيب برسله

عاقبتنى بالبعد عنك و إننى متأدب من هجر كم بأقله

يا واحد الحسن الذى من قاسه بالبدر لا تخفى أدله جهله

نقل الأراك بأن ريقك مسكرو عليه فيما قال عهدة نقله

و من ذلك قوله [من المنسرح]:

لما تبدّا قوام قامته و حاجباه لناظر العين

رأيت موتى بسيف ناظره من قبد رمح و قاب قوسين

٧٠٣- إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، المعروف بالحجبي:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، و ذكر أن الرشيد و لاه اليمن، و أنه قتل بمكة فى فتنه هناك أيام المأمون.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٥

و ذكر صاحب الجماهر: أن الرشيد و لاه اليمن، و أنه قتل بمكة فى فتنه العلوية أيام المأمون، قال: و كان متكلماً يصحب النظام، و

هشام بن الحكم و غيرهما. انتهى.

و كانت فتنه العلويين فى سنة مائتين.

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى، يلقب بالبرهان، و يعرف بابن جماعة المقدسى:

سمع من أحمد بن عساكر: جزء ابن خزيمة، و الماسرجسي، و من الرضى بن خليل:
الثالث من مسلسلات ابن مسدى عنه. و حدثنا عنه بمنتخب من ذلك، شيخنا أحمد بن عثمان الخليلي، السابق ذكره، و بالجزئين
الأولين بعض مشايخنا المصريين.
و ذكر ابن سند: أنه توفي بعد أن ثقل سمعه في ذى الحجة سنة أربع و ستين و سبعمائة ببيت المقدس. و ذكر أنه جاور بمكة و
المدينة، و بيت المقدس مدة سنين، و أنه كان ذا حظ من الخير. انتهى.
و هو عم القاضي عز الدين بن جماعة الآتى ذكره.

– إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومي المكي:

روى عن إبراهيم بن يزيد الجزرى، و بسام الصيرفي، و عبد الله بن ميمون و عبد العزيز ابن أبي رواد، و ابن أبي ذئب.
روى عنه سليمان بن عمر الأقطع، و عبد الرحمن بن خالد القطان، و على بن سعيد ابن شهريار، و محمد بن عبد الله بن سابور، و
المغيرة بن عبد الرحمن الحراني.
روى له ابن ماجه.

قال ابن عدى: هو في جملة الضعفاء، و قال أيضا: ليس بمعروف. حدث بالمناكير، و عندي أنه ممن يسرق الحديث.
و ذكره الذهبي في الميزان، و قال: ضعفه ابن عدى، و قال: عندي أنه كان يسرق الحديث. روى عنه محمد بن عبد الله بن سابور
حديثا منكرا: «إن هذه القلوب تصدأ»،
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٦
و هو معروف بعبد الرحمن بن هارون الغساني عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر. انتهى.
و وجدت بخط صاحبنا الحافظ بن حجر: أن ابن حبان ذكره في الثقات.

– إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي، أبو إسماعيل:

روى عن أبيه عبد العزيز، و جده عبد الملك بن أبي محذورة.
روى عنه: بشر بن معاذ العبدري، و عبد الله بن الزبير الحميدى، و عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، و أبو جعفر عبد الله بن محمد
النفيلي، و أبو نعيم الفضل بن دكين، و الإمام الشافعي، و غيرهم.
روى له الترمذى و النسائى و البخارى: في أفعال العباد.

٧٠٧- إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القزويني المقرئ:

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، و قال: شيخ صالح خير معمر.
جاور بمكة مدة، و قرأ القرآن على أبي معشر الطبري، و سمع ببغداد من الشيخ أبي إسحاق الشيرازى الفقيه و غيره.
روى عنه ابنه، و بالإجازة أبو سعد بن السمعاني، و ذكر أنه توفي ظنا في حدود الأربعين و خمسمائة.

– إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهير القرشي المخزومي المكي:

أجاز له سنة ثلاث عشرة و سبعمائة من دمشق الدشتي، و القاضي سليمان بن حمزة، و ابن مكتوم، ابن عبد الدايم، و ابن سعد، و المطعم، و آخرون، باستدعاء البرزالي، و ما علمته سمع شيئا و لا حدث.
و توفي على ما ذكر شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهير، في أواخر عشر السبعين و سبعمائة بالمدينة النبوية.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٧

– إبراهيم بن عطية بنل [.....] المكي، المعروف بالحمامي، بالتخفيف:

كان من خدام الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة، و وزر له بعد أحمد بن سليمان بن سلامة، رفيقا لمسعود بن أحمد الأزرق، ثم وزر من بعده لابنه محمد بن أحمد ابن عجلان، ثم لعنان بن مغامس في ولايته الأولى على مكة.
فلما ولي على بن عجلان، و دخل مكة في موسم سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، تخوف إبراهيم المذكور من آل عجلان، لكون جماعة أهل المسفلة بالغوا في قتال آل عجلان في حرب أذاخر و هو في سلخ شعبان سنة تسع و ثمانين. و فارق مكة، و قصد نخلة، ثم عاد إلى مكة بعد تأمينه، و مات بها- فيما بلغني- في آخر يوم من شعبان سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة، و كان حسن الشكالة، ذا ملاءة، ملك عقارا طائلا بوادى نخلة، و وقف بمكة رباطا على الفقراء بالمسفلة بسوق العلاف.

٧١٠- إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني، أبو إسحاق الطبري المكي، قاضي مكة:

ذكره ابن النجار، فيما نقله القاضي تاج الدين السبكي عنه، قال: كان فقيها، فاضلا، عارفا بالمذهب و الخلاف و الفرائض، و له تصانيف في ذلك، و معرفه الحديث و التفسير.
ولي قضاء مكة. سمع بأصبهان أبا علي الحسن بن أحمد الحداد، و ابنه عبيد الله بن الحسن، و غيرهما، و قدم بغداد، و حدث بها.
و مولده في صفر سنة اثنتين و ثمانين و أربعمئة.
و توفي في الخامس من رجب سنة ثلاث و عشرين و خمسمئة.
و ذكر السبكي، و الإسناي في طبقاتهما: أن جده حسين بن علي، هو صاحب العدة.

٧١١- إبراهيم بن علي بن عثمان الأصفهاني المكي، المعروف بالعجمي:

قرأ القرآن ببعض الروايات على الشيخ يحيى الزواوي، المتصدر للإقراء بالحرم
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٨
الشريف بعد الشيخ برهان الدين المسروري. و كان إبراهيم يلقب بالقرش- بقاف، ثم راء، ثم شين معجمه- و مات بعد الستين و سبعمائة.
و ذكر لي شيخنا أبو بكر بن عبد المعطي: أنه حفظ التنبيه، و عرضه على الأصفوني، و لازمه في الاشتغال حتى مات.

– إبراهيم بن أبي الوزير عمر بن مطرف، المكي الهاشمي، مولا هم أبو عمرو، و يقال أبو إسحاق المكي:

نزىل البصرة. سمع مالك بن أنس، و عمر بن عبيد الطنافسي، و شريك بن عبد الله النخعي، و سفيان ابن عيينه، و عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، و داود بن عبد الرحمن العطار، و محمد بن مسلم الطائفي، و نافع بن عمر الجمحي.
روى عنه: علي بن المديني، و محمد بن مثنى، و محمد بن بشار، و محمد بن أبي بكر المقدمي، و عبد الله بن محمد الجفعي.

و روى له الجماعة إلا مسلما، و البخارى لم يرو له إلا مقرونا بغيره.
قال البخارى: كانت له ضيعة بالطائف، فكان يكون بمكة، نزل البصرة.
و قال أبو حاتم و النسائي: لا بأس به.
قال الكلاباذى: مات بعد أبى عاصم، و مات أبو عاصم سنة اثنتى عشرة، أو ثلاث عشرة و مائتين.
و ذكر أنه مات سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين.

٧١٣- إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صفوان بن سعد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يكنى أبا بكر:

مكى قدم مصر. و توفى بمصر سنة ثلاث و ستين و مائتين.
ذكره ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

- إبراهيم بن عمرو بن أبى صالح المكى:

ذكره ابن حبان هكذا، فى الطبقة الرابعة من الثقات، و قال: يروى عن مسلم بن خالد الزنجى. روى عنه عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة
المكى. يخطئ. انتهى.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٤٩

٧١٥- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقبلى، يلقب رضى الدين بن القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى المكى:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، و شيخنا القاضى زين الدين بن الحسين و غيرهما.
و أجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين و غيرهم باستدعائى.
و حفظ التنبيه، و منهاج البيضاوى، و الألفية لابن مالك، و غير ذلك، و أقبل على الاشتغال فى الفقه و النحو و التصريف فحصل، و
كتب بخطه كتبا علمية.
و كان خطه صالحا، و فيه خير و ديانته و عفاف، و له رغبة فى العبادة.
ذكر لى والده- أبقاه الله- عنه، أنه صلى نافله، فقرأ من أول القرآن إلى آخر سورة يس فى ركعة، ثم خفف الثانية لحقنه عرضت له،
و لما جاء نعيه إلى مكة، أسف الناس عليه كثيرا، و تصدع لذلك قلب أبيه، فالله يجبر مصابه.
و كان موته بالقاهرة، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها فى الفقه و غيره.
و توفى- ظنا- فى ربيع الأول سنة تسع عشرة و ثمانمائة، و جاء نعيه مكة فى أثناء النصف الأول من جمادى الأولى منها.
و ذكر أنه مات فى طاعون عظيم، كان بمصر، ففاز بالشهادة، و له إحدى و عشرون سنة و سبعة أشهر و أيام يسيرة، و كان أبوه استنابه
فى الخطابة بالمسجد الحرام، فخطب مرة واحدة، و حمد فى خطبته و صلاته.

- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، النيسابورى، أبو القاسم النصرى ابداى:

و نصراباذ: محله من محال نيسابور. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، و بالرى من أبى حاتم، و ببغداد من ابن مساعد، و جعفر الخلدى،
و ببيروت من مكحول البيروتى، و بدمشق من ابن جوصا، و بمصر من الطحاوى، و أحمد بن عبد الوارث العسال و غيرهم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٠

روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو حازم العبدوى، وأبو المعلى الواسطى. وقال السلمى: كان شيخ الصوفية بنيسابور، له الصاه بالإشارة مقرونا بالكتاب، وإليه يرجع إلى فنون من العلم، منها حفظ الحديث وفهمه، و علم التاريخ، و علوم المعاملات والإشارة، لقي الشبلى، وأبا على الروذبارى وغيرهما.

وقال الحاكم: هو لسان أهل الحقائق فى عصره، و صاحب الأحوال الصحيحة، و كان مع تقدمه فى التصوف من الجماعة للروايات، و من الرحالين فى الحديث، و كان يورق قديما، فلما وصل إلى علم الحقائق تركه. غاب عن نيسابور بضعا و عشرين سنة، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين و ثلاثمائة، و كان يعظ و يذكر على ستر و صيانة، ثم خرج إلى مكة سنة خمس و ستين، و جاور بها، و لزم العبادة فوق ما كان من عادته، و كان يعظ و يذكر.

و ذكر أنه توفى بمكة فى ذى الحجة سنة تسع و ستين و ثلاثمائة، و دفن عند تربة الفضيل بن عياض. و ذكره الخطيب، و قال: كان ثقة.

و ذكره أبو عبد الرحمن السلمى، أنه سمعه يقول: مراعاة من علامات التنقص، و نهايات الأولياء بدايات الأنبياء، و المحبة مجانبة السلو على كل حال. ثم أنشد [من الطويل]:

و من كان فى طول الهوى ذاق سلوة فإنى من ليلى بها غير ذائق
و أكبر شىء نلت من وصالها أمانى لم تصدق كلمحة بارق

٧١٧- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة القرشى السهمى المكى:

سمع من الصفى، و الرضى الطبريين: بعض صحيح البخارى، و على الرضى بعض الترمذى، و جزء سفیان بن عيينة، و حدث به بقراءة الشيخ نور الدين الفوى، فى يوم الجمعة سابع عشر القعدة سنة تسع و ستين و سبعمائة بمكة.

سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. فقال: كان شيخا مباركا، يبيع الحناء و الملح و نحو ذلك بالمسعى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥١

توفى فى حدود السبعين. انتهى.

و السبعين - بتقديم السين - و لعله مات فى سنة سبعين أو بعدها بيسير. و الله أعلم.

٧١٨- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، يلقب بالعز، و يعرف بالأصبهانى:

أجاز له المحب الطبرى، و ابنه جمال الدين قاضى مكة، و الرضى بن خليل، و أخوه العلم، و جماعة من شيوخ مكة. تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب أحمد بن على الحنفى، و ما علمت له سماعا، و لا علمته حدث. و دخل اليمن فى زمن الملك المؤيد، على ما ذكر لى شيخنا ابن عبد المعطى للتجارة.

و ذكر لى أيضا: أنه دخل مصر، و كانت له ملاءة عظيمة، و وقف رباطا بزقاق الحجر بمكة على الفقراء، و له عليه وقف بمكة، و على بابة حجر مكتوب فيه: أنه وقفه على الفقراء و المساكين و المجاورين من أهل الخير و الديانة من أى صنف كانوا، من العرب و العجم، و يكون النظر إليه و إلى عقبه من بعده، فإذا انقضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة، و الحجرتين المفترقتين فى أعلا الرباط و أسفله، وقف على هذا الرباط، يصرف كراؤهما على مصلحته و عمارته و سقايته، و ما يحتاج إليه، و النظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنة تسع و أربعين و سبعمائة، و توفى بمكة فى الخامس من المحرم سنة ست و خمسين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر على قبره، و هو عمل عبد السلام المؤذن.

و ذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن الفاسى: أن أباه كان شيخ الصوفية بمكة، و أنه تزوج بنت القطب القسطلانى انتهى. و هى أم ولده العز هذا.

كما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيره، و قال: كان نائر النفس.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ رضى الدين الطبرى، يكنى أبا أحمد، و يقال أبو إسحاق، المكى الشافعى:

إمام المقام الشريف. ولد سنة ست و ثلاثين و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٢

و سمع من عبد الرحمن بن أبى حرمى: صحيح البخارى، خلا من قوله: وَ إِلَى مَدِينَةِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا* إلى باب: مبعث النبى صلى الله عليه و سلم، و نسخه أبى معاوية الضير، و بكار بن قتيبة، و نسخة أبى مسهر، و يحيى بن صالح الوحاظى، و ما معهما، و فضل من اسمه أحمد، و محمد، لابن بكير، و المجالس المكية للميانشى عنه، و من شعيب بن يحيى الزعفرانى:

الأربعين الثقفية، و البلدانى للسلفى، و على الشيخ بهاء الدين أبى الحسن بن الجميزى:

اختلاف الحديث للشافعى، و الثقفيات، و الأول من جامع عبد الرزاق، و الثانى من حديث سعدان، و الرابع من الأغراب للنسائى، و السادس، و السابع، و الثامن من المحامليات، و السابع من حديث ابن السماك، و جزء سفیان بن عيينه، و جزء القزاز، و جزء مطين، و فوائد العراقيين للنقاش، و مسلسلات ابن شاذان، و غرائب مالك لدعلج، و ثمانين الآجرى، و على الشيخ شرف الدين بن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، خلا الكلام، و جزء ابن نجيد، و عوالى الفراوى. و على الفقيهين: جابر بن أسعد اليمنى، و سليمان بن خليل العسقلانى: مسند الشافعى، و على سليمان سنن النسائى، و عليه و على عمه يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، و على عمه يعقوب: سنن أبى داود، و على الكمال بن محمد بن عمر بن خليل العسقلانى مسند الدارمى، و على الضياء محمد بن عمر القسطلانى العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردى عنه، و على الحافظ ابن مسدى، السيرة لابن إسحاق، و الزهد لابن المبارك، و الملخص للقابسى، و التقصى لابن عبد البر، و النجم و الكواكب للأقلششى، و الأربعين المختارة لابن مسدى، و غير ذلك كثيرا من الكتب و الأجزاء، عليهم و على غيرهم، منهم فاطمة بنت نعمة بن سالم الحزام، سمع عليها الجمعة للنسائى، و سداسيات الرازى. و أجاز له ابن المقير، و ابن الصلاح، و ابن ياقوت، و أحمد بن محمد بن الحباب، و ابن رواج، و سبط السلفى، و السفاقسى، و الساوى، و الرضى الصاغانى، و المجد بن تيمية، و الباذرائى، و خلق. و طلب العلم و تفقه، و أفتى، و قرأ الحديث، و نسخ الأجزاء، و خرج لنفسه فهرستا لمروياته، و تساعيات من حديثه.

و اختصر شرح السنة للبغوى، و علوم الحديث لابن الصلاح. و نظم قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه و سلم سماها «العقد الثمين فى مدح سيد المرسلين». و حدث بالكثير مدة.

سمع منه جمع من الأعيان، منهم: النجم بن عبد الحميد، و مات قبله بنحو ثلاثين سنة، و آخر أصحابه بالسماع، العفيف عبد الله بن محمد النشاورى المكى. و بالإجازة شيخنا يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم الكنانى الصالحى، و كانت إجازته له بعرفة فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٣

يومها، فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة باستدعاء البرزالى. و قد ذكره البرزالى فى معجمه، و أثنى عليه. و من جملة ما أثنى عليه، قال: و كان شيخ مكة فى وقته، و كان يفتى على مذهب الشافعى.

و ذكره الذهبى فى معجمه، و قال: عالم فقيه محدث، عابد ورع، كبير القدر، ثم قال: ولى الإمامة، و حدث أزيد من خمسين سنة.

انتهى.

وحدث عنه الحافظ صلاح الدين العلائي يوماً، ففضله على شيوخه كلهم؛ لأنه قال - فيما أخبرني به عنه شيخنا الحافظ العراقي -: إنه أجل شيخ لقيه.

وهذه منقبة عظيمة؛ لأن العلائي لقي من كبار العلماء والصالحين خلقاً كثيراً، منهم الشيخ برهان الدين بن الفركاح، وهو ممن جمع بين العلم الغزير، والصلاح، والزهد الكثير، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة.

وقد قال الذهبي في حقه: لولا القضاء لعدّ كلمه إجماع.

وذكر الشيخ عبد الله الياضي في ترجمته: أنه بلغه عن الفقيه أحمد بن موسى بن العجيل، شيخ اليمن علماً وصلاحاً، أنه قال لما سأله بعض أهل مكة الدعاء، فقال:

عندكم إبراهيم، يعنيه.

قال الياضي: وكان مع اتساعه في رواية الحديث، له معرفة بالفقه والعربية وغيرهما.

انتهى.

توفي رحمه الله، في الثامن من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته البرزالي في معجمه. وذكر أن عفيف الدين المطري، كتب إليه بذلك. وذكر أن أمين الدين الواني، ضبط موته يوم السبت ثامن المحرم من السنة المذكورة.

وذكر ابن رافع في معجمه: أن مولده في جمادى الآخرة، أو رجب سنة ست وثلاثين، وقال: كان محباً في الحديث وأهله، حسن الاستماع لما يقرأ عليه، سريع الدمعة. وذكر أن العلائي خرج له ثلاثة أجزاء من عواليه.

أخبرتني أم الحسن فاطمة بنت مفتي مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم الحرازي سماعاً بالمدينة النبوية: أن جدها الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي أخبرها، قال: أنا أبو الحسن علي بن هبة الله الخطيب.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٤

(ح): وقرأت علي أبي هريرة بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي بغوطه دمشق، قال: أنا يحيى بن محمد بن مسعد المقدسي سماعاً، قال: أنا أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني، قراءة عليه وأنا حاضر في الخامسة، وإجازة، قال: و الخطيب:

أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، قال: أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، قال: ثنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، قال: ثنا الحسين بن يحيى ابن عياش القطان. قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، قال: ثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن أبي الوضي عن أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا». .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه، عن أبي الأشعث هذا.

فوقع لنا موافقه له عاليه.

أنشدني أبو هريرة بن الذهبي، وأبو المحاسن يوسف بن عثمان الكتاني مشافهه، أن الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبري أنشدهما إجازة لنفسه [من الطويل]:

غرامى بسكان العذيب مقيم وصبرى عديم و الفواد كلیم

وقلبى من طول البعاد معذب وإن عذاب العاشقين أليم

يجاذبنى داعى الغرام إليكم ويقعدنى عنكم أسى وهموم

فلو اننى أعطى لنفسى مرادها لكنت إلى تلك الوجوه أشيم
يشاهدكم قلبى على البعد دائما و يهوى دنوا و الدنو عظيم
و إنى على ما تعهدون من الوفاو إن كثرت فى الشجون مقيم
يؤرقنى شوقى إليكم فأنتنى و بى من غرامى مقعد و مقيم
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٥

و منها:

رعى الله أحبابا رمونى ببعدهم و قد علموا أن الفراق عظيم
معذبتي كم ذا الصدود إلى متى مضى عمرى و الوصل منك أروم
ضننت علينا بالوصال و أنت من فروع النداء و ابن الكرام كريم
و منها:

فجودى و رقى أو فجورى و عذبي فما القلب إلا فى هواك مقيم
رمى الله أيام الفراق بمثلها لترثى لحالى فالجهول ظلم
و أنشدانى أيضا كذلك عنه نفسه [من الطويل]:
أجارتنا بالغور جانب الغضا أعيدي لنا ذاك الوداد الذى مضى
و لا تحرمينا من جمالك نظرة فأرواحنا من لوعه البين تنتضا
أيحسن منك الصد و القلب مغرم بحبك قد ضاقت به رحب الفضأ
أود خيالا فى المنام يزورنى و كيف يزور الطيف من ليس يغمضا
فمنى بإقبال على من فؤاده أسير جوى لم يزل فيك مغرضا
و حقتك ما عن السلو بخاطرى و ما زال برق الشوق فى القلب مومضا
و أقسم بالعهد الذى تعرفونه لأنتم منى قلبى على السخط و الرضا
و به له [من البسيط]:

سلا المنازل و الأطلال و الحللاهل بعد سكانها قلبى المشوق سلا
كيف السلو و ما زالت محاسنهم فى مقلتي و إن شط النوى مثلا
رموا فؤادى بالأحزان بعدهم و أزموه على بعد المداعلا
قد كنت أخشى فواقا قد رميت به و كنت قبل التنائى خائفا و جلا
ما لذلى مطعم بعد الحبيب و لاعذب المشارب بعد الظاعنين حلا
أستودع الله من كانت لطلعتها السعادة و الإقبال متصلا
عليك منا سلام لا يزال فماتركت بعدك إلا بالجوى قتلا
و به له فى أولى العزم من الرسل [من الطويل]:

فروح و إبراهيم الذبيح و يوسف و والده يعقوب أيوب داود
و موسى و عيسى و النبى محمد أولى العزم فاعلمهم فعلمك محمود
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٦

– إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي العباسي أمير مكة، هكذا نُسبه صاحب الجهرة:

و ذكر أنه ولي مكة و البصرة، و كان عليها يوم دخلها صاحب الزنج، ففر و لحق ببغداد. و ذكر أن جده إسماعيل، امتنع من لباس الخضرة أيام المأمون. انتهى. و إبراهيم هذا يلقب: بريء. و ذكر ابن الأثير ما يبين به وقت تاريخ ولاية إبراهيم هذا؛ لأنه قال في أخبار سنة ستين و مائتين: و فيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام، فأنجلا من أهل مكة الكثير، و رحل عنها عاملها، و هو بريء. قال: ثم حج بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف ببريء. و هو أمير مكة. انتهى.

و ذكر ابن جرير. أن بريء حج بالناس سنة تسع و خمسين و مائتين و سنة ستين و مائتين؛ لأنه قال في أخبار سنة تسع و خمسين و مائتين: حج بالناس فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، المعروف ببريء، و حج بالناس أيضا سنة ستين و مائتين.

و ذكر العتيقي ما يخالف ما ذكره ابن جرير فيمن حج بالناس سنة تسع و خمسين؛ لأنه قال: و حج بالناس سنة تسع و خمسين، الفضل بن عباس، و وافق العتيقي ابن جرير، على أن بريء حج بالناس سنة ستين. و ذكر الفاكهي ما يدل لولاية بريء على مكة، و أمر فعله في ولايته؛ لأنه قال: و أول من فرغ الطواف للنساء بعد العصر، ليطفن و حدهن لا يخالطن الرجال فيه، عبيد الله بن الحسن الطالبي، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد بريء في إمارته. انتهى. و ما عرفت من حال بريء سوى ما ذكرت.

و لنذكر شيئا من أخبار صاحب الزنج، ملخصا من كلام الذهبي في العبر و هو في زعمه: على بن محمد بن أحمد بن علي بن الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. خرج بالبصرة سنة خمس و خمسين و مائتين، فدعى إلى نفسه، و بادر إلى دعوته عبيد أهل البصرة السودان، و لأجل ذلك قيل له: صاحب الزنج. فاستفحل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٧

أمرهم، و هزم جيوش الخليفة، و استباح البصرة، و فعل الأفاعيل القبيحة، و امتدت أيامه الملعونة إلى أن قتل في سنة سبعين و ثلاثمائة، لا رحمه الله، و عجل بروحه إلى النار.

قال الذهبي: و كان خارجيا يقول: لا حكم إلا لله، و قيل: زنديقا يتستر بمذهب الخوارج، و هو أشبه. قال: و كان يصعد على المنبر، فيسب عثمان، و عليا، و معاوية، و عائشة، و هو اعتقاد الأزارقة. قال الصولي: قتل من المسلمين ألف و خمسمائة ألف. قال: و قتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف. انتهى.

٧٢١ – إبراهيم بن محمد بن حسين، برهان الدين، المعروف بالموصلي المالكي:

نزىل مكة. كان رجلا مباركا كثير العبادة بالطواف، له إمام بالعلم، و خط جيد، كتب به كتبا حسنة. منها: شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي، للشيخ خليل الجندی المالكي، و مختصره في الفقه. و كان يذكر أنه من تلامذته. و كان يحضر بمكة درس سيدي الشيخ العلامة موسى بن علي المراكشي، و سمع منه، و من العفيف عبد الله بن محمد النشاوري و غيرهما، و أدب الأطفال بمكة سنين كثيرة. و كان يسكن برباط السدره، و يشرف على ما يتحصل من ريع وقفه بصيانة و عفاف، يعف أيضا عن أخذ كثير من الصدقات، و وقف كتبا بخطه، منها: شرح ابن الحاجب و غيره. و كان أحد العدول بظاهر القاهرة خارج باب زويلة. و ما عرفت سنة قدومه إلى مكة، إلا أنه جاور بها ثلاثين سنة أو أزيد، و بها توفي في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه و دفنه، و هو من أبناء السبعين – فيما أحسب.

٧٢٢- إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي، أبو إسحاق، الملقب بالبرهان، المعروف بابن صديق الصوفي المؤذن:

نزىل مكه، و مسندها و مسند الحجاز. ولد- ظنا- سنه عشرين و سبعمائه بدمشق، و سمع بها على أبى العباس الحجار: صحيح البخارى، و مسند الدارمى، و مسند عبد بن حميد، و فضائل القرآن، لأبى عبيد عن الأنجب، و ابن السباك و ابن القبيطى عن أبى زرعه، و من باب: من حلف فاستثنى إلى كتاب البيوع من سنن النسائى روايه ابن السنى عن ابن القبيطى و جماعه، و جزء أبى الجهم، و مسند عمر للنجاد، و جزء ابن مخلد بفوت من أوله. ينتهى إلى حديث أنس: أصيب حارثه بن سراقه الأنصارى، و أخبار إبراهيم بن أدهم روايه الخلدى، و أربعين الآجرى، و أربعين من روايته، تخريج ابن الفخر له، و سماعه لهذه فى سنه أربع و عشرين، و هو فى الرابعه- على ما ذكر كاتب الطبقة-

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٨

و جزء البانياسى عن الكاشغرى و غير ذلك. و على العدل مجد الدين محمد بن محمد بن عمر الأصهبانى- حفيد العماد الكاتب- أكثر سنن النسائى، و ذلك من باب: ما يفعل من صلى خمسا، إلى آخر السنن، خلا فوتا من الميعاد السابع، و هو من كتاب الوصايا، إلى باب: من حلف فاستثنى عن ابن القبيطى، و على الزين أيوب بن نعمه الكحال، من قوله فى السنن المذكوره: النهى عن الاغتسال بفضل الجنب، إلى كتاب الوصايا، و على العفيف إسحاق بن يحيى الآمدى، الثانى من العظمه لأبى الشيخ ابن حيان، و جزء فيه أربع مجالس من حديث الرئيس أبى الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفى، و هى: الثالث، و الرابع، الخامس، و السادس، و جزء من فوائد الخضر بن الفضل الغازى، و جزء عامر بن سيار الرقى، و على أحمد بن المقداد بن هبه الله القيسى: سنن النسائى، خلا من أولها إلى باب أول وقت العشاء، و خلا الفوت المعين فى الميعاد السابع، عن جده المقداد، و على الشيخ تقى الدين أحمد بن تيميه الحنبلى طرق: «زرغيتا تردد حبا» لأبى نعيم، و فضل سورة الإخلاص له، عن ابن شيان عن الصيدلانى عن الحداد عنه، و على قاضى القضاة علاء الدين القونوى: الأول و الثانى من موافقاته، تخريج ابن طغريل، و على قاضى القضاة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى: الثانى من مسند أنس للحنينى، عن سبط السلفى، عن السلفى، و على قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزرعى: جزء من عواليه، تخريج البرزالى، و على البرزالى: الوجل لابن أبى الدنيا، و سمعه على الحافظ أبى الحجاج المزى، و سمع على المزى جزء البانياسى و تذكره الحميدى، و الأول من فوائد ابن خزيمه مع الحجار فى هذه الأجزاء الثلاثه، و فضل سورة الإخلاص، و أربعين الآجرى، و التاسع من حديث ابن مندّه، و الثانى من مسند أنس للحنينى، و قرى الضيف لابن أبى الدنيا، و سمعه على المحدث محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسى من لفظه، و سمعه عليه جزء البانياسى من لفظه، و سمعه أيضا على المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نماته الفارقى، و سمع عليه فضائل القرآن لأبى عبيد، عن أبى صادق بن الرشيد العطار عن ابن باقا عن أبى زرعه، و من قوله فى سنن النسائى: بيع الصبره من التمر لا- يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر، إلى كتاب أدب القاضى، عن جعفر الإدريسى، و ابن الشمعه، و جماعه من أصحاب ابن باقا، و سمع أكثر هذه السنن على أم محمد آمنه بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطى، و هو من باب النهى عن الاغتسال بفضل الجنب إلى آخر الكتاب، خلا الفوت الذى فى السابع، و هو من أوله، و ذلك من كتاب الوصايا، إلى باب: من خلف و استثنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٥٩

و أجاز له شيوخه هؤلاء إلا القونوى، ففى إجازته عندى الآن شك.

و أجاز له باستدعاء الحافظ عماد الدين بن كثير- مؤرخ بذى الحجه سنه ست و عشرين و سبعمائه- إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن الغرافى- بغين معجمه وراء و ألف و فاء- من الإسكندريه، و من مصر عبد الله بن محمد بن أبى القاسم القروينى، و على بن عمر الوانى، و على بن إسماعيل بن قريش، و يوسف بن عمر الختنى، و يونس بن إبراهيم الدبوسى و القاضى بدر الدين بن جماعه، و

الحافظان: قطب الدين الحلبي، و أبو الفتح بن سيد الناس، و المحدث سراج الدين عبد اللطيف السعودى، و جمع كثير من أصحاب النجيب الحرائى، و ابن عزون، و المعين الدمشقى و غيرهم، تقدم ذكر جماعة منهم فى ترجمة الشريف أبى الفتح الفاسى و غيرهم، و حدث بجميع مسموعاته، و بأكثرها غير مرة، و لم يفتنى منها- بحمد الله- إلا أكثر كتاب قرى الضيف، نعم فى سماعى للخامس من أمالى المحاملى نظر. و سمع منه جماعة من شيوخنا المحدثين، و أصحابنا من المحدثين و الفقهاء، منهم: شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهير، و حدث عنه فى معجمه، و أول ما حدث بدمشق فى عشر التسعين و سبعمائة، ثم حدث بالحرمين و حلب و طرابلس، و كان أسند من بقى فى الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه، و له إمام بمسائل فقهية، و ربما يستحضر لفظ «التنبيه» إلا أنه صار بأخرة يتمحل كثيرا، و يرد ما لا- يتجه رده، و ربما أخطأ فى الرد، و لذلك سبب، و هو أنه كان علق بذهنه فى حال القراءة عليه كثيرا من الأحاديث و بعض الأحاديث المختلفة الألفاظ، و هو لم يحفظ إلا لفظا واحدا. فإذا قرأ القارئ الحديث الذى لا يحفظ لفظه، أنكر عليه و لا يقنع منه بدون أن يقرأ ما يحفظ. و قال: هكذا سمعناه. و هذا مما عيب عليه، و إنما كان ذلك عيبا لأمرين:

الأول: أن الاحتجاج بلفظ السماع، إنما هو لليقظ الواعى فى وقته. و ليس هو بهذه الصفة.

الثانى: أنه يلزم من قراءة ما يقوله، أن يدخل فى الرواية ما ليس منها؛ لأنه قد يكون للحديث راويان، كل منهما رواه بلفظ، و القارئ له باللفظين يدخل فى رواية كل منهما ما ليس فيها، و هو محذور، و إنما يحسن قراءة الحديث بألفاظه، إذا كان من رواية واحد أو اثنين فصاعدا، مع بيان لفظ كل راو.

و كان- رحمه الله- بأخرة، شديد الحرص على أخذ شىء على التحديث، و أخذ خطه بالإجازة أو التصحيح، و هو معذور فى ذلك، فإنه كان قد احتاج.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٠

و له- رحمه الله تعالى- حظ من العبادة و الخير و العفاف، مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر، و متعه الله تعالى بحواسه وقوته، بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشيا غير مرة، آخرها فى سنة موته، و لم يزل حاضر العقل إلى حين وفاته. و كان صوفيا بالخانقاه الأندلسية بدمشق، و مؤذنا بجامعة الأموى، و عانى بيع الحرير فى وقت على ما ذكر.

توفى- رحمه الله تعالى- فى ليلة الأحد السابع عشر من شوال سنة ست و ثمانمائة بمنزله برباط ربيع من مكة. و دفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة: منها ست سنين، تنقص تسعة و أربعين يوما متصلة بموته و منها خمس سنين متوالية أولها موسم سنة إحدى و تسعين و سبعمائة و آخرها، انقضاء الحج من سنة ست و تسعين و سبعمائة. و جاور بها مدة غير ذلك.

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الصوفى، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام، و الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبى، بقراءتى عليه بالقاهرة، و أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى، بقراءتى عليه بكفر بطنان، و محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالىسى، و أسماء بنت أحمد ابن عثمان الحلبيى، بقراءتى عليهما، بصالحية دمشق، و على بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ، و أخته زينب، بقراءتى عليهما بيت لها من غوطه دمشق، و محمد بن بهادر المسعودى، قراءة عليه و أنا أسمع فى الرحلة الثالثة بصالحية دمشق و غيرهم، قالوا:

أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن نعمه الصالحى سماعا، زاد ابن الذهبى فقال: و أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم سماعا فى الثالثة، قال: أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر البغدادى، قال: أنا عبد الأول بن عيسى قال: أنا محمد بن عبد العزيز الفارسى، قال: أنا عبد الرحمن بن أبى شريح، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، قال: ثنا أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلى إملاء من كتابه، قال: أنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنه أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ركب و عمر يحلف بأبويه، فناداهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله عز و جل ينهاكم أن

تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله عز وجل وإلا فليصمت» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦١

هذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخارى و مسلم عن قتيبة عن الليث. فوقع لنا بدلا لهما عاليا.

و أخرجه مسلم أيضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر، فوقع لنا عاليا جدا؛ فباعتهما العدد إلى النبى صلى الله عليه وسلم، كأنى سمعته من صاحب مسلم. والله الحمد والشكر.

– إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بالسائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى، أبو إسحاق المكى، ابن عم الإمام الشافعى:

روى عن أبيه، وجده لأمه محمد بن على بن شافع، والحارث بن عمير، و حماد بن زيد، و داود بن عبد الرحمن العطار، و سفيان بن عيينة، و عبد الله بن رجاء المكى، و عمرو بن يحيى السعيدى، و أبى عرارة المليكى، و محمد بن حنظلة المخزومى. روى عنه: مسلم، خارج الصحيح، و ابن ماجه و النسائى عن رجل عنه، و وثقه النسائى، و أبو بكر بن أبى عاصم، و بقى بن مخلد، و مطين، و يعقوب بن سفيان الفسوى. و وقع لنا حديثه عنه فى الأول من مشيخته عاليا. قال حرب بن إسماعيل الكرماني: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، و قال أبو حاتم: صدوق. و قال النسائى، و الدارقطنى ثقة. مات سنة سبع، و يقال: سنة ثمان و ثلاثين و مائتين.

أخبرنا ابن الذهبى، قال: أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتى حضورا و إجازة، قال: أنا أبو حفص الحربى، قال: أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن شاذان، قال: أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعى المطلبى، قال: سمعت أبى يحدث عن أبيه عن عمرو بن محمد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٢

عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدينار بالدينار و الدرهم بالدرهم لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق فليصرفها بالذهب، و من كانت له حاجة بذهب فليصرفها بورق، و الصرف هاء و هاء» .

[...]

٧٢٤ – إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر السمربائى، يلقب بالعرز ابن التقى، و يعرف بابن الوجيه المصرى:

سمع من أبى الحسن على بن الصواف، مسموعه من النسائى وفوته، على القاضى جمال الدين بن السقطى، و سمع من الحافظ الدمياطى، و زينب بنت الإسعدى. و حدث.

روى لنا عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. سمع منه منتقى من مسموعاته عن سنن النسائى، بقراءة شيخنا الحافظ أبى الحسن الهيثمى، فى مستهل الحجّة سنة ثمان و ستين و سبعمائة بالحرم الشريف بمكة. و بها مات فى هذه السنة. و كان أمين الحكم بالحسينية ظاهر القاهرة.

– إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبى المجد اللخمي المصرى، الشيخ جمال الدين، المعروف بالأميوطى الشافعى:

نزىل مكة. ولد سنة خمس عشرة و سبعمائة.

و سمع بالقاهرة على أبي العباس الحجار، صحيح البخارى فى قدمته الثانية إليها، و هى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، و على أبى الحسن على بن عمر الوانى، صحيح مسلم، عن المرسى، و البكرى، و البلدانية للسلفى عن سبط السلفى عن جده، و على النجم عبد الله بن على بن عمر الصنهاجى: صحيح مسلم، عن أحمد بن عبد الدايم، و جامع الترمذى - خلا من أبواب الدعوات إلى آخره - عن القطب القسطلانى، و الغيلانيات

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٣

عن ابن مناقب و جماعة، عن ابن طبرزد، و عليه و على التقى محمد بن عبد الحميد المهلبى:

الشفاء للقاضى عياض، عن التاج القسطلانى، و السيرة لابن إسحاق: عن الشريف أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسنى عن ابن بيان الأنبارى، عن والده عن الحبال، و على الصنهاجى، و قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة، صحيح البخارى، و على ابن جماعة بمفرده سنن ابن ماجه، و جامع الأصول لابن الأثير، عن ابن أبى الدم عنه، و الشاطبية عن ابن الأزرى عن المؤلف.

و على أبى المحاسن يوسف بن عمر الختنى: معجم المنذرى، خلا الجزء الحادى عشر، و الرابع عشر، و الثامن عشر، عنه كذلك، و على أبى الحسن على بن إسماعيل بن قريش:

سنن الشافعى رضى الله عنه رواية المزى، و على أبى النون يونس بن إبراهيم الدبوسى:

اختلاف الحديث للشافعى عن ابن الجميزى إجازة، و الجزء الأول من القناعة لابن أبى الدنيا، و أحاديث أبى أحمد الفرضى، و أنا شيد شجاع بن على، عن ابن المقير، و مشيخته تخريج ابن أبيك، و بعض السيرة الهشامية عن ابن المقير عن ابن ناصر عن الحبال، و على الضياء موسى بن على الزرزارى: كتاب الحلية لابن نعيم عن النجيب الحرانى، و على الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس اليعمرى السيرة، تأليفه، و تسمى عيون الأثر، و على الملك أسد الدين عبد القادر بن الملوك: السيرة لابن إسحاق، و على جماعة سواهم بمصر، و بدمشق سنة أربعين على الحافظ أبى الحجاج المزى، الجزء الثانى عشر من كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزى، دون ما فى آخره من حديث ابن المنذر عن ابن البخارى، و على الحافظ أبى عبد الله الذهبى جزءا من تخريجه فيه عوالى مالك، و آخره تفسير قوله تعالى: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ [النساء: ١٤٨]، و أجاز له أبو بكر ابن أحمد بن عبد الدايم، و عيسى بن عبد الرحمن المطعم، و يحيى بن سعيد، و القاسم بن عساكر، و أبو نصر بن الشيرازى. و آخرون من دمشق. و طلب العلم، فأشتعل بالفقه و العربية و الأصلين، و برع فى ذلك كثيرا.

و ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين الزنكلونى، شارح التنبيه، و الشيخ تاج الدين التبريزى، ثم عن الشيخ كمال الدين النسائى، و قرأ عليه كتابه جامع المختصرات و حفظه، و عن الشيخ جمال الدين الإسنائى و لازمه كثيرا، و قرأ عليه كثيرا من تصانيفه، و أخذ أصول الدين عن الشيخ شهاب الدين ابن الميلىق، و صحبه و انتفع به، و ناب فى الحكم بالحسينية ظاهر القاهرة، عن قاضى القضاة أبى البقاء السبكى، ثم انتقل إلى مكة، سنة سبعين و سبعمائة، و استوطنها حتى مات. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٤

و كان ولى بمكة تدرىس الحديث للأشرف صاحب مصر، و تصدير البشير الجمدار، و درس أيضا كثيرا احتسابا، و انتفع به الناس فى ذلك بالحرمين، و أفتى و حدث فيهما بالكثير من مروياته، و سمع منه مشايخنا الحفاظ: أبو الفضل العراقى، و ابنه أبو زرعة، و خرج له مشيخة، و أبو الحسن الهيثمى، و شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و والدى و غيرهم من أصحابنا و غيرهم، و حضرت مجلس تحديته بالحرم.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر، سماعى عليه لشىء من آخر سنن النسائى، رواية ابن السنى مع الشاورى و غيره، بقراءة الشريف البنزرتى المقدم ذكره. و أجاز لى غير مرة، منها لما عرضت عليه بعض محفوظاتى بمكة و المدينة، و كان يتردد إليها، و تزوج من أهلها.

و توفي رحمه الله، يوم الثلاثاء الثاني من شهر رجب سنة تسعين و سبعمائة، و دفن بعد العصر بالمعلاة، بقرب الفضيل بن عياض رضى الله عنه.

– إبراهيم بن محمد بن علي، أبو النصر الفارسي الإسترابادي:

قدم إلى مكة في سنة ست و ستين و أربعمائه، و صنع فيها- بمكة- و بظاها ما أثر حسنة، منها: أنه عمر المسجد الذي أحرمت منه عائشة رضى الله عنها بالتنعيم لما حجت، و هو المسجد المعروف بمسجد الهليلج، بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريبة، و اسمه مكتوب بذلك في حجر جدار المسجد الشامي. و نص المكتوب في الحجر بعد البسملة: أمر بعمارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، بأمر منه، الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحرمين، أبو النصر إبراهيم بن محمد بن علي، عنه و عن أخيه الرئيس الأجل السيد ذى المحاسن أبي مسعود على بن محمد بن علي، تقبل الله عملهما و بلغهما في الدارين أملهما و شكر سعيهما، و لا قطع من الحرمين أثرهما، و ذلك في رجب سنة ست و ستين و أربعمائه. انتهى باختصار.

و منها على ما ذكر صاحب المرأة نقلا عن محمد بن هلال الصابي: أن أبا النصر ورد إلى مكة سنة ست و ستين و أربعمائه، و صادف في المسجد الحرام مواضع قد تهدمت، فأطلق ثلاثين ألف دينار، أنفق بعضها فيها. و أخذ الباقي الأمير محمد بن أبي هاشم، و أجرى الماء من عرفات إلى مكة في فنى كانت عملتها زبيدة، و وجد البيت عريانا منذ سنين، فكساه ثيابا بيضا من عمل الهند كانت معه كذلك. و فضض الميزاب، و قال: لو

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٥

أنى علمت إذا علمته ذهباً سلم لعملته، و تصدق في الحرمين بمال جزيل، و أعطى فقراء مكة و المدين جراية لمدة سنة، و قيل كان ذلك من سلطان شاه، نذر لله أن يفعل ذلك في مقابلة سلامة نظره بعد الكحل و إفلاته من الحبس، و سلامة إخوته من الكحل. انتهى.

– إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإبلي القاهري، الشيخ برهان الدين، المعروف بالمسروري المقرئ:

نزىل مكة، و شيخ القراء بها، و يعرف أيضا بابن الجابى.

ولد في ذى القعدة سنة اثنتين و ستين و ستمائة بالقاهرة، بخان مسرور منها، و لذلك قيل له المسروري. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ١٦٥

سمع من النجيب الحرائى: الجزء الأول و الثانى من مشيخته تخريج الشريف عز الدين الحسينى، في سنة تسع و ستين و ستمائة. و سمع في سنة خمس و سبعين، على القاضى عماد الدين على بن صالح، المعروف بابن أبى عمامة المصرى: مسند الشافعى، و حدث به عنه، و حدث عن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، و أخذ القراءات عن جماعة منهم: الشطنوفى، و التقى الصائغ و غيرهم، و أتقنها قراءة عليه العلامة فخر الدين المصرى، و جدى القاضى أبو الفضل النويرى- و سمع عليه المسند- و غيرهما من أعيان الحرمين و غيرهما. ذكره الذهبى- فيما وجدت بخطه- في القراء على التقى الصائغ و قال: شيخ القراء بمكة.

و ذكر ابن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور»: أنه تصدر للإقراء بالحرم الشريف النبوى، و انتفع الناس به بعد إقامة طويلاً بمكة، و أن القاضى شرف الدين الأميوطى استنابه في الإمامة و الخطابة مدة غيبته في القاهرة سنة اثنتين و أربعين، قال: و كان قد كف في آخر عمره فصبر و احتسب. انتهى.

توفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمئة بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع. كتبت وفاته و مولده و شيوخه في القراءات، و قراءة الفخر المصري عليه، من ذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٦ على طبقات القراء للحفاظ الذهبي، من إملاء العفيف المطري، في غالب ظني.

٧٢٨- إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني أخو علي بن موسى الرضا:

ذكره أبو الحسن العتيقي في أمراء الموسم.

و ذكر أنه حج بالناس في سنة اثنتين و مائتين، و هو أمير مكة للمأمون، و أخوه علي ابن موسى الرضا، ولي عهد المأمون. انتهى. و لا معارضة بين ما ذكره العتيقي من أن إبراهيم كان على مكة في سنة اثنتين و مائتين، و بين ما ذكر الأزرقى من أن ابن حنظلة كان على مكة في سنة اثنتين و مائتين، خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان، لإمكان أن يكون حمدون كان على مكة في أول سنة اثنتين و مائتين، و إبراهيم كان على مكة في آخر هذه السنة. و الله أعلم.

و ابن حنظلة المشار إليه، هو يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي، أمير كان على مكة للجلودي، و لحمدون السابق.

و ذكر ابن حزم: أن إبراهيم بن موسى بن جعفر المشار إليه، دخل مكة عنوة، و قتل ابن حنظلة المذكور. انتهى بالمعنى.

و ذكر ابن الأثير شيئاً من خبره؛ لأنه قال في أخبار سنة مائتين: و في هذه السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، و كان بمكة، فلما بلغه خبر أبي السرايا، و ما كان منه، سار إلى اليمن، و بها إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون. فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء، سار منها نحو مكة، و أتى المشاش فعسكر بها، و اجتمع إليه جماعة أهل مكة هربوا من العلويين، و استولى إبراهيم على اليمن - و كان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن - و سبى و أخذ الأموال. انتهى. و قال في أخبار هذه السنة: «ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى»: و في هذه السنة وجه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٧

إبراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً - من ولد عقيل بن أبي طالب في خيل ليحج بالناس، فسار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج في جماعة من القواد، فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان، و قد استعمله الحسن ابن سهل على اليمن، فعلم العقيلي أنه لا يقوى بهم. فأقام بستان ابن عامر، فاجتازت به قافلة من الحاج، و معهم كسوة الكعبة و طيبتها، فأخذوا أموال التجار و كسوة الكعبة و طيبتها، و قدم الحاج مكة عراة منهوبين، و استشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودي: أنا أكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل. و سار إلى العقيلي، فصبحهم فقاتلهم فانهزموا و أسر أكثرهم، و أخذ كسوة الكعبة و أموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده، و أخذ الأسارى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، و أطلقوا. فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم في الطريق. انتهى.

٧٢٩- إبراهيم بن موسى المكي:

يروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

روى عنه هشام بن عمار.

ذكره ابن حبان هكذا، في الطبقة الثالثة من الثقات.

– إبراهيم بن ميسرة الطائفي:

نزيل مكة، من الموالي.

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وطاوس، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، ومجاهد، وهب بن عبد الله بن قارب الثقفي. وله صحبة، وعن عمته، عن امرأة لها صحبة. روى عنه أيوب السختياني، وابن جريح، وشعبة والسفيانان، وعثمان بن الأسود، ومعمربن راشد، وجماعة. روى له الجماعة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٨

قال الحميدى عن سفيان بن عيينة: أخبرنى إبراهيم بن ميسرة: من لم تر عيناك و الله مثله. وقال حامد بن يحيى بن سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم، كان يحدث على اللفظ. و وثقه أحمد و ابن معين، و العجلي و النسائي. و مات فى خلافة مروان بن محمد، على ما قال ابن سعد. و قال البخارى: مات قريبا من سنة اثنتين و ثلاثين و مائة. و جزم الذهبى فى العبر بوفاته سنة اثنتين و ثلاثين و مائة بمكة. و قال البخارى عن على بن المدينى: له نحو ستين حديثا أو أكثر.

– إبراهيم بن نافع المخزومى، أبو إسحاق المكى:

سمع عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، والحسن بن مسلم بن يناق، وكثير بن كثير بن المطلب وغيرهم. روى عنه: السفيانان، وابن المبارك، وابن مهدي، وبشر بن السرى، وخلاد بن يحيى، وزيد بن الحباب، وكيع بن الجراح، ويحيى بن أبي كثير، وأبو نعيم، والفضل بن دكين، وأبو عامر العقدي وغيرهم. روى له الجماعة.

قال على بن المدينى عن ابن عيينة: كان حافظا. و قال عبد الرحمن بن مهدي: كان أوثق شيخ بمكة، و وثقه أحمد، و يحيى.

٧٣٢– إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى:

أمير مكة و المدينة و الطائف.

ذكر ابن جرير الطبرى: أن هشام بن عبد الملك، ولى خاله إبراهيم بن هشام هذا،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٦٩

مكة و المدينة و الطائف، بعد أن عزل عن ذلك عبد الواحد النصرى، و أنه قدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من جمادى الآخرة من سنة ست و مائة.

و فى هذه السنة: ولى ذلك و حج بالناس، و هو على ولايته لذلك فى سنة سبع و مائة، و فى سنة ثمان و مائة، و فى سنة تسع و مائة، و فى سنة عشر و مائة، و فى سنة إحدى عشرة و مائة، و هو على ولايته فى هذه السنين كلها.

و ذكر ابن جرير: أنه عزل عن ذلك فى سنة أربع عشرة و مائة، و أنه حج بالناس فى سنة خمس و مائة، فأرسل إلى عطاء بن أبي رباح، يقول له: متى أخطب بمكة؟ فقال:

بعد الظهر قبل التروية بيوم. فخطب قبل الظهر و قال: أمرنى رسولى بهذا عن عطاء.

فقال عطاء: ما أمرته إلا بعد الظهر، فاستحى إبراهيم يومئذ، و عدوه منه جهلا.

و ذكر ابن جرير: أنه في سنة تسع و مائة، خطب بمنى الغد من يوم النحر بعد الظهر، فقال: سلوني فأنا ابن الوحيد، لا تسألون أحدا أعلم مني. فقام إليه رجل من أهل العراق، فسأله عن الأضحى أ واجبه هي (أم مستحبة)؟ فما درى ما يقول، فنزل.

و ذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير، في ولاية إبراهيم بن هشام و حجه بالناس، و هو على ولايته في السنين المذكورة، و أنه حج بالناس في سنة اثنتي عشرة على قول، و في سنة ثلاث عشرة على قول.

و ذكر ما يقتضى أنه كان في هاتين السنين على ولايته. و ذكر في خطبته بمكة و منى ما يوافق ما ذكره ابن جرير.

و قال العتيقي: و حج بالناس سنة خمس و مائة، إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، ثم قال: و أقام الحج للناس سنة سبع و مائة، و ثمان و مائة، و تسع و مائة، و عشر و مائة، و إحدى عشرة و مائة، و ثنتي عشرة و مائة، ست حجج ولاء، إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل، و ذكر ما يقتضى أن غيره حج بالناس في سنة ثلاث عشرة و مائة.

و ذكر الفاكهي ولايته لمكة و شيئا من خبره؛ لأنه قال بعد ذكره لولاية أخيه محمد بن هشام: و كان من ولاء مكة أيضا، أخوه إبراهيم بن هشام.

حدثنا محمد بن أبي عمر قال: ثنا سفيان عن ابن أبي حسين، قال: لقيني طاوس، قال: ألا ينتهي هذا- يعني إبراهيم بن هشام- عما يفعل؟، إن أول من جهر بالسلام أو بالتكبير عمر رضى الله عنه، فأنكرت الأنصار ذلك، فقال: أردت أن يكون إذنا.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٠

و هو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة.

حدثنا حسن بن حسين الأزدي أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن سهل، قال: ثنا ابن الكلبي، قال: قال عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله بن حميد من بني أسد بن عبد العزى لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي عامل هشام على مكة، و فاخره، أو قضى عليه، في شيء، فقال المخزومي: أنا ابن الوحيد، فقال له عثمان: و الله ما أنا بنافخ كبير، و لا ضارب علاء، و لو نقتب قدماى لا نثرت منهما بطحاء مكة، فقال له إبراهيم بن هشام: قم، فإنكم و الله كنتم و حوشا في الجاهلية، و ما استأنستم في الإسلام. انتهى.

و قد تقدم في ترجمة أخيه محمد بن هشام: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي ضربهما ضربا كثيرا، و بعث بهما إلى يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة، فصادرهما و عذبهما عذابا شديدا، مع خالد بن عبد الله القسري، حتى ماتوا جميعا في يوم واحد، في المحرم سنة ست و عشرين و مائة.

٧٣٣- إبراهيم بن ولخشي المصري، يكنى أبا إسحاق:

وجدت في حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأوحى، الأمير ناصر الدين، عمدة المسلمين، شرف الخلافة، عمدة الإمامة، مقدم الأمراء، عضد الملوك و السلاطين.

ثم عرفه بما ذكرنا. و فيه توفى بالحرم الشريف يوم الجمعة لتسع بقين من صفر من سنة ست و أربعين و خمسمائة.

٧٣٤- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبي بكر بن مكى الصنهاجى، برهان الدين، أبو إسحاق:

نزىل مكة. هكذا نقلت نسبه من خطه، و هو مخالف لما ذكره ابن طغريل، فإنه نسبه في بعض مسموعاته: إبراهيم بن محمد بن مكة بن أبي بكر بن حمود الصنهاجى المقرئ.

هكذا وجدت بخطه في سماع المذكور، بقراءة ابن طغريل لبعض سنن النسائي.

و ذلك من أولها إلى أول وقت العشاء، و من باب: ما يفعل من صلى خمسا، إلى باب النهي عن سب الأموات، و من زيارة القبور إلى كتاب المناسك.

و ذلك على الزين أيوب بن نعمه الكحال، و المجد محمد بن عمر بن محمد الأصفهاني حفيد العماد الكاتب، خلا من أولها إلى أول وقت العشاء، فلم يسمعه على حفيد العماد.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧١

و سمع على أحمد بن هبة الله بن المقداد القيسي، مسموعه على حفيد العماد، و سمع مسموعه على الكحال، خلا من أول السنن إلى باب الوضوء، على أم محمد آمنه بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي الواسطي، و ذلك في سنة ست و عشرين بدمشق.

و وجدت بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع على أبي العباس الحجار، صحيح البخاري بدمشق، في سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة و غيرها، و ذكر لي أنه سمعه على عيسى بن عبد الله الحجى بمكة، و سمع على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي أشي: الموطأ، و التيسير للداني، و الاكتفا للكلاعي، عن ابن الغماز عنه. و حدث.

سمع منه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة، صحيح البخاري، و سألته عنه، فقال:

كان رجلا صالحا خيرا، أقام بمكة مدة طويلة، و ولد له بها أولاد.

و كان يسكن بدار العجلة، و بها مات عن نحو تسعين سنة. انتهى. و توفي ليلة التاسع من ذي الحجة سنة تسع و سبعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من خط شيخنا ابن سكر، و قد أجاز لي مروياته في استدعاء مؤرخ بالعشر الآخر من ذي القعدة سنة تسع و سبعين، كتب عنه فيه شيخنا ابن سكر، و الاستدعاء أيضا بخطه.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد الصنهاجي المكي، و جماعه إذنا.

و قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بالحرم الشريف، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار.

و أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الخطيب، و أبو هريرة بن الحافظ الذهبي، بقراءتي عليهما منفردين في الرحلة الأولى بدمشق، قالوا: أخبرتنا وزيرة بنت عمر التنوخية، قال شيخنا أبو هريرة و أنا حاضر، زاد فقال: و أنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم قراءة عليه، و أنا حاضر في الثالثة، و عيسى بن عبد الرحمن به معالي المطعم في الخامسة، و أبو العباس الحجار، قالوا: أنا الحسين بن المبارك بن الزبيدي، قال: أنا أبو الوقت السجزي، قال: أنا أبو الحسن الداودي، قال: أنا أبو محمد الحموي، قال: أنا أبو عبد الله الفبري، قال: أنا أبو عبد الله البخاري:

[...]

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٢

– إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي:

أمير مكة. و ليها مع الطائف، كما ذكر ابن جرير، عام مات أبو جعفر المنصور بوصية منه، و لا أدري متى عزل عن ذلك، إلا أن ابن جرير، ذكر أن جعفر بن سليمان كان واليا على مكة و الطائف، في سنة إحدى و ستين، و ذلك يحتمل أن يكون عزل فيها أو فيما قبلها.

و ذكر ابن جرير: أنه ولي المدينة في سنة ست و ستين، و أنه حج بالناس، و هو على المدينة في سنة سبع و ستين، ثم توفي بالمدينة بعد قدومه إليها بأيام.

– إبراهيم بن يزيد الأموى، مولاهم، أبو إسماعيل المكى الخوزى – بقاء معجمة و زاي – و لم يكن خوزيا، و إنما سكن شعب الخوز بمكة،
فنسب إليه:

روى عن داود بن سابور، و سعيد بن ميناء، و طاوس بن كيسان و عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار، و عمرو بن شعيب، و محمد بن عباد بن جعفر، و الزهرى، و أبى الزبير المكى.
روى عنه سفيان الثورى، و هو من أقرانه، و عبد الرزاق بن همام، و مروان بن معاوية الفزارى، و مؤمل بن إسماعيل، و غيرهم.
روى له الترمذى، و ابن ماجه. قال أحمد و النسائى: متروك الحديث.
و قال أبو أحمد بن عدى: و هو فى عداد من يكتب حديثه، و إن كان قد نسب إلى الضعف.
قال الهيثم بن عدى: مات سنة خمسين و مائة.
قال ابن سعد: مات سنة إحدى و خمسين و مائة، فكان يسكن شعب الخوز بمكة.
انتهى.

و ذكر صاحب الكمال: أنه إبراهيم بن يزيد بن مردانبة المخزومى، و هذا و هم؛ لأنهما و إن وافق كل منهما الآخر فى اسمه، و اسم أبيه، فبينهما فرق من وجوه، منها:
أن ابن مردانبة كوفى مولى لعمر بن حريث، يروى عن إسماعيل بن خالد، و رقبه بن مسقلة. و عنه: أبو كريب، و أبو سعيد الأشج، و جماعة. و لم يرو له إلا النسائى فقط.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٣
و قد جعلهما ترجمتين المزى فى التهذيب، و الحافظ الذهبى فى الكاشف، و مختصر التهذيب، و ذكر أن الخوزى مولى لعمر بن عبد العزيز. و هذا كله يدل على افتراقهما.

– إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، أبو إسحاق الجوزجاني:

روى عن أحمد بن يونس، و أحمد بن حنبل. و له عنه جزءان، و جعفر بن عون و حجاج الأعور، و الحسن الأشيب، و سعيد بن منصور، و سليمان بن حرب، و أبى عاصم النبيل، و عبد الله بن بكر السهمى، و جماعة.
روى عنه أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و دحيم، و ابن جوصا، و أبو زرعة الدمشقى، و أبو زرعة الرازى، و آخرون.
قال أبو بكر الخلال: إبراهيم بن يعقوب، جليل جدا، كان أحمد بن حنبل يكاتبه يكرمه إكراما تاما شديدا. و قال النسائى: ثقة. قال الدارقطنى: أقام بمكة مدة و بالبصرة مدة و بالرملة مدة. و كان من الحفاظ المصنفين و المخرجين الثقات. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال: كان حرورى المذهب، و لم يكن بداعية إليه. و كان صلبا فى السنة، حافظا للحديث، إلا أنه من صلابته يتعدى طوره.
و قال ابن عدى: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق، فى التحامل على عليّ رضى الله عنه. انتهى.
و توفى بدمشق سنة ست و خمسين و مائتين. قاله ابن يونس. و قيل: توفى يوم الجمعة مستهل القعدة سنة تسع و خمسين و مائتين. قاله أبو الدحداح.

٧٣٨ – إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، أبو إسحاق، يلقب بالبرهان:

سمع من ابن المقير سنن أبى داود، و الجزء الأول و الثانى من عوالى طراد الزينبى عن شهدة عنه. و على شعيب بن يحيى الزعفرانى الأربعين البلدانية للسلفى، و على ابن أبى حرمى، صحيح البخارى، و على أبى الحسن بن الحميرى الثقفيات و غير ذلك. و حدث.

سمع منه النجم بن عبد الحميد وغيره.
و لم أدر متى مات، غير أني رأيت رسم شهادته بخطه في مکتوب يتضمن إذنا من قاضي مكة جمال الدين بن المحب الطبري، في
عمارة وقف بتاريخ يوم الجمعة لثمان بقين من
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٤
ربيع الأول سنة ثمان و ثمانين و ستمائة، فيستفاد من هذا حياته في هذا التاريخ.
و كان له أخ اسمه أحمد، يلقب تقى الدين، سمع معه كثيرا من مسموعاته، و لم أدر من حاله سوى هذا.
و قد ترجمه المحب الطبري في بعض سماعاته على ما وجدت بخطه: بالفقيه.

٧٣٩- أبى. والد عبد الرحمن بن أبى الخزاعى:

ذكره محمد بن إسماعيل في كتاب الوجدان، و لا تصح له صحبة و لا رؤية، و لابنه عبد الرحمن صحبة و رؤية.
ذكره هكذا ابن الأثير. ثم قال بعد أن ذكر حديثا اختلف في كونه من روايته عن النبي صلى الله عليه و سلم أو من رواية ابنه عبد
الرحمن عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم، من رواية ابن مندة، و أبى نعيم:
و لا تصح لأبى عن النبي صلى الله عليه و سلم رواية و لا رؤية، هذا كلام أبى نعيم.
و لقد أحسن فيما قال، و أصاب الصواب رحمه الله. و أما أبو عمر فلم يذكر أبى، و إنما ذكر عبد الرحمن؛ لأنه لم تصح عنده صحبة
أبى. و الله أعلم. أخرجه ابن مندة و أبو نعيم و أبو عمر انتهى.

- أحيحة بن أمية بن خلف الجمحي:

أخو صفوان بن أمية، مذكور في المؤلفه قلوبهم.
ذكره هكذا، ابن عبد البر، و ذكره ابن الأثير. و قال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر:
و قال أبو موسى فيما استدركه على ابن مندة: قال عبدان: لم تبلغنا له رواية، إلا أنه ذكر اسمه. و قال- يعنى عبدان:- ثنا أحمد بن
سيار، قال: ثنا يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد، قال: ثنا عبد الله بن الأجلح عن أبيه بن بشير بن تيم و غيره: و قالوا في تسمية
المؤلفه قلوبهم: منهم أحيحة بن أمية بن خلف. انتهى.

*** من اسمه إدريس

٧٤١- إدريس بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، شمس الدين أبو المعالي، بن القاضي فخر الدين المكي:

يروى عن ابن البناء، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا في سنة خمس و أربعين و ستمائة.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٥
ذكره المحب الطبري في «التعريف بمشيوخه الحرم الشريف» الذى خرجه للملك المظفر صاحب اليمن، رحمهما الله تعالى.

- إدريس بن غانم بن مفرج العبدري الشيبى، أبو غانم المكي:

شيخ الحجة فاتح الكعبة، كان واليا لذلك في سنة سبع و خمسين و ستمائة، كما ذكر سنجر الدوادارى في طبقة سماعه على العفيف

منصور بن منصور، لأربعينه التي خرجها له ابن مسدي.

– إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة:

ولى إمراتها نحو سبع عشرة سنة، شريكا لابن أخيه أبى نمى فى أكثر هذه المدة، و انفرد بها فيها وقتا يسيرا، كما سيأتى بيانه، و جرى بينهما فى ذلك أمور سبق ذكرها فى ترجمه أبى نمى. و نشير إليها هنا. فمن ذلك: أن أبى نمى أخذ مكة فى سنة أربع و خمسين و ستمائة، لما راح إدريس إلى أخيه راجح بن قتادة، ثم جاء هو و راجح إلى مكة، و أصلح راجح بين أبى نمى و إدريس. و من ذلك: أن فى سنة سبع و ستين و ستمائة، وقع بين أبى نمى و عمه إدريس خلف، فأخرج أبو نمى إدريس من مكة. فجمع إدريس و حشد و قصد مكة، ثم اصطلحا.

و من ذلك: أن فى سنة تسع و ستين و ستمائة، وقع بين إدريس و أبى نمى خلف، استظهر فيه إدريس على أبى نمى، و توجه أبو نمى إلى ينبع، و استنجد بصاحبها، و جمع و حشد و قصد مكة، و التقيا و تحاربا، و ظفر أبو نمى بإدريس، فألقاه عن جواده و نزل إليه و حز رأسه.

و وجدت بخط الميورقى، ما يقتضى أن قتل أبى نمى لإدريس فى آخر ربيع الآخر أو فى جمادى الأولى سنة تسع و ستين و ستمائة؛ لأنه ذكر أن فى ربيع الأول سنة تسع و ستين، قتل ولد لأبى نمى، و طرد أبوه، و بعد قتله بأربعين يوما، قتل أبو نمى عمه إدريس. انتهى.

و وجه الدلالة من هذا، أن ولد أبى نمى، إن كان قتل فى العشر الآخر من ربيع الأول، كان قتل إدريس فى جمادى الأولى، و إن كان فى العشر الأول منه، كان قتله فى ربيع الآخر، و هذا هو الظاهر. و الله أعلم.

و ذكر ابن محفوظ، أن الحرب الذى قتل فيه إدريس، كان بخليص بعد أن استبد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٦

دون أبى نمى بامر مكة أربعين يوما. و ذكر أن أول ولايتهما بمكة، أنهما أخذتا مكة من غانم بن راجح، بقتال لم يقتل بينهم فيه إلا ثلاثة أنفس. و ذلك فى سنة اثنتين و خمسين و ستمائة. و أقاما بها إلى الخامس و العشرين من ذى القعدة من هذه السنة، ثم أخرجهما منها ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم، ثم أخذها إدريس، و أبو نمى من ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم فى سنة ثلاث و خمسين، و لم يبين ابن محفوظ الشهر الذى أخرج إدريس و أبو نمى، ابن برطاس فيه من مكة، و هو فى المحرم من سنة ثلاث و خمسين، على ما ذكره الميورقى، و ذكر أن فى هذا الحرب، سفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام.

و وجدت بخط الميورقى ما يقتضى أن إدريس و أبى نمى، وليا مكة مشتركين، نحو أربع عشرة سنة، مع المودة و المصاهرة؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع و ستين و ستمائة: قتل أبو نمى عمه إدريس بعد نحو أربع عشرة سنة، فى مصاهرة و ولاية أمر مكة معا فى صحبة و مودة. انتهى.

– الأرقم بن أبى الأرقم – و اسمه عبد مناف – بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مغزوم القرشى المخزومى أحد السابقين، يكنى أبى عبد الله:

قال الزبير بن بكار بعد ذكره له: صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم متغيبا فى داره بمكة، و كان من المهاجرين، و شهد بدرًا. انتهى.

و قال ابن عبد البر: كان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، قيل إنه كان سبع الإسلام سابع سبعة. و قيل: أسلم بعد عشرة أنفس، و قال بعد ذلك؛ و هو صاحب حلف الفضول. روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أحاديث. انتهى.

وقال ابن الأثير: أسلم قديما، قيل: كان ثاني عشر. وقال بعد وصفه بأنه من السابقين الأولين: وشهد بدرًا، و نفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سيفًا، واستعمله على الصدقات.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٧

و ذكر ابن الأثير و ابن عبد البر: استخفى النبي صلى الله عليه وسلم في داره بمكة، مع من أسلم من أصحابه، حتى بلغوا أربعين نفسًا، ثم خرجوا منها وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و هو آخرهم إسلامًا في داره. و هذه الدار عند الصفا، و هى مشهورة إلى الآن عند الناس، و لكنها غير مشهورة بالأرقم، و إنما اشتهرت بالخيزران، لأنها صارت إليها.

و قد اختلف في وفاته فقيل: مات يوم مات الصديق رضى الله عنهما.

وقيل: سنة خمس و خمسين، و هو ابن بضع و ثمانين سنة بالمدينة، و صلى عليه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما.

و كان مروان بن الحكم والى المدينة، أراد الصلاة عليه، فعورض في ذلك. ذكر هذين القولين ابن عبد البر، و ابن الأثير ثالثًا: و هو أنه توفي سنة ثلاث و خمسين، و هو ابن بضع و ثمانين سنة. و قدم هذا القول على القول بأنه توفي سنة خمس و خمسين، ثم حكى بعد ذلك القول بوفاته، يوم مات الصديق. قال: و الأول أصح. و دفن بالقيع. انتهى.

و القول بوفاته يوم مات الصديق، ذكره ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق السراج.

و ذكره أبو نعيم أيضًا، و الله أعلم بالصواب. له حديث في النهى عن تخطى رقاب الناس بعد خروج الإمام يوم الجمعة.

أخرجه ابن الأثير من المسند، و ذكر له حديثًا آخر في تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره، إلا المسجد الحرام.

و فى قول ابن عبد البر: و هو صاحب حلف الفضول نظر؛ لأن الرجل الذى ظلم، و وقع الحلف بمنع الظلم عنه، كان قريبًا من زييد، و الرجل الذى كان الحلف فى داره هو ابن جدعان، و الرجل الذى قام فى الحلف و دعا الناس إليه، و هو الزبير بن عبد المطلب، و له فى ذلك أشعار. فبأى هذه الاعتبارات يكون الأرقم صاحب حلف الفضول، اللهم إلا أن يكون لكثرة إعانته للزبير فى إبرام الحلف، و فى نسبته إليه بهذا الاعتبار بعد. و الله أعلم.

٧٤٥- أرغون بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين،

المعروف بالنائب؛ لأنه كان نائب السلطنة بمصر، عن ابن مولاة الناصر محمد بن قلاوون.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٨

تردد إلى مكة للحج مرات، منها: فى سنة ست عشرة، و فى سنة عشرين، و فى سنة ست و عشرين.

و سمع بمكة على الرضى الطبرى، و بمصر من الحجار و وزيرة، و هو الذى استقدمها إليها فى سنة خمس عشرة و سبعمائة، و كان يكتب خطا حسنا، و له إلمام بالعلم، و أذن له فى الفتوى و التدريس، و كان محبا لأهل العلم محسنا إليهم، ابنتى بمكة مدرسة للحنفية بدار العجلة و وقف عليها وقفًا، هو الآن مضاف لقاضى الحنفية بالقاهرة، و جعل مدرستها يوسف بن الحسن الحنفى المكي. و درس بها مدة سنين، ثم استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبى ندى، و هى إلى الآن بأيديهم.

و توفي أرغون فى شهر ربيع الأول، سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة بحلب. و كان ولي نيابته بعد رجوعه من الحجاز فى سنة عشرين، عند تغير ابن مولاة عليه. و كانت نيابته عنه للسلطنة بالقاهرة، فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة و سبعمائة. و ولاه ابن أستاذه الملك الناصر دوادارته فى سلطنته الثانية. و كان حسن الشكالة فصيحًا شجاعًا كريما. و يقال: إنه فى مدة نيابته للسلطنة بمصر، لم يسفك فيها دما و لا قطع سارقًا.

— أزه بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهرى:

قال ابن عبد البر: هو عمّ عبد الرحمن بن عوف، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقال: وقد روى عن أزهر هذا، أبو الطفيل حديثه: إن النبي صلى الله عليه وسلم، أعطى السقاية العباس يوم الفتح، وأن العباس كان يليها في الجاهلية دون أبي طالب، قال: وهو والد عبد الرحمن بن أزهر الذى روى عنه ابن شهاب الزهرى.

وقال: قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله: لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعث أربعة من قريش، فنصبوا أنصاب الحرم: مخزوم بن نوفل، وأزهر بن عبد عوف، وسعيد بن يربوع، وحويط بن عبد العزى. انتهى.

وذكر الذهبى: أن له ابنين هاجرا إلى الحبشة، ومات بها أحدهما. وهم الذين أسلموا يوم الفتح.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٧٩

– أزهر بن القاسم الراسبي أبو بكر البصرى:

نزىل مكة. روى عن هشام الدستوائى، والحارث بن عبيد الإيدى، والمثنى ابن سعيد، وزكريا بن إسحاق المكى، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمود بن غيلان المروزى، وغيرهم.

روى له أبو داود والنسائى، وابن ماجه.

قال عبد الله بن أحمد: سألت عنه أبى فقال: بصرى، سكن مكة. وكان ثقة، وثقه النسائى. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج له.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان يخطئ.

– أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل – وقيل ابن شرحيل، قاله ابن إسحاق، وخالفه الناس فى ذلك – الكلبى، أبو محمد. ويقال أبو زيد، وأبو يزيد، وأبو حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال له: الحب ابن الحب:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذه، والحسن بن على، فيقول: «اللهم أحبهما فإنى أحبهما» أو كما قال، كذا فى صحيح البخارى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٠

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، قصة حديث تأمير النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد، على البعث الذى بعثه، وطعن الناس فى إمارته. وفيها: وإن هذا- يعنى أسامة- لمن أحب الناس إلى.

وفى رواية لمسلم: وأوصيكم به، فإنه من صالحكم.

وفى الترمذى: أن النبي صلى الله عليه وسلم، أراد أن ينحى مخاط أسامة، وذلك من حديث عائشة رضى الله عنها- بإسناد حسنه الترمذى، و يروى من حديثها- قالت: عثر أسامة بسكة الباب فشج فى وجهه، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أميطى عنه، فكأنى تقدرته.

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصه ثم يمجه، قال: ولو كان أسامة جارية لكسوته و حلته حتى ينفقه. وهذا الحديث أخرجه ابن الأثير مسندا إلى عائشة رضى الله عنها، وهو فى مسند ابن حنبل بمعناه مختصرا.

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم، أخر الإفاضة من عرفه من أجل أسامة بن زيد ينتظره. ذكر هذا الخبر ابن سعد بإسناده إلى عروة بن الزبير أطول من هذا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨١

ولأسامة مناقب أخر معروفة، منها: تأمير النبي صلى الله عليه وسلم له على جيش إلى الشام، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضى

الله عنهما، و عرض للنبي صلى الله عليه و سلم مرضه الذى مات فيه قبل أن يسير أسامة، فأوصى بتسيير جيشه، فتم ذلك بعد موته صلى الله عليه و سلم.

و قال ابن الأثير: ذكر ابن مندة: أن النبي صلى الله عليه و سلم، أمر أسامة بن زيد رضى الله عنه على الجيش الذى سيره إلى موته فى علة التى توفى فيها. قال ابن الأثير: وهذا ليس بشىء؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم، استعمل على الجيش الذى صار إلى مؤته، أباه زيد بن حارثة، ثم ذكر ما سبق من تأمير النبي صلى الله عليه و سلم لأسامة بالمعنى.

و روى عن ابن عبد البر بسنده إلى على بن خشرم، قال: قلت لو كيع بن سلم: من سلم الفتنة؟، قال: أما المعروفون من أصحاب صلى الله عليه و سلم فأربعة: سعد بن مالك، و عبد الله بن عمر، و محمد بن مسلمة، و أسامة بن زيد، و اختلط سائرهم. انتهى.

و قال ابن عبد البر أيضا: سكن بعد النبي صلى الله عليه و سلم وادى القرى، ثم رجع إلى المدينة.

فمات بالجرف، و قيل فى موضع وفاته غير ذلك؛ لأن النووى قال: توفى أسامة رضى الله عنه بالمدينة، و قيل بوادى القرى، و حمل إلى المدينة سنة أربع و خمسين، و قيل: سنة تسع أو ثمان و خمسين، و قيل: سنة أربعين، بعد على رضى الله عنه بقليل.

قال ابن عبد البر و غيره: الصحيح سنة أربع و خمسين.

و نقل عن تاريخ دمشق لابن عساكر ما يشهد للقول بأنه توفى بوادى القرى. و جزم بذلك الذهبى فى التهذيب. و كان أسامة بن زيد أسود أفتس، على ما ذكر ابن سعد و غيره، و كان أسامة- حين مات النبي صلى الله عليه و سلم- ابن عشرين سنة، و قيل: إنه كان ابن تسع عشرة، و قيل ابن ثمانى عشرة. حكى هذه الأقوال النووى، و سبقه إلى ذلك ابن عبد البر، و مقتضى هذه الأقوال أن يكون ولد بمكة، و أقام بها نحو عشر سنين؛ لأن أبويه كانا مع النبي صلى الله عليه و سلم يخدمانه، و أمه هى أم أيمن و اسمها بركة، حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم.

و ذكر المزى فى التهذيب، الخلاف فى موضع وفاته، و أنها فى سنة أربع و خمسين، و هو ابن خمس و سبعين سنة، قال: و قيل غير ذلك فى مبلغ سنة و تاريخ وفاته. انتهى.

و فى كون أسامة مات و هو ابن خمس و سبعين سنة، نظر قوى؛ لأن غاية ما عاش أسامة بعد النبي صلى الله عليه و سلم تسعا و أربعين سنة، على القول بأنه مات سنة تسع و خمسين. و هذا أقصى ما قيل فى حياته بعد النبي صلى الله عليه و سلم. و أقصى ما قيل فى حياته فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم، عشرون سنة، فإذا ضم ذلك إلى حياته بعد النبي صلى الله عليه و سلم، صار مبلغ عمره تسعا و ستين سنة، بتقديم التاء على السين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٢

و أما على القول بأنه مات سنة أربع و خمسين، و أنه عاش فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم ثمانى عشرة سنة، أو تسع عشرة سنة. فيكون مبلغ عمره نحو خمس و ستين، أو أربع و ستين.

و هذا واضح لا ريب فيه، و الله أعلم.

و ذكر النووى أنه روى لأسامة بن زيد رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه و سلم، مائة حديث و ثمانية و عشرون حديثا.

و روى عنه من الصحابة: أبو هريرة و ابن عباس رضى الله عنهما، و جماعة من التابعين. و هو معدود فى أهل المدينة.

- أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر - و اسم أقيشر عمير الهذلى - من ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل:

هكذا نسبه ابن الكلبي فيما ذكر ابن عبد البر. و قال ابن عبد البر: بصرى و له صحبة و رواية، والد أبى المليلح الهذلى، و اسم أبى المليلح عامر، و لم يرو عنه غيره. انتهى.

*** من اسمه إسحاق

- إسحاق بن محمد النهر جوري، أبو إسحاق الصوفي:

أحد علماء الصوفية و مشايخهم الكبار.
 ذكره أبو عبد الرحمن في طبقات الصوفية، وقال: صحب الجنيد، و عمر المكي، و أبا يعقوب السوسي، و غيرهم من المشايخ.
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٣
 أقام بالحرمين سنين كثيرة مجاورا و كان أبو عثمان المغربي يقول: ما رأيت في مشايخنا أنور من النهر جوري، مات سنه ثلاثين و ثلاثمائة بمكة.

- إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعي، أبو محمد المقرئ:

مقرئ مكة. قرأ على أبي الحسن البزى، و عبد الوهاب بن فليح. قرأ عليه أبو الحسن ابن شنبوذ، و الحسن بن سعيد المطوعى، و جماعة، و حدث عن أبي الوليد الأزرقى بتاريخ مكة، له.
 رواه عنه أبو إسحاق الهاشمى، و عن ابن أبي عمر بسنده، رواه عنه ابن المقرئ، و وقع لنا حديثه من طريقه عاليا جدا، فى آخر جزء مأمون بن هارون، و هكذا نسبه ابن المقرئ، إلا أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من معجم ابن المقرئ: إسحاق بن أحمد و نافع، و قد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد، فيما نقله عنه الذهبى فى طبقات القراء، إلا أنه أسقط: عبد الله، بين يوسف، و نافع بن عبد الحارث.
 قال ابن المقرئ: و كان من كبار أهل القرآن، و أحد فصحاء مكة رحمه الله، و قال الذهبى: كان ثقة حجة رفيع الذكر.
 توفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان و ثلاثمائة بمكة. انتهى.

٧٥٢- إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد:

هكذا ذكره الفسوى فى رجال أهل مكة، فى الأول من مشيخته.
 و روى عنه حديثا عن ابن المبارك.

٧٥٣- إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى فخر الدين أبو يوسف الطبرى المكي الشافعى:

ولد بمكة، و سمع بها من زاهر بن رستم جامع الترمذى، و من يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، و من أبى عبد الله بن أبى الصيف، و حدث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى، و عن الفقيه نجم الدين عمر بن إبراهيم بن خلكان سماعا، و غيرهم.
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٤
 و سمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمى: الشمائل للترمذى، و سمع بحماة و بجمص، و دمشق، و مصر، و بالإسكندرية من جعفر الهمداني.

و ذكره الحافظ عماد الدين منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، و منه كتبت بعض هذه الترجمة، و ذكر أنه بعد رجوعه منها ولى القضاء بمكة، ثم انتقل إلى زبيد فاستوطنها، و قال: أخبرنى بذلك صاحبنا أبو الفرج بن شاعر الواسطى اليمنى. و كلام الحافظ عماد الدين منصور ليس فيه بيان لولايه المذكور للقضاء بمكة، هل هى استقلال أو نيابة عن قضاتها الشيبانيين، و لا متى كانت.
 و قد وجدت ما يوضح شيئا من ذلك، لأنى رأيت مكتوبا بمبيع ثبت عليه و حكم بصحته، و أشهد على نفسه بشوته. و كتب خطه

بذلك في ثالث عشرى جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة و ستمائة.

و وجدت خطه أيضا على مكاتيب ثبت عليه بعضها في سنة اثنتين و عشرين و ستمائة، و بعضها في سنة إحدى و ثلاثين، و بعضها في سنة ثلاث و ثلاثين، و بعضها في سنة خمس و ثلاثين، و بعضها في سنة تسع و ثلاثين. فيستفاد من هذا ولايته في هذه السنين. و الظاهر أنها نيابة؛ لأن الشيبانيين كانوا قضاء مكة في هذه السنين. و رأيت بخطه بعد نسبه: قاضى الحرم الشريف.

و وجدت بخط تلميذه أبى العباس أحمد بن على المعروف بالسرددى اليمنى، أن القاضى إسحاق هذا، دخل بغداد، و كتب له فى الديوان العباسى، أنه قاضى قضاء المسلمين شرقا و غربا و بعدا و قربا، و أنه كان يحصل له فى كل سنة من الديوان و سواه، خمسة و عشرون ألف درهم، ينفقها على أهل الحرم، و يكون من جملتهم. و لما دخل اليمن عظمه قضاتها، و كان يلقب عندهم بخزيمه العصر، و شهادته عندهم كشهادة شاهدين، لجلالته. و عاب السرددى على المحب الطبرى، كونه لم يذكر القاضى إسحاق فى مشيخة الملك المظفر صاحب اليمن، لكونه ذكر من هو دونه، و أعرض عن ذكره، مع اتصافه بهذه الأوصاف، و نسب المحب إلى التحامل عليه، و لعل الذى حمل المحب على عدم ذكره، كونه لم يجز للملك المظفر، و الله أعلم.

و لم أدر متى مات القاضى إسحاق، إلا أنه كان حيا فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع و ستين و ستمائة؛ لأننى وجدت بخط عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى ثبتا له، سمع فيه الموطأ رواية يحيى بن يحيى، على القاضى فخر الدين إسحاق، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٥

و ذكر فيه أن انتهاء السماع للكتاب المذكور فى التاريخ المذكور، بالمدرسة الرشيدية بمدينة تعز، و صحح القاضى فخر الدين على السماع.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه توفى فى حدود السبعين و ستمائة، أو فيما بعدها فى اليمن، و أن مولده عند طلوع الشمس من يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة بمكة، و ذكر أنه نقل مولده من خط المحب الطبرى احره. و الله أعلم.

٧٥٤- إسحاق بن زوزان بن بهزاد المكى، أبو يعقوب الفقيه:

حدث عن على بن عبد الله بن أبى مطر الإسكندرى.

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، و ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا.

و قال: يروى الفقه عن شيوخ العراق و مصر.

و زوزان: بضم الزاى و بعد الواو زاى. انتهى.

- إسحاق بن عيسى، أبو هاشم، ابن ابنة داود بن أبى هند:

يروى عن ابن أبى ذئب. كان مجاورا بمكة. روى عنه البصريون. و ربما أخطأ.

ذكره هكذا، ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و ذكره المزى فى التهذيب أبسط من هذا، فقال: إسحاق بن عيسى القشيرى أبو هاشم- و قيل أبو هشام- البصرى، و قيل البغدادى، ابن بنت داود بن أبى هند، خازن مكة.

و ذكر المزى: أنه رأى جده داود، و روى عن جماعة، منهم: الأعمش و الثورى و ابن أبى ذئب و مالك بن أنس.

و روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى، و قتيبة بن سعيد، و أبو كريب، و آخرون، ثم قال المزى، قال أبو حاتم: شيخ، و قال الحسن بن الصباح: من خيار الرجال، و قال الخطيب: نزل مكة و جاور بها، و كان ثقة. روى له أبو داود فى المراسيل.

و ما عرفت معنى قول المزي: خازن مكة.

٧٥٦- إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن جبر:

قدم إلى مصر، و كان شاعرا هجاء، له فى أهل مصر أهاجى، منهم للمفضل بن فضالة القاضى و غيره.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٦
ذكره هكذا، ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

- أسد بن أخى خديجة [بنت خويلد] القرشى الأسدى:

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لا تبع ما ليس عندك» ذكره العقيلي، و قال: فى إسناده مقال. انتهى.
ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب.

٧٥٨- إسرائيل بن أبى إسرائيل القرشى الفهرى، من بنى الحارث بن فهر:

ذكره الزبير بن بكار، و قال: قتل إسرائيل يوم الجمل، و أمه برء بنت عامر بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار، من المهاجرات.

٧٥٩- إسرائيل، رفيق سليمان الموصلى:

وجدت فى مجاميع الشيخ أبى العباس الميورقى بخطه أو بخط غيره، أنهما من بقايا الصالحين بمكة. و ما علمت من حاله سوى هذا.

٧٦٠- أسلم بن سليم المكى.

روى عن أبى الطفيل، و روى عنه عبد الكريم بن هلال الخلقانى. ذكره هكذا، ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- أسلم - مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم - أبو رافع.

و سيأتى فى الكنى إن شاء الله تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٧

من اسمه إسماعيل

٧٦٢- إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى المكى:

توفى ليلة الأحد سابع جمادى الأولى سنة تسع و ستمائة.
كتبت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه: بالفقيه.
و هو من العسقلانيين أقارب الفقيه سليمان بن خليل، إمام المقام و خطيب المسجدى الحرام، الآتى ذكره.

٧٦٣- إسماعيل بن إبراهيم المكي:

نقل زكريا الساجي، أن يحيى بن معين قال: حديثه ليس بشيء. ذكره هكذا الذهبي في الميزان. وهو إبراهيم بن إسماعيل المكي الشيباني. و يقال: السلمي. الذي روى له الترمذي و ابن ماجه، حديث أبي هريرة: أيعجز أحدكم- الحديث.

٧٦٤- إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المكي:

روى عن أبيه، و سعيد بن المسيب، و أبي سلمة بن عبد الرحمن، و عكرمة مولى ابن عباس، و نافع مولى ابن عمر، و الزهري و المقبري و جماعة.

روى عنه: ابن جريج و ابن إسحاق و معمر و السفينان، و جماعة. روى له الجماعة، و ثقة ابن معين، و أبو زرعة، و أبو حاتم و النسائي. و قال عبد الله بن أحمد بن أبيه: إسماعيل أقوى و أحدث في الحديث من أيوب. و في رواية: و إسماعيل أكبر منه و أحب إليّ. و قال العجلي: مكنة ثقة. و قال الذهبي: كان من شراف العلماء. انتهى.

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، مات سنة أربع و أربعين و مائة و ليس له عقب. و قال ابن حبان في الثقات: مات سنة تسع و ثلاثين في حبس داود بن علي هكذا وجدت بخط صاحبنا الحافظ ابن حجر نقلا عن ثقات ابن حبان.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٨

و ما قاله ابن حبان، و ابن سعد في وفاته، فيه نظر، لأن في التهذيب للمزي في ترجمة أيوب بن موسى بن عم إسماعيل هذا، ما نصه. و قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين في تسمية التابعين من أهل مكة: إسماعيل ابن أمية، أصيب مع داود بن علي، سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و أيوب بن موسى أصيب ذلك اليوم أيضا. انتهى.

٧٦٥- إسماعيل بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، يكنى أبا الطاهر:

قرأ و سمع الكثير على زاهر بن رستم، و يونس الهاشمي، و ابن أبي الصيف، و غيرهم. و كتب كتبا حديثية و أجزاء و طباقا، و انتفع الناس بذلك. و قد ذكره ابن مسدي في أثناء ترجمته أخيه يعقوب بن أبي بكر الطبري. فقال: كان له أخ يسمى إسماعيل، سمع بنفسه و أسمعه معه، و جمع من ذلك ما جمعه. و كان حسن التقييد و الضبط مقيما للشكل و النقط مع جودة الخط، اخترمته المنية في سن الاكتهال أو أحدث، و ما أحسبه حدث، و بقيت أصوله لمن سمع معه، نفعه الله و رفعه. انتهى.

قلت: حدث إسماعيل هذا بأربعين الآجري، بقراءة علي بن إسماعيل بن أبي الصيف، ابن أخي الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف، فيما أحسب، في مجالس آخرها في التاسع عشر من ذي القعدة سنة تسع عشرة و ستمائة بالمسجد الحرام، و السماع على إسماعيل بخطه، و منه نقلت ما ذكرته، و لم أدر متى مات إلا- أنه كان حيا في ربيع الآخر من سنة اثنتين و عشرين و ستمائة، لأنني رأيت بخطه رسم شهادته في هذا التاريخ.

و مولده يوم الاثنين، عند طلوع الشمس العشرين من رجب، سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة.

نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر، و قال: إنه نقل ذلك من خط المحب الطبري.

٧٦٦- إسماعيل بن يغلب بن فضل المصري:

هكذا ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر، وقال: الفقير المسافر، كتب عنه شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني، قال: دخل العراق والشام واليمن، وجاور بمكة إلى أن مات بها، في سنة تسع و ثلاثين و ستمائة. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٨٩

- إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادي:

نزىل مكة، روى عن إسماعيل بن عليه، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأبي خالد الأحمر، وعبيد الله بن موسى، وهشيم بن بشير، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويزيد ابن هارون، ويونس المؤدب. روى عنه مسلم، والبخاري، في غير الجامع، وابنه محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن داود المكي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ الصغير المكي، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. وذكره ابن حبان في الثقات.

- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم، أبو إسحاق المكي المقرئ:

شيخ القراء بمكة في زمانه، الملقب بالقسط، عرض على ابن كثير القرآن وهو آخر من قرأ عليه وفاء، وعلى شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، صاحبى ابن كثير. وأقرأ الناس دهرا، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان وغيرهم. سمع من علي بن زيد بن جدعان وغيره، وحدث عنه أبو قره موسى بن طارق الزبيدي، وآخرون. لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبي، وقال: نقل أبو عبد الله القصار، أن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة، ولعله يكون سنة سبعين ومائة، فتصحف عليه. انتهى. وقد جزم في العبر بوفاته سنة سبعين ومائة، قال: وله تسعون سنة.

٧٦٩- إسماعيل بن عبيد الله بن سليمان المكي:

عن أبيه، عن الضحاك.

وعنه يحيى بن سليم. لا يعرف.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٠

- إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع، بن أخي عبد العزيز بن رفيع أبو عبد الملك الأسدي المكي، وهو ابن أبي الصفيرا:

روى عن عطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن أبي مليكة وأبي الزبير، وغيرهم.

روى عنه سفيان الثوري، وعبد الواحد بن زياد، وعيسى بن يونس، وأبو نعيم، وكيع بن الجراح.

روى له البخاري في كتاب «رفع اليدين في الصلاة» وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وهما: ابن مهدي.

وقال أبو حاتم: ليس بقوى الحديث، وليس حده الترك. وقال ابن معين: ليس بالقوى، وقال: كوفي ليس به بأس. وقال البخاري: يكتب حديثه. قال ابن حبان:

يقلب ما يروى.

توفى في عشر السنين و المائة، كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام.
و نقل عن ابن عدى: أنه كوفي نزل مكة.

٧٧١- إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى المكى:

يروى عن ابن البناء: جامع الترمذى، عن أبي الفتوح الحصرى: سنن أبي داود، و حدث.
سمع منه- على ما وجدت بخط القطب الحلبي في تاريخه- أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عثمان الزرزاري، و ذكر أن الأبيوردى كتب عنه بخانكة سعيد السعداء، شيئاً من الترمذى عن الخلال، و هو ابن البناء، في شهر رمضان سنة اثنتين و ستين و ستمائة. انتهى.
أجاز في استدعاء، آخر من بقى فيه: عيسى بن عبد الله الحجى شيخ شيوخنا، بخطه، في الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ستمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩١

٧٧٢- إسماعيل بن على بن عثمان الأصفهاني الأصل المكى المعروف بابن العجمى:

سمع على عيسى بن عبد الله الحجى، و الآفشهرى، و موسى الزهرانى: شيئاً من الترمذى، و هو حاضر في سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة في الحرم الشريف.

كان يعانى المتجر، و يسافر بسببه، فمات بمقدشوه على ما قيل لى و لم أدر متى مات.

- إسماعيل بن عمر المغربى المالكى:

نزىل مكة. كان فقيها نبيها صالحا و رعا زاهدا، كبير القدر. لم أر مثله بمكة على طريقته فى الخير.
و أخبرنى صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الفريانى التونسى عنه، بحكاية تدل على عظيم شأنه، و ملخصها: أن الفريانى رأى بمكة فى النوم شخصا سماه لى، توفى بالإسكندرية، فسأله عن حاله، فقال له: إنه مثقف، أى مسجون، و لا يخلص إلا إن ضمنه أو شفع فيه الشيخ إسماعيل هذا، فجاء الفريانى إلى الشيخ إسماعيل هذا، و ذكر له المنام، و سأله أن يدعو له، فدعا له، و استغفر له، فرأى الفريانى الرجل المشار إليه، فسأله عن حاله، فأخبره أنه خلص بشفاعته الشيخ إسماعيل أو بضمائه.
هذا معنى الحكاية التى أخبرنى بها الفريانى.

و أصل الشيخ إسماعيل هذا [.....] ثم انتقل إلى الإسكندرية و سكنها مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة، و جاور بها من سنة إحدى و ثمانى مائة إلى حين وفاته، إلا أنه ذهب فى بعض السنين إلى المدينة النبوية زائرا، و أقام بها وقتا. و كانت سكناه بمكة برباط الموفق فى الغالب، و به توفى فى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة عشر و ثمانى مائة بمكة، و دفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه و دفنه، و قد بلغ الستين ظنا.

و توفى صاحبنا عبد الله الفريانى المذكور، فى أوائل النصف الثانى من المحرم سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، بتيه بنى إسرائيل، و هو قافل من الحجاز إلى مصر لقصده بلاده.

و كان ذا معرفة جيدة بالحساب، و له مشاركة فى الفقه و غيره. و له ملاءة و افره. تغمده الله برحمته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٢

– إسماعيل بن كثير الحجازى أبو هاشم:

روى عن من مجاهد، و سعيد بن جبير، و هاشم بن لقيط بن صبرة.

و عنه ابن جريج، و الثورى، و داود بن عبد الرحمن العطار، و يحيى بن سليمان الطائفى. روى له أصحاب السنن، و البخارى فى الأدب حديثا واحدا. قال: أحمد بن حنبل: هو ثقة. و كذلك قال النسائى. و قال محمد بن سعد: كثير الحديث. ثقة. و قال أبو حاتم: صالح الحديث.

٧٧٥– إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، أبو يحيى، و أبو محمد المكى:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، و من ابن الجميزى: الثقفيات. و حدث بالأول منها بقراءة المحدث رافع بن هجرس، فى العشر الأول من ذى الحجة سنة تسع و ثمانين و ستمائة بالحرم الشريف. سمعه منه المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهندس.

و لم أدر متى مات، غير أنى وجدت رسم شهادته بخطه، فى مكتوب يتضمن إذنا من القاضى تقي الدين عبد الله بن المحب الطبرى خطيب مكة، بتاريخ شوال سنة تسع و ستمائة. فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ.

٧٧٦– إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن شيوخ الشيبى الحجبي:

فاتح بيت الله الحرام. توفى فى رجب سنة تسع و ستين و خمسمائة.

لخصت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه: بالشاب.

٧٧٧– إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلى، أبو الطاهر المعروف بالفقاعى:

ذكره الرشيد العطار فى مشيخته فقال: أبو الطاهر هذا من أعيان الصوفية المجاورين بالحرم الشريف. كان كثير الطواف، و حج حجرات كثيرة، و جاور بمكة سنين.

توفى فى نحو سنة ثلاثين و ستمائة بمكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٣

– إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحى، السلطان الملك الصالح، بن السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور:

صاحب مصر و غيرها من البلاد الشامية و الحجازية. ذكرناه فى هذا الكتاب، لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، و هى عمارة أماكن بالمسجد الحرام.

و اسمه مكتوب على باب رباط السدره.

ولى السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد، الذى كان بالكرك فى المحرم سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة، و استمر حتى مات فى أوائل

ربيع الآخر من سنة ست و أربعين و سبعمائة، و كان من خيار الملوک.

و له مآثر حسنة. منها: أنه وقف قرية بطرف القليوبية من ديار مصر، على كسوة الكعبة كل سنة. و له وقف على دروس و طلبه في قبة جده المنصور بالقاهرة.

٧٧٩- إسماعيل بن محمد المقدسي:

نزىل مكة الصوفى. صحب بالقدس الشيخ الصالح محمد القرمى مدة سنين، و صحب سواه من الصالحين. قدم مكة فى موسم سنة خمس و ثمانى مائه، و أقام بها مجاورا حتى حج فى سنة ست و ثمانمائة و ذهب إلى المدينة و جاور بها، ثم عاد إلى مكة، و ذهب إلى اليمن فى أول سنة تسع و ثمانمائة ثم قدم مكة فى أثناء سنة عشر و ثمانمائة. و أقام بمكة حتى توفى يآثر الحج فى يوم السبت خامس عشر ذى الحجة سنة عشر و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين أو جاوزها- فيما أظن- و كان يسكن بمكة فى معبد الجنيد، و عمر فيه مواضع، و تأهل بمكة بآبنه الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى، و رزق منها بنتا موجودة بمكة الآن، و كتب عنه بعض أصحابنا شيئا من شعره و سمعه عليه فمناه [من الطويل]:

خذونى منى و افردونى و غيبواو جودى عنى فى صفاتكم الحسنى
فنائى بقائى فيكم ولديكم حياتى مماتى و اللقا عيشى الأهنا
علمتم مرادى كل قصدى أنتم و أن فؤادى نحوكم سادتى حنا
فرققا بصب فى هواكم متيم مشوق معنى فى محبتكم ماضى
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٤ تذكر أوقاتا تقضت بقربكم و أنسكم معه و كاس الرضا يدنى
و أسقيتموه شربة من وصالكم فطاب استماعا حين منشدكم غنى
فمن يستطيع صبرا و قد ذاق وصلكم و لا سيما إن كان قد شهد المعنى
فلا عيش إلا معكم و حياتكم و من ذا له وقت بغيركم يهنا
إذا كنتم معنا تطيب حياتناو إن غاب عنا لطف معناكم متنا
سلام على الدنيا إذا لم نراكم و تجمعنا الأيام معكم كما كنا

٧٨٠- إسماعيل بن مسلم الأزدي، مولاهم، أبو إسحاق البصرى المكى:

روى عن حبيب بن أبى ثابت، و الحسن البصرى، و طاوس، و أبى الطفيل الليثى، و عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار، و عمرو بن شعيب، و أبى الزبير المكى، و الزهرى، و جماعة.
روى عنه الأعمش، و هو من أقرانه و شيوخه، و الأوزاعى، و السفينان و ابن المبارك و عبد الله بن نمير، و أبو معاوية الضرير، و جماعة.
روى له الترمذى، و ابن ماجه.

قال أبو زرعة: بصرى، ضعيف الحديث، سكن مكة. و قال أحمد بن حنبل و غيره:

منكر الحديث. و قال النسائى و غيره: متروك. و قال الذهبى فى المغنى: متفق على ضعفه.

و ذكره فى الميزان، و أورد له أحاديث منكرة، منها ما رواه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس، حديث: «لا يقتل الوالد بالولد و لا تقام الحدود فى المساجد» .

و أحسن ما قيل فيه: ما قاله أبو حاتم: ضعيف الحديث، مختلط، ليس بمتروك، يكتب حديثه.
 وقال الفلاس: كان ضعيفا في الحديث يهمل فيه، و كان صدوقا يكثر الغلط. و قال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز و البصرة و الكوفة، إلا أنه ممن يكتب حديثه.
 و ذكر ابن حبان: أنه من فصحاء الناس، و كناه بأبي ربيعة.
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٥
 و ذكر صاحب الكمال: أنه كان فقيها مفتيا، و لكثرة مجاورته بمكة، قيل له المكي.
 قال البخاري: هو بصرى كان أبوه يتجر و يكرى إلى مكة، فنسب إليه. و قال:
 حدثني هلال بن بشر، قال: مات إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، مولى حدير من الأزدي، بعد الهزيمة بقليل.
 و قال ابن أبي حاتم عن أبيه: إسماعيل بن مسلم العبدى المكي، و يقال البصرى، أصله بصرى، سكن مكة، قدم الرى مع المهدي. أظنه مات بالرى. و ذكره الذهبي في المتوفين في عشر السنين و مائه.

– إسماعيل بن مسلم المخزومي، مولاهم، المكي:

عن سعيد بن جبير، و عبد الله بن عبيد بن عمير، و عطاء، و مجاهد.
 و عنه: ابن المبارك، و عبيد بن عقيل الهاللي، و عمرو بن محمد العنقزي، و وكيع بن الجراح، قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن مسلم المخزومي: مكى ثقة.
 و قال أبو حاتم: إسماعيل بن مسلم المخزومي: مكى، صالح الحديث.
 كتب هذه الترجمة من التهذيب، و لم يذكره إلا للتمييز مع جماعة و افقوه في اسمه و اسم أبيه، و هم:
 إسماعيل بن مسلم الطائي، عن أبيه، و عنه: أبو نعيم.
 و إسماعيل بن مسلم السكوني الشامي الخراساني، عن برد بن سنان، و جماعة، و عنه:
 غنجار.
 قال الدارقطني: متروك يضع الحديث.

و إسماعيل بن مسلم البشكري البصرى. عن ابن عون، و عنه: مسعود بن موسى بن مشكان، ذكره العقيلي في كتابه، و أورد له حديث:
 «لكم في الغيث خمسة أشياء».
 و قال: حديثه منكر غير معروف.
 و إسماعيل بن مسلم بن يسار الزرقى، مولاهم المدني، عن محمد بن كعب القرظي، و عنه كثير بن جعفر، أخو إسماعيل بن جعفر.
 و إسماعيل بن أبي الفديك دينار المدني. و قيل: إسماعيل بن أبي فديك، مسلم. روى عنه ابنه محمد.
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٦

٧٨٢ – إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلي، أبو محمد، و أبو علي، و أبو أيوب، و هو بهذه أشهر:

سمع ببغداد: أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي، و أبا العباس أحمد بن المبارك المرقعاتي، و أبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندان، و أحمد بن المقرب، و غيرهم، و كان شيخا صالحا متدينا ظريفا خيرا.
 توفي بمكة، و كان قدمها في السنة التي توجه فيها الوزير رئيس الرؤساء إلى بغداد، و لم يعد إلى بغداد.

ذكره ابن المستوفى في تاريخ إربل، و منه لخصت هذه الترجمة.

– إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى:

المستولى على مكة و المدينة. ذكر ابن جرير الطبرى: أنه ظهر بمكة فى سنة إحدى و خمسين و مائتين، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى، و نهب إسماعيل منزله و منازل أصحاب السلطان، و قتل الجند، و جماعة من أهل مكة، و أخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، و ما فى الكعبة من الذهب، و ما فى خزانتها من الذهب و الفضة و الطيب، و كسوة الكعبة، و أخذ من الناس نحواً من مائتى ألف دينار، و نهب مكة و أحرق بعضها فى شهر ربيع الأول منها، ابن الحسين.

و خرج منها بعد خمسين يوماً، فسار إلى المدينة، و توارى عنها عاملها على بن إسماعيل، ثم رجع إلى مكة فى رجب، فحصرها حتى مات أهلها جوعاً و عطشاً، و بلغ الخبز ثمان أواق بدرهم، و اللحم رطل بأربعة دراهم، و شربة ماء بثلاثة دراهم. و لقي أهل مكة منه كل بلاء، ثم رحل بعد مقامه سبعة و خمسين يوماً إلى جدة، فحبس عن الناس الطعام، و أخذ أموال التجار، و أصحاب المراكب، فحمل إلى مكة الحنطة و الذرة من اليمن، ثم وافى المراكب من القلزم، ثم وافى إسماعيل الموقف.

و كان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسى، ووجه جماعة لقتاله، فقاتلهم و قتل من الحاج

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٧

نحواً من ألف و مائة، و هرب الناس إلى مكة، فلم يقفوا بعرفة لا- ليلاً- و لا- نهاراً، و وقف هو و أصحابه، ثم رجع إلى جدة، فأفنى أموالها.

و ذكر شيخنا ابن خلدون: أنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين و عشرين و أنه خرج فى أعراب الحجاز، و تسمى بالسفاك، و أن أخاه محمد بن يوسف الملقب بالأخضر خرج بعده، و ولى مكانه. انتهى.

و كانت وفاته فى آخر سنة اثنتين و خمسين و مائتين، بعد أن ابتلاه الله بالجدرى.

*** من اسمه الأسود

إشارة

– الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى المكى:

رأى النبى صلى الله عليه و سلم يبايع الناس يوم الفتح. روى عنه ابنه محمد بن الأسود.

هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات.

و ذكره ابن عبد البر، فقال: القرشى الزهرى، و يقال: الجمحى، و هو أصح، كان من مسلمة الفتح.

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم: «الولد مبخله مجبنة»، و روى أيضاً فى البيعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٨

روى عنه ابنه محمد بن الأسود. انتهى.

و قد تعقب ابن الأثير قول ابن عبد البر: الصحيح أنه جمحى. و قول من قال: إنه زهرى: لأنه قال: قلت قول أبى عمر: الصحيح أنه من جمح، فلا شك حيث رآه ابن خلف، ظنه من جمح، و ليس كذلك؛ لأنه ليس لخلف أب اسمه عبد يغوث. و أما ابن مندة و أبو نعيم، فذكراه زهرياً حسب، و فيه أيضاً نظر. فإن عبد مناف بن زهرة، ولد وهبا، و ولد وهب عبد يغوث و ولد عبد يغوث الأسود، و كان من المستهزئين و لم يسلم، و إنما الأسود الصحابى فى زهرة، و هو الأسود بن عوف، و سيرد ذكره، و ليس فى نسبه: خلف، و لا

عبد يغوث، و لكنهم قد اتفقوا على نسبة إلى خلف، و لعل فيه ما لم نره. انتهى.
و ذكر عن عبدان كلاما يؤيد بعض ما ذكره.

– الأسود بن خلف بن أسعد بن خلف بن عامر بن بياضة الخزاعي:

قال ابن سعد: رأى الناس يبايعون النبى صَلَّى الله عليه و سلم يوم الفتح، قاله عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود عن أبيه. هكذا ذكره الذهبي فى التجريد، قال: و هو الذى قبله فيما أرى، يعنى الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى.

– الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي:

أخو هبار بن سفيان بن عبد الأسد. ذكره أبو عمر بن عبد البر، و قال: فى صحبته نظر.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ١٩٩
و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و قال: أخرجه أبو عمر، و أبو موسى، إلا أن أبا موسى، قال: أسود بن عبد الأسد، لم يذكر سفيان. قال: و قال عبدان: لا تعرف له رواية.

– الأسود بن أبى البختري، و اسمه العاص، بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدي:

أسلم يوم فتح مكة، و صحب النبى صَلَّى الله عليه و سلم، و كان من رجال قريش.
و ذكر الزبير، قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: بعث معاوية بسر ابن أبى أرطاة إلى المدينة، و أمره أن يستشير رجلا من بنى أسد، و اسمه الأسود بن فلان.
فلما دخل المسجد، سد الأبواب و أراد قتلهم، حتى نهاء ذلك الرجل. و كان معاوية قد أمره أن ينتهى إلى أمره.
قال الزبير: و هو الأسود بن أبى البختري بن هشام بن الحارث بن أسد، و كان الناس اصطلحوا عليه أيام عليّ و معاوية رضى الله عنهما. ذكر هذا كله من حال الأسود بن أبى البختري صاحب الاستيعاب. و كان بعث بسر فى أول سنة أربعين على ما ذكر ابن يونس.
و ذكر غيره، أن بعثه فى سنة تسع و ثلاثين. فيستفاد من هذا حياة الأسود فى هذا التاريخ.
و ذكر الذهبي، أنه بقى إلى حدود سنة أربعين، قال: و قد غلط من قال: أسود بن البختري. انتهى.
و قائل ذلك أبو نعيم، و ابن مندة على ما ذكر ابن الأثير، فإنه قال: و أما ابن مندة و أبو نعيم، فقالا: الأسود بن البختري بن خويلد، ثم قال ابن الأثير: قلت: كذا أخرجاه، فقالا: البختري بغير أبى، و قالوا: هو ابن خويلد. وإنما هو كما ذكره أبو عمر، لا أعلم فى بنى أسد، الأسود ابن البختري بن خويلد. انتهى باختصار.
و فى كلامه زيادة فى بيان هذا الوهم، فليراجع.
و هو والد سعيد بن الأسود، الذى قالت فيه امرأة لجمال [من الطويل]:
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٠ ألا ليتنى أشرى و شاحى و دملجى بنظرة عين من سعيد بن أسود

– أسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

له صحبة، هاجر قبل الفتح، و هو والد جابر بن الأسود. الذى ولى المدينة لابن الزبير. ذكره هكذا، ابن عبد البر.
و قال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئا من خبر أخيه عبد الرحمن بن عوف: هاجر قبل الفتح. و أمهم الشفاء بنت عوف بن عبد بن

الحارث بن زهرة، و قد هاجرت.

انتهى.

و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و قال: قال محمد بن سعد عن الواقدي: أسلم يوم الفتح، و مات بالمدينة. و له بها دار. انتهى.

– الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: من مهاجرة الحبشة. و أم الأسود الفريقة بنت عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى. قال: و من ولد الأسود بن نوفل بن خويلد: أبو الأسود، يتيم عروة، الذى كان يحدث عنه مالك، و اسمه: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد. و قد انقرض ولد نوفل بن خويلد. انتهى.

و ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب بمعنى هذا لأنه قال: و هو جد أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل، يتيم عروة، شيخ مالك. انتهى.

و كان أبوه نوفل بن خويلد.

– الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. و قيل: وهب بن أسود:

خال النبى صلى الله عليه و سلم. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠١

– أسيد بن جارية الثقفى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، قال: أسلم يوم الفتح. و شهد حينا، و هو جد عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية، الذى روى عنه الزهرى عن أبى هريرة حديث الذبيح إسحاق. انتهى باختصار.
ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و ذكر أن أسيدا، بفتح الهمزة.

– إصبهذ بن سارتكين:

صاحب مكة. ذكر ابن الأثير فى كامله: أنه فى سنة سبع و ثمانين و أربعمائه، استولى على مكة- زادها الله شرفا- عنوة، و هرب عنها صاحبها الأمير قاسم بن أبى هاشم العلوى، و أقام بها إلى شوال: فجمع له الأمير قاسم، و لقيه بعسفان، و جرى بينهم قتال فى شوال هذه السنة، و انهزم إصبهذ، و مضى إلى الشام. و قد إلى بغداد، و دخل قاسم ابن أبى هاشم مكة.

– أصيل الهذلى، و يقال الغفارى:

حديثه عند أهل حران، فى مكة و غصارتها، و التشوق إليها، و قد روى حديثه أهل المدينة.

ذكره هكذا ابن عبد البر، و ذكر حديثه مختصرا. و قال ابن الأثير: أصيل بن عبد الله الهذلى، و قيل الغفارى. و ذكر حديثه فى التشوق إلى مكة، من رواية الزهرى و غيره.

– أعظم شاه بن إسكندر شاه، السلطان غياث الدين أبو المظفر:

صاحب بنجاله من بلاد الهند، و المدرسة التي بمكة عند باب أم هانئ من المسجد الحرام.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٢

كان ملكا جليلا، له حظ من العلم والخير، بعث إلى الحرمين غير مرة بصداقات طائلة، ففرقت بهما، و عم بذلك النفع، و بعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين: مدرسة بمكة، و مدرسة بالمدينة، و شراء عقار يوقف عليهما، ففعل له ذلك من ندبه.

و كان ابتداء عمارة المدرسة بمكة، في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، و لم تنقض هذه السنة، حتى فرغ من عمارة سفليها، و غالب علوها، و كملت عمارتها في النصف الأول من سنة أربع عشرة و ثمانمائة.

و في جمادى الآخرة منها، ابتدئ فيها التدريس في المذاهب الأربعة، و درست فيها لطائفة المالكية. و كان وقفها في المحرم من هذه السنة. و فيه وقف عليها أصيلتان.

إحدهما: تعرف بسلمة، و الأخرى بالحلي، بالضبعة المعروف بالركاني، و أربع و جاب من قرار عين هذه الضبعة، ثنتان منها يعرفان بحسين منصور ليله و نهاره، و ثنتان يعرفان بحسين يحيى ليله و نهاره. و جعل ذلك خمسة أقسام: قسم للمدرسين الأربعة بالسوية بينهم، و ثلاثة أقسام للطلبة، و هم ستون نفرا، عشرون من الشافعية، و عشرون من الحنفية، و عشرة من المالكية، و عشرة من الحنابلة، بالسوية بينهم، و القسم الخامس، يقسم أثلاثا قسما لسكان المدرسة، و هم عشرة رجال، و قسم لمصالحها.

و كان شراء هذا الوقف و موضع المدرسة، يائتي عشر ألف مثقال ذهبا، و كان المتولى لشراء هذا الوقف و المدرسة و عمارتها، خادم السلطان المذكور: ياقوت الحبشى، و هو الذى تولى تفرقة صدقة السلطان بمكة، في سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، و وقف المذكور على مصالح المدرسة دارا مقابلة لها، اشتراها بخمسائة مثقال، و عمرها في سنة أربع عشرة. و في موسمها أشيعت بمكة وفاة السلطان غياث الدين المذكور.

و في سنة خمس عشرة و ثمانمائة، جاء الخبر من عدن فى البحر بصحة وفاة السلطان المذكور.

و فى ربيع الأول منها، توفى خادمة ياقوت المذكور بجزيرة هرموز، و هو متوجها إلى مولاة، و لم يقدر له لقاءه. و المدرسة التي بنيت بالمدينة، هي بمكان يقال له الحصن العتيق، عند باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام، و ترتيبها فى المدرسين و الطلبة و الوقف، يخالف ما وقع بمكة فى هذا المعنى، و الله تعالى يعظم الثواب فى ذلك للواقف و لمن أعان فيه بخير.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٣

٧٩٥- أفضل بن محمود بن محمود السروي:

هكذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه: بالشيخ الصالح العابد الزاهد العالم الكامل العارف بالله. و فيه توفى بمنى فى أيام التشريق سنة سبع و عشرين و سبعمائة.

- آقاش الناصرى العباسي:

أمير الحرمين و الحاج. ذكر صاحب المرأة أن الإمام الناصر لدين الله، أب العباس أحمد الخليفة العباسي، اشتراه و هو ابن خمس عشرة سنة بخمس آلاف دينار، لأنه كان بديع الجمال، لم يكن بالعراق أجمل منه، فقربه و أدناه، و لم يكن يفارقه. فلما ترعرع و لاه الحرمين و إمرة الحج، فحج بالناس سنة سبع عشرة و ستمائة، فقتل بعد انقضاء أيام منى، فى سادس ذى عشر الحجة، و دفن بالمعلاة، و كان سبب قتله كما ذكر صاحب المرأة:

أنه وصل معه تقليد و خلعه لحسن بن قتادة بالإمرة بمكة، عوض أبيه قتادة، فاجتمع راجح بن قتادة بأقباش، و سأله الولاية، و جاء معه، فظن حسن أنه وافقه عليه، فأغلق أبواب مكة.

و كان أقباش نزل مكة بعد الحج بالشبيكة، فركب ليسكن الفتنة، و يصلح بين الأخوين، فخرج إليه أصحاب حسن بن قتادة و أحاطوا به، فقال: ما قصدى قتال، فلم يلتفوا إليه و قاتلوه، فانهزم أصحابه عنه و عرقبوا فرسه فسقط، فقتلوه و حملوا رأسه إلى حسن، و نصب بالمسعى على دار العباس، ثم دفن مع بقية جسده.

و ذكر ابن الأثير: أن راجح بن قتادة بذل لأقباش و للخليفة مالا ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك، و وصلوا إلى مكة، فنزلوا بالزاهر، و تقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها حسن. و كان قد جمع جموعا كثيرة من العرب. و غيرها، فخرج إليه من مكة و قاتله، فتقدم أمير الحاج، يعنى أقباش، من عسكره منفردا، و صعد جبلا إدلالا بنفسه، و أنه لا يقدم عليه أحد، فأحاط به أصحاب حسن و قتلوه، و علقوا رأسه، ثم قال:

و عظم الأمر على الخليفة، يعنى الناصر العباسي، أستاذ أقباش، فوصلته رسل حسن تعتذر، و تطلب العفو عنه، فأجيب ذلك. و ذكر صاحب المرأة: أن الإمام الناصر العباسي، لما بلغه خبر أقباش حزن عليه حزنا، عظيما و لم يخرج في الموكب للقاء الحاج على العادة. و كان عاقلا متواضعا محبوبا إلى القلوب. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٤

و ذكر ابن الأثير: أن أقباش، كان حسن السيرة مع الحاج في الطريق، كثير الحماية لهم. و وجدت في حجر قبره بالمعلاة: أنه توفي يوم الأربعاء خامس عشر من ذى الحجة.

و ترجم فيه بتراجم منها: أمير جيوش الحاج و الحرمين، نور الدين. و هذا الحجر رأيته ملقى بقرب تربته أم سليمان بالمعلاة.

*** من اسمه إقبال

٧٩٧- إقبال بن عبد الله، يكنى أبا الخير:

حدث عن أبي الوقت. توفي في رمضان سنة سبع و تسعين و خمسمائة بمكة. ذكره المنذرى في التكملة، و ترجمه: بالشيخ الصالح.

- إقبال بن عبد الله، المعروف بالشرابي المستنصرى العباسي، الأمير شرف الدين:

كان شجاعا كريما، شريف النفس، على الهمة، له بمكة مآثر، منها: الرباط المعروف برباط الشرابي عند باب بنى شيبه، عمر في سنة إحدى و أربعين و ستمائة، و وقف عليه على ما قيل أوقافا بأعمال مكة، منها مياه تعرف بالشرابيات بوادي مر، و وادي نخلة، و وقف عليه كتباً في فنون العلم نفيسة، و قرر به صوفية على ما بلغنى.

و من المآثر التي صنعها بظاهر مكة: عمارة عين عرفه، و البرك التي بها، بعد عطلتها و خرابها عشرين سنة. و كان نجاز العمارة و جريان الماء في ذلك، العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة.

نقلت ما ذكرته من عمارته لعين عرفه، و البرك التي بها، من حجر رأيته ملقى بعرفة حول جبل الرحمة، و رأيت معنى ذلك مكتوبا في حجر في نصب بركة حول جبل

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٥

الرحمة، الآن مدفونة بالتراب. و عين عرفه التي عمرها إقبال، هي في وادي نعمان.

ولإقبال الشرابي هذا ماثر آخر و صدقات كثيرة.

توفي سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ببغداد، و دفن في تربة أم الخليفة المستعصم بالله العباسي ببغداد. و هو من مماليك المستنصر العباسي والد المعتصم.

٧٩٩- إقبال بن عبد الله الحبشي، أبو عمرو القزويني المكي:

سمع من أبي الحسن بن المقير: سنن أبي داود، بقراءة المحب الطبري، سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة. و حدث بها بقراءة ابن عبد الحميد، في مجالس آخرها في رجب أو شعبان، سنة سبع و ثمانين و ستمائة. و لم أدر متى مات، غير أنا استفدنا حياته في هذا التاريخ، و هو من شيوخ أبي حيان بالإجازة. و نقل عنه ما يدل على أن مولده في سنة أربع أو خمس و ستمائة. انتهى. و هو ممن جاور بمكة سنين كثيرة، و أظنه مات بها. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ٢٠٥

٨٠٠- إقبال بن عبد الله، عتيق الأمير عبد الله بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبي هاشم الحسني:

توفي يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة تسع و سبعين و خمسمائة.

- أقرم بن زيد الخزاعي:

روى عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، أنه نظر إليه بالقاع من نمره يصلي، قال: فكأنني أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إذا سجد. له و لابنه عبد الله بن أقرم صحبة و رواية. و قال بعضهم: أرقم الخزاعي، و لا يصح. و الصواب أقرم. ذكر معنى ذلك أبو عمر.

- أكنم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي:

روى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «يا أكنم بن الجون، أغز مع غير قومك يحسن خلقك و تكرم على رفقاءك». العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٦ و قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «خير الرفقاء أربعة»، من حديث الزهري. و قال له النبي صَلَّى الله عليه و سلم: «إنه يشبه عمرو بن لحي بن قمع الخزاعي»، فقال أكنم: أضرني شبهه يا رسول الله؟ قال: «لا إنك مؤمن و هو كافر». و لا يصح الخبر الذي ذكر فيه: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «أشبه من رأيت بالدجال، أكنم بن أبي الجون». قال يا رسول الله: أضرني شبهه؟ قال: «لا، أنت مؤمن و هو كافر». كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

ذكر ابن الأثير معنى ذلك و زياده؛ لأنه قال: منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام ابن حبشية بن أكنم بن الجون. و قيل: ابن أبي الجون، و اسمه عبد العزى، بن كعب ابن عمرو بن ربيعة، و هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا، و عمرو بن ربيعة: هو أبو خزاعة. و إليه ينسبون. هكذا نسبة هشام. قيل: هو أبو معبد الخزاعي، زوج أم معبد في قول. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٧

– أدمر بن عبد الله الناصري، يلقب سيف الدين:

كان أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة، وأمير جاندار. توفي في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة، سنة ثلاثين و سبعمائة بمكة مقتولا، قتله مبارك بن عطيفة بن أبي ندى، وقيل: محمد بن عقبه بن إدريس بن قتادة الحسنى المقدم ذكره. و صححه النويرى فى تاريخه.

و حكى أن سبب قتله: أن بعض عبيد مكة، عبثوا على بعض حجاج العراق، و تخطفوا أموالهم، فاستصرخ الناس به، و كان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة، فنهض و الخطيب على المنبر، ليمنعهم من الفساد، و معه ولده، فتقدم الولد، فضرب بعض العبيد، فضربه العبد بحربة فقتله، فلما رأى أبوه ذلك، اشتد غضبه، و حمل ليأخذ بثأر ابنه، فرمى الآخر بحربة، فمات.

و ذكر أن الخبر وقع بذلك فى القاهرة، فى يوم الجمعة هذا. و قضى الله تعالى بالشهادة معهما لجماعة آخرين. و نهبت للناس أموال كثيرة، و جرت أمور عجيبة على ما ذكر البرزالي، نقلا عن كتاب العفيف المطرى، لأنه قال: لما كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر، حصلت هوشة، و دخلت الخيل المسجد الحرام و فيهم جماعة من بنى حسن ملبسين غائرين، و تفرق الناس، و ركب بعضهم بعضا، و نهبت الأسواق، و قتل من الخلق جماعة من الحجاج و غيرهم، و نهبت الأموال، و صلينا نحن الجمعة و السيوف تعمل. و خرج الناس إلى المنزلة، و استشهد الأمير سيف الدين أدمر أمير جاندار، و ابنه خليل و مملوك لهم، و أمير عشرة يعرف بابن الباجى، و جماعة نسوة و غيرهم من الرجال. و سلمنا من القتل. كانت الخيل فى إثرنا يضربون بالسيوف يمينا و شمالا، و ما وصلنا إلى المنزلة و فى العين قطرة، و دخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة، لطلب بعض الثأر، و خرجوا فارين مرة أخرى، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين، و بنو حسن و غلمانهم أشرفوا على ثنية كدى من أسفل مكة، فأمروا بالرحيل، و لو لا سلم الله تعالى، كانوا نزلوا عليهم و لم يبق من الحجاج مخبر، فوقف أمير المصريين فى وجوههم، و أمر بالرحيل. فاخبطت الناس، و جعل أكثر الناس يترك ما ثقل من أحمالهم، و نهب الحاج بعضه بعضا. انتهى.

و قد بين القاضى شهاب الدين الطبرى، شيئا من أسباب هذه القضية فى كتاب كتبه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٨

إلى بعض أصحابه، ذكر له فيه هذه القضية، فأحببت ذكر ذلك لما فيه من الفائدة.

قال: و ينهى صدورها من مكة- حرم الله تعالى- العشرين من شهر ذى الحجة، بعد توجه الركب السعيد، على الحالة التى شاع ذكرها، و لا- حيلة فى المقدور، و الله ما لأحد من أهل الأمر ذنب، لا من هؤلاء، و لا من هؤلاء، و إنما الذنب للعامه و الرعاع و العبيد و النفريه، على سبب مطالبه من أخدام الأشراف للعراقيين بسبب عوائدهم، حصلت ملالاه أو جبت مغازاة، فقامت الشوشة و الخطيب على المنبر، و كان السيد سيف الدين عند أمير الركب جالسا، فقام ليطفى النار من ناحية، فالتفتحت من نواحي.

و قام الأمير سيف الدين ليساعده، فاتسع الخرق، و هاج الناس فى بعضهم بعضا. فمات من مات، و فوات من فوات. و لزم الأشراف مكانهم بأجساد، و لم يخرج أحد منهم إلى القتال، إلا من انخلص من الفريقين. انتهى.

– آل ملك، و يقال: الحاج الملك الأمير، نائب السلطنة بمصر، الأمير سيف الدين:

كان من أعيان الأمراء بالقاهرة، فى دولة الناصر محمد بن قلاوون، و ولى بعده نيابة السلطنة بمصر، نحو سنتين، أو أزيد للملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر، فلما مات الصالح، و تسلطن عوضه أخوه الكامل شعبان، نقله إلى نيابة صغد، ثم طلبه و بعثه- على ما بلغنى- إلى الإسكندرية معتقلا، و بها مات مقتولا، فى آخر سنة ست و أربعين، أو فى سنة سبع و أربعين، و كان فيه خير.

وله مآثر، منها: مدرسة مشهورة بقرب مشهد الحسين بالقاهرة، وجامع بالحسينية، ومطهرة بمكة، والربع الذي فوقها. وأظنه وقفا عليها وهي بقرب باب الحزورة. ويقال له الآن بيت العطار، وعمر بركة السلم بطريق منى بقرب منى، وأجرى إليها عيناً من منى، وبركتي المعلاة اللتين على يسار الخارج إلى المعلاة، وغير ذلك بمكة، وآباراً بطريق الحجاز.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٠٩

من اسمه أمية

– أمية بن خويلد الضمري، والد عمرو بن أمية الضمري لهما صحبة:

يروى من حديث أمية: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعثه عيناً وحده. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وذكر فيه خلاف ذلك؛ لأنه قال: أمية بن خويلد الضمري. وقيل: أمية بن عمرو، والد عمرو بن أمية، ثم قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم فإنهما قالوا: أمية بن عمرو.

وقيل: ابن أبي أمية الضمري. عداؤه في أهل الحجاز. وروى عنه ابنه عمرو، وذكر له حديثاً، وهو: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه إلى قريش، قال: فجئت إلى خشبة خبيب بن عدي، فرقيت فيها، فحللت خبيبا، فوقع إلى الأرض، فذهبت غير بعيد، ثم التفت، فلم أر خبيبا، فكأنما الأرض ابتلعتة. ولم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة. انتهى.

– أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي الأكبر:

روى عن أبيه وكدده بن الحسل. ولهما صحبة. وعنه ابن أخيه عمرو بن أبي سفيان، وعبد العزيز بن رفيع. روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

– أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي:

روى عن جده عبد الله بن صفوان، وأبي بكر بن زهير الثقفي.

وروى عنه ابن جريج، وابن عليه، وابن عيينة.

روى له: مسلم، والنسائي، وابن ماجه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٠

– أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد – بفتح الهمزة – ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الأموي المكي:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وروى عنه: عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والزهرى، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم.

روى له: النسائي، وابن ماجه: حديثاً واحداً. وذكره ابن حبان في الثقات. قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وعدة ابن معين في تابعي أهل مكة، وكذلك عدده ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل مكة، وقال: كان قليل الحديث.

وقال الزبير بن بكار: استعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد على خراسان، ومدحه نهار بن توسعه فقال [من الطويل]

أمية يعطيك الله ما سألته وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا
و يعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا إذا عبس الكز اليدين و قفقفا
هنيئا مريئا جود كف ابن خالد إذا الممسك الرعيد أعطى تكلفا
و قال الشاعر [من البسيط]:

أمسى أمية يعطى المال سائله عفوا إذا ضن بالمال المباخيل

لا- يتبع المن من أعطاه نفسه إذا اللئيم زهاه القال و القيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١١ بحراك بحرا نمير فاز
وارده إذا البحور منازل صلصيل
و توفي - على ما قال خليفة- في ولاية عبد الملك.

و قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أن أمية بن خالد، و خالد بن يزيد بن معاوية، و روح بن زنباع، ماتوا بالصنبرة في عام
واحد، و بلغني من وجه آخر: أن روحا مات في سنة أربع و ثمانين.

و قال المدائني، فيما رواه الدولابي عن أحمد بن محمد بن الهيثم عن أبيه عنه: مات سنة تسع و ثمانين.

و ذكر ابن حبان: أنه توفي سنة ست و ثمانين في طاعون الفتيات، قال: و سمي بذلك؛ لأنه بدأ بهن، ثم بالرجال.

و ذكره بعضهم في الصحابة، و هو وهم؛ لأن ابن الأثير قال: أمية بن عبد الله القرشي، قال أبو موسى: هو أمية بن عبد الله بن خالد بن
أسيد. أورده ابن مندة.

انتهى. و إنما ذكرنا هذا لبيان قائله.

— أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي الحنظلي، حليف بني نوفل بن عبد مناف، أبو يعلى بن أمية، الذي يقال له: ابن منية:

له و لابنه يعلى صحبة. و صحبة ابنه أشهر. و قدم مع ابنه على النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله، بايعنا على الهجرة، فقال:
«لا هجرة بعد الفتح». و كان قدومهما بعد الفتح.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٢

— أمية بن عمرو بن سعيد العاص الأموي المكي:

يروى عن الحجازيين. و روى عن أهل بلده. ذكره هكذا ابن حبان.

و ذكره المزى في التهذيب، و قال: روى عن أبيه عمرو بن سعيد بن العاص.

روى عنه ابنه إسماعيل بن أمية، و قال: روى له أبو داود في المراسيل.

و قال: كان بالشام عند قتل أبيه، و بعد ذلك، و كان عند عمر بن عبد العزيز، و سكن مكة. انتهى.

— أمية بن مخشى الخزاعي، أبو عبد الله:

ذكره ابن عبد البر، و قال: له صحبه. و له عن النبي صلى الله عليه و سلم حديث واحد في التسمية على الأكل. رواه عنه ابن أخيه
المثنى بن عبد الرحمن بن مخشى. انتهى بالمعنى.

روى له أبو داود و النسائي. و هو معدود في أهل البصرة، على ما قال صاحب الكمال، و قال: أصله مدني، و تبعه على ذلك المزى.

٨١٢- أمية الشامي:

قال سفيان بن عيينة: كان أمية رجلا من أهل الشام، يقوم فيصلى هناك مما يلي باب بني سهم، فينتحب و يبكي، حتى يعلو صوته، و حتى تسيل دموعه على الحصى، فأرسل إليه الأمير: إنك تفسد على المصلين صلاتهم لكثرة بكائك و ارتفاع صوتك فلو أمسكت قليلا فبكي، ثم قال: إن يوم القيامة ورتني دموعا غزارا، فأنا أستريح إلى درئها أحيانا. و كان يدخل الطواف، فيأخذ في البكاء و النحيب، و ربما سقط مغشيا عليه، و كان يقول: ألا إن المطيع لله تعالى ملك في الدنيا و الآخرة.

٨١٣- أهبان بن عياد الخزاعي:

هكذا ذكره ابن الأثير، و قال: قيل إنه مكلم الذئب، و هو من أصحاب الشجرة، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٣ و نقل كونه مكلم الذئب، عن يزيد بن معاوية البكائي، ثم قال: و الصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن الأوس الأسلمي . و نقل عن يزيد بن معاوية، أن أهبان كان يضحى عن أهله بالشاة الواحدة. و قال ابن الأثير: عياد، بالعين المهملة و بالياء تحتها نقطتان، و آخره ذال معجمة. و ذكره الذهبي في التجريد، و قال: مكلم الذئب، تقدم الخلف فيه يعني في ترجمة أهبان بن الأوس الأسلمي الكوفي، و هو الذي من أصحاب الشجرة، على ما صرح به صاحب الكمال و المزى.

***** من اسمه أوس****- أوس بن أوس الثقفي، و يقال ابن أبي أوس، و هو والد عمرو بن أبي أوس:**

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: له عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث، منها في الصيام، و منها من غسل و اغتسل، و بكر و ابتكر ، يعني: يوم الجمعة. انتهى. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٤ و قال: روى عنه أبو الأشعث الصنعاني، و ابنه عمرو بن أوس، و عطاء والد يعلى بن عطاء. قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس، و أوس بن أبي أوس واحد. و أخطأ فيه ابن معين، و الله أعلم؛ لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة. انتهى.

- أوس بن حذيفة الثقفي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، و قال: يقال فيه أوس بن أوس، و قال: قال خليفة بن خياط: أوس بن أبي أوس، اسم أبي أوس: حذيفة. قال ابن عبد البر: هو جد عثمان بن عبد الله بن أوس، و لأوس بن حذيفة أحاديث، منها في المسح على القدمين، في إسناده ضعف. و حديثه أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، من بني مالك، فأنزلهم في قبة بين المسجد و بين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة.

قال ابن معين: إسناده هذا الحديث صالح، وحدثه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تخريب القرآن، حديث ليس بالقائم. انتهى.
وذكره ابن الأثير. فقال: أوس بن حذيفة بن سبيعة بن أبي سلمة بن غيره بن عوف الثقفي، و ذكر له حديث: إنزال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لوفد بني مالك، و حديث تخريب القرآن، بأبسط مما ذكر ابن عبد البر، و قال: قال أبو نعيم: مات سنة تسع و خمسين.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٥

– أوس بن عوف الثقفي، حليف لهم من بني سالم:

أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف، على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع عبد ياليل بن عمرو، فأسلموا و أسلمت ثقيف حينئذ كلها.
ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب.
و قال ابن الأثير: أوس بن عوف، سكن الطائف، و قدم مع الوفد على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. توفي في سنة تسع و خمسين.
قاله محمد بن سعد، كاتب الواقدي. نقله ابن مندة، و أبو نعيم. قال أبو نعيم: و هو أوس بن حذيفة، فنسبه إلى جده. و قد تقدم الكلام عليه في أوس بن حذيفة. ثم ذكر ابن الأثير كلام أبو عمر السابق في هذه الترجمة.
فاستفدنا مما ذكره ابن الأثير، تاريخ وفاة أوس بن عوف، و أنه أوس بن حذيفة.

– أوس بن معير الجمحي، هو أبو محذورة:

مؤذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، على ما قيل في اسمه، و سيأتي في الكنى.

٨١٨ – إياز بن عبد الله الباناسي، الأمير الأسفهلار، فخر الدين:

صاحب الرباط، المعروف برباط الباناسي، قرب الصفا على يسار الذهاب إلى
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٦
الصفا من المسجد الحرام. وقفه على الفقراء، المعروفين بالدين و الخير و الصلاح، في شهر ربيع الأول سنة خمس و عشرين و ستمائة.
و من حجر في الرباط المذكور، كتبت ما ذكرته، و ترجم فيه بتراجم آخر غير ذلك.
و أظنه من أمراء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، صاحب مصر؛ في الحجر مكتوب: أنه وقف في دولة الكامل.

*** من اسمه إياس

– إياس بن البكير، و يقال ابن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره ابن سعد بن ليث الليثي الكناني، حليف بني عدي:

أسلم في دار الأرقم، و شهد بدرًا و أحدا و الخندق، و المشاهد كلها، مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو والد محمد بن إياس بن البكير، الذي رثا زيد بن عمر بن الخطاب، لما قتل في حرب بين بني عدي، جناها عبد الله بن مطيع، و بنوا أبي جهم. ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا غير قليل، و زاد: و كان من السابقين إلى الإسلام. و زاد:
و كان من المهاجرين الأولين. و زاد: و توفي إياس سنة أربع و ثلاثين. انتهى.

– إياس بن خليفة البكرى:

عن رافع بن خديج. و عنه عطاء.

– إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسى:

سكن مكة. مختلف فى صحبته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٧
 و له حديث واحد. و هو حديث: «لا تضربوا إماء الله». و روى عنه عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.
 و فى بعض الروايات: عبيد الله بن عبد الله بن عمر، و ذكره ابن عبد البر و قال: مدنى، له صحبة. و ذكر له الحديث المذكور.
 و ذكره ابن الأثير، فقال: إياس بن أبي ذباب الدوسى. و قيل: المزنى، و الأول أكثر. سكن مكة. قال أبو عمر: هو مدنى له صحبة.
 و قال ابن مندة، و أبو نعيم: اختلف فى صحبته، و ذكر له الحديث السابق من جامع الترمذى.

– إياس بن عبد المزنى، أبو عوف:

صحابى، له عن النبى صلى الله عليه و سلم حديث واحد، فى النهى عن بيع الماء .
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٨
 روى عنه عبد الرحمن بن مطعم.
 و وقع فى رواية الترمذى: إياس بن عبد الله. و فى المذهب: إياس بن عمرو. و كلاهما خطأ، على ما قال النووى. و ذكره ابن عبد البر، و قال: له صحبة يعد فى الحجازيين.
 و قال ابن الأثير: إياس بن عبد أبو عوف المزنى، و قيل أبو الفرات، كوفى، تفرد بالرواية عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم. انتهى.
 و ذكره ابن سعد، و مسلم صاحب الصحيح: فى الصحابة المكيين.

– إياس بن عبد الفهرى، أبو عبد الرحمن:

شهد حيننا. روى: شامت الوجوه، الحديث بطوله. ذكره هكذا ابن عبد البر.

– أيمن بن عبيد الحبشى:

ذكره هكذا أبو عمر، و ذكر أنه أيمن بن أم أيمن، مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: و هو
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢١٩
 أخو أسامة بن زيد لأمه. كان أيمن هذا، ممن بقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين، و لم ينهزم. و ذكره ابن إسحاق ممن
 استشهد يوم حنين، و أنه الذى عنى العباس بن عبد المطلب فى شعره حيث قال [من الطويل]:

و ثامننا لاقى الحمام بنفسه بما مسه في الله لا يتوجع

و قال: قال ابن إسحاق: الثامن أيمن بن عبيد.

و قال النووى في التهذيب: أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال ابن أبى الحرياء بن قيس ابن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج، قال: و هو أيمن بن أم أيمن، حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم، و أخو أسامة بن زيد لأمه، صحابى جليل مشهور، و استشهد يوم حنين. و قال ابن إسحاق: كان أيمن على مطهرة النبي صلى الله عليه و سلم؛ و له ابن يقال له الحجاج بن أم أيمن. و قد روى عطاء و مجاهد حديثا عن أيمن: «لا قطع إلا فى ثمن المجن» و هو مرسل، لم يدر كاه. انتهى.

و إنما أوردنا كلام النووى لمخالفته لأبى عمر، فيما ذكره فى نسب أيمن بن أم أيمن، و قد سبق ابن الأثير النووى إلى ما ذكره فى نسبه و غير ذلك من حاله. و زاد فيما ذكره عن ابن إسحاق، فى أنه كان على مطهرة النبي صلى الله عليه و سلم و يعاطيه حاجته. و ذكر أن السبعة الذى كان أيمن ثامنهم: العباس، و ابنه الفضل، و على بن أبى طالب، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و أسامة، و أبو بكر، و عمر رضى الله عنهم.

و قد نسبه هكذا، صاحب الكمال، إلا أنه لم يرفع نسبه كما رفع النووى. و لم يزد فيه على قيس، لكنه لم يجزم بما جزم به النووى، من أنه أيمن بن أم أيمن. و إنما قال: قيل فيه: إنه ابن أم أيمن، و لم يثبت، ثم قال: و الصحيح أنه أيمن المكى - يعنى والد عبد الواحد الآتى ذكره- و علل ذلك بأن أيمن بن أم أيمن، قتل فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم يوم حنين، و أنه أخو أسامة بن زيد لأمه، و جعل حديث القطع لأيمن المكى.

و قد جعله أيمن بن أم أيمن: أبو القاسم بن عساكر فى الأطراف، كما صنع النووى؛ لأنه قال: أيمن بن عبيد، و هو أيمن بن أم أيمن، عن النبي صلى الله عليه و سلم. و ذكر له حديث القطع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٠

و جعل المزى حديث القطع لأيمن مولى الزبير، و قيل مولى ابن عمر. و قال: روى عنه عطاء و مجاهد. روى له - يعنى النسائى - و قال: ما أحسب أن له صحبة. و ذكر كلام ابن عساكر قال: و قال غيره: إنما هو أيمن الحبشى والد عبد الواحد. و أما ابن أم أيمن أخو أسامة، فإنه قتل يوم حنين. و الله أعلم.

– أيمن الحبشى المكى المخزومى، مولى عبد الله بن أبى عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومى، و قيل: مولى ابن أبى عمره:

روى عن جابر بن عبد الله، و سعد بن أبى وقاص، و عائشة. روى عنه: ابنه عبد الواحد. قال أبو زرعة: مكى ثقة. و ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، إلا أنه وقع له و همان فى ترجمته، أحدهما: أنه قال: إنه أيمن بن عبيد الحبشى، الذى يقال له أيمن بن أم أيمن، أخو أسامة ابن زيد، و هو غيره على ما يقتضيه كلام أبى عمر و غيره. و الآخر: أنه ذكر أن مجاهدا و عطاء، روى عنه، و هو لم يرو عنه إلا ابنه عبد الواحد، و كلام المزى و الذهبى، يقتضى ذلك؛ لأنهما لم يذكر فى الرواية عنه، غير ابنه عبد الواحد.

روى له البخارى و النسائى فى الخصائص. و قال فى تعريفه: المكى.

– أيمن بن نابل - بقاء موحد بعد الألف - الحبشى المكى، أبو عمران، و يقال: أبو عمر:

نزىل عسقلان. سمع من قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابى و غيره. و روى عنه:

موسى بن عقبه و السفيانان، و أبو نعيم و أبو عاصم.

و روى له البخارى متابعه، و الترمذى و النسائى و ابن ماجه، و ثقه غير واحد، منهم: الثورى، و يحيى بن معين. و قال يعقوب بن شيبه: فيه ضعف. و ذكره خليفه فى الطبقة الرابعة من أهل مكة، و قال: إنه مولى لأبى بكر الصديق. و قال الفضل بن موسى: إنه حبشى طوال ذو مشافر مكفوف. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢١

و قال عباس الدورى: كان من سودان مكة، فصيحاً عابداً فاضلاً يحدث عنه بزهد و فضل، و سمعت ذلك من أصحابنا. و ذكر الذهبى: أن آخر من حدث عنه: بكار بن عبد الله السبيعي، و قال: مات سنة بضع و خمسين و مائة، و ذكر ابن جرير: حدث عنه بكار بن عبد الله السيريني.

***** من اسمه أيوب *****

٨٢٧- أيوب بن إبراهيم الجبرتي:

شيخ رباط ربيع بمكة. كان ذا حظ من العبادة و الخير، و للناس فيه اعتقاد. و قدم من مكة إلى القاهرة غير مرة طلباً للرزق، فنال شيئاً من الدنيا. و قررت له صرر بأوقاف الحرمين.

و ولى مشيخة الفقراء برباط ربيع غير مرة مدة سنين، و مات و هو على ذلك، فى يوم الأربعاء السابع و العشرين من رمضان سنة سبع و ثمانمائة بمكة، و دفن فى عصر يومه بالمعلاة. و قد جاوز الستين - ظناً - و خلف بنتين. و جاور بمكة نحواً من أربعين سنة.

- أيوب بن ثابت المكي:

يروى عن عطاء، و خالد بن كيسان، و ابن أبى مليكة. و روى عنه: أبو سعيد، مولى بنى هاشم، و أبو عامر العقدي، و أبو داود الطيالسى.

قال أبو حاتم: لا يحمد حديثه. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و روى له البخارى فى الأدب المفرد.

- أيوب بن محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان، السلطان الملك الصالح نجم الدين، بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبى المعالى، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر:

صاحب الديار المصرية و الشامية و مكة. كان ملك سنجار و عانته، ثم إنه صالح

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٢

الملك الجواد [...] على أن أعطاه دمشق، و عوضه عنها سنجار و عانته، ثم توجه الملك الصالح قاصداً للديار المصرية، ليأخذها من أخيه الملك العادل أبى بكر بن الملك الكامل.

فلما وصل إلى نابلس أقام بها مدة، ثم تفرق عنه عسكره إلى دمشق، لينظروا فى حالهم، لما بلغهم، أن عمه الصالح إسماعيل صاحب بعلبك، استولى على دمشق غيلة، بموافقة الملك المجاهد أسد الدين شير كوه صاحب حمص.

و لما انفرد الملك الصالح أيوب بنابلس، لم يشعر إلا بآبى بن عبد الملك الناصر داود بن عبد الملك المعظم صاحب الكرك، قد فجأه و قبض عليه. و كان الملك الصالح فى نفر يسير من غلمانه و أتباعه. و اعتقل الملك الناصر الملك الصالح بالكرك، ثم أفرج عنه، لما بلغه أن أمراء الديار المصرية، طلبوا الملك الصالح نجم الدين ليولوه الديار المصرية، بعد قبضهم على أخيه الملك العادل، و

الملك الكامل.

و كان قبضهم على العادل، في يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة سبع و ثلاثين ستمائة. و كان إفراج الملك الناصر عن الملك الصالح، في شهر رمضان من السنة المذكورة، و اجتمع هو و الملك الناصر، و ساروا إلى الديار المصرية، و دخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الأحد، رابع عشر ذى القعدة سنة سبع و ثلاثين و ستمائة. و أدخل الملك العادل في محفة، و حوله جماعة كثيرة من الأجناد يحفظونه، من خارج البلد إلى القلعة، و اعتقله بها عنده في داخل الدور السلطانية، و بسط العدل في الرعية، و أحسن إلى الناس، و أخرج الصدقات، و رمم ما تهدم من المساجد. و سيرته طويلة. ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح إسماعيل، في سنة ثلاث و أربعين و ستمائة. و مضى بعد ذلك إلى الشام، ثم رجع و هو مريض، و قصد الفرنج دمياط، و هو مقيم العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٣

بأشموم ينتظر وصولهم. و كان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر، سنة سبع و أربعين و ستمائة، و ملكوا بر الجزيرة يوم السبت، و ملكوا دمياط يوم الأحد؛ لأن جميع أهلها، و العسكر تركوها و هربوا منها. و انتقل الملك الصالح من أشموم إلى ناحية المنصورة، و نزل بها و هو في غاية من المرض. و أقام بها على تلك الحال، إلى أن توفي هناك، ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، و حمل إلى القلعة الجديدة التي في الجزيرة، و ترك في مسجد هناك، و أخفى موته مقدار ثلاثة أشهر، و الخطبة باسمه، إلى أن وصل ولده الملك المعظم توران شاه، من حصن كيفا في البرية إلى المنصورة. فعند ذلك أظهروا موته. و خطب لولده المذكور، ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة إلى جنب مدرسته تربة، و نقل إليها في شهر رجب سنة ثمان و أربعين و ستمائة.

و كانت ولادته رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و ستمائة، و أمه جارية مولدة سمراء، اسمها ورد المنى، رحمه الله. انتهى من تاريخ ابن خلكان بالمعنى، و لم يذكر ملكه لمكة.

لكني وجدت في بعض التواريخ، أن عسكر الملك المنصور، صاحب اليمن لم يزل بمكة، حتى خرجوا منها في سنة سبع و ثلاثين و ستمائة، لما وصل الأمير شيحة، صاحب المدينة، إلى مكة في ألف فارس من جهة صاحب مصر، ثم إن السلطان نور الدين جهز ابن النصيري و الشريف راجح إلى مكة في عسكر جرار. فلما سمع بهم شيحة و أصحابه، خرجوا من مكة هارين، فتوجه شيحة إلى مصر، قاصدا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكرا، فوصلوا إلى مكة في سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة، و حجوا بالناس.

فلما كانت سنة سبع و ثلاثين، جهز السلطان نور الدين جيشا كثيفا إلى مكة. فلما علم بهم العسكر الذي بمكة، كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه النجدة، فأرسل إليهم مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس، و ابن التركمانى، في مائة العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٤

و خمسين فارسا. فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه بالخبر، و أقاموا بالسرير فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة في عسكر جرار. فلما علم المصريون بقدمه خرجوا هارين و أحرقوا ما في دار السلطنة بمكة. فدخلها السلطان نور الدين، و صام بها شهر رمضان.

— أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، أبو موسى المكي:

الفقيه المفتى. روى عن عطاء بن أبي رباح، و نافع مولى ابن عمر و الزهرى. و روى عنه: ابن جريج، و الأوزاعي، و السفينان، و مالك.

و روى له الجماعة، و وثقه أحمد و يحيى بن معين، و أبو زرعة، و النسائي و محمد بن سعد، و ذكر أنه كان واليا على الطائف لبني أمية.

و قال أحمد بن عبد الله العجلي: مكّي ثقة. و قال علي بن المديني، عن سفیان بن عيينة: لم يكن عندنا قرشيان، مثل أيوب بن موسى، و إسماعيل بن أمية، و كان أيوب أفقههما في الفتيا.

و قال خليفة: توفي سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، قتله داود بن علي.

و ذكر وفاته في هذه السنة: المفضل بن غسان الغلابي.

و قال يحيى: أصيب مع داود بن علي سنة ثلاث و ثلاثين.

قال أحمد بن حنبل: بلغني أنه مات قبل المسودة، أو قال: قتله المسودة. انتهى.

المسودة هم بنو العباس. و قال الدارقطني: أيوب، و هو ابن عم إسماعيل بن أمية، جميعا من أهل مكة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٥

– أيوب بن موسى:

مات في خلافة أبي جعفر. انتهى.

فعلى هذا كان حيا، في آخر سنة ست و ثلاثين؛ لأن في آخرها ولي أبو جعفر الخلافة، و لم يباشرها إلا في سنة سبع و ثلاثين؛ لأنه كان غائبا في الحج، حين مات أخوه أبو العباس السفاح.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٦

حرف الباء الموحدة

٨٣٢ – بادام و يقال: باذان الهاشمي، مولاهم أبو إسحاق، و أبو صالح، المكي الكوفي:

روى عن مولاه أم هانئ بنت أبي طالب، و أخيها علي بن أبي طالب، و ابن عباس، و أبي هريرة رضي الله عنهم. و روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، و السدي و الثوري.

و روى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن معين: ليس به بأس، و إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. و قال النسائي: ليس بثقة. و ضعفه البخاري.

قال عبد الحق: في أحكامه ضعيف جدا، و أنكر عليه هذه العبارة أبو الحسن بن القطان، على ما ذكر الذهبي.

و كان باذان يفسر. قال: زكريا بن أبي زائدة: كان الشعبي يمر بأبي صالح، فيأخذ بأذنه، فيهزها، و يقول: و يلك تفسر القرآن، و أنت لا تحفظ القرآن.

قال يحيى بن القطان: لم أر أحدا من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ.

و وهم صاحب الكمال، حيث جعل باذام و باذان ترجمتين لرجلين، لأنهما اسم لرجل واحد، و هو المذكور.

– بجاد – و يقال بجار – بن السائب بن عويمر بن عابد بن عمران بن مخزوم المخزومي:

ذكره ابن عبد البر، و قال: قتل يوم اليمامة شهيدا، في صحبته نظر. انتهى و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا.

– بجير بن عمران الخزاعي، و قيل بجير، بالحاء المهملة:

ذكره الذهبي في التجريد، وقال: ذكره أبو علي الغساني، قال: وله شعر في فتح مكة.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٧
و ذكره ابن الأثير، في باب الباء والجيم، وقال: أخرجه أبو علي الغساني و ابن مفوز.
و أنشد شعره في الفتح؛ لأنه قال: و هو القائل في الفتح [من الطويل]:
و قد أنشأ الله السحاب بنصرنا ركام سحاب الهيدم المتراكب
و هجرتنا في أرضنا عند بابها كتاب لنا من خير ممل و كاتب
و من أجلنا حلت بمكة حرمة لندرك ثارا بالسيوف القواضب

– بحير بن أبي ربيعة – عمرو – بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي:

و هو عبد الله بن أبي ربيعة، والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور، يأتي في محله.
و بحير – بياء موحدة و حاء مهملة – هكذا ضبطه ابن الأثير، و قال: أخرجه هاهنا ابن مندة. و قد أخرجه الثلاثة، في عبد الله بن أبي ربيعة. و قال: كان اسمه بحير، فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم: عبد الله.

– بديل بن أم أصرم، و هو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخب ابن مقياس بن حنتر بن عدى بن سلول السلولي الخزاعي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، و ذكر أنه أحد المنسويين إلى أمهاتهم، و قال: بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى بني كعب يستنفرهم لغزو مكة، هو و بشر بن سفيان الخزاعي.

– بديل بن كلثوم بن سالم الخزاعي. و قيل: عمرو بن كلثوم:

قدم على النبي صلى الله عليه و سلم في عقد خزاعة، لما غدرت بهم قريش. و أنشد [من الراجز]:
لا همّ إني ناشد محمدا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٨
أخرجه ابن مندة وحده. فأما قوله: و قيل: عمرو بن كلثوم، فلا أعرفه، و كان يجب عليه أن يذكره في عمرو بن كلثوم، فلم يذكره، و إنما هو عمرو بن سالم بن كلثوم، فأسقط الأب. ذكره هكذا ابن الأثير.

– بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، و قال: هو من خزاعة. أسلم هو و ابنه عبد الله بن بديل، و حكيم بن حزام، يوم فتح مكة بمر الظهران، في قول ابن شهاب.

و ذكر ابن إسحاق: أن قريشا يوم فتح مكة نجوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي، و دار مولاه رافع. و شهد بديل و ابنه حنينا و الطائف و تبوكا. و كان بديل من كبار مسلمة الفتح. و قد قيل إنه أسلم قبل الفتح.

و روى عنه: ابنه سلمة بن بديل، و حبيبة بنت شريق. و روى ابن عبد البر من حديث بعض ولده، أن النبي صلى الله عليه و سلم، أمر بدिला بحبس السرايا و الأموال بالجعرانة، حتى يقدم عليه، ففعل.

و ذكر ابن الأثير في نسب بديل، غير ما لم يذكره ابن عبد البر، و ذكر من حاله ما ذكره ابن عبد البر، و زاد في ذلك فقال: قال ابن

مندة و أبو نعيم: تقدم إسلامه، فاستفدنا من هذا، بيان القائل بأن إسلامه تقدم قبل الفتح.

وقال ابن الأثير: وتوفى بديل بن ورقاء، قبل النبي صلى الله عليه وسلم. وزاد أيضا من حال بديل غير هذا.

وقال المزي في التهذيب: قال محمد بن سعد: أنا يزيد بن هارون قال: أنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن».

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٢٩

– برقوق بن أنص الجركسي، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد:

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، وغيرها من البلاد الإسلامية. ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع من المآثر بمكة. وهي عمارة أماكن بالمسجد الحرام وبعض الموالي، وقبة عرفة وغير ذلك.

كان مملوكا للأمير يلغا الخاصكي، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن استخدم لأحد ولدى الملك الأشرف شعبان. فلما تسلطن المنصور على بن الأشرف، بعد قتل أبيه، صار برقوق من جملة الأمراء، وكان ممن قام على أئنيك البدرى، الذى ولى تدبير المملكة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاي، ولما أمسك أئنيك صار برقوق أمير آخور، وسكن الاصطبل، وأخرج منه يلغا الناصرى. وكان يلغا المتحدث فى الدولة بعد هرب أئنيك، وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمئة.

وفى ثالث عشرى ذى الحجة منها، استقر برقوق أتانيك بالعسكر بالقاهرة. وكان الأتابك قبله الأمير طشتمر الدوادار الأشرفى، ولى ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة، بعد قدومه من دمشق مطلوبا، ثم حصل بين برقوق وجماعته وبين طشتمر وجماعته كدر، وأفضى الحال إلى أن ركب برقوق وخشداشه بركة، وهو أمير مجلس، ومن انضم إليهم من الأمراء والمماليك، فى ليلة عرفة من هذه السنة، على طشتمر وجماعته، فانكسر أصحاب طشتمر، وقبضوا عليه وأنفذ لسجن الإسكندرية، واستقر برقوق أتانيك العسكر عوضه، وصار تدبير الدولة إليه وإلى خشداشه بركة، ثم وقع بينه وبين بركة كدر.

فخرج بركة فى أصحابه إلى قبة النصر، مستعدا للحرب، وانكسر بركة وقبض عليه، وارسل إلى الإسكندرية. وانفرد برقوق بتدبير الدولة. ودام على ذلك حتى بويغ بالسلطنة، بعد خلع الصالح حاجى بن الأشرف، الذى ولى السلطنة بعد موت أخيه المنصور على بن الأشرف.

و كانت مبايعة الملك الظاهر بالسلطنة، يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان، سنة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٠

أربع وثمانين وسبعمئة، واستمر حتى خلع فى أوائل جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمئة، بعد تخلى أصحابه عنه. وعند وصول العساكر الشامية إلى الديار المصرية، صحبه الأمير يلغا الناصرى، وأعيد الملك الصالح حاجى بن الأشرف، ولقب بالمنصور، وبعث الملك الظاهر إلى الكرك. فاعتقل بها أشهراً، ثم أطلق فى ثالث شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، وأقام بها حتى استفحل أمره، ثم خرج منها فى ثالث عشرى شوال إلى دمشق، فلقية عسكر من الشام فهزمه، ثم نزل فى العشر الوسط من ذى القعدة، على قبة يلغا ظاهر دمشق، واستولى على جميع بلاد الشام، ما خلا داخل دمشق، وما قرب من السور وبلبيك، وأتاه نائب حلب كمشبغا الحموى، فيمن معه من عسكر حلب؛ لأنه نقم على منطاش قيامه على الناصرى، فقوى به أمر الظاهر.

ولما سمع باقترب العسكر المصرى، رحل من قبة النصر للقائه، فى ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة. فالتقا الجمعان فى يوم الأحد رابع عشره؛ بمكان يقال له شقحب بقرب الكسوة. فحمل جاليش المصريين على جاليش الظاهر، فكسر جاليشه، و حمل الظاهر على الساقه فهزمها وظفر فيها بالمنصور والخليفة المتوكل والقضاء وغيرهم. وبويغ هناك بالسلطنة بعد أن أشهد

المنصور بخلع نفسه، وأعرض الظاهر عن دمشق؛ لأن منطاش هرب إليها وحصنها.

و كان خروجه من مصر مع المنصور، في سابع عشر ذى الحجة من سنة إحدى و تسعين.

و أقام الظاهر بشقحب أياما، ثم سار إلى مصر فوصلها في رابع عشر صفر، وفيه جلس على سرير الملك بها. و كان وصوله إليها بعد أن استولى عليها بعض مماليكه، لأنهم كانوا مسجونين في سرب في القلعة، فنقبوه حتى أخرجهم إلى موضع يتوصلون منه إلى القلعة، و خرجوا منه ليلا، فلم يكن للذين تركهم منطاش بها قدرة على قتالهم، فاستولوا على القلعة. و بعثوا إلى مولاهم الظاهر يعرفونه الخبر قبل علمهم بحاله، فازداد بذلك سرورا، ثم جهز عسكريا إلى دمشق، فاستولوا عليها بعد هرب منطاش، ثم عمل عليه، حتى قتل، و حمل إليه رأس منطاش، و أباد أعداءه واحدا بعد واحد، حتى صفى له

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣١

الأمر، و تمهدت له البلاد، و تم له ما لم يتم لغيره، و هو أن غالب نواب البلاد كانوا مماليكه.

و استمر في السلطنة حتى عهد بها إلى ولده الملك الناصر فرج عند موته، ثم مات يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى و ثمانمائة على فراشه. و له سيرة طويلة جمعها بعض أهل العصر في مجلد.

و له محاسن، منها: أنه كان يبعث في بعض السنين قمحا و في بعضها ذهبا ليفرق بالحرمين، و عمر فيهما أماكن شريفة. و قد بينا ما عمر في زمنه من المسجد الحرام و غيره، فلا حاجة لإعادته.

و من مآثره الحسنه: مدرسه حسنه مليحة أنشأها بين القصرين بالقاهرة، قرر بها دروسا في المذاهب الأربعة، و التفسير و القراءات، و غير ذلك، و له عليها أوقاف جيدة.

و كانت مدة سلطنته الأولى و الثانية ستة عشر سنة و ستة أشهر. و توفي الملك الصالح حاجي، في سنة أربع عشرة و ثمانمائة، في شوال في غالب ظني.

٨٤٠- بركة بن عبد الله العثماني نسبة إلى الخوaja عثمان الجالب له:

الأمير زين الدين، رأس نوبة النوب بالقاهرة. ذكرناه في هذا الكتاب لكونه من أصحاب المآثر بمكة، منها المطهرة التي بسوق العطارين بمكة.

كان خشداشا للملك الظاهر، المقدم ذكره؛ لأنهما من مماليك الأمير يلغا الخاصكي، و تنقل بهما الحال، حتى صارا أميرين، يآثر قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر، ثم صار بركة أمير مجلس، بعد هرب أيبك البدرى، الذى تولى تدبير الدولة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاي، ثم عظم أمرهما. بحيث صار تدبير المملكة لهما، بعد القبض على طشتمر الدوادار، الذى صار أتابك العسكر بمصر. و صار بركة رأس نوبة النوب، ثم وقع بين الأميرين المذكورين فتنة و تحاربا. فقبض الملك الظاهر على بركة، و اعتقله بالإسكندرية، ثم قتل في رجب من سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.

و كان بركة في سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة، بعث أميرا يقال له سودون باشه لعمارة عين بازان، و ما يحتاج إلى عمارته في الحرم و الحجر و الميزاب، و عمل مطهرة و عمل ربع فوقها، ليوقف عليها. فعمل ذلك كله.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٢

- بسر بن أرطأة، و يقال: ابن أبى أرطأة، و اسمه عمير، و قيل: عويمر، بن عمران القرشى العامري، أبو عبد الرحمن الشامي:

له عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثان، أحدهما: «لا تقطع الأيدي في السفر». كذا في سنن أبى داود. و فى روايه عنه: فى الغزو. و الآخر: «اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها.

و أجرنا من خزي الدنيا و عذاب الآخرة» .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٣

و قد اختلف في سماعه من النبي صلى الله عليه و سلم، فأثبته أهل الشام و أنكروه أهل المدينة، على ما نقل ابن معين عن الفريقين. و نقل ابن عبد البر، إنكار سماعه من النبي صلى الله عليه و سلم لصغره، عن الواقدي، و ابن معين و أحمد، و غيرهم. و قال ابن يونس، و الدارقطني: إن له صحبة. و الله أعلم بالصواب.

روى عنه أيوب بن ميسرة، و جنادة بن أبي أمية و غيرهما. روى له أبو داود و الترمذي و النسائي: حديثا واحدا. و ذكر ابن يونس: أنه شهد فتح مصر، و أختط بها دارا، و أنه شهد صفين مع معاوية، و كان من شيعته، و أنه وجهه إلى الحجاز و اليمن في أول سنة أربعين. ففعل بمكة و المدينة أفعالا قبيحة. انتهى بالمعنى. و من أفعاله باليمن: أنه ذبح عبد الرحمن و قثم، ابني عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، بعد هزيمة أبيهما منه، و كانا من أحسن صبيان الناس و أوضاه و أنظفه، فهامت أمهما بهما، و كادت تخالط في عقلها. و كانت تنشد كل عام في الموسم، و تقول أبياتا. أولها [من البسيط]:

ها من أحس بنبي اللذين هماسمعي و قلبى فقلبي اليوم مختطف

ها من أحس بنبي اللذين هما كالدرتين تشطى عنهما الصدف

ها من أحس بنبي اللذين همامخ العظام فمخى اليوم مزدهف

حدثت بسرا و ما صدقت ما زعموا من قولهم و من الإفك الذى و صفوا

أنحى على و دجى ابني مرهفه مشحوزة و كذاك الإثم يقترف

من ذا لوالهه حيرى مفعه على صبيين ضالا إذ عدا السلف

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٤

و ذكر ابن عبد البر هذه الأبيات أخصر من هذا. و فى بعضها مخالفة فى اللفظ دون المعنى. و فى الخبر الذى ذكره أن بسرا ذبح الغلامين بين يدي أمهما. قال: و قد قيل: إنه إنما قتلها بالمدينة. و الأكثر على أن ذلك كان منه باليمن. و قال: أغار بسر بن أرطأة على همدان. و قتل و سبى نساءهم. فكن أول مسلمات سبين فى الإسلام. قال: و قتل أحياء من بنى سعد. انتهى.

و هذا الفعل أيضا باليمن.

و من أفعاله بالمدينة: أنه هدم بها دورا، و قال: يا أهل المدينة، و الله لولا ما عهد إلتى معاوية، ما تركت فيها محتلما إلا قتلته. و كان بعث معاوية بسرا إلى الحجاز و اليمن، فى أول سنة أربعين، على ما ذكر ابن يونس. و قيل فى سنة تسع و ثلاثين. و هذا فى التاريخ الصغير للبخارى.

و لما بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه خبره، أنفذ له عسكريا فلم يلحقه، و يقال: دعا عليه بسلب عقله و دينه، فلم يمت حتى خرف، على ما ذكر خليفه ابن خياط، و ابن يونس و غيرهما. و نقل ابن سعد الواقدي: أنه بقى إلى خلافة عبد الملك ابن مروان.

و ذكر خليفه بن خياط: أنه مات بالمدينة فى ولاية عبد الملك بن مروان. و قال ابن يونس: و توفى بالشام فى آخر أيام معاوية.

و ذكر أبو مسهر: أنه مات بدمشق. و ذكر ابن عساكر أنه سكن دمشق، و أنه كان على رجاله دمشق يوم صفين. انتهى.

و كان بطلا شجاعا، و هو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، رضى الله عنهم، فى فتح مصر، و عد كلا منهم بألف فارس، فى قول بعضهم، و بعضهم يجعل عوضه المقداد بن الأسود، و هو قول الأكثرين، على ما قال أبو عمر. قال أبو عمر:

و هو أولى بالصواب إن شاء الله. و الأربعة عند من قال بإسقاطه: الزبير بن العوام، و المقداد، و عمير بن وهب، و خارجة بن حذافة، و عند من قال بإثباته: بسر، و المذكورون، خلا المقداد.
و نقل ابن عبد البر عن ابن الكلبي: أن بسرا بارز على بن أبي طالب رضى الله عنه
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٥
في يوم صفين، قطعته على فصرعه، فانكشف له بسر، فكف عنه على رضى الله عنه، كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو بن العاص، قال: و لهم فيهما أشعار كثيرة.
انتهى.

و ما ذكرناه في اسم أبى أرطأة، رأيته في الاستيعاب. و أما ابن الأثير، فرأيت في كتابه: أن اسمه عمرو، و قيل: عمير بن عويمر. و فى تهذيب الكمال ما يوافق ذلك، إلا أنه لم يذكر القول بأن اسمه عمرو. و الله أعلم.

— بسر بن جحاش القرشى، و يقال: بشر، بالشين المعجمة:

و الأول أكثر، على ما قال ابن عبد البر؛ لأنه ذكره فى باب بشر - بالشين - فقال:
بشر بن جحاش. و يقال: بسر، و هو الأكثر. انتهى.
و خالف ذلك فى باب بسر - بالسین المهملة - لأنه ذكره فيه أيضا، فقال: بسر بن جحاش القرشى، هكذا ذكره ابن أبى حاتم فى باب بسر. و قد تقدم ذكره فى باب بشر، و هو الأكثر فى اسمه. انتهى. فهذا يناقض كما ترى.
و أما ابن الأثير فذكره فى البابین. و قال فى باب بشر - بالشين المعجمة - و يقال:
بسر - بضم الياء و بالسین المهملة - و قد تقدم، و هو الأكثر هناك، ثم قال: قال الدارقطنى: هو بسر، يعنى: بالسین المهملة - و لا يصح بشر، و مثله قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا. و قال: قال الأنبارى، و ابن مندة: أهل الشام يقولون: بسر، و أهل العراق يقولون: بشر. انتهى.
قال ابن عبد البر: و هو من قريش، لا أدرى من أيهم، سكن الشام. و مات بحمص.
انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٦

روى له ابن ماجه حديثا واحدا. و ليس له سواه، و هو: «ابن آدم إنك لن تعجزنى». و هو معدود فى الشاميين.

— بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعى الكلبي:

أسلم سنة ست من الهجرة، و بعثه النبى صلى الله عليه و سلم عينا إلى قريش بمكة، لما خرج إلى الحديبية، فأخبره خبرهم و شهد الحديبية.

ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا، و ابن الأثير، و رفع فى نسبه، و قال: كان شريفا، كتب إليه صلى الله عليه و سلم يدعوه إلى الإسلام.

*** من اسمه بشر بشين معجمة

— بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى السهمي:

كان من مهاجرة الحبشة، هو و أخواه الحارث، و معمر ابنا الحارث.
ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، و ذكره ابن الأثير نقلا - عن أبى موسى المدينى، و ذكر أن أبا موسى قال: و كان ممن أقام بأرض

الحبشة. ولم يقدم إلا بعد بدر، فضرب له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهم، لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة. و ذكر ابن الأثير: أن أبا موسى قال في نسبه: بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤى.

و ذكر أن أبا موسى و هم في موضعين من هذا النسب. أحدهما في ذكره سعيد بن عدى، و سعد. قال: و إنما هو عدى بن سعد بن سهم. و نقل ذلك عن هشام الكلبي،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٧

و ذكر أن أبا موسى و هم في موضعين من هذا النسب. أحدهما في ذكره سعيد بن عدى، و سعد. قال: و إنما هو عدى بن سعد بن سهم. و نقل ذلك عن هشام الكلبي، و الزبير و غيرهما من المتقدمين و المتأخرين. و الوهم الآخر في قوله: سعد بن عمرو، قال: و إنما هو سهم بن عمرو، يعنى أن أبا موسى أسقط بينهما بين سعد و عمرو، و هذا الذى ذكره ابن الأثير صحيح. و قال: قد رأيت في نسختين صحيحتين من أصل أبى موسى. كذلك فلا ينسب الغلط إلى الناسخ. انتهى.

– بشر بن سحيم بن غفار بن مليل بن ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفارى:

فى قول الأكثرين، و يقال فيه: بشر بن سحيم البهزى و قيل: و يقال فيه: بشر بن سحيم الخزاعى. قاله الواقدى. و قال: كان ينزل كراع الغميم و ضجنان .

روى عنه نافع بن جبير بن مطعم: حديثا واحدا عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فى أيام التشريق، أنها أيام أكل و شرب .
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٨

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غيره. من الاستيعاب لابن عبد البر بالمعنى. قال:
و الغفارى فى نسبه أكثر. انتهى.

و حديثه هذا روينا فى مسند أحمد بن حنبل، و هو فى سنن النسائى و ابن ماجه.
و قال المزى بعد أن ذكر أن له هذا الحديث عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: و قيل عنه عن على بن أبى طالب عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و قيل غير ذلك. انتهى.

– بشر بن السرى البصرى:

نزىل مكه. أبو عمرو الأفوه، و سمي الأفوه؛ لأنه كان يتكلم بالمواعظ.

روى عن حماد بن سلمه و الثورى، و معاوية بن صالح، و زكريا بن إسحاق و مسعر.

روى عنه: بشر بن الحكم، و محمد بن أبى عمر العدنى، و يعقوب بن حميد بن كاسب، و محمود بن غيلان، و على بن المدينى. روى له الجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة ثبت صالح. و قال أحمد: كان متقنا للحديث عجا. و قال ابن معين: ثقة. و قال الحميدى: جهمى، لا يحل أن يكتب عنه.

و ذكر الذهبى أنه رجع عن التجهم، و قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان بشر ابن السرى رجلا من أهل البصرة، ثم صار بمكة. سمع من سفيان نحو ألف حديث، و سمعنا منه ثم ذكر حديث: «ناضرة إلى ربها ناظرة» فقال: ما هذا. إيش هذا؟. فوثب به الحميدى و

أهل مكة، و أسمعوه كلاما شديدا. فاعتذر بعذر، و لم يقبل منه. و زهد الناس فيه بعد. فلما قدمت مكة المرة الثانية، كان يجيء إلينا فلا نكتب عنه، و جعل يتلطف فلا نكتب عنه.

و قال عبد الصمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي الحواري: و سمعت بشر بن السري يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك. انتهى.

قال البخاري: قال محمود: مات سنة خمس و تسعين و مائة، و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٣٩

– بشر بن عاصم الثقفي:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: هذا قول أكثر أهل العلم، إلا أن ابن رشد ذكره في كتاب الصحابة، فقال: المخزومي، و نسبه فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم.

قال ابن عبد البر: له حديث واحد، أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «الجائر من الولاة تلتهب به النار التهاوبا». رواه عنه أبو هلال الراسبي، ذكره ابن أبي شيبة و غيره.

قال: و ذكره ابن أبي حاتم فقال: بشر بن عاصم: له صحبة. روى عنه أبو وائل، سمعت أبي يقول ذلك. انتهى بالمعنى.

و ذكره ابن الأثير، و زاد في نسبه سفيان بعد عاصم. و ذكر أن الثقفي في نسبه أصح من المخزومي، قال: و كان عامل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صدقات هوازن، و ذكر له حديثا مرفوعا في اجتناب الولاية، و ذكر في ترجمته ما ينافي أولها. فليتأمل ذلك، فإن الأمر ليس كما يوهمه كلامه. و الله أعلم.

– بشر الثقفي، و يقال بشير:

روت عنه حفصة بنت سيرين. ذكره بمعنى هذا: ابن عبد البر و ابن الأثير، و قال:

أخرجه أبو عمر هاهنا- يعنى فى باب بشر- و قد أخرجه ابن مندة و أبو نعيم فى بشير. انتهى.

– بشر بن جحاش القرشي:

تقدم فى باب بسر، لأنه الأكثر فى اسمه، على ما قال الأكثرون.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٠

– بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب القرشي الهاشمي الجعفري، شيخ الحرم، نجم الدين أبو النعمان بن أبي بكر التبريزي البغدادي الشافعي:

تفقه على يحيى بن فضلان، و يحيى بن الربيع. و سمع من عبد المنعم بن كليب، جزء ابن عرفة، و قرأ على ابن سكينه، جزء الأنصاري، و جزء الغطريف، و من ابن طبرزد، و الحافظ أبي الفرج بن الجوزي، و أبي جعفر الصيدلاني، و يحيى بن محمود الثقفي و غيرهم. و حدث و درس و أفتى، و تخرج به الفضلاء و سمعوا منه.

و ذكر ابن الساعي: أنه رتب معيدا فى المدرسة النظامية ببغداد، ثم عين مع ذلك شيخا للحرم، و فوض إليه النظر فى مصالحه و

عمارته في الأيام المستنصرية، و لم يزل على ذلك، حتى أضر، فنقد عوضه و انقطع بمنزله يسمع و يفتى، و يشغل بالعلم حتى مات. انتهى.

و كان حاويا لعلوم، منها علم الخلاف، و إليه انتهت الرئاسة فيه بالعراق. و له تصانيف منها: الغيان في تفسير القرآن العظيم في مجلدات. و له نظم حسن و مناقب جمه، منها: أنه لما قرب في تفسيره للقرآن العظيم إلى الختم، أخذ الله بصره، فقال: يا رب أعرنى إياه حتى أختم. فكان كذلك. كذا وجدت بخط الشيخ أبي العباس الميورقي، و رأيت ما يدل على أنه كان انتهى إلى سورة البلد. و أظن أني ألفيت ذلك بخط الميورقي. و الله أعلم.

و منها: أن تلميذه المحب الطبري، ذكر في شرح التنبيه، أنه رمى معه الجمار. فقال الشيخ نجم الدين: رأيت الحصى يرفع؟ فقال له المحب: حصى من يا سيدى؟ فقال:

حصاى. و قد أثنى عليه غير واحد، منهم: ابن الحاجب الأمينى؛ لأنه قال في معجمه:

شيخنا هذا، أحد الفقهاء المتميزين، مليح المنظر، حسن المخبر، فصيح اللسان، مع عجمه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤١

في لسانه، ضحوك السن، محبا للغريب، حسن الإيراد. و كان معيدا للمدرسة النظامية مدة، كتبنا عنه بدمشق، لما قدم مع ابن الجوزى رسولا من الديوان العزيزى الظاهرى قدسه الله. و كان يتجيب لابن الجوزى، و قيل إنه كان عينا عليه، حدث ببغداد- و لم أسمع عليه بها- و بدمشق و بمصر. انتهى.

و قال ابن الساعى: سافر في طلب العلم و سماع الحديث، و لقي عدة مشايخ، ثم قال:

و كان جميل الوجه، مليح الشبيبة، لطيف الأخلاق، حسن العشرة كثير التواضع. و له نظم، و أنشد له شعرا يأتي ذكره.

و ذكره ابن مسدى في معجمه، فقال: أحد الفقهاء الشافعية أصلا و فرعا، المناضلين به و عنه إيجابا و منعا.

و قد ولى مشيخة الحرم الشريف، فطلع بدرًا في ذلك الأفق المنيف، جبر و صدع، و حبر و نفع، و غلبت عليه الأبوة و النفس الأبية، فأكرم القصاد، و أنهل الورد، و جاد و زاد، و أبدأ و أعاد، و تصرف تصرف المستخدمين جاها و مالا، نسأل الله له المسامحة مآلا. و كان في نفسه قد حوى علومًا، و تأدب منثورًا و منظومًا. ثم قال: و كان من الرجال المكثرين، و لم يكن في معرفة هذا الفن بذاك المكين. و لم أر فيما وقفت عليه من رواياته، و وقع إلى من سمعته، شيئًا أنكره عليه، إلا أنه أسمع أشياء، زعم أن الحافظ أبا القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الشافعي أجازه. و في الخاطر منها شيء.

و أظنه و هم في ذلك، و إنما المجيز له ولده القاسم. و الله أعلم.

و من شعره على ما ذكر ابن الساعى [من البسيط]:

أمسى ينبه وجد الصب ذى الفكر طيف ألم به فى غفوة السهر

فبات مكتئبا حيران تطرقه الأشجان عن سعر منها إلى سعر

و اها لها إن جرى ذكر العقيق به و هنا فأضحى بعيد العين و الأثر

مروع الشوق لا يأوى إلى وطن و لا يصيح من البلوى لمزدجر

فى كل يوم له خل يفارقه و منزل بدل من منزل دثر

تبا لدار إذا ما أضحكت بشرافى مسى ليلتها أبكته فى السحر

لذاتها رؤية الأحلام تحسبها حقا أخو ظلة لم يصح من سكر

فأين كسرى و سابور المقدم أم أين المملك فى الدنيا أخو الخضر

أين الخورنق يتلوه السدير فكم من مأرب فيهما قضى و من وطر

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٢ لم يبق إلا جميل الذكر إن له صبيرا على غابر الآباد و العصر
 فاذخر لنفسك مهما اسطعت من عمل ينجيك يوم معاد الخلق من سقر
 و من شعره فيما كتب به إلى ابن الخوافي عارض الجيش ببغداد، و قد سرقت مشايته [من الوافر]:
 دخلت إليك يا أملى بشيرا فلما أن خرجت خرجت بشرا
 أعد يائي التي سقطت من اسمي فيائي في الحساب تعد عشا
 قال الشيخ نجم الدين بشير التبريزي: فسير لي نصف مثقال، و هو عشرة قراريط، و اعتذر.
 حكى هذه الحكاية عنه: تلميذه القطب القسطلاني، فيما حكاها عنه القطب الحلبي.
 توفي في ضحوة يوم الخميس، ثالث صفر سنة ست و أربعين و ستمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.
 هكذا ذكر وفاته المحب الطبري في «العقود الدرية و المشيخة الملكية المظفرية»، و الميورقي، إلا أنه قال: لثلاث خلون من صفر.
 و مولده في ثاني عشر ربيع الأول، سنة سبعين و خمسمائة بأردبيل .
 هكذا ذكر تاريخ مولده و موضعه ابن الحاجب الأميني. و ذكر أنه أخبره بذلك لما سأله عنه.
 و ذكر ذلك هكذا ابن الساعي، و قال: نشأ بتبريز . و قال ابن مسدي: ولد بتبريز، و يقال: بموقان . و ذكر نسبه إلى جعفر كما ذكرنا:
 ابن مسدي و ابن الساعي، و ابن الحاجب.
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٣

– بطلان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلان الركبى – بقاء موحدة – نسبة إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من اليمن:

و سمي محمدا، و إنما اشتهر ببطلان. فلذلك ذكرناه في حرف الباء. ذكره الجندی في تاريخ أهل اليمن.
 و ذكر أنه أتقن القراءات و النحو و الفقه و الحديث و اللغة باليمن، ثم ارتحل إلى مكة، فلبث بها أربع عشرة سنة، فازداد علما و معرفة؛
 لأنه لم يترك أحدا من الواردين و المقيمين لديه فضيلة، إلا أخذ عنه، و لازم صحبة ابن أبي الصيف، و أخذ عنه، و أجازه في سنة
 إحدى و ستمائة، ثم عاد إلى بلده ذى يعمد فقصده الطلبة من أنحاء اليمن.
 و ابتنى مدرسة بقرية التي كان يسكن بها، و تعرف بذى يعمد- بفتح الياء المثناة من تحت و سكون العين المهملة و كسر الميم و
 سكون الدال- و وقف كتبه و جملة من أرضه على المدرسة.
 و له تواليف، منها: كتاب المستعذب المتضمن لشرح غريب ألفاظ المهدب، و الأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان، و الصحاح
 الجامعة لما استحج درسه عند المساء و الصباح، و أربعون في لفظ الأربعين. و له أشعار مستحسنة.
 و كان مع كماله في العلم، ذا عبادة و زهادة و ورع، و غالب زمانه يختم القرآن في كل يوم و ليلة ختمه. و توفي لضع و ثلاثين و
 ستمائة ببلده. انتهى.

٨٥٢- بكار بن رباح المكي:

عن ابن جريج. حديثه في المزاح منكر. ذكره هكذا الذهبي في المغنى. و ذكره في الميزان بنحو ذلك، و قال: تلو قوله في المزاح.
 رواه الزبير بن بكار.

– بكر بن خلف البصرى، أبو بشر:

ختن أبي عبد الرحمن المقرئ. روى عن سفيان بن عيينه، وأبي عاصم النبيل، ويحيى ابن سعيد القطان، وجماعة.

روى عنه البخاري تعليقا، وأبو داود، وابن ماجه، والفسوي، وذكره في رجال مكة في الأول من مشيخته.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٤

قال عبيد الله بن واصل: رأيت محمد بن إسماعيل يختلف إلى محمد بن المهلب يكتب عنه أحاديث أبي بشر بكر بن خلف، و كنت أتوهم أن أبا بشر قد مات. فلما قدمت مكة، إذ هو حي فلزمته.

قال ابن معين: ما به بأس، وقال: صدوق. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال الدولابي:

مات سنة أربعين ومائتين.

٨٥٤- بكر بن محمد بن أبي مرة المكي:

هكذا ذكره محمد بن سعد، لأنه قال: حدثنا بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، قال:

كان مسلم بن خالد- يعني الزنجي- أبيض مشربا بحمره، وإنما الزنجي لقب لقب به وهو صغير.

- بلال بن رباح القرشي التيمي، مولاهم، أبو عبد الله:

و يقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الكريم، ويقال أبو عمرو المؤذن، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقال له: بلال بن حمامة، وهي أمه.

أسلم قديما، وعذب في الله تعالى، وشهد بدرا وأحدا. والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: قيل من مولدى مكة، وقيل من مولدى السراء. وذكر المدينى القول الثانى.

و روي من حديث ابن مسعود: أن أول من أظهر الإسلام: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار و أمه سمية، و صهيب و بلالا و المقداد، فإنهم- إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أبو بكر- أخذهم المشركون، فألبسهم أدرع الحديد و صهروهم فى الشمس، فما منهم إنسان إلا و قد و آتاهم على ما أرادوا، إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه فى الله، و هان على

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٥

قومه، فأعطوه الولدان و جعلوا يطوفون به فى شعاب مكة، و هو يقول: أحد أحد. و فى رواية: أنهم كانوا يطوفون به و الحبل فى عنقه، بين أخشى مكة. و ذكر فى صفة تعذيبه غير ذلك.

و كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه، هو الذى أراحه من ذلك؛ لأنه اشتراه بخمس أواق. و قيل بسبع. و قيل بتسع. ثم أعتقه. و كان له خازنا، و لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا.

و يقال: إنه أذن بعده لأبى بكر رضى الله عنه، ثم رغب عن ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه للجهاد، و يقال: إنه رغب عن ذلك فى حياة أبى بكر رضى الله عنه، و خرج إلى الشام مجاهدا. و يقال: إنه أذن مرة لعمر رضى الله عنه، حين قدم إلى الشام. فبكى عمر و غيره من المسلمين. ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر بالمعنى.

و قال ابن الأثير: و هو أول من أذن فى الإسلام. و ذكر ابن الأثير خبرا فيه: أن بلالا رضى الله عنه، قدم المدينة زائرا، فقال له الحسن و الحسين رضى الله عنهما: نشتهى أن تؤذن فى السحر. فعلا سطح المسجد فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها. فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله، خرج النساء من خدورهن. فما رثى يومئذ أكثر باكيا و باكية من ذلك اليوم. انتهى.

و يقال: إنه لم يكمل الأذان حين أذن بالمدينة، في قدومه إليها للزيارة، و أنا أستبعد قطعه للأذان بعد شروعه فيه. و الله أعلم. و من فضائله: ما روينا في الترمذى مرفوعاً، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، دعا بلالاً، فقال له: «يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة، ما دخلت الجنة قط، إلا سمعت خششتك أمامي».

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٦

روى بلال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و روى عنه مولاة الصديق و عمر، و غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم، و جمع من التابعين. روى له الجماعة.

قال الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول: حدثني من رأى بلالاً، قال:

كان رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفاً طوال أجناً، له شعر كثير. و كان لا يغير. انتهى.

و ذكر ذلك ابن عبد البر، غير معزوم، إلا أنه لم يقل: له شعر، و لا ما بعده. و قد اختلف في تاريخ موته. ف قيل في طاعون عمواس، قاله الذهبي عن يحيى بن كثير. و قيل سنة عشرين، ذكره ابن البرقي، و ابن سعد. و قيل سنة إحدى و عشرين، ذكره ابن عبد البر.

اختلف أيضاً في سنة، ف قيل ابن ثلاث و ستين. و قيل ابن سبعين. ذكرهما ابن عبد البر.

و اختلف أيضاً في موضع قبره، ف قيل بمقبرة دمشق عند الباب الصغير. ذكره ابن سعد، و ابن عبد البر. و قيل بداريا. و قيل بحلب، و دفن على باب الأربعين، قاله علي بن عبد الرحمن. و قيل: إن الذي مات بحلب، هو أخوه خالد. و الله أعلم. و هذا في تهذيب الكمال.

و أما قول من قال: إنه مات في سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة، فراجع إلى قول من قال: إنه مات في طاعون عمواس، للخلاف فيه.

٨٥٦- بلال بن عبد الله الحبشي، أبو عتيق بن العجمي:

سمع من أبي شرفي، يوسف بن إسحاق الطبري: جامع الترمذى، و من المحب الطبري: سنن أبي داود، و حدث بالجامع بقراءة أمين الدين بن الوانى في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة بالحرم الشريف. و سمعه عليه جماعة من شيوخنا، و كان بواباً للمدرسة المنصورية و فراشا بالحرم الشريف.

توفي في ذى الحجة عام ثلاث و ثلاثين و سبعمائة. و هكذا وجدت وفاته بخط الآقشهرى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٧

حرف التاء المثناة

- تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ:

اختلف في صحبته. و له رواية و حديث في السواك، على ما ذكر ابن عبد البر. قال:

قال الزبير: و كان من أشد الناس بطشاً. و ذكر أن أمه أم ولد، و أنه ليس له عقب. قال:

و كان امرأً صدق. انتهى.

و قال ابن عبد البر: و كان تمام بن العباس، والياً لعلی بن أبی طالب رضي الله عنه على المدينة. و ذلك أن علياً لما خرج عن المدينة يريد العراق، استخلف سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله و استجلبه إلى نفسه. و ولى المدينة تمام بن العباس، ثم عزله و ولى أبا

أيوب الأنصاري. فشخص أبو أيوب نحو علي. و استخلف على المدينة رجلاً من الأنصار. فلم يزل عليها حتى قتل على رضي الله عنه. ذكر ذلك كله خليفة بن خياط.

و ذكر ابن عبد البر: أن تماماً كان أصغر ولد العباس رضي الله عنه و كان العباس يحمله و يقول [من الرجز]: العقد الثمين في تاريخ

البلد الأمين ؛ ج ٣ ؛ ص ٢٤٧

تموا بتمام فصاروا عشره يا رب فاجعلهم كراما برره
واجعل لهم ذكرا و أنم الثمره قال: و يقال إنه ما رثيت قبور أشد تباعدا بعضها من بعض، من قبور بنى العباس بن عبد المطلب،
ولدتهم أم الفضل أمهم فى دار واحد. و استشهد الفضل بأجنادين، و مات معبد و عبد الرحمن بإفريقية، و توفى عبد الله بالطائف، و
عبيد الله باليمن، و قثم بسمرقند، و كثير بينبع، أخذته الذبحة، و ذكر أن أمه و أم أخيه كثير، رومية تسمى سبأ.

– تمام بن عدى القرشى:

ذكره هكذا أبو عمر، و قال: لا أدري من أى قریش هو.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٨

كان أميراً لعثمان على صنعاء. روى عنه: أبو الأشعث الصنعانى، فى التوجع على عثمان و التلهف و البكاء عليه.

٨٥٩ – تمام بن عبيدة:

أخو الزبير بن عبيدة من بنى غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه.

قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق: و كانت بنو غنم بن دودان أهل الإسلام، قد قدموا إلى المدينة مع النبى صلى الله عليه و سلم،
فممن هاجر مع نسائهم: تمام بن عبيدة. أخرجه ابن منده و أبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير.

– تمام بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بن سليم بن أسلم الخزرجى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبكى الشافعى، يكنى أبا حامد، و يسمى أيضا أحمد:

ولد فى سنة تسع عشرة و سبعمائة. و سمع صحيح البخارى على أبى العباس الحجار بالقاهرة، فى قدمته الثانية إليها، و سمع من على بن
عمر الوائى، و أبى النون يونس بن إبراهيم الدبوسى، و يوسف بن عمر الختنى، و القاضى بدر الدين بن جماعة، و جماعة بالقاهرة و
دمشق. و أخذ العلم عن أبيه، و المجد الزنكلونى، و القاضى شمس الدين بن القماح، و أخذ عن الشيخ أبى حيان العريه. و درس و
أفتى من صغره، مع وفور فضيلته.
و حدث قليلا.

و بلغنى أنه كان يتخيل فيمن يريد السماع عليه، أن ذلك لكونه يسمى تماما، لا لمعنى سوى ذلك. فلذلك قل إسماعه. و الله أعلم.
و لى المناصب الرفيعة، كتدريس الشافعى وغيره، و قضاء العسكر بالقاهرة، و قضاء دمشق، بعد صرف أخيه القاضى تاج الدين
السبكى، لأمر اقتضى ذلك. و توجه أخوه القاضى تاج الدين على وظائفه بالقاهرة، ثم عزل عن قضاء دمشق، و عاد إلى وظائفه
بالقاهرة، و عاد أخوه إلى وظائفه بدمشق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٤٩

فكانت ولايته للقضاء بدمشق و ما أضيف إليه، فى منتصف سنة ثلاث و ستين و سبعمائة. و باشر ذلك ستة أشهر و أزيد قليلا. و له
توايف، منها: كتاب عروس الأفراح، فى شرح تلخيص المفتاح للقاضى جلال الدين القزوينى. و له يد طولى فى العلم، و له شعر رائق،
و معجورات بمكة، و بها توفى - رحمه الله تعالى - يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة. و دفن بالمعلاة بقرب
الفضل بن عياض رحمهما الله تعالى. و ذلك بعد أن زار المدينة النبوية رفيقا لجدى الفاضل أبى الفضل النويرى، رحمهما الله تعالى.
و كانت بينهما صداقة أكيدة.

و بلغنى عن شيخنا كمال الدين الدميرى، أنه رأى جدى أبا الفضل النويرى فى المنام، و سأله عن بهاء الدين السبكى هذا، فقال له جدى ما معناه: ذاك الذى لم يبلغه عن النبى صلى الله عليه و سلم أمر و لا نهى إلا ائتمر به، و لم يخالفه. انتهى.

أنشدنى قاضى القضاة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى الشافعى، قراءة عليه و أنا أسمع بمنى، أنه سمع قاضى القضاة بهاء الدين أبا حامد بن الشيخ تقى الدين السبكى، ينشد لنفسه بالحضرة النبوية قائما مكشوف الرأس، قصيدة نبوية أولها [من الطويل]:

تيقض لنفس عن هداها تولت و بادر ففى التأخير أعظم خشية

فحتام لا تلوى لرشد عنانهاو قد بلغت من غيها كل بغية

و منها:

و أمارة بالسوء لوامة لمن نهاها فليست بالمطمئنة

إذا أزمعت أمرا فليس يردها عن الفعل إخوان التقى و المبرة

و إن مر فعل الخير فى بالها انثنى أبو مرة يثنيه فى كل مرة

ولى قدم لو قدمت لظلامه لطارت ولى أنى دعيت لقربة

لكنت كذى رجلين رجل صحيحه و رجل رمى فيها الزمان فشلت

و منها:

و قائلة لما رأت ما أصابنى و ما أنا فيه من لهيب و زفرتى

رويدك لا تقنط و إن كثر الخطا و لا تياسن من نيل روح و رحمة

مع العسر يسر و التصبر نصره و لا فرح إلا بشدة أزمة

و كم عامل أعمال أهل جهنم فلما دنا منه أعيد لجنه

فقلت لها جوزيت خيرا على الذى منحت من البشرى و حسن النصيحة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٠ فهل من سبيل للنجاة من الردى و ما حيلتى فى أن تفرج كربتى

فقلت فطب نفسا و قم متوجهالطيبة تسلم من بوار و خيبة

فكم آيس من رحمة الله قد خطا إليها فحطت عنه كل خطيئة

فديتك فاقصدها بذل فإنها تقيل بنى الزلات من كل عثرة

و إن لم يكن أهلا للثم تراها فمن شأنها الإغضاء عن ذى الجريمة

و إن لم تكن حصلت زادا من التقى فزاد التقى يلقى بتلك المدينة

وقف فى حمى خير الورى بتأدب و ذل و كسر و افتقار و وحشة

و قل يا أعز المرسلين و من له على ذروة العلياء أعظم رتبة

و خير نبى جاء من خير عنصر بخير كتاب قد هدى خير أمه

و أولهم فضلا و نشرا إذا دعواو آخرهم بعثا و أوسط نسبة

لك المعجزات الغر لاحت خوارقاو باهر آيات عن الحصر جلت

و منها:

هديت إلى النجدين هدى دلالة فقوم إلى رشد و قوم لشقوة

و أوضحت بالتنوعين شرعة ديننا فطورا بتفصيل و طورا بجمله

و أسعدت بالأمرين فرقتى الورى فريق بلين أو فريق بشدة

و أرشدت للدارين من طاع أو عصى فهذا إلى نار و ذاك لجنه
و بالقميرين النيرين هديتنا كتاب من الله الكريم و سنة
وصليت نحو القبلتين تفردا و كل نبى ما له غير قبل
و عندى يمين لا يمين بأن فى يمينك و كفا كيف ما السحب ضنت
لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى على الأرض ملقى فانطوى للمزيه

– تميم بن أسيد – و قيل أسد – بن عبد العزى بن جعونه بن عمرو ابن القين بن رزاح بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعى:

أسلم و ولاه النبى صلى الله عليه و سلم، تجديد أنصاب الحرم و إعادتها. نزل مكة. قاله محمد بن سعد.
ذكره هكذا ابن الأثير، و ذكر له حديثا فى تساقط الأصنام حول الكعبة يوم الفتح.
و فيه: فقال: تميم [من الوافر]:
و فى الأصنام معتبر و علم لمن يرجو الثواب أو العقابا
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥١
أخرجه ابن منده، و أبو نعيم. انتهى.
ذكره الذهبى فى التجريد، فقال: تميم بن أسيد.

– تميم بن الحارث بن قيس بن عيد بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

ذكر ابن عبد البر: أنه كان من مهاجرة الحبشه، هو و أخواه سعيد، و أبو قيس ابنا الحارث، و قتل تميم يوم أجنادين. و كان أبوهم من
المستهزئين برسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو الذى يقال له ابن الغيطة، و هو اسم أمه، و هى امرأه من بنى كنانة.
ذكره ابن عبد البر، و قال: لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث فى مهاجرة الحبشه فى نسخة ابن هشام. و ذكر بشر بن الحارث
السهمى مكان تميم.

– تغرى برمى بن يوسف التركمانى الحنفى:

نزىل القاهره و الحرمين، يلقب زين الدين، و يكنى أبا المحاسن.
عنى فى بلاده بالعلم فيما ذكر، ثم أتى القاهره و هو شاب، و عنى فيها بفنون من العلم، و أخذ بها عن جماعة من الأكابر، منهم: الشيخ
جلال الدين التبانى الحنفى. و كان يستحضر فيما يذكره من المسائل، أو يجرى عنده فيها ذكر، ألفاظ بعض المختصرات فى ذلك، و
لكنه كان قليل البصارة و الذكاء. و كان يستحضر كثيرا من الكلمات المنكرة الواقعة فى كلام ابن عربى الصوفى و غيره من الصوفية. و
كان يبالغ فى ذم ابن عربى و أتباعه، و ربما أعدم بعض كتبه بالمحو أو الإحراق. و ربما ربط «الفصوص» منها إلى ذنب كلب فيما
قيل. و كان قد سأل عن ابن عربى، و عن كتبه، شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيتى و غيره من أعيان علماء المذاهب الأربعة
بالقاهره، فأفتوه بدم ابن عربى و كتبه و جواز إعدامها، و صار يعلن ذم ابن عربى و أتباعه و كتبه، و يكرر ذلك عصرا بعد عصر.
و كان قد صحب جماعة من الترك بمصر؛ و استفاد بصحبتهم جاها و تعظيما عند أعيان الناس بالقاهره و غيرها وقتا بعد وقت، فى
دولة الملك الظاهر و ابنه الملك الناصر و الملك المؤيد – زاده الله تأييدا و نصرا – و كتب له مرسوما يتضمن الإذن له فى إنكار
المنكرات المجمع عليها، و أن يعينه على ذلك الحكام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٢

و كان يرسل إليه في كل سنة من السنين التي جاور فيها بالحرمين، بصلته تقوم بكفايته، و جرت له على يده صدقات بالحرمين، منها صدقة من القمح في سنة سبع عشرة و ثمانمائة، و صدقة من الذهب في سنة ثمانى عشرة، و صدقة من الدراهم المؤبدية و القمصان فيما بعد ذلك. و كان يخطئ كثيرا في صرف ذلك، لإعطائه من ذلك جانبا طائلا لمن لا يستحق أو لتفضيله لمن لا يستحق على من يستحق في العطاء، و نالته الألسنة بسبب ذلك كثيرا، و بسبب منعه المؤذنين من المدائح النبوية و غيرها في المنائر ليلا و منع المداحين من إنشاد ذلك، في الأوقات التي جرت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام، و منعه الخطباء من الصغار في ليالى ختم القرآن العظيم، في شهر رمضان، و إيقاد مشاعل المقامات التي بالمسجد الحرام، في الأوقات التي جرت العادة بها في العشر الأخير من رمضان، و ليلة العيد، و ليلة هلال شهر رجب، و ليلة هلال شهر ربيع الأول و غيرها، لما يحصل للمصلين و الطائفين من كثرة التشويق، بسبب ارتفاع أصوات المشار إليهم، و لما يحصل من كثرة اجتماع الرجال و النساء لسماع الخطب، و رؤيته بالوقيد. و كان منعه من ذلك في أثناء سنة ثمانى عشرة و ثمانمائة، بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة. و كتبوا له خطوطهم بذلك. و كتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء القاهرة.

ثم إن بعض من كتب له من فقهاء مكة، حمله ما جبل عليه من كثرة الهوى و حط النفس، على أن قال بخلاف ما كتب به خطه، لمخالفة تغرى برممش له في هواه، و سعى عند بعض حكام مكة من جهة الدولة، في الإذن في إيقاد مشاعل المقامات، و المديح في ليلة هلال رجب من سنة عشرين و ثمانمائة. فوافقه الحاكم على ذلك، و فعل ذلك في الليلة المذكورة. و لما عرف بالوقيد تغرى برممش، خرج من منزله بالمدرسة المجاهدية بمكة لمنع ذلك، و لم يكن له علم بموافقة الحاكم المشار إليه على ذلك، فناله من العامة أذى عظيم، من عظيم الدم، و ربما أن بعضهم أوقع به الفعل، و لولا دفع بعض من يعرفه من الترك عنه، لكثير تضرره مما ناله من ذلك. و كان ذلك في غيبة صاحب مكة عنها. فلما حضر إليها، أنكر على من أمر به، أو أشار به من جهته و غيرهم، و أمر باتباع اختيار تغرى برممش في ذلك.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٣

فلم يتجاسر أحد على فعل ما يخالفه، حتى مات تغرى برممش، إلا أن بعض المؤذنين و المداحين، ربما مدحوا في أوقات قليلة، بعضها بحضرة تغرى برممش، و كثير منها في غيبته من مكة، و كان انقطاعه بالحرمين بعد حجه من سنة ست عشرة و ثمانمائة. و قد انتفع بصحبته كثيرا، ناس من أهل الحرمين، منهم من المكيين: القاضى عز الدين ابن القاضى محب الدين النويرى، و أخوه كمال الدين أبو الفضل، و سبب ذلك: أن تغرى برممش، جاور بالمدينة النبوية قبل القرن التاسع، و توقع حصول سوء بها من الشيخ أبى عبد الله المغربى المعروف بالكركى، ففر إلى مكة، فطيب خاطره، و أحسن إليه، قاضيا محب الدين النويرى. فلما مات، راعى صنيعه في ولديه و جماعته، و هو ممن قام مع القاضى عز الدين، في نزع الخطابة بالمسجد الحرام و نظره و الحسبة بمكة له، من قاضى القضاء جمال الدين بن ظهيرة، و لما وصل لأبى السعادات بن أبى البركات بن ظهيرة توقيع بهذه الوظائف، في أثناء سنة عشرين و ثمانمائة - خلا الحسبة - عارضه في ذلك تغرى برممش، بتوقيع وصل للقاضى عز الدين بالوظائف المذكورة، و أن يكون أخوه أبو الفضل نائبا عنه فيها، بعد التوقيع الذى وصل لأبى السعادات بأيام قليلة، باعتبار تاريخها.

و كان وصولهما إلى مكة معا في وقت واحد، و اتفق أن القاضى عز الدين، مات قبل وصول توقيع، كما أن أبى البركات مات قبل وصول توقيع بالخطابة، ثم كتب بها لابنه، فرأى الشيخ تغرى برممش و غيره من أعيان مكة، أن توقيع القاضى عز الدين، ناسخ لتوقيع ابن أبى البركات، و مانع له من المباشرة، مع كراهة أكثرهم لمباشرة، و نازع ابن أبى البركات في ذلك، بحضور صاحب مكة و غيره من قضاتها، و الشيخ تغرى برممش.

و تعلق في ذلك بمثال شريف إلى أمير مكة، يتضمن إعلامه لولاية ابن أبى البركات، و زعم أنه كتب بعد توقيع القاضى عز الدين، و نسب إلى زيادة (ين) فيه بعد عشر، و إنما هو مؤرخ بخامس عشر صفر.

وصمم الشيخ تغرى برمش على منعه من المباشرة، فأساء في حقه ابن أبي البركات، فكاد الشيخ تغرى برمش أن يضربه، و أن يحشو التراب في وجهه. و وافق صاحب مكة و غيره من أعيانها، على ما اختاره الشيخ تغرى برمش، من منع ابن أبي البركات من الخطابة، فلم يباشرها إلا بعد وفاة الشيخ تغرى برمش بخمسة و أربعين يوماً، لوصول

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٤

توقيع إليه بها، و بنظر الحرم و الحسبة، مؤرخ بثنائي عشر صفر سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة.

و كان قد جاءه توقيع بنظر الحرم و الحسبة، في حادي عشر القعدة سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة. فباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة منها، و تغرى برمش عليل مدنف.

و كان سبب موته استطلاق بطنه من كثرة الأكل. فإنه لما عرض له الإسهال من ذلك، صار يشتهي أشياء كثيرة ضارة له، فتصنع له و يأكلها، و تكرر ذلك منه، فعظم عليه الضرر و التعب، إلى أن مضى لسبيله في ليلة مستهل المحرم، سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و دفن في صبيحتها بالمعلاة، و حمل إليها فيما يحمل فيه الطرحا. و لم يشيعة من الناس إلا القليل.

و مما يحمد من أفعاله: سعيه في شراء ماء في قرار عين السلامة، و هي ساعة، يسقى به البستان المنسوب وقفه لنجم العجمي، عند مشهد حبر الأمة، عبد الله بن عباس بالطائف.

و ذكر لي أن ثمن ذلك مائة مثقال.

و كان قد اشترى بالمدينة دارا تنسب لأبي مسلم، و ذكر أنه أوصى بوقفها على رجلين، يقرأ أحدهما: شرح معاني الآثار للطحاوي، و كتاب العاقبة لعبد الحق الإشبيلي، و التذكرة للقرطبي، و رياض الصالحين، و سلاح المؤمن، و غير ذلك من الكتب التي سماها. و الآخر: يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم كل يوم ألف مرة، ثم رجع عن هذه الوصية، و وقف هذه الدار على أقاربه، و أثبت ذلك على بعض الحكام من الحنفية بمكة و حكم بها، و أثبت الموقوف عليهما، وقف الدار عليهما، قبل رجوعه، فيما بلغنا.

و ذكر أن ما صدر من تغرى برمش، لم يكن كما زعم وصيه منه، و إنما نجز وقفيته.

و كان قليل المداراة للناس، كثير الحب للإقدام المؤلم ممن يعارضه، و إذا ظهر له أن في فعل شيء مصلحة ما، فعل ذلك، و إن كان تركه أصلح، أو المصلحة أكثر في فعل غير ما يراه، و هو السبب الأعظم في إزالة الخلوّة التي كانت إلى جنب زمزم في المسجد الحرام، و الزبازيب التي تحتها الأحجار التي عندها. و كان الناس يجلسون عليها، و يتوضون من هذه الزبازيب، لما قيل إن بعض الناس يستنجد هناك، و كان زوال ذلك في العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة و ثمانمائة، بعد وجوده عشر سنين.

و عوض عنه السبيل الموجود الآن.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٥

و كان لما جاور بمكة في سنة عشر و ثمانمائة، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، سد الباب الضيق من الغار الذي بجبل ثور بأسفل مكة، لكون كثير ممن يريد دخوله من باب الضيق، انحبس فيه لما و لج فيه، و انتقد عليه ذلك كثيرا، شيخنا شمس الدين محمد الخوارزمي، المعروف بالمعيد، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، و منعه من الأخذ عنه، حتى يزيل ما سده. و يحدث توبة بسبب ذلك. و كان في مجاورته هذه، حامل الذكر كثير التقشف و العبادة، سامحه الله تعالى. و أظنه جاوز الستين.

٨٦٤- تبل بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري المكي القائد:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، مليا.

توفي في رمضان أو شوال سنة ست و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و هو في عشر الخميس أو بلغها.

نزىل مكة. كان معتنيا بالعبادة و الخير، و للناس فيه اعتقاد. و له اعتقاد قوى فى محيى الدين بن عربى الصوفى. جاور بمكة عشرين سنة أو نحوها، و سافر منها إلى المدينة النبوية زائرا، و أدركه الأجل بمكة فى العشر الأول من ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالشبيكة أسفل مكة، بوصية منه، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، و أحسبه بلغ السبعين، و أكثر ظنى أنه من كنيائة من بلاد الهند و أعمالها، و كان يسترشدنى فى كثير من المسائل.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٦

حرف التاء المثلثة

٨٦٦- نامر، صاحب قلعة تكريت، يلقب همام الدين:

حج سنة سبع و سبعين و خمسمائة، و أدركه الأجل بالمزدلفة، فحمل إلى المعلاة، و دفن بها. لخصت هذه الترجمة من الكامل لابن الأثير.

٨٦٧- نامر بن جياش بن أبى نامر المبارك القاسمى، يكنى أبا حسن:

توفى يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة خمس و سبعين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة. كتبت هذه الترجمة من حجر قبره. و ترجم فيه: بالقائد. و القاسمى: نسبة إلى قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى، أمير مكة.

– ثقبه بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى، المكى، يلقب أسد الدين، يكنى أبا شهاب:

ولى إمرة مكة مدة سنين، شريكا لأخيه عجلان، و مستقلا بها فى بعضها. و رأيت فى تاريخ ابن محفوظ و غيره شيئا من خبرهما، و رأيت أن أخص ذلك بالمعنى. و ذلك أن ثقبه ولى إمرة مكة شريكا لأخيه عجلان فى حياة أبيهما، لما تركها لهما أبوهما، على ستين ألف درهم، فى سنة أربع و أربعين و سبعمائه، ثم قبض عليه فى هذه السنة بمصر.

و كان قدمها بطلب من صاحبها الصالح إسماعيل بن الناصر، ثم أطلق، فتوجه إلى مكة. ثم توجه منها فى سنة ست و أربعين إلى نخلة، لما ولى أخوه عجلان إمرة مكة بمفرده فى حياة أبيه، و توجه ثقبه بعد ذلك إلى مصر فى السنة المذكورة، و قبض عليه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٧

بها. و لم يزل حتى أطلق هو و أخواه سند و مغامس، و ابن عمهم محمد بن عطيفة، و وصلوا إلى مكة فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائه. و أخذوا فيها من عجلان، نصف البلاد بغير قتال. و داما على ذلك إلى سنة خمسين، و فيها حصل بينهما وحشة. و كان عجلان بمكة و ثقبه بالجديد، ثم خرج عجلان إلى الوادى لقتال ثقبه، فمنعه القواد من ذلك، و اصطاح مع أخيه ثقبه، ثم سافر عجلان إلى مصر فى هذه السنة، فاستقل ثقبه بالإمرة و قطع دعاء عجلان من زمزم.

فلما وصل عجلان من مصر متوليا للبلاد بمفرده، فى خامس شوال من السنة المذكورة، توجه ثقبه إلى ناحية اليمن، ثم قصد ذهبان و حمضة.

و تعرض للجلاب، و أخذها، و حمل فيها عبيدة، و جاء بها إلى حلى، و لاءم الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى. و كان المجاهد قد توجه إلى مكة للحج في سنة إحدى و خمسين، و دخل إلى مكة و معه ثقبه و إخوته. و كان عجلا ن قد منعهم من ذلك. و في سنة اثنتين و خمسين، كان عجلا ن و بمكة ثقبه بالجديد، و جاءت الجلاب إلى جدة فنجلاها ثقبه و جباها جبا عنيفا. و في هذه السنة، جاء له و لأخيه عجلا ن طلب من صاحب مصر، فتقدما إلى مصر، كل منهما على انفراده، ثم رجع عجلا ن من ينبع، و استمر ثقبه حتى بلغ مصر، فولى الإمرة بمفرده، و وصل في ذى القعدة من هذه السنة، و معه خمسون مملوكا. فمنعه عجلا ن من الدخول إلى مكة، فرجع إلى خليص، و أقام بها إلى أن جاء مع الحاج. و أراد عجلا ن منعه، و منع أمير الحاج من الدخول، ثم رضى ثقبه بأن تكون الإمرة بينه و بين أخيه عجلا ن نصفين، و صالح أخاه عجلا ن على ذلك. و كان المصلح بينهما الأمير المعروف بالمجدي، أمير الحاج المصري، ثم استقل ثقبه بالإمرة في أثناء سنة ثلاث و خمسين، بعد قبضه على أخيه عجلا ن، و أخذه لما كان معه من الخيل و الإبل. و استمر على ذلك حتى قبض عليه أمير الركب المصري عمر شاه، في موسم سنة أربع و خمسين، و استقر عوضه أخوه عجلا ن، و ذلك بعد أن سئل في الصلح مع أخيه عجلا ن، على اشتراكهما في الإمرة، فلم يوافق. و حمل إلى مصر، فأقام بها معتقلا حتى هرب منها و معه أخواه المذكوران و محمد بن عطيفة. و كانوا قد اعتقلوا معه، فوصلوا إلى نخلة في السابع عشر من رمضان سنة ست و خمسين، و ليس معهم إلا خمسة أفراس. و كان عجلا ن يومئذ بخيف بنى شديد، ثم العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٨

ارتحل إلى مكة، فأقام بها، ثم انتقل ثقبه و أخواه إلى الجديد، و أقاموا به و معهم ثلاثة و خمسون فرسا. فلما كان اليوم الثالث عشر من ذى القعدة، نزلوا المعابدة محاصرين لعجلا ن، ثم رحلوا بعد أن تضرر الناس بهم، في الرابع و العشرين من ذى القعدة إلى الجديد.

فلما كان وقت وصول الحاج، وصلوا إلى ناحية جدة، و أخذوا الجلاب و دبروا بها إلى بحير، و بعد رحيل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب إلى جدة و نجلوها و نزلوا الجديد، ثم اصطاح ثقبه و عجلا ن، على أن تكون الإمرة بينهما نصفين، في تاسع المحرم سنة سبع و خمسين، ثم انفراد ثقبه بالإمرة في ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة، بعد رجوعه من اليمن، و أقام بمكة، و قطع نداء أخيه على زمزم. و استمر منفردا بالإمرة إلى مستهل ذى الحجة من هذه السنة، و أخوه عجلا ن في هذه المدة بالجديد.

فلما وصل الحاج المصري، دخل معهم عجلا ن مكة بعد أن فارقتها ثقبه، ثم طلب ثقبه إليها أمير الركب المصري. و كان يقال له الهذبانى، فلم يجبه ثقبه، مع كونه أمنه، و قصد ناحية اليمن، و نهب قافلة الفقيه البركانى، و أخذ ما معهم من البضائع و القماش، و كان مالا كثيرا.

و في سنة ثمان و خمسين وصل ثقبه إلى الجديد، و نزل به و أقام به مدة، ثم ارتحل بعد ذلك إلى ناحية اليمن، و أقام بها مدة، ثم عاد إلى الجديد ثانية، فعمل عليه القواد، و حالفوا أخاه عجلا ن، فارتحل إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه الأشراف جميعهم، و رموا معه في خيف بنى شديد، و التأم القواد جميعهم مع عجلا ن، و خرج من مكة و نزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالبا قتال ثقبه، فلم يمكنه القواد من ذلك، ثم عاد إلى الجديد بعد شهر.

فلما كان أول ذى القعدة، قصد ثقبه مكة، فلم يمكن من دخولها، بعد أن وصل إلى الدرب من ناحية الأبطح، ثم اصطاح ثقبه و عجلا ن، و تشاركا في الإمرة عند وصول الحاج في سنة ثمان و خمسين. و استمر على الشرك و الاصطلاح في الإمرة، إلى أن عزلا في أثناء سنة ستين و سبعمائة، بعد أن استدعيا فيه للحضور إلى حضرة السلطان بمصر، فاعتذرا عن ذلك، و ولى عوضهما أخوهما سند و ابن عمهما محمد بن عطيفة. انتهى ما ذكره ابن محفوظ، و غالبه بالمعنى.

و ذكر لى بعض من أتق به من الفقهاء المكيين: أن ثقبه اشترك مع أخيه سند في

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٥٩

الإمرة بمكة، لما توجه محمد بن عطفة، و العسكر الذي كان بمكة إلى مصر، بعد الفتنة التي كانت بين العسكر و الأشراف بمكة، بعد الحاج في سنة إحدى و ستين و سبعمائة، و أن ثقبه سكن الشر عن العسكر، و ساعدهم على التوجه إلى مصر، فرعى له ذلك، و أشرك مع أخيه عجلان في الإمرة، فلم يصل أخوه عجلان من مصر إلا و هو ضعيف مدنف، فأقام أياما، ثم مات في شوال سنة اثنتين و سبعمائة بالجديد، و حمل إلى مكة فدفن بالمعلاة انتهى. و كان كثير الرعاية للزبيدي، موصوفا بكرم و شجاعه، و مدحه ابن غنائم بقصيدة حسنة، أولها [من المنسرح]:

ما خفقت فوق منكب عذبه على فتى كابن منجد ثقبه
و لا اعتزى به لفخار منتسب إلا وفاق علاه منتسبه
منتخب من سليل منتخب منتجب من سليل منتجبه
كم جبرت راحتها منكسراو فك من أسر غيره رقبه
و خلف ثقبه عدة أولاد، و هم: أحمد، و حسن، و علي، و مبارك، و فاطمة، و سبق خبر أحمد، و سيأتي ذكر حسن، و علي، و مبارك، و أما فاطمة فموجودة في تاريخه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٠

حرف الجيم

٨٦٩- جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي الحميري اليمني الحضوري، الفقيه أبو محمد:

نزيل مكة. ولد بحضور، و هي قرية من مخاليف صنعاء باليمن، في حدود سنة ستين و خمسمائة، و قدم مكة. و سمع بها زاهر بن رستم جامع الترمذي، و علي أبي الفتوح الحضوري، مسند الشافعي، سنة عشر و ستمائة. و سمع بالشام من القاسم بن عساكر و الخشوعي، و حدث.

سمع منه ابن مسدي، و ذكره في معجمه. و منه كتبت أكثر هذه الترجمة. و ذكر أنه توفي سنة تسع و أربعين و ستمائة بمكة، سقط من علو منزله- رحمه الله- و أن أثباته ذهب في السيل الذي طم مكة، على رأس العشرين و ستمائة. و قال الدمياطي في معجمه: ذكر لي جابر في سنة أربع و أربعين و ستمائة، أنه قدم من اليمن، و له من العمر ما يزيد على العشرين. و أقام بمكة نحو من خمس و ستين سنة.

٨٧٠- جابر بن عبد الله المعروف بالحراشي:

تردد إلى مكة مرات كثيرة، و لايم في بعضها الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ففوض إليه أمر جدو و غيرها. فقام بمصالحه أحسن قيام، و قرر لبني حسن الرسوم التي يتناولونها اليوم، و كانت على غير هذه الصفة، مع نقصها عما قرره، و كان يحسن السياسة معهم في أدائها إليهم، و يحسن السياسة أيضا في استيفاء المكوس، و لكنه زاد فيها كثيرا عما كانت عليه قبل ولايته، و بنى الفرضة التي بجدة، ليحاكي بها فرضة عدن. و كانت فرضة جدو على غير هذه الصفة.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لخبث لسانه و امتنانه عليه بقيامه بمصالحه، فقبض عليه في أوائل رمضان سنة تسع و ثمانمائة، بعد ثلاث سنين و أشهر، من حين و لاه، ثم أطلقه وقت الحج من سنة تسع و ثمانمائة، و أحسن إليه و استحلفه على ترك أذاه.

و توجه إلى اليمن، و أقام به نحو سنة، ثم عاد إلى مكة في موسم سنة عشر و ثمانمائة،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦١

ولايه صاحب مكة، و تولى عمارة الدور التي أنشأها في الموضوع المعروف بدار عيسى بالسويقة بمكة، ثم توجه من مكة في أثناء سنة اثنتي عشرة و ثمانمائة إلى مصر، فسعى في أذى صاحب مكة، فأجيب لقصده.

و خرج من مصر، و هو واثق بذلك، فخاب أمله؛ لأن صاحب مصر الملك الناصر فرج، استعطف على صاحب مكة، فرضى عنه و أقره على ولايته، و منع من محاربتة، و علم ذلك جابر، فاستوطن ينبع و لايم و لايتها، و بنى لهم بها قلعة و سوراً، و هو في غضون ذلك يرغب كثيرا في العود إلى مكة، على أن يضمن له بعض القواد عن صاحب مكة، أن لا يصيبه منه سوء، فلم يوافق على ذلك صاحب مكة.

ثم رغب في سنة خمس عشرة و ثمانمائة في إخراج جابر من ينبع، لما بلغه عنه من تحسینه لصاحب اليمن، التجويد على جدة إلى ينبع لتكدر خاطر صاحب اليمن على صاحب مكة، في أمر فعله صاحب مكة، لم يسهل بصاحب اليمن.

فتوجه جابر إلى مصر، و أخذ يؤدي صاحب مكة، فلم يقبل منه، و صودر و بعث به معتقلا إلى صاحب مكة، فوصلها مع الحجاج، في موسم خمس عشرة و ثمانمائة، و دخلها و الزنجير في حلقه، و رآه صاحب مكة، و هو على هذه الصفة، فحياه بالسلام، و أقام بمنزل أمير الحاج برباط الشرابي، ثم خلص في ليلة الثامن من ذي الحجة من السنة المذكورة؛ لأنه خرج يطوف تلك الليلة، و معه بعض المماليك، فتسحب منه، و لجأ إلى بعض القواد فأجاره، و أخبر به صاحب مكة، و جمعه عليه بعد أن توثق منه، فعفا عنه صاحب مكة، و أقبل عليه كثيرا من أموره بجدة و غيرها، فنهض بذلك.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لما نسب إليه من تقويته للسيد رميثة بن محمد بن عجلان، على دوام عصيانه لعمه، فإن رميثة هجم على مكة في رابع عشرى جمادى الآخرة، من سنة عشرة و ثمانمائة، و هجم على جدة في رمضان من السنة المذكورة، و نهب جدة و الهدية، و سعى بعد ذلك جابر و غيره في الإصلاح بينهما، فشرط رميثة ما لم تطب به نفس عمه، و صمم على ذلك، فاتهم في ذلك جابر و من معه، و وقع مع ذلك من جابر مخالفة لمخدومه في بعض أوامره، فقبض عليه بمنى في النفر الأول، ثم قرر على أمواله، و أشعر بقتله، فصلى ركعتين، و خرج من أجياد مع الموكلين بقتله إلى باب المعلاة، فشق به، و لم يظهر منه جرح في حالة شتقه و لا في ذهابه إلى الشنق، و لا كلم الموكلين به كلمة واحدة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٢

و كان شتقه بعد المغرب، في ليلة الخميس الخامس عشر من ذي الحجة، سنة ست عشر و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.

و كانت أدعية الحجاج عليه كثيرة في موسم هذه السنة، بسبب كثرة زيادته عليهم في أمر المكس، فأصيب مع المقدور بسبب دعائهم، فإن دعوة المظلوم ليس بينها و بين الله حجاب، كما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم.

و من الأسباب التي أصيب بها، أنه كان قليل المراعاة لبعض أخصاء مخدومه، لظنه أن الكلام فيه لا يقبل، بسبب نهوضه بما لا ينهض به غيره من الخدم، و كان يظهر له مع ذلك فساد ظنه، و هو لا يعتبر، و تمادى في ذلك إلى أن أدركه ما عليه قدر. و كان له إمام بمذهب الزيدية، و حظ في التجارة. و بلغ ستين سنة؛ لأنه ذكر لى أنه ولد سنة ست و خمسين و سبعمائة.

– جابر بن محمد بن عبد العزيز بن العربي، افتخار الدين أبو محمد ابن أبي عبد الله الخوارزمي الكاظمي – بكاف و ألف و ثاء مثلثة – نسبة إلى بلد من أعمال خوارزم، الحنفى الصوفى:

قدم مكة، و قرأ بها على الشيخ فخر الدين التوزرى صحيح البخارى، في سنة أربع و ستمائة، و تكلم على أماكن فيه من جهة العربية. ذكر أنه رأى الناس يغلطون فيها، و لا يذعنون فيها للصواب، جريا منهم على عادة المحدثين في بقائهم على كلام السلف، و جمع في

ذلك ورقة رأيتها بخطه، قرأها عليه القاضي جمال الدين بن فهد الهاشمي، وكتب السماع عليها بخطه، و وصفه بالإمام العلامة، نزيل حرم الله، فاستفدنا من هذا أنه سكن مكة.

و وجدت بخط التوزري نحو من ذلك، في بعض سماعاته عليه.

و وجدت بخط القطب: أنه أقام بالقدس مدة، و درس فيها بمدارس الحنفية. و تولى مشيخة خانقاة الركنية بالقاهرة، و عزل عنها، ثم تولى مشيخة خانقاة الأمير علم الدين الجاولي بالكبش، قال: و هو فاضل حسن الشكل، مليح المحاضرة.

و وجدت بخط الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي: أنه تفقه على خاله أبي المكارم محمد بن أبي المفاخر الخوارزمي، و قرأ المفصل و الكشاف على أبي عاصم الإسفندري،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٣

عن سيف الدين عبد الله بن أبي سعيد الخوارزمي، عن أبي عبد الله البصري، عن الزمخشري، و سمع من الدمياطي. و توفي في المحرم سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بظاهر القاهرة، و دفن بالقرافة.

و مولده في عشر شوال سنة سبع و ستين و ستمائة بخوارزم.

٨٧٢- جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسنى المكي، يكنى أبا منيف:

كان شجاعا عاقلا، له مكارم و محاسن، معظما عند الناس.

و لما ولي عنان بن مغاسم إمرة مكة، بعد محمد بن أحمد بن عجلان، لجأ إليه فعضده، و أجزل له عنان العطيء، و أعلا كلمته، و عظم أمره عند الناس بسبب ذلك، و أنشأ في هذه المدة، مدرسة بدار العجلة، و فتح لها في جدار المسجد بابا و سته شبايك. و ذلك في سنة تسع و ثمانين و سبعمائة.

و لما ولي على بن عجلان إمرة مكة، استماله بعد مدة، و أجزل له العطيء و أكرمه و صار يرعاه.

و دخل إلى مصر يثر دخول على بن عجلان و عنان، في سنة أربع و تسعين و سبعمائة، طمعا في الأمر بمكة، فسعى على بن عجلان في اعتقال جار الله، فداهن عن نفسه بالمدرسة التي أنشأها بدار العجلة بمكة و سلم من الاعتقال، و أمر بمعاوضة على ابن عجلان، و وصلا إلى مكة منفردين.

و لما قبض على بن عجلان على الأشراف، لم يظفر بجار الله، و سعى في إطلاق من قبض عليه على، و أجاب إلى تسليم ما شرطه على في إطلاقهم، من الخيل و الدروع و غير ذلك.

فلما خلاص بنو عمه، تصدى لحرب على، و استولى هو و جماعته على جدة أياما، ثم رحلوا عنها، بعد أن أعطاهم على ذلك خمسمائة غرارة قمح، ثم إن على بن عجلان، قصده و استعطفه، و صار يحسن إليه. و لجأ إليه، و نصر على بن عجلان، لما ثار أخوه حسن بن عجلان عليه، في جماعة من الأشراف و غيرهم، سنة سبع و تسعين و سبعمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٤

فلما قتل على بن عجلان، كره ذلك كثيرا، و لم يسعه إلا معاوضة بنى عمه آل بنى نمي، و أشار عليهم بعدم الخروج من الخيف، عند ما عزم آل عجلان على محاربتهم، و أن يكون قتالهم لآل عجلان عند الخيف.

فلم يقبل ذلك من أصحابه و خرجوا منه، فخرج معهم، فلما التقى الجمعان، رغبوا فيما أشار به أولا، فقال: الآن لا يمكن، و بدر إلى القتال، و قاتل أشد القتال، حتى قتل في المعرك، يوم الثلاثاء خامس عشر شوال، سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، بالموضع المعروف بالزبارة، و قد قارب الخمسين أو بلغها.

و بلغني أنه أعطى تسعين فرسا- بتقديم التاء- من حين قبض على بن عجلان على بنى عمه آل بنى نمي، و إلى حين قتله، لمن ينصره

في هذه المدة.

و بلغني أنه كتب إلى قاضي الحرمين محب الدين النويري، وهو إذ ذاك على قضاء مكة، يسأله عن السيد حسن بن عجلان، بعد قدومه إلى مكة متولياً لإمرتها، عوض أخيه علي. فكتب إليه منشداً قول القائل:

أرى جذعا إن يثن لم تبق ريفافبادر بحزم قبل أن يثنى الجذع

و أردا القاضي بذلك تعظيم أمر حسن و تخويفه منه. فكان هلاك المذكور مع المقدور بسعي حسن، لأنه الداعي على حرب الزبارة. و بلغني أن حسن ذو كريمن قتل في هذه الواقعة، فلم يعتد منهم في أخيه علي إلا جار الله و قال: ليس على مطالبه بالباقيين. و بلغني أن جار الله كان يتلو ما يحفظ من القرآن تلاوةً حسنةً، و يديم التلاوة ليلاً، و لم يبق له ولد ذكر.

٨٧٣- جار الله بن زايد بن يحيى بن محيي السننسي المكي:

كان أحد التجار بمكة بعد الفقر. توفي سنة تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة و كان خيراً.

- جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالي الشيباني المكي الحنفي. يلقب بالجلال:

سمع من ابن بنت أبي سعد، و شهاب الدين الهكاري، و نور الدين الهمداني، و القاضي

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٥

عز الدين بن جماعة، جانباً جيداً من جامع الترمذي، و من الشيخ خليل المالكي الشفاء، و غيره. و حدث.

سمعت منه شيئاً من جامع الترمذي بقرآته، و سمع منه غير واحد من أصحابنا المحدثين رغبةً في اسمه. و كان أحد طلبه الحنفية بدرس يلبغا الخاصكي بمكة و غيره. و تردد إلى مصر مرات، و أدركه الأجل بها، في آخر سنة خمس عشرة و ثمانمائة، بخانقاه سعيد السعداء، و دفن بمقابر الصوفية بها، و قد بلغ السبعين. و أظنه توفي في ذي الحجة.

٨٧٥- جبريل بن عمر بن يوسف الكردي، أبو الأمانة، و أبو محمد:

نزىل مكة، سمع من أبي اليمن بن عساكر: و صايا العلماء لابن زبر، و حدث به عنه و عن الشيخ محيي الدين النووي بأربعين، و حدث بها عنه الشيخ عبد الله الياضي، و قرأ عليه أحاديث منها ابن رافع.

و ذكر أنه توفي سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، و أن له بمكة ثلاثاً و خمسين سنة.

- جبير بن مالك، و قيل جبر بن مالك بن القشب الأزدي، حليف بني المطلب، و يقال جبير بن بحينة، نسبة إلى أمه، و هي بحينة بنت الحارث بن المطلب، و هو أخو عبد الله بن بحينة، و الأكثر في اسمه جبير:

استشهد يوم اليمامة.

- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي النوفلي، أبو محمد، و قيل أبو عدي المدني، أحد الأشراف:

قال ابن عبد البر: أسلم فيما يقولون يوم الفتح، و قيل عام خيبر. انتهى.

و قال النووي: أسلم قبل عام خيبر، و قيل أسلم يوم فتح مكة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٦

و قال الزبير بن بكار: و حدثني سعيد بن هاشم، أحد بني قيس بن ثعلبة. قال: ثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح عن أبيه، عن ابن

جريح عن عطاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليلةً قربه مكة في غزوة الفتح: «إن بمكة لنفر أربا بهم عن الشرك، وأرغب بهم في الإسلام: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو». وقال الزبير: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن عمرو بن العاص، وأبا موسى الأشعري، اختلفا في حكمهما، لا يدعوه عمرو بن العاص إلى شيء إلا خالفه. فلما رأى ذلك عمرو، قال له: هل أنت مطيعي، فإن هذا الأمر لا يصلح لنا أن نفرده به، حتى يحضره رهط من قريش، ثم نستعين بهم ونستشيرهم في أمرنا، فإنهم أعلم بقومهم. فقال له: نعم ما رأيت، فابعث إلي من شئت منهم، فبعث إلى خمسة رهط من قريش: عبد الله بن عمر، وأبي الجهم بن حذيفة، وعبد الله بن الزبير، وجبير بن مطعم، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكتب إليهم أن أقبلوا حين تنظرون في كتابنا هذا، فإنه لا يحسن أن نحكم بين الناس غيركم، فانطلقوا يسيرون حتى قدموا عليه بدومة، فوجدهما جالسين بباب المدينة، في حديث يطول. انتهى.

وقال مصعب الزبيري: كان جبير بن مطعم من حلماة قريش و ساداتهم، و كان يؤخذ عنه النسب. قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عيينة: كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، و كان يقول: إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق. و كان أبو بكر رضى الله عنه من أنسب العرب.

وقال الزبير: حدثني سعد بن هاشم البكري، ثم أحد بنى قيس بن ثعلبة، عن يحيى بن سعيد بن سالم القداح قال: أول قرشي لبس تاجا: جبير بن مطعم اشتراه من غنائم العجم بألفي درهم، قال: لا أحسبه إلا قال من: حلوان أو جلولاء الواقعة.

وقال ابن عبد البر: يقال إن أول من لبس طيلسانا بالمدينة: جبير بن مطعم، قال:

و ذكره بعضهم في المؤلفه قلوبهم، و ممن حسن إسلامه منهم. انتهى.

وقال النووي: له عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ستون حديثا، اتفق البخاري و مسلم على سته، و انفرد البخاري بثلاثة و مسلم بحديث واحد. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٧

روى عنه سليمان بن صرد الخزاعي، و أبو سروعة عقبه بن الحارث القرشي. و هما صحابيان، و ابناه محمد، و نافع، ابنا جبير بن مطعم، و سعيد بن المسيب و آخرون. روى له الجماعة.

اختلف في وفاته: فقليل سنة ثمان و خمسين. قاله المدائني.

وقيل: سنة سبع و خمسين. و قيل سنة تسع و خمسين، قاله خليفة بن خياط و الهيثم بن عدى، و ابن البرقي، حكاهما ابن عبد البر، و قال: في خلافة معاوية، و جزم به. و حكى القول بوفاته في سنة سبع و خمسين، و قيل: سنة أربع و خمسين. كذا وجدته في نسخة من

تهذيب الأسماء و اللغات للنووي، و جزم به. و قال ابن قتيبة: سنة تسع و خمسين.

و كانت وفاته بالمدينة على ما ذكر ابن عبد البر و النووي.

وقال ابن الأثير: إنه أسلم بعد الحديبية، و قبل الفتح. و قيل: أسلم في الفتح. انتهى.

– جبير بن الحويرث بن نفيل بن عبد بن قصى بن كلاب:

ذكره ابن شاهين و غيره، أدرك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و رآه و لم يرو عنه شيئا، و روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة».

روى عنه: سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، و ذكره عروة بن الزبير، فسماه حبيبا.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٨

و قتل أبوه الحويرث يوم فتح مكة قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه، و هذا يدل على أن جبير صحبته و رؤيته، أخرجه أبو عمر و

أبو موسى. و قال أبو عمر: في صحبته نظر. انتهى من كتاب ابن الأثير بهذا اللفظ.

٨٧٩- جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبي محمد بن أبي أسعد الحسنى المكى:

كان من كبار الأشراف، في دولة الشريف أحمد بن عجلان، و له عنده مكان يكرمه لها. و دخل بلاد اليمن في جماعة من بنى عمه. و خدموا الملك الأشرف صاحب اليمن، ثم فارقه و عاشوا في أطراف بلاده، و ملكوا المحالب. و قتلوا متوليها من قبله، ثم قصدوا حرص، فلقبهم الشمسى، فقتل بعضهم و قتل جمعهم، و عادوا إلى مكة في سنة أربع و ثمانين و سبعمائة. و توفي في العشر الوسط من شوال سنة خمس و ثمانين و سبعمائة.

٨٨٠- جبار بن أبي دعيح بن أبي ندى محمد بن أبي سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، و صاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته. و مات قريبا منه في عشر التسعين و سبعمائة، و ذلك في آخر سنة ثمان و ثمانين، أو في التي بعدها، أو قبل ذلك بيسير. و الله أعلم.

٨٨١- جبار بن قاسم بن [.....] أبي ندى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف شجاعا، برز إلى مبارزة كبيش يوم أذاخر، فعقر كبيش فرسه. و توفي في سادس عشر ذى الحجة، سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- جعال، و يقال جعيل بن سراقه الضمرى، و يقال الثعلبى، و يقال إنه فى عديد بنى سواد من بنى سلمة:

كان من فقراء المسلمين، و كان رجلا صالحا دميما قبيحا، و أسلم قديما. و شهد مع العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٦٩ رسول الله صلى الله عليه و سلم أحدا. و يقال: إنه الذى تصور إبليس فى صورته يوم أحد. من روايته عن النبى صلى الله عليه و سلم، أنه سمعه يقول: «أو ليس الدهر كله غدا».

ذكره هكذا ابن عبد البر، و ذكره قبل ذلك، فقال: جعيل بن سراقه الغفارى، و يقال الضمرى. أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و وكله إلى إيمانه، و أشار ابن عبد البر بذلك، إلى أن النبى صلى الله عليه و سلم، أعطى المؤلفه يوم حنين، و ترك جعيلا، فقيل له فى ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء». و فى رواية: «و وكلت جعيل بن سراقه إلى إيمانه». قال ابن عبد البر: غير ابن إسحاق يقول فيه بالألف. انتهى. و ذكر ابن الأثير غالب هذا، و زاد: و هو أخو عوف من أهل الصفة و فقراء المسلمين. و زاد: و أصيبت عينه يوم أحد. انتهى.

و الضمرى: منسوب إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. قال الحازمى: و بلادهم بسيف البحر.

و الغفارى منسوب إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر.

- جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى، المخزومى:

أمه أم هانئ بنت أبى طالب، على ما ذكر الزبير بن بكار، و قال: و جعدة بن هبيرة الذى يقول [من الطويل]:

أبي من مخزوم إن كنت سائلوا من هاشم أمى لخير قبيل
فمن ذا الذى ينأى علىّ بخاله وخالى على ذو الندى و عقيل
وقال: ولاه على بن أبى طالب خراسان. انتهى.
وقال ابن عبد البر: قالوا: إنه كان فقيها. انتهى.

وروى عن خاله على بن أبى طالب. روى عنه ابن الطفيل و مجاهد وغيرهما.
وروى له النسائي في خصائص على رضى الله عنه. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٠
وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين: لم يسمع جعدة بن هبيرة من النبى صلى الله عليه و سلم شيئا.
وقال المزى في التهذيب: له صحبة. انتهى. وهذا يخالف قول ابن معين. والله أعلم.
وقال المزى أيضا: وقال ابن عبد البر أيضا، يقال: إن الذى أجارته أم هانئ يوم الفتح: فلان ابن هبيرة انتهى.
وهذا لم أره فى الاستيعاب فى ترجمه جعدة و لا غيره. و فيه بعد بيناه فى كتابنا: شفاء الغرام فى الباب السادس و الثلاثين فى أخبار
فتح مكة.
و ذكر فيه ابن مندة، و أبو نعيم ما يستغرب؛ لأنهما قالوا: جعدة بن هبيرة بن وهب ابن بنت أم هانئ. هكذا نقل عنهما ابن الأثير. و لم
يتعقبه. و لعل ذلك لوضوحه، فإنه ابن أم هانئ لا ابن بنتها. و قال فى ترجمته: و قد اختلف فى صحبته. انتهى.

*** من اسمه جعفر

**– جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة المقتدر بن
المعتضد بن أبى أحمد الموفق، بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي:**

بويج بالخلافة عند موت أخيه المكتفى، و عمره ثلاث عشرة سنة و أربعون يوما، و لم يل أمر الأمة صبى قبله.
فلما استهلست سنة ست و ثلاثمائة، استصغره أهل دولته، و تكلموا فى خلافته. فاتفق جماعة من الأعيان على عزله، و كلموا عبد الله بن
المعتز، فى أن يلى الخلافة، فأجاب بشروط، منها: لا يتم قتال.
فلما كان فى ربيع الأول منها، ركب ابن المعتز فى موكب الخلافة. فقتل وزير المقتدر و غيره من خواصه و قصد قتله، و هو يلعب
بالصوالة، فأغلقت الأبواب دونه،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧١

و بويج ابن المعتز، و كتب الكتب إلى الأقاليم بخلافته، و أمر المقتدر بالتحول من دار الخلافة فأجاب، ثم تحصن هو و خواصه بدار
الخلافة فحصرها فيها.

ثم خرج خواصه على حمية و حملوا على ابن المعتز، فانهزم غالب من حوله. و قصد ابن المعتز سامرا ليبرم أمره بها، فما تبعه أحد من
الجنود، و خذل، ثم أسر، ثم قتل سرا.

و استقام أمر المقتدر، و وزر له ابن الفرات فنشر العدل، و قام بأعباء الملك. و اشتغل المقتدر باللعب، ثم خلع المقتدر فى محرم سنة
سبع عشرة و ثلاثمائة، بأخيه القاهر بالله محمد، و بويج بالخلافة بعد أن أشهد المقتدر بخلع نفسه، ثم ثار عليه جماعة من الجنود، فقتلوا
حاجبه و غيره من خواصه، و أتوا بالقاهر يجرؤنه إلى المقتدر فأكرمه، و قال: أنت لا ذنب لك.

و القاهر يقول: الله الله يا أمير المؤمنين فى. فقال: و الله لا تؤذى، و جددت الطاعة للمقتدر، و استمر إلى أن قتل فى شوال سنة عشرين
و ثلاثمائة، فى حرب كان بينه و بين مؤنس الخادم، و حمل رأسه إليه. فبكى مؤنس، و أظهر الندم. و قال: و الله لنقتلنا، فقتل فيما

بعد، و سلب المقتدر بعد قتله حتى بقي مهتوكا و ستر بالحشيش، ثم حفر له و طموه، و عفى أثره كأن لم يكن. و كانت خلافته خمسا و عشرين سنة إلا الأيام التي خلع فيها بابت المعتز و أخيه القاهر. و كان مسرفا مبذرا للمال، ناقص الرأي، أعطى جارية له الدرّة اليتيمه، و زنها ثلاثة مئاقيل، و ما كانت تقوم. و قيل إنه محق من الذهب ثمانين ألف دينار، و عاش ثمانيا و ثلاثين سنة. ذكرناه في هذا الكتاب، لما صنع في أيامه من المآثر بمكة. و هي زيادة دار الندوة و آبار الزاهر، و بعض الآبار المعروفة بالعسيلة، كما ذكرناه في كتابنا شفاء الغرام و مختصراته.

٨٨٥- جعفر بن أحمد بن محبوب بن المنهال بن مطر بن دينار بن عبد الله الربعي المكي:

ابن مريم بنت الحسين بن عمران بن عيينه. سمع من أبي عبد الله محمد بن جعفر المعقري في سنة خمس و خمسين و مائتين، و روى عنه. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٢ و سمع منه ابن المقرئ، و روى عنه في معجمه و غيره. و ذكره المزى في الرواة عن أحمد بن جعفر المعقري، فقال: روى عنه مسلم، و أبو محمد جعفر بن أحمد بن محبوب الربعي المكي، ربيب الحسين بن عمران بن عيينه.

٨٨٦- جعفر بن أحمد بن أبي الغنائم الموصلي، أبو الفضل المنعوت بالشرف، الأديب:

سمع من أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي البغدادي، و كان صاحب نعم. جاور بحرم الله سبحانه و تعالى، و بمدينه النبي صلى الله عليه و سلم. و مات بمر الظهران محرما. ذكره هكذا ابن رافع، في مسودة ذيل تاريخ بغداد، و بخط العفيف المطري أن وفاته سنة ثلاث و تسعين و ستمائة.

٨٨٧- جعفر بن إدريس:

مؤذن مسجد مكة. روى عن يحيى بن عبدك. سمع منه ابن المقرئ، و روى عنه في معجمه و غيره.

٨٨٨- جعفر بن الحسين الشيبلي، أبو الفضل المكي:

ذكره أبو القاسم علي بن الحسن الباخري في كتابه «دمية القصر و عصره أهل العصر»، في القسم الأول منه، و هو من شعراء البدو و الحجاز. و قال: شاب حسن الرواء و الرواية، رأيته بين يدي الشيخ عميد الحضرة، مدليا إليه بحرمة العربية، مدلا عليه بهذه الدالية. و أنشدني لنفسه من قصيدة [من الوافر]:

تولى الصبر تتبعه الدموع لترجعه و قد عز الرجوع

و طار بمهجتي للبين حادي قصر دونه الوهم السريع

و أوحشني الخيال و كان أنسى لو ان العين كان لها هجوع

أرى آدم الأطباء لها امتناع و أطيب ما يقاربه المنوع

و في العشاق مفتون بمعنى و موضع فتنى منك الجميع
 و منهم من يشير و لا يسمى و منهم في المحبة من يذيع العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٣ بنفسى من يخون الصبر
 فيه و لا يغنى المذلة و الخضوع
 حبيب لا أراه و بى نزاع إليه و ليس لى عنه نزوع
 يطير القلب من شوق إليه فتمسكه لشقوتى الضلوع
 انتهى.

– جعفر بن خالد بن سارة المخزومي المكي، و قيل المدني:

روى عن أبيه. و روى عنه ابن جريح، و سفيان بن عيينة.
 و روى له الترمذى و أبو داود و ابن ماجه حديثا، و النسائى فى اليوم و الليلة، آخر.
 و ثقة أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين و الترمذى.

– جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى العباسى:

أمير مكة و الطائف. ذكر ابن جرير: أنه كان عاملا على ذلك فى سنة إحدى و ستين و مائة، و فى سنة ثلاث و ستين، و أربع و ستين و مائة.

و ذكر الذهبى أنه عزل عن الحجاز فى سنة ست و ستين و مائة.
 و ذكر الأزرقى: أنه فى سنة إحدى و ستين بلط الحجر بالرخام، و شرع أبواب المسجد على المسعى. انتهى.
 و ذكره ابن حزم فى المجهره و ذكر أنه ولد له أربعون ابنا ذكرا، و أربعون بنتا.
 انتهى.

و ذكر الزبير بن بكار، شيئا من حال جعفر هذا، و شعرا مدح به. فقال: و له يقول ابن هرمة [من الطويل]:
 ألم تر أن الله خار لجعفر فأنزله خير المنازل منزلا
 محلله ما بين الرسول و عمه فطوبى لهذا آخرات و أولا
 إذا هاشم قادت لفخر جوادها أتوه فقادوه أغر محجلا
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٤ فأحرز غايات الرهان و نجبهامريحا بأدنى شأوه متمهلا
 دع الناس إلا جعفرا و الق جعفرا تلاق ربيعا ينفض الودق مخضلا
 إذا كسد المجد الريح بسوقه أتى جعفرا فابتاعه ثم أجزلا
 و منها:

إذا ما أكف الناس خفت فإنه تقلب كفاه أنامل نهلا
 لعمري لقد صادفت أرضك سهله فلم أبغ مسحاء هناك و معولا
 و لكن تلقنتى الينابيع بالغناجرى من قراه ماؤه متسلسلا
 و قال أيضا إبراهيم بن على بن هرمة يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:
 فلما أتانا الخير يبرق وجهه و نور نورا ساطعا من تنورا

و أن أمير المؤمنين برأفة علينا و خصيصة أمر جعفر
و ثقنا بخير منك لا شر بعده فأسهل منا آمنا من توغرا
فتى من بنى العباس كهل فؤاده يزين سريرا بالحجاز و منبرا
و قد ضمنت أصداف فهر بن مالك له يوم فخر الناس درا و جوهر
و منها:

و ما خارجا كنت في جمعك العلاءو لكن من الآباء أكبر أكبرا
و كانت موارثا سليمان حازها فأضمرت منها مثل ما كان أضمر
أبوك حواها من عليّ كما حوى موارث عبد الله ساعة أدبرا
كما حاز عباس تراث محمد فله ما أسنا تراثا و أظهر
أبي جعفر إلا ارتفاعا بنفسه و إلا اجتناء الحمد من حيث أثمر
و إلا ابتياع المكرمات بماله له تاجر أكرم بذلك متجرا
و قال داود بن سلم من أبيات [من الطويل]:

كأن بنى حواء صفوا أمامه فخير في أنسابهم فتخيرا
حوته فروع المجد من كل جانب إذا نسبوا حاز النبي المطهرا
سليل نبي الله و ابن ابن عمه فيالك فخرا ما أجل و أكبرا
صفا كصفاء المزن في نافع الثرى من الرنق حتى ماؤه غير أكدرا
حوى المنبرين الطاهرين فجعفر إذا ما خطا عن منبر أم منبرا
و قال الأصمغ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٥ حلفت بما حجت قريش لبيته و ما وضعت بالأخشبين رحالها
لقد أهلت أرض بها حل جعفر و ما عدمت معروفها و جمالها
و قال ابن المولى في جعفر بن سليمان، حين عزل عن المدينة [من السريع]:

أوحشت الجماء من جعفر و طال ما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو و ذى كربة يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذى أحيت بذل الندى و كان قد مات فلا يذكر
سليل عباس ولى الهدى و من به فى المحل يستمطر
هذا امتداحيك عقيد الندى أشهد بالمجد لك الأشقر

و ذكر عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقى عن أبيه، قال: حضرت الأمير جعفر بن سليمان، أثاب قدامه بن موسى الجمحى، عن
أبيات من شعر، كل بيت منها مائة دينار، فى امرأة أسماها. قول قدامه [من البسيط]:

ما استقت إلا لتطفى سورة الغضب عن مستلح منادى الجهل من كتب
أبقى له فى ضميرى حسن مقلته نضجا و أودت بنا فى الود و النصب
ألوان مستطرف أبتت مرايسه من رأى مقرب منه و مجتنب
لو كان ينصفنى لاقتادنى جنبا كما يصرف ذو الودعات بالأدب
و استاقنى خبا رسلا فطاوعه و هم مطابقة العبدية النجب

أرضى بما قل من بذل و يفتحني حمل الكثير إذا ما جدت فاحتسبي
فإن تكوني حويت المجد نافلة فعمرك الله هل تدرين ما حسبي
أو كنت واصلة قربي أو اصره فإن نسبتكم يا سلم من نسبي

– جعفر بن أبي سفيان – و اسمه المغيرة، و قيل غير ذلك – بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي:

ذكر الواقدي، و الزبير بن بكار: أنه أدرك النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و شهد معه حيننا و بقي إلى أيام معاوية. و توفي في أواسط أيامه.

و قال أبو نعيم: هذا و هم، لأن الذي شهد حيننا، إنما هو أبوه أبو سفيان و لم يشهدا جعفر.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٦

و قال الذهبي: يحتمل أنه شهدا مع أبيه، فقد روى أنه كان صبيا يوم أسلم مع أبيه.

انتهى.

و قال ابن عبد البر: ذكر أهل بيته، أنه شهد حيننا مع النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و ذكر ذلك ابن هشام و غيره، و لم يزل مع أبيه ملازما للنبي صَلَّى الله عليه و سلم، حتى قبض و توفي في خلافة معاوية، رضى الله عنه. انتهى.

و ذكر ابن قدامة: أنه لقي مع أبيه النبي صَلَّى الله عليه و سلم، لما قدم لغزوة الفتح بين السقيا و العرج، و ما ذكرناه عن الواقدي، و أبي نعيم، ذكره ابن الأثير.

– جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أبو عبد الله الطيار، ذو الجناحين، ابن عم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

أسلم قديما، حتى قيل إنه أسلم بعد علي و زيد، قبل الصديق. ذكره يعقوب بن سفيان عن إسماعيل بن أبي أيس عن أبيه عن الحسن بن زيد، و قال ابن الأثير، بعد أن ذكر ما يدل لهذا: و قيل أسلم بعد واحد و ثلاثين إنسانا، و كان هو الثاني و الثلاثين، قاله ابن إسحاق. انتهى.

و هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، و قدم على النبي صَلَّى الله عليه و سلم بإثر فتحه لخبير، و سر النبي صَلَّى الله عليه و سلم بقدمه، و تلقاه و أعتقه، و قال: ما أدري بأيهما أشد فرحا، بقدم جعفر أو بفتح خبير. و في رواية أنه صَلَّى الله عليه و سلم، قبل بين عيني جعفر، و في هذه الرواية، أن قدمه و فتح خبير كانا في يوم واحد، ثم بعته في غزوة مؤتة، و هو موضع بأدنى البلقاء، من أرض الشام في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، و قيل سنة سبع، قاله خليفة. و قال أيضا:

إن مؤتة سنة ثمان، فوافق الجماعة، و استشهد جعفر رضى الله عنه بها و بيده لواء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، بعد أن قطعت يده، و وجد في جسده بضع و سبعون من ضربة و طعنة و رمية.

و هذا يروى عن ابن عمر رضى الله عنهما، في صحيح البخارى. و فيه عنه: فعددت به خمسين، بين طعنة و ضربة ليس شيء منها في دبره، و أسف عليه النبي صَلَّى الله عليه و سلم، كثيرا و بكى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٧

و كان رضى الله عنه، أشبه الناس برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خلقا و خلقا.

و كان يكنى أبا المساكين، لوجوده. على ما قال أبو هريرة رضى الله عنه.

وقال: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، أفضل من جعفر. رويناه في الترمذى وغيره، وروينا فيه عن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، قال: «رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة». انتهى.

وقيل: إن الله تعالى أبدله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فلذلك قيل له الطيار، وذو الجناحين. وهو أول من عرقب فرسا في سبيل الله تعالى فعل ذلك بفرسه، إذ رأى الغلبة يوم مؤتة، وكان النبي صَلَّى الله عليه و سلم، أمره بها، إن أصيب زيد بن حارثة.

وكان جعفر فيما قيل أميراً على من هاجر معه إلى الحبشة.

وقيل: إن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ضرب لجعفر بسهمه وأجره يوم بدر.

كذا رأيت في التهذيب للمزى، ولعله يوم خيبر. والله أعلم.

روى له النسائي في اليوم والليل، حديثاً واحداً.

وكان له حين قتل ثلاث و ثلاثون سنة، وقيل أربع و ثلاثون، وقيل إحدى و أربعون، وقيل ثلاثون، وقيل خمس و عشرون.

٨٩٣- جعفر بن عبيد الله الحميدى المكى:

شيخ الطيالسى. لينه العقيلي. ذكره هكذا الذهبى فى المعنى.

٨٩٤- جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمى الصقلى المحتد، البجائى المولد:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٨

نزىل مكة، المكى المقرى، الفقيه المحدث، يكنى أبا الفضل.

ولد ببجاية سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة.

و توفى بمكة فى ذى الحجة سنة أربع و أربعين و ستمائة.

روى عن القاضى أبى نصر محمد بن هبة الله بن ميميل الشيرازى.

و حدث عنه بالمدرسة المنصورية بمكة، سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدمياطى، و من معجمه لخصت ما ذكرته من حاله.

- جعفر بن علبه - بالباء الموحدة - بن ربيعة المذحجى:

ذكره صاحب الجمهرة، و ذكر أنه كان شاعراً. و قتل صبراً فى الإسلام بمكة. ادعت عليه بنو عقيل أنه قتل منهم رجلاً و أقسم على

ذلك خمسون من بنى عقيل فقتلوه، و ذلك فى صدر دولة السفاح.

٨٩٦- جعفر بن عيسى بن فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى المكى:

توفى يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة، سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره كتبت هذه الترجمة.

٨٩٧- جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس، وهو والى مكة، في سنة خمسين و مائتين و أنه في سنة إحدى و خمسين و مائتين، حارب بنى عقيل لما قطعوا طريق جدة. و قتل من أهل مكة نحو من ثلاثمائة رجل، فقال بعض بنى عقيل [من الرجز]:
عليك ثوبان و ثوبى عاريه فالتق ثوبيك يا بن الزانية
و ذكر أنه هرب من مكة في سنة إحدى و خمسين و مائتين، لما ظهر بها إسماعيل بن يوسف العلوى، و فعل تلك الأفعال القبيحة بمكة و جدة. و قد تقدم ذكر ذلك في ترجمته فأغنى عن إعادته.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٧٩

– جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن علي بن محمد بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني:

هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة.
روى عن محمد بن إسماعيل الصائغ، و أبي حاتم الرازى و غيرهما.
و ذكر ابن حزم: أنه كان محدثا فاضلا، و أنه توفي في سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة بمكة، و قد قارب المائة.

٨٩٩– جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المكي، أبو محمد الشاعر، المعروف بالتهامى:

هكذا ذكره صاحب الخريدة. و ذكر ابن السمعاني نسبه في تاريخه هكذا، و قال:
كان عارفا بالنحو و اللغة، شاعرا، مدح الأكابر لحصول البلغة، يصحب و فدهم، و يطلب رفدهم. و كان لا يرى أحدا في العالم فوقه. و يعتقد أنه ما وجد عالم في العلم دونه، في رأسه دعاو عريضه تدل على أنها بالوساوس مريضة.
قال ابن السمعاني: جرى يوما حديث ثعلب و تبخره في العلم، فقال: و من ثعلب؟
أنا أفضل منه. و دخل خراسان و أقام بها، و عاد إلى بغداد، و ورد واسطا. هكذا قول ابن السمعاني، و توجه إلى البصرة على عزم خوزستان، و بلاد فارس. و لا أدري ما فعل الله به. و ذلك في سنة نيف و ثلاثين و خمسمائة. انتهى.

– جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة، و قال: إنه غلب على مكة في أيام
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٠
الإخشيدية، و ولده إلى اليوم ولاة مكة، منهم عيسى بن جعفر المذكور، لا عقب له، و أبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور، و شكر بن أبي الفتوح و قد انقرض عقب جعفر المذكور لأن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر. و مات شكر و لم يولد له قط. انتهى.
و ذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه، في نسب جعفر، والد عيسى و أبي الفتوح، ما يخالف ما ذكره ابن حزم؛ لأنه لما نسبه قال: هو جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود. و ذكر أن محمد بن سليمان جد جعفر، قام بمكة في سنة إحدى و ثلاثمائة، و خطب في موسمها لنفسه بالإمامة، و دعا لنفسه، و خلع طاعة المقتدر.
و ذكر أن محمد بن سليمان هذا، من ولد محمد بن سليمان الذى دعا لنفسه بالمدينة، أيام المأمون، و تسمى بالناهض، و ذكر أن سليمان، والد محمد بن سليمان، الذى تسمى بالناهض، هو سليمان بن داود بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و ما ذكره شيخنا ابن خلدون، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون، يخالف ما ذكره ابن حزم في نسبه؛ لأن كلام ابن خلدون يقتضى أن داود جد محمد بن سليمان، هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن. وكلام ابن حزم، يقتضى أن داود هو ابن الحسن بن الحسن؛ لأنه لما ذكر أولاد داود ابن الحسن بن الحسن قال: ولد داود بن الحسن هذا: عبد الله و سليمان، ثم قال: و ولد سليمان بن داود: سليمان بن سليمان لا عقب له، و محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون. انتهى.

فبان بهذا ما ذكرناه من اختلاف كلام ابن خلدون، و ابن حزم، في نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة، إلا أن يكون عبد الله، بين داود، و الحسن بن الحسن، وقع سهوا في تاريخ شيخنا ابن خلدون، منه أو من الناسخ، فتنفى المعارضة، على أن النسخة التي رأيته من تاريخ شيخنا ابن خلدون كثيرة السقم، و فيما ذكره في نسب جعفر والد عيسى و أبي الفتوح، نظراً لمخالفته ما ذكره ابن حزم في ذلك.

و قد وافق ابن حزم على ما ذكره، الإمام جمال الدين أبو الحسن علي بن الإمام أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي، في كتابه «الدول المنقطعة» لما ذكر عصيان أبي الفتوح الحسن بن جعفر هذا، للحاكم العبيدي صاحب مصر. و الله أعلم بما في ذلك من الصواب.

و ذكر شيخنا ابن خلدون: أن جعفراً والد عيسى، و أبي الفتوح، سار من المدينة إلى

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨١

مكة فملكها، و خطب للمعز العبيدي، لما سمع تملكه بمصر، على يد خادمه جوهر القائد، فأرسل إليه بالولاية، و لم يبين ابن حزم، الوقت الذي غلب فيه جعفر هذا على مكة، في أيام الإخشيدية. و أظن ذلك بعد موت كافور، فإن أمرهم لم يتلاش إلا بعده. و كان موت كافور الإخشيدية، في سنة ست و خمسين و ثلاثمائة. و الله أعلم.

٩٠١- جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسي:

أمير مكة، كان على إمرتها في سنة سبع عشرة و مائتين، و حفر فيها بئراً في شعب المتكا بأجباد. كما قال الأزرقى.

٩٠٢- جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله، الخليفة المتوكل، ابن المعتصم بن الرشيد العباسي:

بويغ بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون، و استمر حتى مات مقتولاً في سنة سبع و أربعين و مائتين. و كانت خلافته خمسة عشر عاماً، و حمل على أبطال المحنة، بخلق القرآن، إلا أنه على ما قيل كان ناصيباً، يقع في آله رضى الله عنهم، و فيه انهماك على اللهو و المكاره، و فيه كرم زائد.

و سبب قتله: أنه كان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد، و يقدم ولده المعتز عليه، لفرط مجته لأمه قبيحة، و أخذ يؤذى المنتصر و يتهدده إن لم يخلع نفسه، و اتفق أن المتوكل صادر و صيفا و بغا، و كانا من خواصه. فعملوا على قتله. فدخل على المتوكل خمسة نفر نصف الليل، و ضربوه بسيوفهم، و هو في مجلس لهوه، بأمر ولده المنتصر على ما قيل.

و قتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان، و عاش المتوكل أربعين سنة. و كان أسمر رقيقاً، مليح العينين خفيف اللحية، ليس بالطويل. ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، و هي عمارة المسجد الحرام و مسجد الخيف، و عمارة رخام في الكعبة، و تحليته لها و للمقام، كما ذكرناه في شفاء الغرام و مختصراته.

٩٠٣- جعفر بن محمد بن بردين، يكنى أبا الفضل، و يعرف بابن السوسي:

سمع بمصر من أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني، و أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٢
السرْح، و بدمشق من سليمان بن عبد الرحمن، و من جماعة بَحْمَص و الرملة و غيرها.
و حدث.

سمع منه أبو محمد الحسن بن رشيق في ذى الحجة سنة ثلاثمائة بمكة، كما ذكر القطب الحلبي في تاريخه. و ذكر أنه سكن مكة و منه لخصت هذه الترجمة.

و روى عنه على ما ذكر العقيلي، و ابن الأعرابي و آخرون. قال: و سألت عنه حمزة السهمي الدارقطني، فقال: لا بأس به.

– جعفر بن محمد المكي النسفي:

يروى عن أبي عبد الرحمن بن أبي الليث عبد الله بن عبيد الله بن سريج الطهماني الشيباني البخاري.
ذكره ابن السمعاني في الأنساب.
و من مختصره لابن الأثير، كتبت هذه الترجمة.

– جعفر بن المطلب بن أبي وداعة السهمي المكي:

روى عن أبيه- و لأبيه صحبة- و عمرو بن العاص، و ابنه عبد الله.
و عنه ابن أخيه سعيد بن كثير، و عكرمة بن خالد.
روى له النسائي حديثين. وقع لنا أحدهما عاليا جدا.

– جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي، المسند، أبو الفضل المكي المعروف بابن الحكاك:

ولد سنة ست عشرة و أربعمائه، و سمع أبا ذر الهروي و أبا نصر السجزي، و أبا الحسن ابن صخر و غيرهم.
و روى عنه الحفاظ: ابن السمرقندي، و ابن ناصر، و صالح بن شافع، و آخر الرواة عنه ابن البطي، و وقع لنا حديثه من طريقه عاليا.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٣
قال ابن النجار: كان موصوفا بالمعرفة و الحفظ و الإتقان، و كان يترسل من أمير مكة ابن أبي هاشم، إلى الخلفاء و الملوك، و يتولى قبض الأموال منهم، و يحمل كسوة الكعبة.
توفي في صفر سنة خمس و ثمانين و أربعمائه. هكذا أرخ وفاته شجاع.

٩٠٧- جفري بن عبد الله الكامل، الملقب أسد الدين أمير مكة:

ذكر النويري في تاريخه: أن الملك الكامل، والد الملك المسعود جهزه إلى مكة في سبعمائه فارس لإخراج راجح بن قتادة منها، فتسلمها في رمضان سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة، و لم يزل عليها حتى بلغه أن الملك المنصور صاحب اليمن قصدها، فخرج منها بمن معه من العسكر، قبل وصول صاحب اليمن بيومين، و ذلك في سابع رجب سنة خمس و ثلاثين، فوصلوا مصر متفرقين في العشر الأوسط من شعبان. انتهى.

و ذكر بعض العصريين: أن العسكر الذي قدم به أسد الدين جعفر، كان خمسمائة فارس، وفيه أربعة أمراء غيره، وهم: وجه السبع، و البندقي، و ابن أبي زكري، و ابن برطاس، و أنهم خرجوا في سنة ثلاث و ثلاثين من مكة، لما قرب منها الشريف راجح بن قتادة، و عسكر صاحب اليمن، فالتقوا بموضع يقال له الخريقين بين مكة و السرين. فانهمزمت العرب أصحاب راجح، و أسر الأمير الشهاب بن عبدان، فقيده الأمير جفري و أرسل به إلى مصر. و ذكر هذا العصري: أن الأمير جفري، كان أشجع أمراء مصر في ذلك العصر، و أنه لما أته عيون بوصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، و توجه نحو الديار المصرية، فلما كان بالمدينة النبوية، بلغه الخبر بوفاء الملك الكامل.

*** من اسمه جماز

٩٠٨- جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي:

أمير مكة، و ليها بعد قتله لأبي سعد بن علي بن قتادة. وجدت بخط محمد بن محفوظ المكي: أنه في سنة إحدى و خمسين و ستمائة، أخذ مكة، و أقام بها إلى آخر يوم من ذي الحجة، فتسلمها منه راجح، يعني ابن قتادة، بلا قتال. انتهى. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٤ و ذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه: أن جماز بن حسن هذا، سار إلى الناصر يوسف ابن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الشام و حلب، يستعين به على أبي سعد، يعني علي بن قتادة، و أطمعه بقطع خطبة صاحب اليمن. فجهز له عسكرا، و سار به إلى مكة، فلما وصل إليها نقض عهد الناصر، و استمر يخطب لصاحب اليمن. فلما كان في سنة ثلاث و خمسين، أخرجه منها راجح بن قتادة، فلحق ينبع. انتهى. هكذا وجدت هذه الحكاية، و هي على ظاهرها لا تستقيم؛ لأنها تقتضي أن جماز بن حسن هذا ولي مكة في حياة ابن عمه أبي سعد بن علي بن قتادة، و المعروف أنه إنما وليها بعد قتل أبي سعد، و لا يمكن أن تستقيم هذه الحكاية، إلا أن يكون جماز بن حسن هذا، استعان بالملك الناصر المشار إليه، على أبي نمي بن أبي سعد، و يكون ذكر أبي نمي، سقط سهوا من النسخة التي رأيتها من تاريخ ابن خلدون. و في هذا التأويل بعد، على أني لم أر ما يؤيد هذه الحكاية التي تأولنا لصحتها. و الله أعلم بحقيقة ذلك كله. و جماز بن حسن هذا، جد الأشراف و لاء ينبع في عصرنا.

٩٠٩- جماز بن شبيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود ابن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن حسين بن جعفر بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني، عز الدين أبو سند:

أمير المدينة النبوية، هكذا وجدته منسوبا في نسخة سقيمة من كتاب: «نصيحة المشاور» لقاضي المدينة الشريف، بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني المالكي، و قال: كان شجاعا مهيبا سايسا حازما ذا رأى و هممة عالية، رقت همته إلى أن قصد صاحب مكة، و هو الأمير نجم الدين أبو نمي محمد بن صاحب مكة أبي سعد حسن ابن علي بن قتادة الحسني، و حاصره و انتزع منه مكة، و استولى عليها، و حكم فيها. و أقام فيها مدة يسيرة، ثم عادت إلى أبي نمي، و ذلك في سنة سبع و ثمانين و ستمائة. انتهى.

وقد ذكرنا في ترجمة أبي نمي شيئا من حاله مع جماز بن شيحة هذا، فأغنى عن إعادته.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٥

وقد ولي الأمير جماز أمر المدينة، بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة، في سنة سبع وخمسين وستمائة.

وكان في حياته مؤازرا له و مساعدًا، ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك بن منيف بن شيحة في سنة ست وستين وستمائة، فاستنجد عليه عمه بأبير مكة وغيره من العربان، فلم يقدروا على نزعها.

فلما رحلوا عنها عجزا، سلمها له ابن أخيه مالك بن منيف، فاستقل بها جماز بن شيحة من غير منازع، حتى سلمها هو لابنه الأمير منصور بن جماز في سنة سبعمائة، لأنه كان أضر و شاخ و ضعف، ثم مات في سنة أربع وسبعمائة. انتهى.

ولنذكر من ولي إمرة المدينة بعد جماز بن شيحة هذا، إلى عصرنا هذا، لما في ذلك من الفائدة، فنقول: لم يزل منصور بن جماز بن شيحة أميراً على المدينة، حتى قبض عليه في موسم سنة ست عشرة و سبعمائة بالمدينة، و جهز إلى مصر، ثم وصل منها إلى المدينة و معه عسكر. و قد عاد إلى الإمرة في ربيع الأول سنة سبع عشرة. فاستولى على المدينة بعد أن صد عنها، ثم انتزعت منه، ثم عادت إليه بعد قتال في جمادى الأولى من سنة سبع عشرة، و استمر حتى قتل في رمضان سنة خمس و عشرين و سبعمائة، و قتله قريب له غرة عن سبعين سنة، ثم وليها بعده ولده كيش، حتى انتزعها منه عمه ودي بن جماز، في صفر سنة سبع و عشرين، مع ابنه عسكر و جماعة. و توجه ودي إلى مصر، طمعا في الإمرة، فاعتقل بها.

و ولي الإمرة بها طفيل بن منصور، بعد قتل أخيه كيش بن منصور، في يوم الجمعة سلخ رجب في سنة سبع و عشرين و سبعمائة. و كان وصول طفيل في الحادى و العشرين من شوال، من سنة سبع و عشرين إلى المدينة، و استمر حاكما بها ثمان سنين و ثلاثة عشر يوما، ثم وليها ودي بن جماز، و جاء الخبر بولايته في شوال سنة ست و ثلاثين، و استمر إلى سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة، فملك طفيل المدينة عنوة.

و استمر ودي معزولا، حتى مات في سنة خمس و أربعين و سبعمائة. و استمر طفيل على الإمرة، حتى عزل في سنة خمسين. فخرج منها بعد أن نهبها أصحابه ثم قصد مصر، فاعتقل بها حتى مات معتقلا، في شوال سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة. و كان الذى وليها بعد عزله، الأمير سعد بن ثابت بن جماز.

و كان دخوله المدينة يوم الثلاثاء الثانى و العشرين من ذى الحجة سنة خمسين و سبعمائة. و قرئ تقليده يوم الجمعة خامس عشرى الحجة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٦

و في سنة إحدى و خمسين، ابتداء في عمل الخندق الذى حول السور، و مات و لم يكمله.

و كان موته في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين و خمسين، و وليها بعده فضل ابن قاسم بن جماز، و استمر في الولاية إلى أن مات بعد تمرض شديد في سادس عشرى ذى القعدة سنة أربع و خمسين، و هو الذى أكمل الخندق الذى عمله سعد بن ثابت، ثم وليها بعده مانع بن على بن ودي بن جماز.

و استمر حتى عزل بجماز بن منصور بن جماز بن شيحة. و استمر جماز حتى قتل في الحادى و العشرين من القعدة سنة تسع و خمسين و سبعمائة، قتله فداويان، لما حضر لخدمة المحمل الشامى، على عادة أمراء الحجاز، ثم ولي بعده أخوه عطية بن منصور، و وصله التقليد و الخلعة، في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين و سبعمائة.

و استمر حتى عزل بابن أخيه هبة بن جماز بن منصور في سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، ثم ولي عطية في موسم سنة اثنتين و ثمانين، بعد مسك ابن أخيه هبة بمكة، و استمر عطية حتى مات في سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة بالمدينة. و فيها مات هبة بعد إطلاقه بالفلاة عند أهله، و وليها بعد عطية، جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى، و استقل بها حتى شاركه في الإمرة بالمدينة، ابن عم أبيه

محمد بن عطية بن منصور، في سنة خمس وثمانين، ثم تغلب عليها جماز، و انفرد بالإمرة، ثم عزل منها في سنة سبع وثمانين، بمحمد بن عطية، و استمر محمد بن عطية حتى مات في أحد الجمادين سنة ثمان وثمانين و سبعمائة، فوليها جماز، و دخلها بعد كسر رجله و محاربة علي ابن عطية له، ثم انتزعت منه ليلا في غيبته عنها، في أحد الربيعين سنة تسع وثمانين، و وليها ثابت بن نعيم ابن منصور بن جماز الحسيني. و استمر بها إلى صفر سنة خمس وثمانمائة، فوليها جماز بن هبة، بعد اعتقاله بالإسكندرية من سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و دخلها في جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانمائة، و سر به أهلها، لما فيه من إعلاء كلمة أهل السنة.

و استمر علي ولايته حتى عزل عنها في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالأمر ثابت بن نعيم بن منصور، لما سأل في ذلك الشريف حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى، صاحب مكة في عصرنا، و جعل صاحب مصر الناصر فرج، لابن عجلان هذا، النظر على ثابت و صاحب ينبع، و جميع بلاد الحجاز. و كتب له عنه توقيع بنيابة أقطار الحجاز، و لم يصل الخبر بذلك، إلا بعد وفاة ثابت بن نعيم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٧

و كانت في صفر من سنة إحدى عشرة، فاقضى رأى الشريف حسن بن عجلان أن يفوض إمرة المدينة لعجلان بن نعيم أخى ثابت، و كان قد تزوج ابنة عجلان موزة، فاستدعاه إلى مكة، و فوض إليه إمرة المدينة، في آخر ربيع الآخر من السنة المذكورة. و جهز ابن عجلان إلى المدينة الشريفة، عسكرا مع ابنه السيد أحمد بن حسن، و توجه عجلان بن نعيم إلى المدينة من مكة على طريق الشرق و دخلها العسكران في النصف الثاني من جمادى الأولى منها، بعد خروج جماز بن هبة منها بأيام. و كان من خبره، أنه لما بلغه عزله عن المدينة، عمد بعد أيام قليلة، إلى المسجد النبوى، و كسر القبة التى فيه، و هى حاصل الحرم، و أخذ ما فيها من قتاديل الذهب و الفضة.

و كان شيئا كثيرا على ما قيل، و ثيابا كثيرة كانت معدة لتكفين الأموات و غير ذلك.

و توجه منها قبل دخول العسكرين بأيام، و تبعه طائفة من العسكرين فلم يدركوه. و لم يزل معزولا حتى توفى، في جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، بيته بعض الأعراب و قتله.

و كان وصل لعجلان بن نعيم، بإثر قدومه إلى المدينة، توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة، عوض أخيه ثابت بحكم وفاته، بشرط رضى الشريف حسن بن عجلان بذلك.

و دامت ولايته إلى أن وصل الحاج الشامى إلى المدينة، في العشر الأخير من ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ثم زالت ولايته في هذا التاريخ؛ لأن آل جماز ابن هبة حاربوه في هذا التاريخ، و هجموا عليه المدينة، فاختفى فى زى النساء، فظفروا به فى قلعته، و سلموه لأمر الحاج الشافعى؛ لأنه ساعدهم على حربه، بإشارة أمير الركب المصرى. و حمل إلى مكة، و سلم بها إلى أمير الحاج المصرى بيسق، فاحتفظ به و كاد أن ينهزم، ثم فطن له، فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول، ثم أطلق بإشارة صاحب مكة.

و ولى المدينة عوضه سليمان بن هبة بن جماز بن منصور، أخو جماز المقتول. و دامت ولايته إلى أن قبض عليه بالمدينة النبوية بعد الحج، لسوء سيرته، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة. و قرر أمير الحاج المصرى ببيغا المظفرى عوضه فى إمرة المدينة، ابن أخيه غرير - بغين معجمة و راءين مهملتين بينهما ياء مثناة من تحت - بن هياز بن هبة، و حمل سليمان و أخوه محمد، محتفظا بهما إلى مصر، فسجنا بها.

و مات سليمان مسجوناً بالقاهرة، سنة سبع عشرة وثمانمائة، و حمدت سيره غرير.

و دامت ولايته، إلى أن هرب فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة، متخوفا من القبض عليه، و عاد عجلان إلى إمرة المدينة، و دخلها فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة تسع عشرة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٨

و استمر عجلان، حتى عزل بغرير المذكور، في العشر الأخير من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. واستمر غرير، حتى عزل في العشر الأخير من ذي الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة، لأخذه في هذا العام شيئاً من حاصل الحرم النبوي. و حمل إلى القاهرة محتفظاً به، فمات بها مسجوناً عقيب وصوله إليها، في آخر المحرم أو صفر، سنة خمس وعشرين وثمانمائة. و ولى بعد القبض عليه، عجلان بن نعيم، و هو مستمر إلى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة. و ما ذكرناه من ولاية أمراء المدينة، بعد منصور بن جمامز، إلى ولاية ابنه عطية بن منصور، الولاية الأولى، اعتمدت فيه على ما ذكره القاضي بدر الدين بن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور» و ما كان بعد ذلك، فإنى عقلته، إلا ما كان قبل أن أعقله، من ولاية هبة بن جمامز، فإنى اعتمدت فيها على من وثقت به. و ما ذكرناه من نسب أمراء المدينة، فإنى رأيت هكذا في نسخة سقيمة من كتاب ابن فرحون، و رأيت في تاريخ شيخنا ابن خلدون، إلا أن فيه مخالفة لما في كتاب ابن فرحون. و في النسخة التي رأيتها من تاريخ ابن خلدون سقم أيضاً. و الله أعلم بالصواب.

٩١٠- جمامز بن صبيحة:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، و هو خال الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة. توفي في سنة ثلاث وثمانين و سبعمائة.

*** من اسمه جميل

٩١١- جميل بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحي:

أخو سعيد، وجد نافع بن عبد الله بن عمر بن جميل، المكي المحدث. ذكره ابن عبد البر. و قال: لا أعلم له رواية. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ٢٨٨
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٨٩

٩١٢- جميل بن أبي العلاء المكي، يلقب نجيب الدين و يكنى أبا العلاء:

سمع بقراءته على يونس الهاشمي: الأول من صحيح البخاري، نسخة بيت الطبري، في سنة ست و تسعين و خمسمائة بالحرم الشريف.

٩١٣- جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أبو معمر:

ذكر ابن الأثير: أنه شهد الفجار مع أبيه، ثم أسلم و يوم الفتح، و شهد حينئذ مع النبي صلى الله عليه و سلم. و ذكر ذلك ابن عبد البر، إلا أنه لم يذكر شهوده الفجار. و ذكر كلاهما أنه قتل زهير بن الأبيجر الهذلي مأسوراً بحنين. فقال في ذلك أبو خراش الهذلي أبياتا، لام فيها جميلاً. و ذكر أيضاً أنه كان يسمى ذا القلبين. و نقل ذلك الزبير عن عمه مصعب، قال: و فيه نزلت: ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [الأحزاب: ٤]. و ذكر زكريا بن عيسى عن ابن شهاب، قال: ذو القلبين من بني الحارث بن فهر. و أشار إلى أنه كان لا يكتف ما يسمع.

قال ابن الأثير أيضا: كان مسنا، و قال: إن أبا موسى - يعنى المدينى - زاد فى نسبه، فقال: جميل بن معمر بن حبيب. و الأول أصح. انتهى.

٩١٤- جميل الحبيبي القيروانى:

شيخ القيروان. و الحبيبي - بحاء مهملة و باء موحدة، ثم ياء من تحت، ثم باء موحدة، ثم ياء للنسبة - و لم أدر هذه النسبة إلى ماذا، و إنما ضبطتها بذلك، لأنها تشبهه بالحنيني - بحاء مهملة و نون و ياء مثناة من تحت - و هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحنيني، صاحب مسند أنس بن مالك، الذى روينا.

كان جميل رجلا صالحا. توفى بمكة، و دفن بالمعلاة، قرب قبر الضياء المالكي، جد الشيخ خليل المالكي. و كانت وفاته فى سنة إحدى و خمسين و ستمائة. كما وجدت بخط الميورقي.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٠

و ما علمت من حاله سوى هذا.

- جنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبي:

استشهد يوم اليمامة. و أبوه عبد الله هو أبو نبة.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير.

٩١٤- جندب بن جعيد بن لحاف بن راجح بن أبي ندى الحسنى المكي:

كان من أعيان الأشراف، شجاعا مقداما.

و بلغنى أنه لما شهد يوم الزبارة، كان متقلدا سيفين، و خرق صف أعدائه مرتين، ثم قتل فى المعركة فى اليوم المذكور. و ذلك كان فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، عن نحو ثلاثين سنة.

- جهيم، و يقال جهم، بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشى العبدري، أبو خزيمه:

هاجر إلى أرض الحبشة، و معه امرأته أم حرملة - و يقال حريملة - الخزاعية، و ابناه عمرو و خزيمه.

ذكره ابن عبد البر فى باب جهيم بمعنى هذا. و فى باب جهم أخصر منه.

و كذلك صنع ابن الأثير. و نقل عن هشام بن الكلبي و الزبير، أنهما قالوا: جهم، بغير ياء، قال: و قالوا: هاجر إلى الحبشة. انتهى.

- جهيم بن الصلت بن مخزوم بن [المطلب] بن عبد مناف القرشى المطلبي:

أسلم عام خيبر. و أعطاه النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثين و سقا، و هو الذى رأى الرؤيا بالجحفة، حين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩١

نفرت قريش لتمنع غيرها من النبي صلى الله عليه و سلم، و هو أنه رأى فارسا وقف عليه، فنعى إليه أشرافا من قريش. فصحت رؤياه. و قتل جماعة من أشرافهم بيد.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير، و زاد فقال:

و روى ابن شاهين عن موسى بن الهيثم عن عبيد الله بن محمد بن سعد، قال: جهيم ابن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، أسلم بعد الفتح. لا أعلم له رواية، و وافقه على هذا النسب و وقت إسلامه، أبو أحمد العسكري. و أسقط من نسبه مخرمة. و إثباته صحيح.

ذكره ابن الكلبي، و ابن حبيب، و الزبير، و أبو عمر و غيرهم. أخرجه أبو عمر و أبو موسى. انتهى. و هذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر في تاريخ إسلامه. و الله أعلم.

٩١٩- جوان بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة - عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

ذكره الزبير، فقال: و فيه يقول عمر، يعنى أباه [من الوافر]:

جوان شهيدى على حبها أليس بعدل عليها جوان

و قال: و حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال: جاء جوان بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، إلى زياد بن عبيد الله شاهدا، فقال له زياد: أنت الذى يقول فيك أبو ك:

شهيدى جوان على حبها أليس بعدل عليها جوان

قال: نعم أصلحك الله. فقال: قد أجزنا شهادة من عدله عمر، و أجاز شهادته.

و قال الزبير: و أخبرني عمى مصعب بن عبد الله، قال: كان جوان بن عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة، قد سعى على تباله. قال ضبارة بن الطفيل الخثعمي [من الطويل].

فلو شهدتنى فى ليال خلون لى لعامين مرا بعد عام جوان

٩٢٠- جوان بن تدوان نائب السلطنة بالعراقين:

ولى ذلك نيابة عن السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك العراقين. و دبر المملكة فى أيامه مدة طويلة على السداد، ثم تغير أبو سعيد على جوان و قتل ولده دمشق خواجه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٢

فى سنة سبع و عشرين و سبعمائة فهم جوان بمحاربة أبى سعيد، فلم يتمكن من ذلك. ثم ظفر أبو سعيد بجوان، فقتله.

و كتب أبو سعيد إلى الناصر صاحب مصر، فسأله قتل تمر باش بن جوان. و كان هرب بعد قتل أخيه، و قصد الديار المصرية، فأقام بها مدة، ثم قتل بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، على أن أبا سعيد يقتل الأمير قراسنقر المنصورى. و كان خارجا عن طريقه الناصر، و هو مقيم عند أبى سعيد. فاتفق أن قراسنقر مات قبل قتل تمر باش بن جوان بهراء [.....] من سنة ثمان و عشرين و سبعمائة. و فيها قتل جوان، و حمل جوان بأمر أبى سعيد مع الحجاج العراقيين. فوقفوا به عرفه، و دخلوا به مكة ليلا و طافوا به، وصلوا عليه، ثم توجهوا به إلى المدينة النبوية، ليدفن فى تربة له هناك. فلم يمكن من ذلك أمير بالمدينة، و قال: لا بد من إذن السلطان، يعنى صاحب مصر، فدفن جوان بالبقيع، فى ربيع الآخر من سنة تسع و عشرين، و دفن معه بالبقيع ولده، و كانا فى هذه المدة بقلعة المدينة، و هذه التربة غربى المسجد النبوى، تقرب من باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة، فى مدرسة أنشأها جوان، و أنفق عليها أموالا كثيرة، فجاءت فى غايه الحسن.

وله من المآثر بمكة: عماره عين بازان في سنة ست وعشرين وسبعمائه. وقد ذكرنا في شفاء الغرام ومختصراته، تاريخ جريانها في هذه السنة. وما حصل بها لأهل مكة من النفع، لشدة احتياجهم إلى ذلك بسبب قلة الماء بمكة. وفر الله تعالى له الثواب في ذلك. وذكره الذهبي في ذيل سير النبلاء. فقال: جوبان الوسى؟؟؟ الكبير، نائب المملكة المغلى. كان رجلا شجاعا مهيبا شديد العطاء كبير الشأن، كثير الأموال عالى الهمة، صحيح الإسلام. وله حظ من صلوات، وبر، بذل ذهبا كثيرا، حتى أوصل الماء إلى بطن مكة. وقيل: إنه أخذ من الرشيد ألف ألف دينار، وكانت ابنته بغداد زوجة أبي سعيد، وابنه تمر باش، متولى ممالك الروم، وابنه دمشق، قائد عشرة آلاف. وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده، ثم زالت سعادتهم، وتمر لهم أبو سعيد، فقتل دمشق، وفر أبوه جوبان إلى والى هراء لائذا به، فقتله بأمر أبي سعيد، في سنة ثمان وعشرين وسبعمائه. ولعله من أبناء الستين.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٣

٩٢١- جوهر بن عبد الله المعروف بالرضوانى:

نزىل مكة. ذكر الملك الأفضل صاحب اليمن. فى كتابه «العطايا السنية» أنه خدم مع والده المجاهد «جهة صلاح»، فجعلته زمامها، و أضافت إليه أمر دارها، فارتفع شأنه وعظم جاهه. و ظهرت له سيرة حسنة، و رياسة مستحسنة فنال بذلك شفقة من المجاهد، و عول عليه فى أكثر حوائجه، و ندبه سفيرا إلى مصر غير مرة، منها فى سنة خمس و خمسين و سبعمائه، مع جماعة فعصف بهم الريح، فهلك معهم فى هذه السنة.

و كان محبا لفعل الخير. ابنتى بزييد مدرسة. و جعل فيها مدرسا و درسه، و وقف بها و بالمسجد الذى ابتناه بمغربة تعز، كتبا جليلة، و سكن مكة مدة طويلة، و ابنتى بها دارا.

ثم عاد إلى اليمن. انتهى.

قلت: كان بمكة فى عشر الخمسين و سبعمائه، و سمع بها من عثمان الصفى و غيره، و داره هى اليوم المدرسة الأفضلية بمكة.

٩٢٢- جوهر بن عبد الله العجلانى:

فتى الشريف عجلان بن رميثة، صاحب مكة. و هو الذى تولى تربية ابنى سيده، الشريفين: على بن عجلان، و حسن بن عجلان. و كان ينطوى على خير و ديانة.

توفى فى سنة تسع، أو فى سنة عشر و ثمانمائه. و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٤

حرف الحاء

– الحارث بن أسد بن عبد العزى بن جعونة الخزاعى:

له صحبة، قاله ابن الكلبي. ذكره هكذا ابن الأثير، و ذكره الذهبي فى التجريد، و قال: له صحبة فى قول الكلبي.

– الحارث بن أوس، و يقال: الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفى.

حجازى سكن الطائف، له صحبة. روى عن النبى صلى الله عليه و سلم، و عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

و روى عنه - على ما قيل - أخوه عمرو بن أوس، و الوليد بن عبد الرحمن الجرشى.

و روى له أبو داود و الترمذى و النسائى.

ذكره هكذا المزى، فى التهذيب إلا قليلا، فبالمعنى. و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب. و كلامه يقتضى ترجيح القول بأنه الحارث بن عبد الله بن أوس، و قال:

حجازى، سكن الطائف. و روى فى الحائض، يكون آخر عهدا الطواف بالبيت.

– الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هاجر إلى الحبشة مع أبيه، و أخويه: بشر و معمر ابنى الحارث. و ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير. و زاد ابن الأثير فقال: و قال ابن منده و أبو نعيم: إنه قتل بأجنادين.

و لا تعرف له رواية. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٥

– الحارث بن الحارث بن كده التقي:

كان أبوه طبيبا فى العرب حكيمًا، و هو من المؤلفة قلوبهم، معدود فيهم، و كان من أشرف قومه. و أما أبوه فلا يصح إسلامه. و مات أبوه فى أول الإسلام.

ذكر هذا كله بالمعنى ابن عبد البر، و قال: روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، أمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، أن يأتيه يستوصفه فى مرض نزل به. فدل ذلك على أنه جائز أن يشاور أهل الكفر فى الطب، إذا كانوا من أهله، و الله أعلم.

– الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح القرشى الجمحى المكى:

أمير مكة. له صحبة و رواية عن النبى صلى الله عليه و سلم. و عنه حسين بن الحارث الجدلى، و يوسف ابن سعد الجمحى.

روى له أبو داود حديث: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نمسك للرؤية. و روى له النسائى أيضا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٦

و ذكر ابن حبان أنه كان واليا على مكة، و ذكر صاحب الاستيعاب و صاحب الكمال: أن الزبير استعمله على مكة سنة ست و ستين. و قال صاحب الاستيعاب: و قيل إنه كان يلى المساعى أيام مروان. ولد هو و أخوه محمد بأرض الحبشة، و أمهما أم جميل بنت المحلل.

قال ابن عبد البر: و الحارث أسن.

و ذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، و قال: قال ابن إسحاق: تسميه من هاجر إلى الحبشة من بنى جمح: الحارث بن حاطب بن معمر، قاله ابن منده و أبو نعيم عن أبى إسحاق، و الأول أصح.

و روى ابن منده عن ابن إسحاق فى هذه الترجمة، قال: زعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر، و الحارث بن حاطب، خرجا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بدر، فردهما و أمر أبا لبابة على المدينة، و ضرب لهم بسهم مع أصحاب بدر، ثم قال ابن الأثير: قول ابن منده و أبى نعيم، فى نسبة الحارث بن حاطب بن معمر - و روى ذلك عن ابن إسحاق - فليس بشىء، فإن ابن إسحاق ذكره فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فقال: حاطب بن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح. كذا عندنا فيما روينا عن يونس عن ابن إسحاق. و كذا ذكره عبد الملك بن هشام و سلمة أيضا عنه.

و أما قوله ابن مندة: إن النبي صلى الله عليه و سلم، رده مع أبي لبابة في غزوة بدر، فإن هذا الحارث، ولد بأرض الحبشة، و لم يقدم إلى المدينة إلا بعد بدر، و هو صبي، و إنما الذي رده رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطريق إلى المدينة، هو الحارث بن حاطب الأنصاري، الذي نذكره بعد هذه الترجمة. و ظن ابن مندة أن الذي أعاده رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطريق هو هذا، فلم يذكر الأنصاري. و قد ذكره أبو نعيم، و أبو عمر على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٧

– الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي:

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن محمد بن الحارث بن أبي قدامة العمري، عن محمد بن طلحة التيمي، قال: هاجر الحارث بن خالد- و ساق نسبه إلى كعب- إلى أرض الحبشة، ثم أقبل و معه امرأته ريطه بنت الحارث بن جبلة بن عامر بن كعب، و معه ولده، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وردوا ماء، فشربوا منه فماتوا أجمعون إلا هو، حتى نزل المدينة، فزوج النبي صلى الله عليه و سلم بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. قال الزبير: و أخبرني عمي مصعب بن عبد الله: أن الحارث بن خالد بن صخر هاجر معه إلى أرض الحبشة بزوجه ريطه بنت الحارث- و ساق نسبها إلى مرة- و ولدت له هناك موسى و عائشة، و زينب، بنى الحارث بن خالد، و هلكوا بأرض الحبشة. انتهى.

كان قديم الإسلام بمكة، و هاجر منها إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، و معه امرأته ريطه بنت الحارث. فولدت له هناك موسى، و إبراهيم، و زينب، و عائشة. و هلكوا بأرض الحبشة على ما قال مصعب الزبيري. و قال غيره: إنهم خرجوا مع أبيهم، يريد بهم النبي صلى الله عليه و سلم، فوردوا ماء ببعض الطريق، فشربوا منه فماتوا جميعا إلا هو، فإنه ورد المدينة فزوجه النبي صلى الله عليه و سلم، بنت يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف. و هو جد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، الذي ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، و ابن الأثير. و زاد: كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، ثم قال: و قيل إنه هاجر مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الحبشة في الهجرة الثانية.

– الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

الشاعر، أمير مكة. نقل الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيبه: أن خليفة بن خياط، ذكر أن يزيد لما عزل الوليد بن عقبه بن أبي سفيان عن مكة، و لاها الحارث بن خالد،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٨

ثم عزله. و ولي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ثم عزل عبد الرحمن و أعاد الحارث، فمنعه ابن الزبير الصلاة، فصلى بالناس مصعب بن عبد الرحمن بن عوف. انتهى.

و قال الزبير بن بكار: كان يزيد بن معاوية استعمله على مكة، و ابن الزبير يومئذ بها قبل أن يظهر حزب يزيد بن معاوية. فمنعه ابن الزبير الصلاة بالناس فكان يصلى في جوف داره بمواليه، و من أطاعه من أهله. و لم يزل معتزلاً لابن الزبير حتى ولي عبد الملك ابن مروان، فولاه مكة، ثم عزله، فقدم عليه دمشق، فلم ير عنده ما يحب، فانصرف عنه. و قال في ذلك شعراً. انتهى.

و وجدت في حاشية نسختي من «الجمهرة» لابن حزم، عند ذكره للحارث بن خالد هذا: «كانت بنو مخزوم كلهم زبيرية سوى الحارث بن خالد، فإنه كان مروانياً. فلما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة عام الجماعة، و فد إليه في دين كان عليه، و ذلك في سنة خمس و سبعين. قال مصعب في خبره، بل حج عبد الملك في تلك السنة، فلما انصرف دخل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جفوة، و أقام ببابه شهراً لا يصل إليه، فانصرف عنه و قال فيه [من الطويل]:

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي ألومها
[و ما بي و إن أقصيتني من ضراعه و لا افتقرت نفسي إلى من يضيئها
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو عليك نعيمها]
الآيات الثلاثة .

و أنشد عبد الملك الشعر، فأرسل إليه من رده من طريقه، فلما دخل عليه قال: يا حار، أخبرني عنك: هل رأيت عليك في المقام
ببابي غضاضة و في قصدي دناءة؟ قال:

لا- و الله يا أمير المؤمنين، قال: فما حملك على ما قلت و فعلت؟ قال: جفوة ظهرت لي، كنت حقيقا بغيرها. قال: فاختر، إن شئت
أعطيتك مائة ألف درهم، أو قضيت دينك، أو وليتك مكة سنة، فولاه إياها. فحج بالناس و حجت عائشة بنت طلحة، و كان يهواها،
فأرسلت إليه: أخرج الصلاة حتى أفرغ من طوافي، فأمر المؤذنين فأخروا إقامة الصلاة حتى فرغت من طوافها، و جعل الناس يصيحون به،
فلا و الله ما قام إلى الصلاة حتى فرغت.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٢٩٩

فأنكر ذلك أهل الموسم، فبلغ ذلك عبد الملك، فعزله و كتب إليه يؤنبه فيما فعل.

فقال: «ما أهون و الله غضبه إذا رضيت عائشة، و الله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل». انتهى.

و قد ذكر الزبير بن بكار بعض شعر الحارث بن خالد، الذي أنشأه لعبد الملك؛ لأنه قال بعد أن ذكر قصته مع عبد الملك: و قال [من
الطويل]:

عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها

كأنى و إن أقصيتني من ضراعه و لا افتقرت نفسي إلى من يسومها

و من شعر الحارث بن خالد هذا على ما وجدت في حاشية نسختي من الجمهرة [من الكامل]:

لمن الديار رسوما قفر لعت بها الأرواح و القطر

و من شعره، على ما ذكر الزبير، في امرأته أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص، و كان خلف عليها بعد عبد
الله بن مطيع العدوي، و ولدت لابن مطيع محمدا و عمران [من البسيط]:

يا أم عمران مازالت و ما برحت بنا الصباية حتى مسنا الشفق

القلب تاق إليكم كى يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الغرق

تعطيك شيئا قليلا و هي خائفة كما يمس بظهر الحية الفرق

انتهى.

قال الزبير بن بكار في ترجمة الحارث بن خالد هذا: و كان الحارث شاعرا كثير الشعر و هو الذي يقول [من البسيط]:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانه منا منزل قمن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٠ إذ نلبس العيش غضا لا يكدره قرف الوشاء و لا ينبو بنا الزمن

إذا الجمار حرا ممن يسر به و الحج داج به معوزف تكن

قال الزبير: الأقحوانه ما بين بئر مأمون إلى بئر ابن هشام. قال: و كان الحارث بن خالد خطب في مقدمه دمشق، عمره بنت النعمان بن
بشير الأنصارية. فقالت [من المتقارب]:

كهول دمشق و شبانها أحب إلى من الحاليه

لهم ذفر كصنان التيوس أغنى عن المسك و الغاليه

فقال الحارث [من الخفيف]:

ساكنات العقيق أشهى إلى النفس من الساكنات دور دمشق

يتضوعن أن يطنين بالمسك صنانا كأنه ريح مرق

و رواهما بعض علماء دمشق للمهاجر بن خالد. وقال:

لنساء بين الحجون إلى الحثمة في مقمرات ليل و شرق

قال: و هو الذي يقول [من المتقارب]:

كأنى إذا مت لم أضطرب تزين المخيلة أعطافيه

و لم أسلب البيض أبدانهاو لم يكن اللهو من شأنيه

قال: و الحجون: مقبرة أهل مكة. و جاء بيت أبي موسى الأشعري. و الحثمة:

صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

و قال الزبير: حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن أسيد، عند الحارث بن

خالد، فله منها فاطمة بنت الحارث،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠١

و أخواها لأمها محمد و عمران ابنا عبد الله بن مطيع بن الأسود. و فيها يقول الحارث بن خالد:

يا أم عمران ما زالت و ما برحت بنا الصباة حتى مسنا الشفق

القلب تاق إليكم كى يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الغرق

تؤتيك شيئا قليلا و هى خائفة كما يمس بظهر الحية الفرق

و قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: يريد بقوله: تاق إليكم، تائق إليكم. قال الله عز و جل: عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [التوبة: ١٠٩]

يريد هائر.

و قال مصعب بن عثمان: و أنشد رجل - و عمران بن عبد الله بن مطيع جالس:-

يا أم عمران ما زالت و ما برحت ثم ذكر مجلسه، فانتبه فقطع البيت. فقال له عمران: لا عليك، فإنها كانت زوجته.

قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله، و فيها يقول الحارث بن خالد [من الكامل]:

قوى من آل ظليمة الحزم العيرتان فأوحش الخطم

ظليم أن مصابكم رجلاهدى السلام إليكم ظلم

الخطم: الذى دون سدره آل أسيد، و الحزم: أمامه بستان عن طريق نخلة، و خطم، الحجون أيضا، يقال له الخطيم، و ليس الذى عنى

الحارث بن خالد، و العيرة: الجبل الذى عند الميل على يمين الذهاب إلى منى. و العير الذى يقابله فيهما العيرتان اللتان عنى الحارث

بن خالد، و ليس بالعير و العيرة اللتين عند مدخل مكة مما يلي خم.

و ذكر الزبير: أن الحارث حضر محاربة ابن الزبير مع الحجاج؛ لأنه قال: حدثني هشام ابن إبراهيم قال: لما حصر حجاج بن يوسف عبد

الله بن الزبير، و أخذ عليه بجوانب مكة. و كان الحجاج قد ولى الحارث بن خالد، فقال: من صار إلى منى؟ فقال طارق مولى عثمان

للحجاج: إنى خائف أن ينسل ابن الزبير الليلة تحت الليل، فما عذرنا عند أمير المؤمنين إن هرب.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٢

قال: فأرسل الحجاج إلى أصحاب مسالحه جميعا يوصيهم بالحيطة من ابن الزبير لا يهرب، قال: فلما جاء رسوله الحارث بن خالد

فأبلغه رسالته، قال: ابن الزبير، و ابن صفيه، و ابن أسماء، لو كان البحر بينه و بينه لخاضه إليه.

قال: وبلغ ابن الزبير إرسال الحجاج في ذلك، فقال: يحسبني مثله الفرار بن الفرار، وأشار ابن الزبير إلى قضية اتفقت للحجاج و أبيه، ذكرها الزبير بن بكار؛ لأنه قال:

وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: كان الحجاج بن يوسف في جيش حبيش بن دلجة حيث لقي حنيف بن السجف بالربذة، وجهه عامل عبد الله بن الزبير من البصرة، حيث أمره بذلك ابن الزبير، حيث سمع حبيش بن دلجة القيني، فلقه حنيف بالربذة، فهرب ذلك اليوم حجاج و أبوه مترادين على فرس. انتهى.

– الحارث بن خالد المخزومي:

أمير مكة على ما قيل، ذكره الأزرقى هكذا؛ لأنه لما ذكر خبر سيل الجحاف. قال في أثناء كلامه: إنه كتب بخبره إلى عبد الملك بن مروان. ففرغ لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله بمكة عبد الله بن سفيان المخزومي، و يقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي. فأمره بعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادي. انتهى.

قلت: الحارث المشار إليه، هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام السابق ذكره، و إنما ذكرته لأتبه على ذلك.

– الحارث بن أبي ربيعة المخزومي:

استسلف منه النبي صلى الله عليه و سلم. و أخرجه ابن مندة. و قال: هو وهم ذكره هكذا ابن الأثير.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٣

و ذكر بيان الوهم فليظن في كتابه. و قال بعد بيان الوهم: قلت: الحارث بن أبي ربيعة هو ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، و هو عامل ابن الزبير على البصرة و يلقب بالقباع. و له صحبة. انتهى.

و قيل ليس له صحبة. و ذكره الكاشغرى. و ذكره الذهبي في التجريد. و قال: لا صحبة له، و الصواب أبو ربيعة.

– الحارث بن سويد و يقال: ابن مسلم المخزومي.

هكذا ذكره ابن عبد البر. و قال: ارتد و لحق بالكفار. فنزلت: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا الْآيَةَ، إلى قوله: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فَحَمَلِ رَجُلٌ هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْهِ. فقال الحارث: ما علمتك لصدوق، و إن الله لأصدق الصادقين. فرجع فأسلم فحسن إسلامه.

روى عنه مجاهد، و حديثه هذا عند جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن مجاهد.

انتهى.

و ذكره ابن الأثير: أن الحارث بن سويد التيمي، كان مع النبي صلى الله عليه و سلم مسلماً، و لحق بقومه مرتداً، ثم أسلم. و قال: قاله ابن مندة و أبو نعيم، و قال: قال أبو عمر: الحارث بن سويد، و قيل ابن مسلم المخزومي، ارتد عن الإسلام. و ذكر ما سبق عن ابن عبد البر، ثم قال: قلت: و قد ذكر بعض العلماء أن الحارث بن سويد التيمي تابعي من أصحاب ابن مسعود، لا تصح له صحبة و لا رؤية، قاله البخارى و مسلم. ثم قال ابن الأثير: و قد ذكر في هذه الحادثة أبو صالح عن ابن عباس، أن الذي أسلم ثم ارتد، ثم أسلم: الحارث ابن سويد بن الصامت.

و ذكر مجاهد هذا، و مجاهد أعلم و أوثق، فلا ينبغي أن يترك قوله لقول غيره. و الله أعلم. انتهى.

و ذكر الذهبي: أن أبا عمر بن عبد البر وهم في قوله: إنه مخزومي، قال: و إنما هو الأول، يعنى الحارث بن سويد أبو المغيرة المخزومي الحجازي، و قال: له صحبة. و ذكر أن الذي ارتد: الحارث بن سويد التيمي الكوفي، قال: ثم أسلم و حسن إسلامه، قال: و قيل هو تابعي لا تصح له روايته، قاله البخارى و مسلم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٤

– الحارث بن صبيبة بن سعيد – بالضم – بن سعد بن سهم السهمي، أبو وداعة:

أسلم يوم الفتح، وبقى إلى خلافة عمر رضى الله عنه، و كان أسير يوم بدر، و أمر النبي صلى الله عليه و سلم بالتمسك به، و قال: إن له ابنا بمكة كيسا- يعنى المطلب- و خرج المطلب لفدائه سراً؛ لأن قريشا تواصت أن لا- يعجلوا فى فداء أسراهم، لثلا- يطمع فى أموالهم، و افتداه بأربعة آلاف درهم، و لامته قريش فى بداره لذلك، و فى رفعه فى الفداء، فقال: ما كنت لأدع أبى أسيراً، ثم فدوا أسراهم بعده، و هو أول أسير من قريش فدى.

قال الزبير: و حدثنى على بن المغيرة عن ابن الكلبي عن أبيه، قال: عاش صبيبة دهرًا و لم يشب، و له يقول الشاعر [من الكامل]:
حجاج بيت الله إن صبيبة السهمى ماتاسقت منيته المشب و كان ميتته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دور أهلكم حفاتا

و قال الزبير: حدثنى على بن صالح بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير:
أن الناس مكثوا زمانًا، و قل من جاز من قريش فى السن أربعين سنة. فجازها صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم بيسير، ثم مات فجأة، ففرع لذلك الناس، فناحت عليه الجن، فقالت:
من يأمن الحدثان إن صبيبة القرشى ماتاعجلت منيته المشيب و كان ميتته افتلاتا
ذكره بمعنى هذا ابن الأثير. و قال: أخرجه أبو موسى.

– الحارث بن ضرار الخزاعي، و يقال الحارث بن أبي ضرار المصطلق:

ذكره هكذا ابن عبد البر و قال: و أخشى أن يكونا اثنين. انتهى.

و ذكره ابن الأثير بالوجهين، و قال: الخزاعي المصطلقى، يكنى أبا مالك، يعد فى أهل الحجاز. و ساق له حديثًا من مسند أحمد بن حنبل، يقتضى أنه قدم على النبي صلى الله عليه و سلم، فدعاه إلى الإسلام و الزكاة، فأقر بها بعد أن أسلم و رجع إلى قومه. فجمع زكاتهم، ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه و سلم فى سراوات قومه، لما تأخر رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الوقت الذى وقت الحارث

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٥

فى قدمه إليه، لأخذ ما جمعه من الزكاة فلقه قبل أن يبلغ المدينة بعث من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسألهم فأخبروه أنهم بعثوا إليه؛ لأن الوليد بن عقبه بن أبى معيط، زعم أنك منعتك الزكاة و أردت قتله، فحلف أنه لم يره و لا أتاه.

فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه و سلم، حلف له كما حلف للبعث، قال: و لا أقبلت إلا حين احتبس عنى رسولك، حسبت أن تكون كانت سخطة من الله تعالى و من رسوله صلى الله عليه و سلم، فنزلت الحجرات: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين [الحجرات: ٦].
و الحديث الذى لخصنا هذا منه، فى كتاب ابن الأثير، كما هو فى المسند .

– الحارث بن أبى ضرار، و هو حبيب، ابن الحارث بن عائد بن مالك بن جذيمة، و هو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي المصطلقى، أبو جويرية بنت الحارث أم المؤمنين:

كان سبب إسلامه، أن النبي صلى الله عليه و سلم، أخبره عن بعيرين خبأهما الحارث فى بعض شعاب العقيق، من الإبل التى قدم بها

لفداء ابنته جويرية، حين سببت مع سبايا بنى المصطلق.

ولما أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك الحارث، أسلم ابنان له و ناس من قومه.

ذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكرناه، وقال: هذا الحارث. أخرجه أبو علي الغساني، مستدركا له على أبي عمر، و ذكره ابن إسحاق. انتهى.

و ذكره الذهبي، فقال: الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك ابن المصطلق، و هو جذيمة، الخزاعي، والد جويرية، أم المؤمنين. و ذكره هكذا الذهبي في التجريد، و قال: استدركه أبو علي الغساني وحده، و أنه أسلم هو و ابنه و طائفة. قال ابن عبد البر: الحارث ابن ضرار، و يقال ابن أبي ضرار المصطلقى، و أخشى أن يكونا اثنين.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٦

روى عنه أنه قال: أتيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

– الحارث بن العباس بن عبد المطلب:

ذكره الذهبي في التجريد، و قال: يقال له رؤية. انتهى.

و ذكره الزبير في أولاد العباس. و قال: أمه من هذيل.

٩٣٧– الحارث بن عبد الله بن السائب بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي:

روى عنه سعيد المقبرى. قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تتقدموا قريشا- الحديث.

ذكره هكذا في التجريد. و ذكره ابن الأثير بمعناه. و قال: أخرجه أبو موسى.

– الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة – و اسم أبي ربيعة – على ما ذكر الزبير: عمرو – بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومي، المعروف بالقباع:

روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مراسلا، و عن عمر و معاوية و عائشة و حفصة و أم سلمة، أمهات المؤمنين، و غيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه مجاهد و الشعبي و الزهرى، و سعيد بن جبير و غيرهم.

و روى له مسلم و أبو داود فى المراسيل، و النسائى.

و ذكره الزبير، فقال: و الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الذى يقال له القباع، استعمله ابن الزبير على البصرة فمر بالسوق فرأى مكيالا، فقال: إن مكيالكم هذا لقباع، فسماه أهل البصرة القباع.

قال الزبير: و حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: جلد الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، مرة بن محكان السعدى فى بعض أخذاته. و كان يقطع الطريق. فقال مرة [من الطويل]:

عمدت فعاقبت امرءا ظالما فألهب فى ظهرى القباع فأوقد

سياطا كأذنان الكلاب و شرطه مغاليس راعوا مسلما متهودا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٧

قال: و أم الحارث بن عبد الله، بنت أبرهة حبشية. و قال الزبير أيضا: حدثنى يحيى بن محمد، قال: حدثنى المغيرة بن عبد الرحمن بن

الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال: سبى عبد الله بن أبي ربيعة شيحا الحبشية، و كانت نصرانية، و سبى معها ستمائة من

الحبش، و هو عامل على اليمن لعثمان بن عفان رضى الله عنه، فقالت: لى إليك ثلاث حوائج، قال: ما هن؟ قالت: تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك. قال: ذلك لك، فأعتق ستمائة من الحبش. قالت: ولا تمسنى حتى تصير إلى بلدك و دارك، قال: نفعل. قالت: ولا- تحملنى على أن أغير دينى. قال: و ذلك لك. فقدم بها فولدت له الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة. فلما ماتت حضر القرشيون و غيرهم من الناس ليشهدوها، فقال: أدى الله الحق عنكم، إن لها أهل ملء هم أولى بها منكم فأنصرفوا. و قال الزبير: حدثنى أبى قال: لم يكن الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة يدرى أن أمه على النصرانية حتى ماتت، و حضر لها الناس فخرجت إليه مولاة له، فساررتة و قالت له: أعلم أنا وجدنا الصليب فى رقبة أمك حين جردناها لغسلها. فقال للناس: انصرفوا، أدى الله الحق عنكم، فإن لها أهل ملء هم أولى بها منكم، فانصرف الناس و كبر الحارث بما فعل من ذلك عند الناس. انتهى.

و ذكره صاحب الأغاني فقال: و كان الحارث شريفا كريما أديبا سيدا من سادات قريش. و ذكره عبد الملك بن مروان يوما، و قد قلاه عبد الله بن الزبير، فقال: أرسل عوفا و قعد، لا حر بوادى عوف. فقال: له يحيى بن الحكم: و من الحارث بن السوداء؟ فقال له عبد الملك: ما ولدت أمه خير مما ولدت أمك.

– الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث ابن فهر الفهرى:

كان من مهاجرة الحبشة هو و أخوه سعيد بن عبد قيس. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر. و ابن الأثير، قال: و يرد هناك يعنى – أخاه سعيدا – قال: و هما واحد و الله أعلم. انتهى.

و قال فى باب الحارث بن قيس: ابن الحارث بن قيس، و قيل ابن عبد قيس، بن لقيط، و ساق النسب إلى فهر، ثم قال: من مهاجرة الحبشة، قاله محمد بن إسحاق.

أخرجه هنا ابن مندة و أبو نعيم. و ذكر أن ابن مندة أخرجه فى الحارث بن عبد قيس، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٨

كابن عبد البر، ظنا منه أنهما اثنان. قال: و هما واحد. انتهى. و الله أعلم.

– الحارث بن عبيد المكى:

روى عن محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عبد الملك. روى عنه مسدد. ذكره ابن حبان هكذا فى الثقات.

– الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب القرشى العدوى:

هاجر عام خيبر من مكة فى طائفة من بنى عدى. ذكره هكذا ابن عبد البر، و ابن الأثير.

– الحارث بن عمير البصرى، أبو عمير:

نزىل مكة. روى عن أبى أيوب السخيتانى، و حميد الطويل، و عبيد الله بن عمر، و أبى طوالة الأنصارى، و جماعة. و عنه: ابنه حمزة بن الحارث و الأصمعى، و لوين و ابن مهدى، و ابن زنبور، و خلق، منهم: سفيان بن عيينة.

روى له أصحاب السنن و البخارى تعليقا. و ثقة ابن معين و أبو حاتم و أبو زرعة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٠٩

و النسائي. و ذكره ابن حبان في الضعفاء. و قال الحاكم: روى عن حميد، و جعفر الصادق، أحاديث موضوعة. انتهى.
و من أحاديثه الموضوعية التي لا أصل لها، كما ذكر ابن حبان، حديثه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:
«إن آية الكرسي، و شهد الله، و الفاتحة، متعلقات بالعرش، يقلن ربنا تهبطنا إلى الأرض و إلى من يعصيك!». الحديث بطوله.

– الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: و هو ابن الغليظة، كان من المستهزئين. و قال: حدثني محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن معروف
ابن خربوذ: أن الحارث بن قيس بن عدى، أحد العشرة من عشرة بطون، الذين انتهت إليهم مكارم قريش في الجاهلية، ثم أدركهم
الإسلام، فوصلها لهم، و قال: و كانت الحكومة و الأموال المحجرة، إلى الحارث بن قيس بن عدى، و الأموال المحجرة التي سموها
لآلهتهم، و كان من المستهزئين.
و ذكر أن أمه و أم أخيه حذافة: الغيظة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصيعمق ابن شنوق بن مرة بن عبد مناف بن كنانة
السهمي.

ذكره ابن عبد البر، و قال: كان أحد أشرف قريش في الجاهلية، و إليه كانت الحكومة و الأموال التي كانوا يسمونها لآلهتهم، ثم أسلم
و هاجر إلى الحبشة مع بنيه:
الحارث و بشر و معمر. انتهى.

و ذكر الموفق بن قدامة في «التيبين في أنساب القرشيين» معنى ذلك، و قال: كان أبوه قيس بن عدى سيد قريش غير مدافع، و هو جد
ابن الزبير. و هذا الذي ذكرناه من إسلام الحارث هنا، ذكره معروف ابن خربوذ. و قيل: إنه كان من المستهزئين، و يجوز أن يكون
منهم، ثم رزقه الله الإسلام. و كان يقال له ابن الغيظة، و هي أمه، امرأة من بنى كنانة. انتهى.

و ذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، قال: و قال هشام بن الكلبي: قيس بن عدى بن سعد بن سهم. و كانت عنده الغيظة بنت
مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة بن عبد مناة بن كنانة. و كانوا ينسبون إليها. و الحارث بن قيس ابن عدى كان
من المستهزئين. و فيه نزلت: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [الجاثية]:
[٢٣] الآية. و جعله الزبير أيضا من المستهزئين.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٠

قلت: لم أر أحدا ذكره في الصحابة رضي الله عنهم إلا أبا عمر، و الصحيح أنه كان من المستهزئين. انتهى.

– الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ بن عبد الله بن جابر بن عبد مناف ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي الكناني:

و يعرف بالحارث بن البرصاء، و هي أمه. و قيل: جدته أم أبيه، و هي ريطة بنت ربيعة ابن رباح بن ذى اليزدين من بنى هلال بن عامر.
له صحبة و رواية عن النبي صلى الله عليه و سلم، سمعه يقول يوم فتح مكة: «لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة» .
روى عن عامر الشعبي، و عبيد بن جريح.

روى له الترمذي الحديث السابق لا غير، و لم يرو له من أصحاب الكتب الستة غيره.

ذكره مسلم في الطبقة الأولى من الصحابة المكيين في كتاب الرواة له. و قال ابن الأثير: و هو من أمل الحجاز، أقام بمكة، و قيل: بل
نزل الكوفة. انتهى.

و وهم العقيلي في قوله: إن ابن البرصاء قرشي عامري، على ما ذكر ابن عبد البر، و ذكر أن ذلك وهم من كل من قاله. قال: و

الصحيح ما ذكرناه، و ساق نسبه إلى عوذ. و ساق ابن الأثير كما ذكرنا، إلا أنه سقط في النسخة التي رأيتها من كتابه ابن عبد الله بين عوذ

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١١
و جابر، و لعله من الناسخ، فإن النسخة كثيرة السقم. و الله أعلم. و نسبه كما ذكرنا، الطبراني، فيما نقله عنه المزى في التهذيب إلا أنه قال: عويد بدل عوذ و لعل فيه قولين.

– الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشي:

حجازي. تفرد بذلك ابن الدباغ. ذكره هكذا الذهبي في التجريد.
و ذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشي الحجازي. له صحبة، قال: ابن أبي حاتم يقول ذلك. و ذكره البخاري أيضا في الصحابة، فقال: الحارث بن مسلم أبو المغيرة المخزومي القرشي، له صحبة. ذكره ابن الدباغ الأندلسي. انتهى.

– الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي:

من مهاجرة الحبشة. ذكره ابن مندة وحده. ذكره هكذا الذهبي في التجريد.
و ذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، من مهاجرة الحبشة. ذكره ابن مندة عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: و ممن هاجر إلى أرض الحبشة من بنى جمح: أبو عمرو الحارث بن معمر بن حبيب، و معه امرأته بنت مطعون. و ولدت له بأرض الحبشة حاطبا، و رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة. أخرجه ابن مندة.

– الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي:

أمير مكة، فيما قيل. قال الواقدي: كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٢
رجلا، و أسلم عند إسلام أبيه نوفل، و ولد له ابنه عبد الرحمن بن الحارث، الملقب ببه، على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كانت تحته ذرة بنت أبي لهب بن عبد المطلب.
و قال مصعب الزبيري: صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ولد له على عهده عبد الله بن الحارث، الذي يقال له: بيه. انتهى.
و هذا أصوب من الأول في تسمية ابنه عبد الرحمن، و لعله سهو. نقل هذا، و ما قاله الواقدي، ابن عبد البر قال: و قال غيرهما: ولي أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة. و اختط بالبصرة دارا في ولاية عبد الله بن عامر. و مات بها في آخر ولاية عثمان رضى الله عنه. انتهى.

و قد تعقب ابن الأثير قول من قال: إن الصديق ولي الحارث هذا مكة؛ لأنه قال:

قلت: قول أبي عمر: إن أبا بكر ولي الحارث مكة و هم منه، إنما كان الأمير بمكة في خلافة أبي بكر رضى الله عنه، عتاب بن أسيد على القول الصحيح. و إنما النبي صلى الله عليه و سلم استعمل الحارث على جدة. فلهذا لم يشهد حيننا، فعزله أبو بكر رضى الله عنه؛ فلما ولي عثمان و لاه، ثم انتقل إلى البصرة. انتهى.

و هذا التعقيب صحيح، و لكن كلام ابن الأثير يشعر بأن ابن عبد البر هو قائل ذلك، و ابن عبد البر، إنما نقله عن غيره، فلا يقال و هم فيه. و إنما يقال في مثل هذا، كان ينبغي له أن ينبه على كذا.

و قد ذكر ابن عبد البر في باب عتاب ما يخالف ما ذكره في ترجمة الحارث. و لعله اجتزا بذلك عن التنبيه على ما ذكره في ترجمته

الحارث، وهذا الذي ذكره ابن عبد البر في تولى أبي بكر للحارث، يحتمل أن يكون أخذه من كلام الزبير بن بكار، فإنه قال في ترجمته: و ذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة. انتهى.

و سيأتي ذكر ذلك مع غيره من حاله من كتاب الزبير.

و ذكر الذهبي ما يقتضى أن أبا بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم، استعملوا الحارث على مكة؛ لأن في تاريخ الإسلام في ترجمته: استعمله النبي صلى الله عليه و سلم، على بعض صدقات مكة، و بعض أعمال مكة، ثم استعمله أبو بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم على مكة. انتهى.

و لم نورد ما ذكره الذهبي لتصحيح القول بتولية أبي بكر للحارث، فإن هذا بعيد من الصحة، و إنما أوردناه لإفادته بتولية عمر و عثمان، فإن ذلك ممكن، و قد نقل، و لم ينقل ما يخالفه فيما علمت، و الله أعلم. و في كلام ابن الأثير نظر من وجه آخر.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٣

و قال الزبير بن بكار: صحب الحارث بن نوفل النبي صلى الله عليه و سلم، و روى عنه و استعمله على بعض أعمال مكة، و انتقل إلى البصرة و اختط بها دارا في ولاية عبد الله بن عامر، قال:

و ذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة، و ولد له على عهد أبيه، و ذكر أنه أكبر ولد أبيه، و أن أباه كان يكنى به. انتهى. و هذا الكلام هو الذي أشرنا إلى أنه يأتي ذكره.

و قد قيل في وفاته غير ما سبق؛ لأن ابن الأثير قال: مات آخر خلافة عمر، و قيل:

توفى في آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، و هو ابن سبعين سنة. انتهى.

و أفاد الذهبي في تاريخ وفاته ما لم يفده غيره؛ لأنه جزم بوفاته سنة خمس و ثلاثين.

كذا ذكره في تاريخ الإسلام.

و ممن قال بأنه توفى في آخر خلافة عثمان رضى الله عنه بالبصرة، أبو حاتم الرازى، و أبو حاتم بن حبان.

روى الحارث بن نوفل، عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عن عائشة، و عنه ابنه عبد الله، و حفيده الحارث بن عبد الله، و أبو مجلز لا حق بن حميد.

– الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي، أبو عبد الرحمن:

له صحبة و رواية. أسلم يوم فتح مكة على ما ذكر ابن سعد، و ابن البرقي و مصعب

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٤

الزبيرى، و ابن أخيه الزبير بن بكار. و قال محمد بن سعد: عن محمد بن عمر، يعنى الواقدي: حدثنى سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة، قال: لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام، و عبد الله بن أبي ربيعة، على أم هانئ بنت أبي طالب، فاستجارا بها، و قالوا: نحن في جوارك، فأجارتهما، فذكر الحديث.

و قال: قال الحارث بن هشام: و جعلت أستحي أن يرانى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أذكر رؤيته إياى فى كل موطن مع المشركين. ثم أذكر برّه و رحمته وصلته. فألقاه و هو داخل إلى المسجد. فتلقانى بالبشر، و وقف حتى جئت و سلمت عليه. و شهدت شهادة الحق.

فقال: الحمد لله الذى هداك، ما كان مثلك يجهل الإسلام. قال الحارث: فوالله ما رأيت مثل الإسلام جهل!

قال محمد ابن عمر: و شهد الحارث بن هشام مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حينما، و أعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم من غنائم حنين مائة من الإبل. قال: و قال أصحابنا: لم يزل الحارث بن هشام مقيما بمكة بعد أن أسلم، حتى توفى رسول الله صلى الله

عليه و سلم، و هو غير مغموص عليه في إسلامه. فلما جاء كتاب أبي بكر الصديق رضى الله عنه، يستنفر المسلمين إلى غزو الروم، قدم الحارث بن هشام و عكرمة بن أبي جهل، و سهيل بن عمرو، على أبي بكر الصديق رضى الله عنه المدينة، فأتاهم في منازلهم، فرحب بهم و سلم عليهم، و سرّ بمكانهم، ثم خرجوا مع المسلمين غزاه إلى الشام. فشهد الحارث فحل و أجنادين. و مات بالشام في طاعون عمواس. فتزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، و هى أخت عبد الرحمن بن الحارث، فكان عبد الرحمن يقول: ما رأيت ربيبا خيرا من عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

و قال عبد الله بن المبارك، عن الأسود بن شيبان السدوسى، عن أبي نوفل بن أبي عقرب: خرج الحارث بن هشام من مكة للجهاد فجزع أهل مكة جزعا شديدا. فلم يبق أحد يطعم، إلا خرج يشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف و وقف الناس حوله يبكون.

فلما رأى جزع الناس، قال: أيها الناس، إنى و الله ما خرجت رغبة بنفسى عن أنفسكم، و لا اختيار بلد عن بلدكم. و لكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجال من قريش، و الله ما كانوا من ذوى أسنانها و لا فى بيوتاتها، فأصبحنا و الله لو أن جبال مكة ذهبا، فأنفقناها فى سبيل الله، ما أدركنا يوما من أيامهم، و ايم الله لئن فاتونا به

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٥

فى الدنيا، لنتمسن أن نشاركهم به فى الآخرة، فاتقى الله امرؤ. فتوجه غازيا إلى الشام و اتبعه ثقله، فأصيب شهيدا.

و قال الزبير بن بكار: قال عمى مصعب: و خرج- يعنى الحارث بن هشام- فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأهله و ماله من مكة إلى الشام، فنبعه أهل مكة بكون عليه، فرق و بكى، ثم قال: أما لو كنا نستبدل دارا بدار و جارا بجار، ما أردنا بكم بدلا، و لكنها النقلة إلى الله عز و جل، فلم يزل حابسا نفسه و من معه بالشام مجاهدا، و لم يبق من أهله و ولده غير عبد الرحمن و أم حكيم بنت الحارث، حتى ختم الله له بخير.

و قال محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدى: حدثنا يزيد بن فراس، عن سنان بن أبي سنان الدثلى، عن أبيه، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و قدم عليه سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام و عكرمة بن أبي جهل، فأرسل إلى كل واحد منهم بخمسة آلاف و فرس.

قال الواقدى: هذا أغلظ الأحاديث، إنما قدموا على أبي بكر، و كان أول الناس ضرب خيمة فى عسكر أبي بكر بالجرف، عكرمة بن أبي جهل، و قتل بأجنادين فى خلافة أبي بكر رضى الله عنه، فكيف يكون فى خلافة عمر رضى الله عنه؟ هذا لا يعرف.

و أما سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام، فقد شهدا أجنادين، الحارث بن هشام يحمل راية المسلمين يوم أجنادين، فكيف يكون مع عمر رضى الله عنه. و مات بالشام فى طاعون عمواس.

و قال محمد بن عبد الله الأنصارى، عن أبي يونس القشيري: حدثنى حبيب بن أبى ثابت، أن الحارث بن هشام، و عكرمة بن أبى جهل، و عياش بن أبى ربيعة، ارتثوا يوم اليرموك. فدعى الحارث بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوا إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبى ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش و لا إلى أحد منهم، حتى ماتوا و ما ذاقوه. رواه محمد بن سعد عن الأنصارى.

و قال فى آخره: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره، و قال: هذا و هل، روايتنا عن أصحابنا جميعا من أهل العلم و السير، أن عكرمة بن أبى جهل، قتل يوم أجنادين شهيدا، فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، لا اختلاف بينهم فى ذلك. و أما

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٦

عياش بن أبى ربيعة، فمات بمكة. و أما الحارث بن هشام، فمات بالشام فى طاعون عمواس، سنة ثمانى عشرة. و هكذا ذكر غير واحد فى تاريخ وفاته. و قد روى أنه بقى إلى زمن عثمان رضى الله عنه.

روى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن: أن الحارث بن هشام كاتب عبدا له في كل أجل شيء مسمى. فلما فرغ من كتابته، أتاه العبد بماله كله، فأبى الحارث أن يأخذه و قال: لى شرطى، ثم إنه رفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فقال عثمان: هلّم المال اجعله فى بيت المال، فتعطيه فى كل أجل ما يحل، و عتق العبد. قال يونس: هذا قول مالك و أهل المدينة.

و قال عبد الله بن المبارك عن حنظلة بن أبى سفيان: سمعت سالم بن عبد الله، قيل له: فىمن نزلت هذه الآية: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. فقال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم، يدعو على صفوان بن أمية، و سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية. كذا رواه حنظلة عن سالم مرسلًا. و رواه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر عن سالم عن أبيه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد: «اللهم العن الحارث، اللهم العن أبى سفيان، اللهم العن صفوان بن أمية» فنزلت: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ [آل عمران: ١٢٧]. فتاب عليهم، فأسلموا و حسن إسلامهم.

و قال الزبير: حدثنى مصعب بن عثمان، قال: حدثنى نوفل بن عماره، قال: جاء الحارث بن هشام، و سهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فجلسا عنده، و هو بينهما. فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر رضى الله عنه، فيقول: هاهنا يا سهيل، هاهنا يا حارث، ينحيهما عنهم، و جعل الأنصار يأتون عمر رضى الله عنه، فينحيهما عنهم كذلك، حتى صاروا فى آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر رضى الله

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٧

عنه، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنا؟ قال له سهيل: أيها الرجل، لا لوم عليه، ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعى القوم فأسرعوا و دعينا فأبطأنا.

فلما قام الناس من عند عمر رضى الله عنه، أتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعلت اليوم، و علمنا أنا أننا من أنفسنا، فهل من شيء نستدرك به؟ فقال لهما: لا أعلم إلا هذا الوجه، و أشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها رحمهما الله تعالى.

فترك الحارث بن هشام ابنه عبد الرحمن بن الحارث، و ترك سهيل بن عمرو بنت ابنه فاخته بنت عبنة بن سهيل، فحملا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و هما صغيران، فترحم على أبيهما و أجلسهما على فخذه، و قال: زوجوا الشريد الشريده، عسى الله أن ينشر منهما، ففعلوا. و لى تزويجهما عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن مصعب بن عبد الله الزبيرى: كان مذكورا شريفا، أسلم يوم فتح مكة، يقولون إن أم هانئ بنت أبى طالب، استأمنت له فأمته النبى صلى الله عليه و سلم.

و قال الزبير بين بكار: كان شريفا مذكورا، و له يقول كعب بن الأشرف اليهودى، و هو من طيئ من أهل الجليلين، و أمه من بنى النضير [من الكامل]:

نبئت أن الحارث بن هشامهم فى الناس يبنى المكرمات و يجمع

ليزور يثرب بالجموع و إنما يبنى على الحسب القديم الأرفع

قال: و شهد الحارث بن هشام بدرًا مع المشركين، و كان فىمن انهزم يومئذ، فعيه حسان بن ثابت، فقال [من الكامل]:

إن كنت كاذبة الذى حدثنى فنجوت منجا الحارث بن هشام

ترك الأجابة أن يقاتل دونهم و نجا برأس طمرة و لجام

فقال الحارث بن هشام يعتذر من فراره يومئذ [من الكامل]:

القوم أعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد

فعلمت أنى إن أقاتل واحداً أقتل و لا يبكى عدوى مشهدى

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٨ فصدت عنهم و الأجابة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد قال: ثم غزا أحدا مع المشركين، و لم يزل متمسكا بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة، استأمنت له أم هانئ بنت أبي طالب، و كان لجأ إلى منزلها و استجار بها، فتفلت عليه علي بن أبي طالب ليقتله، فقالت أم هانئ للنبي صلى الله عليه و سلم حين دخل منزلها ذلك اليوم: يا رسول الله، ألا ترى إلى ابن أُمى، أجزت رجلا فأراد أن يقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد أجزنا من أجزت. و أمنه، ثم حسن إسلام الحارث بن هشام.

و ذكر ابن عبد البر: أن الأصمعي زعم أنه لم يسمع بأحسن من اعتذار الحارث بن هشام، عند فراره يوم بدر بأبياته هذه. و ذكرها ابن عبد البر و زاد فيها بيتا بعد الأول و هو:

و وجدت ريح الموت من تلقائهم في مارق و الخيل لم تتبد

و أنشد صدر البيت الأول على غير ما سبق في اللفظ؛ لأنه قال: الله يعلم ما تركت قتالهم، و الباقي سواء. و كذا البيتان الأخيران إلا لفيضات؛ ففي اللفظ لا في المعنى.

قال ابن عبد البر: و كان من فضلاء الصحابة و خيارهم، و كان من المؤلفه قلوبهم، و ممن حسن إسلامه منهم، قال: و روى أن النبي صلى الله عليه و سلم، ذكر الحارث بن هشام و فعله في الجاهلية في قرى الضيف و إطعامه الطعام فقال: إن الحارث لسرى و إن كان أبوه لسريا، و لوددت أن الله تعالى هداه إلى الإسلام.

و قد روى عنه أبو نوفل بن أبي عقرب، و اسم أبي عقرب معاوية بن مسلم الكنانى.

و روى عنه ابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: و ذكر الزهرى: أن عبد الرحمن ابن سعد المقعد، حدثه أن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبره عن أبيه أنه قال: يا رسول الله، أخبرنى بأمر أعتصم به، فقال: «املك عليك هذا» - و أشار إلى لسانه - قال: فرأيت أن ذلك يسير. و من رواه ابن شهاب لهذا الحديث عنه من يقول: قال عبد الرحمن: فرأيت أن ذلك شىء يسير، و كنت رجلا قليل الكلام، و لم أظن به، فلما رمته فإذا لا شىء أشد منه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣١٩

– الحارث بن يزيد القرشى العامري:

ذكره أبو عمر، و ذكر أنه خرج مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فلقية عياش بن أبي ربيعة بالحرم. و كان ممن يعذبه بمكة مع أبي جهل، فعلاه بالسيف يحسبه كافرا، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره، فنزلت: و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ [النساء: ٩٢]، فقرأها النبي صلى الله عليه و سلم، ثم قال لعياش: قم فحرر. انتهى.

و ذكر أبو عمر ما يقتضى أن الذى قتله عياش، هو الحارث بن يزيد بن أنيسة، و يقال: ابن أبي أمية، و أن عياشا لقيه بالبقيع.

– حارثة بن وهب الخزاعى، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه:

له صحبة و رواية عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عن جندب الخير الأزدي، قاتل الساحر. و حفصة أم المؤمنين.

روى عنه أبو إسحاق السبيعي، و المسيب بن رافع، و معبد بن خالد.

و روى له الجماعة؛ و هو معدود فى الكوفيين. و أمه أم كلثوم بنت جروال الخزاعى.

ذكره ابن عبد البر، و ابن الأثير، و المزى فى التهذيب.

٩٥١- حارثة بن حرام، و قيل حزام، الخزاعى:

ذكره العقيلي في الصحابة. وقيل الحارثي. ذكره هكذا الكاشغري.
وحزام في القول الثاني - بزاي معجمة - كذا وجدته مضبوطا في كلام الكاشغري.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٠

٩٥٢- حازم بن شميعة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي:

كان شاعرا، رأيت له شعرا كتبه للبهاء الخطيب الطبري المكي، في قضية اتفقت بينهما، رأيتها بخط البهاء الخطيب. وفيها بخط حازم بن شميعة شعره. ونص المكتوب:

كان في مكة قصار إسكندري، أخذ لي عرضيا ليقصره، وأكله وأكل أجرته، واستصبرني إلى مدة. فوجد بعد ذلك. فدخل علي السيد حازم بن شميعة بن أبي نمي، أدام الله عزه، واحتمي به من الحق، فحبسته في ذلك. فغضب السيد حازم، وكتب إلى مستشفعا، وإسماعيل بن علما نزيل القصار، في ذلك، فكتب إلى السيد [من البسيط]:

من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء
أقل العبيد المحب محمد بن عبد الله بن أحمد [من الوافر]:

أيا سلطان يا زين النوالى ويا حامى المعالى بالعوالى
ويا بن الأكرمين أبا وجدوا من يولى المنى قبل السؤال
ويا بن شميعة بن أبي نمي تأمل قصتي و أرثى لحالى
أيحسن أن يروح الثوب قسرا بلا قصر و يقصر فى المحال
و يأخذه و أخرته عليه و يضحك باليمين أبو الهزال
و أصبر ثم أصبر ثم يبغي على نزيله ضرب النزال
و ما جرمى سوى صبرى على ما بدا منه على و لا يبالى
و تشفع فى هواهم لا لشيء إلى الرحمن أشكو ما جوالى
أما أنت الذى تدرى و تقرى و تقرى و المهذب فى الفعال
توسط و اشترط و اجعل طريقا إلى الإنصاف يا عذب المقال
فعدى حرقه لذعت فؤاداصلى منها أيبرد قط صالى
و ها أنا قد حملت له غبونوا موتى هان عن غبن الرجال
فلا تحفل بنصاب سباني و أسرف فى التغير و المطال
عليك أنا الدخيل فلا تلمنى و لا تعتب على و لا تغالى
فإن تنصف عذرت و كنت أولى بإسعاف لذي ود موالى
و عندى أن عندك لى محلا أروح به من الأعتاب خالى
بقيت مخلدا ركنا حصينالمن و افاك من جور الليالى
مسطرها أقل العبيد، فعسى يستر مولانا ما فيها من زلل و خلل

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢١

و يفعل ما هو أهله و السلام، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

جواب السيد حازم بيده اليسار [من الوافر]:

بهاء الدين ووقت المعالي عليك ظباءً بيضك و العوالى
 و فخر فيك من أب و جد بطال بهم و من عم و خال
 أبوك أبى و أنت أخى و منى و آلك فى الحقيقة حزب آلى
 و يعرف فى المواضى الود منكم و تصريح التوالى فى النوال
 و لكن إننى أحسنت ظنابكم فأشبت فى و لم ترالى
 قديم صداقه و صريح و دأحافظه على طول الليالى
 فلو لا أن لى شوقا بعيد اعزىزا من مسام الدون على
 لأصبح همز عودى غير لدن لها مزه و طعمى غير حالى
 و لكن قد فعلت و لم تبالى فيها أنا قد صبرت و لم أبال
 فكتب جوابه إليه، أدام الله عزه [من الوافر]:
 أيا سلطان يا مولى الموالى و قاك الله من عين الكمال
 جزاك الله خيرا من كريم كساه الله أثواب الجلال
 أتانى منك إحسان مشوب أطلت به اشتغالى و اشتغالى
 حلالى شهده ريحا و لونا فلما اشترت منه ما حلالى
 وصلت و ما فصلت وصلت غيظا بلفظ وقعه وقع النصال
 متى قل لى أسأت بكم و فيكم أتحملى على ضيق احتمالى
 أحازم يا منيع الجار مالى بعبتك طاقة و تركت مالى
 إذا آثرت ذا كذب و نصب و لم يخطر ببالكم احتفالى
 صبرت و ما جلبت على عتباو إن شتم و هبت و لا أبالى
 فاستعذر السيد عند ذلك، و تركت الحبس لأجله.

– حازم بن عبد الكريم بن محمد بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، و صاهره الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة على أخته ريتا، ثم صاهره الشريف على بن عجلان على
 ابنته، و عظم أمره لذلك. و مات فى أول القرن التاسع.
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٢

من اسمه حاطب

– حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحى:

هاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية. و بها مات. و ولد بها أبناؤه: محمد بن حاطب و الحارث بن حاطب.
 ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير.

– حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى:

ذكره عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن بشر بن تيم و غيره، قالوا: من المؤلفه قلوبهم من بنى عامر بن لؤى: حاطب بن عبد العزى. أخرجه أبو موسى مختصرا.

ذكره هكذا ابن الأثير، و ذكره الذهبي، فقال: حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس العامرى، أحد المؤلفه قلوبهم. نقله عبدان، و أبو موسى.

ذكره هكذا الذهبي فى التجريد، و ذكره الكاشغرى.

– حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك العامرى، أخو سهيل بن عمرو:

ذكر ابن عبد البر و ابن قدامة: أنه أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم، و هاجر إلى أرض الحبشه فى الهجرتين جميعا، فى رواية ابن إسحاق و الواقدى.

و ذكر عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه، أن حاطبا هذا أول من قدم إلى الحبشه فى الهجرة الأولى.

قال الواقدى: و هو الثبث عندنا، ثم شهد بدرًا فى قول ابن إسحاق، و ابن عقبه و الواقدى جميعا. و قيل فيه: أبو حاطب بن عمرو، و عده فى السابقين إلى الإسلام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٣

– حاطب بن أبى بلتعة اللخمى – فى قول بعضهم – و قيل: المذحجى:

و قيل إنه كان عبدا لبعض بنى أسد بن عبد العزى، فكاتبه، و أدى كتابته، فنسب إلى بنى أسد، و قيل إنه حليف للزبير بن العوام. قال أبو عمر: و الأكثر أنه حليف لبنى أسد، يكنى أبا عبد الله، و أبا محمد. شهد بدرًا و الحديبية، و بعثه النبى صلى الله عليه و سلم إلى المقوقس صاحب مصر و الإسكندرية، و بعثه إلى مصر أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فصالحهم، و لم يزالوا على ذلك إلى أن افتتح مصر عمرو بن العاص رضى الله عنه.

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من رآنى بعد موتى فكأنما رآنى فى حياتى، و من مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة».

قال ابن عبد البر: و لا أعلم له عن النبى صلى الله عليه و سلم غير هذا الحديث.

و مات سنة ثلاثين بالمدينة، و صلى عليه عثمان رضى الله عنه، و هو ابن خمس و ستين سنة. و كان شديدا على الرقيق. و كان كتب إلى المشركين بمكة يخبرهم بأمر مسير رسول الله صلى الله عليه و سلم إليهم، و خبره فى ذلك مشهور فى الصحيح و غيره. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

– حبة بن بعلك العامرى، أبو السنابل بن بعلك:

على ما قيل. و سيأتى فى الكنى.

– حبة بن خالد الخزاعى:

أخو سواء بن خالد. و قيل الأسدى، أسد خزيمه. و قيل من بنى عامر بن ربيعة. لهما صحبة، و عدادهما فى أهل الكوفة.

روى حديثهما الأعمش عن سلام بن شرحبيل عنها. روى لهما البخارى فى الأدب

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٤
المفرد، وابن ماجه حديثا واحدا. و هو حديث «لا تياسا من الرزق ما تهزرت رءوسكما».
كتبت هذه الترجمة من التهذيب. و ذكره ابن عبد البر أخصر من هذا. و قال: السوء، و يقال الخزاعي. و نقل الخزاعي عن الهيثم بن جميل و غيره.

*** من اسمه حبيب

– حبيب بن أسيد بن جارية التقفي، حليف بني زهرة:

استشهد يوم اليمامة: و هو أخو أبو بصير عتبة بن أسيد.
ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، و ابن الأثير. و قال: أسيد، بفتح الهمزة، و جارية الجيم.

– حبيب بن الضحاك الجمحي:

له رواية عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، قال: «أتاني جبريل و هو يبتسم، فقلت: مم تضحك؟ قال: ضحكت من رحم رأيتها معلقة بالعرش، تدعو الله عز و جل على من قطعها. قال: قلت يا جبريل: كم بينهم؟ قال: خمسة عشر أبا»
أخرجه أبو موسى، و جعله جهتيا.
ذكره هكذا ابن الأثير، إلا أنه ساق إسناده في هذا الحديث إلى الضحاك المذكور.
و ذكره في الصحابة رضي الله عنه: الكاشغري و الذهبي.

– حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو ابن شيان بن محارب القرشي الفهري، أبو عبد الرحمن، و يقال أبو مسلمة، و يقال أبو سلمة المكي:

نزىل الشام. روى عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و سعيد بن زيد، و أبيه مسلمة، و أبي ذر الغفاري.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٥
روى عنه عوف بن مالك الأشجعي الصحابي، و عبد الله بن أبي مليكة، و عبد الرحمن بن أبي أمية و جماعة.
روى له أبو داود، و ابن ماجه حديثا واحدا. و قد اختلف في صحبته، فأثبتها مصعب الزبيري، و الزبير بن بكار و البخاري، و هو قول أهل الشام، و أنكروها الواقدي، و هو قول أهل المدينة.
و كان خرج إلى الشام مجاهدا في زمن الصديق رضي الله عنه. و شهد اليرموك، و كان أميرا على بعض كراديسه، ثم سكن دمشق. و كانت داره بها عند طاحونة الثقفيين مشرفة على نهر بردى، و شهد صفين مع معاوية، و كان على الميسرة.
و ذكر ابن عبد البر: أن عمر بن الخطاب ولّاه أعمال الجزيرة، بعد عزل عياض بن غنم، و ضم إلى حبيب أرمنيّة و أذربيجان، ثم عزله و ولي عمير بن سعد. و قيل: إن عثمان بعثه إلى أذربيجان.
و ذكر ابن سعد: أن معاوية وجهه إلى أرمنيّة واليا عليها، و أنه لم يزل مع معاوية في حروبه بصفين و غيرها. و ذكره الزبير فقال: كان شريفا، و كان قد سمع من النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و كان يقال له: حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم، و ما ينال منهم من الفتوح.
و له يقول شريح بن الحارث [من الطويل]:
ألا كل من يدعى حبيبا و لو بدت مروءته يفدى حبيب بني فهر

همام يقود الخيل حتى كأنما يطأ برصراص الحصى جاحم الجمر

و كان حبيب رجلا تام البدن، فدخل على عمر رضى الله عنه، فقال له عمر: إنك لجيد القنأه. فقال: إني جيد سنانها، فأمر به عمر يدخل دار السلاح، فأدخل، فأخذ منها سلاح رجل.

و كان عثمان بن عفان رضى الله عنه بعثه هو و سلمان بن أبى ربيعة إلى ناحية أذربيجان، و كان أحدهما مددا لصاحبه، فاختلغا فى

الفىء، فتواعد بعضهم بعضا. فقال رجل من أصحاب سلمان [من الطويل]: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ٣٢٥

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٦ فإن تقتلوا سلمان نقتل حبيكم و إن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

و كان معاوية رضى الله عنه، وجهه فى جيش لنصرة عثمان بن عفان رضى الله عنه حين حصر. فلما بلغ وادى القرى، بلغه مقتل عثمان

رضى الله عنه فرجع. و قد ذكره حسان بن ثابت فقال [من البسيط]:

إلا تبوءوا بحق الله تعترفوا بغارة عصب من خلفها عصب

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم مشمرا قد بدا فى وجهه الغضب

انتهى.

روينا أن الحسن بن على رضى الله عنهما قال لحبيب بن مسلمة فى بعض خرجاته بعد صفين: يا حبيب، رب مسير لك فى غير طاعة

الله. فقال له حبيب: أما إلى أبيك فلا. فقال له الحسن رضى الله عنه: بلى، والله، و لقد طاوعت معاوية على دنياه و سارعت فى هواه،

فلئن كان قام بك فى دنياك، لقد قعد بك فى دينك، فليتك إذا أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال الله تعالى: وَ آخِرُونَ

اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبة: ١٠٢]. و لكنك كما قال الله تعالى: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

[المطففين: ١٤].

ذكر هذا الخبر صاحب الاستيعاب، و قال: قال سعيد بن عبد العزيز: كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة. انتهى.

و اختلف فى وفاته، فقيل سنة إحدى و أربعين، قاله الهيثم بن عدى، و أبو الحسن المدائنى. و قيل سنة اثنتين و أربعين، قاله أبو عبيدة

القاسم بن سلام، و خليفة بن خياط، و محمد بن سعد، و غير واحد.

و ذكر ابن سعد: أنه مات بأرمينية، و لم يبلغ خمسين سنة. و قيل إنه مات بدمشق.

و ذكر الواقدي: أن حبيبا يوم توفى النبى صلى الله عليه و سلم، ابن اثنتى عشرة سنة.

و ذكر أن حبيبا كان حين غزا النبى صلى الله عليه و سلم تبوك، ابن إحدى عشرة سنة. و هذا يخالف ما ذكره أولا، و الله أعلم. و أمه

فهرية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٧

– حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعى الكعبى، أبو صخر:

و يقال: حنيس بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة. و يقال لحبيش بن خالد:

الأشعر، على ما ذكر الكلبي. و يقال لأبيه: الأشعر، على ما ذكر ابن عقبة. و يقال له أو لأبيه: قتيل البطحاء.

و استشهد حبيش يوم فتح مكة، على ما قال ابن عقبة. و حبيش على ما قال الأثرون- فيما نقل ابن عبد البر- بحاء مهملة و نون، ثم

شين معجمة- و هو أخو أم معبد الخزاعية. و اسمها عاتكة، و هو صاحب حديثها. و قد روينا بطوله فى الغيلانيات.

قال ابن عبد البر: لا أعلم له حديثا غيره.

و من الاستيعاب كتبت هذه الترجمة بالمعنى، إلا ما قيل من أن الأشعر حنيس.

*** من اسمه حجاج

- حجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي:

هاجر إلى الحبشة، و انصرف إلى المدينة بعد أحد.
 ذكر معنى ذلك أبو عمر، وقال: لا عقب له. وهو شقيق السائب، و عبد الله، و أبي قيس، بنى الحارث بن قيس.
 و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قال عروة بن الزبير، و الزهري و ابن إسحاق: قتل الحجاج بن الحارث السهمي يوم أجنادين.
 أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن مندة قال: الحجاج ابن قيس بن عدى. انتهى.
 و لعل الحارث سقط سهوا لا قصدا، و الله أعلم.
 و ذكر الذهبي هجرته إلى الحبشة و إلى المدينة، و قال: قتل بأجنادين. و لم أره في أسماء مهاجرة الحبشة في عيون الأثر.
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٨

- ٩٦٥ - حجاج بن نبيع من أصحاب عبد الله بن عمر، مكي.

قدم مصر، و حدث عنه سعيد بن موسى بن وردان. ذكره ابن يونس في تاريخ مصر.

- الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، و هو ثقيف،
الثقي، الطائفي، أبو محمد:

أمير الحرمين، و الحجاز، و العراق، هكذا نسبه ابن الكلبي في الجمهرة.
 و ذكر المسعودي: أنه ولد مشوها لا- دبر له فنقب عن دبره، و أنه لما ولد، أبي أن يقبل ثدي أمه أو غيرها، فأعياهم أمره. فيقال إن
 الشيطان تصور لهم في صورة الحارث ابن كلدة الطائفي، حكيم العرب. فقال: ما خبركم؟ فأخبروه. فقال: اذبحوا جديا أسود و أولغوه
 دمه. ففعلوا به ذلك ثلاث مرات، فصار لا يصبر عن سفك الدماء. و كان يخبر عن نفسه، أن أكبر لذاته سفك الدماء.
 و روى عبد الله بن مسلم بن قتيبة: أن الحجاج بن يوسف كان يعلم الصبيان في الطائف، و اسمه كليب، و أبوه يوسف معلم أيضا.
 انتهى.
 و أول ولايته تباله .

و ذكر صاحب العقد: أن الحجاج بن يوسف، لحق بروح بن زنباع وزير عبد الملك ابن مروان، و كان في عديد شرطه، إلى أن شكى
 عبد الملك ما رأى من انحلال عسكره، و أن الناس لا يرحلون برحيله، و لا ينزلون بنزوله. فقال له روح بن زنباع: يا أمير المؤمنين، إن
 في شرطي رجلا- لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله، و أنزلهم بنزوله، يقال له الحجاج بن يوسف، قال: فإننا قد
 قلناه. فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل و النزول، إلا أعوان روح بن زنباع، فوقف عليهم يوما، و قد رحل
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٢٩

الناس و هم على طعام يأكلون. فقال لهم: ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين؟
 فقالوا: يا ابن اللخناء، انزل و كل معنا. فقال لهم: هيهات، ذهب ما هنالك، ثم أمر بهم، فجلدوا بالسياط، و طوفهم في العسكر، و أمر
 بفساطيط روح بن زنباع فأحرقت بالنار.
 فدخل روح بن زنباع على أمير المؤمنين عبد الملك باكيا، فقال: يا أمير المؤمنين، الحجاج بن يوسف الذي كان في عديد شرطي،

ضرب غلماني و أحرق فساطيطي، قال: عليّ به. فلما دخل عليه، قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أنا ما فعلته يا أمير المؤمنين، قال: و من؟ قال: أنت و الله فعلته، إنما يدي يدك، و سوطي سوطك، و ما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح بن زبناح الفساطيط أضعافاً، و الغلام غلامين، و لا يكسرنى فيما قدمنى له، فأخلف لروح بن زبناح ما ذهب له، و تقدم الحجاج إلى منزله. انتهى.

ثم إن عبد الملك بن مروان بعد فراغه من قتال مصعب بن الزبير، و استيلائه على العراق، في سنة اثنتين و سبعين من الهجرة، بعث الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير بمكة.

قال ابن جرير: و كان السبب في توجه الحجاج دون غيره فيما ذكروا، أن عبد الملك لما أراد الرجوع إلى الشام، قام إليه الحجاج بن يوسف فقال: يا أمير المؤمنين، إنى رأيت في منامى أنى أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته، فابعثنى إليه و ولنى قتاله. فبعثه في جيش كثيف من أهل الشام، فسار حتى قدم مكة. و قد كتب إليهم عبد الملك بالأمان، إن دخلوا في طاعته، و نزل الطائف. و كان يبعث البعث إلى عرفه في الحل، و يبعث ابن الزبير بعثاً، فيقتلون هنالك، و كل ذلك تهزم خيل ابن الزبير، و ترجع خيل الحجاج بالظفر، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه في حصار ابن الزبير، و دخول الحرم عليه، و يخبره أن شوكته قد كُلت، و تفرق عنه عامه أصحابه، و يسأله أن يمدّه برجال. ثم قال: و كتب عبد الملك إلى طارق، أن يلحق بمن معه من الخيل بالحجاج، فسار في خمسة آلاف من أصحابه، حتى لحق بالحجاج.

و كان قدوم الحجاج إلى الطائف، في شعبان سنة اثنتين و سبعين. فلما أهل ذو القعدة، وصل الحجاج من الطائف، حتى نزل بئر ميمون، و حصر ابن الزبير، و حج بالناس في هذه السنة، و ابن الزبير محصور.

و كان قدوم طارق، هلال ذى القعدة. انتهى كلام ابن جرير.

و ذكر ابن الأثير في كامله: أن طارقاً، هو مولى عثمان بن عفان، و أن عبد الملك

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٠

كان أمر طارقاً بالنزول بين أيلته، و وادى القرى، لمنع عمال ابن الزبير من الانتشار، و يسد خلا إن ظهر له. فقدم طارق المدينة في ذى الحجة في خمسة آلاف.

و كان الحجاج قد قدم مكة في ذى القعدة، و قد أحرم بحجة. فنزل بئر ميمون. و حج بالناس تلك السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، و لا سعى بين الصفا و المروة، لمنع ابن الزبير له من ذلك، و لم يحج هو و لا أصحابه. و لما حصر الحجاج ابن الزبير بمكة، نصب المنجنيق على أبى قبيس و رمى به الكعبة.

و كان عبد الله بن عمر، قد حج تلك السنة، فأرسل إلى الحجاج، أن اتق الله و اكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك في شهر حرام و بلد حرام، و قد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا الفريضة و يزدادوا خيراً، و أن المنجنيق قد منعهم عن الطواف، فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما وجب عليهم بمكة. فبطل الرمي، حتى عاد الناس من عرفات، و طافوا و سعوا، فلما فرغوا من طواف الزيارة، نادى منادى الحجاج: انصرفوا إلى بلادكم، فإننا نعود بالحجارة على ابن الزبير. فأول ما رمى بالمنجنيق إلى الكعبة، رعدت السماء و برقت، و علا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام، و أمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده، فوضعها فيه، و رمى بها معهم.

فلما أصبحوا، جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً، فانكسر أهل الشام، فقال الحجاج: يا أهل الشام لا تنكروا هذا، فإنى ابن تهامة، و هذه صواعقها، و هذا الفتح قد حضر فأبشروا.

فلما كان الغد، جاءت صاعقة فأصابت من أصحاب ابن الزبير عدة. فقال الحجاج:

الأ- ترون أنهم يصابون و أنتم على الطاعة، و هم على خلافها. و لم يزل القتال بينهم دائماً، فغلت الأسعار عند ابن الزبير، و أصاب الناس مجاعة شديدة، حتى ذبح فرسه و قسم لحمها بين أصحابه، و بيعت الدجاجة بعشرة دراهم، و المدّ الذرة بعشرين درهماً، و إن

بيوت ابن الزبير لمملوءة قمحا و شعيرا و ذرة و تمرا.

و كان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده، و كان يحفظ ذلك و لا ينفق منه إلا ما يمسك الرمق و يقول: أنفس أصحابي قوية ما لم يفن.

فلما كان قبل مقتله، تفرق الناس عنه و خرجوا إلى الحجاج بالأمان. خرج من عنده نحو عشرة آلاف، و كان ممن فارقه، ابناه حمزة و حبيب، أخذ لأنفسهما أمانا.

و لما تفرق أصحابه عنه، خطب الناس الحجاج و قال: ما ترون قلّة تابع ابن الزبير و ما

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣١

هم فيه من الجهد و الضيق. ففرحوا و استبشروا و تقدموا. فملؤوا ما بين الحجون إلى الأبواب. فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملة منكرة، فقتل منهم، ثم انكشف هو و أصحابه، فقال له بعض أصحابه: لو لحقت بموضع كذا؟ فقال: بسّ الشيخ أنا إذا في الإسلام، لئن أوقعت قوما فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم! و دنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب. و كانوا يصيحون به: يا ابن ذات النطاقين فيقول [من الطويل]:

و تلك شكاة ظاهر عنك عارها و جعل أهل الشام على أبواب المسجد رجلا من أهل كل بلد، فكان لأهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة، و لأهل دمشق باب بنى شيبه، و لأهل الأردن باب الصفا، و لأهل فلسطين باب بنى جمح، و لأهل قنسرين باب بنى سهم. و كان الحجاج بناحية الأبطح إلى المروة. فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية، و مرة في هذه الناحية، كأنه أسد في أجمه، ما تقدم عليه الرجال، يعدو في إثر القوم حتى يخرجهم.

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير، غضب و ترجل و أقبل يسوق الناس و يصمد بهم، صمد صاحب علم ابن الزبير و هو بين يديه. فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه، و ضاربهم فانكشفوا، و عرج و صلّى ركعتين عند المقام، فحملوا على صاحب علمه فقتلوه على باب بنى شيبه، و صار العلم بيد أصحاب الحجاج، ثم حمل على أهل الشام، حتى بلغ بهم الحجون، فرمى بآجره، رماه بها رجل من السكون، فأصابته في وجهه، فأرعش و دمي وجهه، فلما وجد الدم على وجهه قال [من الطويل]:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومناو لكن على أقدامنا يقطر الدم

و قاتلهم قتالا شديدا. فتعاونوا عليه، فقتلوه في جمادى الآخرة سنة ثلاث و سبعين، و حمل رأسه إلى الحجاج، فسجد و استولى على مكة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٢

ثم ولاه عبد الملك إمرة الحجاز، و سار إلى المدينة من مكة، فأقام بها ثلاثة أشهر و تغيب أهلها منه، و استخف فيها ببقايا الصحابة رضى الله عنهم، و ختم أعناقهم، و غير من الكعبة ما صنعه بها ابن الزبير.

و ذلك أنه نقض الجانب الشامي من الكعبة، و أخرج منه ما كان ابن الزبير أدخله من الحجر فيها، و سدّ بابها الغربي الذي فتحه ابن الزبير، و ردمها بما فضل من حجارتها حتى ارتفعت كما هي عليه اليوم. و قد شرحنا ذلك في شفاء الغرام و مختصراته، فأغنى عن إعادته هنا.

ثم عزله عبد الملك عن الحجاز في سنة خمس و سبعين، و أمره على العراق، ففعل فيه أيضا أمورا منكرة يطول شرحها، و هي مبسوطه في كتب التاريخ. و لم يزل الحجاج على إمرة العراق، حتى أهلكه الله تعالى، في يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة خمس و تسعين. كذا قال الطبري في تاريخ وفاته.

و ذكر الذهبي: أنه توفي ليلة سبع و عشرين من رمضان، و له ثلاث و خمسون سنة أو دونها.

و روى ابن زبر في وفاته، عن ابن عيينة: أنه توفي في شوال سنة خمس و تسعين، و هو ابن أربع و خمسين سنة، و قيل: إن عمره ثلاث

و خمسون سنة. و كانت وفاته بمدينة واسط التي بناها. و بها دفن و عفى أثر قبره و أجرى عليه الماء. و كان مرضه الذي مات به الأكلة وقعت في بطنه، و سلط الله تعالى معها عليه الزمهرير. و لما بلغ الحسن البصرى موت الحجاج سجد لله شكرا. و قال: اللهم إنك أمته فأمت عنا سننه. و سئل إبراهيم النخعي عنه فقال: ألم يقل الله تعالى: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

و روى الترمذى عن هشام بن حسان، أنه أحصى من قتل الحجاج صبورا، فبلغ مائة ألف و عشرين ألفا، و عرضت السجون بعده، فوجد فيها ثلاثة و ثلاثون ألفا، لم يجب على أحد منهم قطع و لا صلب.

قال الذهبى: و سمعوه يقول عند الموت: رب اغفر لى، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لى. قال: و كان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا، مخازيه كثيرة، إلا أنه كان عالما فصيحاً مفوهاً، مجوداً للقرآن. انتهى.

و كانت ولايته للحجاز ثلاث سنين، و ولايته للعراق عشر سنين.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٣

و ذكر ابن خلكان: إن أول ولايته تباله، قال: و لم يكن رآها قبل ذلك، فخرج إليها، فلما قرب منها سأل عنها، فقيل له: إنها وراء تلك الأكمة، فقال: لا خير فى ولايته تسترها أكمة، و رجع عنها محتقرا لها و تركها. فضربت العرب بها المثل. و قالت للشىء الحقيق: أهون من تباله على الحجاج، قال: و تباله - بفتح التاء المثناة من فوقها و بعدها باء موحدة، ثم ألف و لام و فى آخرها هاء - و هى بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة. و هذا المكان كثير الخصب، له ذكر فى الأخبار و الأمثال و الأشعار. انتهى.

— حجير بن أبى إهاب التميمى، حليف بنى نوفل:

ذكره هكذا أبو عمر و قال: له صحبة. روت عنه مارية مولاته، خبر زيد بن عمرو ابن نفيل.

— حرملة بن الوليد المخزومى:

أخو خالد بن الوليد. شهد فتح دمشق. و له دير بالغوطة. ذكره الذهبى فى التجريد و لم يذكره الكاشغرى.

— حرمى بن أبى العلاء المكى الشروطى، و هو أحمد بن محمد بن أبى حميضة:

روى عن الزبير بن بكار كتابه فى النسب. و كان كاتب القاضى أبى عمرو، و توفى سنة سبع عشرة و ثلاثمائة.

— حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أخو خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، و والد حكيم بن حزام:

ذكره الذهبى فى التجريد. و قال: غلط من عده.

و ذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال فى باب الحاء و الزاى: حزام و والد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٤

قال أبو موسى: أوردته عبدان بن محمد، بإسناده عن على بن يزيد الصيداى، عن أبى موسى مولى عمرو بن حريث، عن حكيم بن حزام، عن أبيه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟

فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما لأهلك عليك حق؟ صم رمضان و الذى يليه،

و صم الاثنين و الأربعاء و الخميس، فإذا أنت قد صمت الدهر كله و أفطرت الدهر كله.
قال أبو موسى الأصفهاني: هذا خطأ. و المحفوظ ما رواه أبو نعيم، عن أبي موسى هارون بن سليمان الفراء مولى عمرو بن حريث، عن مسلم بن عبد الله: أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم. و ذكر نحوه. و هكذا رواه غير واحد عن هارون بن سليمان، إلا أن بعضهم قال: عن عبيد الله بن مسلم، عن أبيه، أخرجه أبو موسى. انتهى.

٩٧١- حزام بن هشام الكعبي:

كان نزل قديدا . روى عنه الواقدي و أبو النضر.

- حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم المخزومي المكي، أبو وهب، جد سعيد بن المسيب:

له صحبة و رواية عن النبي صلى الله عليه و سلم.
روى عنه ابنه المسيب بن حزن. و روى له: البخارى و أبو داود. و كان إسلامه يوم الفتح. و قيل: كان من المهاجرين.
ذكر هذين القولين ابن الأثير؛ لأنه قال: و قد أنكر الزبير بن مصعب هجرته، و قال:
هو و ابنه المسيب من مسلمة الفتح. انتهى.
و ممن ذكر أنه من المهاجرين: ابن عبد البر؛ لأنه قال: كان من المهاجرين، و من
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٥
أشرف قريش فى الجاهلية. و قال: و هو الذى أخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد إبراهيم فنزى الحجر من يده حتى رجع
مكانه. انتهى.

و ذكر ذلك ابن الأثير قال: و قيل الذى رفع الحجر، أبو وهب و ولد حزن، و هو الصحيح. انتهى.
و قال له النبي صلى الله عليه و سلم لما أتاه: ما اسمك؟ قال: حزن. فقال له: لا، بل أنت سهل. فقال:
لا أغير اسما سمانيه أبى. و يروى أنه قال: إنما السهولة للحمار.
قال سعيد بن المسيب: فما زالت فينا الحزونة بعد.
استشهد فى خلافة الصديق رضى الله عنه يوم اليمامة. و قيل: استشهد يوم بزاحة أول خلافة أبى بكر رضى الله عنه، فى قتال أهل
الردة.

ذكر هذين القولين ابن الأثير. و ذكر الأول المزى. و لم أر فى الاستيعاب واحدا منهما. و فيه تكتية حزن بأبى وهب.

- حسان بن حسان البصرى، أبو على بن أبى عباد:

سكن مكة. روى عن شعبة و همام، و محمد بن طلحة بن مصرف، و عبد العزيز بن سلمة أبى الماجشون.
روى عنه البخارى، و أبو زرعة، و يحيى بن عبدك القزوينى، و محمد بن أحمد بن الجنيد، و على بن الحسن الهسجاني.
قال أبو حاتم: منكر الحديث. و قال البخارى: كان المقبري يثنى عليه. توفى سنة ثلاث عشرة و مائتين.

٩٧٤- حسب الله بن حسب الله العصامي المكي:

كان كبير القواد المعروفين بالعصامين، معظما عند الناس و السلطنة بمكة.

توفى سنة ثمانمائة قبل الحج.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٦

من اسمه الحسن

٩٧٥- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي، أبو محمد العطار:

سمع أبا حفص عمر بن محمد الجمحي وغيره. وتوفى في محرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمكة. ذكره ابن عساكر في تاريخه. و من مختصره للذهبي كتبت هذه الترجمة. و ذكر ابن الأكفاني أنه مات بمكة.

٩٧٦- حسن بن أحمد بن علي المكي: يلقب بدر الدين. يعرف بالحدوي، بدال مهملة:

كان أحد التجار بمكة. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائه بمكة.

- حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السلمى المكي البرازي، يلقب بدر الدين:

أجاز له- باستدعاء أخيه شيخنا الفقيه نور الدين علي بن سلامة- جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، و منهم: عمر بن أميلة و صلاح الدين بن أبي عمر. و حدث. و هو أحد الشيوخ بمكة، الذين خرج لهم صاحبنا المحدث جمال الدين بن موسى المراكشي. و كان يذاكر بشعر في ولاية مكة من الأشراف، و يجهر بالقراءة لبلاغه له، و يطيل في ذلك، و أضر بأخوه. و كان يبيع الحرير و البر. و توفى في ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و مولده في سنة إحدى وخمسين وسبعمائه بمكة.

٩٧٨- حسن بن أحمد بن ميمون بن أبي الفتوح قاسم التونسي المكي، المعروف بالمغربى:

أجاز له التوزري. و له نظم كثير، إلا أنه متلاش إلى الغاية. و أجاز لي باستدعاء شيخنا ابن سكر. و ليس هو أهلا للرواية لتظاهره باللعب. و كان العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٧ بزازا بالقيسارية المعروفة بدار الإمارة بمكة. و بها مات في أثناء عشر التسعين وسبعمائه، سامحه الله تعالى.

٩٧٩- حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى بن قيس المكثري النجمي، حسام الدين:

كان من خدام الأمير نجم الدين أبي نمي صاحب مكة. و النجمي في تعريفه، نسبة إلى أبي نمي، و المكثري نسبة إلى الأمير مكثري بن عيسى بن فليته الحسنى، المعروف بابن أبي هاشم، أمير مكة، الآتى ذكره. و ما عرفت من حاله سوى هذا. توفى يوم الجمعة من شهر المحرم سنة تسع و ثمانين و ستمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. نقلت وفاته من حجر قبره، و منه نقلت ما ذكرته من نسبه، و ترجم فيه: بالشيخ الأجل.

– الحسن بن إبراهيم بن موسى البغدادي:

سكن مكة. و روى عن ابن أبي كناسه، و عبيد الله بن موسى. و روى عنه: أبو نعيم عبد الرحمن بن قريش و غيره. ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

– الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المروزي، أبو علي:

نزىل مكة. عن أبيه، و يزيد بن هارون، و النضر بن شميل، و يعقوب بن إبراهيم، و معلّى بن منصور، و طائفة. روى عنه الترمذى، و زكريا بن يحيى المروزي، و أحمد بن محمد بن عباد الجوهري، و غيرهم. و عرفه الذهبي: بنزىل مكة.

– حسن بن ثقبه بن رميثة بن أبي ندى الحسن المكي:

كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان، فقبض عليه و على أخيه أحمد، و ابنه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٨
على، و عنان بن مغامس، ثم كحلوا، خلا عنان، يآثر موت أحمد بن عجلان، و دام ضريرا، حتى مات في يوم الخميس حادى عشرى شعبان، سنه ست عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين أو قاربها. و هو آخر أولاد ثقبه الذكور موتا.

٩٨٣– الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى المكي، أبو الفتوح:

أمير مكة. ولى إمرتها مدة سنين. و ذكر شيخنا ابن خلدون: أنه ولى إمرتها بعد أخيه عيسى، في سنه أربع و ثمانين و ثلاثمائة. و دامت ولايته عليها ستا و أربعين سنه. انتهى.
و ذكر جماعة من المؤرخين: أن أبا الفتوح هذا، خرج عن طاعة الحاكم العبيدى صاحب مصر، و دعا إلى نفسه، و خطب له بالخلافة، و تلقب بالراشد. و سبب ذلك: أن الحاكم قتل أبا الوزير أبي القاسم، المعروف بابن المغربى؛ لأنه اتهمه أنه يضرب بينه و بين وجوه دولته، و قتل معه ولده أبا القاسم، و هرب أبو القاسم و أنفذ وراءه فلم يدركه، و قصد أبو القاسم آل الجراح الطائى بالزملة. و لزم حسان بن مفرج، فأجاره و منع الطلب عنه. و فى ذلك يقول أبو القاسم الوزير من قصيدة له [من الطويل]:
فإنى أتيت ابن الكريم مفرج فأطلق من أسر الهموم عقالى
و غير ذلك.

و حمل الوزير أبو القاسم آل الجراح على مباينة الحاكم. و كان الحاكم قد ولى مملوك أبيه يارختكين الرملة بعد هروب الوزير أبي القاسم إليها، و سير معه جيشا إليها و جعله المقدم عليهم.
و لما بلغ ذلك الوزير أبا القاسم، حسن لحسان بن مفرج قتاله. فأغار عليهم و قاتلهم و أسر مقدمهم، و حمله أسيرا و امتنهنه. و سمع غناء جواريه و حظاياها و هو مقيد معه فى المجلس، و ارتكب منه فواحش عظيمة، و ذبحه صبورا بين يديه.
فعند ذلك قال الوزير أبو القاسم، لحسان بن مفرج: الآن قد قطعت ما بينك و بين الحاكم، و لم يبق لصلحك معه موضع، و لا لك إلى الرجوع إلى طاعته مكان. فقال له:

و ما رأى؟ قال: هذا أبو الفتوح أمير مكة و الحجاز، فى بيته و فضله و كرمه بمكان رفيع، تنصّبه إماما، و تقوم معه على الحاكم، فأمر

حسان الوزير أبا القاسم، بالتوجه إلى أبي الفتوح إلى مكة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٣٩

فلما وصل إليه أطمعه في الرئاسة و الخلافة، و ضمن له الوفاء بما بذله حسان بن المفرج من الطاعة له. فشكى أبو الفتوح إلى أبي القاسم قل ما بيده من المال، فأشار عليه الوزير أبو القاسم بأخذ ما في خزائنه الكعبة من المال، و ما عليها من أطواق الذهب و الفضة، و ضربه دراهم و دنانير، ففعل ذلك، و هي الدراهم التي يقال لها الفتحيّة، ثم سار أبو الفتوح و أبو القاسم قاصدين آل الجراح، و معه نحو ألف فارس من بنى حسن، و نحو ألف عبد من قواده.

فلما قرب الرملة، تلقاه حسان و أبوه المفرج و سائر وجوه العرب، و قبلوا الأرض بين يديه، و نزل في دارهم، و خطب على منبر الرملة الخطيب ابن نباتة، و لما بلغ ذلك الحاكم، اشتد عليه و قلق. و علم أن أبا الفتوح أهلا لما أهل له من الخلافة، فعدل عن الحرب إلى الخدعة، و علم أن آل الجراح بينهم اختلاف في الرئاسة و الرعاية، فأرسل إليهم الأموال إلى الصغير و الكبير و العظيم و الحقيق، و بعث إلى حسان ابن المفرج بخمسين ألف دينار، و كتب إليه يغالطه في أمر يارختكين و يسهله. فأصبح أبو الفتوح، و قد عرف تغير نياتهم. فقال للوزير أبي القاسم: أغويتني و أخرجتني إلى هؤلاء القوم الغدارين، و أخرجتني من بلدي و نعمتي و إمارتي، و جعلتني في أيدي هؤلاء ينفقون سوقهم بي عند الحاكم، و يبيعوني بيعا بالدراهم، فيجب عليك أن تخلصني كما أوقعتني، و تسهل سبيلي بالعودة إلى الحجاز، فإنني راض من الغنيمه بالإياب، و متى لم تفعل، اضطررت إلى أن أركب فرسي، و أركب التغير في طلب النجاة، فشجعه و ثبته، و أخذ يفكر في خلاصه، و طال الأمر على أبي الفتوح، فركب دابته إلى المفرج والد حسان سراً، و قال له: إنني فارقت نعمتي و كاشفت الحاكم، و ذلك لركوني إلى ذمامكم، و سكوني إلى مقامكم، و لي في عنقك موثيق، و أنت أحق من وقي، لمكانك من قومك و رئاستهم، و إن خير ما ورثه الإنسان ولده، ما يكون له به الحمد و الشكر و حسن الذكر، و أرى حسانا ولدك قد أصلح نفسه مع الحاكم، و أتبعه أكثر أصحابه، و أنا خائف من غدره بي، و ما أريد إلا العود إلى الوطن، فوعده المفرج بالسلامة، و ركب معه و سيره إلى وادي القرى، فتلقاها أصحابه.

[...]

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٠

و ذكر صاحب الدول المنقطعة هذه القضية، و فيها مخالفة لما سبق ذكره مع زيادة فوائد. و قد رأيت أن أذكر كلامه لذلك. ذكر أن الوزير أبا القاسم بن المغربي بعد قتل الحاكم لأبيه، سار إلى الرملة، و اجتمع بيني الجراح الطائي، ثم سار إلى مكة، و اجتمع بأبي الفتوح، و أفسد نيته على الحاكم و حرضه على طلب الخلافة، فأظهر ذلك، و بايعه أهل الحرمين، و فارقه الوزير من مكة و سار إلى الرملة، فاجتمع بمفرج بن دغفل بن الجراح الطائي، و بينه حسان و محمود و علي، و بايعهم لأبي الفتوح. و لما تقرر ذلك، طلع على المنبر يوم الجمعة و خطب الناس، فقال أول ما استفتح به في تحريض الناس على خلع الحاكم، أن قرأ و هو يشير إليهم:

طَسَمَ تَلَمَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتَلَّوْا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدَبِّحُ بُنْيَانَهُمْ وَ يَشْتَحِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.

و لما فرغ من أخذ البيعة على آل الجراح، عاد إلى مكة و حمل أبو الفتوح على المسير معه إلى الرملة، فسار فيمن معه من الأعراب، فتلقاها مفرج و أولاده، و ترجلوا له و قبلوا الأرض، و مشوا في ركابه. و دخل الرملة و تغلب على أكثر بلاد الشام، فبعث الحاكم إليهم جيوشه، مع مملوك أبيه ياروخ تكين، فحمل الوزير أبو القاسم حسان بن المفرج على أن اعترضه عند فح داروم، و واقعه و أسره و نقله إلى الرملة أسيرا و انتهبه، و سمع غناء جواريه و حظاياها و هو مقيد معه في مجلسه، و ارتكب منه فواحش عظيمة، ثم قتله صبورا بين يديه، و بقى الشام أكلة لبني الجراح، و لم يمكن الحاكم أخذهم إلا بالملاطفة، فسير إلى حسان يلاطفه بما يبذله على أن يخذل أبا

الفتوح، و ترددت الرسل حتى تقرر أنه يدفع إليه خمسين ألف دينار عينا، و لكل واحد من إخوته كذلك، سوى هدايا و ثيابا و حظايا، تهدي إليه و إلى إخوته، و سير جميع ذلك إليهم، فمالوا عن أبي الفتوح، و دخلوا في طاعة الحاكم، و لما أحس أبو الفتوح بذلك، ركب بنفسه إلى الوزير أبي القاسم، و قال له: أنت أوقعتني فخلصني، فركب معه إلى مفرج و أخبراه بخبر أولاده، فقال لهما: و ما تريدان مني؟ قال له العلوي، و هو أبو الفتوح: إن لي عليك حقا، و أريد أن تجاوبني

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤١

عليه، بأن تبعث معي من يوصلني إلى مكة، و لا- تحوجني إلى أن أركب فرسا أملس و أهرب بنفسي، فتخطفني العرب. فضمن له مفرج ذلك، و بعث معه جماعة من طيئ، و لم يزالوا معه حتى بلغ مكة. انتهى.

و في هذا الخبر مخالفة للخبر الأول من أوجه.

و ذكر الذهبي هذا الخبر، و فيما ذكره فوائد ليست في غيره فيما سبق، مع مخالفة في بعض ذلك. و قد رأيت أن أذكر كلامه لما في ذلك من الفائدة.

قال في أخبار سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة: و كان أمير مكة الحسن بن جعفر، أبو الفتوح العلوي، فاتفق أن أبا القاسم المغربي حصل عند حسان بن المفرج الطائي، فحملة على مباينة الحاكم صاحب مصر. و قال له: لا مغمز في نسب أبي الفتوح، و الصواب أن تنصبه إماما، فوافق، فمضى أبو القاسم إلى مكة، فأطعم صاحبها أبا الفتوح بالخلافة، و سهل عليه الأمر، فأصغى لقوله و بايعه شيوخ الحسينين، و حسن له أبو القاسم أخذ ما على الكعبة من فضة، و ضربه دراهم، و اتفق موت رجل بجدة معه أموال عظيمة و ودائع، فأوصى منها بمائة ألف لأبي الفتوح، ليصون بها تركته و الودائع، فاستولى أبو الفتوح على ذلك كله، فخطب لنفسه و تسمى بالراشد بالله، و سار لا حقا بآل الجراح.

فلما قرب من الرملة، تلقته الأعراب، و قبلوا له الأرض و سلموا عليه بالخلافة. و كان متقلدا سيفا، و زعم أنه ذو الفقار، و في يده قضيب ذكر أنه قضيب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و معه جماعة من بني عمه، و بين يديه ألف عبد أسود. فنزل الرملة و نادى بإقامة العدل و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فانزعج لذلك صاحب مصر، و كتب إلى آل حسان الطائي متلظفا، و بذل لهم أموالا جزيلا، و كتب إلى ابن عم أبي الفتوح فولاه الحرمين، و أنفذ لشيوخ بني حسان أموالا، فقبل إنه بعث إلى حسان خمسين ألف دينار، و أهدى إليه جارية جهزها بمال عظيم، فأذعن للطاعة. و عرف أبو الفتوح الحال، و ضعف و ركب إلى المفرج الطائي مستجيرا به، فأجاره و كتب فيه إلى الحاكم، فرده إلى مكة.

انتهى.

و كلام الذهبي يقتضى أن هذه الحادثة في سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة، و هو وهم؛ لأن الحاكم لم يكن إذ ذاك خليفة، و إنما كان الخليفة بمصر أبوه العزيز. و بعده ولى الخلافة في سنة ست و ثمانين و ثلاثمائة.

و قد ذكر سبط ابن الجوزي في «المرآة»، و غيره من المؤرخين، أنها في سنة إحدى و أربعمائه، و عليه يدل كلام ابن أبي منصور في كتابه «الدول المنقطعة».

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٢

و رأيت في تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن عصيان أبي الفتوح على الحاكم كان في سنة اثنتين و أربعمائه، و أن فيها قتل الحاكم أحمد بن أبي العلاء، مولى أبي الفتوح أمير مكة؛ لأنه كان يستوشى أخباره و ينقلها إلى مولاه. و كان مولاه أقامه لذلك، و أقر عليه بذلك عطار.

و ذكر بيبس الدوادار في تاريخه: أن عصيان أبي الفتوح للحاكم، كان في سنة خمس و أربعمائه.

و ذكر النويري في تاريخه، ما يقتضى أنها في سنة ثلاث و أربعمائه؛ لأنه ذكر أن أبا الفتوح لما بلغه استمالة الحاكم صاحب مصر لآل

الجراح عنه، قال لهم: إن أخى قد خرج في مكة، و أخاف أن يستأصل ملكى، فأعادوه إلى مكة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و أربعمئة.

و ذكر شيخنا ابن خلدون في تاريخه: أن آل الجراح، قبضوا على أبى الفتوح و أسلموه إلى الحاكم، و أنه راجع الطاعة فعفى عنه. و ما ذكره من أن آل الجراح أسلموا أبا الفتوح للحاكم، غريب لم أراه لغيره. و ذكر أن أبا الفتوح سار إلى المدينة النبوية و أزال عنها إمرة بنى مهنا. و ذلك سنة تسعين و ثلاثمئة بأمر الحاكم، ثم رجع إلى مكة و قد عظم شأنه. و ذكر أن القادر العباسى، أرسل إلى أبى الفتوح يأمره بالطاعة له، و يعده ببقاء الإمرة فيه و فى ذريته. فأرسل كتبه إلى الحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر، فأرسل إليه بالمال و الخلع. فقسم ذلك فى قومه.

و ذكر ابن الجزرى فى تاريخه، حكاية اتفقت لأبى الفتوح صاحب مكة بالمدينة، نقلها عن تاريخ ابن النجار البغدادى. و قد رأيت أن أذكرها لغرابتها:

أنبتت عن أنباء الحافظ ابن النجار، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربى، عن أبى المعالى صالح بن شافع الجبلى، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد المعلم، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الحكيم بن محمد المقرئ الزاهد، قال: أشار بعض الزنادقة على الحاكم العبيدى بنبش قبر النبى صلى الله عليه و سلم و صاحبه و حملهم إلى مصر، و قال له: متى تم هذا الأمر، شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، فكانت منقبة يعود العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٣

جمالها على مصر و ساكنيها، فدخل ذلك عقل الحاكم، فنفذ إلى أبى الفتوح يأمره بذلك. فسار أبو الفتوح حتى قدم المدينة، و حضر إليه جماعة من أهلها؛ لأنه كان بلغهم ما قدم بسببه، و كان حضر معهم قارئ يعرف بالركيانى. فقرأ بين يدي أبى الفتوح: **وَإِنْ نَكُوثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ. أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكُوثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بِدُؤُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ أَوْ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. قَاتِلُوهُمْ، قَالَ:** فماج الناس و كادوا أن يقتلوا أبا الفتوح و من معه من الأجناد، و ما منعهم إلا أن البلاد كانت للحاكم.

فلما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه، قال لهم: الله أحق أن يخشى، و الله لا أتعرض لشيء من ذلك، و دع الحاكم يفعل فى ما أراد، ثم استولى عليه ضيق الصدر و تقسيم الفكر كيف أجاب، فما غابت الشمس فى بقية ذلك اليوم، حتى أرسل الله تعالى من الريح ما كادت الأرض تزلزل منه، و تدرجت الإبل بأقتابها و الخيل بسروجها، كما تدرج الكرة على وجه الأرض، و هلك خلق كثيرون من الناس، و انفرج هم أبى الفتوح لما أرسل الله تعالى تلك الرياح التى شاع ذكرها فى الآفاق، لتكون له حجة عند الحاكم من الامتناع من نبش القبور الكريمة. انتهى.

و ذكر أبو عبيد البكرى: أن الحاكم أنفذ إلى أبى الفتوح هذا أيضا، سجلا تنقص فيه بعض الصحابة رضى الله عنهم. و جرح به بعض أزواج النبى صلى الله عليه و سلم، فأنفذه الأمير - يعنى أبا الفتوح - إلى القاضى الموسوى، أظنه إبراهيم بن إسماعيل السابق، و هو قاضى مكة و ما والاها، و أمره بقراءته على الناس، فغضب لذلك المجاورون من القاطنين و غيرهم من قبائل العرب. فلما بلغ ذلك القاضى، أرجأ الخروج و تباطأ، و ذلك فى سنة خمس و تسعين و ثلاثمئة.

و اتفق بمكة فى ولاية أبى الفتوح عليها قضية أخرى عجيبة، ذكرها جماعة من المؤرخين منهم الذهبى، قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة و أربعمئة: فيها عمد بعض المصريين إلى الحجر الأسود، فضربه بدبوس كسر منه قطاعا، فقتله الحاج، و ثار أهل مكة بالمصريين، فنهبهم و قتلوا منهم جماعة، ثم ركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر، فأطفأ الفتنة و ردهم عن المصريين. و هذه الحادثة مذكورة بأكثر من هذا فى كتابنا شفاء الغرام و مختصراته، فأغنى عن ذكرها هنا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٤

و ذكر أبو عبيد البكري، في كتاب «المسالك و الممالك» أن أبا الفتوح هذا، في سنة اثنتي عشرة و أربعمائه، حشد قبائل العرب و حارب رجلا من بني حرام، استولى على مدينة حلي، خالف صاحب اليمن، و دعا إلى نفسه، فأخذها أبو الفتوح منه و غلب الحرامى. انتهى.

و كانت وفاة أبي الفتوح هذا في سنة ثلاثين و أربعمائه، على ما ذكر ابن الأثير.

– الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن الهدير بن المنكدر التيمي المدني:

روى عن محمد بن إسحاق بن أبي فديك، و المعتمر بن سليمان التيمي، و عبد الرزاق ابن همام و غيرهم. روى عنه النسائي و ابن ماجه، و ابن صاعد، و محمد بن هارون الحضرمي، و غيرهم. قال البخاري: يتكلمون فيه. و ذكر أنه مات سنة تسع و أربعين و مائتين. و قال صاحب الكمال: مات بمكة. و حديثه في أهل الحجاز. و قال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به.

٩٨٥– الحسن بن سيف بن الحسن بن علي الشهرابي:

روى عن زاهر بن طاهر الشحامي. و كان من شهود قاضى القضاء على بن أحمد الدامغاني. حج سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة، و جاور بمكة حتى مات بها ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين و ثمانين و خمسمائة. ذكره القطيعي في تاريخ بغداد. و قد سمع منه بمكة ابن أبي الصيف.

– الحسن بن صالح، أبو علي الحداد:

شيخ كان بمكة، و ثقة على البغوى، و حدث عنه وكيع. و روى عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الدباس المكي، شيخ الحاكم. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٥ ذكره الذهبي في الميزان، و قال: تأخر.

٩٨٧– حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ المكي، يكنى بأبي علي:

قال ابن بشكوال في الجزء العاشر من «برنامج»: كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه، من مكة في ذي القعدة سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة. انتهى.

وجدت هذه الترجمة بخط بعض أصحابنا الحفاظ، و لعله الذي بعده. فإني أظن أن «عامر» تصحف بعمر، و الله أعلم.

– الحسن بن عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني، أبو علي بن أبي محمد المكي، المعروف بابن العرجاء المقرئ الفقيه:

ذكر السلفي في «معجم السفر» له، أنه قرأ على أبيه، و تفقه على مذهب الشافعي.

و انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف، و كان يفتى و يسمع الحديث على إسماعيل الشاوي و طريف الحيري، و أبي محمد بن غزال و غيرهم، قال: و كتب عن أبي الأصبغ الأندلسي عني. انتهى.

و ذكره الذهبي في طبقات القراء، و قال: الإمام أبو علي القيرواني، قرأ على والده تلميذ أبي معشر، و أجاز له أبو معشر، و قد قيل: إنه

قرأ على أبي معشر نفسه، وذلك خطأ. طال عمره وقصده القراء. ثم قال: عاش أبو عليّ إلى حدود الأربعين وخمسائة، وقيل: عاش إلى سنة سبع وأربعين وخمسائة.

قلت: جزم بوفاته سنة سبع وأربعين القطب الحلبي، كما وجدته بخطه، قال: وقيل سنة ثمان وأربعين. انتهى.
و الصواب سنة سبع وأربعين؛ لأنني وجدت في حجر قبره بالمعلاة، أنه توفي يوم الأحد ثامن من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسائة، و ترجم فيه: بالفقيه الإمام العالم مفتي الحرمين ومقرئهما.

٩٨٩- الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي، المعروف بابن فهد:

سمع مع أخيه القاضي جمال الدين بن فهد، على يحيى بن محمد الطبري، و من الفخر التوزري وغيرهم. و أجاز له معه جماعة من شيوخ الشام وغيرها، و ما علمته حدث.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٦

و بلغني أنه كان يتجر لأخيه جمال الدين، و يسافر إلى اليمن، و مات بعد الأربعين و سبعمائة.

- الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح التيمي المطاميري المكي:

حدث بمكة عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد السقطي.

سمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواشي الحافظ، و توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث و ستين و أربعمائه. ذكره هكذا ابن الأثير في مختصره لأنساب ابن السمعاني، و قال: المطاميري: بفتح الميم و الطاء و سكون الألف و كسر الميم الثانية و سكون الياء آخر الحروف، و في آخرها راء، هذه النسبة إلى المطامير، و هي ضيعة بحلوان العراق. و ينسب إليها جماعة. انتهى.

٩٩١- الحسن بن عبد الله المنبجي:

سمع بمكة من جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن موسى الزواوي، بعض الأحاديث السبعيات و الثمانيات، من حديث مؤنسة خاتون بنت الملك العادل، بالحرم الشريف، في سنة ثلاثين و سبعمائة، بقراءة محمد بن عبد الواحد الزردالي، و السماع بخط القارئ. و ذكر أنه جاور بمكة نحو من خمس و ثلاثين سنة. و أن منبج بلد من ديار بكر، بين الشام و العراق.

- الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي، أبو علي المكي الشافعي الحنطاط (بالنون) لبيع الحنطة:

سمع من أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقي المكي العطار: نسخة إسماعيل بن جعفر، و من أبي القاسم عبيد الله بن أحمد السقطي: جزء ابن عرفة. و حدث بهما. رواهما عنه الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي النقيب. و روى عنه أبو المظفر بن السمعاني، و عبد المنعم بن القشيري، و محمد بن طاهر، و جماعة من حجاج المغاربة و غيرهم. و كان أسند من بقي في الحجاز.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٧

توفي في ذي القعدة سنة أربع و سبعين و أربعمائه. و ثقة ابن السمعاني في الأنساب.

و سأل شيخه إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: عدل ثقة كبير. انتهى.

قرأت علي فاطمة و عائشة بنتي محمد بن عبد الهادي بالسفح، أن أبا الحجار أخبرهما عن أبي الحسن المؤرخ، قال: أنا أبو جعفر النقيب، قال: أنا أبو علي الشافعي، قال: أخبرنا ابن فراس، قال: نا محمد بن إبراهيم الديلمي [.....].

– الحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد الزسعتي، المؤدب، بدر الدين الحنبلي:

نزىل مكه. سمع بالإسكندرية على بهاء الدين عبد الله بن أبي بكر الدماميني المخزومي، منتقى من مشيخه محمد بن عبد السلام الإسكندري، المعروف بابن المقدسيه، و حدث به. سمع منه أصحابنا المحدثون. و توفي سنة ست و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة في ربيع الآخر، أو آخر ربيع الأول. و قد جاور بمكة سنين كثيرة، و أدب بها الأطفال بالمسجد الحرام. و كان متعبدا خيرا ساكنا.

– الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خداح بن عتبة بن أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي:

ذكر الزبير بن بكار: أن حماد البربري، رفعه و رفع أخاه حمزة في نفر، رفعهم من مكة إلى الرشيد، ذكر أنهم يتشيعون في آل أبي طالب، فأدخلوا على الرشيد. فعاتب حمزة على ما نسب إليه من التشيع، فأنكر و أجاب بجواب أعجب الرشيد، يأتي إن شاء الله في ترجمة حمزة، فخلى عنه و عن أخيه حسن، و أثبتهما في صحابته.

– حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي ندى بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسنى المكي، يلقب بدر الدين:

أمير مكة و نائب السلطنة بالأقطار الحجازية. ولى إمرة مكة من غير شريك، أحد

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٨

عشرة سنة و تسعة أشهر و أياما يسيرة، و هى ستة أيام، و وليها سنة و سبعة أشهر، بتقديم السين، شريكا لابنه السيد بركات، و هو الساعى له في ذلك، و ولى نيابة السلطنة سبع سنين إلا شهرا و أياما، و ولى ابنه السيد أحمد عوضه نصف الإمرة الذى كان بيده، قبل أن يلى نيابة السلطنة.

و ما ذكرناه في مدة ولايته لإمرة مكة، مستقلا و شريكا لولده بركات، هو باعتبار تاريخ الولاية بمصر، لا باعتبار وصول الخبر بذلك إلى مكة. و كذلك ما ذكرناه في مدة ولايته لنيابة السلطنة، هو باعتبار تاريخ الولاية و العزل، لا باعتبار بلوغ الخبر بهما إلى مكة فتكون ولايته على مكة أميرا و نائبا للسلطنة، عشرين سنة و ثلاثة أشهر إلا أربعة أيام. و ربما زاد ذلك أياما قليلة و بعض أيام قليلة. و سنوضح ذلك أكثر من هذا و غيره من خبره. و ذلك أنه ولد في سنة خمس و سبعين و سبعمائة تقريبا، و نشأ في كفالة أخيه أحمد مع أخيه على بن عجلان أمير مكة الآتى ذكره، حتى مات أحمد. و يقال: إن أحمد استولى على ذهب جيد تركه عجلان لابنيه حسن و على، و لأخ لهما شقيق لعلى، و لاءم المذكوران كيشا بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان، ثم سافر حسن بعد الحج من سنة تسع و ثمانين و سبعمائة إلى مصر، لتأييد أمر أخيه على في إمرة مكة، فإنه ولى إمرتها في أثناء سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، عوض عنان، و ما تمكن من دخولها، ثم ولى نصف إمرتها شريكا لعنان بعد أن حضر إلى السلطان بمصر في النصف الأخير من رمضان من هذه السنة.

و وصل مع الحاج في هذه السنة، و دخل مكة في أول ذى الحجة بعد مفارقة عنان و أصحابه مكة، و عاد حسن إلى مكة، و معه جماعة من الترك، لتأييد أخيه على، ثم حصل بين مقدمهم و بين حسن منافرة بالمروة. فقال المقدم - و أنا أسمع - لحسن: أنت صغير،

فسمعت حسنا يقول له: إن كنت عندك صغيرا، فأنا عند الله كبير. فاستدلت بذلك على تيقظه.

و كان وصوله بهذا العسكر في ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة تسعين و سبعمائة. و كان ملائما لأخيه عليّ في غالب مدة ولايته، و أخوه مكرم له، و ما ظهر بينهما منافرة فاحشة، إلا في وقتين، بان فيهما حسن عن عليّ، و غزا في كلا الوقتين أخاه بمكة، فدخلها في المرة الأولى هجما في جماعة من أصحابه، و خرجوا منها من فورهم، و قتل بعضهم شخصا يقال له بحر. و ذلك في أول سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة، و الغزوة الأخرى في سنة سبع و تسعين و سبعمائة، في جمادى الآخرة منها.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٩

و أقام بمن معه من الأشراف و غيرهم في الزاهر أياما، ثم رحلوا بغير قصد؛ لأن بعض أصحاب عليّ أمر بعض أصحاب حسن بالرحيل، فرحل و تلاه الباقون. و سافر حسن بعد ذلك إلى مصر راجيا لإمرة مكة. فحضر عند الملك الظاهر صاحب مصر بالقلعة غير مرة، ثم اعتقل بقلعة الجبل في شهر رمضان من السنة المذكورة.

و وصل كتاب السلطان إلى عليّ يخبره بذلك، و يأمره فيه بالعدل مع خلعه، فلبسها و قرأ الكتاب بالمسجد الحرام، في سلخ رمضان، و بعد جمعة استشهد عليّ، و ذلك في سابع شوال من السنة المذكورة. و بلغ قتله السلطان في تاسع ذي القعدة من السنة المذكورة، فأطلق حسنا، و ولّاه عوض أخيه إمرة مكة، و جعل إلى الأمير يلبغا السالمي تقليد حسن للإمرة. و كان يظن أنه يدرك الحج. فما قدر ذلك.

و وصل الخبر بولايته إلى مكة، في أثناء العشر الأخير من ذي القعدة. و قام بخدمة الحاج، أخوه محمد بن عجلان. و كان بالبلد من حين قتل عليّ. و وقع في هذا الموسم فتنة في يوم التروية، نهبت فيها للحاج أموال كثيرة، و طمع الحرامية في الحجاج، فنهبهم بطريق عرفة. و كان معظم النهب بالمأزمين، مأزمية عرفة، و يسميها أهل مكة المضيق، و رحل الحاج أجمع في هذه السنة، يوم النفر الأول، و ما توجه السيد حسن من مصر إلا- بعد وصول الحاج إليها بأيام نحو نصف شهر، و توجه معه بجماعة من الترك، قيل إنهم مائة و ثلاثون، و قيل سبعون، و معه من الخيل تسعون- بتقديم التاء- و غير ذلك مما يحتاج إليه و يتجمل به. و لما انتهى إلى ينبع طالب أميرها و بير بن مخبار، بما أنعم به عليه السلطان عنده؛ لأن السلطان كان بعث قمحا للبيع إلى ينبع، فاستولى عليه و بير، ثم أنعم به السلطان على السيد حسن. فتوقف و بير في تسليم ذلك إليه، فأمر حسن غلمانه بلبس السلاح و التهيؤ للقتال.

فلما عرف ذلك و بير أرضاه بخمسة و ثلاثين ألف درهم، و رحل عنه حسن إلى مكة، و أمر أخاه محمد و أصحابه بلقائه، فاجتمعوا قريبا من ثنية عسفان أو السويق.

و كان الأشراف لما سمعوا بإقبال حسن إلى مكة، و خروج محمد و من معه منها للقائه، رحلوا من عسفان إلى غران إلى شق طريق الماشي، فطلب حسن الأشراف يوما و ليلة، فلم يلحقهم لارتفاعهم في الحرار، و أمر عليّ بن كبيش، أن يخرج من مكة بجماعة من أهلها إلى خيف بنى شديد، ليقطعوا بها نخيلا- للأشراف، ففعل ذلك، ثم أشير عليه بالإعراض عن ذلك، فترك و انتهى إلى بئر شمس و أقام بها عشرا، ثم دخل مكة في يوم

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٠

السبت الرابع و العشرين من ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، فلبس الخلعة، و قرئ عهده بالولاية و طاف بالبيت، و أقام بها إلى أثناء ليلة الأحد.

و خرج و من معه إلى بئر شمس، ثم انتقل منها في النصف الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، إلى العدة، و كان الأشراف قد أقاموا به نحو خمسة و عشرين يوما بمعاونة الحميضات، ثم رحلوا منه إلى جهة اليمن، و أمر في النصف الثاني من رجب بقطع نخيل الفائجة و البريقة بخيف بنى شديد، و كلاهما لبعض الأشراف. و كانوا قد اجتمعوا بدريب بن أحمد بن عيسى صاحب حلي، و خوفهم من حسن في مرورهم عليه إلى وادي مَر. فذكروا له أنه لا قدرة له عليهم. و وقع كلامه في قلوبهم؛ لأنهم لما قربوا من الموضوع

الذى حسن فيه مقيم، أرسلوا يطلبون الجيرة من بعض أصحابه فى حال مرورهم، و أوهموا رسولهم أنهم لا يمرون حتى يعود عليهم بالخبر، و قصدوا بذلك أن يتشبث عنهم أصحاب حسن. فلما كان الليل، مروا و أصحاب حسن لا يشعرون حتى انتهوا إلى الوادى. و تأثر لذلك حسن و أصحابه، و تحركوا للأخذ بثأر على بن عجلان.

و كان محمد بن محمود ممن انتصب لذلك لحسن سياسته. فتكلم مع القواد فى ذلك فأجابوه لما طلب، لظنهم أنه لا يتم ذلك على عادة بنى حسن فى التثبث عن القتال بالجيرة فى كل يوم، فيمل الطالب للقتال و يصلح المطلوب، فجاء القدر بخلاف ذلك؛ لأن الفريقين لما التقيا، و بادر الأشراف إلى الحرب، لاستخفافهم بالقواد. و كانوا عرفوا بمكان القواد العمرة، فحملوا عليهم حملة منكرة، زالت بها القواد عن أماكنهم، و كادوا يهزمون، فعطف الحميصات و السيد حسن، و كان فى القلب، و من جمع لهذا الحرب، على الأشراف فانكسروا، و قتل من سراء الأشراف سبعة، و من أتباعهم نحو ثلاثين، و ما قتل من أصحاب حسن فيما قيل غير مملوك و عبد.

و كان معه ألف رجل و مائتا رجل من الترك و العبيد و المولدين، و أهل مكة و الأعراب، و أجاز على حلة الأشراف من النهب فسلمت، و قصدوا جهة الهدة، و أقام بالجديد، حتى أتى الموسم. و استفحل أمره بعد هذه الوقعة. و كانت بمكان يقال له الزبارة، بوادى مر، قريبا من أبى عروة، فى الرابع و العشرين من شوال من السنة المذكورة. و قيل فى هذا التاريخ فى شهر رمضان، و ما أتى إلى جدة فى هذه السنة من تجار اليمن غير قليل، و مضى أكثرهم إلى ينبع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥١

و كان مقدمهم القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن القاضى نور الدين على بن يحيى ابن جميع؛ لأنهم أتوا إلى جدة أيام الحرب المذكور، فعدلوا عنها إلى ينبع.

و لما عادوا منها فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة، تعرض لهم السيد حسن، لأخذ الجبا منهم، فراضوه فى ذلك بعد أن أسقط عنهم الثلث منه، و ذبح بعض غلمانة رجلا. يقال له محمد بن جماز، و يعرف بابن أبى داعس، من غلمان الأشراف، لتحسينه لابن جميع المرور على جدة. و الذى حملة على ذلك، أن نفسه لم تطب بأن يحصل لحسن نفع من التجار. و كان جماعة من التجار واصلين من اليمن لقصد ينبع. فلما سمعوا بذبج المذكور، و بإسقاط حسن لثلث الجبا عنم تقدم، دخلوا إلى جدة، و عنى حسن بحفظ الواصلين إليه من اليمن فى توجههم إلى مكة، و فى عودهم منها إلى جدة، فعادوا حامدين له، و نال منهم نفعا جيدا تجمل به حاله.

و ما زال يزداد جمالا فى حاله، و هيئته تعظم فى القلوب؛ لأن صاحب مصر بعث إليه بخلعين فى هذه السنة، و ذهب، لشكره له على قتل أعدائه. و وصل ذلك إليه على طريق سواكن، لخوف قصاده من صاحب ينبع. و كان وصول ذلك إليه فى آخر جمادى الآخرة من سنة تسع و تسعين و سبعمائة.

و فيها قبل ذلك فى ربيع الآخر، غزا بعض بنى شعبة، فأخذ منهم ثلاثمائة بعير و غير ذلك.

و فيها أخرج الأشراف من جدة، و كانوا نزلوها فى شهر رجب بمعونة القواد و الحميصات، لغضبهم على حسن، و استمالهم بالإحسان، حتى ساعده على إخراجهم من جدة و تبعهم إلى عسفان، فهربوا إلى خليص، فتبعهم فهربوا أيضا، فرجع عنهم و توصلوا بغير حريم إلى الخيف، فأجارهم بعض القواد إلى انقضاء السنة، و سكنوا الخيف و ما جسروا على فعل ما يخالف هواه، إلى ذى القعدة من السنة المذكورة، و فيها قصدوا نخلة، و تكلموا مع أهلها فى أن يمكنهم من إنزال أهلهم بنخلة.

و كان الذى حركهم على ذلك الطمع فى التجار الواصلين إلى جدة فى هذه السنة.

و كان الواصل منهم كثيرا فى هذه السنة. و بلغ الشريف خبرهم، فأشار إلى هذيل بأن لا يجيبوا الأشراف لقصدتهم، و أحسن لهذيل

بشيء من المال، و التزم للأشراف بخمسين ألف

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٢

درهم، على أن لا يخالف عليهم ولا يخالفون عليه، إلى انقضاء السنة، و انقضاء شهر المحرم بعدها، و ضمن عليه و عليهم جماعة من بنى حسن.

و قدم التجار إلى مكة، و سافروا منها في المحرم من سنة ثمانمائة في قافلتين، كل قافلة أزيد من ألف جمل. و صحبهم السيد حسن في مسيرهم إلى جدة، و حاطهم بالحراسة حتى ركبوا إلى بلادهم، و أعطى الأشراف ما التزم لهم به، و صالحهم في ربيع الأول فيما أحسب، من سنة ثمانمائة إلى انقضاء سنة ثمانمائة، و التزم لهم على ذلك تسعين ألف درهم.

فلما كان قبل يوم التروية بليدة أو ليلتين، توجه حسن بأمرء الحاج كلهم، و جماعة من الترك و المغاربة، إلى وادي مرّ، لقصده الأشراف بسبب سوء بلغة عنهم، فيما قيل، فانهمزوا إلى الهدية، و ما ظفروا إلا بأحمد بن فياض بن أبي سويد، فقتل. و عادوا إلى مكة. و في آخر سنة ثمانمائة قبيل الموسم، كحل بعض غلمان ذوى عمر، لتنجيله بعض الجلاب قبل بلوغها ساحل جدة. و حصل من ذلك رعب في قلوب بنى حسن، و ما جسر أحد على أن ينجل قبل جدة، إلا في الوقت الذى أذن فيه حسن، و هو هلال ذى الحجة، و ما قرب منه بأيام يسيرة.

و في هذه السنة، حج من اليمن فى البر ناس كثير، مع محمل أنفذه الملك الأشراف صاحب اليمن، و عليهم أمير من جهته، و عضدهم محمد بن عجلان أخو حسن. و كان قدم اليمن فى هذه السنة، و ناله برّ طائل من الأشراف، و أصاب الحجاج هؤلاء فى إقبالهم إلى مكة بالقرب منها، عطش عظيم هلك فيه فيما قيل ألف نفس، و توجه المحمل و من معه، و فى خدمته السيد محمد لليمن، فى ثانى عشرى ذى الحجة من السنة المذكورة. و كان قد انقطع المحمل من اليمن من سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.

و فى سنة إحدى و ثمانمائة، تغير القواد الحميصات عليه، لطمعهم فيما حصله من الخيل و الدروع، و ما ظفروا منه بقصد؛ لأنه لما ظهر له ذلك منهم، وصل إليه فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثلاثة نجابة. و أخبروا أن الأمير بيسق أمير الحاج فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة، وصل إلى مكة فى جماعة من الترك، و أنه يتوجه فى سنة إحدى و ثمانمائة. و وصل إليه مع النجابة المخبرين بذلك، خلعتان من قبل السلطان، فلبسهما و قرئ كتاب السلطان بالمسجد الحرام، فتخوف الحميصات منه، و من الترك الواصلين

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٣

إلى مكة. و سافروا إلى الشرق قبل وصول الخبر بدنو الترك من مكة بيوم. و ذلك فى أول العشر الأخير من شعبان.

و فى ثالث عشرى شعبان، وصل الأمير بيسق و معه خمسون فرسا و مائة مملوك و غيرهم من الفقهاء و غيرهم لقصده العمرة و الحج. و كان شميله بن محمد بن حازم، أحد أعيان الأشراف، لاقى الأمير بالطريق. فخلع عليه و أعطاه دراهم، و حمل دقيق و حلوى، و أمره أن يأتيه بأصحابه، ليصلح بينهم و بين السيد حسن، فأجابه إلى ذلك، و بعد مفارقتة له، قصد الأمير حلة الأشراف، و كانوا قريبا منه بأمد الدمن، فما وجد لهم أثرا، لفرارهم قبل وصول إلى حلتهم.

و كان السيد حسن، قد لقي الأمير بقاع بن غزى، و وصل إلى مكة بعد وصوله، و خلع عليه و على محمد بن محمود، و على بن كيش، و مكن حسن أهل مكة من لبس السلاح. و كان الأمير قد منعهم من ذلك. و نقص سعر الذهب عما قرره الأمير فى قيمته، لشكوى الناس إليه ذلك. و كان منع من الدعاء لصاحب اليمن بعد المغرب على زمزم، فنهاه السيد حسن عن ذلك، و مكن من الدعاء لصاحب اليمن على العادة.

و فى شهر رمضان من هذه السنة، غزا حسن عربا يقال لهم البقوم، فغنم منهم مائتى ناقة و بقرا و غنما. و عاد بذلك، و كان البقر و الغنم قد و كل بحفظه إلى بعض غلمان ممن ليس فيه كبير قوة، فاستنقذ ذلك منهم المنهوبون، و قتلوا من غلمانهم جار الله بن أبى سليمان، و تركيا، و فاتتهم الإبل.

وفي أول شوال منها، توجه إلى وادي الطائف؛ لأن الحمدة أهل الجبل حشموه في جيرته أهل الطائف، وهو مكان مخصوص من وادي الطائف، فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم، وخلي عن جرمهم، ونال مثل ذلك من بنى موسى أهل لثية، وهو مكان مشهور بقرب وادي الطائف، واستدعى آل بنى النمر للحضور إليه فتوقفوا. فبذل له الحمدة أربعين ألفا على أن يسير معهم إلى آل بنى النمر، فسار معهم، وهدم حصن آل بنى النمر، وحصل فيه نهب كثير، وقتل بعضهم، وقتل من جماعته مملو كان، وعاد إلى مكة في سادس شوال، ومعها أزيد من عشرين فرسا، فأهدى منها للأمير أربعا، ثم راح إلى الوادي.

وفي ليلة ثانی عشر شوال، استدعى إليه من فى خدمه الأمير من الترك، و من بمكه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٤

من غلمانة من العبيد و المولدين، فذهبوا إليه إلى الوادي، و مضوا معه إلى الخيف، فقطعوا فيه ثمر نخيل ذوى راجح، و قطعوا بالبرقة نخيلا لبنى أبى سويد، و قطعوا فى الروضة الخضراء، نخيلا للأشراف؛ لأنهم دخلوا على الحميضات بعد عودهم من الشرق. و حصل بينهم حميل، فأذبههم السيد حسن بذلك و مضى الأشراف إلى ساية .

فلما توجه الحاج من مكة فى سنة إحدى و ثمانمائة، بلغ الشريف حسنا أن القواد و غيرهم، طمعوا فى أهل اليمن، فخرج فى صحبتهم إلى جدة، و معه الأمير يسوق فى آخر ذى الحجة. و عاد إلى مكة بعد سفر اليمنة من جدة سالمين.

و فى أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثمانمائة، توجه إلى الشرق، و أخذ من الطائف و لثية القطعة التى قررها عليهم، و عاد إلى مكة فى الخامس من ربيع الآخر، و فيها اصطلاح هو و الأشراف آل أبى نمى مدة سنة، و صاروا يدخلون مكة برفقة و بغير رفقة. و أظن ذلك اتفق بعد عوده من الشرق. و الله أعلم.

و فى آخر جمادى الأولى منها، وصل إليه خلعة من صاحب مصر، فلبسها.

و فى هذه السنة حصل له من التجار الواصلين من اليمن، نفع أزيد من العادة بكثير، لكثرة من وصل منهم فى هذه السنة. و كانت مراكبهم تزيد على العشرة غير الجلاب، و وصلوا جدة فى آخر رمضان، و مكة فى شوال.

و فى سنة ثلاث و ثمانمائة فى ثانى صفر، توجه إلى المدينة النبوية زائرا لجده المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام، على طريق الماشى، فى مائتى راحلة و مائة جمل و ستين فرسا و ثلاثمائة رجل، و عاد إلى مكة فى عاشر ربيع الأول.

و فيها ندب إلى مصر القائد سعد الدين جبروه، بهديته و لشراء مماليك ترك و غير ذلك من مصالحه، فوصل إليه فى الموسم من هذه السنة بجماعة من الترك.

و فيها فى ثانى شعبان توجه إلى الشرق، و أخذ من أهل الطائف و لثية القطعة التى قررها عليهم.

و فيها وقف رباطه الذى أنشأ عمارته، و هو بالقرب من مدرسته، و ما عرفت هذه المنقبة لغيره من أمراء مكة الأشراف.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٥

و فى سنة أربع و ثمانمائة فى صفر، توجه إلى حلى؛ لأن كنانة استدعوه إليها عقيب فتنة، كانت بينهم و بين دريب بن أحمد بن عيسى صاحب حلى و جماعته.

و فيه قتل دريب فى يوم عرفه من سنة ثلاث و ثمانمائة. و كان الأشراف آل أبى نمى فى خدمته، و من انضم إليه من زبيد. و كان فى خدمته حين توجه إلى حلى القواد العمرة و الحميضات. و ما مرّ فى طريقه بأحد فيه قوة إلا و أمره بالمسير فى خدمته بالظن.

و كان قد سار إليها بذلك. و لما دنا من حلى، خضع له موسى بن أحمد بن عيسى أخو دريب. و كان قد قام مقام أخيه؛ لأنه كان شريكه فى حال حياته فى ولاية حلى، و لكن السمعة لدريب. فلاطف موسى حسنا، و أجاب إلى ما طلب حسن من الدرود و الخيل و الإبل و غير ذلك، و شرط على حسن أن لا ينزل الموضع المعروف بحلى، و أن يقصر دونه، فما تم له قصد؛ لأن حسنا نزل المكان المذكور، و أقام به أياما.

و شق ذلك على بعض من كان في خدمته من القواد العمرة و الحميصات، لالتزامهم لموسى عن حسن أنه لا يدخل حلى. و بلغنى أنه لما انتهى إلى حلى، عبأ من معه في عدة صفوف، و أن موسى أقبل إليه راجلاً يشق الصفوف، و هى تفرج له، حتى انتهى إلى حسن و هو راكب. و عاد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة، فأنتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له الأطوى، فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأطوى، و خلع عليه الأمير يسبق يوم دخوله إلى مكة، و احتفل بلقائه؛ لأنه لما توجه لحلى استنابه فى الحكم بمكة، ثم نقم عليه حسن بعض أوامره بمكة؛ لأن يسبقا منع من الدعاء لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب. فأمر السيد حسن بالدعاء له. فأرسل مرسومين من صاحب مصر، فى أحدهما أن لا يمنع الدعاء بمكة لسليمان اليمن. و فى الآخر، أن ليس لأحد من الأمراء الواصلين من مصر، فى أوساط السنة على صاحب مكة السيد حسن يد و لا حكم، بل يعضدونه و يقوون كلمته و يعلنون شأنه، و إن لم يسمع الأمير، و خالف و طلبكم القتال قاتلوه.

و قرئ هذان المرسومان خلف المقام بحضرة قاضى مكة عز الدين النويرى، و جماعة من أهل الحرم، فى سلخ جمادى الأولى أو مستهل جمادى الثانية. و لم يكن الأمير يسبق - إذ ذاك - بمكة؛ لأنه توجه من مكة بقصد مصر وقت العصر، من اليوم التاسع و العشرين من جمادى الأولى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٦

و فى الليلة التى تلى هذا اليوم بعد المغرب، كان وصول أمر السيد حسن إلى مكة بالدعاء لصاحب اليمن مع قاصد من جهته، و معه المرسومان، ثم تنافرا بعد ذلك؛ لأن الأمير يسبق، كان كتب شفاعات لنفسه، و ذكر فيها أنه أزال من مكة المنكر. فأخذ ذلك منه السيد حسن، و أخذ منه قفل باب الكعبة و مفتاحه.

و كان الأمير يسبق لما أخذ ذلك، عمل قفلا و مفتاحا عوض ذلك، و ركب فى باب الكعبة، وقت العصر من اليوم الثانى و العشرين من جمادى الأولى، و أعيد القفل القديم إلى الكعبة، و كان أمر بسد الشباييك التى بالجانب الغربى، فأذن حسن فى فتحها، و كان أمر بنقل السوق من المسعى إلى سوق الليل، فأمر حسن بإعادته إلى المسعى، و كان نقله إلى سوق الليل، فى أول ربيع الآخر، و عوده إلى المسعى فى عاشر جمادى الآخرة، و اتفق أن عوده كان بحضوره؛ لأنه كان عاد إلى مكة فى ليلة رابع جمادى الآخرة، بعد أن بلغ كلية، ثم سافر منها فى ليلة الثامن و العشرين من جمادى الآخرة إلى مصر، و هو واجد على أهل مكة، و كانوا تقموا عليه إهاتته لكثير منهم؛ لأنه رسم على القاضى الشافعى بمكة بغير موجب، و ضرب بعض فقهاء الحرم و فزاشيه و غيرهم من أهل مكة.

و مما حمد عليه أمره لبوابى المسجد الحرم، بملازمة أبوابه و تنظيف الطرقات من الأوساخ و القمامة، و نقل الكدى التى كانت بسوق الليل و المعلاة، و أن لا يحمل السلاح بمكة، و إخراج بنات الخطا و المختئين و غيرهم من أهل الفساد من مكة.

و كان سبب إقامته بمكة، تولىه لأمر عمارة المسجد الحرام؛ لأن فى آخر شوال سنة اثنتين و ثمانمائة، احترق منه الجانب الغربى، و بعض الجانب الشمالى، فقدم المذكور إلى مكة فى موسم سنة ثلاث و ثمانمائة، و أقام بها لأجل ذلك إلى التاريخ السابق. و وكل بباقي العمارة جماعة من غلمانته. و قد أوضحنا فى كتابنا «شفاء الغرام» و مختصراته، خبر هذه العمارة و سببها أكثر من هذا.

و فى أول رجب من هذه السنة، وصل بعض الأشراف آل أبى نمى، و هم شميلى بن محمد بن حازم، و على بن سويد، و ابن أخيه، إلى حسن، و سألوه فى الصلح، فأجابهم إلى ذلك مدة سنة، و لم يذكر لهم أن القواد العمرة يدخلون معه فى الصلح، و لما سمع بذلك القواد العمرة، شق ذلك عليهم. فذكر لهم أنه لم يدخلهم معه فى الصلح، و إنما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٧

صالحهم عن نفسه و جماعته، فرضوا منه بذلك، و غم بذلك الأشراف، فتجهزوا و رجعوا إلى أهلهم بحلى أو قربها. و فيها فى أول شعبان، وصل إليه موسى صاحب حلى، فأعطاه ألف مثقال و عشرة أفراس، و أظنه جاء إليه مستنصرًا به على كنانة؛ لأنهم فى جمادى الأولى، دخلوا حلى بالسيف و نهبوا، و هرب هو إلى آل أبى نمى إلى الطالعى.

و فيها في صفر، حصل له خمسة و ستون ألف مثقال و أزيد، فيما قيل، من القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي برهان الدين المحلي، و جماعة من تجار الكارم؛ لأن المركب الذي كانوا فيه انصلح بقرب مكة، فأعطوه هذا المقدار، عوضا عن الربع الذي يأخذه ولاة البلاد، فيما ينصلح في بلادهم من الجلاب.

و لما بلغ ذلك القاضي برهان الدين المحلي اشتد غضبه عليه، و سعى في إرسال شخص من خواص السلطان بمصر، يطالبه بذلك، فوصل إليه في آخر رجب، و بلغ رسالته، فاعتذر بتفرق ذلك من يده. و وعد بالخلاص و ماطل فيه.

و في ليلة رابع عشر شوال منها، وصل إليه نجابه أحمد بن خليل الفراء، بخلعة و كتاب من صاحب مصر، فلبس الخلعة، و قرأ الكتاب بالمسجد الحرام، في رابع عشر شوال. و مما في الكتاب الوصية بالرعية، و لما دنا الموسم من السنة التي جرى فيها ذلك، تخوف حسن من لقائه الحاج المصري، لكثرة من فيه من الترك، فإنهم كانوا نحو مائتي نفر فيما قيل. و كانت خيلهم قليلة، و ما خرج إليهم إلا بجمع كثير جدا، فهالهم ذلك، و خلعوا عليه على العادة.

و دخل مكة و خدم الحاج. و كان المحلي قد غلب على ظنه، أن حسنا لا يعيد إليه شيئا من ذلك. فسعى في إحضار عنان بن مغامس بن رميشة إلى مصر، فحضر إليها من الإسكندرية. و كان معتقلا بها، و نوه له المحلي بولاية مكة، فاخترمت المتيه عنانا قبل ذلك. و وصل نعيه إلى مكة في آخر ربيع الآخر من سنة خمس و ثمانمائة، و كانت وفاته في أول الشهر الذي قبله.

و في خامس عشر جمادى الآخرة سنة خمس و ثمانمائة، وصل من مصر خلعة للسيد حسن مع نجابه أحمد بن خليل، و لبسها يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور بالمسجد الحرام.

و في آخر الشهر، وصل خادم من جهة السلطان، يقال له بلبل العلائي، مشد الحوش، و خلع على السيد حسن خلعة، و كان مقيما بعرفة في هذا التاريخ و قبله بمدة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٨

و في هذه السنة، أرضى المحلي بعشرة آلاف مثقال، التزم له بها و وعد بخلاصها في الموسم.

و في هذه السنة أمر السيد حسن غلمانه بالاستيلاء على غلال أموال الأشراف آل أبي نمي.

و في سنة ست و ثمانمائة، قصده جماعة منهم لاستعطافه، و ما شعر بهم إلا عند منزله.

فعطف عليهم.

و في سنة ست و ثمانمائة، استخدم بجدة الفقيه جابر بن عبد الله الحراشي، و فوض إليه الأمر في جميع ما يصل إليها من جهة الشام و اليمن. فنهض بخدمته نهوضا لم ينهض بمثله أحد من خدامه فيما مضى، و عمر الحراشي الموضع الذي يقال له الفرضة بجدة، ليحاكي به فرضة عدن، و قرر لبنى حسن الرسوم التي يتناولونها الآن، و جعلها لهم في ثلاث حالات، و أبطل رسومهم السابقة. و كانت تؤخذ من التاجر مع الجبا. فلم تجعل لهم على التجار سبيل، فأراح التجار من مطالبتهم.

و في سنة ست و ثمانمائة فيما أظنه، بعث حسن رتبة إلى حلي، مقدمهم علي بن كيش، فاستغفلهم بعض جماعة موسى صاحب حلي. و فتكوا في أصحاب حسن بالقتل و غيره.

و في سنة ست أو في سنة سبع و ثمانمائة، توجه الحراشي إلى حلي، و بنى فيها مكانا يتحصن فيه أصحاب حسن و من انضم إليهم، و حفر حوله خندقا.

و في سنة ست و ثمانمائة، أتى الخبر إلى حسن بوفاة القاضي برهان الدين المحلي، فاستراح من طلبه.

و في آخرها توفي ابنه القاضي شهاب الدين أحمد بن المحلي بمكة، في آخر ذي القعدة، و بين وفاتيهما تسعة أشهر أو نحوها. فنال من تركه الولد أشياء طائلة. و وجد في ديوان ابن المحلي، أن الذي صار للسيد حسن من زكائه ألف و أربعمائة زكية.

و في سنة سبع و ثمانمائة، أتاها طالب بمال المحلي فماطل.

و فيها شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن، في تركه التشويش على موسى صاحب حلي، فما أبعدته، و حثه على الموافقة أديب العصر، القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمنى بقصيدة مدحه فيها أولها [من الكامل]:
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٥٩ أحسنت في تدبير ملكك يا حسن و أجدت في تحليل أخلاط الفتن
و منها:

موسى هزبر لا يطاق نزاله في الحرب لكن أين موسى من حسن

هذاك في يمن و ما سلمت له يمن و ذا في الشام لم يدع اليمن

و في أوائل سنة ثمان و ثمانمائة، ورد عليه كتاب الملك الناصر صاحب مصر، يخبره فيه بهزيمته لأعدائه بالسعيدية، و رجوعه إلى كرسى مملكته بقلعة الجبل بمصر، و الذى وصل إليه بذلك بعض جماعة الأمير إينال باى، المعروف بابن قشماس. و كان إليه تدبير المملكة بمصر، راجيا للبر من السيد حسن، فما خيب أمله، و أمر بقراءة ختمه و بالدعاء عقيها للملك الناصر. و كتب بذلك محضرا، أنفذ مع حامل كتابه.

و في ثانى ربيع الآخر، وصل إليه من صاحب مصر، خلعة مع خلعة القاضي جمال الدين بن ظهيرة بولاية قضاء مكة، فلبس كل منهما خلعته.

و في آخر هذه السنة، ذهب إلى الشرق، ثم إلى لثية، و حارب بعض أهلها، و استولى على بعض حصون من حاربه.

و في هذه السنة، أمر بهدم بيتى حسب الله بن سليمان بن راشد، و الخان المعروف به و غيره؛ لأن شخصا يقال له سلمان، شكاه إليه من ابن راشد، و بعد أيام قتل سلمان غيلة، فاتهم بقتله بعض أصحاب ابن راشد، و ما استطاع ابن راشد أن يتظاهر بمكة، حتى أذن له فى ذلك السيد حسن بعد سنتين، مع كونه صهرا لبعض أعيان القواد العمرة.

و فى سنة تسع و ثمانمائة، تغير السيد حسن على الخراشى، لخبث لسانه و امتنانه عليه بالخدمة. فقبض عليه فى رمضان، و بعثه إلى مكة و سجنه بها إلى الموسم، ثم أطلقه بشفاعة الإمام صاحب صنعاء باليمن، و كان قد استقصى أمواله، فمّن عليه بشيء منها عند إطلاقه.
و فى سنة تسع و ثمانمائة، سأله التجار الذين بمراكب الكارم، أن ينجلوا بجدة لخراب مراكبهم، فأجاب سؤالهم، و وافقوه على تسليم ما شرطه عليهم، و قيل إن الذى حصل له من التجار و من الحراشى، نحو أربعين ألف مثقال.

و فى سنة تسع و ثمانمائة أيضا، سعى لابنه السيد بركات فى أن يكون شريكه فى إمرة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٠

مكة، فأجيب سؤاله. و وصل لابنه تقليد مؤرخ بشعبان سنة تسع و ثمانمائة. و أكبر ظنى أنه فى النصف الثانى من شعبان سنة عشر و ثمانمائة. و ذهب إلى الشرق فى زمن الصيف، ثم عاد إلى مكة.

و فى هذه السنة، قدم المدينة زائرا من الشرق فى جمع كثير، فخاف منه أهل المدينة.

و تزوج ببعض أقارب أميرها جمّاز بن هبة.

و فيها أيضا حمل إلى القاضي الشافعى بمكة جمال الدين بن ظهيرة ثلاثين ألف درهم، عوضا عن مال كان أخذه ليقيم تحت حجر الحكم العزيز بمكة. و استحسّن الناس منه تخلص ذمته.

و فيها وقف دارين بمكة صارتا إليه بالشراء، من ورثة العماد عيسى بن الهليس.

و فيها تشوّش لانقطاع أخبار مصر عنه. فبعث القاضي أبا البركات بن أبى السعود ابن ظهيرة يتعرف له الخبر، و يسد ما لعله يجد من خلل. و وكله فيما له من الرسم بمصر، و أمره أن لا يظهر و كالتة عنه، إن كان و كيلة القاضي نور الدين بن الجلال الطنبدي غير متوار؛ فخالف ما أمره به فى أمر الوكالة، و ما وجد عليه خللا؛ لأن صاحب مصر كان بعث إليه تشريفا و كتابا يتضمن دوام ولايته مع أمير من جهته، و وصل ذلك إليه فى رمضان من هذه السنة، قبل وصول قاصده المذكور إلى مصر.

و في رمضان من هذه السنة. وصل إليه الشريفان: و بير و مقبل ابنا مخبار أميرا ينبع، مواليين له، فأقبل عليهما. و كان بينه و بينهما وحشة، فزالت. و حلفا له و حلف لهما على التناصر. و أحسن إليهما بمال جيد.

و في رمضان من هذه السنة، وقف عدة و جاب بالهنية و العقيق، و الفتيح، و الريان، بعضها على رباطه، و بعضها على رباط ربيع، و بعضها على رباط الموفق، و بعضها على رباط العز، و رباط العباس، و بعضها على الأشراف من أقاربه.

و فيها وصل إليه هدية طائفة من صاحب بنجاله، السلطان غياث الدين أعظم شاه، و وزيره خان جهان على يد الناخوذا محمود، و وصلت معه صدقة من السلطان المذكور لأهل الحرمين، و خلع لقضاة الحرم و أئمة و غيرهم من أهله.

و فيها وصل إليه هدية من صاحب كتابيه، و كتاب يخبره فيه، بأنه أنهى إلينا أن الناس في يوم الجمعة، لا يجدون ما يستظلون به عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام، و أن بعض

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤١

الناس، و سمي جماعة، منهم الشيخ موسى - يعني المناوي - استحسنا أن يكون هناك ما يستظل به الناس، و إنا أرسلنا بخيام يستظل فيها الناس، فأمر بنصب الخيام، فنصبت حول المطاف مدة قليلة، ثم صارت إليه. و كان في نصبها ضرر لما يحصل للناس من العثار في حبالها. و كان نصبها بعد سفر الحاج المصري من مكة.

و في هذه السنة أيضا، مكن المصريين من القبض على أمير الحاج الشامي، بسؤالهم له في ذلك. و صورة ما فعل، أنه أتى إلى أمير الشامي، في جماعة من أصحابه. و هو عند مقام الخليل لصلاة الطواف، في نفر قليل جدا. فقال له: تذهب تسلّم على أمير الحاج المصري. فقال له: في غير هذا الوقت، فما مكنه حسن من ذلك، و مضى به إلى أمير الحج المصري، فقيد.

و في سنة إحدى عشرة و ثمانمائة في المحرم. ندب القائد سعد الدين جبروه إلى مصر بهدية طائفة، ليسعى له في أن يكون ولده السيد أحمد شريكا لأخيه بركات في إمرة مكة. فأجيب إلى ذلك. و ولي حسن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، و ذلك في العشر الوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. و وصل إليه رسوله بعتة في النصف الثاني من ربيع الثاني من السنة المذكورة، و وصل معه خلعة للمذكور، و خلعتان لولديه، و كتاب من السلطان يشهد بولايتهم لما ذكر.

و في آخر ربيع الآخر منها: ولي إمرة المدينة لعجلان بن نعيم بن جبراز بن منصور، عوض أخيه ثابت بن نعيم. و كان قد عاد لإمرة المدينة. و عزل عنها جماز، و ما وصلت ولايته إلا بعد موته، و بعث حسن إلى جماز يعلمه بعزله، و ينهيه عن التعرض لما في حاصل الحرم، فكان ذلك سبب إغرائه؛ لأنه نهب ما في حاصل الحرم. و خرج من المدينة قبل أن يصل إليها عجلان، و كان حسن أمره بالمضى إليها، فمضى على طريق الشرق، ليضم إليه جماعته، و يسير بهم إلى المدينة، و بعث حسن ابنه أحمد في جماعة من بني حسن إلى المدينة على طريق الجادة، فوصلوها بعد خروج جماز منه.

و لما دخل عجلان إلى المدينة، صار الخطيب بها يدعو للسيد حسن على المنبر في الخطبة قبل عجلان و بعد السلطان. و استمر له الدعاء في الخطبة و بعد المغرب على سدة المؤذنين، إلى أن زالت ولاية عجلان، في وقت وصول الحاج الشامي للمدينة، في النصف الثاني من ذي القعدة في سنة اثنتي عشرة و ثمانمائة.

و في سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، نزل السيد حسن بعرفة مدة، ثم مضى إلى جهة اليمن، حتى بلغ مكانا يقال له البديح.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٤٢

و في آخر هذه السنة، أخذ من العفيف عبد الله بن أحمد الهبي خمسة آلاف مثقال على ما قيل، عوضا عن بيت شعر بعثه لصاحب اليمن، لما طلب ذلك منه صاحب اليمن. و ما كان عوضه عن ذلك؟.

و في سنة إحدى عشرة، عمّر دورا عدة في المكان المعروف بدار عيسى، و كان المتولى لأمر عمارتها الحراشي، و كانت قبل عمارتها براحا متسعا مملوءا بالأوساخ، حتى صار كالمزبلة.

و في سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن صاحب اليمن أمر بحبس الجلاب عن مكة غضبا على حسن، بسبب ما أخذه من سفيره العفيف عبد الله الهبتي.

فشق ذلك على السيد حسن، فأغراه الحراشي بغزو اليمن، وقال له: أنا أقوم بجهازك، و أجمع لك الرجال من اليمن. فتحرك لذلك، ثم أشير عليه بالملاطفة، فمال إليها، و بعث الشبيكتي إلى اليمن رسولا يعتذر، و يلتزم عنه بما يطيب خاطر، و هدية للترك، فقبل ذلك السلطان، و أذن للناس في السفر فقدموا. و لكن دون العادة.

و في هذه السنة، وصل إليه خلعة من صاحب مصر، فلبسها في شعبان.

و فيها تغير صاحب مصر على السيد حسن، فرسم بالقبض عليه و على ابنه، و عزلهم و الاحتفاظ بهم، و أسر ذلك إلى أمير الحاج المصرى الأمير بيسق، فاستعد لحرب المذكور، و حصل مدافعا و سلاحا كثيرا، ثم سعى عند السلطان في تقرير المذكورين في ولايتهم، على أن يخدمه السيد حسن بما يليق بمقامه. فأجاب إلى ذلك، و بعث إليهم بالعهد و الخلع مع خادمه الخاص فيروز الساقى. و كتب إلى أمير الحاج المذكور بالكف عن محاربتهم، و كان قد أعلن بينبع أنه يريد حرب حسن، و كان حسن قد استعد لحربه لما بلغه الخبر في عاشر ذى القعدة، و ما انقضى شهر ذى القعدة إلا و عنده - فيما بلغنى - نحو ستمائة فرس و أربعة آلاف من الأعراب، غير بنى حسن و المولدين و العبيد. و بينما الناس في كرب لهذا الحال، أتاهم من اللطف ما لم يخطر لهم ببال، و ذلك أنه وصل من أخبر بوصول فيروز، و ما معه من العهد و الخلع للمذكورين.

و ما كان غير قليل، حتى وصل فيروز فألبس المذكورين الخلع السلطانية، و قرئ عهدهم بالولاية، و سعى عند السيد حسن لأمر الحاج في دخول مكة و الإغضاء عنه، فأجاب سؤاله على أن يسلم أمير الحاج ما معه من السلاح، فأجاب إلى ذلك أمير الحاج، على أن يعاد إليه سلاحه عند سفره.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٣

فأمضى له شرطه و دخل مكة، و اجتمع بالسيد حسن بمنزله بأجباد فأحسن ملاقاته، و لم يجتمعا بعد ذلك، و سلم إليه سلاحه عند سفره من منى.

و ما حج السيد حسن و لا غالب عسكره في هذه السنة، و حج قليل من أهل مكة خائفين، و ذهب للناس أموال كثيرة و جرحوا، و لو لا كف السيد حسن أصحابه عن إذابة الحجيج لكثير عليهم العويل و الضجيج.

و تأخر فيروز عن الحجاج بمكة، لقبض ما التزم به السيد حسن من الخدمة. و ذلك ألف زكية للسلطان غير ما لفيروز، و مضى بعد أيام إلى جدة، فشحت الزكائب بحضوره، و وصلت سالمه إلى الطور، ثم إلى مصر. و يقال إنها بيعت فيها بخمسين ألف مثقال.

و في سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، ودى السيد حسن الإمام أبا الخير بن الشيخ أبى اليمن الطبرى من عنده، و سلم الديو دراهم إلى ورثته و إخوته؛ لأن بعض مماليكه - فيما قيل - طعن أبا الخير ليلا، و هو لا يشعر به لظنه حراميا، فمات لوقته.

و كان قتله في صفر، و تسليم ديته في ربيع الأول في سنة ثلاث عشرة.

و فيها في ربيع الآخر، وصل إليه تشریف من صاحب مصر، فلبسه في العشرين من الشهر المذكور.

و كان جهز إليه مع نجابه أحمد بن خليل، فقتل في الطريق. و وصل إليه ذلك مع بعض رفقته.

و فيها وصل له من صاحب بنجاله السلطان غياث الدين هدية طائله، و من وزيره خان جهان. و وصل إليه كتاب السلطان بأن يعين رسوله ياقوت الغياثي فيما ندبه له من عمارة مدرسة بمكة، و شراء وقف لها. فباع منه دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام، صارتا مدرسة للسلطان غياث الدين بعد هدمهما و أنشأ عمارتهما. و باع منه أيضا أصيلتين بالركاني و أربع و جاب من عين الركاني، ليكون ذلك وقفا على المدرسة، و ما رضى في ذلك إلا باثنى عشر ألف مثقال. فسلم إليه شاشات عوضا عن ذلك؛ لأنه لم يعذره. و أخذ منه أيضا شيئا كان معه لعمارة عين عرفة، على أن يتولى هو ذلك.

و كان السلطان المذكور قد ندب حاجي إقبال مولى خان جهان بصدقة لأهل المدينة، و هديةً لأمرها جَمَاز. فإنه لم يكن سمع بعزله و لا موته، و كان موته يآثر نهبه للمدينة

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٤

مقتولا، و أمر بعمارة مدرسة له بالمدينة، و شراء وقف لها بالمدينة، فاتفق أن المركب الذي فيه ما بعث به السلطان لأجل ذلك، انصلح في بعض مراسي الشقان، فأخذ السيد حسن ربه مع ما كان لجماز. و يقال إن الذي أخذه من إقبال و ياقوت يساوي ثلاثين ألف مثقال.

و كان مع ياقوت صدقة لأهل مكة، ففرقها عليهم و انتفع بها الناس. و كان معه خلع لقضاة الحرم و أئمة و شيخ الحجة و زمزم، فأوصلها إليهم.

و في آخر هذه السنة بعد الحج، قبض السيد حسن ما كان للقاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع مع سفرائه من الأموال، و استقصى في ذلك. و يقال إن بعض غلمانه من المولدين هموا فيه بسوء، لكونه لم يسمح لهم و لا- لغيرهم بشيء من ذلك، فما تمكنوا منه لتيقظه لهم، فإن خبرهم بلغه من بعض من كان حالهم عليه من القواد، و أحسن لمن أعلمه بذلك و لغيره من القواد، و أعرض عن المولدين و نفر منهم، فبانوا عنه و لا يموا القواد مدة أشهر، و ما كل المولدين بان عنه. و إنما بان منهم المسيء في حقه، و بعث إلى صاحب اليمن يخبره بما أخذ، و يذكر له أن سببه ما وقع من ابن جميع من استيلائه على ما كان بيد سفير شكر مولا، من المال لشكر.

و كان ابن جميع قد تعرض لسفير شكر، لما بلغه ما أخذ بمكة من خاله العفيف عبد الله الهبي، و بعث مع كتابه بكتاب وصل إليه من مصر، من صاحبها الناصر، يتضمن ذم ابن جميع.

و أمر صاحب اليمن بالقبض عليه، و تخليص حقوق الناس منه، و إرساله إلى مصر معتقلا. فشق ذلك على صاحب اليمن، و أعرض عن الكتاب إلى صاحب مكة، ثم تطف به، فكتب له كتابا، أوله بعد البسملة و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [الصف: ٢]، نحن لا نقول ما نفعل إلا حسنا، و لا نرى الأرض و أهلها إلا ودائع معنا، و لا نريد المال إلا للصنائع و حسن الثناء، و لا ندين إلا بالوفاء لمن عاقدنا، و بالجفاء لمن خادعنا. و شر الكلام كلام ينقض يومه غده، و شر المواعيد موعد من لا يصدق لسانه يده. وقفنا على كتاب المجلس السامي- و ذكر له ألقابا- ثم قال: فوجدنا فيه ألفاظا تدعى بالمودعة، و هي مستوحشة من دعواها، مستخيبة ممن سمعها أو رآها، و ما بالمجلس حاجة إلى أن يقول بلسانه ما ليس في قلبه، و يضم أمرا و يودع غيره في كتبه، قارئا [من الكامل]:

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٥ فارغب بنفسك أن ترى إلا عدوا أو صديقا

أما الشكوى من عبد الرحمن، فقد عرفت ممن كان الابتداء، و من كأفاك فما اعتدى.

و مع ذلك فقد حصلت عقود و حساب، و حصل منا تفضل و احتساب، و أمرناه فعوض و انسد الباب. و أما المال فما لعبد الرحمن مال فيستلف، و لا حال فيستخف. و أما دفعه في العام الماضي عن التاجر الذي أودى ببلده و هو حاضر، فما كنا نستغرب منه حفظ الجار، و لا نظنه يستغربه، و إنا لنعجب ممن يمن حفظ جاره و المصون منصبه و أمر التماذي في الذي هو بيننا يكفيك، فاستأخر به أو تقدم. انتهى.

و ربما بعض ألفاظ هذا الكتاب، أمليت هنا بالمعنى، و لم يفتم منه إلا ألفاظ يسيرة في ألقاب المكتوب إليه.

و وصل إليه هذا الكتاب مع القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقرئ، و هو في جهة اليمن في آخر رمضان، أو في شوال من سنة أربع عشرة و ثمانمائة.

و وصل إليه قبيل هذا التاريخ من هذه السنة، و هو بهذه الجهة، كتاب من الناصر صاحب مصر و خلعة، و عرفه الرسول بذلك أن

السلطان يعتب عليه تقصيره في الخدمة.

و كان هذا الرسول قد تعوق كثيرا في الطريق، و تشوف حسن لمعرفة الأخبار، فأمر قبل وصول هذا الرسول إليه مولاه، مفتاح الزفتاوى بالسفر إلى مصر، يتعرف له الأخبار، و ما قدر أنه سافر من مكة إلا بعد وصول الرسول المذكور إليها.

فلما وصل مصر، وجد الأطماع كثيرة في مولاه، فحضر عند السلطان، و بلغ رسالته و اعتذر عن مولاه في تأخير الجواب.

و ذكر أنه يقوم بواجب الخدمة. و عاد إلى مكة مع الحاج. و شاع أن السلطان أعد نجباء كثيرة و مزادات. فظن حسن أنه يريد الحج فما حج، و ظهر أن تجهزه إلى الشام.

و لما انقضى الحج من سنة أربع عشرة و ثمانمائة، ندب السيد حسن سعد الدين جبروه إلى مصر، بهدية لصاحبها الناصر، في مقابلة ما التزم له به، فوجده قد توجه للشام.

و في سنة أربع عشرة و ثمانمائة، تصدق السيد حسن بصدقة جيدة قيل إنها عشرة آلاف درهم، و الصدقة من عادته. و الذي حركه عليها في هذا الوقت، أنه مرض مرضا شديدا، خيف عليه منه. فرأى فيما قيل، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في النوم، و مسح بيده الشريفة عليه، و أمره فشفى بإثر ذلك، و فعل ما ذكرنا من الصدقة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٦

و في العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و ثمانمائة، وصل للسيد حسن و ابنه خلع، و كتاب للسيد حسن من الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبي الفضل العباسي، بعد عوده إلى مصر من الشام، و قيامه في مقام السلطنة، عوض الناصر فرج، لقتله في صفر من هذه السنة.

و كان وصول الكتاب و الخلع على يد سعد الدين جبروه، و كتاب أمير المؤمنين يتضمن إعلامه بقتل الناصر فرج بسيف الشرع. و أنه فوض تدبير الأمور بالممالك للأمر شيخ، و لقبه بنظام الملك، و أنهم على ولاياتهم. و قرئ الكتاب بالمسجد الحرام، و لبس المذكورين الخلع، و ذلك في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة. و دعى في هذا المجلس للخليفة و للأمر شيخ، و دعى للخليفة على زمزم بعد المغرب و في الخطبة. و كان الدعاء للخليفة بمكة مقطوعا من دهر طويل جدا. و بعد ذلك بقليل، وصل كتب الخليفة إلى السيد حسن يخبره فيه بالقبض على علي بن مبارك. و ذلك في شعبان، أعنى وصول كتابه.

و في شوال من السنة المذكورة، و هي سنة خمس عشرة. وصل خلع للمذكورين من السلطان الملك المؤيد أبي النصر شيخ، بعد ما بويع بالسلطنة بالديار المصرية، في مستهل شعبان من السنة المذكورة. و وصل منه كتاب يخبر فيه بذلك، و باستقرار المذكورين في ولاياتهم.

و في سنة خمس عشرة أيضا، نفر الأشراف أولاد محمد بن عجلان، من عمهم السيد حسن؛ لأن أحمد بن محمد، ضرب مسعود الصبحي نائب عمه بجدة، لكثرة مطله له في بقية حوالة عليه، و أمر بإخراجه من البلاد، و الأمر أهون من ذلك. فغضب لأحمد أخوه رميته، و أظهر التجهز للخروج، فما ترضاه عمه. فمضى على جهازه حتى كمل، و خرج و إخوته، غير واحد منهم، صوب القواد العمرة. فمكتوا عندهم أياما، و تكلموا مع عمهم في تطيب خواطرهم فأعرض، فمضوا إلى ينبع، ثم إلى مصر. فما وجدوا بها كبير وجه، و حسن لهم القاضي نور الدين بن الجلال، الرجوع إلى عمهم، و أنه يرضيهم، فمالوا إلى ذلك، و توجهوا مع الحاج حتى بلغوا ينبع. و لما سمع عمهم بوصولهم، منع من دخولهم مكة، فأقاموا بينع إلى أثناء السنة الآتية.

و في أثناء سنة خمس عشرة، أجاب السيد حسن إلى أن يعرض صاحب اليمن عما أخذه لابن جميع، بثلاثين ألف مثقال، تؤدي إليه في كل سنة عشرة آلاف؛ لأن ابن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٧

جميع أظهر أن الذي أخذه له حسن بمكة، لا يساوي إلا هذا المقدار، لثلاثين ألف مثقال، و قال سراً: إن ذلك يساوي ثمانين

ألف مثقال. حكى لى ذلك عنه الجمال المصرى بنخل زبيد. و كان ممن سعى فى ذلك عند السيد حسن، مولاه القائد زين الدين شكر؛ لأنه كان قدم إلى اليمن فى أثناء هذه السنة، بعد أن وصلته ذمة من صاحب اليمن.

فلما اجتمع بصاحب اليمن، سأله فى إطلاق الجلاب إلى مكة، فقال: لا يكون إلا بعد تسليم المال، فوافقه على القدر المذكور، فرضى به السلطان. و عاد شكر إلى مكة، فبلغها فى العشر الأخير من رمضان. فعرف مولاه الخبر، فما أمكنه إلا الموافقة، و سافر من مكة فى أوائل شوال، بعد أن حصل عروضا من القماش و الحرير يساوى ذلك، فلما بلغ كمران أقبلت الجلاب إلى مكة؛ لأن السلطان قال لهم: إذا وصل إليكم شكر، فاذهبوا إلى مكة، و كان لهم بكمران مدة على نية التنجيل بينع، و كان المقدم على الجلاب، القاضى أمين الدين مفلح التركى الملكى الناصرى. فوصل إلى مكة فى أوائل العشر الوسط من ذى القعدة، و نجلت الجلاب بجدة، و توجه بعد الحج إلى اليمن، بعد أن جمع أعيان الناس من أهل مكة و المجاورين بها، لقراءة ختمه شريفة بالمسجد الحرام ليلا، و أمر بإهداء ثوابها لمخدومه، و الدعاء له. و احتفل بإحضار شمع كثير أوقد فى حالة القراءة، و إحضار بخور و طيب للحاضرين، و عمل فى صبيحة هذه الليلة سماطا عظيما، حضره الأعيان من الناس و غيرهم، و فعل فى مدة مقامه بمكة معروفا كثيرا.

و فى موسم هذه السنة، أقبل السيد حسن، على الحراشى. و كان قد نافر السيد حسن فى سنة اثنتى عشرة، و وشى به إلى الناصر صاحب مصر، مع من وشى به. و كان ممن أبلغ فى ذلك لكونه يعرف حاله لخدمته له.

فلما خاب سعيه فى حسن، لرجوع الناصر عما كان وافق عليه من عزله، أقام الحراشى بينع، و لايم ولاتها، و اكتسب مالا، و صار يغرى صاحب اليمن بحسن، فأشار حسن إلى إخراجهم من ينبع فتوجه إلى مصر، فلقى بها سوءا، و أمر السلطان بإيصاله إلى حسن. و وصل مع الحاج إلى مكة و الباشة فى عنقه.

فرآه حسن فى هذه الحالة و حيائه، و نزل برباط الشرايى عند الأمير. و كان يخرج ليلا للطواف مع بعض غلمان الأمير. فلما كانت ليلة يوم التروية، خرج كذلك و انفلت ممن هو موكل به، و مضى إلى مكى بن راجح. و كان موآذا له، فعرف به حسنا، فما راعاه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٨

و لا- دل عليه. فلما انقضى الموسم، ظهر جابر و كثر تردده للسيد حسن، و حلف كل منهما للآخر على الوفاء بالصحة. ففوض إليه السيد حسن أمر جدة، فحصل له ما أرضى به صاحب اليمن من التجار، من غير كثير ضرر يلحقهم فى ذلك، و ما زال فى خدمته حتى شققت له بالميل مع رميثة بن محمد بن عجلان، فى ليلة النصف من ذى الحجة سنة ست عشرة و ثمانمائة بباب المعلاة. و فى هذه الليلة شققت ابنه محمد بن جابر بباب الشبيكة.

و فى سنة ست عشرة و ثمانمائة، تقرب السيد حسن بتسييل البيمارستان المستنصرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام للضعفاء و المجانين، و تصرف غلة القيسارية المعروفة بدار الإمارة عند باب بنى شيبه، فى مصالح المشار إليهم و ذلك لأنه كان استأجر المكانين المذكورين فى سنة خمس عشرة، مدة مائة سنة هلالية، من القاضى الشافعى بمكة، بأجرة معلومة، على أن يصرفها فى عمارة المكانين لخرابهما فعمرها. و زاد فى البيمارستان فأكثر فيه النفع، و وقف ما زاده و ما يستحقه من منفعة المكانين، فى باقى المدة المذكورة على الوجه السابق.

و ثبت ذلك عند حاكم مالكى، و حكم به لموافقته رأى بعض متأخرى المالكية فى وقف المنافع، و بعضهم يمنع ذلك، و هو مقتضى مذهب الشافعى و أبى حنيفة و ابن حنبل، رحمهم الله.

و كان إثبات ذلك و الحكم به، فى صفر من السنة المذكورة.

و فيها شرع فى عمارة رباط آخر بأجياذ للفقراء، و كمل فى التى بعدها، و فيه بقية تحتاج للعمارة، فالله تعالى يتقبل منه ذلك.

و فى ليلة سادس جمادى الأولى من سنة ست عشرة و ثمانمائة، وصل رميثة إلى حدًا من وادى مرّ، على غفلة من أهلها؛ لأن عمه رغب فى إخراجهم من ينبع، و ما وجد مذهبا غير هذا.

و لما بلغ عمه خبره، أمر بالمبادرة بإبعاده، و صمم على ذلك، و ركب إلى جهته. فما وسع الذين نزل عليهم إلا إبعاده. فمضى إلى ينبع، و التحق به فيها بعض القواد العمرة.

فعاد به إلى منزلهم بالعد، و أخبر السيد حسن بوصوله، فتوجه للعد بعسكره.

و كان رميته قد توجه منه بعض القواد و الشريفين: ميلب و شفيق ابني علي بن مبارك.

و ما شعر الناس به إلا و قد هجم مكة من درب اليمن، في ضحى يوم الخميس رابع

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٦٩

عشرى جمادى الآخرة سنة ست عشرة و ثمانمائة، و ما قدر الذين بمكة من جماعة حسن على دفعهم، و انضم إليه منهم جماعة، و ما أحدث بمكة سوءا و لا من معه، ثم خرجوا منها لتخوفهم من قصد حسن لهم.

و كان من خبر حسن أنه أخبر بقصدهم لمكة، فشق ذلك عليه لتخيله أنهم ينهبونها، و يتقوون بذلك و يتحصنون فيها.

فلما انتهى إلى الزاهر، أتاه بعض أصحابه من مكة، فأخبره بخروجهم منها و عدم إفسادهم، و قصدهم إلى الأبطح. فنزل على الأبطح من تيبة المقبرة، و رأى سوابق عسكره رميته و من معه، فاتبعوهم و تلاهم الباقون.

ثم إن السيد حسن سئل في الرجوع عنهم رحمة لهم، فرحمهم و عاد إلى مكة، ثم بلغه أنهم مقيمون بنخلة، فتوجه إليهم حتى انتهى إلى نخلة، ففارقوها و قصدوا الطائف، فبعث بعض خواص حسن إلى أهل الطائف، بالإعراض عن المذكورين، فأعرض عنهم ناس، و أكرمهم ناس، بما ليس فيه كبير جدوى. فقصدوا نعمان ليتوصلوا منه إلى اليمن، فسلكوا طريق النقب حتى بلغوه. و انتهوا إلى عرب باليمن، فحاربوهم و كسبوا منهم ما تجمل به حالهم، و بدا من رميته في هذا اليوم، ما يدل على كثرة شجاعته، و أقاموا باليمن مدة، ثم عادوا فقصدوا جدة، و خفي مسيرهم إليها على السيد حسن.

و لما وصلوا جدة نهبوا و أخرجوا بيت الصبحى. و ذلك في العشر الوسط من رمضان سنة ست عشرة، و بلغ خبرهم السيد حسنا، فبادر إليهم و لقوه بقرب جدة متأهبين للقائه، فمنعه من محاربتهم القواد، فلم يمكنه المخالفة، و طيبوا نفسه بإخراج رميته و من معه من جدة و مكنوه منها، ثم قطعوا بين الفريقين حسبا، و سعوا في الصلح بين الفريقين.

فلم يتفق ذلك؛ لأن حسنا لم يوافق على دخول من التف على رميته من العبيد و المولدين في الصلح، و أبى رميته إلا دخولهم، و عرف كل من حسن و رميته، أن القواد لا تمكن أحدا منهما من الآخر، فتسالما من القتال حتى انقضى الحج من هذه السنة.

و بعد الحج توجه السيد حسن إلى العد بعسكره، و معه مقبل بن مخبار و جماعة من أصحابه. و كانوا قدموا في هذه السنة للحج و لنصر حسن، و عرف رميته و أصحابه أنه لا قدرة لهم على المذكورين، و أن من يتخلون منه النصر من ذوى عمر، الملايمين لحسن، لا يمكنهم النصر في هذا الوقت. فقصد رميته و الأقوياء من أصحابه إلى جهة اليمن في

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٠

البر، و ركب الضعفاء منهم البحر، و اجتمعوا بحلى، و كان السيد حسن بعد دخول رميته إلى مكة، أمر بعمارة سور باب المعلاة، و باب الماجن، لتخلل البناء فيهما، و قصير جدريهما، فعمرا حتى كمالا بالبناء، غير موضع في سور باب المعلاة، فإنه متخلل من البناء، و لكن الذى تحته مهواة، و ارتفع جدرانها.

و كان الحجاج من اليمن في هذه السنة كثيرين، و معهم متاجر كثيرة، و مقدمهم القاضى أمين الدين مفلح، فجباهم غلمان السيد و عنفوا بهم. و كانوا يتوسلون فى التخفيف عنهم بالقاضى أمين الدين. فيتكلم لهم و لا يجدى كلامه فتأثر لذلك. و مضى على ذلك إلى اليمن، فلقي رميته بحلى فأكرمه و أزال كثيرا من ضروراته، و كتب إلى مولاه الملك الناصر يخبره بخبره، و سأله فى كرامته، فسر الملك الناصر بقدوم رميته، و أمر بتلقيه و إكرامه حتى انتهى إليه، فرأى من السلطان ما سره.

و كان قد تجدد فى نفس السلطان حنق على السيد حسن و شكر، لكونه لم تصل إليه العشرة الآلاف المثقال، المقررة له فى كل سنة

عن مال ابن جميع، ولا قيمة ما بعث به من الطعام إلى مكة مع شكر.

و كان ما قرره لرميثة مد طعام في كل يوم، و هو أربع غرائر مكية، و خمسون ديناراً جديداً، غير المقرر لهم من التمر في أيام النخل، و هو قل أن ينفصل عن السلطان وقت الأكل، و طلع مع السلطان إلى تعز، و نزل معه إلى زييد، و توجه منها إلى مكة بعد أن أحسن له السلطان بذهب جيد، و إبل و طعام و كسوة. فوصل في رمضان من سنة سبع عشرة إلى وادي الأبيار، و نزل بها على ذوى حميضة، و ما سهل ذلك بعمه، و هم بمحاربتهم، ثم سعى الناس في الصلح بينهم على مائتي ألف درهم يسلمها حسن لرميثة، و يكون لحسن جبا الجلاب الواصلة في هذه السنة، و أن يكون الفريقان سلماً إلى انقضاء العشر الأول من المحرم سنة ثمانى عشر و ثمانمائة، فرضياً بذلك. و ضمن على كل منهما جماعة أصحابه. فما حصل في ذلك خلل منهما.

و كان السيد حسن بعد توجه ابن أخيه إلى اليمن، عاد إلى مكة بعد مقامه مدة بالعدّ وجدة، و توجه إلى الشرق، و تلاه بنو حسن يرجون المنافع منه، فتعذر منهم، و راحوا بغير طائل. فشق عليه ذلك، و أخذ من أهل الطائف ولية القطعة التي قررها عليهم، و عاد إلى مكة بعد أن أقام بالشرق مدة، و أتاه و هو بمكة كتاب السلطان المؤيد صاحب مصر، يخبره فيه بقتله لأعدائه، نوروز الحافظى و من تبعه، و عوده إلى مصر منصوراً.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧١

و فى الكتاب بيتان من نظم الأديب الكبير تقى الدين أبى بكر بن حجة الحموى.
و هما [من الطويل]:

أيا ملكا بالله أضحى مؤيدا و منتصبا فى ملكه نصب تمييز

كسرت بمسرى نيل مصر و تنقضى و حقك بعد الكسر أيام نوروز

و فى هذين البيتين من الكياسة، و التورية بالنوروز الذى يكون يآثر كسر النيل - و هو يوم مشهور عند المصريين، لما يقع فيه من المجون - و نوروز الذى كان أميراً بالشام و قتله السلطان، و يقال له نوروز. و فيهما من الكياسة أيضاً، صحة الاتفاق المقول، فإنه قد لا يتم الظفر بنوروز قتم.

و كان السيد حسن فى موسم سنة سبع عشرة، تخوف من أمير الحاج المصرى، و توقف عن ملاقاته المحمل بنفسه. فما قنع منه أمير الحاج بغير حضوره بنفسه. فوافق على ذلك، لما أن لم يجد منه بدءاً، بعد أن توثق من أمير الحاج، و التزم له مما يحسن من الخدمة و للسلطان، بثمان ما أخذه من الغلة التى بعثها السلطان للبيع، و خلع عليه الأمير و على ولديه لما خدموا على العادة، ثم حصل بينهما نفرة؛ لأن أمير الحج أدب بعض غلمان القواد العمرة، على حمله السلاح بمكة، لنهيه عن ذلك، و تشفع مواليه فى إطلاقه بالسيد حسن عند أمير الحاج، فأبى أن يطلقه، فهجم جماعة منهم المسجد الحرام، راكبين خيولهم لابسين سلاحهم، فقاتلهم الحاج حتى أخرجوهم من المسجد، و ظن أمير الحاج أن الشريف حسن ينضم إليه، فقدر أنه انضم إلى المذكورين بالطنبداوية، و لكنه منعهم من التعرض للحاج، و لو لا ذلك لتم على الحاج بلاء عظيم، فسبحان المسلم، و أدخل الأمير خيله إلى المسجد. فباتت به حتى الصباح، و ستم أبوابه خلا باب بنى شيبه و الدريبة و باب المجاهدية.

و أوقدت فيه المشاعل ثم فتحت؛ لأن السيد حسن بعث ولده السيد أحمد، إلى أمير الحج مطمئناً له، فخلع عليه و أطلق مولى القواد، و أعرض السيد حسن عن الحج فى هذه السنة بغالب عسكره، و كذا القواد. فقام بحفظ الحاج من أهل مكة و غيرهم أمراء الحاج. و أصاب بعض الحجاج نهب فى توجههم إلى عرفة، و غالب المنهويين من أهل مكة و اليمن، لتخلفهم بمكة إلى الظهر.

و كان الحجاج توجهوا منها بعد طلوع الشمس. و لما نفر الحاج من منى و طافوا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٢

للوداع، لم يتمكنوا من الخروج من أسفل مكة، بإغلاق باب الشبيكة دونهم، فخرجوا من باب المعلاة، و تأثر أعيان الحجاج لذلك،

فكان كذلك من الأثر ما يأتي ذكره.

و في ليلة رابع عشر المحرم سنة ثمانى عشرة و ثمانمائة، قبض السيد حسن على القاضى كمال الدين موسى بن جميع، و الخواجا بدر الدين المزلق، و الشهاب أحمد العيني، و كيل الخواجا برهان الدين بن مبارك شاه، و ضيق عليهم حتى أرضوه بما شرط من المال، فأخذ من ابن جميع ما يساوى سبعة آلاف مثقال، و من ابن المزلق ما يساوى ثلاثة و ثلاثين ألف افرنيا، و من العيني ما ظهر من مال موكله، ثم أطلقهم متعاقبين، ابن جميع أولا فى أول صفر، و ابن المزلق فى آخره، و تلاه العيني.

و فى آخر المحرم أو صفر من السنة المذكورة، ورد إلى جدة القاضى مفلح بما فى صحبته من المراكب و الطرايد و المؤلفات و الجلاب فاستقوا من جدة بمعاونة رميثة.

و أخذ منهم الزالة و مضوا إلى ينبع.

و كان حسن يرغب فى أن يعينه بنو حسن على منع المراكب من السقية بجدة فما أعانوه، و عاد رميثة بعد سفر الجلاب من جدة إلى الجديد. و أقام به إلى شعبان من سنة ثمانى عشر.

و فى سادس عشر ربيع الأول منها، وصل إليه الخبر بولايته لإمرة مكة، عوض عمه و ابنه.

و كان عمه بمكة، فرغب فى أن يعينه بنو حسن على حرب رميثة قبل أن يصل إليه المدد من مصر، فما أعانوه، فمضى إلى الشرق، و ترك ابنه فى البلد، و شكرا مولاه، و جماعة من أصحابه، ثم إن القواد العمرة استدعوه من الشرق، و أطمعوه بنيل أربه من محاربة ابن أخيه و من معه، و مضى إليه بعض كبارهم لإحضاره إليهم، فوصل إلى مكة فى سلخ جمادى الأولى، و هم بالمسير من فوره إلى الوادى؛ لأن ابن أخيه كان نازلا بالجديد من الوادى، فما طله الذين استدعوه، و آخر الأمر أنهم لم يوافقوه على المسير إلا بشيء جيد يأخذونه منه، فلم يسمح به، فعاد إلى الشرق ثانيا فى أول العشر الوسط من رجب من السنة المذكورة.

و أقام به مدة، و ذهب من هناك إلى المدينة النبوية، فزار جده المصطفى صلى الله عليه و سلم، و عاد إلى مكة و توجه إلى جدة، فأزال منها رميثة و أصحابه. و كانوا قد أقاموا بها بعد رحيلهم من الوادى، و اندفع رميثة إلى جهة الشام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٣

و وصل الحجاج يآثر ذلك، فلايم رميثة الحجاج، و وصل معهم مكة، لتقرير السلطان الملك المؤيد له على ولايته و هو بحلب.

و كان خرج إليها لقتال بعض أعدائه، فظفر بهم غير واحد أو اثنين، فأقام لتحصيل عدوه، و بعث مبشرا بالنصر إلى رميثة، فوصله فى شوال من السنة المذكورة و هو بجدة.

و استمر الدعاء للسيد حسن و ابنه فى الخطبة و على زمزم، إلى استهلال ذى الحجة منها، لاستيلاء حسن على مكة إلى هذا التاريخ، ثم فارقها فى هذا التاريخ، و قصد الشقان فأخذ منها زالة و تعرف ما فى الجلاب فجابه، و أمرهم بالتدبير أو المضى إلى ينبع. و كان بعضهم نفر منه لما سمع باستيلائه على الجلاب، و دبر إلى اليمن قبل أن يصل إليه.

فلما كان فى صفر سنة تسع عشرة و ثمانمائة، وصلت المراكب الكارمية و الجلاب الينبعية إلى الشقان، فأخذ منها زالة له و لخواصه ثلاثة عشر ألف مثقال و مائتا مثقال، و مكنهم من السقية من جدة و مضوا إلى ينبع.

و كان قبل وصولهم إلى جدة، قد نزل بالجديد من وادى مر، و استولى على غلال أموال أصحاب رميثة، و ما قدروا على أخذها منه، و هو بالجديد ساكن إلى آخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

و فى شهر رجب منها، بعث ولده السيد بركات و مولاه القائد زين الدين شكرا، لاستعطاف مولانا السلطان الملك المؤيد نصره الله، فأنعم على السيد حسن بإمرة مكة.

و كتب له بذلك عنه توقيع و مثال شريف، مؤرخ بشامن عشر رمضان سنة تسع عشرة، و جهز له مع ذلك خلعة شريفة، مع بعض الخاسكية المؤيدية و النجابه السلطانية و انتهوا إلى السيد حسن، و هو فى ناحية جدة، فى أوائل العشر الوسط من شوال، و بعث إلى

القواد العمرة، و كانوا قد بانوا عنه في شعبان، و انضموا إلى السيد رميثة بمكة، يأمرهم بالخروج من مكة، فتوقفوا في ذلك، و لما تحقق أنهم و رميثة، و من انضم إليهم، مجتمعون على المقام بمكة، قصدهم و انتهى إلى وادي الزاهر ظاهر مكة، في بكرة يوم السبت ثاني عشرى شوال، فخيم بوادي الزاهر، و معه الأشراف آل أبي نمي، و ذوى علي، و ذوى عبد الكريم، و الأدارسة، و صاحب ينبع الشريف مقبل بن مخبار، في عسكر جاء به معه من ينبع، غير من في خدمته من عبيده و من الترك.

و كان الترك مائة و عشرين فيما قيل، و أرسل إلى مشايخ القواد العمرة، فحضر إليه منهم ثلاثة نفر، فخوفهم من داهية الحرب، فسألوه أن يمهلهم هذا اليوم و الذى يليه،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٤

ليزمو أصحابهم بالخروج من مكة، فأتوا أصحابهم فعرفوهم الخبر. فصمم أكثرهم على عدم الخروج، فلم يسع الراغبون في ذلك إلا الموافقة.

و لما تحقق ذلك للسيد حسن، رحل في بكرة يوم الاثنين رابع عشرى شوال من الزاهر، و خيم بقرب العسيلة على الأبطح، و أتى بعض أصحابه إلى رءوس القواد المعروفين بالحميصات، و كانوا مع رميثة، فثبطهم عن القتال و خوفهم غائلته، فلم يصغوا لذلك.

فلما كان بكرة يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال، ركب السيد حسن في عسكره و كانوا فيما قيل ثلاثمائة فارس، و أزيد من نحو ألف راجل، و كان الذين بمكة على نحو الثلث من ذلك. و لما انتهى إلى المعابدة، بعث إلى الذين بمكة، يحذرهم عاقبة القتال، لرغبته في الإبقاء على أكثرهم، فلم يقبلوا نصحه، و مثله و مثلهم في ذلك كما قيل [من الطويل]:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

و سار بمن معه حتى دنوا من باب المعلاة، فأزالوا من كان على باب المعلاة و قربه من أصحاب رميثة بالرمى بالنشاب و الأحجار، و عمد بعضهم إلى باب المعلاة، فدهنه و أوقد تحته النار، فاحترق حتى سقط إلى الأرض، و قصد بعضهم طرف السور الذى يلي الجبل الشامى مما يلي المقبرة، فدخل منه جماعة من الترك و غيرهم، و رقاوا موضعا مرتفعا من الجبل المشار إليه، و رموا منه بالنشاب و الأحجار من كان داخل الدرب من أصحاب رميثة. فتعبوا لذلك كثيرا، و نقب بعضهم مما يلي الجبل الذى هم فيه من السور نقبا متسعا، حتى اتصل بالأرض، فدخل منه جماعة من الفرسان من عسكر حسن، و لقيهم جماعة من أصحاب رميثة، و قاتلوهم حتى أخرجوهم من السور، و حصل في الفريقين جراحات، و هى في أصحاب رميثة أكثر، و قصد بعض أصحاب حسن، و هم عسكر صاحب ينبع، السور مما يلي بركة الصارم، فنقبوه نقبا متسعا، و لم يتمكنوا من الدخول منه، لأجل البركة، فإنها مهواة. فنقبوا موضعا آخر فوقه، ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن، أجاز من القتال لرغبة بعض القواد في ذلك على ما قيل. و كان السيد حسن كارها للقتال، و لو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذى دخل منه بعض عسكره لقدرة على ذلك، و أمضى الجيرة بترك القتال، و يآثر ذلك وصل إليه جماعة من القضاة و الفقهاء و الصالحين بمكة، و معهم ربعات شريفة، و سأله في

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٥

كف عسكره عن القتال فأجاب إلى ذلك، على أن يخرج من عانده من مكة. فمضى الفقهاء إليهم و أخبروهم بذلك، فتأخروا عنه إلى جوف مكة، بعد أن توثقوا ممن أجاز في كف القتال. فدخل السيد حسن من السور بجميع عسكره، و خيم حول بركتى المعلاة.

و أقام هناك حتى أصبح، فدخل مكة في بكرة يوم الأربعاء سادس عشرى شوال، لابسا للخلة الشريفة و العسكر فى خدمته، فطاف بالكعبة الشريفة سبعا، و المؤذن يدعو له على زمزم، و بعد فراغه من الطواف و ركعتيه، أتى إلى جهة باب الصفا، فقرأ هناك توقيعه بإمرة مكة، و كتاب السلطان بذلك، فحضرت القضاة و الأعيان و خلق لا يحصون كثرة، و ركب بعد ذلك فدار البلد و نادى بالعدل و الأمان، و كان قد أمن المعاندين له خمسة أيام، فتوجهوا إلى جهة اليمن، و بعث لابن أخيه رميثة بزودة و مركوب فيما بلغنا.

و انتهى رميثة، و من معه إلى قرب حلى، و أمر السيد حسن بعمل باب لباب المعلاة عوض الباب المحرق، فعمل و عمر من هذا السور

ما كان أخرب في وقت الحرب، وبعث إلى القواد العمرة يستميلهم. فقدم عليه منهم جماعة أيام الحج، و سألوه في مصافاتهم و الإحسان إليهم، فأجابهم إلى ذلك بشرط أن يبينوا عن ابن أخيه و يلجئوه للسفر إلى اليمن. فإذا فارق حلى مسافرا لليمن قدموا عليه فأنالهم قصدهم، فأظهروا له الموافقة على ذلك، وبعث إلى خواص ابن أخيه يستميله بالدخول في طاعته، فمال إلى ذلك ابن أخيه، لما بلغه عن القواد، و لتقصير من معه من موالى عجلان و ابنه أحمد بن عجلان في حقه، لقلته طواعيتهم له، و لإمساك سعد الدين سعيد جبروه يده عن إعطائه ما ظن رميته أن صاحب اليمن بعث به إليه من النقد و الكسوة و الطعام على يد سعد الدين، فإن صاحب اليمن كان استدعى سعيدا ليوصله برا لنفسه و لرميته، و قدم رميته إلى مكة بإخوته و زوجته، و هى أعظم من حمله على ملاءمة عمه. و كان عمه قد توجه من مكة لقصد الشرق. و لما أتاه الخبر بإقبال ابن أخيه إليه، أمر خواص غلمانته بتلقيه و كرامته، فخرجوا للقائه موكبين له، و دخل معهم مكة، فأنزلوه بمكان أعدوه له، و كسوه و ضيفوه و خدموه و استحلفوه على إخلاص الود منه لعمه، و حلفوا له كذلك عن أنفسهم و عن عمه، و استحلفوا إخوته كذلك لعمهم و حلفوا لهم.

فكان هذا الحلف في يوم الجمعة العشرين من صفر سنة عشرين و ثمانمائة في جوف الكعبة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٦

و في يوم الخميس قبله، قدم مكة رميته و من معه، و مضى بعد ذلك بأيام قليلة و معه إخوته لعمهم، فأكرم ملاقاتهم و أحسن إليهم، و بالغ في الإحسان إلى رميته و أظهر للناس الاعتباط به كثيرا، و ما سهل ذلك بأكثر بنى حسن لتخيلهم أن حالهم لا يروج كثيرا إلا في زمن الفتنة، و رام الشريف حسن حفظ القواد العمرة و الحميضا، فأخذ ما معهم من الخيل و الدروع، و ألزمهم بذلك بعد عوده إلى مكة من الشرق، في جمادى الأولى سنة عشرين و ثمانمائة، أو الجلاء من بلاده و محل ولايته، و أجلهم للجلاء نحو نصف شهر و عاد إلى الشرق، و أمر بعض خواصه بأخذ المطلوب من القواد، أو إخراجهم من البلاد، و ظن أنه لا بد من حصول أحد الأمرين لإطعام الشرفاء ذوى أبى ندى له بالموافقة على ذلك، و المساعدة له عليه، فتلطف القواد بالشرفاء و خضعوا لهم و خوفوهم من غائلة هذا الأمر، لما فيه من إضعاف الفريقين. فإن الشرفاء كانوا وافقوه على تسليم خيلهم و دروعهم إذا فعل ذلك القواد، و قصد الشرفاء بذلك إضعاف القواد، فمال الشرفاء لقول القواد، و أعطوا الشرفاء دية قتيل شريف قتله بعض القواد في دولة رميته.

و كان القواد ممتنعين من ديته، و يقولون: نحاسبكم به مما لنا عندكم من القتلى، و تحالف الفريقان على كف الأذى، و استعطف القواد ذوى رميته، أولاد أحمد بن ثقبه ابن رميته و أولاد على بن مبارك و ليفهم، فعطفوا على القواد، و مالوا لما قال إليه ذوو أبى ندى و حلفوا عليه.

و بلغ ذلك الشريف حسن، فعاد من الشرق إلى مكة في أول النصف الثاني من رجب، و لم يجد أكثر الشرفاء على ما كان يعهد منهم، و هم مع ذلك يظهرون له الطاعة و الموافقة على قصده، و يشربون عليه في ذلك، أن يجزل الإحسان إليهم بالمال و الخيل و الدروع، و توقف هو في ذلك، لما عهد من الفريقين من الأخذ و عدم الإسعاف بالقصد، كعادة أسلافهم مع أسلافه، و بعد قدومه إلى مكة بأيام قليلة، استولى على جدة الشرفاء من بنى ثقبه، و مبارك و القواد و ليفهم، و أعلنوا بالسلطنة لثقبه بن أحمد بن ثقبه، و ميلب بن على بن مبارك و جعلوا لكل منهما بجدة نوابا، و أخذوا طعاما كثيرا بجدة، و جبا بعض الجلاب الواصلة إليه، فشق ذلك على الشريف حسن، و حمله الشرفاء على النزول عندهم بالدكناء، ففعل. ثم رحل منها إلى الجديد، ثم إلى حدّا، و أشار عليه جماعة من الشرفاء بأن يذهبوا عنه إلى القواد. و كانوا نزولا بالعد، مع جماعة من آل أبى ندى، و مع ذوى ثقبه و ذوى مبارك، ليأمروا المشار إليهم بالدخول في طاعته، و يخوفونهم

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٧

من غائلته، فمضى جماعة من الشرفاء الذين في خدمة الشريف، إلى الذين بالعد، و غابوا عنهم مدة، و عادوا إلى الشريف بما لم يعجبه، و حضوه على الإحسان إلى الذين بالعد، و أن يلين لهم جانبه، فلم يمل لذلك لما غلب على ظنه- و هو الواقع- أن الإحسان

إليهم لا ينال به منهم قصدا، وبعث خيلا ورجلا إلى جدة، فاستولوا عليها.. وكانت خالية من أكثر المباينين له، و تواطأ الأشراف و القواد على أن يرحل جماعة من القواد من العد، حتى ينزلوا في حلة الأشراف بالدكناء بوادي مّر، للاستنصار بالأشراف، ففعل القواد ذلك لحزمهم، فأكرمهم الأشراف، و قصد المریدون لذلك من الأشراف، أن الشريف إذا أمرهم بقتال القواد و من انضم إليهم، قالوا له الأشراف: كيف نقاتل من استجار بنا و نزل بحلتنا، لكون ذلك لا يحسن عند العرب.

و لما اتفق ذلك، خرج جماعة من آل أبي نمي، و ذوى مبارك و غيرهم من الدكناء لقصد مكة، فخرج إليهم منها نائبها مفتاح الزفتاوى، فتى الشريف حسن بن عجلان، فى خيل و رجل، فالتقوا مع القواد و الشرفاء، فكان النصر للشرفاء و من انضم إليهم، و خفروا جماعة من عسكر مكة، و أخذوا خيلهم و سلاحهم و لجأ الزفتاوى إلى جبل قرب المعركة، و ما زال به حتى قتل و قتل غيره من جماعته، و قتل من الشرفاء فواز بن عقيل ابن مبارك.

و كانت هذه الواقعة فى يوم السبت ثانى عشر رمضان سنة عشرين و ثمانمائة. و رجع الشرفاء و من انضم إليهم إلى العد، و شق على الشريف كثيرا ما صدر منهم و قتلهم لنائبه، ثم سعى جماعة من الشرفاء من ذوى أبى نمي و غيرهم، فى الصلح بينه و بين الذين بالعد، على مال يبذله لهم الشريف، و لا يحدثون حدثا فى طريق من طرق مكة، إلى انقضاء هذه السنة، و عشرة أيام من المحرم سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة. فرضى بذلك الفريقان و تعاقدوا عليه و توثقوا، و أحسن إليهم الشريف بتسليم ما وقع الاتفاق على تسليمه معجلا، و اطمأن الناس، و قدم التجار من اليمن أكثر من كل سنة. من غير توقف فى الدخول إلى جدة لإذن السلطان لهم فى ذلك. و كان دخول التجار إلى جدة فى صفر من هذه السنة بغير إذن من السلطان باليمن، و إنما ذلك باختيار المتقدمين فى أمر المراكب، لعدم قدرتهم على التجوير على جدة إلى ينبع، لكون تجويرهم عليها يوافق اختيار صاحب اليمن.

و لما دخلوا إلى جدة لم يشوش عليهم نواب الشريف، و ساهلهم الشريف فى المكس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٨

المتعلق بحمل السلطان، و أسقط عنهم بعضه، و اعتذر مما أخذه بالحاجة إليه، فأعجب ذلك السلطان، و أمر التجار بقصد جدة، فقصدها ثانيا كما ذكرنا، و مضوا إلى بلادهم بعد الحج و هم سالمون من النهب و لله الحمد.

و فى النصف الثانى من شوال سنة عشرين و ثمانمائة، قدم من مصر على الشريف ابنه السيد بركات فسر به، و لما طاف بركات بالكعبة، دعى له على زمزم كعادة أمراء مكة.

و صار أبوه يفوه له بالإمرة، و يقول لبنى حسن و غيرهم: هو سلطانكم.

و فى شهر ربيع الأول من سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، أظهر للناس أنه تخلى عن إمرة مكة لابنه السيد بركات، بحيث أجلسه على المفرشة بالمسجد الحرام، و جلس هو على مفرشة عنده، و أمر من فى خدمته بالحلف له، فحلفوا له و أمرهم بالخروج فى خدمته و النزول بالركائى بوادي مّر، ففعلوا؛ لأن أكثر الذين بالعد من ذوى رميثة و ذوى أبى نمي و القواد، رحلوا من العد حتى نزلوا حدّا، و لم يسهل بالشريف نزولهم بحدّا؛ لأن جماعة من وجوه القواد، كانوا ذكروا للشريف أن الذى بالعد لا يرحلون منه إلى غيره إلا بإخباره، و لما نزل السيد بركات و من معه بالركائى، لم يسهل ذلك بالذين نزلوا بحدّا، و رغبوا فى أن الشريف يأمر ولده بالرحيل عنهم إلى الجديد و نحوه من وادي مّر، و يدخلون بأجمعهم فى طاعته و يمضى إلى الشرق، فإنه يختار ذلك و لا يحدثون حدثا إلى انقضاء سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و عشرة أيام من التى بعدها. فوافق الشريف على ذلك و أجابهم إلى ما سأله من الإحسان إليهم، بما عودهم به فى كل سنة قبل هذه الفتنة، على عادتهم فى أخذ ذلك منجما، و أعطى ذوى مبارك دية رضوها فى فواز ابن عقيل بن مبارك، مع كونه يرى أنها لا تلزمه، و حمله على ذلك حبه لحسم مواد الشر، و ما انطوى عليه من الصفح و الحلم، و لذلك حلم على الذين خرجوا عن طاعته، و لا- يموا ابن أخيه رميثة، و قاتلوه، من عبيد أبيه و أخيه و أولادهم، و استدعاهم من حلى و من اليمن، و أجراهم على رسومهم التى كانوا عليها قبل جموحهم عن طاعته، فالله تعالى يزيده توفيقا، و يسهل له إلى كل خير طريقا. و كان

وصول أكثرهم إليه، في أخريات ذى القعدة من سنة عشرين وثمانمائة.

و في ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، جمع أحمد بن الشريف حسن عن طاعة أبيه، لكونه قدم أخاه بركات عليه في الإمرة، و أرسل إليه أبوه من يستعطفه و يعده عنه بذهب و مركوب، فلم يمل أحمد لذلك.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٧٩

و اجتمع إليه جماعة من الطماعة، و مضوا لجدة و تخطفوا منها أشياء، و لم يسهل ذلك بأبيه. ثم إن كثيرا من الذين كانوا مع أحمد، تخلوا عنه لملاءمة أقاربهم لهم على ملاءمته، لكون ذلك لا يرضى أباه، و لما عرف هو ذلك حضر إلى حدًا، و نزل بها. و الله يصلح أحوالهم، ثم دخل في الطاعة، و أقام على ذلك وقتًا، ثم خالف و مضى إلى ينبع، و أتى منها مع الحجاج في سنة إحدى وعشرين إلى أبيه بمكة، فلم ير ما يعجبه، فعاد مع الحجاج إلى صوب ينبع، بعد الحج من هذه السنة.

و فيها بعث أبوه ولده السيد إبراهيم إلى بلاد اليمن، مستعطفًا لصاحبها الملك الناصر، فعطف عليه كثيرا، بعد أشهر كثيرة، و جهزه إلى مكة بعد أن أمر له بصله متوسطة.

و فيها كتب الملك الناصر إلى صاحب مصر الملك المؤيد، كتابا يذكر فيه شيئا من حال السيد حسن بن عجلان؛ لأن الملك المؤيد كتب إلى الملك الناصر على يد سفيره القاضي أمين الدين مفلح التركي، كتابا يستعطفه على السيد حسن، و ذكر فيه شيئا من حاله. و أما ما ذكره الملك المؤيد فهو:

و أما الشريف حسن بن عجلان، فإنه بلغنا أنه طابق تسميته بالعكس، فرسمنا بطرده، و قلنا هذا الكدر لا يليق عند سكان الصفا، فقرنا إليهم المسرة ببعده، و علمت أهل مكة منا بذلك، فأنكرت مشاركته في البيت و أخرجته من الحرم الشريف و أغلقت الأبواب، و قالت: هيت. و انقطع أمله من ورود زمزم، و قد جرعت كئوس البين مرارة الإصدار، و تيقن قتل نفسه عند خروجه من الديار، و لم تتعرف به عرفات، لما طرد منكرا على وجل، و لا يمكن أن يقول بعدها: ساوى إلى جبل. و أيقن أن يصاب من كنانة مصر بسهام يبلغ بها المقام الغرض، و يقول ببلاغة و إيجاز: سهم أصاب و راميه بذى سلم، من بالحجاز. و علمنا أن سيفنا المؤيدي، لا بد أن يسبق فيه العذل، و يدخله في خبر كان، و تتنصص حياته، و يأتيه الموت كأبيه عجلان [من الطويل]:

و يمسي اليماني نائما ملء جفنه و من كثرة التطويل يختصر الرمح

كذاك مديد البحر يمضي زحافه بتقطيعه قهرا و يتضح الشرح

و في خده يمسي السرور مجدداو للطير في أفنانها بالهنا صدح

و يعذب من عذاب أرياق ثغرهاو شام بها من لذة الشرب ما يصحو

و أعداؤنا أعداؤكم غير أنهم ظلام محاه من صداقته الصبح

و نزل بعد ذلك على الطور. فقال له لسان الحال: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٠

رَبِّكَ لَوَاقِعٌ [الطور: ٦، ٧] و فيهم أغراب سيفنا عن صرفه، فصرف نفسه و لم يتقو على الصرف بمانع، و تحقق أنه فعل فاحشه و ظلم نفسه، فذكر الله تعالى و استغفر لذنبه، و استجار بقوله تعالى: وَ إِن تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَعْفُوا [التغابن: ١٤] إلى آخر الآية.

فرأينا العفو أليق به، و على كل حال فهو شريف، و رتبته في الشرف رفيعة. و قد تاب من ذنبه، و طمع في أن يكون المقام الأحمدي شفيعة، و التزم بالتوصل إلى رضا الخواطر الكريمة عليه، و برد الأمانات إلى أهلها، ليفوز بالتفات العواطف الناصرية إليه، و أقسم بالبيت العتيق، أن يتقرب إلى المقام بإخلاص جديد. و قال: كل أحد يعرف أن الحنو الأحمدي على الحسن غير بعيد. انتهى.

و أما ما كتب به الملك الناصر في هذا المعنى فهو:

و أما الإيماء إلى الصفح عن الشريف بدر الدين، فما كان إلا صديقا صدوقا، و رفيقا رفيقا. ثم بدا له في ذلك، فأخذ ينقض غزل

تلك الصداقة بعد القوة، و يحل عرى ذلك الرفق عروة عروة، و يحدث على التجار كل عام حادثة، و كلما تضجروا من واحدة أتبعها بثنائية و ثالثة، حتى تواصلت بشكواه الألسنة، فأردنا إيقاظه من هذه السنة، بأن ينقل موسم التجار إلى ينبع، و أن يشحن المراكب بالمقاتلة، صيانة لها عن التبع، ليعلم أن العدل هدى و عمارة، و أن الجور خراب و خسارة.

و لما حصلت الإشارة الشريفه بتلافى ما فرط منه، و تدارك ما صدر عنه، أرسل ولده و شرط على نفسه هذه الشروط الصادرة، و قد تحاملنا له فيها على التجار لتطبيب خاطره، فإن زيادتها على ما كان يأخذه سلفه منهم ظاهرة. و أردنا أن يكون تمام ما بدا به المقام الشريف على يديه، و يعرف ما شرط على نفسه لينفذه و يقضى به عليه. فقد رضينا جميعا بأن يكون هو الحاكم، و الآخذ على يد الظالم. و حتى يعلم من يحور بعد الكور، و يركب مطية الخلف و الجور، و يسأله كتب منشور عن المرسوم الشريف، يعتصم به السفراء و التجار عند الحاجة إليه، و يشار فيه إلى أمير الحاج أن يكون في الوفاء به شاهدا و حاكما عليه، فما يتقضى أمر أبرمته عنايته، و لا يضل سالك أرشدته هدايته. انتهى.

و كتاب صاحب اليمن، من إنشاء أديب اليمن و فاضله، القاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقرئ، و هو مؤرخ برمضان أو شوال من سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و كتاب صاحب مصر من إنشاء الأديب البارع تقي الدين أبي بكر بن علي بن حجة الحموي. و هو مؤرخ بالمحرم سنة عشرين و ثمانمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨١

و في اليوم الأول من ربيع الآخر من سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، توجه السيد حسن من مكة قاصدا للشرق، و عدل إلى صوب الطائف، فخرّب أماكن بلقيم، و العقيق، و وج، من وادي الطائف، خرابا كثيرا، و هدم حصنا لعوف بليّة. و سبب ذلك، توقف أهل الأماكن المشار إليهم، عن تسليم ما قرره عليهم من القطعة لزيادتها على العادة، مع ما هم فيه من ضيق الحال، بسبب الجناية التي أخذها منهم في العام الماضي، و مع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها، إلا استعطافه و تسليم ما رضيه، و اتهموا جويعد بن نمير صاحب أبي الأخيلة، بأنه أغرى بهم في ذلك الشريف حسن بن عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة، خادعوا جويعد و استحضروه إليهم بقرية السلامة، و منعه الخروج من المنزل التي اجتمعوا فيه، و قصد طائفة كثيرة منهم حصنه أبا الأخيلة فأخبروه خرابا فاحشا، ثم أطلقوه سالما في بدنه.

و فيها وصل من صاحب مصر إلى الشريف حسن عدّة كتب، منها كتاب في حادي عشر ربيع الأول، فيه إعلامه بقوة عزم السلطان على الحج في هذه السنة، و أمره بتسليم ما وصل من الغلال إلى جدة، و نقل ذلك إلى مكة، و الاحتفاظ بذلك.

و فيه مطالبه بعشرة آلاف مثقال، بقيت عنده من الثلاثين الألف المثقال، التي التزم بها للخزانة الشريفه، لما سأله العود إلى إمرة مكة. و منها كتاب آخر فيه إعلامه بتفويض أمر بيع الغلّة إلى علاء الدين القائد، لإعراض السلطان عن الحج، و فيه العتب عليه لكونه لم يرسل مع علاء الدين بالعشرة الآلاف المثقال.

و كان وصول ذلك إليه في آخر ذي القعدة و هو بجدة، و حضر إلى مكة قبل هلال ذي الحجة بليّة أو ليلتين، و حضر لخدمة المحمل المصري، و تردد لأمر الحاج و الأعيان بمكة و منى، و أقام بمكة إلى تاسع عشر ذي الحجة.

و توجه إلى جدة عند توجه الناس إليها لليمن. و أقام بجدة أياما كثيرة، و توجه منها بعد سفر أكثر الناس، و وصول الطيّب ابن مكاش سفير صاحب اليمن، وى تابه فيها حمل للسلطان و غيره. و قصد صوب اليمن ناحية الخريفيين. و جاوز ذلك و راسل صاحب حلّي محمد بن موسى بن أحمد عيسى الحرامى، في أن يزوجه أخته، و رغب في أن تزفّ إليه، فأجابه إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم، فأعرض عن الحضور إليهم، و لم يأت مكة إلا في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٢

و في آخر اليوم الثاني عشر منه، توجه لصوب الشرق؛ لأنه بلغه أنه كثير المطر و ليقوى به أمر من أرسلهم إلى الطائف وليّة، لقبض

القطعة التي قررها على أهل الطائف وليئة. والله يحمد العاقبة.

و كان من خبره بعد ذلك، أن عسكره أخربوا أماكن بلقيم، والعقيق، و ورج، من وادي الطائف، ثم أمر بإخراجه حصن الطائف المعروف بحصن الهجوم، بسعى جماعة من الحمدة عنده في ذلك، فأخرب جانب كبير منه، وأعان المخربين له على إخراجه، أن بعض أعيان عسكر الشريف، استدعوا بعض أعيان أصحاب الحصن، فحضروا إليهم وهم لا يشعرون بما يريد عسكر الشريف. فلما أوثقهم عسكر الشريف، ساروا لإخراجه الحصن فرماهم منه بعض النسوة الذي به، وكادوا يحمون، ثم قيل لهم فيه، إما أن تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم، فرق لهم الذين بالحصن وسلموه، فهدم.

ثم سعى أصحابه عند الشريف، في أن يوقف عسكره عن هدمه وفي عمارته، فأجابهم لقصدتهم، وأعادوا كثيرا مما هدم بالبناء، وأمر بإخراجه الموضع المعروف بأمر السكارى، جبل بالسلامة من وادي الطائف؛ لأن الذين بنوا فيه من الحمدة، هم الذين قاموا في هدم حصن أبي الأخيلة، حصن جويعد، لانتمائه للشريف، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول.

و عاد الشريف إلى مكة، بعد أن صارت إليه القطعة التي قررها على أهل الطائف وليئة، و سلك في طريقه طريق نخلة اليمانية. فلما كان بالزيمه منها، أمر بقطع نخيل فيها و بإخراجه، لعتبه أمرا على أهلها.

فاستعطفوه و هادوه بخيل، و مضى منها إلى سولة، ثم إلى خيف بنى عمير، ثم إلى المبارك، ثم إلى وادي مرّ، و أتى منه إلى مكة، في أثناء رجب سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة، و تردد منه إلى مكة غير مرة، و زوج بالوادي ابنه أبا القاسم في شعبان. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ٣٨٢

فيه ظهر منه ميل إلى القواد العمرة، على الشرف آل أبي نمي، و ليفهم من القواد العمرة. و كان قد حصل منهم في غيبته بالشرق في هذه السنة كدر، سببه أن مقبل بن هبة بن أحمد بن سنان بن عبد الله بن عمر القائد العمري، استغفل جلبان بن أبي سويد ابن أبي دعيج بن أبي نمي، فضربه بالسيف ليلا، و هو متوجه إلى مكة، فحمى لجلبان قومه، و احترز منهم القواد العمرة، و استنصروا عليهم و امتنعوا منهم، إلى أن وصل

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٣

الشريف من الشرق. فاستماله القواد فمال معهم، و أمر الشرف و ليفهم من القواد، أن لا ينزلوا بحدًا بطريق جدّه، فخالفوه. فلم يسهل به ذلك، و كثر ميله و نصرته للمعاندين للشرف من القواد، فتبعوا لذلك. و رحلوا من حدّا، بعد إقامتهم بها شهر رمضان و أياما من شوال، بعد أن صرف لهم نحو ألف و خمسمائة افرتى. و كان هو في غالب شهر رمضان و شوال و القعدة بجدّه و نواحيها، و أتاه في شوال جلاب من جنوب اليمن، فيها ما خرج منا حمل مراكب الكارم، التي انصلحت برأس المخلاف، في شهر صفر من هذه السنة. فحصل له منها نفع جيد، ثم وصلت المراكب الكارميّة إلى جدّه، و هو بها في آخر ذى القعدة، فصالحه التجار الذين بها على عشرة آلاف افرتى، بعد وصوله إلى مكة لملاقاة الحاج، و تردد إلى أعيان الحجاج و خدمهم و هاداهم و هادوه، و حج الناس مطمئنين، فله الحمد.

و حصل بجدّه في أوائل سنة ثلاث و عشرين، خلل في بعض مراكب الكارم، عندما عزموا من جدّه إلى ينبع، فأمرهم الشريف بالتنجيل، فصالحوه في ذلك بألفى افرتى، و توجه هذا المركب و غيره من مراكب الكارم و جلا بهم، إلى ينبع و نجلوا بها. و في الرابع عشر من صفر من هذه السنة، وصل كتاب من الملك المؤيد صاحب مصر نصره الله، إلى الشريف يتضمن عتبه عليه في أمور.

منها: أخذ الموجب من المتاجر السلطانية، فإن في المراكب المشار إليها حملا منسوبًا لصاحب مصر.

و منها: لكونه كان في العام الماضي يشتري ما يرد بجدّه من الحبّ و التمر و يخزنه و يبيعه للناس.

و منها: لتأخره إرسال ما بقى عليه للخزانة الشريفية السلطانية المؤيدية، مما التزمه لها حين ولى إمرة مكة في سنة تسع عشرة و ثمانمائة،

و هي عشرة آلاف مثقال؛ لأنه كان التزم بثلاثين ألف مثقال، سلم عشرين وبقى عليه عشرة.

و في الكتاب إليه عتب قوى لتأخيره إرسال هذا المبلغ، و كلمات مزعجة للخاطر، منها ما معناه: و لا تظن أن إهمالنا لك، عجز عن حصولك في قبضتنا الشريفة، و إنما لما أحسنت منك السيرة في بعض الأمور، قلنا: لعل الله أن يحسن في الباقي. و قد انزعج خاطره لذلك كثيرا، و حمله ذلك على التنصل من إمرة مكة، فكتب يسأل في تفويضها لولديه: السيدين بركات و إبراهيم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٤

و ذكر أنهما يقومان للخزانة الشريفة بالعشرة الآلاف المثقال المطلوبة منه عند ولايتهما، و أنهما أولى بالإمارة منه، لقوتهما و لضعف بدنه و حبه للعبادة، و ذكر أنه لم يأخذ موجبا من المتاجر السلطانية، و أنه لم يشتري ما اشتراه من الحب و التمر في العام الماضي بقصد احتكاره، و إنما اشتراه لحاجته إليه لنفقته و نفقة عسكره.

فلما رأى اضطراب الناس باعه عليهم، فكان في خزنه لذلك و يبعه للناس، و إلى آخر السنة لم يأتته جواب عن كتابه. و توجه عقيب كتابه في آخر صفر، لصوب حلي، فبلغها و تلقاه صاحبها محمد بن موسى إلى الحسبة، و بنى في حلي بأخت محمد بن موسى المذكور، و توجه بها معه إلى مكة، فبلغها في خامس رجب، و قد سبقه إليها في مستهل رجب، شيخنا العلامة المفنن عمدة المقرئين: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي، قاضي القضاة بمملكة شيراز، أدام الله به النفع و عامله باللطف، فإنه توجه من شيراز مريدا للحج في العام الماضي، فعرض له بنو لأم بقرب عنيزة، فذهبوا معه من التحف التي استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين. و تأخر بعنيزة لتحصيل كتبه و ترقيق حاله. فلما ظفر بكتبه، توجه قاصدا للمدينة النبوية، فنهبه بعض بنى حسن ثانيا.

و توصل إلى المدينة النبوية في صفر من هذه السنة، فأقرأ بها القرآن و العلم، و أسمع الحديث، و توجه منها في جمادى الآخرة إلى ينبع، و ركب من هناك البحر إلى جدة، و توصل منها إلى مكة. ففعل بها ما فعله بالمدينة، من إلقاء القرآن و العلم و الإسماع، و حضر إليه الشريف حسن و بعض أولاده و أعيان غلمانه، و سمعوا على شيخنا المذكور شيئا من الحديث، و قصيدة مدح بها السيد الشريف حسن بن عجلان. أولها [من الطويل]:

سلام كنشر المسك في السر و العلن يضوع على من وجهه كاسمه الحسن

و صار يقيم وقتا بمكة و وقتا بأماكن من بواديهما، و لما حضر الحجاج المصريون إلى مكة، و افاهم و خدم المحمل المصري على العادة، و راعى مصالح الحجاج بحراستهم، و لما بلغه موت الملك إبراهيم بن الملك المؤيد صاحب مصر، أمر بالصلاة عليه و القراءة لأجله.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٥

و كان ابتداء القراءة في يوم الجمعة خامس شعبان، و فيه صلى عليه بعد الجمعة، و استمرت القراءة لأجله إلى صبيحة يوم الأحد الرابع عشر من شعبان. و كان يحضر للقراءة مع الناس مرات كثيرة.

و في ليلة منتصف شعبان، حضر مع الناس بالمسجد الحرام، و قرأوا ختمة للسلطان الملك المؤيد، و دعى له عقيب ذلك، و كتب بذلك مكتوبان. و لما تكلف لخدمة أمراء الحاج في موسم هذه السنة، استدان لأجل ذلك من التجار و المتسبين، و بعث عقيب الحج رسولا و هدية ببعض الأشياء المذكورة، إلى صاحب الشرق الملك شاه رخ بن تمر لنك. و أوصى شيخنا العلامة شمس الدين بن الجزري السابق ذكره، برعايته في ذلك كثيرا، فأجابه لقصده.

و كان ابنه السيد أحمد بن حسن، قد توجه في آخر العام الماضي مع قافلة عقيل، فبلغ هرموز و عاد بغير طائل مع قافلة عقيل، قبيل التروية من هذه السنة.

و في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، وصل إلى مكة تشریفان له و لابنه السيد زين الدين

بركات، و عهد يتضمن تفويض إمرة مكة إليهما، و تاريخ هذا العهد، مستهل صفر سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و هذا العهد مكتوب عن الملك المظفر شهاب الدين أبي السعادات أحمد بن الملك المؤيد، و المنفذ له و للتشريفين، مدبر دولته المقر الأشرف السيفي نظام الملك ططر؛ لأن الملك المؤيد حصل له في شوال من العام الماضي ضعف خيف عليه منه، فعهد بالسلطنة لابنه المشار إليه و له دون سنتين.

و جعل الأمير أظنبا القرمشي أتابكه. فكان القرمشي مجردا في جماعة من أعيان الأمراء و العساكر ببلاد الشام لحفظها من قرا يوسف التركماني، و المجهز لهم الملك المؤيد في رمضان من سنة ثلاث و عشرين، و جعل حين عهده لابنه جماعة من الأمراء الحاضرين عنده بالقاهرة، ينوبون عن القرمشي إلى حين حضوره. و حصل للسلطان بعد ذلك عافية، فتوجه للبحيرة و عاد منها عليلا. و استمر حتى مات في بكرة يوم الاثنين، ثامن المحرم من سنة أربع و عشرين و ثمانمائة.

و اتفق أعيان الدولة على أن يكون المقر الأشرف ططر، مدبرا للأمور لخصاله المشكورة، و فوض ذلك له الخليفة المعتضد داود بن المتوكل العباسي، أخو المستعين بالله أبي الفضل العباس بن المتوكل؛ لأنه أقيم في الخلافة بعد اعتقال أخيه المستعين

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٦

بالإسكندرية في سنة سبع عشرة و ثمانمائة، فأخذ الأمير ططر عليهم و على كافة الأعيان من العلماء و قضاة القضاة، البيعة للملك المظفر عقيب موت والده، و أحسن في تدبير أمور الناس، و جهز للسيد حسن و ابنه التشريفين و العهد، و جهز تشريفين لأميرى المدينة النبوية و ينبع، و قرئ العهد المشار إليه، و كتاب عن السلطان المظفر، مؤرخ برابع عشر صفر. و ذلك بالحطيم في المسجد الحرام، في بكرة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول، بحضوره السيد بركات و غيره من قضاة مكة و الأعيان بها، و لبس تشريفه، و طاف عقيب ذلك سبعا بالكعبة المشرفة، و المؤذن بأعلاقية زمزم يدعو له جهرا، على عادة أمراء مكة، و ركب من باب الصفا، و دار في شوارع مكة.

و في الكتاب المشار إليه، الإعلام بوفاء الملك المؤيد، و مبايعة أهل الحل و العقد من العلماء و العسكر للملك المظفر، و جلوسه على تخت الملك و خدمة العسكر و عمل الموكب بين يديه.

و أمر فيه بمراعاة مصالح الناس بمكة، و تعظيم أمر حكام الشرع، و إعادة ما أخذ من التجار إليهم، و إسقاط ما جدد من المكوسات. و أعفى فيه السيد حسن من تكلف شيء لأمر الحاج.

و في العهد المتضمن لتفويض إمرة مكة إليه و إلى ابنه نحو من ذلك، و الأمر بمراعاة مصالح الرعية، و غير ذلك من الوصايا النافعة. و كان السيد حسن في هذا التاريخ، غائبا عن مكة بناحية اليمن في جهة الواديين أو قرب ذلك. و لما بلغه موت السلطان الملك المؤيد، و ذلك في النصف الثاني من صفر، رام أن يجعل ابنه السيد إبراهيم حاكما بمكة، مع ابنه السيد بركات، و يكون لكل منهما ثلث الحاصل لأمير مكة، و يصرف كل منهما الثلث في جماعته على ما يراه، و يبطل الرسوم التي كان قررها للأشراف و القواد في كل سنة، و جعل الأشراف إلى ابنه السيد إبراهيم، و القواد لابنه السيد بركات، و جعل له الثلث الباقي من الحاصل لأمير مكة، يصرفه في مصالحه و خاصة نفسه، فلم ينتظم هذا الأمر، لكون القواد لم يوافقوه على إبطال ما كان قرره لهم من الرسوم في كل سنة، و مضى هو و ابنه السيد إبراهيم بعد ذلك إلى صوب اليمن، و جاء الخبر بعد ذلك من مصر بما ذكرناه، و الله يصلح الأحوال.

و في هذه السنة، وصل ابنه إبراهيم، من ناحية اليمن، و معه الأشراف، فألزموا المؤذن بالدعاء لإبراهيم على زمزم وقت طواف الكعبة الشريفة، ففعل ذلك، و لم يسهل بأخيه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٧

بركات و جماعته، و تنافر الأخوان و جماعتهما، و قصد إبراهيم دخول جدة، و قصد بركات بعد ذلك دخول مكة، فعورض، و صار يخطب بمكة لإبراهيم مع أبيه و أخيه.

و ذلك عقيب وصوله من اليمن في نصف هذه السنة، و سأل والده من الدولة بمصر، تقرير ولديه المذكورين في الإمره بمكة فلم يجب لقصده، و كتب إليه بما معناه: لا نتق في أمر مكة إلا بك و لكنك استنب من شئت.

و هذا الكتاب وصل إليه وقت الموسم من سنة أربع و عشرين من الملك الظاهر ططر، بعد أن بويع بالسلطنة بدمشق في تاسع عشر شعبان من هذه السنة، و أذعت له بالطاعة ديار مصر و الشام، و بدا منه عدل كثير، و أرسل للشريف حسن يأمره بإسقاط المكس، و أن لا يكلف التجار بمكة قرضا.

و كتب بذلك في سواري من المسجد الحرام من ناحية باب بنى شيبه، و في جهه الصفا. و بعث للشريف حسن بألف أفلورى أو نحوها، كان خدم بها أمير الحاج المصرى فى العام الماضى.

و فى هذه السنة نفر كثير من القواد و الأشراف عن طاعة الشريف حسن، و انضموا إلى ابن أخيه السيد رميثة بن محمد بن عجلان، و استولوا على جدة. و انتشروا فى الطرقات. فنجل أكثر الواصلين من اليمن من غير جدة. و وصلوا لمكة متحفزين. و ما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من معه، فدخل فى طاعة عمه، و توسل إليه بانه بركات فأكرمه، و ذلك فى أوائل سنة خمس و عشرين و ثمانمائة. و جاء فى هذا التاريخ من ينبع، صاحبها مقبل الشريف بن مخبار، نجدة للشريف حسن، و مضيا بعسكرهما و معهما الأشراف آل أبى نمى، خلف القواد العمرة و غيرهم، حتى جاوزوا الواديين فى ناحية اليمن، ثم نفر عن الشريف حسن، ابن أخيه رميثة و غيره من إخوته و بنى عمه، أولاد على بن مبارك و ذوى ثقبه، و لا يموا القواد العمرة، و تنافر الشريفان حسن و مقبل فى الباطن، لشدة رغبة مقبل فى مطاوعة الشريف حسن له فى قتال القواد، و لم يجبه لذلك الشريف حسن، لما بلغه من أنه المجرى لابن أخيه و بنى عمه على مبايئته و الانضمام على القواد، و وصلا لمكة و الود بينهما ظاهر، و أظهر مقبل عزمه لينبع، و سئل فى الإقامة بمكة على مال جزيل بذل له، فلم يمل لذلك، و ما رحل من وادى مّر، حتى وصل إليه رميثة و أقاربه و كثير من القواد، و استولوا على جدة.

و توجه عقيب ذلك الشريف حسن لنخلة، و أقام بها أياما، ثم للشرق. و استفاد فيه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٨

خيلا كثيرة و إبلا و غنما، و أتاه إلى هناك جماعة من القواد العمرة يسألونه فى المسير إلى مكة، و تمكنه من جدة فتوقف، ثم أتى مكة فى آخر شوال من هذه السنة.

و كان وصوله إليها من صوب اليمن مع مقبل فى آخر جمادى الأولى، من هذه السنة، و بعد ذلك بنحو جمعة، كان توجهه لنخلة، و وافاه بمكة وقت وصوله من اليمن كتاب من مصر، من مولانا السلطان الملك الأشرف برسباى صاحب مصر و الشام، يخبر فيه بأنه بويع بالسلطنة بمصر، فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة، و هى سنة خمس و عشرين و ثمانمائة، و أنه رسم بترك تقبيل الأرض بين يديه تعظيما لله تعالى.

و كان مولانا السلطان المشار إليه، يدبر قبل ذلك دولة الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر، و له نحو عشر سنين، و كان قد بويع بالسلطنة قبيل موت أبيه.

و كان موت أبيه فى رابع ذى الحجة، سنة أربع و عشرين و ثمانمائة بمصر، بعد وصوله إليها من البلاد الشامية، و كانت مدة سلطنة الصالح أربعة أشهر و أربعة أيام، و مدة سلطنة أبيه ثلاثة أشهر و خمسة أيام، و مدة سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد سبعة أشهر و اثنان و عشرون يوما، و كان له من العمر نحو سنتين وقت سلطنته و هو حى، و كذا الصالح.

و ما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من كان معه، و قصد رميثة و من معه لصوب جدة، إلى مّر الظهران، و دخل فى طاعته ممن مع رميثة، ميلب ابن على بن مبارك و غيره.

و استولى الشريف حسن على جدة، و مضى رميثة و من معه من الأشراف آل أبى نمى و المولدين من أبناء عبيد جده عجلان إلى ينبع، و أعانوا صاحبها مقبل فى حروب بنى أخيه و بير بن مخبار، فإن عقيل بن وبير، مضى فى أثناء سنة خمس و عشرين لمصر، و ولّى

بها نصف إمرة ينبع، و بدأ من عمه تقصير في حق صاحب مصر.

فلما وصل الحجاج من مصر لينبع، في ذى القعدة من هذه السنة، بان مقبل عن ينبع، و بعد رحيل الحجاج من ينبع لمكة بأيام، جمع و حشد لحرب بنى أخيه، و تكررت بينهم الوقعات، و نالوا منه أكثر مما نال منهم، و أعانهم في بعضها الحجاج المصريون، بعد عودهم من الحج و الزيارة للمدينة النبوية.

و كان مقبل في هذه الوقعة غافلا عنهم فيتوه سحرا، و بالجهد إن نجا، و نهبت حلته.

و فيها له نقد طائل فيما قيل و إبل كثيرة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٨٩

و كان قبل ذلك قد ظفر ببعض بنى أخيه بخديعة دبرها و قيدهم، فوجدوا بحلقة فأطلقوا، و بعض الحروب بينهم و بين عمهم في آخر سنة أربع و عشرين، و أكثرها في سنة خمس و عشرين، و أنجد الشريف حسن أولاد و بير بخيل و سلاح و رجال، و عزم على المسير إلى ينبع لنصرتهم، فأتاه للفور مقبل خاضعا، فأكرمه و أعرض عن توجهه لينبع، و سأله مقبل في المسير معه لينبع، فلم يفعل، و اعتذر له بوصول كتاب صاحب مصر إليه، بأن يسعى في تحصيل مقبل، و شرط على مقبل أن يبين عنه رميته و من معه.

و لما عرف رميته بذلك، قصد عجلان بن نعيم بن منصور بن جمار بن شيحة الحسيني، أمير المدينة النبوية، في أن يشفع له إلى عمه في الرضا عنه، و يلتزم طاعة عمه، فأتى عجلان للشريف حسن مستشفعا، فأجابه لقصد، و حضر إليه ابن أخيه رميته، فأكرمه و أمره بمباينة من كان معه من جماعة عجلان، فرجعوا لينبع.

و ذلك في ربيع الأول من سنة ست و عشرين و ثمانمائة، و لم يقو بعد ذلك أحد من الأشراف، و لا من القواد، على معاندة الشريف حسن، و تغير خاطره على ابنه السيد إبراهيم، لكونه أوى إليه الأشراف ذوى راجح بن أبي ندى.

و كان أبوه أمره بإبعادهم فلم يفعل، و مضى بهم و بمن انضم إليهم من بقية آل أبي ندى و غيرهم، إلى صوب اليمن. و انتهوا إلى الواديين و باليمن، و قطع ذكر إبراهيم في الخطبة بمكة، و في الدعاء على زمزم بعد المغرب، و أتى إلى صوب مكة بمن معه في شهر رجب من سنة ست و عشرين و ثمانمائة، و نزلوا بوادي مّر.

و كان أبوه إذ ذاك بالشرق، فقصدته فلم ير منه إقبالا. و كان قد أعان أخاه السيد بركات بخيل و نفقة، على أن يسيروا وراء الأشراف، فساروا وراءهم إلى صوب اليمن، ثم وصل الشريف حسن من الشرق إلى مكة، في رمضان من هذه السنة، و سكنت الفتنة بين الأخوين و جماعتهم، فاطمأنوا، و أتاه كتابان من الملك الأشراف صاحب مصر، الأول: يتضمن كثرة العتب عليه لأخذه لفلل التجار الواصلين إلى جدة من كاليكوط بالهند، مجورين على عدن، و أمره برد ذلك إليهم بخطاب فيه عنف. و الثاني: يتضمن كثرة تعظيمه، و فيه ما معناه: أنه بلغنا عنك تحيلك أنا نريد بك الاستبدال، و لا يعقل لمكانتك عندنا، و إن غبت عن عيننا، فأنت في القلب، و ما كنا نولى في حرم الله تعالى أحدا من الترك. فإن ينبع دون ذلك، و لم نول فيها إلا شريفا، و وصلنا كتابك يتضمن طلبك منا خاتم الأمان و مندبل الرضا، و قد جهزنا لك ذلك، فطب نفسا و قر عينا،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٠

و سألتنا في استناب ابنك الشريف بركات في إمرة مكة، و ما نتق في ذلك إلا بك، و في ذلك سبب للشحناء بين الأخوة. فإن أردت ذلك، فاستنبه و باشر خدمة المحمل الشريف و الأمراء. انتهى.

و فيه سوى ذلك من تعظيمه و غيره، و أتاه هذا الكتاب في أوائل ذى القعدة من هذا السنة.

و في أوائل النصف الثاني من ذى القعدة، بان الشريف حسن عن مكة لصوب اليمن، و قدمها في أثناء العشر الأخير من ذى القعدة، جماعة من الأمراء المقدمين الألوفا بمصر، و الطبلخانات و غيرهم من الترك، ما لا يعهد مثله في الكثرة، و راسلوا الشريف حسن في الوصول إلى مكة، فلم يصل و اعتذر بالضعف، و لا يمهم ابنه السيد بركات أياما. و لاقى أمير الراكب الأول، ثم أمير المحمل، و خلع

عليه من عنده، و لم يمكنه من خلعة إمرة مكة المجهزة لوالده، و شاع في الناس أن الأمير قرقماس، أحد الأمراء الواصلين لمكة، يقيم بها مع علي بن عنان بن مغامس بن رميثة. و بلغ ذلك السيد حسن فكثير تضرره. و لما أيسوا من وصوله، بعثوا لرميثة في يوم عرفة، فلم يصل، و حرس الأمراء الحجاج حراسه حسنة في توجههم لعرفة و رجوعهم إلى منى، و باتوا بها في ليلة التاسع إلى الفجر أو قبله. و في يوم النحر، اجتمع السيد بركات ببعض الأمراء بمكة و خدمهم عن أبيه بخمسة آلاف أفلورى ذهباً أو ستة فيما قيل، و سافروا من مكة و لم يحدثوا بها حدثاً، و ما تخلف منهم أحد بمكة.

و أقام منهم الأمير قرقماس بينبع بعد سفر الحجاج منها ينتظر ما يؤمر به، و جاءه الخبر بأن رسم بتجهيز العسكر بمكة، و بأمر أهل ينبع و الصفراء و المدينة بالمسير مع العسكر لمكة، و كان الشريف مقبل صاحب ينبع توجه مع الأمراء بمصر فأكرمه السلطان. و سهل الأمر في حصول غرض السلطان بمكة. و كان وصوله لمصر، بعد إطلاق ولده من السجن بمصر، و الإنعام عليه بنصف إمرة ينبع شريكاً لابن عمه عقيل بن وبير، أحمد الله العاقبة.

و كان مما حدث بعد ذلك، أن في يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن الشريف علي بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسنى، توجه إلى مكة في عسكر من مصر، و بعد أيام قليلة فارق مكة من كان بها من جماعة الشريف حسن بن عجلان، و توجهوا إليه بصوب اليمن.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩١

و في السابع و العشرين من هذا الشهر، وصل الخبر لمكة، بوصول ابن عنان و العسكر إلى ينبع.

و في ثالث جمادى الأولى، وصل الخبر بمسيرهم من ينبع.

و في ليلة الخميس سادس جمادى الأولى من السنة المذكورة، دخل إلى مكة كثير من العسكر المصرى و غيرهم، فطافوا بالبيت الحرام، و خرجوا إلى ظاهر مكة و دخلها العسكر و الشريف علي بن عنان بمن انضم إليه من الأشراف و القواد العمرة و الحميضات و المولدين المنسويين لعجلان و ابنه، و هم في تجمل عظيم ضحوه يوم الخميس المذكور.

و انتهى السيد على و الأميران قرقماس و طوخ إلى المسجد الحرام. فطاف السيد على بالكعبة المعظمة سبعا، و المؤذن يدعو له على زمزم، و عليه خلعة الإمرة. و قد لبسها قبل دخوله إلى مكة، و قرئ توقيعه بولايته لإمرة مكة، بظل زمزم بعد فراغه من الطواف. و كان الجمع وافراً.

و في التوقيع: أنه ولى إمرة مكة عوض الشريف حسن بن عجلان، و هو مؤرخ بنصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، و نودى للناس بالأمان، و لمن دخل في طاعته من الأشراف و القواد و المولدين، و من لم يدخل في طاعته فلا أمان له بعد شهر، و ركب من باب الصفا، و دار البلد بالخلعة و دعى له في الخطبة، في يوم الجمعة سابع جمادى الأولى.

و في ليلة الجمعة المذكورة على زمزم بعد المغرب، و أعيد فيها الدعاء لصاحب اليمن الملك الناصر، و في الخطبة في يوم الجمعة المذكور. و كان ذلك قد ترك في أول ذى الحجة من السنة الماضية.

و في يوم السبت ثامن جمادى الأولى، توجه السيد على بن عنان و العسكر إلى جدة، لتنجيل مركب و طراد، و صلا إليها من كاليكوط بالهند، مجورين على عدن، فنجلا ذلك، و رفقوا بالقاديين كثيرا، و كان العسكر الواصل من مصر، مائة و أربعة عشر فارساً، و خيلهم كذلك، و انضم إليهم من ينبع الأمير قرقماس بمن معه من الترك و غيرهم و ولاه ينبع، و عادوا من جدة إلى مكة في سابع جمادى الآخرة.

[و في اليوم الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، بعد أن تكاملت جميع الركوب في المحطة بمكة، توجه السيد علي بن عنان و صحبته الأمير قرقماس و أحمد الدوادار، و المماليك السلطانية، صوب الشريف حسن بن عجلان؛ لأنه بلغهم أنه نازل

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٢

بقرب مكة ينتظر توجه الراكب، و يدخل مكة، فساروا جميعا، فأدركوا ولده السيد بركات و جماعة من الفرسان معه، فانهزموا و أندروا السيد حسنا، فانهزم على الفور هو و من معه، و أدرك الترك بعض القواد فقتلوه و سافر الحاج.

و سبب نزول السيد حسن لمكة: أن الخواجا أبا بكر التوزري مشى في الباطن مع السيد ميلب، و أرسله إلى السيد حسن يشّره في الباطن بالبلاد، و أن الخلعة وصلت مع الحاج له، و أن أمير الحاج ينتظر إلى وقت الرحيل، و يبعث له التشريف فيلبسه و يدخل مكة، فظن الأمر صحيحا، و هو في الحقيقة خداع، ليحصل في القبضه، فسلمه الله من هذه الحيلة.

ثم في جمادى الآخرة سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة، خرج الأمير قرقماس من مكة بمن معه في طلب السيد حسن، حتى بلغوا حلى من أطراف اليمن، فلم يقابلهم، مع قوته و كثرة من معه، بل تركهم و توجه نحو نجد، تنزها عن الشر و كراهة للفتنة. فعاد الأمير قرقماس و من معه إلى مكة، في عشرى جمادى الآخرة.

و فيها عزل السيد على بن عنان عن إمرة مكة، و رسم السلطان الأشرف برسباي، بطلب السيد حسن إلى الأبواب الشريفة، و تقدم له بذلك القاضي نجم الدين بن ظهيرة، من عقبه أيله، و معه دوادار أمير المحمل في هذا العام الأمير تغرى بردى المحمودى، فذهبا إلى السيد حسن، و أخبراه برضى السلطان عنه، و بشراه بالبلاد، إن قابل المحمل و وطئ البساط، و طيبا خاطره، فبعث معهما ولده السيد بركات، فاجتمع بأمر الحاج، و قد دخل بطن مّر، في ثامن عشر القعدة، فسر بقدمه. و دخل به معه مكة، أول ذى الحجة، و حلف له بين الحجر الأسود و الملتزم، أن أباه لا يناله مكروه من قبله و لا من قبل السلطان، فعاد إلى أبيه و قدم به معه مكة، يوم الأربعاء ثامن ذى الحجة، و خرج للقائه أمير الحاج و الأمير قرقماس و الأمير الأول و غيرهم من الأعيان، و دخل معهم مكة، فابتدأ بالطواف، و حلف له أمير الحاج ثانيا، و التزم رضى السلطان عليه، و طيب خاطره و ألبسه التشريف السلطاني، و قرره في إمارة مكة على عادته، ثم خرج بعد الفراغ من الطواف إلى صوب المدرسة المنصورية، و هى عند باب العمرة، فسلم على خوند زوجه السلطان الأشرف. و كانت ضعيفة، و توفيت بالمدينة الشريفة بعد الفراغ من الحج و رجوعهم، ثم حج الشريف حسن في محفة أعطاها له أمير الحاج، و حج الناس و هم طيبون، و توجه السيد حسن إلى القاهرة في المحفة صحبة أمير الحاج، و صحبته عفيفة شكر، و استخلف ولده السيد بركات على مكة، و تجهز الأمير قرقماس و بعض الترك

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٣

و صحبتهم السيد على بن عنان إلى القاهرة، و تخلف الأمير أرنبغا، رأس نوبة الأشرفى، و معه مائتا مملوك بمكة المشرفة، فهو باشى العسكر و الحاكم عليهم.

و فى رابع عشر فى المحرم سنة تسع و عشرين و ثمانمائة، وصل السيد حسن بن عجلان إلى القاهرة، بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه و مباشريه، بتلقيه و إعزازه و إكرامه، فلما حضر بين يدى السلطان، أنعم عليه بالخلع و الإنعامات، و قدم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم و الضيافات، و أهدوا له الخيول المسومة و السروج المغرقة.

و كان يوم دخوله يوما مشهودا، و فرح به السلطان و أكرمه، و أقبل عليه إقبالا كليا.

فلما كان فى سابع عشرى المحرم، و يقال فى العشرين من جمادى الأولى، سنة تسع و عشرين، قرره السلطان فى إمرة مكة، و التزم بثلاثين ألف دينار، و بعث عبده زين الدين شكرا، إلى مكة لحفظ ساحل جدة و متحصلها، و لتجهيز العسكر المقيم بها، فوصل شكر إلى مكة، و جهز العسكر و باشتهم الأمير أرنبغا إلى الديار المصرية، ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلى مكة و تجهزه. فبرز نقله خارج القاهرة، فاعترض له الضعف، فعاد إلى القاهرة، و مكث بها أياما يسيرة، ثم توفى فى ليلة الخميس سابع عشرى جمادى الآخرة سنة تسع و عشرين و ثمانمائة، و صلى عليه من الغد، و دفن بالصحراء بحوش زمام السلطان الملك الأشرف برسباي، فأرسل السلطان نجابة بمراسيم إلى الشريف بركات و أخيه إبراهيم، فى أثناء السنة ابنى الشريف حسن بن عجلان، يتضمن حضورهما إلى الأبواب و التأكيد فى ذلك، و أنهما إن لم يحضرا كلاهما أو أحدهما، يخرج عنهما السلطان البلد إلى غيرهما. فتجهز السيد بركات و أخوه

إبراهيم في أثناء السنة، و خلفا بمكة أخاهما السيد أبا القاسم يحفظها، و بجدة زين الدين شكر، يحفظ متحصلها، فحفظا ذلك حتى عادا حفظا حسنا.

و كان دخولهما إلى القاهرة في ثالث عشرى رمضان، و حضرا بين يدي السلطان، فأكرمهما و خلع عليهما، و فوضت إمرة مكة للشريف بركات في سادس عشرىه، على أن يقوم بما تأخر على والده، و هو مبلغ خمسة و عشرين ألف دينار، غير خمسة دفعها قبل موته، و عاهد السلطان بين الأخوين بالطاعة و عدم المخالفة بينهما، و خلع عليهما، و تجهزا إلى مكة، فسافرا في حادى عشرى شوال، فوصلها في أول العشر الأوسط من ذى القعدة، و قرئ عهد الشريف بركات بالولاية، و لله الحمد].

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٤

و لم يكن لأحد من أمراء مكة بعد أحمد بن عجلان من الحشمة مثل ما للسيد حسن ابن عجلان. و له من العقار بمكة أكثر مما كان لأخيه أحمد، و ملك من العقار بوادى مّر، قريبا مما ملك أخوه أحمد، و ملك من العبيد نحو خمسمائة فيما قيل، و لم يكن لأخيه على من العقار و لا من العبيد مثل ماله، و لا قاربه على في ذلك و لا فى السلاح، و قد رزق حسن منه أشياء حسنة، و أشك في تساويهما فيما ملكاه من الخيل. و أما عنان، فلعله ملك من الخيل مثلها أو قريبا مما ملكاه، و لم يكن له كثير شىء من العقار و لا من العبيد.

و اتفق للسيد حسن مع بنى حسن من القوة عليهم، ما لم يتفق لأحد ممن تقدمه من أمراء مكة الأشراف من آل أبى ندى فيما علمناه؛ لأنه أمرهم بترك معارضته فى عنايتهم، و ذلك أن لكل من بنى حسن أو أكثرهم صاحبا من تجار مكة و غيرهم، و له على التاجر نفع، يأخذه منه فى كل سنة. فإذا أراد صاحب مكة أو أحد من بنى حسن التعرض للتاجر المذكور بطمع، منع صاحبه من ذلك، و ما استطاع أحد من القواد يخالف ما أمر به حسن فى ترك العنايتا، و أمرهم أيضا أن لا يجيروا فى أمر يريده إلا برضاه. فما خالف أحد أمره. و كان الذين أمرهم بترك العنايتا و الجيرة، و القواد و العمرة و الحميضاة دون الأشراف؛ لأن الأشراف لم يكونوا يطعمون بذلك معه. و كانوا يقنعون منه بالمسالمة و تمكينه لهم من سكن البلاد، بخلاف القواد، فإنهم كانوا متمكنين من السكنى معه، و مشاركين له فى أمره، و لكنهم قل أن يخالفوه فى أمر، إلى أن حصل التنافر بينه و بين ابن أخيه، فكان يقع من بعضهم ما يخالف هواه. و مما يحمد من خصائله، أنه كان لمصالح الحجاج و المجاورين يرعى، فوجدوا بولايته راحة و نفعاً.

و منها: أنه فى آخر سنة سبع عشرة و ثمانمائة، تطوع بمائتى مثقال لعمارة رباط رامشت، فأزيل بذلك غالب ما كان فيه من الشعث، و صار حسنا. و للسيد حسن صدقات أخر و صلوات تشك. و فيه صبر كثير و احتمال و حياء و مروءة عظيمة، فالله تعالى يزيده فضلا و يسدده إلى الخير و يرشده. و للشعراء فيه مدائح كثيرة حسنة. و ممن أكثر فى مدحه الوالد رحمه الله تعالى، و له فيه قصائد [.....].

٩٩٦- الحسن بن على بن الحسن، أبو على، المعروف بابن العسال:

روى عن أبى القاسم ميمون بن القاسم بن أبى الأصبع، و عمر بن محمد بن على القيسى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٥

سمع منه أبو محمد عبد الله بن الحسن بن النحاس، و عبد السلام بن على بن عبد السلام.

لخصت هذه الترجمة من خط القطب الحلبي فى تاريخ مصر.

- الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف المصرى الأصبعى، أبو على المطرز:

روى عن الحارث بن مسكين، و أبى بشر الدولابى، و العباس بن محمد بن العباس البصرى، محمد بن عباس البردعى، و آخرين.

و روى عنه الدارقطني، و انتخب عليه، و عبد الغنى بن سعيد، و انتقى عليه، و أبو عبد الله الحاكم و آخرون. ذكره الخطيب و قال: قدم بغداد و كان يفتى.

و ذكر أنه توفي في صفر سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة بمكة.

و هكذا ذكر وفاته الجبال. و ذكر أنه ولد سنة خمس و ثمانين و مائتين.

و ذكر القراب عن الماليني: أنه توفي في المحرم من السنة. لخصت هذه الترجمة من تاريخ مصر للقطب الجبلي.

– الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ريحانته من الدنيا، و أحد سيدي شباب أهل الجنة:

ولد علي الصحيح في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٦

روى عن جده و أخيه الحسين و أبيه علي، و عهد إليه بالخلافة لما طعن، و بايعه علي ذلك أزيد من أربعين ألفاً، و بقي علي ذلك نحو سبعة أشهر بالعراق، و ما وراءها من خراسان، و بالحجاز و اليمن، و غير ذلك، ثم ترك الأمر لمعاوية رضي الله عنه لحقن دماء المسلمين، و قام في الناس خطيباً بالكوفة. فقال: الحمد لله الذي هدى بنا أولكم، و حقن بنا دماء آخركم، ألا إن أكيس الكيس التقى، و أعجز العجز الفجور، و إن هذا الأمر، الذي اختلفت فيه أنا و معاوية، إما أن يكون حقي فتركته لله عز و جل، و لصالح أمه محمد صلى الله عليه و سلم، و حقن دمائهم، ثم التفت إلى معاوية. فقال: و إن أدري لعلَّ فتنة لكم و متاع إلى حين [الأنبياء: ١١١]. و كان معاوية رضي الله عنه، سأله أن يخطب في الناس بذلك، بتقرير عمرو بن العاص رضي الله عنه، ليظهر عليه للناس في ظنه، و ظهرت بهذه القضية معجزة للنبي صلى الله عليه و سلم، بسبب الحسن رضي الله عنه، فإنه قال: «إن ابني هذا سيد، و لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» و بعد تمام الصلح، خرج الحسن رضي الله عنه إلى المدينة، بعد أن أخذ ما في بيت مال الكوفة، و كان فيه سبعة آلاف ألف درهم. و علي ذلك وقع الصلح، و علي أن لا يسب علي رضي الله عنه بحضرة معاوية، و أن يعهد بالأمر للحسن من بعده.

و توفي في سنة تسع و أربعين، و قيل سنة خمسين، و قيل سنة إحدى و خمسين بالمدينة.

و دفن بالبقيع و قبره مشهور هناك في قبّة عالية، و سبب موته فيما قيل: سم سقيه ليخلص الأمر ليزيد بن معاوية، و كان سقيه ثلاث مرات، هذه أشدها.

و كان رضي الله عنه سيداً حليماً فاضلاً عفيفاً و رعا جواداً، و قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، و خرج من ماله كله مرتين. و ربما أعطى الرجل الواحد مائة ألف.

و كان النبي صلى الله عليه و سلم، يحبه و يحب أخاه الحسين رضي الله عنهما. و أخبر أن من أحبهما و أباهما و أمهما، كان معه بدرجته يوم القيامة. و كان النبي صلى الله عليه و سلم يحملهما و يمازحهما.

و كانا يشبهان النبي صلى الله عليه و سلم. و كان الحسن رضي الله عنه، أشبه برسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين رضي الله عنه أشبه برسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين ذلك، و مناقبهما رضي الله عنهما كثيرة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٧

– الحسن بن علي بن عمر الأنصاري أبو علي البطلوسي:

رحل إلى المشرق، فأدى الفريضة، و سمع من أبي عبد الله الفراوي: الصحيحين. و من أبي الفتح ناصر بن علي الطوسي: سنن أبي

داود، و حدث بالموطأ عن أبي بكر الطرطوشي، و سمع من أبي محمد الحريري مقاماته الخمسين ببستانه من بغداد. و نزل مكة و جاور بها، و حدث هنالك و غيرها، و عمر و أسن. و كان ثقة.

حدث عنه أبو القاسم بن عساكر، و ابن أبي الصيف، و أبو جعفر بن شراحيل الأندلسي، و غيرهم. و كان ثقة. ذكر هذا كله ابن الأبار في التكملة، و ذكر أن أبا جعفر بن شراحيل يقول فيه:

الحسن بن الحسين بن علي، و وهم في ذلك.

و ذكر القطب الحلبي: أن أبا القاسم بن عساكر، حدث عن أبي الحسن علي بن سليمان المرادي، عن أبي الحسن البطليوسي هذا، بشيء لم يسمعه منه. و نقل عن ابن النجار، أنه قرأ وفاته بخط أبي المواهب الحسين بن هبة الله بن صصري، في شهر سنة ثمان و ستين و خمسمائة بحلب.

و ذكر ابن النجار، أن أبا سعيد السمعاني و هم في وفاته؛ لأنه ذكره في الذيل، و قال: توفي بنيسابور سنة ثمان أو أربع أو قبلها بسنة.

١٠٠٠- الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني المكي، أبو سعد:

صاحب مكة و ينبع. ولى إمرة مكة نحو أربع سنين، كما سيأتي بيانه، و سبب استيلائه على مكة، فيما بلغني، أن بعض كبار العرب من زبيد، حسن له الاستيلاء على مكة و الفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، و هون عليه أمرهم. و كانوا فرقتين، تخرج واحدة إلى أعلا مكة، و الأخرى إلى أسفلها كل يوم، فحمل أبو سعد على إحدى الفرقتين فكسرهما، فضعفت الأخرى عنه، فاستولى على مكة، و قبض على الأمير الذي كان بها من جهة صاحب اليمن. و كان صاحب اليمن قد أمره بالإقامة بوادي مرّ، ليساعد عسكره الذي بمكة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٨

و ذكر بعض العصريين: أن أبا سعد لما قبض على الأمير الذي كان بها من جهة صاحب اليمن، و هو ابن المسيب علي ما ذكر العصري وغيره. أخذ أبو سعد ما كان مع ابن المسيب من خيل و عدد و مماليك، و أحضر أعيان الحرم. و قال: ما لزمته إلا لتحققى خلافه على مولانا السلطان الملك المنصور صاحب اليمن، و علمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذي معه إلى العراق، و أنا غلام مولانا السلطان، و المال عندي محفوظ و الخيل و العدد، إلى أن يصل مرسوم السلطان، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان. انتهى.

و قوى بموت المنصور أمر أبي سعد بمكة، و دامت ولايته عليها حتى قتل، لتركه ما كان عليه من الحزم بسبب اغتراره بنفسه. و كان قبضه على ابن المسيب يوم الجمعة لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبع و أربعين و ستمائة، على ما وجدت بخط الميورقي، و ذكر أنه سمع ذلك من محمد بن سنجر حاكم الطائف.

و وجدت بخط ابن محفوظ: أن أبا سعد، قبض على ابن المسيب في آخر شوال سنة سبع و أربعين و ستمائة.

و وجدت بخطي فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن أبا سعد هذا، ملك مكة في العشر الأخير من ذى القعدة، سنة سبع و أربعين و ستمائة.

و ذكر بعض العصريين: أن الملك الكامل صاحب مصر، أمر أبا سعد أن يكون مع العسكر الذي جهزه إلى مكة، لإخراج الشريف راجح بن قتادة و عسكر الملك المنصور صاحب اليمن، و نصره لنائبه على مكة أطلعتكين. و ذلك في سنة تسع و عشرين و ستمائة.

و ذكر أيضا: أن صاحب اليمن، لما استولى على مكة في شهر رمضان من سنة تسع و ثلاثين، بعث إلى صاحب ينبع أبي سعد هذا. فلما أتاه أكرمه و أنعم عليه و استخدمه، و اشترى منه قلعة ينبع، و أمر بخرابها، حتى لا تبقى قرارا للمصريين، و جعله بالوادي مساعدا لنوابه بمكة. انتهى.

و وجدت بخط الميورقي، فيما أظن: أن أبا سعد بن علي بن قتادة هذا، توفي لخمس من شوال سنة إحدى و خمسين و ستمائة. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٣٩٩
 و وجدت بخط الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس، فيما انتخبه من معجم ابن مسدي:
 أن أبا سعد هذا، قتل في أوائل رمضان سنة إحدى وخمسين و ستمائة. انتهى.
 و وجدت بخطي فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن أبا سعد هذا، قتل لثلاث خلون من شعبان سنة إحدى وخمسين و ستمائة.
 انتهى.

و قال ابن مسدي في حق أبي سعد هذا: كان فاضل الأخلاق، طيب الأعراق، شديد الحياء، كثير الحياء، جمع الشجاعة و الكرم و العلم
 و العمل و كان يشعر و ينظم و ينثر، إلا أنه نزع بأخرة إلى هوى نفسه، و اغتر يومه بأمره، فحار عما كان عليه من الحزم، و حل عروة
 العزم، فأتى من مأمته، و خرج عليه في مكمته، و جرع بمكانه كأس المنايا، و عظم لفقده الرزايا، و قتل رحمه الله. و ذكر تاريخ قتله
 كما سبق، و من شعر أبي سعد على ما يقال، قصيدة أولها [من المتقارب]:
 خذوا قودي من أسير الكلل فوا عجا من أسير قتل
 و منها:

ولى قمر ما بدا في الدجى و أبصره البدر إلا أفل
 يخفف قامته بالقناو يثقل أردافه بالكفل
 و جاد الزمان به ليله و عما جرى بيننا لا تسل
 و أنحلت قامته بالعناق و أذبلت مرشفه بالقبل
 قها أثر المسك في راحتي و لهذا فمى فيه طعم العسل
 و أذنت حين تجلى للصباح بحى على خير هذا العمل
 و إن قيل إنى غدا ميت بأيدى الصباية ظلما فهل
 تموت نفوس بأجالها و نفسى تموت بغير الأجل
 فليت إذا ما أتانى الحمام يؤخر عنى الإله الأجل
 لأنى غيوث إذا الغيث مل و يوم الكفاح أروى الأسل

و ذكر لى بعض أصحابنا الفضلاء من أهل الحديث و الأدب، أن هذه القصيدة لابن مطروح الشاعر المشهور.
 و أبو سعد بن عليّ هذا، هو والد عبد الكريم جد الأشراف ذوى عبد الكريم، و والد أبي ندى صاحب مكة، الذى تقدم ذكره.
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٠

١٠٠١- الحسن بن علي بن قرايه، أبو محمد المقرئ الأنماطى المصرى:

هكذا ذكره القطب فى تاريخ مصر. و قال: وجدت هذه الترجمة بخط السلفى.
 و قال: توفى بمكة سنة اثنتين و سبعين و أربعمائة.

١٠٠٢- الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة الواسطى، أبو محمد المعروف بابن مجال الطيب:

يروى عن أبى الفتح محمد بن أحمد المنداى: مسند الإمام أحمد بن حنبل، و جزء الأنصارى. سمعه عليه المحب الطبرى بمكة، و
 أجاز للرضى الطبرى، و سمع أيضا أبا طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمى.

توفى في ثامن عشر ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

و مولده بواسط في صفر سنة ثمانين وخمسائة.

و مجال بميم مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت و جيم بعدها ألف، ثم لام. هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته، و من خطه نقلت وفاته و مولده.

و وجدت بخط أبي العباس الميورقي: أنه توفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين، و هذا و إن وافق ما ذكره الشريف الحسيني، ففيه فائدة زائدة في تعيين وقت وفاة المذكور.

– الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن مزاح المكي، الشهير بالزكي العطار:

هكذا أملى عليّ نسبه، و ذكر ما يدل على أن مولده قبل الأربعين و سبعمائة ييسير.

سمع بمكة الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى بن بكير، على الفخر النويري، و السراج الدمهورى. و سمع على تاج الدين ابن بنت أبي سعد، و الشيخ شهاب الدين الهكاري، و الشيخ نور الدين الهمداني، و القاضي عز الدين بن جماعة: من أول جامع الترمذي، إلى باب ما جاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق. و ما علمته حدث.

و أجاز لي باستدعائي و استدعاء أصحابنا. و كان عطارا بمكة. و فيه خير.

توفي ليلة الجمعة الثاني و العشرين من المحرم، سنة اثنتي عشرة و ثمانمائة. و دفن في صبيحتها بالمعلاة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠١

– الحسن بن علي بن محمد الخلال، أبو محمد الحلواني، و قيل الريحاني، بالراء و الحاء المهملتين:

سكن مكة. روى عن أبي معاوية، و وكيع، و يزيد بن هارون، و عبد الرزاق، و ابن نمير، و خلق.

و عنه: الجماعة، سوى النسائي، و أبو العباس السراج، و ابن أبي عاصم و غيرهم.

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثباتا، متفنا.

و قال الذهبي: كان ثباتا حجة، و ذكر أنه أحد الحفاظ. و قال: توفي بمكة في ذى الحجة سنة اثنتين و أربعين و مائتين.

١٠٠٥ – الحسن بن علي بن محمود بن علي النهاوندى، الإمام نجيب الدين الحنفى:

ذكره هكذا الميورقي في تصانيفه، و نقل عن عبد المحسن بن علي سبط عبد الرحمن ابن أبي حرمي، أنه أخبره في ثامن ربيع الآخر

من سنة ست و ستين و ستمائة، أن نجيب الدين هذا، مدرس الحنفية اليوم بمكة. انتهى بالمعنى.

١٠٠٦ – الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السجزي المكي الحنفى، يلقب بالبدر:

إمام الحنفية بالحرم الشريف، أظنه ولى ذلك بعد أخيه التاج على، و وليها بعده أخوه الشهاب الحنفى المقدم ذكره.

و مات ظنا بعد العشر و سبعمائة، و ما علمت له سماعا و لا إجازة، و لا من حاله سوى هذا.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٢

١٠٠٧ – الحسن بن علي الصقلّي، أبو علي الدمشقي:

توفى سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة بمكة بعد الحج، كما ذكر ابن الأكفاني، و لم يذكر له رواية.

– حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني المكي، يكنى أبا عالي، و يلقب شهاب الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها بعد أبيه نحو ثلاث سنين. و قد ذكر ابن الأثير شيئا من خبره؛ لأنه قال في كامله بعد أن ذكر موت قتادة والد حسن هذا: و لما مات ملك بعده ابنه الحسن، و كان له ابن آخر اسمه راجح، يقيم في العرب بظاهر مكة يفسد و ينازع أخاه في ملك مكة، فلما سار حجاج العراق، كان الأمير عليهم مملوك من مماليك الخليفة الناصر لدين الله، اسمه آقباش. و كان حسن السيرة مع الحاج، كثير الحماية، فقصد راجح بن قتادة و بذل له و للخليفة مالا ليساعده على ملك مكة، فأجابته إلى ذلك. و وصلوا إلى مكة، و نزلوا بالزاهر، و تقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها.

و كان قد جمع جموعا كثيرة من العرب و غيرها، فخرج إليه من مكة و قاتله. و تقدم أمير الحاج من بين عسكره منفردا، و صعد جبلا إدلالا بنفسه، و أنه لا يقدم أحد عليه، فأحاط به أصحاب حسن فقتلوه و علقوا رأسه، فانهمز عسكر أمير الحاج.

و أحاط أصحاب حسن بالحجاج لينهبوهم، فأرسل إليهم حسن عمامته بالأمان، أمانا للحاج. فعاد أصحابه عنهم و لم ينهبوا منهم شيئا. و سكن الناس، و أذن لهم حسن في دخول مكة، و فعل ما يريدونه من الحج و البيع و غير ذلك، و أقاموا بمكة عشرة أيام، و عادوا فوصلوا إلى العراق سالمين، و عظم الأمر على الخليفة، فوصلته رسل حسن يعتذر و يطلب العفو منه. فأجيب إلى ذلك. انتهى.

و ذكر أبو شامة عن آقباش، ما يقتضى خلاف ما ذكره عنه ابن الأثير؛ لأنه قال:

فلما وصل آقباش إلى عرفات، جاءه راجح بن قتادة أخو حسن، و سأله أن يوليّه إمارة مكة، و قال: أنا أكبر ولد قتادة، فلم يجبه، و ظن حسن أن آقباش قد ولاه فأغلق أبواب مكة.

و قال أبو شامة أيضا بعد ذكره لقتل آقباش: و أراد حسن نهب الحاج العراقي، فمنعه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٣

أمير حج الشام، المبارز المعتمد، و خوفه من الأخوين: الكامل و المعظم، ملكي مصر و الشام. فأجابته و كف عن ذلك. انتهى.

و إنما ذكرنا هذا؛ لأنه يوهم أن حسن بن قتادة إنما كف عن الحجاج بتخويف أمير الشام له من الكامل و المعظم. و ما ذكره ابن الأثير، يقتضى أنه ليس لكف حسن عن نهب الحجاج سبب، و الله أعلم أى ذلك كان.

و ذكر أبو شامة ما يقتضى أن حسن بن قتادة كان مهتما لهذه الفتنة؛ لأنه قال: قلت:

كان في حاج الشام هذه السنة، شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر، فأخبرني بعض الحجاج في ذلك العام، أن حسن بن قتادة أمير مكة، جاء إليه و هو نازل داخل مكة، فقال له: قد أخبرت أنك خير أهل الشام، فأريد أن تصير معي إلى داري، فلعل بيركتك تزول هذه الشدة عنا، فصار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين، فأكلوا شيئا، فما استتم خروجهم من عنده حتى قتل آقباش، و زال ذلك الاستيحاش. انتهى.

و قال ابن الأثير في أخبار سنة عشرين و ستمائة: في هذه السنة سار الملك المسعود أئسز بن الملك الكامل محمد إلى مكة، و صاحبها حينئذ حسن بن قتادة إدريس العلوي الحسني، و قد ملكها بعد أبيه كما ذكرنا. و كان حسن قد أساء السيرة إلى الأشراف و المماليك الذين كانوا لأبيه، و قد تفرقوا عنه، و لم يبق عنده غير أخواله من عترة، فوصل صاحب اليمن إلى مكة رابع، ربيع الآخر، فلقية الحسن و قاتله بالمسعى بطن مكة، فلم يثبت و ولى منهزما فقارق مكة فيمن معه، و ملكها أئسز صاحب اليمن و نهىها عسكره إلى العصر، فحدثني بعض المجاورين المتأهلين، أنهم نهبوا حتى أخذوا الثياب عن الناس، و أخفروهم و أمر صاحب اليمن أن ينش قبر قتادة و يحرق، فنبشوه، فظهر التابوت الذي دفنه ابنه الحسن، و الناس ينظرون إليه، فلم يروا به شيئا، فعلموا حينئذ أن الحسن دفن

أباه سرا، وأنه لم يفعل في التابوت شيئا، و ذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم و عجل الله مقابله، و زال عنه ما قتل أباه و عمه و أخاه لأجله: **حَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ [الحج: ١١]. انتهى.**

و سندكر قريبا ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه و أخيه و عمه.

و ذكر ابن محفوظ: أن إخراج الملك المسعود لحسن بن قتادة من مكة، كان في سنة تسع عشرة و ستمائة. و ذكر ذلك غيره، و لنذكر كلامه لإفادته ذلك و غيره. قال: في سنة تسع عشرة: توجه الملك المسعود إلى مكة فوصلها في ربيع الأول، و خرج حسن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٤

من البلاد، فتسلمها السلطان و راجع معه، ورد السلطان على أهل الحجاز جميع أموالهم و نخلهم جميعا، و ما كان أخذ من الوادي جميعه، و من مكة من الدور.

و ولي راجحا حلي و نصف المخلاف، و استتاب السلطان على مكة الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول، و رتب معه ثلاثمائة فارس، و حج في هذا العام الملك المسعود، و أما حسن بن قتادة، فإنه راح إلى ينبع و جاء بجيش، و خرج إليه نور الدين و كسره على الخبرة.

و وجدت في تاريخ الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري ترجمة لآقباش الناصري، ذكر فيها شيئا من حاله، و قتل أصحاب حسن له بمكة، ثم قال: و أراد حسن نهب الحاج العراقي، خوفه المبارز المعتمد من المعظم و الكامل، فأجابه، يعني إلى ترك النهب.

و وجدت فيه ترجمة لحسن بن قتادة؛ لأنه قال في أخبار سنة ثلاث و عشرين و ستمائة: و فيها توفي حسن بن قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة، زادها الله شرفا، و كان قد ولي الإمارة بعد أبيه، و يقال إنه دخل إلى أبيه و هو مريض فقتله خنقا و ولي الإمارة مغالبة.

و كان سيئ العشرة و السيرة ظلوما مقداما، و هو الذى قتل أمير الحاج آقباش في سنة سبع عشرة، و أحدث في مكة أمورا منكرا، فأريد القبض عليه، فخرج عنها هاربا على أقبح وجه، و قصد الشام، فلم يلتفت إليه، فتوجه إلى العراق، و وصل إلى بغداد، فأدركه أجله في

الجانب الغربى على دكة، فلما علم به، غسل و جهز و صلى عليه، و حمل إلى مشهد موسى عليه السلام و دفن هناك. انتهى.

و رأيت في كلام بعضهم، و أظنه الشيخ شهاب الدين أبا شامة المقدسى: أن حسن ابن قتادة لما وصل إلى بغداد، هم أهل بغداد بقتله قودا بآقباش الناصري، الذى قتله أصحابه بمكة، فعاجلت المنيئة حسن بن قتادة قبل قتلهم له. انتهى.

و أما ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه و أخيه و عمه. فقد ذكر ابن الأثير في كامله صورة ذلك، لأنه قال لما ذكر موت قتادة: و قيل في موت قتادة: أن ابنه حسنا خنقه، و سبب ذلك: أن قتادة جمع جموعا كثيرة، و سار عن مكة يريد المدينة، فنزل بوادى الفرع و هو

مريض، و سير أخاه على الجيش و معه ابنه الحسن بن قتادة، فلما أبعدوا بلغه أن عمه الحسن قال لبعض الجنود: إن أخى مريض و هو ميت لا محالة، و طلب منهم أن

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٥

يحلنوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة، فحضر الحسن عنده، و اجتمع إليه كثير من الأشراف و المماليك الذين لأبيه. فقال حسن لعمه: قد فعلت كذا و كذا، فقال: لم أفعل، و أمر حسن الحاضرين بقتله، فلم يفعلوا، و قالوا: أنت أمير و هذا أمير، و لا نمد أيدينا إلى

أحد كما، فقال له غلامان لقتادة: نحن عبيدك فمرنا بما شئت، فأمرهما أن يجعلا عمامة عمه في حلقه. ففعلوا ثم قتله. فسمع قتادة الخبر، فبلغ منه الغيظ كل مبلغ، و حلف ليقتل ابنه.

و كان على ما ذكرنا من المرض، فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يعرفه الحال بقوله:

ابدأ به قبل أن يقتلك، فعاد الحسن إلى مكة.

فلما وصلها قصد دار أبيه في نفر يسير، فرأى على باب الدار جمعا كثيرا، فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ففارقوا الدار و عادوا إلى مساكنهم، و دخل الحسن إلى أبيه.

فلما رآه أبوه شتمه و بالغ في ذمه و تهديده، فوثب إليه الحسن فخنقه لوقته، و خرج إلى الحرم الشريف، و أحضر الأشراف و قال: أن أبي قد اشتد مرضه، و قد أمركم أن تحلفوا لى على أن أكون أنا أميركم، فحلفوا له، ثم أنه أحضر تابوتا و دفنه ليظن الناس أنه مات، و كان قد دفنه سرا.

فلما استقرت الإمارة بمكة له، أرسل إلى أخيه الذى بقلعة الينبع على لسان أبيه يستدعيه، و كنتم موت أبيه عنه. فلما حضر أخوه قتله أيضا و استقر أمره و ثبت قدمه، و فعل بأمر الحاج ما تقدم ذكره، فارتكب أمرا عظيما، قتل أباه و عمه و أخاه، لقد باع دينه بديناه، و ذلك في أيام يسيرة، لا جرم لم يمهل الله تعالى، و نزع ملكه و جعله طريدا شريدا خائفا يترقب. انتهى.

و ذكر ابن سعيد المغربى مؤرخ المغرب و المشرق، شيئا من خبر حسن بن قتادة هذا، لم أراه إلا في كتابه، فنذكره لما فيه من الفائدة، و نص ما ذكره بعد أن ذكر شيئا من خبر قتادة: و ارتفعت فيه الأيدي بالدعاء، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قتادة، و أطأ جارية كانت تخدم أباه، فأدخلته ليلا عليه.

قال الزنجاني مؤرخ الحجاز، و كان وزيرا لأبي عزيز: و إخوته و أقاربه يزعمون أنه قتل أباه خنقا، و استعان بالجارية المذكورة و غلام له في إمساك يديه. ثم قتلها بعد ذلك لثلا يخرج الخبر من قبلهما، و زعم للناس أنهما قتلا أباه، و قعد في مكان أبيه و العيون العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٦

تنشئ عنه، و القلوب تنفر منه. و كان من أمره مع أخيه راجح ما يأتي ذكره. و مات ببغداد سلبا طريدا غربيا. و قال ابن سعيد أيضا: و ذكر له نجم الدين الزنجاني: أن أبا عزيز كان يوما بالحرم مع الأشراف، فهجم عليه ولد لابنه حسن، و ترامى في حجره مستجيرا. و إذا بوالده حسن كالمجنون يشتد في إثره، ثم ألقى يده في شعره و جذبه من حجر جده. فاغتاظ أبو عزيز، و قال: هكذا ربيتك و لهذا ذخرتك؟ فقال حسن: ذاك الإخلال أوجب هذا الإدلال.

فقال أبو عزيز: ليس هذا بإدلال و لكنه إذلال، و انصرف حسن بولده، ففعل فيه ما اقتضت طباعه، فالتفت أبو عزيز إلى الشرفاء و قال لهم: و الله لا أفلح هذا، و لا أفلح معه، فلم يمر إلا قليل حتى قتل أباه على ما تقدم ذكره. انتهى. و رأيت لحسن بن قتادة هذا مكرمة صنعها بمكة، و هى أنه رد الموضع المعروف برباط الخزازين بالمسعى، الذى وقف على رباط السدره بمكة، إلى فقراء الرباط المذكور بعد الاستيلاء عليه.

١٠٠٩- الحسن بن محمد بن أحمد بن على القسى، كمال الدين أبو الهدى، بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبي العباس القسطلاني المكي:

لبس من الشيخ نجم الدين التبريزى خرقة التصوف. و أجاز له في سنة تسع و أربعين و ستمائة- بإفاده أبيه- جماعة من شيوخه ببغداد و غيرها من البلاد. و سمع على أبي عبد الله محمد بن معين المنبجى سداسيات الرازى، و على أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى: الأربعين الفروية، و من عبد الوهاب بن عساكر، و ابن مسدى و جماعة.

و حدث مع أخويه الأمين و الشرف بقراءة النجم بن عبد الحميد: الأربعين الفروية، سمعها عليهم ابن أختهم الزين أحمد بن الجمال محمد بن المحب الطبرى. و كتب عنه الجد أبو عبد الله الفاسى.

وجدت بخطه: أنه توفي بالقاهرة سنة ست و سبعمائة، و ولد سنة أربع و أربعين و ستمائة بمكة. و وجدت بخطه: أن والده أخبره أنه لما ولد أصبح و ليس عنده شىء، فأخذ كتابا من كتبه و خرج به يطلب أحدا يرهنه عنده أو يشتريه منه، فلم يتفق، فرجع به مغتما، فبينما هو فى الطريق، و إذا إنسان أعطاه كتابا من جده فيه: جاءك مركب من عيذاب، فأرسل من يقبضه.

١٠١٠- الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الهروي، أبو علي بن أبي أسامة المكي:

حدث عن أحمد بن إبراهيم العبقسي، وإبراهيم بن إسماعيل المكي، في سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه. روى عنه: علي بن أحمد، و محمد بن علي الفراء.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، و من مختصره كتبت هذه الترجمة.

١٠١١- حسن بن محمد بن أسيد بن أسحم اليمنى:

ذكره الجندی، و قال: كان فقيها عابدا خيرا. توفي بمكة سنة سبع عشرة و سبعمائة. و أسيد بضم الهمزة.

١٠١٢- حسن بن محمد بن أبي بكر الشيبى الحجبى المكي، يلقب بالبدر ابن الجمال:

سمع بمكة من ابن حبيب و غيره. و بها توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

- الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل العمري، من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

يكنى أبا الفضائل، و يلقب بالرضى الصغانى أصلا، اللّوهورى مولدا، الفقيه المحدث اللّغوى الحنفى.

سمع من أبى الفتوح الحصرى بمكة، و جاور بها سنين، و سمع باليمن و بالهند.

قال الدمياطى: سمع بمكة من الحصرى و غيره، و بعدن من القاضى أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن عبد الله بن سالم القريظى، و بالهند من القاضى سعد الدين خلف بن محمد ابن إبراهيم بن يعقوب الكردرى الحسنآبادى، و نظام الدين محمد بن الحسن بن أسعد المرغينانى و غيرهما. انتهى.

و قال الذهبى: إنه سمع ببغداد من سعيد بن الرزاز. سمع منه ابن مسدى، و قال: كان علامة في فنون من المعارف، موصوفا باصطناع الأيادى و بذل المعارف.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٨

و ذكر أنه توفي في رمضان سنة خمس و ستمائة ببغداد، و أوصى أن يدفن بمكة، و احتال أولاده في ذلك حتى دفن هنالك.

و ذكر أنه ولد في عاشر صفر سنة سبع و سبعين و خمسمائة، و ذكر مولده في هذا التاريخ الدمياطى، و زاد: في يوم الخميس عاشر صفر بلوهور من بلاد الهند، قال:

و نشأ بغزنة، و دخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة و ستمائة، و أرسل إلى الهند برسالة من الديوان العزيز في سنة سبع عشرة، و رجع منها سنة أربع و عشرين، و أعيد إليها رسولا في شعبان من السنة، و رجع منها إلى بغداد سنة سبع و ثلاثين، و أصله من صاغان، و هي كورة من بلاد السغد، أحد جنان الدنيا الأربع، و هي بالفارسية: باغيان، فعربت، فقيل: صاغان و صغان أيضا. قال: و كان شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام، إماما في اللغة و الفقه و الحديث، و كنت آخر من قرأ عليه. و ذكر أنه توفي ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمس و ستمائة بالحريم الظاهرى ببغداد، و دفن في داره. قال: ثم بلغنى أنه نقل إلى مكة، فدفن قريبا من الفضيل بن عياض. و قد قال لى رحمه الله: قد أوصيت لمن يحملنى بعد موتى إلى مكة بخمسين دينارا. انتهى.

و ذكر ابن شاکر الکتبى في تاريخه: أنه جاور بمكة. انتهى.

و كان يكتب في خطه الملتجئ إلى حرم الله. و ما أظن ذلك إلا لانقطاعه إلى الحرم. و الله أعلم.

و كان إليه المنتهى في علم اللغة- و له تواليف منها: مجمع البحرين في اثني عشر مجلدا. و العباب الزاخر و اللباب الفاخر، يزيد على عشرين مجلدا و لم يكمله، و كتاب الشوارد في اللغات، و كتاب شرح القلادة السيمطية في توشيح الدرديئة، و كتاب التراكيب، و كتاب فعال، على وزن حزام و قطام، و كتاب فعالان على وزن ستيان، و كتاب الانفعال، و كتاب مفعول، و كتاب الأضداد، و كتاب العروض، و كتاب في أسماء العادة، و كتاب في أسماء الأسد، و كتاب في أسماء الذئب، و كتاب تعزيز بيتي الحريري، و كتاب في الفرائض، و شرح أبيات المفصل، و ذيل العزيمي، و نظم عدد آي القرآن. و له تواليف سواها في فنون من العلم. منها في الحديث: مشارق الأنوار النبوية،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٠٩

و كتاب نفعه الصديان في علم الحديث، و كتاب الضعفاء، و كتاب بيان أماكن و فيات الصحابة رضى الله عنهم، كرايس. و وقفت عليه و استفدت منه، و غير ذلك. و لبعضهم فيه [من الرجز]:

أن الصغاني الذي حاز العلوم و الحكم

كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم

و مراد قائل ذلك، أنه انتهى في كتاب العباب إلى مادة قوله: «بكم».

و بلغني عن شيخنا اللغوي مجد الدين الشيرازي: أن الصاغاني جاوز «بكم» بيسير في كتابه المذكور. و الله أعلم.

و له شعر حسن. فمنه ما أنشدناه أحمد بن محمد بن عبد الله الحميري، و إبراهيم بن عمر، و محمد بن محمد بن عبد الله المقدسي الصالحيان، إذنا مكاتبه، أن الحافظ شرف الدين الدمياطي أنشدهم إجازة، قال: أنشدنا الصغاني لنفسه ببغداد، و كتب ذلك عنه في مشيخته [من الطويل].

تسرلت سربال القناعة و الرضا صيبا و كانا في الكهولة ديدني

و قد كان ينهاني أبي حفّ بالرضا و بالعمو أن أولى ندا من يدي دني

و أنشدني في عكس هذا المعنى، شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة أبقاه الله غير مرة، للعلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصائغ الحنفي المصري، عنه سماعا [من الطويل]:

إني لمغرى بالتواضع مغرم أنت ترى أن المعالي ديدني

من مذهبي أني أذل لمطلبي لا أتحمي قبله من يدي دني

و أجاز الصاغاني للقاضي سليمان بن حمزة، على ما ذكر ابن رافع و الرضى الطبري، و لصالح بن عبد الله الكوفي ابن الصباغ، و هو خاتمة أصحابه.

— حسن بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد القسطلاني المكي:

ذكر لي ما يقتضى أنه ولد سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، أو في التي بعدها. و دخل ديار مصر و الشام، و رتب بها مرتبات صرر و غير ذلك. و ولي مباشرة في الحرم المكي، و مباشرة في الأوقاف الحكيمية في القاهرة. و ولي نظر أوقاف الحرمين بالإسكندرية نحو

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٠

سنتين، ثم توفي في النصف الثاني من شوال سنة تسع و ثمانمائة بالقاهرة، بعد أن سكنها مدة سنتين متصله بموته. و قد قارب الخمسين، سامحه الله تعالى.

– الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسنى، المعروف بأبي الزّفت:

قتل بمكة في فتنه الحسين بن عليّ الآتى ذكره بفخّ. و ذلك أنه لما انقضت الوقعة، جاء فوقف خلف محمد بن سليمان، متولى الحرب في هذه القضية. فأخذه موسى بن عيسى، و عبد الله بن العباس بن محمد، فقتلاه. فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا، و غضب الهادى على موسى بن عيسى لقتله لأبى الزفت، و قبض على أمواله، فلم تزل بيده حتى مات. و كانت الوقعة بفخ يوم التروية، سنة تسع و ستين و مائة.

– الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، المكى:

روى عن ابن جريج. روى عنه أبو عبيد الله محمد بن يزيد بن حيش في سجدة «ص». قال العقيلي: لا يتابع عليه. و له طرق كلها فيها لين. روى له الترمذى، و ابن ماجه .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١١

١٠١٧ – الحسن بن محمد بن علي بن الجزائرى:

إمام المالكية بمكة بالمسجد الحرام. ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجمه، و ذكر أن له منه إجازة كتبها إليه من مكة.

– حسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور، صاحب الديار المصرية و الشامية و الحجازية:

ذكرناه في هذا الكتاب لما صنع في أيامه من المآثر بمكة، و هى عمارة أماكن بالمسجد الحرام و غير ذلك، و اسمه مكتوب في الجانب الشرقى منه، بقرب باب بنى شيبه، و عمل في زمنه باب الكعبة الذى هو فيها الآن، و كسا الكعبة الكسوة التى هى اليوم فى باطنها.

و بويع بالسلطنة بعد أخيه المظفر حاجى، فى ثانى عشر رمضان سنة ثمان و أربعين و سبعمائة. و استمر حتى خلع فى أول رجب سنة اثنتين و خمسين بأخيه الصالح صالح، ثم أعيد إلى السلطنة بعد خلع المذكور، فى أول شوال من سنة خمس و خمسين و سبعمائة. و استمر حتى مسك فى جمادى الأولى من سنة اثنتين و ستين و سبعمائة. و كان ذلك آخر العهد به.

و كان لما بلغه ما جرى لعسكره الذى مقدمه قندس و ابن قراسنقر من القتل و النهب بمكة، و إخراجها منها على أقبح وجه فى آخر سنة إحدى و ستين و سبعمائة، غضب على أهل الحجاز، و أمر بتجهيز عسكر كثير إلى الحجاز للانتقام من أهله. فقدر الله تعالى بنفور حصل بينه و بين كبير أهل دولته الأمير بلبغا الخاصكى، فقبض عليه. و كان ذلك آخر العهد به، و بطل أمر العسكر، و زال ما كان يتوقع بسببه فى الحجاز من الضرر.

١٠١٩ – الحسن بن محمد بن كامل بن يعسوب، الحسنى المكى:

سمع من المفتى عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبرى، و من أخيه يحيى بن محمد الطبرى، ثم أكثر على التّوزرى، و الصّيفى و الرضى الطبريين. و أجاز له فى سنة ثلاث عشرة و سبعمائة جماعة من شيوخ الشام. و لا أدرى هل حدث أم لا، و لا متى مات.

و كان جدى الشريف أبو عبد الله الفاسى، متزوجاً لأخته أم عم والدى الشريف أبى الخير الفاسى، رحمهم الله تعالى.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٢

١٠٢٠- حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على القيسى القسطلانى المكى، لقب بالبدر و بالعز:

سمع الكثير من الفخر التوزرى، و الصفى الطبرى، و أخيه الرضى و غيرهم، ثم طلب بنفسه، فسمع و قرأ على جماعة، و سمع أولاده. و لا أدرى هل حدث أم لا، و لا متى مات، غير أنه كان حياً فى سنة خمس و ثلاثين محققاً. و أظن أنه مات سنة ثمان و ثلاثين. و كان له نظم رأيت منه قصيدة يرثى بها قاضى مكه نجم الدين الطبرى. و أنشدت على قبره فى اليوم السادس من وفاته. أولها [من البسيط]:

مات الحياء و مات الجود و الكرم و العلم و الحلم و الأحكام و الحكم
و الفضل مات لموت النجم قاطبةً و استوحش البيت و الأركان و الحرم
و منها:

غوث الأرامل و الأيتام كهفهم قس الفصاحة بحر جوده علم
صدر المدارس قطب لا يقاس به فريد عصر فتى ألفاظه حكم
و من يكن موته للدين منقصةً فلا يقاس به عرب و لا عجم
من للفتاوى إذا جاء معضلهاو للعلوم التى تسموا بها الهمم

- الحسن بن مسلم بن يَنَاق المكى:

سمع طاوس بن كيسان، و مجاهد بن جبر، و سعيد بن جبير، و صفية بنت شيبة.
روى عنه حميد الطويل، و عمرو بن مرة، و الحكم بن عتيبة و سليمان التيمى، و ابن جريج، و غيرهم.
و روى له الجماعة إلا الترمذى. قال أبو زرعة و ابن معين: ثقة. و قال أبو حاتم: هو صالح الحديث.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٣
قال ابن عيينة: مات قبل طاوس. و قال الكلاباذى: قبل طاوس، و قبل أبيه.

١٠٢٢- الحسن بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى، أبو على شهاب الدين:

قاضى مكه. وجدت خطه على محضر ثبت عليه أن الحجره التى على يمين الداخل من باب رباط السدره. وقف على مصالح الرباط المذكور، و تاريخ الثبوت العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ثمان و ستمائة، و لا أدرى هل هذه السنة كانت ابتداء ولايته أو كانت قبلها؟.

و وجدت مكتوباً بمبيع مؤرخ بالثالث من جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين و ستمائة، ثبت عليه و شهد عليه فى الثبوت جماعة فى هذا التاريخ، و لا أدرى هذه السنة خاتمة ولايته أو بعدها، و لا هل استمر على الولاية من سنة ثمان و ستمائة إليها. و قد وجدت خطه على مكاتيب ثبتت عليه، بعضها مؤرخ بسنة أربع عشرة و سنة اثنتين و عشرين، و سنة ثلاث و عشرين، و سنة أربع و عشرين.

– الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الطالبي:

أمير مكة. هكذا نسب الزبير بن بكار في كتابه النسب، و قال: حدثني عبد الله بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: أن محمد بن عبد الله بعث حسن بن معاوية، والقاسم بن إسحاق إلى مكة. واستعمل القاسم بن إسحاق على اليمن، وحسن بن معاوية على مكة.

قال الزبير: و حدثني عبد الله بن إسحاق بن القاسم، قال: أخذ حسن بن معاوية، وحمل إلى أمير المؤمنين المنصور، وحسبه حسبًا طويلاً. فقال حسن بن معاوية [من الكامل]:

ارحم صغار بني يزيد إنهم تموا لفقدي لا لفقدي يزيد

و ارحم كبيراً سنه متهدمى السجن بين سلاسل و قيود

فلئن أخذت بذنوبنا و جزيتناقتلن به بكل صعيد

أو عدت بالرحم القريبة بيننا جدكم من جدنا ببعيد

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٤

و محمد بن عبد الله، الذي ولى الحسن بعد معاوية هذا مكة، و القاسم اليمن، هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بالنفس الزكية، الثائر على أبي جعفر المنصور بالمدينة، و خبره معه مشهور.

و رأيت في نسخة فيها سقم من الكامل لابن الأثير: أن النفس الزكية استعمل على مكة محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. و هذا وهم، فيما أحسب، لمخالفته ما ذكره الزبير. و هو أعرف الناس بهذا الأمر. كيف و النسخة التي رأيتها من الكامل سقيمة! و لنذكر كلام صاحب الكامل لفائدة فيه سوى ذلك؛ لأنه قال في أخبار سنة خمس و أربعين و مائة، في أخبار محمد بن عبد الله بن الحسن: و كان محمد قبل استعمل محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على مكة، و القاسم بن إسحاق على اليمن، و موسى بن عبد الله على الشام.

فأما محمد بن الحسن، و القاسم، فسارا إلى مكة، فخرج إليهما السرى بن عبد الله عامل المنصور بمكة، فلقيهما ببطن أذاخر، فهزماه و دخل محمد مكة، و أقام بها يسيراً، فأتاه كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالمسير إليه فيمن معه، و يخبره بمسير عيسى بن موسى إليه لمحاربتة. فسار إليه من مكة هو و القاسم، فبلغه بنواحي قديد قتل محمد، فهرب هو و أصحابه، و تفرقوا، فلحق محمد بن الحسن بإبراهيم بن عبد الله فأقام عنده، حتى قتل إبراهيم. انتهى.

١٠٢٤ – حسن بن هارون:

جاور بمكة مدة سنين، و تأهل فيها بنت أحمد بن عطية بن ظهيرة، و ولد له منها أولاد.

١٠٢٥ – الحسن بن يوسف بن عبد الله:

[...]

١٠٢٦ – حسن بن يوسف بن يحيى بن زكري بن علي بن أبي بكر بن يحيى بن فارس الجعفري المكي المعروف بالسقطي:

ولى مباشرة في الحرم، و كانت خصوصية بالقاضي تقي الدين الحرازي.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٥
توفى بمكة سنة أربع و ستين و سبعمائة - ظنا- و هذا النسب نقلته من خط شيخنا العلامة صدر الدين الياصوفى، فى شىء كتبه عن أخيه شمس الدين، المقدم ذكره.

*** من اسمه الحسين

– حسين بن أبى المكارم أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدري الشيبى الحجبى المكى، يلقب بدر الدين:

عانى الاشتغال فى العريية و الشعر، و له نظم و ذكاء، و حفظ غالب البهجة، للإمام زين الدين عمر بن الوردى، فى نظم الحاوى الصغير فى الفقه، و له كتابة جيدة. و دخل إلى اليمن و مصر طلبا للرزق. و أدركه الأجل بالقاهرة فى صفر سنة سبع و عشرين ثمانمائة، و كان قدم إليها فى المحرم من هذه السنة مع الحجاج المصريين، و له إحدى و عشرون سنة فيما بلغنى.

– حسين بن أحمد محمد بن ناصر، الهنذى الأصل، المكى المولد و الدار، الشيخ بدر الدين الحنفى:

ولد سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها فيما ذكر، على القاضى عز الدين ابن جماعة، و على جماعة من شيوخنا بمكة و غيرهم. و حدث عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، و العفيف عبد الله بن محمد النشاورى، بصحيح البخارى سماعا عليهما لجميعه فيما ذكر، و سمعت من لفظه شيئا من آخره. و كان يكرر قراءة صحيح البخارى فى كل سنة فى أواخر عمره، و يعمل مواعيد فى المسجد الحرام بناحية الصفا، و يدرس بالمسجد الحرام، مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلى، و هى المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربى من المسجد الحرام؛ لأنه ولى تدريسها، و نظر وقفها بعدن، و ناب فى الحكم عن قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة، و عز الدين النويرى فى بعض القضايا، و فى العقود عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة.

و كان تفقه بمكة على شيخ الحنفية بها ضياء الدين الهنذى، و بدمشق فيما ذكر على قاضى القضاة صدر الدين بن منصور الحنفى. و كان يذاكر بمسائل من مذهبه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٦

و له عناية بالعبادة، و دخل ديار مصر و الشام و اليمن مرات لطلب الرزق، و حصل وظائف و صررا. و آخر سفره سافرهما لذلك، فى أوائل سنة أربع و عشرين و ثمانمائة لصوب اليمن، و قصد عدن ليستولى على نظر وقف الزنجيلى، فأدركه الأجل بقرب مكان يقال له الرجع و حمل إلى الرجع فدفن به. و كانت وفاته فى جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و هو ممتع بحواسه و قوته.

– حسين بن أحمد السراوى العجمى:

كان من تجار العجم. جاور بمكة مدة و أوصى لعمارة عين مكة بعشرة آلاف درهم، و لعمارة الميضأة الصير غطمشية التى بابها فى المسجد الحرام بخمسة آلاف درهم، و نفذت وصيته بذلك، و ببعض قربات غير ذلك أوصى بها. و توفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، و قد بلغ السبعين أو جاوزها فيما أظن.

١٠٣٠- الحسين بن إدريس بن عبد الكريم الغيقي، أبو على المصرى:

سمع من سلمة بن شبيب و غيره. و توفى بمكة فى شهر رمضان من سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة.

و الغيقي - بغين معجمه و ياء مثناه من تحت و قاف - نسبة إلى غيقة: قرية من قرى مصر. ذكره ابن يونس في تاريخ مصر، و غيقة بهذا الضبط، مكان جاء ذكره في حديث أبي قتادة لما اصطاد في طريق مكة، و هو بقرب بدر، المكان الذي كانت فيه الوقعة، التي أعز الله تعالى فيها الإسلام.

– الحسين بن الحسن بن حرب المروزي:

نزىل مكة، صاحب عبد الله بن المبارك. روى عنه، و عن ابن عيينه، و ابن مهدي، و معتمر بن سليمان، و هشيم، و جماعة. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٧
 روى عنه الترمذي، و ابن ماجه، و ابن مخلد، و ابن صاعد، و أبو إسحاق الهاشمي، و وقع لنا حديثه من طريقه عاليا.
 قال أبو حاتم: صدوق. و قال ابن حبان: مات سنة ست و أربعين و مائتين.
 قرأت علي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي غير مرة، قلت له:
 أخبرك أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحى، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، و أبي طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطى، و الأنجب بن أبي السعادات الحمامى، و أبي الفضل بن السباك، و علي بن محمد بن كتيه، و تامر بن مسعود بن مطلق، و زهرة بنت حاضر، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن البطي.
 زاد الكاشغرى فقال: و أخبرنا أيضا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن تاج القراء، قالوا: أخبرنا مالك بن أحمد البانياسي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي.
 [...] .

١٠٣٢ – الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالأفطس:

ولاه أبو السرايا السرى بن منصور الشيباني، داعية ابن طباطبا العلوى، مكة. و جعل إليه الموسم فى سنة تسع و تسعين و مائة، فسار إلى مكة، و لما بلغ عاملها داود بن عيسى توجيهه أبى السرايا للحسين الأفطس إلى مكة خرج منها.
 و لما بلغ حسين الأفطس سرف على أميال من مكة، خاف دخول مكة، فتوقف حتى خرج إليه قوم أخبروه أن مكة قد خلت من بنى العباس، فدخلها فى عشرة أنفس، فطافوا بالبيت، و سعوا بين الصفا و المروة، و مضوا إلى عرفه فوقفوا ليلا، ثم رجعوا إلى مزدلفه، فصلى بالناس الصبح، و أقام بمنى أيام الحج، و بقى بمكة إلى أن انقضت السنة.
 فلما كان المحرم من سنة مائتين، نزع الحسين الأفطس كسوة الكعبة، و كساها كسوة أخرى، أنفذه أبو السرايا من الكوفة من القر، و تتبع ودائع بنى العباس و متاعهم، و أخذها و أخذ أموال الناس بحجة الودائع. فهرب الناس منه، و تطرق أصحابه إلى قلع شبابيك الحرم، و أخذ ما على الأساطين من الذهب و الفضة، و هو نزر حقير. و أخذ ما
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٨
 فى خزانه الكعبة، فقسمه مع كسوتها على أصحابه.

فلما بلغه قتل أبى السرايا، و رأى تغير الناس عليه لسوء سيرته و سيرة أصحابه، أتى هو و أصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام، و قالوا له: تعلم منزلتك فى الناس، فهلم نبأى لك بالخلافه، فإن فعلت، لم يختلف عليك رجلا، فامتنع من ذلك، فلم يزل به ابنه علي، و حسين بن الحسن الأفطس، حتى غلباه على رأيه و أجابهم، فأقاموه فى ربيع الأول، فبايعوه بالخلافه و جمعوا الناس فبايعوه طوعا و كرها، و سموه أمير المؤمنين. فبقى شهورا و ليس له من الأمر شىء، و ابنه علي و

حسين وجماعتهم، ساروا أقبح سيرة، فوثب حسين بن حسن على امرأة من بنى فهر كانت جميلة و أرادها على نفسها، فامتنت منه، فأخاف زوجها و هو من بنى مخزوم حتى توارى عنه، ثم كسر باب دارها، و أخذها إليه مدة ثم هربت منه، و لم يلبثوا إلا يسيرا، حتى قدم إسحاق بن موسى العباسي من اليمن، فنزل المشاش، فاجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر و أعلموه ذلك، و حفر خندقا بأعلى مكة، و جمعوا الناس من الأعراب و غيرهم، فقاتلهم إسحاق، ثم كره القتال، فسار نحو العراق، و لقيه الجند الذي نفذهم هرثمة إلى مكة: الجلودي، و ورقاء بن جميل، فقالوا لإسحاق: ارجع معنا و نحن نكفيك القتال. فرجع معهم، فقاتلوا الطالبين فهزمهم و فارقوا مكة.

و ذكر الزبير في كتاب النسب: أن حسينا الأفضس خرج من مكة حينئذ، قال: و أمه جويرية بنت خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، و أمها عائشة بنت عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، و نسب الزبير بن بكار، حسين الأفضس، كما ذكرنا، و ما عرفت ما آل إليه أمره.

و ذكر العتيقي في أمراء الموسم، ما يخالف ما سبق في تاريخ قدوم الحسين الأفضس إلى مكة؛ لأن ما سبق يقتضى أنه قدمها ليلة النحر، و كلام العتيقي يقتضى أنه قدمها قبل التروية؛ لأنه قال: و كان أمير الموسم سنة تسع و تسعين، محمد بن داود بن عيسى بن موسى، فلما كان بمنى قبل التروية بيوم، و ثب ابن الأفضس العلوي بمكة. فقبض من غلب عليها، و صار إلى منى، فتنحى عنه محمد بن داود، و لم يمض إلى عرفة، و مضى الناس إلى عرفات بغير إمام، و دفعوا منها بغير إمام. و وافى الأفضس الموقف ليلا، فوقف، ثم صار إلى مزدلفة، فصلى بالناس صلاة الفجر، و وقف بهم عند المشعر، و دفع بهم غداة جمع، و صار إلى منى. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤١٩

و أستبعد أن يكون الأفضس استولى على مكة قبل التروية بيوم، و تخلو من بنى العباس، و لا يمضى إلى عرفة لإقامته [...] إلى مكة أقرب إلى الصحة مما ذكره العتيقي في تاريخ قدومه. و الله أعلم.

١٠٣٣- حسين بن شميله بن محمد بن يحيى القرشي الجعفري المكي:

من أعيان الناس بمكة، و له ملاءة. توفي ليلة الجمعة سادس شوال سنة سبعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، و هو ممن قضى الله له بالشهادة، فإنه قتل مظلوما.

١٠٣٤- حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون بن رزق بن علي بن حبيب القرشي الهاشمي الجرمي، المنسوب إلى عبد مناف:

هكذا وجدته مذكورا في حجر قبره بالمعلاة، و كنى فيه: بأبي علي، و ترجم: بالشيخ الأجل شريف النسب. و فيه: أنه توفي يوم الخميس خامس عشر صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة.

١٠٣٥- الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي الشيباني الطبري، شرف الدين أبو البركات:

قاضى الحرمين. وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه بمبيع تاريخه شعبان سنة تسع و خمسين و خمسمائة، فلا أدري هل هذه السنة ابتداء ولايته أو لا؟ و لا هل ولي بعد أبيه عبد الرحمن بن علي أو لا؟.

و وجدت خطه على مكتوب بمبيع مؤرخ بالعشر الأواخر من شوال سنة إحدى و سبعين و خمسمائة، فلا أدري هل هذه السنة آخر ولايته أم لا؟ و هل استمر من سنة تسع و خمسين إليها؟. و الله أعلم.

و غالب القضاة الشيبانيين يكتبون بخطهم، و يكتب لهم: قاضى الحرمين، فلا- أدري هل وليوا القضاء بالحرمين أو القضاء بمكة، و

قولهم: الحرمين، مبالغة. والله أعلم.

١٠٣٦- حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى، الكازرونى، المكى:

المؤذن بالحرم الشريف. سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، فى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٠
سنة ست و سبعمائة. و أجاز له من دمشق جماعة من شيوخ ابن خليل، باستدعائه و استدعاء البرزالي. و ما علمته حدث. و قد أجاز لبعض شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بسنة ست و خمسين و سبعمائة.
و وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى بعد الستين و سبعمائة، و ذكر أنه أخذ عنه، و أنه أقام بوظيفة مأذنة باب على من المسجد الحرام، بعد أخيه على. انتهى.

١٠٣٧- حسين بن عثمان بن حسين العسقلانى المكى:

توفى يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة بمكة.
و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة، و هو مترجم فيه: بالشيخ العفيف الصالح.

- الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلي، أبو سعد:

أحد الرحالين فى طلب الحديث إلى البلاد المتباينة، ثم أقام ببغداد مدة. و حدث بها.
روى عنه الخطيب، و قال: كان صدوقا متنبها، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مكة.
فسكنها حتى توفى فيها فى شوال سنة خمس و ثلاثين و أربعمائة.
نقلت هذه الترجمة من البداية و النهاية لابن كثير.

١٠٣٩- حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى:

أجاز له الرضى الطبرى، و العفيف الدلاصى، و ابن حريث، و أمه الرحيم بنت القطب القسطلانى، من شيوخ مكة، و جماعة من دمشق، فى سنة ثلاث عشرة و سبعمائة، منهم: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و المطعم، و غيرهم من شيوخ عبد الله بن خليل، باستدعائه و استدعاء البرزالي.
و قد سألت عنه قريبه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أبواه الله تعالى، فقال:
كان من أذكى العالم إلا أنه لم يشتغل بالعلم، و كان يحفظ حديثا كثيرا و آثارا، أوقفنى على ثبت له فيه سماعه للبخارى، و كتب آخر أثبتها على الشيخ العلامة محمد بن عيسى ابن مطير.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢١
و مولده سنة تسع و سبعمائة. و توفى سنة أربع و سبعين و سبعمائة. انتهى. و كانت وفاته بمكة.

- الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

صاحب الوقعة بفتح، ظاهر مكة. ظهر بالمدينة في تسع وستين ومائة، و طرد عنها عامل المهدي. و كان سبب ذلك، أن الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري، فلما وليها، أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، و مسلم بن جندب الشاعر الهذلي، و عمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم، فضربوا جميعا، و جعل في أعناقهم حبالا، و طيف بهم في المدينة، فجاء الحسين بن علي إلى العمري، فقال له: قد ضربتهم، و لم يكن لك أن تضربهم؛ لأن أهل العراق لا يرون به بأسا، فلم تطوف بهم؟، فأمر بهم فردهم و حبسهم.

ثم إن الحسن بن علي، و يحيى بن عبد الله بن الحسن، كفلا الحسن بن محمد، فأخرجه العمري من الحبس، و قد كان ضمن بعض بنى أبي طالب بعضا، و كانوا يعرضون، فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين، فأحضر الحسين بن علي، و يحيى بن عبد الله، و سألهما عنه و أغلظ لهما، فحلف له يحيى أنه لا- ينام حتى يأتيه به أو يدق عليه باب داره، حتى يعلم أنه جاءه به، فلما خرجا، قال له الحسين: سبحان الله، ما دعاك إلى هذا؟ و من أين تجد حسنا؟ حلفت له بشيء لا تقدر عليه!. قال: و الله لا بت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف، فقال له الحسين: إن هذا ينقض ما كان بيننا و بين أصحابنا من الميعاد- و كانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمكة و منى في المواسم- فقال يحيى: قد كان ذلك، فانطلقا و عملا في ذلك من ليلتهم، و خرجوا آخر الليل. و جاء يحيى، حتى ضرب على العمري باب داره، فلم يجبه، و جاءوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح.

فلما صلى الحسين الصبح، أتاه الناس فبايعوه على كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، للمرئضى من آل محمد، و جاء خالد الزبيدي في مائتين من الجند، و جاء العمري، و وزير إسحاق الأزرق، و محمد بن واقد السروي، و معهم ناس كثير، فدنا خالد منهم، فقام إليه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٢

يحيى و إدريس ابنا عبد الله بن حسن، فضربه يحيى على أنفه فقطعه، و دار إدريس من خلفه فضربه فصرعه، ثم قتلاه. و انهزم أصحابه، و دخل العمري في المسودة، فحمل عليهم أصحاب الحسين، فهزمهم من المسجد، و انتهوا بيت المال، و كان فيه بضعة عشر ألف دينار. و قيل: سبعون ألفا، و تفرق الناس، فأغلق أهل المدينة أبوابهم.

فلما كان الغد، اجتمع عليه شيعه بنى العباس فقاتلوه، و فشت الجراحات في الفريقين، و اقتتلوا إلى الظهر ثم افرقوا.

ثم إن مباركا التركي، أتى شيعه بنى العباس من الغد، و كان قد قدم حاجا، فقاتل معهم، فاقتلوا أشد قتال إلى منتصف النهار، ثم تفرقوا و رجع أصحاب حسين إلى المسجد، و واعد مبارك الناس الرواح إلى القتال، فلما غفلوا عنه، ركب رواحله و انطلق، و راح الناس فلم يجدوه، فقاتلوا شيئا من قتال إلى المغرب، ثم تفرقوا، و قيل: إن مباركا أرسل إلى الحسين يقول له: و الله لئن أسقط من السماء فتخطفني الطير، أهون علي من أن تشوكك شوكة، أو تقطع من رأسك شعرة، و لكن لا بد من الإعدار، فبيني فإني منهزم عنك، فوصى إليه الحسين و خرج إليه في نفر، فلما دنوا من عسكره، صاحوا و كبروا، فانهزم هو و أصحابه، و أقام الحسين و أصحابه أياما يتجهزون. فكان مقامهم في المدينة أحد عشر يوما، ثم خرجوا لست بقين من ذى القعدة.

فلما خرجوا عاد الناس إلى المسجد، فوجدوا فيه العظام الذي كانوا يأكلون و آثارهم، فجعلوا يدعون عليهم. و لما فارق المدينة قال: يا أهل المدينة، لا أخلف الله عليكم بخير، فقالوا: بل أنت لا يخلف الله عليك و لا ردك إلينا.

و كان أصحابه يحدثون في المسجد، فغسله أهل المدينة. و لما أتى الحسين مكة، أمر فنودي: أيما عبد أتانا فهو حر، فأتاه العبيد، فانتهى الخبر إلى الهادي.

و كان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته، منهم: سليمان بن المنصور و محمد بن سليمان بن علي، و العباس بن محمد بن علي، و موسى و إسماعيل، ابنا عيسى بن موسى، فكتب الهادي إلى محمد بن سليمان متوليه على الحرب، و كان قد سار بجماعة و سلاح من البصرة لخوف الطريق، فاجتمعوا بذي طوى، و كانوا قد أحرموا بعمره.

فلما قدموا مكة، طافوا و سعوا و حلوا من العمرة، و عسكروا بذي طوى، و انضم إليهم من حج من شيعتهم و مواليهم، و قوادهم، ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية، فانهمز أصحاب الحسين، و قتل منهم و جرح، و انصرف محمد بن سليمان و من معه إلى مكة، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٣

و لا يعلمون حال الحسين، فلما بلغوا ذا طوى، خلفهم رجل من أهل خراسان يقول:

البشرى، هذا رأس الحسين، فأخرجه و بجبهته ضربة طولى، و على قفاه ضربة أخرى.

و حملت الرؤوس إلى الهادي، فلما وضع رأس الحسين، قال: كأنكم قد جئتموني برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقل ما أجزىكم، أن أحرمكم جوائزكم، فلم يعطهم شيئاً.

و كان الحسين شجاعاً كريماً، قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرقها في الناس ببغداد و الكوفة. و خرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه، إلا فروا ما تحته من قميص.

انتهى من تاريخ ابن الأثير باختصار.

و قبره بظاهر مكة بطريق التنعيم؛ لأن هناك قبة مشهورة تقصد بالزيارة فيها قبران، في أحدهما حجر مكتوب فيه: قبر الحسن و الحسين ابني علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و في جدار القبة ثلاثة أحجار، في أحدها: أن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى، أمر بعمارته في سنة خمس و ستمائة، و هو بخط عبد الرحمن ابن أبي حرمي.

و في الثاني: أن أبا سعد بن علي بن قتادة الحسنى، أمر بعمارته هذا المشهد في شعبان سنة ست و أربعين و ستمائة.

و في الثالث: أن الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة المعظمة ببلاد الحجاز في عصرنا، أمر بعمارته في صفر سنة خمس و ثمانمائة.

و في الحجر الذي فيه عماره قتادة، تلقب أبي الحسين هذا: بزین العابدين، و في ذلك نظر؛ لأن المعروف بزین العابدين، هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و الحسين هذا، إنما هو من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين.

– الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي، أبو عبد الله و أبو علي:

فقيه مكة و محدثها. ولد سنة ثمانى عشرة و أربعمائه بآمل طبرستان. و رحل فسمع بنيسابور على عبد الغافر الفارسي: صحيح مسلم، و على أبي حفص عمر بن مسرور، و أبي عثمان الصابوني، و على كريمة المروزيه: صحيح البخارى. و حدث.

سمع منه رزين بن معاوية العبدري، و القاضي أبو بكر بن العربي، و الحافظان: أبو الفضل التيمي، و أبو طاهر السلفي، و وجيه بن طاهر الشحامى، و النقيب أبو جعفر العباسى، و خلق من المغاربة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٤

ذكره القاضى عياض فى المشيخة التى خرجها لابن سكرة. و قال: شافعى أشعري جليل، لازم التدريس لمذهب الشافعى، و التسميع بمكة نحو من ثلاثين سنة. و كان من أهل العلم و العبادة.

و قال السمعاني: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان، و على القاضى أبى الطيب ببغداد، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق، حتى صار من عظماء أصحابه، و درس بالنظامية، و جاور بمكة. و صار له بمكة أولاد و أعقاب. انتهى.

و من أولاده و أعقابه المشار إليهم، قضاء مكة الشيبانيون. و قد ذكر غير واحد أنهم طبريون.

و يدل على أنهم من ذريته، كلام المياثنى فى «المجالس المكية»، فإنه ذكر أن أبا المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري قاضى مكة المقدم ذكره، أخبره، فقال: أخبرنا جدى الحسين بن علي، قال: أنا عبد الغافر بن الحسين الفارسي، و ساق حديثاً من صحيح مسلم.

وقد ذكر غير واحد، أن الحسين هذا، يروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي.

فعلى هذا يكون الحسين بن علي الطبري هذا شيبانيا.

و مفهوم كلام المؤرخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، أنه أيضا ولي قضاء مكة، فإنه قال في ترجمة عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري، أخى أبي المظفر المذكور: و كان أبوه قاضيا وجده، فجده هو الحسين هذا كما تقرر.

وقد صرح بذلك الجندی في تاريخ اليمن، و الحسين هذا هو مؤلف «العدّة» الموضوعه شرحا على «إبانة» الفوراني.

و ذكر الإسناي: أنها التي وقف عليها النووي، قال: و أما الرافعي، فلم يقف إلا- على «العدّة» التي لأبي المكارم الزوياني، ابن أخت صاحب «البحر».

و ذكر السبكي و الإسناي أيضا، أن السمعاني و ابن النجار قالا: إن مؤلف «العدّة» هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطبري، و أنه توفي سنة خمس و تسعين و أربعمائنه بأصبهان بعد انتقاله إليها.

و نقل الإسناي أن ابن عبد الغافر قال في «السياق»: إنه توفي سنة تسع و تسعين، قال: و الظاهر أنه غيره، و لا حاجة إلى الاتجاه و ارتكاب الخلاف في وقت الموت و مكانه، فإنه ذكر فيه شيئا مما يختص بالأول، فسببه الاشتباه. و الله أعلم.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٥

– الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، سبط النبي صلى الله عليه و سلم، و ريحانته من الدنيا، و أحد سيدي شباب أهل الجنة:

ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة. و قيل: ولد لست سنين و خمسة أشهر و نصف من الهجرة. و كان فاضلا كثير الصلاة و الصوم و الحج، و حج خمسا و عشرين حجة ماشيا. و كان مكثرا من الصدقة و من جميع أفعال الخير، أبي النفس، و لم يبائع ليزيد بن معاوية لما طلبت البيعة منه في حياة أبيه و لا بعد موته، و فر إلى مكة، و جاءته كتب أهل الكوفة يحثونه على المسير إليهم. فبعث إليهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ليختبر له الأمر، فبايعه منهم اثنا عشر ألفا، ثم تخلوا عنه عند ما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ليزيد بن معاوية، و قتل مسلم بن عقيل، و جهز ألفي فارس مع عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتال الحسين، و كان قد خرج من مكة في العشر الأول من ذي الحجة سنة ستين، و معه أهل بيته و ستون شيخا من أهل الكوفة، بعد أن نهاه عن ذلك أقاربه و غيرهم فأبى، فقال: إني رأيت رؤيا أمرني فيها النبي صلى الله عليه و سلم بأمر و أنا ماضى له، و لست بمخبر بها أحدا حتى ألقى عملي.

و لما قرب من القادسية، بلغه خبر مسلم بن عقيل، فهم أن يرجع، فقال إخوته: و الله ما نرجع حتى نصيب بئارنا أو نقتل، فقال: لا خير في الحياة بعدكم، و سار حتى لقيته خيل عبيد الله بن زياد، فقال الحسين لمقدمهم: اختر واحدة من ثلاث: إما أن تدعوني فألحق بالثغور، و إما أن تدعوني فأذهب إلى يزيد، و إما أن تدعوني فأذهب من حيث جئت، فقبل منه ذلك، و كتب به إلى عبيد الله بن زياد، فكتب عبيد الله: لا، و لا كرامة، حتى يضع يده في يدي. فقال الحسين: لا، و الله لا يكون ذلك أبدا، فقاتلوه، فقتل أصحاب الحسين كلهم، و كانوا خمسة و أربعين فارسا و نحو مائة رجل، و قتل من أهل بيته سبعة عشر شابا، و قاتله حتى قتل رضي الله عنه.

و كان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين، قاله جماعة كثيرون. و اختلف في يوم

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٦

قتله، فقيل يوم الجمعة، و قيل يوم السبت، و قيل يوم الاثنين، و قيل قتل آخر يوم من سنة ستين، و قيل قتل سنة اثنتين و ستين، و قيل غير ذلك، و له من العمر خمس و خمسون سنة و ستة أشهر، قاله الواقدي. و ذكر أنه أثبت عندهم. و قيل: سنة ست و خمسين، و قيل: ثمان و خمسون.

و كان قتله بكربلاء من أرض العراق، و دفن هناك و قبره مشهور يزار و يتبرك به، إلا أن رأسه حمل إلى يزيد بدمشق. ثم نقل إلى مصر في زمن خلفائها العبيديين، و بنى عليه مشهد معروف، و حزن الناس على الحسين كثيرا، و أكثروا فيه من المراثي، و بكته الجن

على ما قيل. و ظهرت لموته آيات على ما قيل، منها: اسوداد السماء، و ظهور الكواكب نهارا، و أمطرت بالدماء. و لم يرفع حجر بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط.
و لم يشترك أحد في قتله إلا ابتلى. و مناقبه كثيرة و أخباره شهيرة.

– الحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدّاش بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: ولى سوق مكة زمن المطيع. انتهى.
و المطيع هو: أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن جعفر بن المعتضد أحمد بن أبي أحمد الموفق، ببيع بعد المستكفي في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة. و استمر حتى خلع نفسه في ذى القعدة سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة. فهذا زمنه، و مراد ابن حزم بولايه المذكور سوق مكة: حسبتها، و الله أعلم.

١٠٤٤ – حسين بن علي القاشاني، صاحب الوزير، رضى الدين:

توفى في شهر ربيع الأول سنة تسع و خمسين و ستمائة.
و من حجر قبره بالمعلاة، كتبت ما ذكرته و ما عرفت من حاله سوى هذا.

– حسين بن علي بن محمد بن داود البيضاوي المكي الزمزمي الفرضي الحاسب:

ولد في حدود سنة سبعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها من غير واحد من شيوخها،
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٧
و الغرباء من شيوخنا و غيرهم. و أجاز له باستدعاء ابن شكر، عمر بن أميلة، و صلاح الدين بن أبي عمر، و غيرهما من أصحاب الفخر بن البخاري و غيره.
و طلب العلم، و عنى كثيرا بالفرائض و الحساب، و أخذ ذلك عن قاضي مكة شهاب الدين أحمد بن ظهير، و عن برهان الدين الفرضي البرلسي، نزيل مكة، و تبصر بهما.
ثم ازداد فضلا بعد أخذه لذلك عن الإمام البارع شهاب الدين ابن الهائم، قرأ عليه بعض تواليفه بمكة. و صار يزداد نباهة حتى صار مشارا إليه في ذلك، و له خبرة بالهندسة و الفلك و عمل التقاويم، و تواليف في الفرائض و الحساب، و حظ من الدين و العبادة.
قدم مصر غير مرة، و اجتمع بفضلائها، و أثنى عليه غير واحد، و أخذ بها في علم الفلك عن جمال الدين المارديني، رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر. ثم دخل اليمن في تجارة، و استدعاه الملك الناصر صاحب اليمن للحضور إليه، فحضر مقامه، و سأله عن أشياء، و عن حاسبين عنده، و ناله منه بَرّ قليل. و ذلك في سنة تسع عشرة و ثمانمائة. و عاد إلى مكة في سنة عشرين و ثمانمائة، و أقام بها حتى حج و مضى إلى مصر في البرّ، و عاد منها في البحر.
و بلغ مكة في آخر ذى القعدة من سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و أقام بها. و حصل له بعد الحج ضعف تعلق به ستة أيام، ثم مات في ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و دفن في صبيحتها بالمعلاة. و كان الجمع لتشيعه وافرًا، فالله تعالى يرحمه.

– الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الوهاب، الملقب نور الهدى، أبو طالب الزينبي:

أخو أبي نصر محمد و أبي الفوارس طراد، و كان الأصغر. قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد، فعادت عليه بركته. و قرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانى، حتى برع و أفتى و درس بالشرفية، التي أنشأها شرف الملك بباب الطاق. و كان مدرستها و ناظرها. و ترسل إلى ملوك الأطراف و أمراء البلاد من قبل الخليفة. و ولى نقابة العباسيين و الطالبين معا، سنة اثنتين و خمسين و أربعمائه، ثم استعفى. و كان شريف النفس قوى الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأى فى وقته و زاهدهم،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٨
و فقيه بنى العباس و زاهدهم. و له الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء، و انتهت إليه رئاسة أصحاب الرأى ببغداد. و جاور بمكة ناظرا فى مصالح الحرم، و سمع البخارى من كريمة بنت أحمد المروزية ببغداد.

و روى عنه جماعة من الأكابر و الحفاظ. و آخر من حدث عنه: أبو الفرج بن كليب.

و قد مدحه أبو إسحاق الغزى بقصيدة أولها [من الطويل]:

جنون يصح السقم فيها فتسقم و لحظ يناجيه الضمير فيهم

معانى جمال فى عبارات خلقه لها ترجمان صامت يتكلم

محا لله نونات الحواجب لم تزل قسما لها دعج النواظر أسهم

و أطفأ نيران الخدود فقل لمن رأى نارا تقبلها الفم

و منها فى المديح:

بنور الهدى قد صح منى خطابه و كل بعيد من سنا النور مظلم

رحيق المعانى جل إيجاز لفظه عن الوصف حتى عنه سبحان يفحم

و ما حرم الدنيا و لكن قدره عن الملك فى الدنيا أجل و أعظم

كتبت هذه الترجمة من مختصر الذهبى لتاريخ دمشق لابن عساكر.

١٠٤٧- حسين بن الزين بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي القيسى القسطلانى المكى:

سمع الكثير من الفخر التوزرى، و الصفى و الرضى الطبريين و غيرهم. و ما علمته حدث. و كان له نظم رأيت منه قصيدة، رثى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى. و كان عطارا. توفى سنة تسع و أربعين و سبعمائه، كما ذكر لى ولده أبو الخير.

- حسين بن محمد بن كامل بن يعسوب الحسنى المكى:

سمع من يحيى بن محمد الطبرى، و الصفى و الرضى الطبريين، و التوزرى و غيرهم. و ما علمته حدث، و لا متى مات. و كان سبب موته، أنه خنق نفسه من فاقة أصابته.

ذكر لى ذلك ابن أخته، شيخنا أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، رحمه الله تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٢٩

١٠٤٩- الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمى الحكاك المكى:

سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن محمد الشيرازي بمكة. سمع عليه بها أبو جعفر العباسي، نقيب العباسيين بمكة. ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام.

١٠٥٠- حسين بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن خطاب السهمي:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة: الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وجماعة. و ما علمت له سماعا، ولا علمته حدث. و كان من أعيان الناس ذا ملاءة، عدلا مقبولا عند الحكام. توفي في آخر عشر السبعين - بتقديم السين على الباء - و سبعمائة.

- حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسن بن إسماعيل الحصن كيفائي، المكي، بدر الدين المعروف بالحصني - بحاء مهملة و ألف، ثم صاد مهملة، ثم نون، ثم بياء للنسبة:

سمع من الزين الطبري: النصف الثاني من جامع الترمذي، و هو من باب: ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله، إلى آخر الكتاب، مع أبيه، و سمع علي بن بنت أبي سعد الهكاري، و نور الدين الهمداني، و القاضي عز الدين بن جماعة، من أول الترمذي، إلى باب: ما جاء في الحث على الوصية، و من باب: كراهية إتيان النساء في أدبارهن، إلى باب: ما جاء في لبس الحرير للرجال، و غير ذلك من الكتاب المذكور، و من أبي بكر الشمسي: مجلس رزق الله التميمي، بسماعه من الأبرقوهي بسنده، و سمع علي غيرهم. و ما علمته حدث. و قد أجاز لي مروياته.

و ناب في الحسبة بمكة عن القاضي محب الدين النويري، و ابنه القاضي عز الدين. و كان يقرأ و يمدح للناس في مجتمعاتهم، و يتودد لهم كثيرا. و كان يؤذن بالحرم الشريف، و على قراءته و مديحه و أذانه أنس كثير، و سافر إلى مصر و الشام مرات. توفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، سامحه الله. و كان ابتداء ضعفه في يوم الجمعة ثاني عشره.

و مولده في شوال عام أربع و ثلاثين و سبعمائة. كذا كتب لي بخطه.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٠

و بلغني عن بعض أصحابنا، أنه رأى حسينا هذا في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال له حسين ما معناه: غفر لي و أدخلني الجنة.

و بلغني عن صاحبنا، أنه رأى في منامه هذا حسينا يأكل معه و مع أخى الرائي، ملوخية مطبوخة، و أنه سأل عن الجنة ما تراها؟ فقال: المسك، قال الرائي: فشمت منه رائحة المسك، قال: و إنه سأل عن نباتها، فقال: الزعفران، و سقط من حسين شيء من الزعفران، و شيء من المسك. هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية، و المخبر لي بها، هو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدي. عن أخيه النحوي المفيد جلال الدين عبد الواحد - و هو الرائي - لحسين المذكور، و المخبر عنه بما حكيناه عنه.

١٠٥٢- حسين العتمى:

العتمى: بعين مهملة مضمومة و تاء مثناة من فوق، نسبة إلى عتمه، بلدة من جبال اليمن في بلاد أصاب.

كذا ذكره لى بعض الفقهاء المكيين. و ذكر أنه كان شيخ الفقراء برباط ربيع بمكة. انتهى.

وقد وجدت فى طبقة سماع لصحيح البخارى على الرضى الطبرى، شخصا يقال له الفقيه حسين بن عمر، شيخ رباط ربيع. و لعله هو، و الله أعلم.

و السماع فى سنة أربع عشرة و سبعمائة، بخط أبى القاسم السروى. و منه نقلت.

*** من اسمه حسين

– حسين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه: أنه و أخويه الطفيل، و عبيدة، هاجروا إلى المدينة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣١

و ذكر أنهم شهدوا بدرًا مع النبى صلى الله عليه و سلم، و أنه و الطفيل شهدا المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه و سلم.

و توفيا سنة اثنتين و ثلاثين. و كانت وفاته بعد الطفيل بأشهر.

و حكى ابن عبد البر، فى تاريخ وفاة الحصين و الطفيل ثلاثة أقوال.

أحدها: سنة إحدى و ثلاثين. و الثانى: سنة اثنتين و ثلاثين. و الثالث: سنة ثلاث و ثلاثين. و ذكر شهودهم بدرًا.

و ذكر ابن حزم: أنهم من المهاجرين الأولين.

و أمهم على ما قال الزبير: سخيلاء بنت خزاعى بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حطيظ بن جشم بن ثقيف.

– الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعى:

والد عمران بن حصين. اختلف فى إسلامه، و حديث إسلامه فى «اليوم و الليلة» للنسائى، من رواية ولده عمران بن حصين عنه. و فيه

أنه أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمد، عبد المطلب كان خيرا لقومه منك، الحديث.

قال المزى: و هو المحفوظ.

وقيل: إنه مات مشركا، و الله أعلم. انتهى. و ذكره الذهبى فى التجريد. و قال:

ذكره الثلاثة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٢

– خطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

هاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية مع أخيه حاطب، فمات قبل وصوله بالطريق. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين؛ ج ٣؛ ص ٤٣٢

قيل مات بالطريق منصرفه منها. قاله مصعب الزبيرى.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، و ابن الأثير، و قال: أخرجه ابن مندة، و أبو نعيم فى خطاب- بالخاء المعجمة- و هذا أشبه بالصواب. و

قد ذكره ابن ماكولا و غيره بالخاء المهملة. انتهى.

– حفص بن المغيرة، و قيل أبو حفص، و قيل أبو أحمد:

ذكره هكذا ابن الأثير، وقال: روى محمد بن راشد، عن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه، أن حفص بن المغيرة طلق امرأته فاطمة بنت قيس، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاث تطليقات في كلمة واحدة. وروى عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: طلق حفص بن المغيرة امرأته. أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. وقد تقدم في أحمد بن حفص. انتهى. ومما تقدم في أحمد بن حفص، أنه أبو عمرو، ثم قال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. وهذا أبو حفص، هو زوج فاطمة بنت قيس، ويرد ذكره أيضا. انتهى. ولعل أبا حفص، سهو من ناسخ كتاب ابن الأثير؛ لأنه أبو عمرو، والله أعلم. ولم نورد هنا حفص بن المغيرة هذا، إلا للتنبية عليه؛ لأن زوج فاطمة بنت قيس: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي. واختلف في اسمه، فقليل اسمه كنيته، وقيل أحمد.

وقيل عبد الحميد، على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة، وابن قدامة في أنساب القرشيين. وسيأتي في الكنى إن شاء الله تعالى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٣

– حكام بن سلم الكنانى، أبو عبد الرحمن الرازى:

سمع من إسماعيل بن أبي خالد، وحميد الطويل، وعبد الملك بن أبي سليمان وجماعة. وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير، ويحيى بن معين، والحسن بن الصباح وجماعة. روى له البخارى تعليقا، ومسلم، وأصحاب السنن. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والعجلي، وقال عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء الكوفى: كتبنا عن حكام، أراه سنه تسعين ومائة، ومات بمكة قبل أن يحج.

*** من اسمه الحكم

– الحكم بن أبى خالد المكى، مولى فزارة:

يروى عن عمر بن أبى ليلى، عن الحسن بن على. وروى عنه عبد الله بن المبارك. وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٤ وذكره المزى فى التهذيب، فقال: ابن أبى خالد، يقال له الحكم بن ظهير الفزارى، ثم قال بعد أن ذكر شيئا رواه عنه مروان بن معاوية الفزارى، مع ما ذكره ابن حبان أيضا. روى له ابن ماجه فى التفسير.

– الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى:

ذكره ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات. وذكر أن عداداه فى أهل مكة، وأنه أتى النبى مهاجرا. فقال له: ما اسمك؟ قال:

الحكم. قال: أنت عبد الله.

و اختلف في وفاته على ما قيل. فقيل ببدر شهيدا، وقيل بمؤتة شهيدا، وقيل باليمامة شهيدا، قاله المدائني. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: ولا عقب له، أخرجه الثلاثة، و ذكر أنه مذكور في العبادلة.

– الحكم بن سفيان الثقفي، و يقال سفيان بن الحكم:

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: روى حديثه منصور عن مجاهد. و اختلف أصحاب منصور في اسمه، و هو معدود في أهل الحجاز، له حديث واحد في الوضوء مضطرب الإسناد، يقال إنه لم يسمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و سماعه منه عندى صحيح، و استدل على ذلك.

و ذكر عن ابن إسحاق شيئا في نسبه أرفع من هذا. و ذكره المزى في التهذيب و أفاد

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٥

فيه كثيرا. و ذكر أن أبا داود و النسائي و ابن ماجه، روى له حديثا واحدا، و هو حديثه المشار إليه.

– الحكم بن الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى:

ذكره ابن عبد البر و ابن قدامة في الأنساب، و قالوا: شهد خبير، و أعطاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثين و سقا، و كان من رجال قريش و جلتهم. استخلفه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة ابن ربيعة على مصر، حين خرج إلى معاوية و عمرو بن العاص بالعريش. انتهى.

و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و أفاد خلافا في اسمه؛ لأنه قال بعد الحكم بن الصلت ابن مخرمه بن المطلب: و قيل الصلت بن الحكم، و قال عبدان: حكم بن الصلت القرشي المطلبى، ثم قال: روى محمد بن الحسن بن قتيبة، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن عبد العزيز بن حيار القرشي، عن الحكم بن الصلت القرشي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقدموا بين أيديكم في صلواتكم، و على جنازكم سفهاءكم». و رواه المقرئ عن حرملة، فقال: الصلت بن حكم. أخرجه أبو عمر و ابن موسى. انتهى.

و ذكره الذهبي في التجريد بنحو مما ذكره ابن عبد البر، و ابن قدامة، و قال: له حديث.

– الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الأموي، أبو مروان، عم عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أمير المؤمنين:

أسلم في الفتح، و قدم المدينة، ثم أخرجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها و طرده عنها؛ لأنه كان يتحيل في سماع سر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيفشيها، حتى ظهر ذلك عليه. و قيل لأنه كان يحكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشيته و بعض حركاته. و دعا عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما قيل فاختلج، و ذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان إذا مشى يتكفأ، فرأى يوما الحكم يفعل ذلك، يحكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال:

فكذلك فلتنكن. فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ. و يروى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعنه. و هذا

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٦

يروى عن عائشة رضى الله عنها من طرق كثيرة. ذكرها ابن أبي خيثمة و غيره، و يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه. و لما طرده النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة، نزل الطائف، و لم يزل بالطائف، حتى

رده عثمان رضى الله عنه لما ولى.

قال ابن عبد البر: و توفي في آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، قبل القيام عليه بأشهر فيما أحسب. و من الاستيعاب له، لخصت هذه الترجمة بالمعنى. و ذكر ابن الأثير معناها، و ذكر من رواية ابنه، خبرا يدل على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه و سلم، فقال ابن الأثير بعد ذكره للخبر: قال أبو أحمد العسكري: بعضهم يقول الحكم بن أبي العاص، و قيل إنه رجل آخر، يقال الحكم بن أبي الحكم الأموى.

و قال الذهبى في التجريد: روى قيس بن جبير عن بنت الحكم عن أبيها.

– الحكم بن أبي العاص بن بشير بن دهمان الثقفى، أخو عثمان بن أبي العاص، يكنى أبا عثمان، و أبا عبد الملك:

ولى البحرين لعمر رضى الله عنه عن أخيه عثمان، و ذلك أن أخاه عثمان و لاه، فمر على عمان و البحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين و افتتحا فتوحا كثيرة فى العراق، فى سنة تسع عشرة، و فى سنة عشرين. و هو معدود فى البصريين. و منهم من يجعل أحاديثه مرسله. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير.

– الحكم بن عمرو بن معتب الثقفى:

كان أحد الوفد الذين قدموا على النبى صلى الله عليه و سلم، مع عبد ياليل، بإسلام تقيف من الأحلاف. ذكره ابن عبد البر هكذا.

– الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة المخزومى:

أسر فى سريه عبد الله بن جحش، ثم أسلم و حسن إسلامه، و استشهد يوم بئر العقدة الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٧ معونه. و لما أسر، أراد أمير السريه ضرب عنقه، فقال له المقداد، و هو الذى أسره: تقدم به على النبى صلى الله عليه و سلم، ففعلا ذلك، فأسلم.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، و ابن الأثير، و قال: أخرج الثلاثة. و ذكر ابن الأثير: أنه أسلم فى السنة الأولى من الهجرة. انتهى. و يوم بئر معونه، كان فى صفر سنة أربع.

– الحكم بن محمد الطبرى، أبو مروان:

نزىل مكة. روى عن سفيان بن عيينه، و عبد المجيد بن أبى رواد، و يحيى بن زكريا بن أبى زائدة. روى عنه البخارى فى كتاب أفعال العباد، و قال: كتبت عنه بمكة عن سفيان، عن قوله: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

و روى عنه سلمه بن شبيب، و محمد بن عمار بن الحارث الرازى، و النضر بن سلمه المروزى شاذان. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنة بضع عشرة و مائتين. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

– الحكم المكى:

قال أبو حاتم: مجهول. هكذا ذكره الذهبي في المغني، ولا أدري هل هو الحكم بن أبي خالد، فإنه ذكره بعده، أو هو سواه. والله أعلم.

*** من اسمه حكيم

– حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو خالد المكى:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. وروى عنه ابن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهما. روى له الجماعة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٨

أسلم في الفتح بمر الظهران. وأمن النبي صلى الله عليه وسلم، من دخل داره بمكة فهو آمن، يوم فتح مكة، كما روينا في مغازى بن عقبة، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير، فيما ذكر ابن إسحاق، كالمؤلفة، وهو ممن حسن إسلامه من المؤلفين، وتقرب في الإسلام بقربات كثيرة، منها مائة بدنة أهداها في حجه، وأهدى في حجه ألف شاه، ووقف في عرفه بمائة وصيف في أعناقهم أطواق الذهب، منقوش فيها: عتقاء الله تعالى، عن حكيم ابن حزام.

وله في الإسلام قربات آخر كثيرة، وتقرب في الجاهلية بعنق مائة رقبة، وحمل على مائة بعير. وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن فعله البر في الجاهلية، فقال له: أسلمت على ما سلف لك من خير.

قال ابن عبد البر: كان من أشرف قريش وجوهها في الجاهلية والإسلام، ثم قال:

وكان عاقلاً سريراً فاضلاً نقياً سدياً بماله غنياً. انتهى.

وكان عالماً بالنسب على ما قال البغوي وغيره. ويقال: إنه أخذ النسب عن الصديق رضى الله عنهما.

وقال البخارى: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، قاله إبراهيم ابن المنذر. انتهى.

وذكر ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين، فمن المتأخرين النووى، وقال: لا يشاركه في هذا أحد إلا حسان بن ثابت.

وقد قدمنا في ترجمة حسان: أن المراد بقولهم ستين في الإسلام، أى من حين ظهر ظهوراً فاشياً. انتهى.

ولا يستقيم قوله: إن هذا لا يعرف لغير حسان وحكيم؛ لأنه اتفق لحويط بن عبد العزى القرشى العامرى، وحنن بن عوف الزهرى، وسعيد بن يربوع المخزومى، على ما ذكر غير واحد، منهم ابن عبد البر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، إلا أنه لم يذكر حمننا، وذكر مكانه حسان. ولابن مندة تأليف في هذا المعنى.

وذكر ابن الأثير إشكالا على من حسب المراد بالإسلام في حياة حكيم، ومن شابهه، والله أعلم بحقيقة ذلك.

واختلف في وفاة حكيم، فقيل: سنة أربع وخمسين، قاله جماعة. وقيل: سنة ثمان وخمسين، وما عرفت قائله من المتقدمين، وهو المذكور في تهذيب الكمال وأسد الغابة.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٣٩

وقيل: سنة ستين. قاله البخارى وغيره. واتفقوا على أنه مات بالمدينة، كما اتفقوا على أنه ولد بمكة في جوف الكعبة؛ لأن المخاض

غلب على أمه فيها. وما يقال: من أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ولد فيها، ضعيف عند العلماء، فيما ذكر عنهم النووى.

والله أعلم.

– حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، عم سعيد بن المسيب:

قال الزبير بن بكار: سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: سهلاً، فقال: إنما السهولة للحمار. وفي ولده حزونة و سوء خلق. انتهى.
وقال ابن عبد البر: عم سعيد بن المسيب. أسلم مع أبيه عام الفتح. واستشهد يوم اليمامة، على ما قال ابن إسحاق، والزبير بن بكار، و أبو معشر، إلا أن أبا معشر غلط فجعل حكيمًا أخا حزن. وقد سبق في ترجمة حزن والد حكيم، ما يقتضى أن قصة تغيير اسمه اتفقت له، و كلام الزبير يقتضى أنها لحكيم، و هي لحزن أصوب. و الله أعلم.

– حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس:

كان من المؤلفه قلوبهم. ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي، درج و لا عقب له. ذكره هكذا أبو عمر بن عبد البر.

– حماد البربري:

أمير مكة و اليمن. ذكر ابن الأثير في أخبار سنة أربع و ثمانين و مائة: أن الرشيد ولى حمادا البربري اليمن و مكة. انتهى.
و ذكر الأزرقى ولاية حماد على مكة، و ذكر أن في ولايته جاء سيل مكة؛ لأنه قال في أخبار سيول مكة: و كان بعد ذلك أيضا سيل عظيم في سنة أربع و ثمانين و مائة، و حماد البربري أمير على مكة. انتهى.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٠
و ذكر الأزرقى في عمارة حماد هذا لبعض الدور بمكة، و ما عرفت أنا من حاله سوى هذا.

– حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان:

أمير مكة على ما ذكر الأزرقى؛ لأنه قال في أخبار سيول مكة: و جاء سيل في سنة اثنتين و مائتين في خلافة المأمون، و علي مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي، خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان. انتهى.
و هذا يدل على ولاية حمدون لمكة.

١٠٧٣ – حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى المظفرى، مختار الدين، بن الأمير شمس الدين:

كان من جملة العسكر الذى أنفذه الملك المظفر صاحب اليمن مع ابن برطاس، للاستيلاء على مكة، في آخر سنة اثنتين و خمسين و ستمائة. فقتل رحمه الله بين الصفين، في الحرب الذى كان بين ابن برطاس و أهل مكة. و ذلك في يوم الثلاثاء الرابع و العشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين و خمسين، و دفن بالمعلاة.
و من حجر قبره لخصت غالب هذه الترجمة.

*** من اسمه حمزة

– حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي ندى الحسنى المكى:

كان رأس الأشراف آل أبي ندى بعد أبيه، لعقله و سماحته.
توفى في ليلة الأحد سابع المحرم سنة ست عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، و هو في عشر الخمسين فيما أحسب.

١٠٧٥- حمزة بن راجح بن أبي ندى الحسنى المكي:

كان مكينا عند الشريف عجلان صاحب مكة، و يقال إنه وزيره، و كان على ما بلغنى سنيا.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤١
توفى سنة خمس و ستين و سبعمائة ظنا. و إلا ففى عشر السبعين و سبعمائة.

- حمزة بن الحارث بن عمير العدوى، أبو عمارة البصرى:

نزىل مكة، مولى آل عمر بن الخطاب.
روى عن أبيه. و عنه أحمد بن أبى شعيب الحرانى، و إسحاق بن أبى إسرائيل، و بكر ابن خلف و غيرهم.
روى له النسائى و ابن ماجه.
قال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

- حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى، أبو يعلى، و أبو عمارة:

عم النبى صلى الله عليه و سلم و أخوه من الرضاع، أسد الإسلام، و يقال أسد الله و أسد رسوله. أسلم فى الثانية من المبعث، و قيل فى السادسة، و عز رسول الله صلى الله عليه و سلم بإسلامه، و انكف عنه بعض الأذى، ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم على سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة، و هى أول سراياه فى قول المدائنى، و شهد بدر، و أبلى فيها بلاء حسنا مشهورا، و قتل بعض رءوس قريش، و شهد أحدا و قاتل فيها بسيفين، ثم استشهد رضى الله عنه بحربة رمى بها استغفالا، رماه بها وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم؛ لأنه كان قتل عمه طعيمة بن عدى يوم بدر، و بقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بطنه، و أخرجت كبده ولاكتها، فلم تسغها؛ لأنه كان قتل أباه يوم بدر.
فلما رآه النبى صلى الله عليه و سلم قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شهق.
و فى رواية: فلم ير- يعنى النبى صلى الله عليه و سلم- منظرا كان أوجع لقلبه منه. فقال: «رحمك الله، أى عم، فلقد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٢

و قال النبى صلى الله عليه و سلم: «حمزة سيد الشهداء». و روى: «خير الشهداء».

و دفن مع ابن أخته عبد الله بن جحش فى قبر واحد، و رثاه عبد الله بن رواحة، و قيل كعب بن مالك، بأبيات أولها [من الوافر]:
بكت عيني و حق لها بكاهها ما يغنى البكاء و لا العويل

ذكر هذا كله من حال حمزة رضى الله عنه: ابن عبد البر بالمعنى، و ابن الأثير، و زاد:

كان حمزة يعلم فى الحرب بريشة نعامه، و قاتل يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم بسيفين.

و ذكر أنه قتل بأحد من المشركين قبل أن يقتل، أحدا و ثلاثين نفسا. قال: و كان مقتل حمزة رضى الله عنه، للنصف من شوال سنة ثلاث. و كان عمره رضى الله عنه سبعا و خمسين سنة على قول من يقول: إنه كان أسن من رسول الله صلى الله عليه و سلم بأربع سنين، و قيل: كان عمره أربعا و خمسين سنة و هذا يقوله من جعل مقام النبى صلى الله عليه و سلم بمكة بعد الوحي عشر سنين.
انتهى.

– حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدش بن عتبة بن أبي لهب، عبد العزى، بن عبد المطلب الهاشمي المكي:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: و من ولد أبي لهب: حمزة بن عتبة بن إبراهيم، و كان و سيما شريفا جميلا. و كان هو و أخوه حسن بن عتبة في صحابه أمير المؤمنين الرشيد، و كان حماد البربري قد رفعهما إلى الرشيد في نفر معهم من مكة القرشيين، ذكر أنهم يتشيعون في آل أبي طالب، فأدخلوا على أمير المؤمنين الرشيد. فلما رأى حمزة بن عتبة و جماله و بيانه و بهاءه و فصاحته. فقال له: يا حمزة، تتشيع؟ فقال له حمزة: فيمن أتشيع يا أمير المؤمنين؟ قال في آل أبي طالب. قال: و الله ما أعرف الذي أقر أنه خير مني، فكيف أتشيع في أحد، و أنا من بني هاشم؟ فأعجب ذلك أمير المؤمنين منه، و خلاه و خلا أخاه، و أثبتهما في صحابته، و لحمزة يقول العنبري [من المتقارب]:

سيجمع حمزة لى خرزتين إن قدر الله في خزره
انتهى.

و قد روى الزبير بن بكار عنه، عن محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي، و محمد بن عمران.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٣

١٠٧٩ – حمزة بن محمد بن عبد الحكيم اليمنى، أبو محمد:

توفى يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة ثمانى عشرة و ستمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.
و من حجر قبره نقلت هذا، و ترجم فيه: بالفقيه العالم العامل.

– حمظ بن شريق بن غانم القرشى العدوى:

ذكره هكذا الذهبي في التجريد. و قال: توفى بطاعون عمواس و لم يذكره. انتهى.
و هذا عجيب، فإنه في كتاب ابن الأثير بمعنى هذا و زيادة فائدة. فإنه قال: حمظ بن شريق بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى. أدرك النبي صلى الله عليه و سلم و شهد الفتوح، و مات بطاعون عمواس، له ذكر. أخرجه أبو القاسم الدمشقي.
عبيد و عويج، بفتح العينين. انتهى.

– حمزن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: قال الزبير بن بكار: لم يهاجر و لم يدخل المدينة.
و عاش في الجاهلية ستين سنة، و فى الإسلام ستين سنة. قال: و أوصى حمزن و الأسود ابنا عوف، إلى عبد الله بن الزبير. قال: و فى موت حمزن يقول القائل [من الطويل]:
فيا عجبا إذ لم تفتق عيونهنساء بنى عوف و قد مات حمزن
قال: و أم حمزن ابنة مقيس بن قيس بن عدى بن سهم بن سعد. انتهى.
و ذكره ابن عبد البر فى الصحابة، و ذكر كلام الزبير السابق.
و ذكر الصاغاني فى كتاب «أماكن و فيات الصحابة» أنه توفى بمكة حرسها الله تعالى. و لم أر من ذكر تاريخ وفاته، و هى و الله أعلم

في تاريخ موت حكيم بن حزام،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٤

فإنه لا يستقيم أن يكون عاش ستين سنة في الجاهلية، و ستين سنة في الإسلام، إلا إذا كان مولده و وفاته كمولد حكيم و وفاته، و الله أعلم.

– حميد بن قيس الأسدي، مولى بني أسد بن عبد العزى، و قيل: مولى بني فزارة، أبو صفوان المكي الأعرج القاري:

قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، و حدث عنه، و عن عطاء بن أبي رباح، و عكرمة، مولى ابن عباس، و الزهري، و عمر بن عبد العزيز، و سليمان بن عتيق و غيرهم.

روى عنه جماعة، منهم: الشفيانان، و مالك.

روى له الجماعة. و ثقة ابن معين، و أبو زرعة، و أحمد بن حنبل، و محمد بن سعد، و قال: كان ثقة كثير الحديث. و كان قارئ أهل مكة، ذكره في الطبقة الثالثة من تابعي أهل مكة، و في الرابعة أيضا.

و قد أخذ عنه القراءة عرضا سفيان بن عيينة. و قال سفيان بن عيينة: كان حميد بن قيس أفضهم و أحسبهم، يعنى أهل مكة. و كانوا لا يجتمعون إلا على قراءته، و لم يكن بمكة أحد أقرأ منه، و من عبد الله بن كثير.

قال ابن حبان: مات بمكة سنة ثلاثين و مائة.

و قال محمد بن سعد: توفي في خلافة السَّفَّاح. انتهى.

و هو أخو عمر بن قيس.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٥

– حميضة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكي، الملقب عز الدين:

أمير مكة. ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة و نصف سنة أو أزيد، في أربع مرات، منها مرتان شريكا لأخيه رميته، و مرتان مستقلا بها. و المرتان اللتان شارك فيهما أخاه رميته نحو عشر سنين إحداهما عشرة أشهر متواليه بعد موت أبيه، في سنة موته، و هى سنة إحدى و سبعمائة، و المرة الثانية، نحو تسع سنين، بعد الأولى بستين أو ثلاث.

و المرتان اللتان استقل بالإمرة فيهما، إحداهما نحو سنة و نصف، أولها بعد مضي شهرين من سنة أربع عشرة و سبعمائة.

و المرة الأخرى التي استقل بها، أياما يسيرة في آخر سنة سبع عشرة و سبعمائة، بعد الحج منها، أو في أوائل سنة ثمانى عشرة. و سنوضح شيئا من خبره في ذلك و غيره.

وجدت بخط القاضي نجم الدين الطبرى قاضى مكة، أن حميضة و أخاه رميته، قاما بالإمرة بعد أبيهما. و كان دعا لهما على قبة زمزم قبل موته يوم الجمعة، و مات يوم الأحد رابع صفر، يعنى من سنة إحدى و سبعمائة، و استمر الدعاء لهما.

و كان قبل ذلك قد وقعت فتنة بين أولاد أبي نمي، و كان حميضة الغالب. انتهى.

و لم يزل حميضة و رميته في الإمرة، حتى عزلا في موسم هذه السنة، بأخويهما أبى الغيث و عطيفة و قبض عليهما. و جهزا إلى مصر باتفاق الأمراء القاديين إلى مكة- و كان كبيرهم بيبرس الجاشنكير، الذى صار سلطانا بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون، في سنة ثمان و سبعمائة. و كان بيبرس إذ ذاك أستاذار الملك الناصر- تأديبا لهما على ما صدر منهما في حق أخويهما عطيفة و أبى الغيث،

من الإساءة إليهما؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الغيث و عطيفة، فهربا من الاعتقال إلى ينبع، فلما حضر الحاج إلى مكة، حضرا إلى الأمراء

المذكورين.

هكذا ذكر ما ذكرناه من سبب القبض على رميثة وحميضة، وتولية أبي الغيث و عطيفة: صاحب نهاية الأرب، النويرى، وإلا فالأمير بيبرس الدوادار في تاريخه، وهو الغالب على ظنى.

و ذكر ذلك صاحب بهجة الزمن في تاريخ اليمن، إلا أنه خالف في بعض ذلك؛ لأنه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٦

قال في ترجمة أبي ندى فيه: و اختلف القواد و الأشراف بعده على أولاده، فطائفة مالت إلى رميثة و حميضة، على أخويهما، فلزماههما و أقاما في حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا و ركنا إلى بعض الأشراف و القواد، فمنعوا منهما.

و لما وصل الحاج المصرى، تلقاهم أبو الغيث فمالوا إليه، و لما انفصل الموسم، لزم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير حميضة و رميثة، و سار بهما إلى مصر مقيدين، و أمر بمكة أبا الغيث و محمد بن إدريس، و حلفهما لصاحب مصر. انتهى.

و كان من خبر حميضة، أنه و أخاه رميثة وليا إمرة مكة فى سنة أربع و سبعمائة، و قيل:

فى سنة ثلاث و سبعمائة، و هذه ولايته الثانية التى شارك فيها أخاه رميثة، و دامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم، من سنة ثلاث عشرة و سبعمائة، و ما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة مع أخيه رميثة فى هذا التاريخ، ذكره صاحب بهجة الزمن، و أفاد فى ذلك ما لم

يفده غيره، مع شىء من خبرهما. و لذلك رأيت أن أذكره.

قال فى أخبار سنة أربع و سبعمائة: و حج من مصر خلق كثير، و فى جملتهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فى أمراء كثيرين، و صل معهم الشريهان رميثة و حميضة ولدا أبى ندى المقدم الذكر فى القبض عليهما.

فلما انقضى الحج، أحضر الأمير ركن الدين الشريهان أبا الغيث و عطيفة، و أعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما. فلم يقابلا بالسمع و الطاعة، و حصلت منهم المنافرة، ثم قال: و استمر رميثة و حميضة فى الإمرة يظهران حسن السيرة و جميل السياسة، و

أبطلا شيئا من المكوس فى السنة المذكورة و التى قبلها.

و ذكر فى أخبار سنة ثمان و سبعمائة: أنه ظهر منهما من التعسف ما لا يمكن شرحه.

و ذكر أن فى سنة عشر و سبعمائة: حج من الديار المصرية، عسكر قوى فى أمراء طبلخانات، يريدون لزم الشريهان حميضة و رميثة. فلما علما بذلك، هربا من مكة. فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية، عادا إلى مكة.

و ذكر أنهما فى سنة اثنتى عشرة و سبعمائة، عدلا عن مكة، تخوفا من الملك الناصر صاحب مصر؛ لأنه كان حج فى هذه السنة، و معه مائة فارس و ستة آلاف مملوك، تخوفا منه.

و ذكر أنهما فعلا فيها ما لا ينبغى من النهب، و أنهما عادا إلى مكة بعد ذهاب الملك الناصر منها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٧

و ذكر أنهما هربا من مكة، فى سنة ثلاث عشرة، إلى صوب حلى بن يعقوب، لما علما بوصول أبى الغيث بن أبى ندى من الديار المصرية إلى مكة، و معه عسكر جزار، فىهم من المماليك الأتراك، ثلاثمائة و عشرون فارسا، و خمسمائة فارس من أشراف المدينة،

خارجا عما يتبع هؤلاء من المتخطفة و الحرامية، و كان المقدم الأمير سيف الدين طقصبا.

و ذكر أن فى المحرم من سنة أربع عشرة و سبعمائة، سار أبو الغيث و طقصبا إلى صوب حلى بن يعقوب، بسبب حميضة و رميثة، فإنهما لم يجدا خبرا عنهما؛ لأنهما لحقا ببلاد السراة، و وصلا- أعنى أبا الغيث و طقصبا- إلى حلى بن يعقوب، و لم يدخلها، طقصبا،

و قال: هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيد، و لا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر، فعاد على عقبه.

و فى كلام صاحب البهجة، ما يفهم أن أبا الغيث و طقصبا لم يبلغا حلى، و الله أعلم.

و قد ذكر صاحب نهاية الأرب فى فنون الأدب، شيئا من خبر حميضة بعد عزله من مكة أخيه أبى الغيث، و شيئا من خبر العسكر الذى

جهز معه؛ لأنه قال في أخبار سنة ثلاث عشرة و سبعمائة.

و في هذه السنة، جرد السلطان جماعة من الأمراء إلى مكة شرفها الله تعالى، و هم سيف الدين طقصبا الناصري، و هو المقدم على الجيش، و سيف الدين بكتمر، و صارم الدين صاروجا الحسامي، و علاء الدين أيدغدى الخوارزمي.

و توجهوا في شوال في جملة الركب، و جرد من دمشق الأمير سيف الدين بلبان تترى. و سبب ذلك ما اتصل بالسلطان من شكوى المجاورين و الحجاج من أميرى مكة حميضة و رميثة، ولدى الشريف أبي نمى. فندب السلطان هذا الجيش، و جهز أخاهما الأمير أبا الغيث بن أبي نمى. فلما وصل العسكر إلى مكة، فارقها حميضة. و أقام الجيش بمكة بعد عود الحاج نحو شهرين، فقصر أبو الغيث في حقهم، و ضاق منهم، ثم كتب خطه باستغنائه عنهم، فعادوا.

و كان وصولهم إلى الأبواب السلطانية، في آخر شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة و سبعمائة. و لما علم حميضة بمفارقة الجيش لمكة، عاد إليها بجمع، و قاتل أخاه أبا الغيث، ففارق أبو الغيث مكة، و التحق بأخواله من هذيل بوادى نخلة، و أرسل حميضة إلى السلطان رسولا و خيلا للتقدمه، فاعتقل السلطان رسوله. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٨

و ذكر صاحب المقتفى: أن حميضة لما علم بسفر هذا العسكر من مكة، حضر إلى مكة بعد جمعه، و قاتل أخاه- يعنى أبا الغيث- و قتل نحو خمسة عشر نفرا، و من الخيل أكثر من عشرين فرسا، و ملك مكة، و لجأ أبو الغيث إلى أخواله من هذيل بوادى نخلة مكسورا، ثم إن حميضة أرسل خيلا إلى السلطان، فحبس رسوله، و لم يرض عنه، و أرسل بعده أبو الغيث هدية، فوعد السلطان بنصره و إرسال عسكر إليه. انتهى.

و هذه ولايته الثالثة التى استقل بها فى المدة التى تقدم ذكرها، أو فى أكثرها، و استقلاله بامرء مكة فى بعضها متحققه.

و قد ذكر صاحب المقتفى من خبره بعد ذلك؛ لأنه قال: و فى يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة، يعنى من سنة أربع عشرة و سبعمائة، وقعت حرب بين الأخوين حميضة و أبا الغيث، ولدى أبي نمى، بالقرب من مكة، و انتصر حميضة، و جرح أبو الغيث، ثم ذبح بأمر أخيه. و كان جماعة أبا الغيث أكثر عددا، و لكن رزق حميضة النصر. و استقر بمكة. انتهى.

و قال فى أخبار سنة خمس عشرة و سبعمائة: و لما بلغ حميضة بن أبي نمى وصول العسكر مع أخيه، و أنهم قاربوا مكة، نرح قبل وصولهم بستة أيام. و أخذ المال التقد و البز، و هو مائة حمل، و أحرق الباقي فى الحصن الذى فى الجديد، و بينه و بين مكة [.....] و قطع ألفى نخلة. و كان مرض قبل ذلك فى شعبان، و تغير سمعه، و حضر إلى بيت الله الحرام و تاب.

و ذكر عنه أنه ما يتعرض لإيذاء المجاورين و لا التجار و لا غيرهم، و كان وصول العسكر إلى مكة يوم السبت منتصف رمضان، و أقاموا بها ثلاثة عشر يوما، ثم توجهوا إلى الخليف، و هو حصن بينه و بين مكة ستة أيام، و التجأ حميضة إلى صاحبه، و صاهره لعله يحتمى به، فواقع العسكر حميضة و صاحب الحصن المذكور، و أخذ جميع أموال حميضة و خزائنه، و نهب الحصن و أحرق، و أسر ولد حميضة ابن اثنى عشر سنة، و سلم إلى عمه رميثة، ثم رجع الجيش إلى مكة، فوصلوها فى الخامس و العشرين من ذى القعدة، و استقروا إلى أن حضروا الموقف، و رجعوا مع المصريين، و استقر الأمير رميثة بمكة. و نجا أخوه حميضة بنفسه، و لحق بالعراق. كتب إلينا بذلك أمين الدين الوانى. انتهى.

و سيأتى إن شاء الله تعالى شىء من خبر هذا العسكر، فى ترجمه رميثة بن أبي نمى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٤٩

و قد ذكر صاحب المقتفى شيئا من خبر حميضة بعد لحاقه بالعراق؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست عشرة: و فى التاريخ المذكور- يعنى عقيب عيد الأضحى- وصل الخبر بأن الشريف حميضة بن أبي نمى الحسنى المكي، كان قد لحق بخربندا فأقام فى بلاده أشهر.

و طلب منه جيشا يغزوا به مكة، و ساعده جماعة من الرفضه على ذلك، و جهزوا له جمعا من خراسان، و كانوا مهتمين بذلك. فقدر الله تعالى موت خربندا، و بطل ذلك بحمد الله تعالى.

ثم قال: ثم إن محمد بن عيسى أخا مهنا، هو و جمع من العرب، وقعوا على حميضة و على الدلقندي. و كان معهما جمع و أموال، فقهرهم و غنم ما معهم و دمر حميضة. و كان الدلقندي، و هو رجل رافضي من أعيان دوله التتار، قد قام بنصره و جمع له الأموال و الرجال، على أن يأخذ له مكة و يقيمه بها. انتهى.

و قال صاحب نهاية الأرب، في أخبار سنة سبع عشرة و سبعمائة: في هذه السنة، وصل كتاب الأمير أسد الدين رميثة أمير مكة إلى الأبواب السلطانية، يتضمن أن أخاه عز الدين حميضة، قدم من بلاد العراق. و كان قد انسحب إليها، و التحق بخربندا كما تقدم، و أنه وصل الآن على فرس واحد، و معه اثنان من أعيان التتار، روها درقندي - و قيل فيه دقلندي - و ملك شاه، و معهم ثلاثة و عشرون راحلة، و أنه كتب إلى أخيه رميثة يستأذنه في دخول مكة، فمنعه إلا بعد إذن السلطان.

فكتب السلطان إلى حميضة أنه إن حضر إلى الديار المصرية، على عزم الإقامة بها، قابله بالأمان و سامحه بذنوبه السالفة. و أما الحجاز فلا يقيم به.

و كتب إلى درقندي و ملك شاه بالأمان، و أن يحضرا، و أخبر من وصل، أنهم لقوا في طريقهم شدة من العراق إلى الحجاز، و أن العربان نهبهم، فنهب لدرقندي أموال جمه، و أنه وصل على فرس واحد مسافة عشرين ليلة.

و قد حكى عن الأمير محمد بن عيسى أخى مهنا، أن الملك خربندا كان قد جهز دقلندي المذكور، في جمع كثير مع عز الدين حميضة، قبل وفاته إلى الحجاز، لنقل الشيخين أبي بكر و عمر رضى الله عنهما، من جوار النبي صلى الله عليه و سلم، و أن الأمير محمد المذكور، جمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس، و قصد المقدم ذكره، و قاتله و نهبه، و كسب العسكر منهم أموالا جمه عظيمة من الذهب و الدراهم، حتى إن فيهم جماعة، حصل للواحد منهم نحو ألف دينار، غير الدواب و السلاح و غير ذلك، و أخذوا الفوس

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٠

و المجارف التي كانوا قد هيئوها لنبس الشيخين أبي بكر و عمر رضى الله عنهما.

و كان ذلك في ذى الحجة سنة ست عشرة و سبعمائة.

ثم قال: و لما ورد كتاب الأمير أسد الدين رميثة بما تقدم، ندب السلطان إلى مكة شرفها الله تعالى، الأميرين سيف الدين أيتمش المحمدي، و سيف الدين بهادر السعيدى أمير علم، و أمرهما أن يستصحب كل واحد منهما عشرة من عدته، و جرد معهما من كل أمير مائة، جنديين، و من كل أمير طبلخانه، جنديا واحدا، و توجهوا إلى مكة لإحضار حميضة، و من حضر من التتار، فتوجهوا في يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمن معهما، فوصلا إلى مكة، و أرسلوا إلى حميضة في معاودة الطاعة، و أن يتوجه معهما إلى الأبواب السلطانية، فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه و من معه في سفره، و طلب منهما ما يستعين به على ذلك، فأعطياه. فلما قبض المال تغيب، و عادا إلى القاهرة، فوصلا في يوم الأحد السادس و العشرين من جمادى الآخرة من السنة، يعنى سنة سبع عشرة.

ثم قال في أخبار سنة ثمانى عشرة و سبعمائة: و فى صفر من هذه السنة، وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى، أن الأمير عز الدين حميضة بن أبى نمى بعد عود الحاج من مكة، و ثب على أخيه الأمير أسد الدين رميثة بموافقة العبيد، و أخرجه من مكة، فتوجه رميثة إلى نخلة، و هى التي كان بها حميضة، و استولى حميضة على مكة شرفها الله تعالى.

و قيل إنه قطع الخطبة السلطانية، و خطب لملك العراقين، و هو أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، فلما اتصل ذلك بالسلطان، أمر بتجريد جماعة من أقوىاء العسكر. فجرد الأمير صارم الدين الجرمكى، و الأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى، و جماعة

من الحلقة، و أجناد الأمراء، من كل أمير مائة، فارسين، و من كل أمير طبلخانة، جنديا، و أمر بالمسير إلى مكة، و أن لا يعودوا إلى الديار المصرية، حتى يظفروا بحميضة، فتوجهوا في العشر الأواخر من شهر ربيع الأول من هذه السنة. انتهى بلفظه. و ذكر أن الإبراهيمي لما توجه لمحاربة حميضة و القبض عليه، ركب إليه، و تقاربا من بعضهما بعض، و باتا على ذلك، و لم يقدر الإبراهيمي على مواجهه حميضة، فافتضى ذلك القبض على الإبراهيمي و على رميته؛ لأنه نسب إلى مواطاة أخيه حميضة، و أن الذي يفعله من التشعيت باتفاق رميته، و جهزا إلى الديار المصرية- انتهى بالمعنى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥١

و هذه ولاية حميضة الرابعة التي أشرنا إليها، و لم يزل حميضة مهججا و الطلب عليه، و أهل مكة خائفون من شره. و ذكر الياضي: أنه قصد مكة بجيش يريد أخذها، و قتل جماعة من أهل مكة و المجاورين بها، فخرج إليه أخوه عطيفة. و كان قد استقر في إمرة مكة بعد القبض على أخيه رميته، لانهامه بممالة حميضة، و مع عطيفة أخوه عطاف، و آخر من إخوته، و عسكر ضعيف، فنصرهم الله عليه و كسروه، ثم قتل بعد كسرتة بأيام. انتهى.

و قد ذكر خبر مقتل حميضة، صاحب نهاية الأرب، و أفاد في ذلك ما لم يفده غيره.

و قد رأيت أن أذكر كلامه لذلك. قال في أخبار سنة عشرين و سبعمائة: كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى، سأله المجاورون بمكة و من بها من التجار، أن يخلف عسكرا يمنع عز الدين حميضة بن أبي نمي إن هو قصد أهل مكة بسوء، فجرد ممن كان معه الأمير شمس الدين (آق) ستقر و معه مائة فارس. فأقام بمكة، فلما عاد السلطان إلى قلعة الجبل، جرد الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، و كان هو من الأمراء مقدمي الألوف، ببعض عدته، و جرد معه جماعة من المماليك السلطانية، و كانت عدة من توجه مائة فارس.

و خرج من القاهرة في يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول هذه السنة، و وصل إلى مكة شرفها الله تعالى. و أقام بها و منع أهلها من حمل السلاح، السكين فما فوقها، و بعث إلى الأمير عز الدين حميضة، و كان يقرب نخلة يستميله إلى الطاعة و التوجه إلى الأبواب السلطانية. فسأل رهينه عنده من الأمير ركن الدين يكون عند أهله و يحضر، فأجاب الأمير ركن الدين إلى ذلك، و جهز أحد أولاده، و هو الأمير علي، و جهز معه هدية لحميضة، و لم يبق إلا- أن يتوجه، فأتاه في ذلك اليوم رجل من الأعراب، و أخبره بقتل حميضة، فأنكر وقوع ذلك.

و ظن ذلك مكيدة لأمر ما، لكنه توقف عن إرسال ولده حتى يتبين له الحال. فلما كان في مساء ذلك اليوم، طرق باب المعلاة بمكة، ففتح، فإذا مملوك اسمه أسندمر، و هو أحد المماليك الثلاثة الذين كانوا قد التحقوا بحميضة من مماليك الأمراء كما تقدم، و هو راكب حجرة حميضة التي تسمى جمعة- و كان السلطان قد طلبها من حميضة، فشح بإرسالها- و أخبر أنه قتل حميضة، اغتاله و هو نائم، و جرد سيفه و إذا به أثر الدم، و ذلك في جمادى الآخرة، يعني من سنة عشرين و سبعمائة، و أرسل الأمير ركن الدين ولديه

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٢

ناصر الدين محمدا و شهاب الدين أحمد، إلى الأبواب السلطانية بهذا الخبر، فوصلا إلى السلطان فأنعم عليهما و جهز الأمير ركن الدين من توجه لإحضار سلب حميضة، و المملوكين اللذين بقيا معه، فأحضر السلب و أحد المملوكين، و قيل: إن الثالث مات، و هو مملوك الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، فألزم صاحبه نخلة بإحضاره و توعدته إن تأخر، فأحضره، و استمر الأمير ركن الدين بمكة، إلى أن عاد الجواب السلطاني بطلبه، فتوجه من مكة شرفها الله تعالى، في مستهل شعبان، و صحبته المماليك الثلاثة، الذين كانوا قد هربوا.

و كان وصوله إلى الأبواب السلطانية، في العشر الأول من شهر رمضان. فلما وصل، شمله الإنعام و التشريف، فأمر السلطان بقتل أسندمر قاتل حميضة، قودا به، في شوال من السنة. انتهى.

وقال صاحب المقتفى في أخبار سنة عشرين و سبعمائة: وفي هذه السنة، قتل الأمير عز الدين حميضة بن الأمير الشريف أبي نمي صاحب مكة. وكان قد خرج عن طاعة السلطان، وولى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عطيفة، وبقى هو في البرية، وطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره، وكان شجاعا قامعا لأهل الفساد، وكان في السنة الماضية، سنة حج السلطان، هرب من ممالিকে ثلاثة، ولجأوا إلى حميضة، ثم إنهم خافوا من دخوله في الطاعة، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان، فقتلوه. وتوجهوا في وادي بني شعبة، وحضروا إلى مكة، فقيده الذي تولى القتل منهم، وأرسل إلى الديار المصرية فاعتقل، ثم قتل في شوال. انتهى.

وذكره الذهبي في ذيل سير النبلاء، فقال: كان فيه ظلم و عنف، ثم قال: وقتل كهلا. وذكر الياضي في تاريخه: أنه رأى في المنام قبيل قتل حميضة، كأن القمر في السماء قد احترق بالنار. قال: وأظنه سقط إلى الأرض. انتهى. وهذه مزية.

وذكر الياضي: أن حميضة كان يقول: لأبي خمس فضائل: الشجاعة، والكرم، والحلم، والشعر، والسعادة. فالشجاعة لعطيفة، والكرم لأبي الغيث، والحلم لرميثة، والشعر لشميلة، والسعادة لي، حتى لو قصدت جبلا لدهكته. انتهى

وللأديب موفق الدين علي بن محمد الحندي من قصيدة يمدح بها الشريف حميضة ابن أبي نمي، هذا أولها [من الخفيف]:

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٣ قده الوجد في فؤادي زنادامع الجفن أن يذوق الرقادا

وفؤاد الشجي يوم إلال ساقه سائق الطعون وقادا

بدلني بالوصل هجرا وبالزورة صدًا والتداني بعادا

وتمادي بها الجفاء وما كان لها في الجفا أن تمادي

يا معيد الحديث عد فيه عنهم ما ألد الحديث عنهم معادا

هات بالله يا محدث حدث بن جياذ جاد الغمام جياذا

بلدا بالشريف شرفه الله بقاعا شيخانه و وهادا

مملك من قتادة ملك الأرض نصالا محشودة و صعادا

إن أكن في حميضة زدت في المدح فقد زاد في نوالي و زادا

رجل سالم المسالم في الله وفي الله للمعادين عادا

عاد أبدا أولى فوالى تغالى عز أعطى سطا أفاد أبادا

جاد أغنى علا سما جل جلاظلم الظلم عدله ساد سادا

حسن الصمت ليس يحسن أن تسمع إلا في مثله الإنشادا

ابن بنت النبي لم يجعل الله سواكم لأرضه أوتادا

ومنها:

اركاب الآمال و يحكك بالنجح بحصن الجديد أمى نجادا

يا جوادا ما زرت مغناه إلا أبت من عنده أفود جوادا

كل شعر أتاكم غير شعري يا أبا زيد ليس يسوى المدادا

وله فيه أيضا [من الكامل]:

إن الفريق النازلين في منى غاية سول القلب منى و المنا

هم أوقفوا جفنى على سبل البكافصرت بالأربع أبكى الدمنا

و منها:

و مخشف طاف فطفنا حوله ندعو إذا يدعو و نعنو إذا عنا
جنى علينا طرفه لكننا لا نستطيع أخذه بمال جنا
رضيته فليقض ما شاء و لو لم يقض بالعدل علينا و لنا
و سائل بالخيف من ظل له من المحيين دم قلت أنا
يا حسن الناظر إن ناظري لم ير من بعدك شيئاً حسناً
و منها:

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٤ إن الحجاز لست أرضي غيره أرضاً و لا أبغى سواه مسكناً
و من بنى النجم نمت أنجم طبقت الأرض سناء و سنا
و سادة يفنون أموال العدا بعد النفوس بالمواضي و القنا
أهل المساعي و الصفاء و زمزم و المشعرين و المصلى و منى
إن العطايا من يدي حميضة أعطيت بعد الفقر من كفى الغنا
خليفة لا يخلف الوعد و لا يضمن عن سائله بما اقتنى
إمام حق جد في الله فمافى الله مذجد و هي و لا ونا
عار من العار عليه حلة مرقومة أتناؤها من الثنا
أخاف في الله تعالى من بغى و أمن الخائف حتى أمتنا
أحسن ابنا حسن سجية أيقظهم عينا و أوعى أذنا
هو ابن من أسرى به الله و من من قاب قوسين تدلى و دنا
و ابن الذي به اللات آلت إلى شر مآل و لعزى أو هنا
يا بن أبي الفدا إذا تبسمت يبيضك أبكين العدا و البدنا
إذا سألت المكرمات منكم سألت علينا من هنا و من هنا
يا عارض الجود الذي شمت سنا بارقه اسق ربوعى مزنا
لازلت في كل أوان ممطر اعلى جميع الخلق غيثاً هتنا
و للأديب عفيف الدين عبد الله بن علي بن جعفر فيه مدحا، قصيدة أولها [من البسيط]:
تحدثني يا رياح الشيخ و الغار عما تحملت من علم و أخبار
منها:

أبقى لى الشوق دمعاً من تذكر كم مثل الصبير و قلباً غير صبار
فيا أخلاى هل تجزون ذا و له و جدا بوجد تذكارا بتذكار
و قد تهيج صبايات الفؤاد لكم سجع الحمام و مضى البارق السارى
ما زال دمعى ييدى ما أكتمه حتى تشابه إعلانى و إسرارى
لا تحسبوني أنسيت الموائق بل حفظتها حفظ عز الدين للجار
حميضة الحسنى التندب خير فتى كاس من الحمد بل عار من العار
سلالة من رسول الله أنجبه زاك و مختار أصل و ابن مختار

من آدم ينبي الله متصلاً أصلاً بأصل و أثماراً بأثمار
 ما من تسمى علياً كالوصي و لا ما كل جعفر في الدنيا بطيار
 العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٥ فلا خلا الدهر من ملك مناقبه و شخصه مثل إسماع و إبصار
 فما رأى وجهه الميمون ذو أمل إلا تبدل إيساراً بإعسار
 و منها:

فلدتني و أخوك الندب قلدني ما ليس معروفه يلقي بإنكار
 يا كعبتان أمام الكعبة اعتمرالقد تمسكت من كل بأستار
 لا زال سوحكما العارى كساحتها نعم المآب لحجاج و زوار

١٠٨٤- حناش بن راجح بن عبد الكريم بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة، الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، و صاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته. و توفي سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة.

- حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومي، جد المطلب عبد الله بن حنطب:

أسلم يوم الفتح. له حديث واحد، أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، قال لأبي بكر رضى الله عنه:
 «هذان منى بمنزلة السمع و البصر من الرأس». و إسناده ضعيف على ما قال أبو عمر بن عبد البر، و ذكره بمعنى هذا فى الاستيعاب.

- حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية القرشى الجمحى المكى:

سمع القاسم بن محمد، و سالم بن عبد الله بن عمر، و نافع، مولى ابن عمر، و عطاء بن أبي رباح، و مجاهد و سعيد بن جبير، و
 عكرمة بن خالد المخزومي.
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٦
 روى عنه الثورى، و وكيع، و ابن المبارك، و يحيى القطان، و ابن نمير، و أبو عاصم، و جماعة. روى له الجماعة.
 قال أحمد: ثقة، ثقة. و قال ابن معين: حجة، حجة.
 و قال يحيى بن سعيد: مات سنة إحدى و خمسين و مائة.

- حنين، مولى العباس بن عبد المطلب:

كان عبداً و خادماً للنبي صَلَّى الله عليه و سلم، فوهبه لعمه العباس فأعتقه. و قيل: إنه مولى على، و هو جد إبراهيم بن عبد الله بن
 حنين، له عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم حديث فى الوضوء، ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير .

- حوشب بن يزيد الفهرى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، و قال: مجهول. روى عنه ابن يزيد فى ذكر جريح الراهب. و ذكره ابن الأثير أبسط من هذا بالمعنى،
 و قال: أخرجه ابن مندة و أبو نعيم.

– حوط بن عبد العزى العامري، من بنى عامر بن لؤى فيما قيل، وقيل فيه: حويطب بن عبد العزى، والصحيح حوط:

روى عنه ابن بريده، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقرب الملائكة رفقة فيها جرس». قال أبو حاتم الرازي: لا تصح له صحبة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وذكره الذهبي، قال: حوط.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٧

– حويطب بن عبد العزى بن قيس بن عبدة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشي العامري، أبو محمد ويقال أبو الإصبع المكي:

روى عن عبد الله بن السعدى حديث العمالة، وروى عنه ابنه أبو سفيان بن حويطب، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن بريده، وغيرهم.

روى له البخارى ومسلم والنسائى .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٨

ذكر ابن عبد البر: أنه شهد بدرًا مع المشركين، وصلاح الحديدية مع سهيل بن عمرو.

وكان أبو ذر قد آمنه يوم الفتح، ومشى معه، وجمع بينه وبين عياله، حتى نودي بالأمان للجميع، إلا النفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح. واستقرض منه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أربعين ألفًا، فأقرضه إياها. وشهد معه حنينًا والطائف مسلمًا، وأعطاه من غنائمها مائة بعير.

وكان من المؤلفة.

وقال مروان بن الحكم يوما لحويطب بن عبد العزى: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث، فقال: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير ما مره، كل ذلك يعوقنى أبوك عنه، وينهانى ويقول: تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعًا؟ قال: فأسكت مروان، وندم على ما قال. ثم قال له حويطب: أما أخبرك عثمان بما لقي من أبيك حين أسلم؟ فازداد مروان غمًا. ثم قال حويطب: ما كان من قريش أحد من كبرائها، الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة، أكره منى لما هو عليه، ولكن المقادير.

ويروى عنه أنه قال: شهدت بدرًا مع المشركين فرأيت عبرًا. رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض.

قال ابن عبد البر: أدركه الإسلام، وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بتحديد أنصاب الحرام. انتهى بالمعنى.

وقد ذكر الزبير، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، ما يشهد لما ذكره ابن عبد البر من حال حويطب وزيادة في ذلك. فمن الزيادة: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سرَّ بإسلام حويطب. وفي كلام الواقدي، الجزم بأنه بلغ مائة وعشرين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام، وإنما أعدنا هذا لأن ابن عبد البر، لم يجزم بذلك بالنسبة إلى حياته في الجاهلية.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت في كتاب أبي بخطه: بلغنى عن الشافعى قال: حويطب بن عبد العزى، كان حميد الإسلام، وهو أكثر قريش بمكة ربحًا جاهليًا.

انتهى.

قال يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو عبيد، وغير واحد: مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن عشرين ومائة سنة. انتهى.

وذكر ابن عبد البر ما يشعر بأنه مات في غير هذا التاريخ؛ لأنه قال: ومات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية. وقيل بل مات سنة

أربع و خمسين، و هو ابن مائة و عشرين سنة. انتهى.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٥٩

و ظاهر هذا، أن المراد بآخر إمارة معاوية، ما بعد السنة التي ذكرها. و لو كان المراد بذلك السنة المذكورة، لم تحسن حكاية ابن عبد البر، القول بتعيين سنة وفاته على الوجه الذي ذكره، فإن كان كلامه يقتضى الإضراب عن الأول. و الله أعلم. و كلام ابن عبد البر صريح في أنه مات بالمدينة. و في خبر ذكره سفيان بن عيينة، أنه خرج مع من خرج من قريش إلى الشام، فجاهدوا حتى ماتوا. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: المحفوظ أن حويطبا لم يمت بالشام، وإنما مات بالمدينة. فلعله رجع إليها بعد خروجه إلى الشام. انتهى.

– حيان [بن بسطام] الهدلي البصري، والد سليم بن حيان:

[روى عن عبد الله بن عمر، و أبي هريرة. روى عنه ابنه سليم بن حيان ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات. و روى له ابن ماجه حديث].

١٠٩٢ – حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسي:

شيخ رباط رامشت بمكة. وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه سمع عليه مسند الشافعي، بسماعه له من أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن شاهد القيمة، المقدم ذكره، عن أبيه، و عمه المعين أحمد بن علي الدمشقي، عن أبيهما، عن أبي زرعه بسنده. و وجدت بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهير: أنه سمع على الرضى الطبرى جزءا، خرج له العفيف المطري من مسموعاته، في سنة إحدى و عشرين و سبعمائة، و أنه توفي في آخر سنة تسع و خمسين و سبعمائة بمكة، و مولده فيما وجد بخطه، سنة ثمانين و ستمائة تقريبا، قال: و كان رجلا صالحا كبير القدر. انتهى. و سألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي، فقال: كان من الصالحين العباد. و انقطع بمكة أربعين سنة. انتهى.

– حيي بن حارثة النقي، حليف بني زهرة:

أسلم يوم الفتح، و قتل يوم اليمامة شهيدا. ذكره هكذا ابن عبد البر، و حكى في اسمه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٦٠
و اسم أبيه، خلافا في ضبط ذلك، لم يأت فيه بكل البيان، و قد أتى فيه بذلك الأمير أبو نصر بن ماكولا، فيما حكاه عنه ابن الأثير في أسد الغابة، و حاصل ما ذكره أن في اسمه أقوالا ثلاثة.
أحدها: أنه حيي – بحاء مهملة و يائين مثنائين من تحت متواليتين.
و الآخر: أنه حيي – بحاء مهملة و باء موحدة مشددة مماله، ثم ياء مثناء من تحت.
و الآخر: أنه حي – بحاء مهملة و ياء واحدة مثناء من تحت.
و حاصل الخلاف في اسم أبيه، هل هو جاريه، بجيم، أو حارثه، بحاء مهملة و ثاء مثلثة بعد الراء و الله أعلم. و قد بين ابن عبد البر و ابن ماكولا، قائل الأقوال في اسمه اسم أبيه، فليراجع ذلك، و المهم منه ما ذكرناه.
*** آخر الجزء الثالث، و يليه بإذن الله الجزء الرابع، و أوله «حرف الخاء المعجمة».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٦١

المحتويات

حرف الألف ٣

الأحمدون ٣

من اسمه أحمد بن إبراهيم ٣

من اسمه أحمد بن حسن ١٦

من اسمه أحمد بن عبد الله ٣٤

من اسمه أحمد بن عبد الرحمن ٤٩

من اسمه أحمد بن على ٦٣

من اسمه أحمد بن محمد ٧٦

من اسمه أحمد غير منسوب ١٢٣

من اسمه إبراهيم ١٢٦

من اسمه إدريس ١٧٤

من اسمه إسحاق ١٨٢

من اسمه إسماعيل ١٨٧

من اسمه الأسود ١٩٧

من اسمه إقبال ٢٠٤

من اسمه أمية ٢٠٩

من اسمه أوس ٢١٣

من اسمه إياس ٢١٦

من اسمه أيوب ٢٢١

حرف الباء الموحدة ٢٢٦

من اسمه بشر بشين معجمه ٢٣٦

حرف التاء المثناة ٢٤٧

حرف التاء المثناة ٢٥٦

حرف الجيم ٢٦٠

من اسمه جعفر ٢٧٠

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص: ٤٦٢

من اسمه جماز ٢٨٣

من اسمه جميل ٢٨٨

حرف الحاء ٢٩٤

من اسمه حاطب ٣٢٢

من اسمه حبيب ٣٢٤

من اسمه حجاج ٣٢٧

من اسمه الحسن ٣٣٦

من اسمه الحسين ٤١٥

من اسمه حصين ٤٣٠

من اسمه الحكم ٤٣٣

من اسمه حكيم ٤٣٧

من اسمه حمزة ٤٤٠

المحتويات ٤٤١

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايذه هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضية، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإِطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ ما بين شارع "پنج رَمضان" و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية"
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

